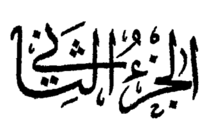


كتاب

﴿ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴾

تأليف الشيخ الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام ومفتى الانام أوحد
العلماء الاعلام ذو التصانيف المفيدة والمؤلفات الفريدة العديدة
السيد الشريف نور الدين على بن السيد الشريف العالم
العلامة المحقق المدقق جمال الدين أبو المحاسن
عبد الله بن السيد الشريف شهاب الدين
ابن العباس أحمد الحسينى الشافعى
السمهودى نزيل طيبة المشرفة
على ساكنها أفضل الصلاة
والسلام وأزكى
التحية آمين



الجزء الثانى

﴿ حقوق اعادة الطبع محفوظة ﴾

(طبع بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦ هجرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

{ البـاب الخامس }

{ في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد وغيرذلك من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه أو جهته بالمدينة وما حولها وما جاء في مقبرتها ومن دفن بها والمشاهد المعروفة وفضل أحد والشهداء به * وفيه سبعة فصول }

*{ الفصل الاول في المصلى في الاعياد * وفيه أطراف }*

{الاول} في الاماكن التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم العيد (قال) الواقدى أول عيد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة من مكة وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلى اليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير بن العوام أعطاه اياها النجاشى فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدى الائمة في زمانهم (وروى) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال لما رجعنا من بنى قينقاع ضحينا أول أضحى في ذى الحجة صبيحة عشر فكان أول أضحى رآه المسلمون وذبح أهل اليسر من بني سلمة فعددت في بنى سلمة سبع عشرة أضحية (وروى) ابن زبالة وابن شبة عن أبى هريرة قال أول فطر وأضحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة بفناء دار حكيم بن العداء عند أصحاب المحامل (وروى) الثاني عن ابن أبى فروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك المكان (وروى) الاول عنه مايقتضيه فانه روى عن ابراهيم ابن أبي أمية قال أدركت مسجدا في زمان عثمان عند حرف زاوية أبى يسار عند أصحاب المحامل وليس ثم مسجد غيره وذلك المسجد هو الذى صلى فيه النبي صلى الله عليه

وسلم يوم أضحى وضحى هناك هو وأصحابه حتى احتملت ضحاياهم من عنده (قال) وأخبرني من رأى الانصار يحملون ضحاياهم من هناك ثم روى عن ابن أبي فروة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التى بفناء دار العداء بن خالد و يقال لها دار أبي يسار *(قلت)* فالروايات المذكورة متفقة على الصلاة بالمحل المذكور ودار حكيم بن العداء هي دار أبيه العداء بن خالد بن هودة بن بكر بن هوازن فلا مخالفة فى ذلك ولم أعلم محل داره غير ان الظاهر من قوله عند أصحاب المحامل انه موضع بأعلى السوق مما يلي المصلى وفي أول الروايات المذكورة بيان ان الصلاة فيه كانت في أول الامر (وروى) ابن زبالة أيضا مايخالفه بالنسبة الى الاولية عن ابراهيم بن أمية عن شيخ من أهل السن والثقة قال أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخلا في البيت الذى بفنائه المسجد ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم (وروى) ابن شبة من طريق ابراهيم ابن أمية مولى بنى عامر بن لؤى قال سمعت ابن باكية يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلى فيه حتى توفاه الله تعالى (وروى) أيضا عن ابن شهاب قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد في موضع آل درة وهم حي من مزينة ثم صلى دون ذلك في مكان أطم بنى زريق عند اذنه اليسرى *(قلت)* قوله ثم صلى في المصلى فثبت يصلى فيه حتى توفاه الله تعالى هو بمعنى قوله فى الرواية التى قبلها ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم يعنى بالمسجد المعروف بمسجد المصلى (وقد) نقل ابن شبة عن شيخه أبى غسان وهو الكنانى من أصحاب مالك انه قال ذرع مابين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عنده دار مروان بن الحكم و بين المسجد لذى يصلى فيه العيد بالمصلى الف ذراع *(قلت)* وقد اختبرته فكان كذلك وهذا المسجد هو المراد بقوله فى حديث ابن عباس فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى فى يوم عيد الى العلم الذى عند دار كثير بن

الصلت الحديث وكأنهم كانوا قبل اتخاذ المسجد بذلك المحل جعلوا لصلاة الشريف شيأ يعرف به وهو المراد بالعلم بفتحتين (وقال) ابن سعد كانت دار كثير بن الصلت قبلة المصلى في العيد وهي تطل على بطحان الوادي في وسط المدينة انتهى وليس المراد أنها متصلة بوادي بطحان بل بينهما بعد . ودار كثير هذه كانت قبله للوليد بن عقبة ثم اشتهرت بكثير بن الصلت وهو من التابعين ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوقع التعريف بداره ليقرب الى ذهن السامع فهم ذلك وليس كثير بن الصلت هو الذي اختطها خلافا لما وقع في كلام الحافظ ابن حجر حيث قال وانما بنى كثير بن الصلت داره بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة لكنها لما كانت شهيرة في تلك البقعة وصف المصلى بمجاورتها انتهى (ومأخذنا) فيما قدمناه قول ابن شبة في دور بني عبد شمس ونوفل واتخذ الوليد بن عقبة بن أبي معيط الدار التي في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صلى اليها العيد وهي يصلى اليها اليوم لآل كثير بن الصلت الكندي فجلد عثمان الوليد في الشراب فحلف لا يساكنه الا وبينهما بطن واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى دار كثير ببطحان التي يقال لها دار الوليد بن عقبة في شفير الوادي أي من العدوة الغربية كما بينه في موضع آخر (وأما) الموضع المذكور لصلاة العيد أولا عند أصحاب المحامل وهم الذين يبيعون المحامل ويصنعونها فيظهر انه المسجد المعروف اليوم بمسجد علي رضي الله تعالى عنه الآتي ذكره (وأما) الموضع المذكور في الرواية الاخرى عند دار ابن أبي الجنوب فلم أعلم محله غير أن دار ابن أبي الجنوب كانت بالحرة الغربية التي غربي وادي بطحان كما يؤخذ مما سيأتي في الخندق ومسجد الشجرة والمغرس (وأما) الموضع المذكور في قوله عند دار عبد الله بن درة المزني الى آخره فقد تقدم ان منازل مزينة كانت في غربي المصلى وفي قبلتها . وتقدم ان دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلى ودار معاوية رضي الله تعالى عنه كانت في مقابلتها وسيأتي في بيان طريقه صلى الله عليه وسلم الى قباء أنه كان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين فيكون ذلك المحل في قبلة المصلى اليوم اما من المغرب واما من المشرق والاول هو الاقرب (وأما) بقية المواضع المذكورة فلم أعرف جهاتها غير أن الذي يظهر أنها حول المصلى وبعضها بسوق المدينة لذكر الحناطين فيها وسيأتي في مشهد مالك بن سنان

انه بطرف الحناطين والظاهر ان من هـذه المواضع المسجد المعروف اليوم بمسجد أبى بكر رضى الله تعالى عنه بالحديقة المعروفة بالعريضية كما سيأتى عن المطرى (وأما) مارواه الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى من حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى الى البقيع فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وخطب وقال ان أول مانبدأ به في يومنا هذا ان نصلى ثم نرجع فننحر الحديث فظاهره ان المراد بقيع الغرقد لكنى أستبعده لان المتقدمين من مؤرخى المدينة لم يذكروا ذلك مع اشتهار هذا الحديث وكذلك المطرى ومن تبعه. وأغرب الحافظ ابن حجر فقال فى الكلام على ترجمة البخارى للرجم بالمصلى المراد المكان الذى كان يصلى عنده العيد والجنائز وهو من ناحية بقيع الغرقد انتهى * ومأخذه فى ذلك ظاهر هذا الحديث مع ماورد من رواية اخرى من الرجم عند موضع الجنائز وقد تقدم أن موضع الجنائز فى شرقى المسجد عند باب جبريل وليس هو من البقيع وأما المصلى حيث أطلقت فانما يراد بها الموضع المعروف الذى قدمناه فى غربى المدينة وبقيع الغرقد فى شرقيها وقد ذكره الحافظ ابن حجر فى موضع آخر على الصواب كما سيأتى عنه فى الطرف الثانى وعلى تقدير أن يكون المراد من حديث البراء المتقدم بقيع الغرقد فهو من المواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم في بعض السنين وليس هو المراد اذا أطلق المصلى جزما . والذى يترجح عندى ان المراد بالبقيع في حديث البراء سوق المدينة لما قدمناه فيه من انه كان يسمى بقيع الجبل وهو أحد الاماكن المتقدم ذكرها لصلاة العيد وكذلك هو المراد من حديث ابن عمر انى أبيع الابل بالبقيع بالدراهم وآخذ مكانها الدنانير كما قدمناه (وقال) الجمال المطرى عقب نقله لما قدمناه عن ابن زبالة ولا يعرف من المساجد التى ذكر لصلاة العيد الا هذا المسجد الذى يصلى فيه اليوم (ومسجد) شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضى المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ولعله صلى فيه فى خلافته (ومسجد) كبير شمالى الحديقة متصل بها يسمى مسجد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ولم يرد أنه رضى الله عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الاماكن التى صلي فيها رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلاة العيد سنة بعد سنة وعيدا بعد عيد اذ لا يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما ويتركان المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى * (قلت) * ماذكره من انه لم يرد ان عليا رضى الله تعالى عنه صلى بالمدينة عيدا فى خلافته أى فلا تظهر نسبة المسجد المذكور اليه وكأنه لم يقف على ما رواه ابن شبة عن سعد بن عبيد مولى ابن أزهر قال صليت العيد مع على رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه محصور فصلى ثم خطب بعد الصلاة (وروى) أيضا عن الزهرى قال صلى سهل بن حنيف وعثمان محصور الجمعة وصلى يوم العيد على بن أبي طالب فالظاهر أنه صلى حينئذ بذلك المكان لكونه أحد المصليات التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم لأنه ايتكر الصلاة فيه والله أعلم ولم يكن المصلى فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا بل كانت صحراء لابناء بها ونهى صلى الله عليه وسلم عن البناء بها كما سيأتى ولهذا وقع الرجم بها. وذهب بعض العلماء الى أن المصلى يثبت لها حكم المسجد وان لم يوقف وهو مردود فان من شاهد مصلاه صلى الله عليه وسلم وما ذكر من امتدادها الى سوق المدينة كما قدمناه فيه وما بها من الدور والشوارع علم عدم صحة ذلك وحمل الرجم المذكور فى الحديث على انه وقع بالقرب منها خلاف مقتضى اللفظ. والمسجد المتخذ بها اليوم انما هو في بعضها وهو المحل الذى قام به النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك المسجدان الآخران والظاهر أن بناء الثلاثة كان في زمن عمر بن عبد العزيز (وقد) قدمنا ذكر الاول منها وهو المعروف اليوم بمسجد المصلى فيما نقله ابن شبة عن أبي غسان من الذرع لما بينه وبين المسجد النبوى. والثانى المنسوب الى أبى بكر الصديق رضي الله عنه بالحديقة المذكورة عن يساره مخزن لدواب الحديقة المذكورة ومدخل الدواب من باب المسجد الذى فى شاميه فيمتهنه أهل الحديقة بمرور البهائم منه وربما حبسوها فيه فدخلته مرة فوجدته كالمزبلة وهو فى غاية الامتهان قد امتلأ بروث الدواب وبولها ولم أجد موضعا للصلاة فيه فتكلمت مع شيخ الخدام الامير اينال الناظر على الحديقة المذكورة فى ان يغير باب المخزن المذكور ويجعله من خارج المسجد فامر فقيهه الفقيه الشهاب أحمد النوسى بالنظر فى ذلك فجعل على الموضع المسقف من المسجد المذكور الذى فيه المحراب جدارا في شاميه يمنع من وصول البهائم اليه وكان فى جدار المسجد الغربى مما يلى القبلة هيئة باب مشبك فجعله

بابا لذلك المحل وبقيت رحبة المسجد التى فى شاميه دهليزا للدواب فكلمته في ذلك فذكر انه قيل له ان المسجد هو ذلك المسقف فقط وجدران المسجد شاهدة بخلاف ذلك فليتنبه له (والمسجد) الثالث المنسوب لعلي رضي الله تعالى عنه كان قد تهدم ودثر حتى صار بعض الحجاج يدفن فيه من يموت في زمن الموسم فانه الى جانب منزلة الحجاج فجدد بناءه الامير زين الدين ضغيم المنصورى أمير المدينة الشريفة سنة احدى وثمانين وثمانمائة (وأما) المسجد الاول المعروف اليوم بمسجد المصلى فلم يزل مصونا وكان بابه لايزال مفتوحا فربما يقع له انتهاك فامر شيخ الخدام بغلقه وعمارته الموجودة اليوم لاأدرى لمن تنسب الاانى رأيت على بابه حجرا قد انمحى بعض الكتابة منه وفيه أمر تجديد هذا المسجد المنسوب للنبى صلى الله عليه وسلم بعد خرابه وذهاب عز الدين شيخ الحرم الشريف النبوى وذلك في أيام السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاون الصالحي وما بعد ذلك قد انمحى . وابتداء ولاية السلطان حسن المذكور فى سنة ثمان وأربعين واستمر الى أثناء سنة ثنتين وستين وسبعمائة وهذا المسجد بابه فى حائطه الشامى قريبا من محاذاة محرابه ومن خارج بابه على يمين الداخل منه درج يصعد الى موضع لطيف على ميمنة الباب المذكور وقد أصلح ماتشعث من هذا المسجد الامير بردبك المعمار سنة احدى وستين وثمانمائة فى دولة الاشرف اينال واحدث لذلك الموضع المتقدم وصفه فى ميمنة الباب المذكور درجة اخرى يتوصل بها اليه من داخل المسجد وذلك الموضع هو الذى يقوم عليه الخطيب فى يوم العيد وأحدث الامير بردبك أيضا أمام ذلك الموضع من خارج المسجد مسقفا ليجلس عليه المبلغون أمام الخطيب وفى يوم العيد يجتمع أهل السنة من أهل المدينة وأعيانهم بالمصلى المذكور بحيث لايبقى خارجه من أهل السنة الا اليسير مع شيخ الخدام وجماعته لان العادة جرت بأن يكون صفهم أمام الخطيب في الجمعة والعيد لما ذكره البدر ابن فرحون من أن أول قاض ولى لاهل السنة القاضى الامام العلامة السراج عمر بن أحمد الخضر سنة اثنتين وثمانين وستمائة فى دولة المنصور قلاوون الصالحى وكان القضاة قبل ذلك من الشيعة آل سنان وكانت الخطابة بأيديهم فانتزع السلطان المشار اليه ذلك منهم للسراج فكانوا يؤذونه أذى شديدا (قال) ابن فرحون أدركت من اذاهم له أنهم كانوا يرجمونه بالحصباء وهو يخطب

على المنبرفلما كثر ذلك منهم تقدم الخدام وجلسوا بين أيديهم امام المنبرفذلك هوالسبب في اقامة صف الخدام قبالة الخطيب وخلفهم غلمانهم وعبيدهم انتهى وقد استمر ذلك الى اليوم فاذا صلى الامام بأهل المسجد المذكور صلاة العيد انصرف وخرج من بابه المذكور مخترقا الصفوف متخطيا للرقاب الى أن يصعد فى أعلى تلك الدرج فيستدبر القبلة و يستقبل جهة الشام على عادة الخطباء ثم يخطب هنالك فيصير جميع من في المسجد خلف ظهره ثم ان أهل المسجد يستدبرون القبلة و يستقبلون ظهره وغالب من يصلى خارج المسجد لايشاهده أيضا لحيلولة المسقف المحدث امام ذلك الموضع وهذا كله مخالف للسنة ولما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم فى هذا المحل من قيامه فى مصلاه مستقبلا للناس وهم على صفوفهم كما سنوضحه.ومن زعم أن هذا الموضع فى محل قيام النبى صلى الله عليه وسلم وانه صلى بذلك المحل على هذه الصفة الموجودة اليوم فقد أخطأ خطأ عظيما وأساء الأدب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه ينصرف عن أصحابه حتى يستدبرهم أوالكثير منهم ثم يخطب لهم وتترك الصحابة رضي الله تعالى عنهم طلعته البهية ويرضون باستدباره صلى الله عليه وسلم مع قيامه لمخاطبتهم وهم أعظم الناس أدبا وحرصا على رؤيته الشريفة وكيف يتفق علماء الاسلام على ان السنة خلاف ذلك كما سيأتى فالمتعين تغيير هذه الهيئة والله أعلم *(الطرف الثاني)* فيما جاء من أن النبى صلى الله عليه وسلم قام بالمصلى على غير منبر مستقبلا للناس (قال) البخارى فى صحيحه باب الخروج الى المصلى بغير منبر ثم روى فيه حديث أبى سعيد الخدرى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فأول شئ يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم و يوصيهم و يأمرهم فان كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف فقال أبوسعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت واذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى فجبذته بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال أباسعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لاأعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة هذا لفظ رواية البخارى (قال) الحافظ ابن حجر المراد بقوله الى المصلى المصلي

المعروف بالمدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله عمر بن شبة عن أبي غسان صاحب مالك وفي رواية ابن حبان من طريق داود فينصرف الى الناس قائما في مصلاه *(قلت)* وهذا معنى قوله في رواية البخارى ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس يعنى انه يستدبر القبلة ويقف في مصلاه وقد ترجم البخارى لاستقبال الامام الناس في خطبة العيد وأورد فيه طرفا من حديث أبي سعيد المذكور وقد صرح الائمة بأن ذلك هو السنة (قال) الزين ابن المنير وانما أعاد البخارى هذه الترجمة مع انه قدم نظيرها فى الجمعة لدفع احتمال توهم أن العيد يخالف الجمعة في ذلك وأن استقبال الامام فى الجمعة يكون ضروريا لكونه يخطب على منبر بخلاف العيد فانه يخطب فيه على رجليه لحديث أبي سعيد المذكور فأراد أن يبين ان الاستقبال سنة على كل حال (قال) الحافظ ابن حجر وهذا يقتضى انه لم يكن فى المصلى فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم منبر الى أن اتخذ لمروان ويدل عليه قول أبي سعيد فلم يزل الناس الى آخره. ووقع فى المدونة لمالك ورواه ابن شبة عنه قال أول من خطب الناس في المصلى علي منبر عثمان بن عفان كلمهم على منبر من طين بناه كثير بن الصلت وهذا معضل ومافى الصحيحين أصح فقد رواه مسلم بنحو رواية البخاري ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ثم تركه حتى أعاده مروان ولم يطلع على ذلك أبو سعيد انتهى *(قلت)* لكن روى أبو داود وغيره في حديث ذكر أنه غريب وأن سنده جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له بالمصلى. وفي رواية للترمذى أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حتى أتى المصلى فرقى على المنبر فهذا يقتضى أن النبي صلي الله عليه وسلم خطب في الاستسقاء بالمصلى على منبر وكان ذلك هو المستند لمن أحدث المنبر فى خطبة العيد قياسا على الاستسقاء ويحتمل انه صلي الله عليه وسلم خص الاستسقاء بذلك لتيسر رؤيته لعامة الناس فيها فيقتدون به فى تحويل الرداء عند تحويله وفى كيفية رفع اليدين فى الدعاء ونحو ذلك مما يختص بخطبة الاستسقاء (قال) الحافظ ابن حجر وقول أبي سعيد غيرتم والله صريح فى أنه هو المنكر ووقع فى رواية مسلم فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة قال قد ترك ماهنالك فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ماعليه فيحتمل أن يكون المنكر أبا مسعود الذى وقع في رواية عبد الرزاق

أنه كان معهما . ويحتمل أن يكون القصة تعددت ويدل على ذلك المغايرة بين روايتى عياض ورجاء ففى رواية عياض أن المنبر بنى له بالمصلى وفى رواية رجاء أن مروان أخرج المنبر معه ولان انكار أبى سعيد كان بينه وبينه وانكار الآخر وقع على رؤس الناس (وقوله) ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة يشعر بأن ذلك باجتهاد من مروان (وقد) اختلف فى أول من خطب قبل الصلاة فرواية الصحيحين عن أبي سعيد مصرحة بأنه مروان (وروى) ابن المنذر باسناد صحيح عن الحسن البصري قال أول من خطب قبل الصلاة عثمان صلى بالناس ثم خطبهم يعني على العادة فرأى ناسا لم يدركوا الصلاة ففعل ذلك أى صار يخطب قبل الصلاة. وهذه العلة غير التى اعتل بها مروان لان عثمان رضي الله تعالى عنه راعى مصلحة الجماعة في ادراكهم للصلاة وأما مروان فراعى مصلحتهم في اسماعهم الخطبة لكن قيل انهم كانوا فى زمن مروان يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه . ويحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب عليه فلذلك نسب اليه (وقد) أوردنا بقية كلام الحافظ ابن حجر وغيره من الفوائد المتعلقة بذلك فى كتابنا الموسوم بالوفا بما يجب لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبينا فيه أن الدرج الموجودة التى يقوم عليها الخطيب اليوم ليست فى الموضع الذى بنى لمروان لان مروان وان قدم الخطبة على الصلاة فلما له في ذلك من المقصد . وأما جعله المنبر على خلاف السنة وجعله القوم أو بعضهم خلف ظهره فلا ثمرة له. وأيضا فيبعد اقرار من جاء بعده على ذلك وأيضا لو كان ذلك من فعله لأنكر عليه كما أنكر عليه ما تقدم ولو سلم أن تلك الدرج فى موضع منبر مروان فالسنة تغيير ذلك واتباع ماصح من فعله صلى الله عليه وسلم كما خولف في أمر الخطبة واتبع بها فعله صلى الله عليه وسلم حيث جعلت بعد الصلاة والتشبث باستمرار أفعال الناس انما يكون في شئ لم يعلم حكمه من جهة الشرع أما ماعلم حكمه فالواجب اتباع الشرع فيه واعتقاد حدوث ماعليه الناس وتقديره بأقرب زمان وقد ذم الله تعالى قوما تمسكوا فى جحد الحق بفعل سلفهم حيث قال حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون فمن الواجب تطهير هذا المحل الشريف المنسوب للمصطفى صلى الله عليه وسلم عن هذه البدعة الشنعاء ولذلك بينا بعض الدرج عن يمين

القائم في محراب المسجد المذكور كما ذكر العلماء انه السنة وتكون مرتفعة بحيث يرى القائم عليها من خارج المسجد والذى يظهر أن تلك الدرج انما جعلت للمبلغ وان الخطيب انما كان يقوم فيه على الارض لانه الثابت من فعله صلى الله عليه وسلم فكان بعض الخطباء قام عليها بعد ذلك فاستمر الامر على ذلك والله أعلم

(الطرف الثالث) فيما جاء في فضل المصلى الشريف والدعاء به ونهيه صلى الله عليه وسلم عن تضبيقه والبناء به (أورد) ابن شبة في ترجمة المصلى عن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الى مكة فقالت لى أين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لى تمسك به فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدى هذا المسجد ومصلاى روضة من رياض الجنة (وقوله) فى هذه الرواية ما بين مسجدى هذا المسجد الى آخره يدفع تأويل من أول حديث الاوسط للطبراني بلفظ ما بين حجرتى ومصلاى والحديث الذى رواه ابن زبالة من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها بلفظ ما بين منبرى والمصلى بأن المراد مصلاه الذى يصلى فيه في المسجد لانه لا يصح أن يقال ما بين هذا المسجد والمصلى الذى فيه ولهذا استدلت به عائشة بنت سعد على الحث على التمسك بالدور التي بالبلاط يعنى الآخذة من باب السلام الى المصلى لأنها فيما بين المسجد ومصلى العيد واذا كان ما بين المسجدين المذكورين روضة فهما روضة من باب أولى لان ذلك الفضل انما حصل لما بينهما بحصوله صلى الله عليه وسلم في ذلك وتردده صلى الله عليه وسلم فيما بينهما فكيف بمحل سجوده وموقفه الشريف (وروى) ابن شبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو (وعن) أبي عطاء عن أبيه قال قال لى سعيد بن المسيب يا أبا محمد أتعرف موضع دار كثير بن الصلت قلت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حتى انتهى الى ذلك الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشي حين مات فى أرض الحبشة (وعن) أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وكبر واحدة افتتح بها الصلاة وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا وافطرنا وأضحانا فلا يبنى فيه لبنة علي لبنة ولا خيمة (ورواه) ابن زبالة الا أنه قال ثم قال هذا مجتمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا واضحانا الحديث (وروى) يحيى

عن داود بن أبي الفرات قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فقال هذا مستمطرنا ومصلانا لاضحانا وفطرنا لايضيق ولا ينتقص منه شئ * وسيأتي في ترجمة أحجار الزيت أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى عندها قريبا من الزوراء

﴿ الطرف الرابع ﴾ فيما جاء من أنه صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى هذا المصلى الشريف من طريق ويرجع في أخرى و بيان كل من الطريقين (روينا) في صحيح البخارى في باب من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد عن جابر رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق (وروى) ابن شبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلي الله عليه وسلم أخذ يوم العيد فى طريق ورجع فى طريق آخر (وفى) رواية كان يأخذ يوم العيد فى طريق ويرجع في طريق آخر (وعن) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى العيد في طريق لم يرجع فيه (وعن) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى العيد رجع في غير الطريق الذى أخذ فيه (وعنه) رضى الله تعالى عنه انه قال ركن باب دارى هذا أحب الى من زنتها ذهبا سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على دارى الى العيد فجعلها يسارا فمر على عضادة دارى مرتين في غداة واحدة *(قلت)* ولا مخالفة بين هذا وبين الرواية الاولى لان دار أبى هريرة كانت بالبلاط عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث كما قدمناه في الدور المحيطة بالبلاط الاعظم . وبعدها الى جهة المصلى قريبا منها دار سعد بن أبي وقاص (وقد) روى ابن شبة عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى العيد ماشيا على باب سعد بن أبي وقاص ويرجع الى أبى هريرة وحينئذ فيمر على دار أبى هريرة فى ذهابه ثم في رجوعه لان الشافعي روى في الام ومنها نقلت عن المطلب ابن حنطب ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يغدو يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر (ورواه) ابن زبالة عن محمد بن عمار بلفظ كان يخرج الى المصلى من الطريق العظمى على أصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر وقد قدمنا ان دار عمار ابن ياسر فى زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذى يسلك الى البلاط عند دار أبي هريرة

بابها يقابل دار عبد الرحمن بن الحارث ولها خوخة في كتاب عروة فصح مروره صلى الله عليه وسلم عليها مرتين في غداة واحدة مع ذهابه من طريق ورجوعه في أخرى وسيأتي في ذكر طريقه صلى الله عليه وسلم الى قباء ذهابا وايابا مايصرح بانه اذا رجع يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط يعنى من الزقاق المذكور لما قدمناه فى وصف البلاط * والطريق العظمى كما قال المطرى هى طريق الناس اليوم من باب المدينة أى الدرب المعروف بدرب سويقة الى مسجد المصلى ولم يتعرض لبيان الطريق الاخرى وقد من الله سبحانه وتعالى ببيانه فله الحمد على ذلك . وهذه الطريق هي المرادة بما رواه ابن زبالة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح أضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التى كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذى كان يذبح فيه مقابل المغرب مما يلى طريق بنى زريق أى انه اذا انصرف من المصلى أتى موضعا في غربى طريق بنى زريق فذبح ثم سلك فى تلك الطريق وهى سالكة فى بنى زريق آخذة من قبلة المصلى الى أن يمر بدار أبى هريرة كما تقدم . ولهذا روى الواقدى عن عائشة وابن عمر وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية ى أالمتقدم ذكرها . وسور المدينة اليوم مانع من سلوك هذه الطريق في الرجوع . ويستفاد من هذا ان المخالفة بين الطريقين لم تكن فى جميعهما الا ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا وصل الى محل البلاط الذى عند دار أبى هريرة لم يسلك فى بقية الطريق العظمى وهى الشارعة اليوم الى باب السلام بل يأخذ فى ميسرة البلاط الى الشام لان الظاهر أن غالب تلك الاماكن كانت براحا ثم يعرج الى جهة داره بعد ذلك . على أن ماذكرناه فى وصف هذه الطريق مقتض لان طريقه صلى الله عليه وسلم فى ذهابه أقصر من طريق رجوعه كما لايخفى فيعكر على القول بان المستحب أن يذهب فى أطول الطريقين ويرجع فى أقصرهما (وقد) روى الشافعى رحمه الله تعالى فى الام عقب ماقدمناه عنه وصف طريق أخرى الرجوع فيها أبعد من الذهاب أيضا بكثير جدا فانه روى عقب ذلك عن معاذ بن عبد الرحمن التيمى عن أبيه عن جده أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد فسلك على التمارين من أسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج الذى هو عند موضع البركة التى بالسوق قام

فاستقبل فج أسلم فدعا ثم انصرف (قال) الشافعي عقبه وأحب ان يصنع الامام مثل هذا وان يقف في موضع فيدعو الله مستقبل القبلة وان لم يفعل فلا كفارة ولا اعادة عليه هذا لفظ الام ومنها نقلت (ويؤيد) هذا مارواه يحيي عن محمد بن طلحة بن طويل قال رأيت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التي باسفل السوق قال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد (وقد) قدمنا عن ابن زبالة في سوق المدينة أن محمد بن المنكدر وعثمان بن عبد الرحمن وجماعة كانوا يقومون بفناء بركة السوق مستقبلين وان عثمان بن عبد الرحمن قال قد اختلف علينا في ذلك فقائل يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هنالك وقائل يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم هنالك فينظر الى الناس اذا انصرفوا من العيد *(قلت)* وقد بينت رواية الشافعي المذكورة أنه كان يدعو هنالك اذا انصرف من العيد ولا مانع من كونه مع ذلك ينظر الى الناس المنصرفين من العيد أيضا فلا اختلاف . وقد بينا هناك مايقتضى انه كان يسلك على سوق التمارين وهوفي شامى المصلى ممايلي المغرب وبينا أيضا أن منازل أسلم كانت في غربي سوق المدينة الى الشام بعد التمارين وذلك عند حصن أمير المدينة وما سفل منه لى جهة الشام مما يلي غربي سوق الشاميين عند منزل الحاج الشامي بالموسم وبينا أن بركة السوق هي المنهل المدرج الذى على يسار المتوجه الى ثنية الوداع عند مشهد النفس الزكية والقائم عندها اذا استقبل فج أسلم كان مستقبلا القبلة واهل مسجد الاعرج الذى أشار الشافعي في روايته الى انه عندها هو الموضع الذى هو قبلة مشهد النفس الزكية فانه مسجد وهو عند موضع البركة وما علمت المراد بالاعرج الذى نسب اليه المسجد المذكور (وقد) أنشأ قاضي الحرمين السيد الشريف العلامة محيي الدين عبدالقادر الحنبلي الفاسي المكي مسجدا بمنزلة الحاج الشامي بالقرب من المنهل المذكور في جهة قبلته (اذا) علمت ذلك فهذه الطريق تزيد على الطريق العظمى الى المصلى بنحو ضعفها ويمكن سلوكها اليوم في الرجوع من المصلى بخلاف الطريق السابقة لحيلولة السور وأهل المدينة اليوم يذهبون من الطريق العظمى ويرجعون في بعض تلك الطريق السابقة لانهم يأخذون من جهة قبلة المصلى الى المشرق خارج سور المدينة فيدخلون من درب

البقيع وطريقهم هذه في الرجوع أطول من الذهاب أيضا ولو سلكوا الطريق المذكورة في رواية الشافعي الثانية لكان أولى وليحصل الدعاء بذلك المحل الشريف اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن تقدم ذكره من السلف الصالح (وقد) فعلت ذلك في عامنا هذا فسلكت في الذهاب الى المصلى من الطريق العظمى ورجعت من أسفل السوق الى ان قمت بفناء بركته المذكورة ثم انصرفت فدخلت المدينة من الباب الذي يلي حصن أمير المدينة والخير كله في الاتباع ومجانبة الابتداع وأي بركة أعظم من ذهاب الانسان الى المصلى في ذلك اليوم السعيد في طريق ذهب منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلاته بمصلاه الشريف ثم رجوعه في طريقه التي رجع منها (وقد) قال المجد واذا ثبت بما رويناه يعني من الاحاديث المتقدمة ان المصلى الموجود هو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد فالصلاة فيه تزداد فضلا ومزية على كل مصلي أي ازدياد ويخص الفائزون بالصلاة فيه من الله تعالى باسبغ نعم واياد (٣) ويمنح الحائزون فضل الحضور اليها فواضل قصرت عنها معالي معد وأيادي اياد *(قلت)* وأخبرني جماعة من المشايخ منهم شيخنا الكمال أبو الفضل محمد ابن العلامة نجم الدين المرجاني واخته المسندة ام كمال كاليه والمسندة أم حبيبة زينب ابنة الشهابي أحمد الشونكي وغيرهم اذنا عن المجد المشار اليه قال عقب ماتقدم عنه أنشدني أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الحموي كتابة عن أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد بن محمد الغرناطي لنفسه

ان عيدا بطيبة وصلاة * بمصلى الرسول في يوم عيد
نعم ضاق واسع الشكر عنها * فهي بشرى لكل عبد سعيد
كم تمنيتها فنلت التمني * آخر العمر من مكان بعيد
واذا كان في البقيع ضريحي * وتوسدت طيب ذاك الصعيد
فاشهدوا لي بكل خير وبشر * عند ربي ومبدئي ومعيدي

والمسؤل من فضل الله تعالى أن يكمل لاهل هذا المصلى الشريف عظيم منته بجعل منبره المنيف على داو يقته صلى الله عليه وسلم وسنته بمنه وكرمه آمين

(٣) (قوله واياد) قال في القاموس والاياد ككتاب ما أيد به من شيء والمعقل والستر والكنف والهواء والالجاء اه

﴿ الفصل الثاني * في مسجد قباء وفضله وخبر مسجد الضرار ﴾

(تقدم) تأسيس النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء في الفصل العاشر من الباب الثالث عند مقدمه صلى الله عليه وسلم قباء وبسطنا ذلك هناك فراجعه وذكرنا هناك ماجاء من أن النبي صلى الله عليه وسلم عمل فيه بنفسه وانه اسسه وجبريل يؤم به البيت وانه كان يقال انه اقوم مسجد قبلة وأنه صلى الله عليه وسلم أسسه ثانيا بعد تحويل القبلة وقدمنا أيضا قول عروة في الصحيح في حديث الهجرة الطويل فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوي (وفي) رواية عبد الرزاق عنه قال الذين بنى فيهم المسجد الذى أسس على التقوى هم بنى عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عابد وا ظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وقدمنا أيضا أنه أول مسجد بناه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا (قال) الحافظ ابن حجر اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فالجمهور على ان المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية وتقدم في فضل المسجد النبوى حديث مسلم المشتمل علي أن أبا سعيد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا وفي رواية لاحمد والترمذى عنه اختلف رجلان في المسجد الذى أسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد المدينة فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعنى مسجد قباء خير كثير وقدمنا أيضا الجمع بان كلا من المسجدين قد أسس على التقوى من أول يوم تأسيسه وأبهما المراد من الآية وان السر في اقتصاره صلى الله عليه وسلم علي ذكر مسجد المدينة دفع توهم اختصاص ذلك بمسجد قباء كما هو ظاهر مافهمه السائل وتنويها بمزية مسجده الشريف (قال) الحافظ ابن حجر والحق ان كلا منهما أسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء (وعند) أبي داود باسناد صحيح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا فى أهل قباء قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية (قال) الحافظ ابن حجر فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بما تقدم دفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قباء (قال) الداودى وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما

أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد ان قوله تعالى من أول يوم يقتضي مسجد قباء لان تأسيسه كان في أول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة (روى) أحمد وابن شبة واللفظ لاحمد عن أبي هريرة قال انطلقت الى مسجد التقوى أنا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر فثرنا في وجهه فقال من هؤلاء يا أبا بكر فقال عبد الله بن عمر وابو هريرة وسمرة (وروى) ابن شبة من طرق ماحاصله أن الآية لما نزلت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل قباء وفي رواية أهل ذلك المسجد وفي رواية بني عمرو بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور فما بلغ من طهوركم قالوا نستنجي بالماء (وذكر) أبو محمد المرجاني الجمع بأن كلا من المسجدين أسس على التقوى ثم قال فقد روى عن عبد الله بن بريدة في قول الله عز وجل في بيوت اذن الله أن ترفع قال انما هي اربعة مساجد لم يبنهن الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام . وبيت اريحاء بيت المقدس بناه داود وسليمان . ومسجد المدينة ومسجد قباء اللذين أسسا على التقوى بناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم *(قلت)* وقال يحيى بن الحسين في أخبار المدينة حدثنا بكر بن عبد الوهاب أنبأنا عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قباء قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين . وبكر بن عبد الوهاب هو ابن أخت الواقدي صدوق. وعيسى بن عبد الله يظهر لي أنه عيسى بن عبد الله بن مالك وهو مقبول فيكون جده حينئذ عبد الله بن مالك وهو شيخ مقبول يروى عن علي وابن عمر فالحديث حسن فتعين الجمع بما تقدم والله اعلم

﴿ ما جاء في أن الصلاة فيه تعدل عمرة ﴾ (روى) الترمذي عن اسيد بن حضير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف وحديث أسيد حديث حسن غريب ولا يعرف لاسيد شيء يصح غير هذا الحديث *(قلت)* واخرجه البيهقي وابن ماجه من طريق ابى بكر بن شيبة باسناد الترمذي وهو جيد بلفظ الصلاة في مسجد قباء كعمرة (واخرج)

ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه شهد جنازة بالاوساط فى دار سعد بن عبادة فأقبل ماشيا الى بنى عمرو بن عوف بفناء بنى الحارث بن الخزرج فقيل له أين تؤم ياأبا عبدالرحمن قال أهل هذا المسجد في بنى عمرو بن عوف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة (ورواه) ابن زبالة موقوفا ولفظه أن عبدالله بن عمر شهد جنازة في الاوساط من بنى الحارث بن الخزرج ثم خرج يمشي فقالوا له أين تريد يا أبا عبدالرحمن قال أريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء فانه من صلى فيه ركعتين كان كعدل عمرة (وأخرج) ابن ماجه وعمر بن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة (ورواه) أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد (ورواه) يحيى من طريقين فيهما من لم أعرفه بلفظ من توضأ فأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له عدل عمرة (ورواه) الطبرانى في الكبير عن سهل من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء فيركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقبة (ورواه) ابن شبة عن سهل من طريق موسى بن عبيدة المذكور بلفظ من توضأ فأحسن وضوءه ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان له عدل عمرة (ورواه) أيضا بسند فيه يوسف بن طهمان وهو ضعيف عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مامن مؤمن يخرج على طهر الى مسجد قباء لايريد غيره حتى يصلى فيه الا كان بمنزلة عمرة (وروى) الطبرانى فى الكبير بسند فيه يزيد بن عبدالملك النوفلى وهو ضعيف عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأسبغ الوضوء ثم عمد الى مسجد قباء لايريد غيره ولا يحمله على الغدو الا الصلاة في مسجد قباء فصلى فيه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بأم القرآن كان له كأجر المعتمر الى بيت الله (وقال) عمر بن شبة حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا أيوب بن صيام عن سعيد بن الرقيش الاسدى قال جاءنا أنس بن مالك الى مسجد قباء فصلى ركعتين الى بعض هذه السوارى ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال سبحان الله ماأعظم حق هذا المسجد لوكان على مسيرة شهر كان أهلا أن يؤتى من خرج من بيته يريده معتمدا اليه

ليصلي فيه أربع ركعات أقلبه الله بأجر عمرة (قال) ابن شبة قال أبو غسان ومما يقوي هذه الاخبار ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم في شعره

فان أهلك فقد أقررت عينا * من المتعمرات الى قباء

من اللاتى سوالفهن غيد * عليهن الملاحة بالبهاء

﴿ما جاء﴾ في تفضيل الصلاة فيه على بيت المقدس ومغفرة ذنوب من صلى فيه مع المساجد الثلاثة﴾ (روى) ابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت سمعت أبي يقول لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب الىّ من أن آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه أكباد الابل (وروا ه) الحاكم عن عامر ابن سعد وعائشة بنت سعد سمعا أباهما يقول لان أصلي في مسجد قباء أحب الىّ من أن أصلي في مسجد بيت المقدس قال الحاكم واسناده صحيح على شرطهما . وهذا شاهد لما روى عن محمد بن مسلمة المالكي انه قال ان اتيان مسجد قباء يلزم بالنذر وجمهور العلماء أن ذلك وان كان قربة لا يلزم بالنذر (وعن) عاصم قال أخبرنا أن من صلى فى المساجد الاربعة غفر له ذنبه فقال له أبو أيوب يا ابن أخى أدلك على ما هو أيسر من ذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه . أخرجه أبو حاتم وقال المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الاقصى ومسجد قباء

﴿ ما جاء ﴾ في اتيان النبي صلى الله عليه وسلم له راكبا وماشيا وصلاته فيه وتعيين الايام التى كان صلى الله عليه وسلم يأتى قباء فيها هو وغيره من الصحابة ﴾ (روينا) في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتى قباء راكبا وماشيا (زاد) في رواية لهما فيصلى فيه ركعتين (وروى) ابن شبة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه كان انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسجد قباء فصلى فيه فجعلت الانصار يأتون وهو يصلي فيسلمون عليه فخرج على صهيب فقلت يا صهيب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على من سلم قال يشير بيده (وفي) رواية للبخارى والنسائى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله (وفي) رواية لابن حبان في

صحيحه كل يوم سبت . وفيهما رد على من قال ان المراد بالسبت الاسبوع (وروى) ابن شبة عن سعيد بن عمرو بن سليم مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطرح له على حمار أنبجانى لكل سبت ثم يركب الى قباء (ورواه) ابن زبالة بنحوه وزاد ويمشي حوله أصحابه (وروى) ابن شبة عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتى قباء يوم الاثنين (وعن) محمد بن المنكدر مرسلا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتى قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان (ورواه) يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا . وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر قال أدركت الناس يأتون مسجد قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان (وروى) يحيى عن ابن المنكدر نحوه أيضا (وعن) أبى غزية قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يأتى قباء يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه أحدا من أهله فقال والذى نفسى بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فى أصحابه ننقل حجارته على بطوننا يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه أكباد الابل ثم قال اكسر والى سعفه واجتنبوا العواهن أى ما يلي القلب من السعف فقطعوا السعفة فأتى بها فأخذ رزمة فربطها فمسحه قالوا نحن نكفيك يا أمير المؤمنين قال لا تكفونيه (وفي) رواية لرزين عقب قوله وجبريل يؤم به البيت ثم أخذ أى عمر رضى الله تعالى عنه جرائد فجعل يمسح جدرانه وسطحه فقيل له نكفيك يا أمير المؤمنين فقال لا تكفونيه أنا أريد أن أكفيكم أنتم مثل هذا وان شئتم اعملوا مثل ما أعمل (وقد) استشكل الزين المراغي قوله وجبريل يؤم به البيت بأن ذلك كان قبل تحويل القبلة وقد أشرنا فيما تقدم لجوابه (وأسند) ابن زبالة عن شيخ من بنى عمرو بن عوف قال أتانا عمر بن الخطاب بقباء فقال للخياط بسدة الباب انطلق فأتنى بجريدة واياك والعواهن فأتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأسا فضرب به قبلة المسجد حتى نفض الغبار (ورواه) ابن شبة الا أنه قال عن شيوخ من بنى عمرو بن عوف ان عمر رضى الله تعالى عنه جاءهم بقباء نصف النهار فدخل مسجد قباء فأمر رجلا يأتيه بجريدة رطبة الخبر بنحوه (وروى) ابن زبالة عن زيد بن أسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قباء ولو كان بأفق من الآفاق لضربنا اليه

أكباد الابل (وفي) صحيح البخاري كان سالم مولى أبي حذيفة رضى الله تعالى عنهما يؤم المهاجرين الاولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فيهم أبوبكر وعمر (ورواه) ابن شبة عن ابن عمر ولفظه وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الاولين وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فى مسجد قباء فيهم أبوبكر وعمر وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة رضوان الله عليهم (وروى) أيضا عن أبي هاشم قال جاء تميم بن زيد الانصارى الى مسجد قباء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر معاذا أن يصلي بهم فجاء صلاة الفجر وقد أسفر فقال مايمنعكم أن تصلوا مالكم قد حبستم ملائكة الليل وملائكة النهار قالوا يمنعنا أنا ننتظر صاحبنا قال فما يمنعكم اذا احتبس أن يصلى أحدكم قالوا فأنت أحق من يصلي بنا قال أترضون بذا قالوا نعم فصلى بهم فجاء معاذ فقال ماحملك ياتميم على أن دخلت على فى سربال سربلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان هذا تميم دخل فى سربال سربلتنيه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ماتقول ياتميم فقال مثل الذى قال لاهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا فاصنعوا مثل الذى صنع تميم بهم اذا احتبس الامام (وروى) ابن زبالة عن عويم بن ساعدة أن سعد بن عويم بن قيس بن النعمان كان يصلي في مسجد قباء فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمان أبي بكر حتى توفى زمان عمر بن الخطاب فأمر عمر مجمع ابن حارثة أن يصلى بهم بعد ان رده وقال له كنت امام مسجد الضرار فقال ياأمير المؤمنين كنت غلاما حدثا وكنت أرى ان أمرهم على أحسن ذلك وقدمونى لما معى من القرآن فامره فصلى بهم

﴿ ماجاء ﴾ فى تعيين مصلاه صلى الله عليه وسلم منه وصفته وذرعه ﴾ (روى) ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوان الثالثة فى مسجد قباء التى في الرحبة (ونقل) ابن شبة عن الواقدى انه قال عن مجمع بن يعقوب عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال كان المسجد فى موضع الاسطوان المخلقة الخارجة فى رحبة المسجد (وعن) ابن رقيش قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت . قال ابن رقيش فحدثني نافع ان ابن عمر كان بعدما اذا جاء

مسجد قباء صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول (قال) ابن شبة قال ابو غسان واخبرني من أثق به من الانصار من أهل قباء ان موضع قبلة مسجد قباء قبل صرف القبلة ان القائم كان يقوم في القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة التي يقال لها ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرفها (قال) وأخبرني أيضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء بعد صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق كثير منها المقدمة الى حرفها الشرقي وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلي فيه (وروى) ابن زبالة عن عبد الملك بن بكر بن ابى ليلي عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قباء الى الاسطوان الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة ﴿قلت﴾ والباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من المسقف القبلي فالاسطوان الثالثة في الرحبة هي الاسطوان التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المزادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها . ومقتضى ماتقدم عن أبي غسان أن هذه الاسطوانة عندها مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاول قبل تحويل القبلة وأن مصلاه بعد التحويل كان الي الاسطوانة التي في صف هذه الاسطوانة مما يلي القبلة وهي الثالثة من اسطوان الرحبة المذكورة فانها الموصوفة بما ذكره من كونها دون المحراب علي يمين المصلي فيه والمصلى الى حرفها الشرقي يكون محاذيا لمحراب المسجد فالرواق القبلي مزيد في المسجد وجعلوا المحراب به في محاذاة المصلى الشريف من الاسطوان المذكورة . لكن قوله في الرواية الاخرى وقدم القبلة الي موضعها اليوم يقتضى أنه لم يزد أحد في جهة القبلة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يتبرك بالصلاة عند محراب القبلة وعند المحلين من الاسطوانتين المذكورتين (وقد) اقتصر يحيي في بيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم على الاسطوان التي في الرحبة فذكر رواية ابن زبالة ثم روى عن معاذ بن رفاعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الى الاسطوان الخارجة وهي في صف المخلقة وانما كان موضعها يومئذ كهيئة العريش . ثم ذكر ان موسي بن سلمة حدثه أنه رأى أبا

الحسن على بن موسى الرضى يصلى الى هذه الاسطوانة الخارجة (ثم) قال يحيي ورأيت غير واحد من أهل بيتى منهم عبد الله واسحق أبنا موسى بن جعفر وحسين بن عبد الله بن عبد الله بن حسين يصلون الى هذه الاسطوانة الخارجة اذا جاؤا قباء ويذكرون انه مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) ورأيت من أهل بيتى من يأتى قباء فيصلي اليها ممن يقتدى به ممن لاأبالى أن لاأرى غيره في الفقه والعلم انتهى (وعن) يمين مستقبل الاسطوانة المذكورة هيئة محاريب فى رحبة المسجد لم أعلم أصلها وبالرواق الذى يلى الرحبة قريبا من محاذاة محراب المسجد دكة مرتفعة عن أرض المسجد يسيراً أمامها محراب فيه حجر منقوش فيه قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه الآية: وبعدها مالفظه . هذا مقام النبى صلى الله عليه وسلم جدد هذا المسجد فى تاريخ سنة احدى وسبعين وستمائة ولم يتبين اسم من جدد المسجد . وظاهر حال من صنع ذلك في هذا المحل انه محل المصلى الشريف وفيما قدمناه مايرده وقد اغتر المجد بذلك فجزم بان تلك الدكة هى أول موضع صلى فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكأنه حين ألف كتابه كان غائبا عن المدينة فوصف تلك الدكة بقوله وفى صحنه مما يلي القبلة شبه محراب على مصطبة هو أول موضع ركع فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكأنه وصفها بانها فى صحن المسجد ليجامع ماتقدم عن المؤرخين فى وصف المصلى الشريف . ولايصح القول بأنها كانت أولا فى رحبة المسجد لاحتمال انه زيد بعده في المسقف القبلى رواق لما سنبينه من ان أروقة المسجد ورحبته كانت على ماهى عليه اليوم لم يزد فيها شئ بعد ماذكره المؤرخون (ثم) رأيت ماذكره المجد بحدوثه فى رحلة ابن جبير وكانت عام ثمان وسبعين وخمسمائة فتلك الدكة التى يعنيها ابن جبير كانت فى صحن المسجد عند الاسطوانة التى اليها اليوم المحراب فى رحبة المسجد فيوافق ماأطبق عليه الناس وكأنها دثرت على طول الزمان ثم اعيدت فى غير محلها فانه ذكر أنها بصحن المسجد مما يلى القبلة ووصف أروقة المسجد بما هى عليه اليوم فليست الدكة الموجودة اليوم لحدوثها بعده (وأما) الحظيرة التى بصحن المسجد فلم أر في كلام المتقدمين تعرضا لذكرها والشائع على السنة أهل المدينة أنها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وبه جزم المجد تبعا لابن جبير فى رحلته فقال وفى وسط المسجد مبرك الناقة بالنبى صلى الله عليه

وسلم وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة يتبرك بالصلاة فيه انتهى وهو محتمل لان أصل مسجد قباء كان مربدا لكلثوم بن الهدم وعليه نزل النبي صلى الله عليه وسلم على ماأسلفناه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم فأسسه مسجدا . وقيل فيه غير هذا مما قدمناه (وقال) ابن زبالة حدثنا عاصم بن سويد عن أبيه قال وكان مسجد قباء على سبع أساطين وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها الشامة حتى زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد ذلك *(قلت)* وعدد كل صف من أساطينه اليوم بين المشرق والمغرب سبع أيضا (وقال) الزين المراغى عقب نقل ذلك عن ابن زبالة فيحتمل ان هذه يعني الصفة المذكورة فى كلام ابن زبالة صفة بنائه عليه الصلاة والسلام ويؤكده قولهم ولم يزل مسجد قباء على مابناه رسول الله صلي الله عليه وسلم الى ان بناه عمر بن عبد العزيز أى زمن الوليد *(قلت)* وما أيد به الاحتمال المذكور لم أره فى كلام أحد من المؤرخين غير المطرى ومن تبعه (وقد) روى ابن شبة مايصرح بخلافه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال ان مابين الصومعة الى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه *(قلت)* والصومعة هى المنارة التي فى ركنه الغربى مما يلى الشام وسيأتى فى ترجمة غرة انه اسم أطم لبنى عمرو بن عوف ابتنيت المنارة في موضعه (وقال) ابن النجار كان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقباء فى منزل كلثوم بن الهدم وأخذ مربده فأسسه مسجدا وصلى فيه ولم يزل ذلك المسجد يزوره صلى الله عليه وسلم ويصلى فيه أهل قباء فلما توفى صلى الله عليه وسلم لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه (ولما) بنى عمر بن عبد العزيز مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الاساطين من الحجارة بينها عواميد الحديد والرصاص ونقشه بالفسيفساء وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله أروقة وفى وسطه رحبة وتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهانى وزير بنى زنكى الملوك ببلاد الموصل *(قلت)* وكان تجديد الجواد لمسجد قباء فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة كما قاله المطرى (وفيما) قدمناه من صورة ما كتب في محراب الدكة التى بالرواق الذى يلى الرحبة مايقتضى انه جدد بعد ذلك فى سنة احدى وسبعين وستمائة (وبالمسجد) منقوش أيضا ما يقتضي ان الناصر بن قلاوون جدد فيه شيئا سنة ثلاث وثلاثين

وسبعمائة وجـدد غالب سقفه الموجود اليوم الاشرف برسباى على يد ابن قاسم المحلى أحـد مشايخ الخدام سـنة أربعين وثمانمـائة (وقد) سقطت منارته سنة سبع وسـبعين وثمانمائة فجددها متولى العمارة فى زماننا الجناب الخواجكى الشمسى بن الزمن عامله الله بلطفه فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة فى أثناء عمارته السابقة بالمسجد النبوى بعد هدمها الى الاساس وهدم الاسطوانة التى كانت لاصقة بها وكانت تلك الاسطوانة محكمة بالرصاص وأعيدت بغير رصاص وأبدلوا من أحجارها ماقدمنا انهم أدخلوه فى أسطوان الصندوق التى فى جهة الرأس الشريف بالمسجد النبوى (وهدم) متولى العمارة أيضا مايلى المنارة المذكورة من سور المسجد الى آخر بابه الذى يليها فى المغرب وأعاد بناء ذلك وجدد بعض سقفه وبنى السبيل والبركة المقابلين للمسجد في المغرب بالحديقة المعروفة بالسراج العينى الموقوفة على قرابته وقد كانت المنارة الاولى ألطف من هذه فزاد فى طولها فان ابن النجار قال وطول منارته من سطحه الى رأسها اثنان وعشرون ذراعا وعلى رأسها قبة طولها نحو عشرة أذرع (قال) وعرض المنارة من جهة القبلة عشرة أذرع شافة ومن المغرب ثمانية وذكر قبل ذلك ان ارتفاع المسجد فى السماء عشرون ذراعا فيكون جملة طول المنارة الاولى اثنين وخمسين ذراعا من أعلاها الى أسفل الارض وهو يقرب لما نقله ابن شبة فى وصف المنارة المذكورة فانه قال وطول منارته خمسون ذراعا وعرضها تسعة أذرع وشبر فى تسعة أذرع انتهى وذرع هـذه المنارة المجـددة اليوم من الارض الخارجة عن المسجد الى أعلى قبتها أحد وستون ذراعا وعرضها تسعة أذرع فى المشرق والقبلة وهناك بابها (ونقل) ابن شـبة عن أبى غسان أن طول مسجـد قباء وعرضـه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول ذرعه فى السماء تسعة عشر ذراعا وطول رحبتـه التى فى جوفه يعنى صحنه خمسون ذراعا وعرضها ستة وعشرون ذراعا . وذكر ابن النجار نحوه فقال طوله ثمانية وستون ذراعا تشف(٣) قليلا وعرضه كذلك *(قلت)* وقد اختبرت ذلك فكان ذرع طوله من المشرق الى المغرب مما يلى الشام ثمانية وستين ذراعا ونصفا وكان عرضه من القبلة الى الشام تسعة وسبعين ذرعا وذرع طوله بين المشرق والمغرب مما يلى جدار

(٣) (قوله تشف) قال فى القاموس والشف النقصان وشف يشف شفا زاد ونقص اهـ
كتبه مصححه

القبلة أرجح من سبعين ذراعا بيسير وطول ذرعه في السماء من أرض المسجد الى سقفه تسعة عشر ذراعا . وطوله من خارجه من البلاط الذى فى غربيه الى أعلى شراريفه أربعة وعشرون ذراعا . وذرع طول صحنه من المشرق الى المغرب أحد وخمسون ذراعا . وعرض صحنه من القبلة الى الشام ستة وعشرون ذراعا وربع وهذا الصحن هو الذى عبر عنه أبو غسان بالرحبة في جوفه فصح بذلك أن رحبة المسجد اليوم على ما كانت عليه فى زمن أبي غسان وغيره من المؤرخين الذين قدمنا كلامهم وان ماقدمناه فى بيان مصلى النبى صلى الله عليه وسلم بكونه عند المحراب الذى بجانب الاسطوانة التى في رحبة المسجد اليوم صحيح وان ماقاله المجد من كون تلك الدكة المتقدم وصفها بصحن المسجد غير صحيح (وقال) ابن جبير فى رحلته ان مسجد قباء سبع بلاطات يعنى أورقة كما هو فى زماننا وبيانه ان المسقف القبلى ثلاثة أروقة والشامى اثنان وفى المغرب رواق واحد يلى باب المسجد اليوم وفى المشرق فى مقابلته رواق واحد أيضا (وذكر) ابن النجار فى عدد أساطينه ما يوافق كونه على سبعة أروقة أيضا فقال وفي المسجد تسعة وثلاثون أسطوانا بين كل اسطوان واسطوان سبعة أذرع شاقة *(قلت)* وعددها اليوم كذلك لان جهة القبلة ثلاثة صفوف كل صف سبعة أساطين بين المشرق والمغرب وجهة الشام صفان كل صف سبعة أيضا وفيما يلى الرحبة من المغرب اسطوانتان وفيما يليها من المشرق اسطوانتان وجملة ذلك ماذكره (ووقع) فيما نقله ابن شبة عن ابن عساكر في النسخة التى وقفنا عليها تصحيف في عدد الاساطين وماقدمناه هو الصواب (قال) ابن النجار وفي جدرانه طاقات نافذة الى خارج في كل جانب ثمان طاقات الا الجانب الذي يلى الشام فان الثامنة فيها المنارة *(قلت)* ولما أعادوا بناء ما هدموه مما حول المنارة المذكورة فى زماننا سدوا من الجهة الشامية طاقة أخرى مما يلى المنارة المذكورة وسدوا مما يليها من جهة المغرب ثلاث طاقات أيضا فانهم جعلوا الجدار فى بنائهم مصمتا كله والله أعلم

﴿بيان * ما ينبغى أن يزار بقباء من الآثار تتميا للفائدة﴾ (منها) دار سعد بن خيثمة وقد تقدم أن باب مسجد قباء المسدود فى المغرب بفناء دار سعد بن خيثمة وهى في قبلة مسجد قباء والجانب الذى يلى هذا الباب المسدود منها يدخله الناس للزيارة ويسمونه مسجد على رضى الله تعالى عنه وكأنه المراد بما سيأتى في الفصل الرابع في مسجد دار

سعد بن خيثمة (وروى) ابن شبة عن أبى أمامة عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذى في دار سعد بن خيثمة بقباء (وعن) ابن وقش أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن خيثمة بقباء وجلس فيه (وروي) ابن زبالة عنه أنه قال يزعمون أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذى يلي دار سعد بن خيثمة بقباء (ومنها) دار كلثوم بن الهدم وهى احدي الدور التى قبلى المسجد أيضا يدخلها الناس للزيارة والتبرك (وقد) قدمنا نزوله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم بداره لما قدم قباء وكذلك أهله وأهل أبى بكر حين قدموا (ومنها) بئر أويس وسيأتى ماجاء فيها في الآثار (قال) ابن جبير في رحلته وبازائها دار عمر ودار فاطمة ودار أبى بكر رضى الله تعالى عنهم. ولعله يريد أماكن نزولهم قبل التحول الى المدينة والله أعلم

﴿ ماجاء * في بيان طريقه صلى الله عليه وسلم الى قباء ذاهبا وراجعا ﴾ (قال) أبو غسان فيما نقله ابن شبة أخبرني الحارث بن اسحق قال كان اسحق بن أبى بكر بن اسحق يحدث أن مبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مركبه الى قباء أن يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التى عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بنى زريق من كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط قال فذكر اسحاق انه رأى الوليد بن عبد الملك سلك هذه الطريق على هذه الصفة فى مبدئه ورجعته من قباء ﴿قلت﴾ وهو يقتضى أن طريقه صلى الله عليه وسلم كانت من جهة الدرب المعروف اليوم بدرب سويقة فى الذهاب والرجوع لان المصّلى ومسجد بنى زريق في جهته وقد سبق فى المصلى أن دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلى وسبق مايؤخذ منه أن دار معاوية رضى الله عنه كانت مقابلها (وقوله) حتى يخرج الى البلاط أى الآخذ من باب السلام الى جهة درب سويقة لما سبق في الكلام على المصلى من رجوعه صلى الله عليه وسلم علي مسجد بنى زريق من كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط من زقاق دار عبد الرحمن بن الحارث المتقدم بيانه في الدور التي في ميمنة البلاط المذكور وكثير من الناس اليوم يسلكون الى قباء من طريق درب البقيع لسكونها أقصد يسيرا (وقد) ذرعت الطريق من هذه الجهة فكان بين عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب جبريل وعتبة باب مسجد قباء

سبعة آلاف ذراع ومائتا ذراع بذراع اليد المتقدم تحريره يشف يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل (وسيأتى) فى ترجمة قباء ماوقع للناس من الخبط في بيان هذه المسافة فان أسقطت حصة مابين باب جبريل وباب درب البقيع من ذلك كانت المسافة بين باب سور المدينة المذكور وباب مسجد قباء ميلين الا مائتى ذراع وثلاثا وثلاثين ذراعا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ ماجاء في مسجد الضرار مما ينوه بقدر مسجد قباء ﴾ (روى) البيهقي في الدلائل عن ابن عباس فى قوله تعالى « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا » هم أناس من الانصار بنوا مسجدا فقال لهم أبو عامر ابنوا مسجدكم واستعدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فانى ذاهب الى قيصر ملك الروم فآت بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب أن تصلى فيه وتدعو بالبركة فأنزل الله عز وجل لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم» يعنى مسجد قباء «أحق أن تقوم فيه» الى قوله « على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم » يعنى قواعده « والله لايهدى القوم الظالمين » (وروى) ابن شبة عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها ليه كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال أهل مسجد الضرار أنحن نصلى فى مربط حمار ليه لا لعمر الله لكنا نبنى مسجدا فنصلى فيه حتى يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه وكان أبوعامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم لحق بعد ذلك بالشام فتنصر فمات بها فأنزل الله تعالي « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا» الآيات (وعن) سعيد بن جبير أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا وأرسلوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعوه ليصلى فيه ففعل فأتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو فلان بن عمرو بن عوف يشك فقالوا لا. نبنى نحن مسجدا وندعو النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد اخوتنا ولعل أبا عامر يصلى فيه وكان بالشام فابتنوا مسجدا وأرسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام ليأتيهم وأنزل القرآن « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسني والله يشهد انهم لكاذبون . لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى

من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة في قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم» قال قال عكرمة الى أن تقطع قلوبهم «والله عليم حكيم» (وأسند) الطبرى فيما قاله ابن عطية عن ابن اسحاق عن الزهرى وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل من غزوة تبوك حتى نزل بذى أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يارسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه فقال انى على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما قفل ونزل بذى أوان نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدى أو أخاه عاصم بن عدى فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف (وفي) رواية ذكرها البغوى ان الذين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه واحراقه انطلقوا سريعا حتى أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك أنظرونى حتى أخرج اليكم بنار من أهلى فدخل أهله فأخذ سعفا من النخيل فأشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة (وقال) ابن النجار هذا المسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قباء وكانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزؤن به (قال) ابن اسحق وكان الذين بنوه اثنى عشر رجلا . خدام بن خالد وهو من بنى عبيد بن زيد بن مالك ومن داره أخرجه . وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد أى أحد بني عمرو بن عوف . ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد . وأبو حبيبة بن الاذعر . وعباد بن حنيف من بني عمرو بن عوف . وجار ابن عامر . وابناه مجمع وزيد . ونبتل بن الحارث . ومخرج وبجاد بن عثمان سبعتهم من بني ضبيعة . ووديعة بن ثابت من بني أمية بن زيد انتهى (وقال) بعضهم ان رجالا من بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف كان فيهم نفاق حسدوا قومهم بني عمرو بن

عوف وكان أبو عامر المعروف بالراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق منهم ﴿قلت﴾ وهو من بني ضبيعة أحد بني عمرو بن عوف من الأوس وتقدم أن بني غنم بن عوف وبني سالم بن عوف من الخزرج وليسوا بقباء ففي هذا القول نظر (قال) فكتب أبو عامر وهو بالشام الى المنافقين من قومه أن يبنوا مسجدا مقاومة لمسجد قباء وتحقيرا له فاني سآتي بجيش أخرج به محمدا وأصحابه من المدينة فبنوه وقالوا سيأتي أبو عامر ويصلي فيه ونتخذه متعبداً وذلك هو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت لا تقم فيه أبدا كان لا يمر بالطريق التي فيها المسجد وهذا مما يؤيد ما قدمناه من أن المراد من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى مسجد قباء (وقال) ابن عطية روى عن ابن عمر أنه قال المراد بالمسجد المؤسس على التقوى هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد يعني بقوله تعالى «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان» هو مسجد قباء . وأما البنيان الذي أسس على شفا جرف هار فهو مسجد الضرار بالاجماع (وقوله) فانهار به في نار جهنم قال ابن عطية الظاهر منه ومما صح من خبرهم وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم أنه خارج مخرج المثل لهم أى حالهم كمن ينهار بنيانه في نار جهنم (وقيل) بل ذلك حقيقة وأن ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج (وروى) عن جابر بن عبد الله وغيره انه قال رأيت الدخان يخرج منه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه حين انهار حتى بلغ الارض السابعة ففزع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) أنهم لم يصلوا فيه أكثر من ثلاثة أيام وانهار في الرابع (قال) ابن عطية وهذا كله باسناد لين والاول أصح (وأسند) الطبرى عن خلف بن يامين انه قال رأيت مسجد المنافقين الذي ذكر في القرآن ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان وذلك في زمن أبي جعفر المنصور (وقيل) كان الرجل يدخل فيه سعفة فتخرج سوداء محترقة . ونقل عن ابن مسعود أنه قال جهنم في الارض ثم تلا «فانهار به في نار جهنم» (قال) الجمال المطرى وأما مسجد الضرار فلا أثر له ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قباء ولا غير ذلك *(قلت)* وهو كذلك لكن بالنسبة الى زمنه وزمننا فقد قال ابن جبير في رحلته وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه وكان مكانه بقباء عارض

به اليهود مسجد قباء (وقوله) اليهود صوابه المنافقون (وقال) ابن النجار وهذا المسجد قريب من مسجد قباء وهو كبير وحيطانه عالية وتؤخذ منه الحجارة وقد كان بناؤه مليحا انتهى وهذا يقتضى وجوده في زمن ابن النجار على تلك الحالة وقد قال المطرى انه وهم لا أصل له (وتعقبه) المجد بأنه لا يلزم من وجوده زمان ابن النجار كذلك استمراره وقد تبع ابن النجار في ذلك غيره ان لم يكن شاهده فهذا البشارى يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته انتهى (وقال) ابن النجار أيضا في ذكر المساجد المعروفة فى زمنه مالفظه واعلم ان بالمدينة مساجد خرابا فيها المحاريب وبقايا الاساطين وتنقض وتؤخذ حجارتها . منها مسجد بقباء قريب من مسجد الضرار فيه اسطوان قائمة *(قلت)* وهذا غير معروف اليوم وهو صريح في اشتهار مسجد الضرار فى زمنه بقباء حتى عرف به المسجد المذكور (ووقع) فى كلام عياض فى المشارق وتبعه المجد مايقتضى أن مسجد الضرار بذى أوان فانه قال في ذروان ان روايته بلفظ ذى أوان وهم (قال) وهو موضع آخر على ساعة من المدينة هو الذى بنى فيه مسجد الضرار هذا لفظه . ولعل مراده هو الذى وقع ذكر بنائه به فى حديث مسجد الضرار لما قدمناه من أن أصحابه جاؤا للنبى صلى الله عليه وسلم وهو بذى أوان وأخبروه ببنائه والله أعلم

﴿ الفصل الثالث فى بقية المساجد المعلومة العين فى زماننا بالمدينة الشريفة وماحولها ﴾

﴿ اعلم ﴾ ان الاعتناء بهذا الغرض متعين فقد قال البغوى من الشافعية المساجد التى ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيها لو نذر أحد الصلاة فى شئ منها تعين كما تتعين المساجد الثلاثة واعتناء السلف بتتبع آثار النبى صلى الله عليه وسلم معلوم سيما ما جاء فى ذلك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد استفرغنا الوسع فى تتبعها ﴿فمنها﴾ مسجد الجمعة ويقال مسجد الوادى قد تقدم فى الفصل الحادى عشر من الباب الثالث ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج من قباء مقدمه المدينة أدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى بطن الوادى وادى ذى صلب بضم أوله وان ابن اسحق قال ان الجمعة أدركته فى وادى رانونا يعنى ببنى سالم وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وفى رواية لابن زبالة فمر على بنى سالم فصلى فيهم الجمعة في الغبيب ببني سالم وهو المسجد الذي في

بطن الوادى (وفى) رواية له صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول جمعة بالناس فى الغبيب ببنى سالم فهو المسجد الذى بناه عبد الصمد (والمراد) أن موضع المسجد يسمى بالغبيب وسيأتى فى أودية المدينة ان سيل ذى صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع مسجد الجمعة فلا مخالفة بين هذه العبارات وان غلب اشتهار اسم رانونا على ذلك الموضع دون بقية الاسماء (وروى) ابن شبة عن كعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بنى سالم فى مسجد عاتكة (وعن) اسماعيل بن أبى فديك عن غير واحد ممن يثق به من أهل البلد أن أول جمعة جمعها النبى صلى الله عليه وسلم حين أقبل من قباء الى المدينة فى مسجد بنى سالم الذى يقال له مسجد عاتكة (وقال) المطرى فى شمالى هذا المسجد أطم خراب يقال له المزدلف أطم عتبان بن مالك والمسجد فى بطن الوادى صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو الذى كان يحول السيل بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان منازل بنى سالم بن عوف كانت غربى هذا الوادى على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى له فى بيته في مكان يتخذه مصلى ففعل صلى الله عليه وسلم *(قلت)* قصة عتبان المشار اليها مروية فى الصحيح بلفظ ان عتبان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومى فاذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فاصلى بهم الحديث . وسيأتى في المساجد التي لا تعلم عينها ان بنى سالم لهم مسجد آخر هو مسجدهم الاكبر فالذى يظهر انه المراد من حديث عتبان وأما هذا فهو مسجدهم الاصغر وقد تهدم بناؤه الذى أشار اليه المطرى فجدده بعض الاعاجم على هيئته اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله من القبلة الى الشام عشرون ذراعا وعرضه من الجدار الشرقى الى الغربى مما يلى محرابه ستة عشر ذراعا ونصف وكان سقفه قد خرب فجدده المرحوم الخواجا الرئيس الجواد المفضل شهاب الدين قاوان تغمده الله برحمته (ومصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت غسان ليس في الاطم المذكور بل عند أصله كما سيأتى *(ومنها)* ومسجد الفضيخ بفتح الفاء وكسر المعجمة بعدها مثناة تحتية وخاء معجمة قال المطرى ويعرف اليوم بمسجد الشمس

وهو شرقى مسجد قباء على شفير الوادى على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مسجد صغير (وروى) ابن شبة وابن زبالة ويحيي في عدة أحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمسجد الفضيخ (وروى) الاولان واللفظ لابن شبة عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بنى النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلى في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى أبى أيوب فى نفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاء السقاء فهراقوه فيه فبذلك سمى مسجد الفضيخ (قال) الزين المراغي وذلك قبل اتخاذ الموضع مسجداً أو كان الاعلام بنجاسة الخمر بعد ذلك لكن المشهور تحريم الخمر في شوال سنة ثلاث ويقال أربع وعليه يتمشى لان غزوة بنى النضير سنة أربع على الاصح *(قلت)* الحديث انما تضمن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المحل فى حصار بنى النضير ولا يلزم من ذلك اتخاذه مسجدا حينئذ فيجوز أن يكون بناؤه مسجدا تأخر الى أن حرمت الخمر .على أن أحمد روى في مسنده من حديث ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أتى بفضيخ في مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمى مسجد الفضيخ(ورواه) أبو يعلى ولفظه أتى بجر فضيخ ينش(٣) وهو في مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمى مسجد الفضيخ . وفيه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ضعفه الجمهور وقيل فيه يكتب حديثه وهو أولى بالاعتماد فى سبب تسمية المسجد المذكور بذلك لان ابن زبالة ضعيف .وأما ابن شبة فرواه من طريق عبد العزيز بن عمران وهو متروك. ولم أر في كلام أحد من المتقدمين تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس.(وقال) المجد لا أدرى لم اشتهر بهذا الاسم ولعله لكونه على مكان عال فى شرقى مسجد قباء أول ماتطلع الشمس عليه قال ولا يظن ظان أنه المكان الذى أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلى رضى الله تعالى عنه لان ذلك انما كان بالصهباء من خيبر قال عياض في الشفاء كان رأس النبى صلى الله عليه وسلم فى حجر على رضي الله تعالى عنه وهو يوحى اليه فغربت الشمس ولم يكن على صلى العصر فقال النبى صلى الله عليه وسلم أصليت ياعلى قال لا فقال اللهم

(٣) (ينش) النش والنشيش صوت الماء وغيره كالخمر واللحم اذا غلى اه كتبه مصححه

انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ماغربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر (قال) عياض خرجه الطحاوى فى مشكل الحديث وقال ان أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة (قال) المجد فهذا المكان أولى بتسميته بمسجد الشمس دون ماسواه وصرح ابن حزم بأن الحديث موضوع قال وقصة رد الشمس على على رضي الله تعالى عنه باطلة باجماع العلماء وسفه قائله *(قلت)* والحديث رواه الطبرانى بأسانيد قال الحافظ نور الدين الهيثمى رجال أحدها رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وفاطمة بنت على ابن أبي طالب لم أعرفها انتهى وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس وابن مردوية من حديث أبى هريرة واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوى وغيره وقال الحافظ ابن حجر في فتح البارى بعد ذكر رواية البيهقى له وقد أخطأ ابن الجوزى بايراده له في الموضوعات انتهى . وهذا المسجد مربع ذرعه من المشرق الى المغرب أحد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها *(ومنها مسجد بنى قريظة)* وهو شرقى مسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية علي باب حديقة تعرف بحاجزة هى وقف للفقراء قاله المطرى وقد قدمنا في منازل يهود أن أطم الزبير بن باطا كان فى موضع مسجد بنى قريظة وعنده خراب أبيات من دور بنى قريظة شمالى باب الحديقة المذكورة وبقربه ناس نزول من أهل العالية وقد روى ابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن على بن رافع وأشياخ قومه أن النبى صلي الله عليه وسلم صلى فى بيت امرأة من الخضر فادخل ذلك البيت في مسجد بنى قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقى بنى قريظة عند موضع المنارة التى هدمت هذا لفظ ابن شبة فينبغى الصلاة فى مسجد بنى قريظة مما يلي محل المنارة فى شرقى المسجد (وقد) روى ذلك ابن زبالة عن محمد بن عقبة الا انه لم يعين المحل المذكور بل قال فأدخل الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد ذلك البيت فى مسجد بنى قريظة ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم صلى فى مقدم المسجد أيضا والا لجعلوا ماعند المنارة مقدمة ﴿قلت﴾ الظاهر ان هذا المسجد هو المذكور في حديث الصحيحين عن أبي سعيد الخدرى

رضى الله تعالى عنه قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الى سعد فأتى على حمار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم أو خيركم ثم قال ان هؤلاء قد نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم الحديث (فقوله) قريبا من المسجد ليس المراد به مسجد المدينة لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن به حينئذ ولذا قال الحافظ ابن حجر وقوله فلما بلغ قريبا من المسجد أى الذى أعده النبى صلى الله عليه وسلم أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوى لظنه انه أراد بالمسجد المسجد النبوى بالمدينة فقال ان الصواب ماوقع عند أبي داود من طريق شعبة باسناد الصحيح بلفظ فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى. واذا حمل على ماسبق لم يكن بين اللفظين اتفاق والله سبحانه وتعالى أعلم (قال) ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق بالعوالى كبير وفيه ست عشرة اسطوانة قد سقط بعضها وهو بلا سقف وحيطانه مهدومة وقد كان مبنيا على شكل بناء مسجد قباء وحوله بساتين ومزارع (وذكر) في ذرعه شيئا الظاهر أنه تحريف فانه قال طوله نحو العشرين ذراعا وعرضه كذلك وهذا لايطابق ماعليه المسجد اليوم ولا ماقدمه هو من الوصف ولعله خمن أن ذرعه كذلك في حال غيبته عنه فقد قال المطرى ان ذرعه نحو من خمسة وأربعين ذراعا وعرضه كذلك (قال) وكان فيه أساطين وعقود ومنارة في مثل موضع منارة قباء فتهدم على طول الزمان ووقعت منارته وأثرها اليوم باق تعرف به وأخذت أحجاره جميعا . قال المطرى و بقي أثره الى العشر الاول بعد السبعمائة فجدد و بنى عليه حظير مقدار نصف قامة وكان قد نسى فمن ذلك التاريخ عرف مكانه *(قلت)* وهو اليوم على الهيئة التى ذكرها المطرى وقد اختبرت ذرعه فكان من القبلة الى الشام أربعة وأربعين ذراعا وربعا ومن المشرق الى المغرب ثلاثة وأربعين ذراعا وقد جدد بناء جداره الشجاعى شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوى وناظره عام ثلاث وتسعين وثمانمائة ﴿ومنها﴾ المسجد الذى يقال له مشربة أم ابراهيم عليه السلام (وروى) ابن زبالة ويحيي من طريقه وابن شبة من طريق أبي غسان عن ابن أبي يحيي عن يحيي بن محمد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مشربة ام ابراهيم (وروى) ابن شبة فيما جاء في صدقات النبي صلي الله عليه وسلم

عن ابن شهاب ان تلك الصدقات كانت أموالا لمخيريق كما سيأتي وعد منها مشربة ام ابراهيم (ثم) قال وأما مشربة أم ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهود فجئت مال أبي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة الاسدى فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة أم ابراهيم لان ام ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى ماروواه ابن شبة عن ابن شهاب (قال) ابن النجار وهذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخيل وهو أكمة قد حوط عليها بلبن . والمشربة البستان وأظنه قد كان بستانا لمارية القبطية أم ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم *(قلت)* قال في الصحاح المشربة بالكسر أى بكسر الميم اناء يشرب فيه والمشربة بالفتح الغرفة وكذلك المشربة بضم الراء والمشارب العلالى . وليس في كلامه اطلاق ذلك على البستان والظاهر أنها كانت علية في ذلك البستان وهو أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذى يناسب ماتقدم من رواية ابن شبة في سبب تسميتها بذلك (وقال) ابن عبد البر فى الاستيعاب ذكر الزبير أن مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف (وروت) عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية وأنها كانت جميلة قالت وأعجب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أنزلها أول ماقدم بها في بيت لحارثة بن النعمان وكانت جارتنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة النهار والليل عندها حتى قذعنا لها والقذع الشتم فحولها الى العالية وكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد ثم رزقها الله الولد وحرمناه منه (قال) لمجد والمشربة المذكورة مسجد شمالى بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف بالدشت بين نخل تعرف بالاشراف القواسم من بنى قاسم بن ادريس بن جعفر أخى الحسن العسكرى قال وذرعته فكان طوله نحو عشرة أذرع وعرضه أقل من ذلك بنحو ذراع وليس عليه بناء ولا جدار وانما هو عريضة صغيرة على رويبية وقد حوط عليها برضم لطيف من الحجارة السود (قال) وعلى شمالى المشربة دار متهدمة لم يبق من معالمها سوى بعض الجدران يظن الناس انه مكان دار سيف القبر . والذى يغلب على ظنى ان ذلك بقايا أطم بنى زعوراء فان الزبير بن بكار قال مانصه وكان بنو زعوراء عند مشربة ام

ابراهيم ولهم الاطم الذي عندها و بنو زعوراء من قبائل اليهود * (قلت)ه دار أبي سيف القبر التي كان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيها انما هي فى دار بنى مازن بن النجار كما سيأتى .وما ذكره في وصف المسجد المذكور قريب مما هو عليه اليوم لكن ذرعه من القبلة الى الشام أحد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب أربعة عشر ذراعا راجحة وفي جهة المشرق منه سقيفة لطيفة و بالقرب منه فى جهة المغرب نخيل تعرف بالزبيريات . وسيأتى أنها المال الذى كان للزبير بن العوام فتصدق به وفيه مسجده الآتى والله أعلم *(ومنها مسجد بنى ظفر من الاوس)* ويعرف اليوم بمسجد البغلة وهو بطرف الحرة الشرقية فى شرقي البقيع طريقه من عند القبة المعروفة بفاطمة بنت أسد أم على رضى الله تعالى عنهما باقصى البقيع (وقـ) روى يحيى عن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى معاوية أى الآتي ومسجد بنى ظفر (وقال) ابن زبالة ان ابراهيم بن جعفر حدثه بذلك عن أبيه جعفر المذكور (وروى) ابن شبة عن الحارث بن سعيد ابن عبيد أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى حارثة ومسجد بنى ظفر (وروى) يحيي عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد الظفرى عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذى فى مسجد بنى ظفر وان زياد بن عبيد الله كان أمر بقلعه حتى جاءته مشيخة بنى ظفر وأعلموه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امرأة نزر ولدها تجلس عليه الا حملت (قال) يحيي عقبه مسجد بنى ظفر دون مسجد بني عبد الاشهل قال وأدركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهبوا بهن بالليل فيجلسن على هذا الحجر (قلت) ولم أزل أتأمل في سر ذلك حتى اتضح لى بما رواه الطبراني برجال ثقات عن محمد بن فضالة الظفرى وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم فى مسجد بنى ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه وأمر النبى صلى الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتى أتى على هذه الآية (فكيف اذا جئنا أمن كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي اضطرب لحياه فقال أى رب شهيد على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن

لم أر *(قلت)* ولم يزل الناس يصفون الجلوس علي ذلك الحجر للمرأة التى لا تلد ويقصدون ذلك المسجد لاجله غير انى لم أر فيه حجرا يصلح للجلوس عليه الا أن فى أسفل كتف بابه عن يسار الداخل حجرا مثبتا من داخله فكأنه هو المراد والناس اليوم انما يقصدون حجرا من تلك الصخور التى هى خارجة فى غربيه فيجلسون عليه وهذا بعيد لان الرواية المتقدمة مصرحة بأنه في المسجد (وقال) المطرى وعند هذا المسجد آثار فى الحرة من جهة القبلة يقال انها أثر حافر بغلة النبي صلي الله عليه وسلم وفي غربيه أى غربى أثر الحافر أثر على حجر كأنه أثر مرفق يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر أثر أصابع والناس يتبركون بها *(قلت)* ولم أقف في ذلك على أصل الا أن ابن النجار قال في المساجد التى أدركها خرابا مالفظه ومسجدان قريب البقيع وذكر ماسيأتي عنه في مسجد الاجابة ثم قال وآخر يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان واحد وهو خراب وحوله كثير من الحجارة فيها أثر يقولون انه أثر حافرى بغلة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى (وقد) بني ماتهدم منه بعد ابن النجار الا أنه لم يجعل له سقفا فليس به شيء من الاساطين . ورأيت فيه حجر رخام عن يمين محرابه قد كتب فيه ماصورته :خلد الله ملك الامام أبي جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين .عمر سنة ثلاثين وستمائة وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة الى الشام أحد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك والله أعلم ﴿ومنها مسجد الاجابة﴾ وهو مسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس كما قدمناه في المنازل مع بيان ماوقع للمطرى ومن تبعه من الوهم فى جعلهم من بنى مالك بن النجار من الخزرج وبيان منشا الوهم وما ناقض المطرى به كلامه عند ذكره مسجد بنى جديلة وهو مسجد أبيّ الآتى فى الفصل بعده (وقد) روينا في صحيح مسلم من حديث عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتي اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربى ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لايهلك أمتى بالسنة فأعطانى وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها فسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها فهذا سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الاجابة (وروي) ابن شبة بسند جيد وهو فى الموطأ عن

عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك قال جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال تدرون أين صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا فقلت نعم وأشرت له الى ناحية منه قال فهل تدرون ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فأخبرني قلت دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ودعا أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيامة (وعن) سعد بن أبي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف (ونقل) ابن شبة أيضا عن أبي غسان عن محمد بن طلحة أنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين ﴿قلت﴾ فينبغي ان يتحرى بالصلاة ذلك المحل وان يكون الدعاء فيه قائما بعد الصلاة للرواية المتقدمة .وهذا المسجد هو المراد بقول ابن النجار في المسجدين اللذين أدركهما خرابا قريب البقيع احدهما يعرف بمسجد الاجابة وفيه اسطوانات قائمة ومحراب مليح وباقيه خراب ﴿قلت﴾ ليس به اليوم شيء من الاساطين وقد رمم ماتخرب منه وهو في شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط تلول هي آثار قرية بني معاوية وذرعته فكان من المشرق الى المغرب خمسة وعشرين ذراعا ينقص يسيرا وكان من القبلة الى الشام عشرين ذراعا ينقص يسيرا ﴿ومنها﴾ مسجد الفتح والمساجد التي حوله في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب غربيه وادي بطحان وهو المراد بمسجد الفتح حيث أطلقوه ويقال له أيضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى (وروينا) في مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الاجابة (ورواه) ابن زبالة والبزار وغيرهما (وروينا) في مسند أحمد أيضا باسناد فيه رجل لم يسم عن جابر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد يعني الاحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم وصلى (وروى) ابن شبة عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض أصحابه وهو عليه (وعن) سعيد مولى المهديين قال أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من الجرف فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الاعلى (وروى) ابن زبالة ويحيي وابن النجار من غير طريقهما عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بمسجد الفتح الذى على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقى فصلى فيه صلاة العصر (وروى) ابن زبالة عن المطلب مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا فى مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهبت الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيأ ثم صلاهن جميعا بعد المغرب *(قلت)* وفيه بيان الشغل الذى أخر لاجله تلك الصلاة فان المعروف تأخيرها أوتأخير العصر فقط كما فى الصحيح من غير بيان هذا السبب وذلك كان قبل مشروعية صلاة الخوف (وروى) أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل مسجدالفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله حتى رؤى بياض ابطيه وكان أعفر الابطين فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتي دعا ودعا كثيرا ثم انصرف (وعن) جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء مسجد الفتح نحو المغرب (ورواه) ابن شبة عنه بلفظ دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل الذى عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد أى في الرحبة (قال) ابن شبة قال أبوغسان وسمعت غيرواحد ممن يوثق به يذكر أن الموضع الذى دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم الى الاسطوان الوسطى الشارعة فى رحبة المسجد *(قلت)* ويستفاد منه أن الصلاة والدعاء هنالك يتحرى بهما وسط المسجد في الرحبة مما يلي سقفه ومقتضى الرواية الأولى أن تكون أقرب الى جهة المغرب واذا ضممت الى ذلك الرواية المتقدمة من أنه صلى الله عليه وسلم خطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه ظهر لك أن طريقه صلى الله عليه وسلم كانت من جهة الدرجة الشمالية (وروى) يحيي عن هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق على الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطى من مسجد الفتح قال يحيي فدخلت مع الحسين بن عبدالله مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى دعا فيه على الاحزاب

وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح (وروى) ابن شبة عن جابر قال دعا النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد المرتفع ورفع يديه مدا (وعن) سالم أبي النصر قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم منزل الكتاب ومنشئ السحاب اهزمهم وانصرنا عليهم (وروى) ابن زبالة من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان قال أخبرني من صلى وراء النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد الفتح ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتنى من الضلالة فلا مكرم ان أهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت (وذكر) القرطبي دعاء آخر فى رواية يتضمن أن الدعاء وقع من النبى صلى الله عليه وسلم هناك في الليلة التى أرسل الله فيها الريح على الاحزاب . ولا مانع من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم دعا فى تلك الليلة أيضا هناك ولفظه ولما اشتد الامر على المسلمين وطال المقام في الخندق قام عليه الصلاة والسلام على التل الذى عليه مسجد الفتح فى بعض الليالى وتوقع ماوعده الله من النصر وقال من يذهب ليأتينا بخبرهم قال فانطلق حذيفة بسلاحه ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول ياصريخ المكروبين ويامجيب المضطرين وياكاشف همى وغمى وكربى فقد ترى حالى وحال أصحابى فنزل جبريل فقال ان الله سمع دعوتك وكفاك هول عدوك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرخى عينيه وهو يقول شكرا كما رحمتنى ورحمت أصحابى وأخبره جبريل بان الله مرسل عليهم ريحا فبشر أصحابه بذلك *(قلت)* فينبغى أن يدعى بذلك كله هناك فيقول اللهم ياصريخ المستصرخين والمكروبين وياغياث المستغيثين ويامفرج كرب المكروبين ويامجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عنى كربي وغمى وحزنى وهمى كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه وهمه في هذا المقام وأنا أتشفع اليك به صلى الله عليه وسلم فى ذلك ياحنان يامنان ياذا الجود والاحسان (ويقدم) عليه مافي الصحيح من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو عند الكرب

لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين رب العرش الكريم *وكذلك دعاء الشافعي رحمه الله تعالى الذى دعا به عند دخوله على الرشيد في محنته (فقد) روى أبو نعيم باسناد من طريق الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا به في يوم الاحزاب ورفعه غير صحيح كما قال البيهقي لكنه دعاء عظيم وفي ألفاظه اختلاف وقد جمعت بينها وهو . شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي وديعة لي عند الله يؤديها الي يوم القيامة اللهم اني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن طوارق الليل والنهار وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت ملاذي فبك ألوذ وأنت عياذي فبك أعوذ يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بجمال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ومن نسيان ذكرك والاضراب عن شكرك أنا في حرزك وكنفك وكلاءتك في ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني وأسفاري وحياتي ومماتي ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك تنزيها لاسمك وعظمتك وتكريما لسبحات وجهك أجرني من خزيك ومن شر عبادك واضرب علي سرادقات حفظك وقني سيآت عذابك وجد علي وعدني منك بخير ياأرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكريم والصلاة على النبي المرتضى محمد وآله وصحبه وسلم *(قلت)* ومما يدل على اشتهار الاستجابة بهذا المسجد في يوم الاربعاء وقصد السلف له في ذلك اليوم حتى النساء ماحكاه الاديب شهاب الدين أبو الثناء محمود في كتابه «منازل الاحباب» من رؤية عتبة بن الحباب بن المنذر ابن الجموح امرأة ممن يزور هذا المسجد في يوم الاربعاء مع نسوة المرة بعد الاخرى وذكر قصته في تزوجه بها وانشاده

يا للرجال ليوم الاربعاء أما * ينفك يحدث لى بعد النوى طربا
ما ان يزال غزال فيه يظلمنى * يهوى الى مسجد الاحزاب منتقبا
مخبر الناس ان الاجر همته * وما أتى طالبا للاجر محتسبا
لو كان يبغى ثوابا ماأتى ظهراً * مضمخا بفتيت المسك مختضبا

(وفى) كلام الزبير بن بكار مايقتضى نسبة هذه الابيات مع زيادة فيها لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى وأنه كان امام المسجد المذكور فانه قال ولما ولى الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى ان يؤم الناس فى مسجد الاحزاب فقال له أصلح الله الامير لم منعتنى مقامى ومقام آبائى وأجدادى قبلى قال مامنعك منه الا يوم الاربعاء يريد قوله ياالرجال ليوم الاربعاء وذكر الابيات الاربعة المتقدمة وزاد عقبها أربعة أخرى وهى

فان فيه لمن يبغي فواضله * فضلا وللطالب المرتاد مطلبا
كم حرة درة قد كنت آلفها * تسد من دونها الابواب والحجبا
قد ساغ فيه لها مشى النهار كما * ساغ الشراب لعطشان اذا شربا
أخرجن فيه ولا ترعين ذا كذب * قد أبطل الله فيه قول من كذبا

(قال) المجد وأماتسميته يعنى المسجد الاعلى بمسجد الفتح فيحتمل أنه سمى به لانه اجيبت فيه دعوة النبى صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فكان فتحا على الاسلام أو أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح هناك انتهى *(قلت)* وبالثانى جزم ابن جبير في رحلته لكن جاء فى خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تقنع بثوبه يوم الخندق واضطجع لما أتاه أصحابه بخبر بنى قريظة ثم انه رفع رأسه فقال بشروا بفتح الله ونصره كما فى مغازى ابن عقبة فلعل ذلك كان فى موضع هذا المسجد فسمى بذلك لوقوع البشارة بالفتح فيه (وأيضا) فقد روى القرطبى مايقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما أرسل حذيفة ليأتيه بخبر الاحزاب كان بمحل هذا المسجد (وقد) قال ابن عقبة ان حذيفة لما رجع وجد النبى صلى الله عليه وسلم قائما يصلى ثم انصرف اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم وأقر أعينهم انتهى (وروى) ابن شبة عن أسيد بن أبى أسيد عن أشياخهم أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذى عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذى بأصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل (وروى) ابن زبالة عن معاوية بن عبد الله بن زيد نحوه (وعن) معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي علي الجبل وفى المساجد التى حوله *(قلت)*

وظاهره أن المساجد حوله ثلاثة لانه أقل الجمع وهو ماصرح به ابن النجار فقال ان مسجد الفتح على رأس جبل يصعد اليه بدرج وقد عمر عمارة جديدة أى عمارة ابن أبي الهيجاء الآتية فانه أدركها (قال) وعن يمينه فى الوادى نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيحي أى بالياء آخر الحروف. ومساجد حوله وهى ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم وأخذت حجارته والآخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادى عند النخل اهـ (وقال) المطرى ان المسجدين اللذين فى قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منهما يعني الذى يلي مسجد الفتح بمسجد سلمان الفارسي والثانى الذى يلى القبلة يعنى فى قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ثم ذكر ماتقدم عن ابن النجار من أنه كان معهما مسجد ثالث ثم قال وهذا لم يبق له أثر *(قلت)* وفى قبلة المسجد المعروف بأمير المؤمنين جانحا الى جهة المشرق يلحق طرف جبل سلع الذى فى قبلة المساجد رضم من حجارة وأينا الناس يتبركون بالصلاة بينها .وقد تأملتها فوجدت في طرفها مما يلى المشرق حجرا من المقام الذى يجعل منه الاساطين وهو مثبت في الارض بالجص فترجح عندى أنه أثر اسطوان وأن ذلك هو المسجد الذى يشير اليه ابن النجار وما ذكره المطري من نسبة المسجدين المذكورين لسلمان وعلى رضى الله تعالى عنهما شائع على ألسنة الناس ويزعمون ان الثالث الذى ذكر المطرى أنه لم يبق له أثر مسجد أبى بكر رضى الله تعالى عنه وبعض العامة تسمى مسجد سلمان بمسجد أبى بكر رضى الله تعالى عنه ولم أقف في ذلك كله على أصل (قال) المطرى ويصعد الى مسجد الفتح بدرجتين شمالية وشرقية وكان فيه ثلاث اسطوانات من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال فى الحديث موضع الاسطوانة الوسطى *(قلت)* والمراد أنها ثلاث أساطين بين المشرق والمغرب فسقفه رواق واحد فقط كما هو عليه اليوم قال المطرى لكنه تهدم على طول الزمان فجدده الامير سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة *(قلت)* واسمه اليوم مرسوم على مسن فى أعلى قبلة مسجد الفتح وفى أعلى قبلة المسجد الذى يليه . وفيه ذكر العمارة في التاريخ المذكور (وأما) المسجد الآخر وهو الذى في قبلتهما المنسوب

لامير المؤمنين عليّ فتهدم بناؤه فجدده الامير زين الدين ضغيم بن حشرم المنصوري أمير المدينة الشريفة في سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان سقفه عقدا وفيه مسن عليه اسم ابن أبي الهيجاء كالمسجدين الآخرين فجعل سقفه خشبيا على اسطوان واحد وسقف كل من مسجد الفتح والذى فى قبلته رواق واحد مقبو قبواً محكما وفي كل منهما ثلاث قناطر آخذة من المشرق الى المغرب والظاهر أن الرحبة التي خلف الرواق المذكور لم تغير عن حالها القديم * وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام عشرون ذراعا ينقص يسيرا ومن المشرق الى المغرب مما يلى القبلة سبعة عشر ذراعا * وذرع المسجد الاسفل المنسوب لسلمان رضى الله تعالى عنه من القبلة الى الشام أربعة عشر ذراعا شافة ومن المشرق الى المغرب مما يلى القبلة سبعة عشر ذراعا * وذرع المسجد الذي يليه وهو المنسوب لعلى رضى الله عنه من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا شافة ومن المشرق الى المغرب مما يلى القبلة ستة عشر ذراعا شافة (وينبغى) لقاصد مساجد الفتح ان يزور مسجد بنى حرام الكبير وهو غير مسجدهم الصغير الآتى ذكره وهذا المسجد هو الذى اتخذوه لشعبهم من سلع لما تحولوا اليه على ماقدمناه فى ذكر المنازل لما فيه مما يقتضى أنهم تحولوا اليه باذن النبى صلى الله عليه وسلم لهم (وقد) روى زرين عن يحيى بن قتادة بن أبي قادة عن مشيخة من قومه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور الانصار فيصلى في مساجدهم (وقدمنا) هنالك أيضا ان عمر بن عبد العزيز زاد فيه على بناء أهله له مدماكين من أعلاه وطابق سقفه وكان أولا بخشب وجريد وجعل فيه زيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه لكن تقدم أيضا مايقتضى ان بنى حرام انما انتقلوا للشعب المذكور فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (وروى) ابن شبة في ذكر المساجد التى يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال أنه لم يصل فيها عن حرام بن عثمان ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بنى حرام الاكبر ثم روى ماقدمناه من الاختلاف في وقت تحولهم الى ذلك المحل * فيتلخص من ذلك أنه مما اختلف في صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولذلك لم يفرده بالذكر وقد ظهر لى محله فى قرية بنى حرام بشعبهم غربى جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار السالك الى المدينة من مساجد الفتح فاذا جاوزت

البطن الذي فيه مساجد الفتح وأنت قاصد المدينة يلقاك بعد ذلك بطن متسع من سلع فيه آثار قرية هى قرية بنى حرام وذلك شعبهم وقد انهدم المسجد بأجمعه وبقى أساسه وآثار أساطينه من الخزف المكسر وفيها آثار الرصاص وعمد الحديد وآثار الرمل بارضه ولعل الله تعالى يبعث له من يحييه (وينبغي) لقاصد المسجد المذكور ان يزور كهف بنى حرام قرب شعبهم المذكور لما سيأتى في ذكر عين النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد الملك بن جابر بن عتيك ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ من العيينة التى عند كهف بنى حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف (وفي) رواية انهم كانوا يعني الصحابة يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بنى حرام فيبيت فيه حتى اذا أصبح هبط وانه نقر العيينة التى عندالكهف (ولما) روىابن شبةعن يحيي بن النصر الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس فى كهف سلع والمراد به كهف بنىحرام (ولما) روى الطبراني في الاوسط والصغير عن أبي قتادة قال خرج معاذ بن جبل فطلب النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده فاتبعه في سكة سكة حتى دل عليه في جبل ثواب فخرج حتى رقى جبل ثواب فنظر يمينا وشمالا فبصر به فىالكهف الذى اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح قال معاذ فاذا هو ساجد فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى أسأت به الظن فظننته انه قد قبضت روحه فقال جاءنى جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تبارك وتعالي يقرئك السلام ويقول لك ماتحب ان أصنع بامتك قلت الله أعلم فذهب ثم جاء الى فقال انه يقول لاأسوءك فى أمتك فسجدت فأفضل ماتقرب به الى الله عز وجل السجود *(قلت)* وجبل ثواب لم أقف له على ذكر ولكن يؤخذ من قوله في هذا الكهف انه الذى اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح أنه جبل سلع والمراد اتخذ الناس الى الكهف طريقا الىطريق مسجد الفتح فهو كهف بنى حرام بقرينة ماسبق والكهف كما في الصحاح شبه البيت المنقور فى الجبل وهذا الكهف يظهر انه الذى على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية أيضا اذا قرب من البطن الذى هو شعب بنى حرام في مقابلة الحديقة المعروفة اليوم بالنقيبية عن يساره * وكذلك الحصن المعروف بحصن خل يكون فى جهة يساره

فهناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخل فى تلك السائلة وصعد يسيرا من سلع طالبا جهة المشرق كان الكهف المذكور على يمينه وعنده أثر نقر ممتد فى الجبل هو مجرى السائلة المذكورة واذا صعد الانسان من ذلك المجرى وكان فى أعلاه وجد كهفا آخر لكنه صغير جدا والاول أقرب الى كونه المراد ولعل ذلك النقر هو المراد فيما يتعلق بالعينة واذا حصل المطر بسلع سالت تلك السائلة ويبقى هناك مواضع يتحصل فيها الماء ثم يجرى منها فينبغى التبرك بها والله أعلم *(ومنها مسجد القبلتين)* (قال) رزين وهو مسجد بنى حرام بالقاع وتبعه ابن النجار فمن بعده وزاد المطرى وتبعه من بعده أنه الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم النخامة فى قبلته فحكها بعرجون كان فى يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله في موضع النخامة فكان أول مسجد خلق وهذا كله مردود لان ابن زبالة قال كما قدمناه في المنازل ان بنى سواد بن غنم بن كعب نزلوا عند مسجد القبلتين ولهم مسجد القبلتين * ونزل بنو عبيد بن عدى بن غنم بن كعب عند مسجد الخربة (ونزل) بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب عند مسجد بنى حرام الصغير الذى بالقاع وابتنوا أطما يقال له جاعص كان فى السهل بين الارض التى كانت لجابر بن عتيك وبين العين التى عملها معاوية بن أبى سفيان وحينئذ فلا يصح كون مسجد بنى حرام الصغير هو مسجد القبلتين . وكأن هؤلاء الجماعة فهموا من وصف مسجدهم هذا بالصغير أن مسجدهم الكبير هو مسجد القبلتين وليس كذلك لما قدمناه من أن مسجدهم الكبير نقل أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وانه الذى بشعب سلع وأيضا فقد صرح ابن زبالة بأن مسجد القبلتين لبنى سواد وأيضا فاسم القاع انما يناسب ماقدمناه فى بيان منازل بنى حرام فى غربى مساجد الفتح فمسجد بنى حرام هذا من المساجد التى لاتعلم اليوم عينها ولكن تعلم جهتها (ومما) يوضح المغايرة بين مسجد بني حرام و بين مسجد القبلتين ويصرح بخطا ماذهب اليه من جعلهما متحدين أن ابن شبة روى عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بنى حرام الذى بالقاع (ورواه) أيضا ابن زبالة عن جابر بلفظ صلى فى مسجد القبلتين وفى مسجد بنى حرام بالقاع ولم يذكر مسجد الخربة . فاتضح بذلك ماقلناه وتعين اجتناب ماعداه (وما ذكره) المطرى من كون مسجد القبلتين أول مسجد خلق أخذه

من ورود ذلك في مسجد بني حرام لظنه اتحادهما فاجتنبه (وقال) ابن زبالة وحدثني موسى بن ابراهيم عن غير واحد من مشيخة بني سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد القبلتين (وقد) قدمنا في الفصل الثالث من الباب الرابع الاختلاف في تعيين المسجد الذي وقع فيه تحويل القبلة وسنته والصلاة التي وقع ذلك فيها وفي بعض تلك الروايات أن ذلك كان بمسجد القبلتين وان الواقدي قال ان ذلك هو الثابت عنده (وروى) يحيى عن عثمان بن محمد بن الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهي أم بشر من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاما قالت أم بشر فهم يأكلون من ذلك الطعام الى أن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الارواح فذكر حديثها في أرواح المؤمنين والكافرين ثم قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما أن صلى ركعتين أمر أن يوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى « فلنولينك قبلة ترضاها » فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين (وفي) رواية له فلما صلى ركعتين أمر أن يولي وجهه الى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة والمسجد مسجد القبلتين وكان الظهر يومئذ أربعا منها ثنتان الى بيت المقدس وثنتان الى الكعبة *(قلت)* وهذا ما أشار اليه ابن سعد بقوله ويقال انه صلى الله عليه وسلم زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى بأصحابه ركعتين ثم أمر أن يوجه الى الكعبة فاستداروا الى الكعبة فسمي المسجد مسجد القبلتين (وتقدم) ماقاله الزمخشري من صرف القبلة في هذا المسجد في صلاة الظهر وانه صلى الله عليه وسلم تحول في الصلاة وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال (وروى) ابن زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قباء أولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع نحو ذلك به (وقد) أطنب المجد هنا فيما جاء في تخليق القبلة لتوهمه أن مسجد القبلتين هو المراد وذلك وهم لما أسلفناه وهذا المسجد كما قال المطري بعيد من مساجد الفتح من جهة المغرب على رابية على شفير وادي

العقيق يعني العقيق الصغير *(قلت)* وهو مرتفع عن شفير وادي العقيق كثيرا وكأنه أراد بذلك بيان مناسبة ما ادعاه من تسمية موضعه بالقاع وقد جدد سقف هذا المسجد وأصلحه الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدامين عام ثلاث وتسعين وثمانمائة والله أعلم ﴿ومنها مسجد السقيا﴾ سقيا سعد الآتي ذكرها في الآبار في شامي البئر المذكورة قريبا منها جانحا الى المغرب يسيرا في طريق المار الى الرقيقين من طريق العقيق وهذا المسجد ذكره أبو عبد الله الأسدي من المتقدمين في منسكه في المساجد التي تزار بالمدينة (وروى) ابن شبة في ترجمة المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومساجده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى بها (وقد) قدمنا في الفصل الرابع من الباب الثاني ما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين (وقدمنا) أيضا ان ابن شبة رواه بنحوه الا أنه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا التي كانت لسعد ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال الحديث بنحوه (وتقدم) أيضا رواية الطبراني له بسند جيد وأن أحمد روى برجال الصحيح عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم(٣) اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم (وقال) الواقدي في غزوة بدر لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بيوت السقيا فحدثني ابن أبي ذئب عن المقبري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ لاهل المدينة اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك

ونبيك الحديث (وروى) أيضا عن سعد بن أبي وقاص قال خرجنا الي بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا سبعون بعيرا وكانوا يتعاقبون الثلاثة والاربعة والاثنان على بعير وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غنى وأرجلهم رجلة (٣) وأرماهم بسهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا. وقال صلي الله عليه وسلم حين فصل من يثرب للسقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك قال فما رجع أحد منهم يريد أن يركب الا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الاسرى فأغنى به كل عائل (وروى) ابن زبالة عن عمر بن عبدالله الديناري وعمار بن حفص أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة أن يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان يأتيهم بالرزق من ههنا وههنا (قال) واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان *(قلت)* ولم يكن هذا المسجد معروفا ولم يذكره المطرى بل تردد في البئر بين البئر التي في المحل المذكور وبين البئر المعروفة بزمزم ومال الى ترجيح أنها التي فى المحل المذكور فاتفق انى جئت الى ذلك المحل وتطلبت المسجد فرأيت محله رضما فأرسلت اليه بعض المعلمين وأمرته أن يتتبع الاساس بالحفر من داخله فظهر محراب المسجد وتربيعه وبناؤه بالحجارة المطابقة بالجص وقد بقي منه فى الارض أزيد من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصة بحيث يعلم الناظر أنه من البناء العمرى وخرج الناس أفواجا لرؤيته والتبرك به ثم بنى ولله الحمد على أساسه الاول وهو مربع مساحته نحو سبعة أذرع فى مثلها ﴿ ومنها مسجد ذباب ﴾ ويعرف اليوم بمسجد الراية ولما لم يعرفه المطرى قال وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ماذكر الامسجدا أعلى ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام ومسجدا آخر على طريق السافلة ولم يرد فيها نقل يعتمد عليه (قال) الزين المراغى فى بيان المسجد لاول وكأنه يريد به المسجد المعروف بمسجد الراية *(قلت)* هو مراده لوجوده فى زمنه ولم يعده فى المساجد وأطلق على محل ثنية الوداع لقربه منها وهو مبنى بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية وكان قد

---

(٣) (قوله وأرجلهم رجلة) الرجلة بضم الراء وسكون الجيم الشدة قال في القاموس ورجل بين الرجيولية والرجلة والرجلية بضمهن وهو أرجل الرجلين أشدهما اه كتبه مصححه

تهدم فجدده الامير جانبك النيروزى رحمه الله تعالى سنة خمس أوست وأربعين وثمانمائة وقد اتضح لنا ما جاء في هذا المسجد بحمد الله تعالى لان الامام أبا عبد الله الاسدى من المتقدمين لما عدد في كتابه الاماكن التى تزار فى المدينة الشريفة قال مسجدالفتح على الجبل ومسجدذباب على الجبل انتهى وذباب اسم الجبل الذى عليه المسجد المذكور كما سنوضحه (وقد) روى ابن زبالة وابن شبة عن عبدالرحمن الاعرج أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب (وروى) الثانى عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبى سعيد الخدرى قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب (وعن) الحارث بن عبدالرحمن قال بعثت عائشة رضي الله تعالى عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على ذباب تقول موقف صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته مصلبا (قال) أبوغسان وذباب رجل من أهل اليمن عدا على رجل من الانصار وكان عاملا لمروان على بعض مساعي اليمن وكان الانصارى عدا على رجل فأخذ منه بقرة ليست عليه فتبع ذباب الانصارى حتى قدم المدينة ثم جلس له في المسجد حتى قتله فقال له مروان ماحملك على قتله قال ظلمنى بقرة لى وكنت امرأ خبيث النفس فقتلته فقتله مروان وصلبه على ذباب (وتقدم) من رواية ابن شبة في اتخاذ المقصورة فى المسجد مايقتضي أن الرجل الذى ظلمه ساعى مروان اسمه دب وانه انما هم بقتل مروان فأخذه مروان فذكر له السبب المتقدم وانه حبسه ثم أمر به فقتل (وقال) ابن شبة قال أبو غسان وأخبرنى بعض مشايخنا أن السلاطين كانوا يصلبون على ذباب فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثى ياعجبا يصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت الولاة بعده عنه ﴿قلت﴾ وقد جعل المطرى فى الكلام على الخندق مضرب قبة النبى صلى الله عليه وسلم هو محل مسجد الفتح من سلع لظنه أن الخندق لم يكن الا فى غربى سلع وكأنه لم يطلع على ماهنا. ولم أر لما ذكره أصلا فى كلام غيره وقد غاير أبوعبدالله الاسدى بين مسجد الفتح ومسجد ذباب كما قدمناه وسيأتى مايؤخذ منه أن الخندق كان شامى المدينة بين حرتيها الشرقية والغربية * وفى اتخاذ المسجد على هذا الجبل رد لما أول به الطبرانى الصلاة عليه بالدعاء فانه روى بسند فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن

سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب قال الطبراني عقبه بلغني أن ذبابا جبل بالحجاز (وقوله) صلى أي بارك عليه ﴿قلت﴾ صرح ابن الاثير بأنه جبل بالمدينة وفي الاكتفاء في غزوة تبوك مالفظه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب (وقد) قال الكمال الدميرى ان في كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلب رجلا على جبل يقال له ذباب وان البكرى قال هو جبل بجبانة المدينة (وتقدم) في منازل بنى الديل حول ثنية الوداع ذكر الجبانة وكذا في ذكر البلاط (وقال) الواقدى فى كتاب الحرة أنهم لما اصطفوا لقتال جيش الحرة على الخندق وكان يزيد بن هرمز فى موضع ذباب الى مربد النعم معه الدهم من الموالى وهو يحمل رايتهم وهو أميرهم وقد صف أصحابه كراديس بعضها خلف بعض الى رأس الثنية أى ثنية الوداع وهذا كله صريح في أن ذبابا هو الجبل المذكور ولعل السبب في اشتهار مسجده بمسجد الراية ماذكره الواقدى من أن يزيد بن هرمز كان فى موضعه معه راية الموالى (وقد) تقدم فى منازل يهود قول ابن زبالة وكان لاهل الشوط الاطم الذى يقال له السرعى وهو الاطم الذى دون ذباب وسيأتي في ترجمة الشوط أنه قريب من منازل بنى ساعدة وقد رأيت لذباب ذكرا في أماكن كثيرة جدا وكلها متفقة على وصفه بما يدل على أنه الجبل الذى عليه مسجد الراية بحيث زال الشك عندي فى ذلك (ويؤخذ) مما سيأتي في ترجمة الخندق ان الصخرة التى خرجت من بطن الخندق وهم يحفرونه وضربها النبى صلى الله عليه وسلم بالمعول الحديث كانت تحته لكنه سمى فى تلك الرواية ذو باب بزيادة واو والله أعلم *(ومنها المسجد اللاصق بجبل أحد)* على يمينك وأنت ذاهب الى الشعب الذى فيه المهراس وهو صغير قد تهدم بناؤه قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد القبيح *(قلت)* وهو مشهور بذلك اليوم ويزعمون أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس الآية نزلت فيه ولم أقف على أصل لذلك (وقال) المطرى يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال وكأنه لم يقف فيه علي شئ (وقد) روى ابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الصغير الذى بأحد في شعب الجرار على يمينك لازق بالجبل *(ومنها مسجد فى ركن جبل عينين الشرقى)*

على قطعة منه وهذا الجبل كان عليه الرماة يوم أحد وهو في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه وقد تهدم غالب هذا المسجد قال المطرى يقال انه هوالموضع الذى طعن فيه حمزة رضى الله تعالى عنه *(قلت)* وكذا هو مشهور اليوم (وقد) ذكر المجد هذا المسجد والذى بعده وقال ينبغي اغتنام الصلاة فيهما لأنهما لم يبنيا الا علما للزائرين ومشهدا للقاصدين وقول من قال ان الاول طعن مكانه حمزة والثانى صرع فيه فوقع لم يثبت فيه أثر وانما هو قول مستفيض (ثم قال) ويذكر بعض الناس ان المسجد الاول يعنى هذا كسر في مكانه ثنية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان من ابتلاء الله تعالى صفيه وخليله عليه الصلاة والسلام كل ذلك مقالات يذكرها أهل المدينة لم يرد بها نقل *(قلت)* وكلامه وكلام المطرى صريح فى أنهما لم يقفا على ماجاء فيه (وسيأتى) فى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه مارواه ابن شبة من أنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة وهو الجبل المذكور ثم أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادى وهذا هو محل المسجد الثانى (وأما) هذا المسجد فقد روى ابن شبة فيه عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم صلي الظهر يوم أحد على عينين الظرب الذى بأحد عند القنطرة وكأنه يعنى بالقنطرة قنطرة العين التى كانت قديماً هناك . وأشار اليها المطرى بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ماء جددها الامير بدر الدين ودى بن جمار صاحب المدينة مغيضها بالقرب من هذا المسجد انتهى * والعين اليوم دائرة وقد تقدم فى غزوة أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى أحد بات بالشيخان(٣) وأدلج فى السحر فانتهى الي موضع القنطرة فحانت الصلاة فصلى باصحابه الصبح صفوفا عليهم السلاح. فيحتمل ان المراد بذلك هذا المسجد ويحتمل وهو الاظهر ان يراد به المسجد الآتى ذكره عقبه لان في رواية ابن شبة ذكر صلاة الظهر وان الموضع من نفس الجبل عند القنطرة وفي هذه الرواية صلاة الصبح وان ذلك فى موضع القنطرة والله أعلم *(ومنها مسجد فى شمالى المسجد)* المذكور قبله قرب عينين أيضا على شفير الوادي قد تهدم أكثره وكان مبنيا

(٣) (قوله والشيخان) قال شارح القاموس وشيخان مبنياً على الكسر على ماضبطه ابن الاثير موضع بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو معسكره صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبه عرض الناس اهـ كتبه مصححه

بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمرى وفيه بقايا آثار الاساطين ولم أقف فيه على شئ سوى ماقدمته من الاحتمال الثاني فى الرواية المتقدمة (وذكر) المطرى أنه يقال أنه مصرع حمزة رضى الله تعالى عنه وانه مشى بطعنته من الموضع الاول الى هناك فصرع رضي الله تعالى عنه (وقد) اشرنا فيما سبق الى اصل ماجاء في أن الموضع الثانى مكان مقتله وانما أثبته فى المساجد مع ماقدمته من انى لم أقف فيه على شئ صريح لان ابن شبة قال مالفظه قال أبو غسان وقال لى غير واحد من أهل العلم من أهل البلد ان كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبنى بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم سأل والناس يومئذ متوافرون عن المساجد التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة انتهى (وقد) ذكر هذا المسجد أبوعبد الله الاسدى من المتقدمين وسماه مسجد العسكر فقال فى تعديد المساجد ومسجد العسكر ومسجد بين هذا فى أصل الجبل انتهى فيتأيد ذلك الاحتمال الثانى المذكور في الرواية المتقدمة لتسميته بمسجد العسكر على انه قد ورد من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة وقد قتل ومثل به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك الله أى عم فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لئن أظفرنى الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فما برح حتى نزل « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى نصبر (وروى) أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة وصلى عليه حينئذ ﴿ قلت ﴾ فهذا ماجاء في أن الموضع المذكور مقتل حمزة كاف في اثباته في المساجد (وسيأتى) فى بيان المشاهد الخارجة عن البقيع عند ذكر مشهد حمزة رضى الله تعالى عنه بيان أن الحجر المثبت على قبره اليوم أخطأ واضعه وانه انما نقل من هذا المسجد عند تهدمه وفيه مكتوب بعد البسملة انما يعمر مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسين بن أبى الهيجاء سنة ثمانين وخمسمائة وكأنه جدده فلما تهدم وسقط ذلك المسن نقل الى المشهد المذكور كما سنوضحه (وأما) المسجد المقابل لمشهد سيدنا حمزة فى شرقيه وعند بابه فمحدث لم يذكره المطرى ولا غيره وليس له أصل في المساجد

المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها مسجد صغير جدا﴾ طوله ثمانية أذرع في ثمانية أذرع على يمين طريق السالك الى أحد من طريق الاسواق فاذا جاوز البقيع المعروف ببقيع الاسواق قليلا كان على يمينه طريق اذا مشى فيها يسيرا وجد هذا المسجد عند النخيل المعروفة بالبحير وهو ثاني المسجدين اللذين ذكرهما المطرى بقوله وليس بالمدينة مسجد يعرف غير ما ذكر الا مسجدا على ثنية الوداع ومسجدا آخر صغيرا جدا على طريق السابلة وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة رضى الله تعالى عنه يقال انه مسجد أبي ذر الغفارى رضى الله عنه ولم يرد فيهما نقل يعتمد عليه *(قلت)* روي البيهقي في شعب الايمان عن مولى لعبد الرحمن بن عوف قال قال عبد الرحمن كنت نائما في رحبة المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة قال فلبثت شيأ ثم خرجت على أثره فوجدته قد دخل حائطا من الاسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها فلما تشهد تبدأت له فقلت بأبي وأمي حين سجدت أشفقت أن يكون الله قد توفاك من طولها فقال ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه (قال) البيهقي وقد رويناه من وجه آخر عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن ومن وجه آخر عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عوف عن عبد الرحمن لم يذكر فيه الركعتين بل ذكر السجود فقط فزاد عبد الواحد في حديثه فسجدت لله شكرا (ورواه) ابن زبالة بالطريق الاولى بلفظها الا أنه قال فقلت بأبي وأمي لقد سجدت سجدة أشفقت الى آخره (ورواه) ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار الا أن في روايتهم فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الاسواق فصلى فأطال السجود فقلت قبض الله روح رسوله صلى الله عليه وسلم لا أراه أبدا فحزنت وبكيت فرفع رأسه فدعاني فقال ماالذي بك أوماالذي وراءك فقلت يارسول الله أطلت السجود فقلت قبض الله رسوله لا أراه أبدا فحزنت وبكيت قال سجدت هذه السجدة شكرا لربي فيما أبلاني في أمتي أنه قال من صلى عليك منهم صلاة كتب له عشر حسنات وهذا اللفظ للبزار ﴿ قلت ﴾ والاسواق قريبة من موضع هذا المسجد جدا ويحتمل أنه محل السجدة المذكورة بل هو الظاهر فلذلك أثبتناه (وحديث) عبد الرحمن هذا أخرجه الامام أحمد بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته

فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه وقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ماشأنك قلت يارسول الله سجدت سجدة ظننت أن يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال انجبريل أتانى فبشرنى فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه قال البيهقي في الخلافيات عن الحاكم قال هذا صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث انتهى (وقوله) نحو صدقته ينبغى حمله على الرواية المتقدمة ولا يمتنع أن يكون بعض حوائط الاسواق كان من صدقة النبي صلى الله عليه وسلم مع ان بالقرب منه موضعا يعرف قديما وحديثا بالصدقة أوان القصة متعددة والله أعلم ﴿ومنها* مسجد على يمين الخارج من درب البقيع﴾ على ماذكره البرهان ابن فرحون فانه قال عقب ذكر المسجد المتقدم قبل هذا انه لم يرد فيه شئ يعتمد ثم قال وكذلك المسجد الذى فى أول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى *(قلت)* يعنى الموضع الذي فى غربى مشهد عقيل وأمهات المؤمنين وبه اليوم اسطوان قائمة وبلغنى أنه كان به عقدان سقطا وبقاياه شاهدة بأنه كان مبنيا بالحجارة المنقوشة والقصة كالبناء العمرى وقد اتخذ بعض الاشراف الواحدة رحبته التى في شامى الاسطوان مقبرة (وقد) ذكر المرجانى أيضا مسجدا بالبقيع وذكر من عند نفسه أنه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع ولعله يعنى هذا المسجد وقد قدمنا فى ذكر المصلى مايرده * والذى ظهر لى أن هذا المسجد هو مسجد أبى بن كعب رضى الله عنه ويقال له مسجد بنى جديلة لانا قدمنا فى منازل بني النجار أن بني جديلة ابتنوا اطما يقال له مشمط كان فى غربى مسجدهم الذى يقال له مسجد أبي وفى موضع الاطم بيت يقال له بيت أبي نبيه وسيأتي في ذكر قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وابنته الزهراء رضي الله تعالى عنهن بالبقيع مايقتضى أن فى أوله مما يلى هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه (وفي) كلام ابن شبة مايقتضى مجاورة البقيع لبنى جديلة واتصالهم به * فترجح عندى انه مسجد أبىّ رضى الله تعالى عنه وسيأتى عن المطرى ذكر مسجد أبىّ فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من المساجد (وروى) عمر بن شبة عن يحيي بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد أبىّ فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أن يميل

الناس اليه لا كثرت الصلاة فيه (وعن) أبي بكر بن يحيى بن النضر الانصاري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما حوته المدينة الا مسجد أبيّ بن كعب ثم ذكر مساجد ستأتى (وروى) ابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى جديلة وهو مسجد أبيّ بن كعب * وفى شامي مشهد عقيل أسفل الكومة مسجد صغير طريقه من بين الترب التى هناك أسفل محرابه موجود ولم يتعرض لذكره في المساجد وليس هو على هيآت البناء العمرى والله أعلم *(ومنها)* مساجد المصلى الثلاثة التى ذكرناها فى الفصل الاول فراجعه (ومنها) مسجد ذى الحليفة ميقات أهل المدينة والمسجد الذى فى قبلته وسيأتيان في المساجد التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بين الحرمين مع بيان محلهما من وادى العقيق الكبير *(ومنها مسجد مقمل)* ذكره المجد هنا والصواب ذكره في المساجد الخارجة عن المدينة لانه كما سيأتى على يومين منها والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الفصل الرابع في المساجد التى علمت جهتها ولم تعلم عينها بالمدينة الشريفة ﴾

(منها مسجد أبيّ بن كعب) ببنى جديلة ويقال مسجد بني جديلة من بني النجار على ماتقدم فى المسجد الذى بالبقيع عن المطرى من ان هذا المسجد لا تعرف عينه قال ومنازل بني جديلة عند بئر ماء شامى سور المدينة *(ومنها مسجد بني حرام)* من بنى سلمة من الخزرج قد تقدم فى مسجد القبلتين توهيم من جعله اياه وما ورد من صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بكل منهما (وروى) ابن زبالة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلي فى مسجد بنى حرام الذى بالقاع وانه رأى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب يتخصر به فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله على موضع النخامة فكان أول مسجد خلق (ومنازل) بني حرام بالقاع فى غربى مساجد الفتح ووادى بطحان عند جبل بني عبيد والعين التى أجراها معاوية رضى الله تعالى عنه *(ومنها مسجد الخربة)* لبنى عبيد من بنى سلمة وتقدم أن منازلهم كانت عند مسجدهم هذا الى الجبل الذى يقال له جبل الدويخل جبل بنى عبيد وذلك قرب منازل بنى حرام في المغرب والقاصد الي مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر بمنازلهما وقد

تقدم في مسجد القبلتين ماروى من صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد (وروى) ابن زبالة عن يحيي بن عبد الله بن أبى قتادة عن مشيخته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى السلافة أم البراء بن معرور في المسجد الذى يقال له مسجد الخربة دبر القرصة وصلى فيه مرارا *(قلت)* وسيأتى ان هناك نخل جابر بن عبد الله المذكورة قصته فى قضاء دينه هناك ولم يتعرض المطرى ومن تبعه لذكر هذا المسجد (وقد) روى يحيي ابن الحسن في كتابه خبر ابن زبالة المذكور ورأيته في النسخة التى رواها طاهر بن يحيي عن أبيه يحيي بلفظ دبر القرصة ثم قال عقبه مالفظه قال لنا طاهر بن يحيي هذا في بنى حارثة وكانت القرصة ضيعة وهى عند بيت سعد بن معاذ انتهى وهو مخالف لما تقدم عن ابن زبالة فى المنازل والله أعلم *(ومنها مسجد جهينة وبلى(٣))* (وروى) ابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن أبي مريم الجهنى وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة (وعن) يحيي بن النضر الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة المدينة الا مسجد أبىّ ثم قال ومسجد جهينة الى آخر ماذكره (وعن) جابر ابن أسامة الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه بالسوق فقلت أين تريدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نخط لقومك مسجدا فرجعت فاذا قومى قيام واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خط لهم مسجدا وغرز فى القبلة خشبة أقامها فيها (وعنه) أيضا قال خط النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة لبلىّ (وروى) ابن زبالة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذى لجهينة ولمن هاجر من بلىّ ولم يصل فيه (وعن) خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهنى عن أبيه عن جده قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه من جهينة من بنى الربعة يقال له أبو مريم فعاده بين منزل بنى قيس العطار الذى فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذى يلى دار الانصار فصلى في ذلك المنزل قال فقال نفر من جهينة لابى مريم لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخط لنا مسجدا فقال احملونى فحملوه فلحق النبى صلى الله عليه وسلم فقال مالك ياأبا مريم فقال يارسول الله لو خططت لقومي مسجدا قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام

(٣) (قوله وبلى) قال فى القاموس وبلىّ كرضي قبيلة معروفة اه كتبه مصححه

لبلي" فاخذ ضلعا أومحجنا فخط لهم قال فالمنزل لبلي" والخطة لجهينة (قال) الجمال المطرى وهذه الناحية اليوم معروفة غربى حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها و بين جبل سلع وعنده آثار باب من أبواب المدينة خراب و يعرف الى تاريخه وهو سنة أربعين وسبعمائة بدرب جهينة والناحية من داخل السور بينه و بين حصن صاحب المدينة انتهى *(قلت)* (قوله من داخل السور) ان أراد به السور الموجود اليوم فليس بصحيح لان ما كان داخل هذا السور فيما بينه و بين حصن صاحب المدينة فهو من السوق كما تقدم بيانه ومنازل هؤلاء كانت فى غربي السوق قبلى ثنية عثعث المنسوبة الى سليع وهو الجبل الذى عليه حصن أمير المدينة و يمتد فى جهة المغرب الي بنى سلمة. وان أراد ان الناحية المذكورة من داخل السور القديم فصحيح غير أن الداخل فيه بعضها لا كلها *(ومنها المسجد الذى عند بيوت المطرفي)* وهو المتقدم ذكره فى منازل بني غفار (روى) ابن زبالة عن أنس بن عياض عن غير واحد من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الذى عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار وان تلك المنازل كانت منازل آل أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المطرى وليست الناحية معروفة اليوم *(قلت)* عرف مما تقدم فى منازل بنى غفار وفى دار السوق أنها فى غربى سوق المدينة بالقرب من منزل جهينة الذى يلي ثنية عثعث من جهة القبلة *(ومنها مسجد بنى زريق)* بتقديم الزاى كزبير من الخزرج (روى) ابن زبالة عن عمر بن حنظلة ان مسجد بني زريق أول مسجد قرئ فيه القرآن وان رافع بن مالك الزرقى لما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأنزل عليه في العشر سنين التى خلت قال فقدم به رافع المدينة ثم جمع قومه فقرأه عليهم فى موضعه وهو يومئذ كوم قال وعجب النبى صلى الله عليه وسلم من اعتدال قبلته (وعن) مروان بن عثمان بن المعلي قال أول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بنى زريق (وعن) يحيي بن عبد الله بن رفاعة قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وعجب من اعتدال قبلته ولم يصل فيه (وروى) ابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بنى زريق وتوضأ فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن *(قلت)* تقدم فى المنازل ان

محل قرية بنى زريق فى قبلة المصلى وما والاها في المشرق داخل السور وخارجه وتقدم فى ذكر الدور المحيطة بالبلاط الممتد من باب المدينة المعروف بدرب سويقة الى باب السلام مايبين ان هذا المسجد كان في قبلة الدور التى عن يمين السالك من درب سويقة المذكور قريبا منه وهو المذكور في حديث السباق بين الخيل التى لم تضمر قال عياض وبينه وبين ثنية الوداع ميل أونحوه *(قلت)* وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذى ذكرناه نحو الميل وهو قريب من جهة محاذاة ثنية الوداع فيجهة القبلة (وقد) حدث في جهة قبلة المصلى مما يلى المغرب مسجدان أحدثهما شمس الدين محمد بن أحمد السلاوي بعد الخمسين وثمانمائة . الاول منهما على شفير وادى بطحان على عدوته الشرقية . والثانى بعده في جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادى أيضا في غربيه فى مقابلة المطرية وكان موضعه فى تلك الرابية فكان يطبخ فيه الآجر وانما نبهت على ذلك لئلا يتقادم العهد بهما فيظن أن أحدهما مسجد بنى زريق لكون ذلك بالناحية المذكورة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ومنها مسجدان لبنى ساعدة من الخزرج وسقيفتهم﴾ (روى) ابن شبة عن المطلب بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى ساعدة وجلس في سقيفتهم القصوى (وعن) العباس بن سهل أن النبيصلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى ساعدة فى جوف المدينة (وعن) سعد بن اسحاق بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى ساعدة الخارج من بيوت المدينة (وعن) سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في سقيفة بنى ساعدة القصوى (وعن) عبد المنعم بن عباس عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم جلس فى السقيفة التى فى بنى ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح (وروى) ابن زبالة حديث سهل بن سعد المتقدم ثم روى عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفته التي عند المسجد ثم استسقاني فخضت له وطبة فشرب ثم قال زدنى فخضت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب من الآخرة فقلت هما يارسول الله من شىء واحد (قوله) فخضت له كذا هوفى نسخة ابن زبالة (ورواه) المطرى كذلك وكذا كان فى خط الزين المراغي ثم رأيته مصلحا فمخضت له وكأن الذى ألحق الميم أخذ ذلك من كون الوطب سقاء اللبن فالمناسب له المخض ولا مانع من اطلاق الخوض

على المحض (وقد) تلخص من ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدى بنى ساعدة وجلس فى سقيفتهم والجلوس في سقيفتهم مذكور في الصحيح وهى السقيفة التى وقعت بيعة أبي بكر رضى الله تعالى عنه فيها والظاهر أنها كانت عند دار سعد بن عبادة ويدل على ذلك مافى الصحيح من حديث الجونية وهي العائذة من حديث سهل بن سعد حيث ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وخروجه من عندها ثم قال فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس فى سقيفة بنى ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا ياسهل فخرجت لهم بهذا القدح فسقيتهم فيه الحديث . فطلبه صلى الله عليه وسلم من سهل بن سعد أن يسقيه وقد جلس فى سقيفتهم دال على قرب منزله منها ويدل لذلك أيضا اجتماع الانصار بها عند سعد رضى الله تعالى عنه يوم السقيفة وكان سعد مريضا وقد أسلفنا فى منازل بنى ساعدة أنهم افترقوا فى أربعة منازل. فمنزلهم الاول فى شرقى سوق المدينة وفيه بئر بضاعة هو المراد بحديث الصلاة فى مسجدهم الذى في جوف المدينة (وأما) مسجدهم الخارج عن بيوت المدينة فيظهر أنه فى منزلهم الرابع وانه فى شامي ذباب الجبل الذي عليه مسجد الراية لما سيأتى في ترجمة الشوط من أن فى رواية لابن سعد أن الجونية أنزلت بالشوط من وراء ذباب فى أطم (وفى) رواية أخرى فنزلت فى أجم بنى ساعدة (وأما) سقيفة بنى ساعدة فيظهر أنها فى منزلهم الثالث وهو منزل بنى أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف لأنهم رهط سعد ولأن جراره التى كان يسقى فيها الماء بعد وفاة أمه كانت لها وهو قريب من منزلهم الرابع كما يؤخذ مما قدمناه فى المنازل وذلك فى شامي سوق المدينة قرب ذباب (وقد) ترجح عندى الآن خطأ ماقدمته هناك من احتمال أن تكون جرار سعد عند الموضع المعروف اليوم بسقيفة بنى ساعدة قرب مقعد الاشراف الوحاحدة من سويقة (وقد) قدمنا قول المطرى أن قرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم قال وشمالى البئر اليوم الى جهة المغرب بقية أطم من آطام المدينة نقل انه في دار أبى دجانة الصغرى التي عند بئر بضاعة وأبو دجانة من بنى ساعدة ذكر ذلك فى بيان مسجد بنى ساعدة وسقيفتهم مقتصرا على مسجد واحد وقال انه مسجد بنى ساعدة رهط سعد بن عبادة وليس ماذكره منزل رهط سعد لما قدمناه (وأغرب) رزين العبدرى فزعم أن سقيفة بنى ساعدة معروفة بقباء وهو وهم (وروى)

ابن زبالة عن هند ابنة زياد زوجة سهل بن سعد الساعدى قالت لما دخلت على سهل رأيت المسجد في وسط البيت فقلت ألا الى العريش أو الى الجدار فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس ههنا وهو البيت الذى صار لابن حمران *(ومنها)* مسجد بنى خدارة اخوة بنى خدرة من الخزرج (روى) ابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى خدارة وحلق رأسه فيه (وعن) هشام بن عروة انه صلى الله عليه وسلم صلى به وعن عمرو بن شرحبيل أن النبى صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذى في أجم سعد بن عبادة عند جرار سعد وصلى في مسجد بنى خدارة *(قلت)* قد تقدم ذكر جرار سعد فى منزل بنى ساعدة الثالث وبيان أنها كانت حد سوق المدينة من جهة الشام قرب ثنية الوداع وان منازل بنى خدارة كانت بجرار سعد (وقال) المطرى هذه الدار قبلى دار بنى ساعدة وبئر بضاعة مما يلى سوق المدينة واذا تأملت ماقدمناه فى منازل بني ساعدة علمت ان هذه هى دارهم الثالثة التى بها رهط سعد وعندها السقيفة وليس بها لبنى ساعدة مسجد* وينبغى أن لا يغفل عما قدمناه من حدوث مسجد فى منزلة الحاج الشامي قبلى المنهل الذى عند مشهد النفس الزكية أنشأه قاضي الحرمين العلامة محيي الدين الحنبلى هناك فلايتوهم أنه أحد هذه المساجد والله أعلم *(ومنها مسجد راتج)* لم يتعرض المطرى ومن تبعه لذكره (وقد) روى ابن شبة عن خالد بن رياح أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد راتج وشرب من جاسوم وهى بئر هناك (وروى) ابن زبالة صلاته صلى الله عليه وسلم فى مسجد راتج عن خالد بن رباح عن رجل من بنى حارثة (وسيأتى) ان جاسوم بئر أبى الهيثم بن التيهان وان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى حائطه * وراتج تقدم فى المنازل أنه أطم سميت به الناحية وان بنى الشطية كانوا احدى قبائل راتج الثلاث وان ممن كان به بنى زعوراء اخوة بنى عبد الاشهل ومنهم أبو الهيثم ابن التيهان (ولهذا) نقل الاقشهرى عن المحب الطبرى انه ذكر المساجد التى كانوا يصلون فيها بأذان بلال فقال ومسجد بنى راتج من بنى عبد الاشهل *(قلت)* وصواب العبارة مسجد راتج وقد سبق ذكر راتج أيضا فى منازل مزينة من المهاجرين حيث قال فيها ونزلت بنو ذكوان من بنى سليم مع أهل راتج من اليهود مابين دار قدامة الى دار حسن بن زيد بالجبانة . وسيأتي ذكر الجبانة في ترجمة ذباب . وسيأتى لراتج

ذكر في ترجمة الخندق ومنه يؤخذ أنه كان في شرقي ذباب الذي عليه مسجد الراية جانحا الى جهة الشام و بعده في المشرق منزل بنى عبد الاشهل (وقال) المطرى ان في غربي وادى بطحان من جهة مساجد الفتح جبلين صغيرين أحدهما يقال له راتج ويقال للذى الى جنبه جبل أبى عبيد *(قلت)* وان صح ماذكره فليس هو المراد هنا لان تلك الجهة ليست في منازل بني عبد الاشهل واخوتهم المذكورين . والذى صرح به ابن زبالة وغيره انه اسم أطم كما قدمناه فهو المعتمد والله أعلم *(ومنها)* مسجد بني عبد الاشهل من الأوس ويقال له مسجد واقم (روى) أبوداود والنسائى عن كعب ابن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبدالاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسجدون بعدها فقال هذه صلاة البيوت واسناده جيد الا أن فيه اسحق بن كعب بن عجرة مجهول الحال (وروى) ابن شبة عن محمود بن لبيد قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب في مسجد بني عبدالاشهل فلما فرغ من صلاته قال صلوا هاتين الركعتين في بيوتكم ومحمود بن لبيد من صغار الصحابة وجل روايته عن الصحابة وفي اسناده عنعنة ابن اسحق (ورواه) أحمد برجال ثقات ولفظه أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدنا فصلى بنا المغرب فلماسلم منها قال اركعواهاتين الركعتين في بيوتكم للسبحة بعد المغرب (ورواه) ابن ماجه عن محمود بن لبيد عن رافع عن خديج قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عبدالاشهل فصلى بنا المغرب في المسجد الحديث وفى اسناده متروك (وروى) ابن شبة وابن ماجه عن عبدالله بن عبد الرحمن قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا في بني عبدالاشهل فرأيته واضعاً يديه على ثوبه اذا سجد . وعبدالله بن عبدالرحمن ليست له صحبة قال الذهبي وعوابه عن أبيه عن جده (وقد) روى ابن ماجه عقبه عن عبد الله بن عبدالرحمن بن ثابت ابن الصامت عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بنى عبدالاشهل وعليه كساء ملتف به يضع يديه عليه يقيه برد الحصى (ورواه) ابن شبة بنحوه وفي اسناد كل منهما ضعيف (وروى) ابن شبة عن ابراهيم بن اسماعيل بن أبى حبيبة وهو ضعيف عن أبيه معضلا قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد واقم في بني

عبدالاشهل وعليه برنكان(٣) لم يفض بيديه من البرنكان الى الارض (وعن) أم عامر أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بنى عبدالاشهل أتى بعرق فتعرقه ثم صلى ولم يمس ماء (ورواه) ابن زبالة الا أنه قال انها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق فتعرقه وهو فى مسجد بنى عبدالاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ (وروى) يحيي عن بكر بن عبدالوهاب عن محمد بن عمر قال قالوا كان بالمدينة تسعة مساجد يسمعون فيها مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون في مساجدهم ولا يأتون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم الجمعة فانهم كانوا يجمعون فيه وربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بنى عبد الاشهل فيصلي العصر والمغرب في مسجد بنى الاشهل ولم تكن دار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر لها غشيانا من دار بني عبدالاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ و بعد وفاته *(قلت)* والاخبار في الصلاة في هذا المسجد كثيرة وهو غير معروف اليوم وتقدم أن المطرى قال ان دار بني عبدالاشهل قبلى دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقيـة المعروفة بحرة واقم وكأنه أخـذه من قول يحيي في مسجد بنى ظفر أنه دون مسجد بنى الاشهـل ولا دلالة فى ذلك على ماقاله والصواب ماقدمنـاه في منازلهم من أنها كانت في شامى بنى ظفر بالحرة المـذكورة وما والاها بين بنى ظفر و بنى حارثة وسيأتى فى ترجمة الخندق مايصرح بذلك . ويؤيده ماسيأتى فى مسجد القرصة من انها ضيعة لسعد بن معاذ والقرصـة معروفة اليوم بالجهة التى ذكرناها . وبنو عبد الاشهل هم رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقد رأيت قرب القرصـة آثار منازل كثيرة الظاهر أنها منازلهم ويؤيده أن فيما نقله الواقدى عن كتاب مسرف بن عقبة الى يزيد بعد مقتلة الحرة انى فرقت أصحابي على أفواه خنادقهم فوليت الحصين بن نمو ناحية ذباب وما والاها ووجهت حبيش بن دلجة الى ناحيـة بقيع الغرقد وكنت ومن معى من قواد أمير المؤمنين فى وجه بني حارثة فأدخلنا عليهم الخيل حـين ارتفع النهار من ناحية بني عبدالاشهل فما صليت الظهر الا في مسجدهم وانا أوقعنا بهم السيوف فقتلنا من أشرف لنا منهم وتبعنا مـدبرهم وأجهزنا على جريحهم وانتهبناها ثلاثا انتهى (وقد) تقدم في الفصل الخامس عشر من الباب الثاني أن بعض بني حارثة فتح لاهـل الشام

(٣) (برنكان) هو كزعفران ضرب من الاكسية اهـ من هامش الاصل

طريقاً من قبلهم وأنهـم أتوا من قبل بني حارثة (ونقـل) الواقدى ان أول ما انتهت والحرب بعد لم تنقطع دار بني عبد الاشهل أى لانها التى كانت تليهم بعد الدخول من بني حارثة والله أعلم *(ومنها مسجد القرصة)* (روى) رزين عن يحيي بن قتادة عن مشيخة قومه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى دور الانصار فيصلى فى مساجـدهم فصلى في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ قال الزين المراغي فلعلها القرصـة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لأنها قريبة من منازل بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف فيها اليوم *(قلت)* رأيت بها قرب البئر على رابية أثر مسجد والله أعلم *(ومنها مسجد بنى حارثة من الاوس)* (روى) ابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى حارثة (وروى) ابن زبالة عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى حارثة وقضى فيه في شأن عبدالرحمن بن سهل يعنى المقتول بخيبر أخي عبدالله ابن سهل ابنى عم حويصة ومحيصة (وتقدم) فى المنازل أن بنى حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبدالاشهل الى دارهم في سند الحرة التي بها الشيخان شامى بنى عبدالاشهل خلاف ماذكره المطرى من أن منازلهـم بيثرب *(ومنها مسجد الشيخين)* ويقال له مسجد البدائع (روى) ابن شبة عن المطلب بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الذى عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم أحد ثم غدا منه الى أحـد (وعن) ابن عباس عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الذى عند البدائع عند الشيخين وبات فيه حتى أصبح والشيخان أطمان (وعن) أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد البـدائع بشواء فأكله ثم بات حتى غدا الى أحد (وروى) ابن زبالة عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذى عند الشيخين وانه عدل من ثم يوم أحد الى أحد (ورواه) يحيي من طريق ابن زبالة قال ابنـه طاهر بن يحيي عقبه ويعرف اليوم بمسجد العـدوة (وروى) يحيي أيضا عن محمد بن طلحة قال المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة حين راح أى الى أحد من ههنا هو المسجد الذى علي يمينك اذا أردت قناة أي وادي الشطاة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء والصبح ثم غدا

الى أحد يوم السبت (وسيأتى) في الشيخين قول المطرى انه موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل أحد . وتقدم قول ابن زبالة وكان لبعض من هناك من اليهود الأطمان اللذان يقال لهما الشيخان بمفضاهما المسجد الذى صلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى أحد *(ومنها مسجد بني دينار بن النجار من الخزرج)* (روى) ابن شبة عن يحيى بن النضر الانصارى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلي فى مسجد بنى دينار (وعن) عبدالله بن عقبة بن عبدالملك أن النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا مايصلى فى مسجد بنى دينار عند الغسالين (وروى) ابن زبالة عن أيوب ابن صالح الدينارى ان أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تزوج امرأة منهم فاشتكي فكان النبى صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه أن يصلى لهم فى مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذى ببنى دينار عند الغسالين (وتقدم) فى المنازل عن المطرى ان دارهم بين دار بنى جديلة التى عند بيرحاء وبين دار بنى معاوية أهل مسجد الاجابة وان ابن زبالة صرح بخلافه حيث قال نزلوا دارهم التى خلف بطحان الذى في شقه الغربي مما يلى الحرة *(قلت)* ويؤيده ماسيأتى فى الخندق أنهم خندقوا من مسجد القبلتين الى دار ابن أبي الجنوب بالحرة وذلك لان منازلهم فى تلك الجهة ولان ابن زبالة قال ان بنى سواد من بنى سلمة نزلوا عند مسجد القبلتين الى أرض ابن عبيد الدينارى (وسيأتى) ان نقب بنى دينار هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قال الواقدى فانما كانوا بالحرة الغربية وقد سمى الاسدى مسجدهم بمسجد الغسالين لما تقدم من انه كان عند الغسالين . وفى غربى وادى بطحان بالحرة موضع يعرف اليوم بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيها قال وهى اليوم حديقة كثيرة النخيل من أقرب الحدائق الى المدينة انتهى فلعل ذلك في موضع منازلهم (وقد) رأيت هناك حجرا عليه كتابة كوفية فيها مالفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعنده آثار يظهر أنها من آثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجدا في تلك الآثار وجعل الحجر فيه *(ومنها مسجد بنى عدى ابن النجارى * ومسجد دار النابغة في بنى عدى أيضا)* (روى) ابن شبة عن يحيى بن عمارة المازنى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى دار النابغة واغتسل فى مسجد بنى عدى (وعن) يحيي بن النضر أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بنى

عدى (وعن) هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بني عدى وفى بيت صرمة في بنى عدى (وروا‌ه) ابن زبالة عنه بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي في مسجد دار النابغة وفى مسجد بنى عدى وتقدم عن المطرى أن منازل بني عدى غربى المسجد النبوى ولم أر لغيره مايوافقه ولا مايخالفه الا ان النضر والد أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم (وسيأتى) فى بئره مابيين أن داره كانت شامى المسجد النبوي عند بنيجديلة . ودار النابغة هى المرادة بما رواه ابن شبة عن أبى زيد النجارى قال قبر عبد الله بن عبد المطلب يعني والد رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار النابغة (قال) عبد العزيز ووصفه لى محمد بن عبد الله بن كريم فقال تحت عتبة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة (وقال) ابن عبد البر توفى عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقبره بها فى دار من دور عدي بن النجار قال ابن الجوزى هى دار النابغة *(ومنها مسجد بنى مازن بن النجار)* (روى) ابن زبالة عن يعقوب بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بنى مازن ولم يصل فيه (وفي) رواية عنه وضع مسجد بنى مازن بيده وصلي فى بيت أم بردة في بني مازن *(قلت)* أم بردة هذه هى مرضعة ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى عندها وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاته فى بيتها وظاهر ماسيأتى في بقيع الزبير من قول ابن شبة في بعض دوره على يسارك اذا أردت بنى مازن وكذا ماقدمناه عنه في منازل مزينة ومن حل معها أن منازل بنى مازن قرب منازل بني زريق مما يلى القبلة والمشرق لأنه قال بعد ذكر منازل بنى زريق مالفظه الى أن يلقى بنى مازن بن عدى بن النجار لكن قوله ابن عدى خطأ في النسخة لان مازنا هو ابن النجار نفسه وعدى أخوه (وتقدم) عن المطرى أن منازل بنى مازن قبلى بئر البيضة فى الناحية المسماة اليوم بابي مازن قال وكان ابراهيم بن النبى صلي الله عليه وسلم مسترضعا فيها عند امرأة أبي سيف العين *(ومنها مسجد بنى عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار)* (روى) ابن زبالة وابن شبة عن هشام ابن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى عمرو بن مبذول (وروى) ابن شبة عن يحيي بن النضر نحوه ولم يذكر المطرى ومن تبعه هذا المسجد ولم يعد بنى مبذول فى بطون بنى النجار (وتقدم) في المنازل أن منزلهم كان عند بقيع الزبير فتؤخذ

جهته من المسجد بعده *(ومنها مسجد بقيع الزبير)* (روى) ابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ركعتين فقال له أصحابه ان هذه الصلاة ما كنت تصليها قال انها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها . وسيأتي في بقيع الزبير أنه في شرقي بني زريق مجاور لدور بني غنم الى جانب البقل *(ومنها مسجد صدقة الزبير ببني محمم)* (روى) ابن زبالة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي وضعه الزبير في بني محمم (ورواه) ابن شبة عنه بلفظ في صدقة الزبير في بني محمم *(قلت)* وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبلتها بقرب خنافة والاعواف وهما من أموال بني محمم (وقال) الشافعي رحمه الله وصدقة النبي صلي الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها (ونقل) ابن شبة عن أبي غسان ان النبي صلي الله عليه وسلم أقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محجم من أموال بني النضير فابتاع اليه الزبير أشياء من أموال بني محمم فتصدق بها على ولده (وفي) سنن أبي داود عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير نخلا (وعن) ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمي سوطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعطوه حيث بلغ السوط (وفي) الصحيح قصة الرجل الذى نازع الزبير في السقي بشراج الحرة وسنين أنها حرة بنى قريظة (وروى) الطبراني ان ذلك الرجل من بني أمية بن زيد ومنازلهم وأموالهم عند هذه الحرة (وفي) حديث أسماء في قصة حملها النوى من أرض الزبير أنها كانت على ميلين من المدينة وكله مؤيد لكونها الموضع المعروف اليوم بالزبيريات (ويؤيده) أيضا ان كثيرا منها بايدى جماعة من ذرية الزبير بن العوام يعرفون اليوم بالكماة *(ومنها مسجد بني خدرة)* اخوة بني خدارة من الخزرج (روى) ابن زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة (وعن) يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية (وروى) ابن شبة عن ربيع بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت الى جنب مسجد بني خدرة (وروي) هو وابن زبالة عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه ان النبي صلى الله

عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة وتقدم في المنازل أن بني خدرة ابتنوا بدارهم أطما يقال له لاجرد ويقال ابئره البصة كان لجد ابي سعيد الخدري قال المطري وبعضه باق الى اليوم *(قلت)* وهو الذي ابتنى عليه الزكوي بن صالح المنزل الذي عند بئر البصة التي اتخذ لها الدرجة الآتي ذكرها (وقوله) في رواية بن زبالة مقابل بيت الحية كأنه يشير الى البيت الذي اتفقت به قصة الحية المذكورة في صحيح مسلم عن أبي السائب أنه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فاذا هي حية فوثبت لاقتلها فأشار الي أن اجلس فجلست فلما انصرف أشار الى بيت في الدار فقال أترى الى هذا البيت فقلت نعم قال كان فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان *(ومنها مسجد بني الحارث بن الخزرج * ومسجد السنح)* (روى) ابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة وبالحبلي وبالحارث بن الخزرج ومسجد السنح (ورواه) ابن زبالة بلفظ مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح *(قلت)* تقدم ان منازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحارث باسقاط بني وبالقرب منه السنح كان على ميل من المسجد النبوي وهو منازل جشم وزيد ابني الحارث بن الخزرج وبه منزل أبي بكر رضي الله تعالى عنه بزوجته بنت خارجة *(ومنها مسجد بني الحبلي رهط عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج)* (روى) ابن

زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني الحبلى (ورواه) ابن شبة أيضا عن سعد بن اسحق بن كعب وتقدم عن المطرى أن دارهم بين قباء وبين دار بنى الحارث التى في شرق بطحان مع ماقاله ابن حزم في منازلهم فراجعه ﴿ ومنها مسجد بنى بياضة من الخزرج ﴾ (روى) ابن شبة ويحيي عن سعيد بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى بياضة (وروى) ابن زبالة عنه نحوه وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت أخرج أقود أبى بعد أن عمي الي المسجد يوم الجمعة قال فيسمع الاذان بالطريق فاذا سمعه قال يرحم الله أسعد بن زرارة كان أول من جمع بنا بهذه القرية ونحن يومئذ أربعون في هزمة من حرة بنى بياضة (وتقدم) فى الفصل الثامن من الباب الثالث نحوه من رواية أبي داود (وروى) ابن زبالة أيضا عن ربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة فى الرحابة (وتقدم) في منازل بنى بياضة ان الرحابة مزرعة في شاميها أطمهم المسمى بعقرب وكانت لآل عاصم ابن عطية بن عامر بن بياضة (وذكر) ابن زبالة أطما آخر كان بين المزرعتين الرحابة والحبيرة (وتقدم) أيضا ان دار بنى بياضة شامى دار بنى سالم أهل مسجد الجمعة الى وادى بطحان قبلى دار بنى مازن بن النجار ممتدة في تلك الحرة وبعضها فى السبخة (وروى) ابن زبالة عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بنى سالم وبنى بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة أننتقل اليها قال لا ولكن أقبروا فيها *(ومنها مسجد بني خطمة من الاوس * ومسجد العجوز)* (روى) ابن زبالة عن الحارث بن الفضل وهشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بنى خطمة (ورواه) ابن شبة عن هشام وعبد الله بن الحارث (وروى) أيضا عن سلمة بن عبيد الله الخطمى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلي في مسجد العجوز في بنى خطمة عند القبر ومسجد العجوز الذى عند قبر البراء بن معرور وكان ممن شهد العقبة فتوفي قبل الهجرة وأوصى للنبى صلى الله عليه وسلم بثلث ماله وأمر بقبره أن يستقبل به الكعبة (وروى) ابن زبالة عن أفلح بن سعيد وغيره من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي في مسجد العجوز ببنى خطمة وهى امرأة من بني سليم ثم من بني ظفر بن الحارث (وسيأتى) في الآبار عن عبد الله

ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بنى خطمة التى بفناء مسجدهم وصلى فى مسجدهم (وتقدم) عن المطرى ان الاظهر عنده ان منازلهم فى شرقى مسجد الشمس بالعوالى وأن الاظهر عندنا أنهم كانوا بقرب الماجشونية لقول ابن شبة في سيل بطحان انه يصب فى جفاف ويمر فيه حتى يفضى الى فضاء بنى خطمة والاغرس وقوله فى مذينب انه يلتقى هو وسيل بنى قريظة بالمشارف فضاء بنى خطمة (وسيأتى) أن ذلك عند تنور النورة الذى فى شامي الماجشونية وقد رأيت آثار القرية والآطام هنالك *(ومنها مسجد بنى أمية بن زيد من الاوس)* (روى) ابن شبة عن عمر بن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد لهم في بنى أمية من الانصار وكان فى موضع الكبايين الخربتان اللتان عند مال نهيك (وعن) محمد بن عبد الرحمن بن وائل ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى تلك الخربة وكان قريبا من مصلى النبى صلى الله عليه وسلم هنالك أجم فانهدم فسقط على المكان الذى صلى فيه فبرك وطرح عليه التراب حتى صار كباء (وروى) ابن زبالة عن سعيد بن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بنى أمية فى موضع الكباء عند مال نهيك بن أبى نهيك (قال) المطرى ودارهم شرقى دار بنى الحارث بن الخزرج وفيهم كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نازلا بامرأته الانصارية حين كان يتناوب النزول الى المدينة هو وجاره من الانصار *(قلت)* الذى يتحرر مما سبق في المنازل انهم كانوا قرب النواعم وبئر العهن وهى من أموالهم كما سنبينه فى الآبار ويمر سيل مذينب من بيوتهم ثم يسقى الاموال. وبالحرة الشرقية قريبا من الموضع المذكور آثار قرية يمر بها سيل مذينب الظاهر أنها قريتهم. ويشهد لذلك أن ابن اسحق ذكر في مقتل كعب بن الاشرف وكان فى بنى النضير ان محمد بن مسلمة ومن معه انتهوا الى حصنه في ليلة مقمرة فهتف به أبو نائلة ثم ذكر قتله وان محمد بن مسلمة قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى أمية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا فى حرة العريض ﴿ ومنها مسجد بني وائل من الاوس ﴾ (روى) ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بنى وائل (وروى) ابن شبة عن سلمة بن عبد الله الخطمى أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى بيت القعدة عند مسجد بني وائل (وعنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلي فى مسجد بنى وائل بين العمودين

المقدمين خلف الامام بخمسة أذرع أو نحوها قال وضربنا ثم وتدا (قال) المطرى والظاهر أن منازلهم كانت في شرقى مسجد الشمس *(قلت)* الظاهر أنها بقباء وأن هذا المسجد هو المراد بقول ابن النجار ان بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحاريب و بقايا الاساطين وتنقض وتؤخذ حجارتها فيعمر بها الدور. أحدها مسجد بقباء قريب من مسجد الضرار فيه اسطوان قائمة انتهى فكأنه فيما بين زمان المطرى و زمانه نقضت بقيته بحيث لم يذكر له المطرى أثرا ﴿ ومنها مسجد بني واقف من الأوس ﴾ (روى) ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف (قال) المطرى وتبعه من بعده حتى المجد مسجد بنى واقف موضع بالعوالى كانت فيه منازل بنى واقف من الأوس رهط هلال بن أمية الواقفي أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا أنها بالعوالى *(قلت)* لادار أعرف من دارهم لما تقدم فى المنازل من أنهم نزلوا عند مسجد الفضيخ وابتنوا أطما كان موضعه فى قبلة مسجد الفضيخ وهذا من فوائد الاعتناء بذكر المنازل والمطرى لم يعتن بها لكن العجب من المجد فانه ذكر ما قدمناه فى المنازل ثم قلد المطرى عند ذكر المساجد ﴿ومنها مسجد بنى أنيف﴾ تصغير أنف حى من بلى ويقال انهم بقية من العماليق كما تقدم في منازل يهود و بينا في منازل بنى عمرو بن عوف من الأوس أنهم كانوا حلفاء لهم (وروى) ابن زبالة عن عاصم بن سويد عن أبيه قال سمعت مشيخة بنى أنيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من أطمهم قال عاصم قال أبي فأدركتهم يرشون ذلك المكان و يتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بنى أنيف بقباء ﴿قلت﴾ طلحة بن البراء منهم (وقال) المتكلمون في أسماء الصحابة انه من بلىّ وكان حليفا للأوس وذلك هو السبب كما قدمناه فيما وقع للمطرى ومن تبعه من أن بنى أنيف بطن من الأوس قال ودارهم بين بنى عمرو بن عوف بقباء وبين العصبة ﴿قلت﴾ المعتمد ماقدمناه ودارهم بقباء عند المال المعروف اليوم بالقائم فى جهة قبلة مسجد قباء من جهة المغرب وعند بئر عذق كما سبق ﴿ ومنها مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء﴾ (ذكر) ابن زبالة فيما نقل المطرى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذى فى دار سعد بن خيثمة رضى الله تعالى عنه بقباء وجلس

فيه (قال) المطرى وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور التى قبلى مسجد قباء يدخلها الناس اذا زاروا مسجدقباء ويصلون فيها * وهناك أيضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك أهله صلى الله عليه وسلم وأهل أبي بكر رضى الله تعالى عنه حين قدم بهم علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن سودة وعائشة وأمها وأختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقباء قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة انتهى ﴿قلت﴾ وفى قوله ان عليا قدم ومعه من ذكر نظر فقد قدمنا أن عليا رضى الله تعالى عنه لحق النبي صلى الله عليه وسلم بقباء وأنه صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة وأبا رافع الى مكة بعد ذلك فقدما عليه بأهله وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر . وحديث أسماء فى ولادتها عبدالله بن الزبير متفق عليه . وفيه أنه كان أول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به لانه كان قد قيل لهم ان اليهود سحرتكم فلا يولد لكم . وفيه دلالة على تأخر ولادته عن مقدم النبي صلى الله عليه وسلم بمدة (وقال) الذهبي تبعا للواقدى انه ولد فى سنة ثنتين وقال الحافظ ابن حجر المعتمد أنه ولد في السنة الأولى للحديث المتفق عليه وسبق في سني الهجرة عن أبي حاتم مايوافقه (وتقدم) فى ذكر مسجد قباء أن دار سعد بن خيثمة هي التي تلى المسجد في قبلته ﴿ومنها مسجد التوبة﴾ بالعصبة منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الأوس (روى) ابن زبالة عن أفلح بن سعد وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد التوبة بالعصبة ببئر هجيم قال المطرى وليست بمعروفة اليوم يعنى البئر . والعصبة في غربى مسجد قباء فيها مزارع وآبار كثيرة *(قلت)* يستفاد مما ذكرناه في المنازل من أنهم ابتنوا أطما يقال له الهجيم عند المسجد الذى صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم أن بئر هجيم مضافة للاطم المذكور فيطلب المسجد عند ذلك وما علمت السبب في تسميته بمسجد التوبة *(ومنها مسجد النور)* (قال) ابن زبالة حدثنا محمد بن فضالة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى موضع مسجد النور (قال) المطرى ولا يعلم اليوم مكانه *(قلت)* وما علمت سبب تسميته بذلك ورأيت الاسدى في منسكه ذكر فى المساجد التى تزار في ناحية مسجد قباء مسجد النور ثم ذكر في المساجد التى تزار بناحية المدينة وما حولها

مسجد النور أيضا . ولعل هذا المسجد هو الموضع الذى انتهى اليه أسيد بن حضير وعباد بن بشر وهما من بني عبد الاشهل وكانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى اذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا على ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشي في ضوئها كما أخرجه البخارى فيكون المسجد المذكور بدار بني عبد الاشهل (وروى) أحمد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفرى في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له العرجون في ليلة مظلمة فأضاء له من بين يديه عشرا ومن خلفه عشرا الحديث (وروى) أبو نعيم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله تعالى عنه سهرا عند أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل ثم خرجا وخرج أبو بكر رضى الله تعالى عنه معهما فى ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا فجعلت تضيء لهما وعليها نور حتى بلغوا المنزل *(ومنها مسجد عتبان بن مالك)* بأصل أطمه المسمى بالمزدلف بدار بنى سالم بن الخزرج (روى) ابن زبالة عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد أن عتبان بن مالك قال يارسول الله ان السيل يحول بيني و بين الصلاة في مسجد قومى قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المسجد الذى بأصل المزدلف (ورواه) يحيي وقال فهو المسجد الذى بأصل المزدلف أطم مالك بن العجلان *(قلت)* تقدم فى مسجد الجمعة أن المزدلف هو الاطم الخراب الذى في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادى الشرقية وأن صلاته صلى الله عليه وسلم بدار عتبان فى الصحيح وان الظاهر أن مسجد قومه الذى يحول السيل بينه و بينهم هو مسجدهم الاكبر الذى كان بمنازلهم بالحرة فى عدوة الوادى الغربية (وروى) ابن شبة عن عتبان بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا (وعن) سعد بن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بنى سالم الاكبر (وروى) ابن زبالة نحوه عن كعب بن عجرة *(ومنها مسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم)* (روى) ابن زبالة وابن شبة و يحيي عن محمد بن عقبة بن أبى مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقته ميثب وسيأتى فى الصدقات أن الميثب مجاور لبرقة وغيره من الصدقات الآتية *(ومنها مسجد المنارتين)* (روي) ابن زبالة ويحيي من طريقه عن حرام بن سعد بن محيصة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الذى بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير قال المطري وهذا المسجد لا يعرف وهو يلى طريق العقيق كما ذكر ﴿قلت﴾ روى ابن زبالة عن عبدالله بن البولا ان أربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذى بين المنارتين فاذا بشاة ميتة قد أنتنت فأمسكوا على أنفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها فقالوا يارسول الله ماتكرم هذه على أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها (وعن) ابراهيم بن محمد عن أبيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل الذى بني عليه المزني وجابر بن على الزمعى ثم أورد قول الشاعر * لمن الديار غشيتها بالانعم * البيت الآتى فى الانعم * (قلت) * وهو الجبل الاحمر الذى على يسارك اذا مررت من أوائل الرقيقين قاصدا العقيق لانطباق الوصف عليه ولأنى خرجت اليه وصعدته فرأيت عليه أساس البناء الذى أشار اليه وظهر بذلك أن المنارتين بقرب عقد الرقيقين فهناك موضع هذا المسجد * (ومنها مسجد فيفاء الخبار) * (قال) ابن اسحق في غزوة العشيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك على نقب بنى دينار من بنى النجار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجد وصنع له طعام عندها فأكل منه وأكل الناس معه فموضع آثاره في البرمة معلوم هناك واستسقى له من ماء يقال له المشيرب انتهي * والمشيرب تصغير مشرب ما بين جبال فى شامى ذات الجيش (قال) المطرى وفيفاء الخبار غربي الجماوات وهى أى الجماوات الاجبل التي فى غربى وادى العقيق وتوهم المجد أن الضمير في قوله وهى لفيفاء الخبار فقال فيه الصحيح أنه الاجبل التى فى غربى وادى العقيق انتهى (وسيأتى) فى رابع فصول الباب السابع عن الهجرى أن جماء أم خالد فى مهب الشمال من جماء تضارع وان فيفاء الخبار من جماء أم خالد (ونقل) ابن سعد عن ابن عقبة أن فيفاء الخبار من وراء الجماء. والخبار بفتح المعجمة والموحدة كسحاب ما لان من الارض واسترخى والارض ذات الجحرة والخفائر . والفيفاء بفائين بينهما مثناة تحتية هى الصخرة الملساء قال المطرى وبهذا الموضع كانت ترعى ابل الصدقة ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة العرنيين التي قدمناها فى محلها . و ينبغى لمن تيسر له الوصول الى هذه الجهة

أن يتبرك بالجاوات لما سيأتى فيها وكذلك جبل عظم لما سيأتي فيه أيضا *(ومنها مسجد بين الجنجاثة وبئر شداد)* بطرف وادى العقيق مما يلى البقيع لأن ابن زبالة روى فى سياق ذلك عن عمر بن القاسم وعبد الملك بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد بين الجنجاثة وبين بئر شداد فى تلعة هنالك قال وكان عبد الله بن سعد ابن ثابت قد اقتطع قريبا منه وبناه (وقال) المجرى الجنجاثة صدقة عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وبها قصور وميدان واقتضى كلامه أنها بين ثنية الشريد والحليفة (وهذا) آخر ماوقفنا عليه في مساجد المدينة التي لاتعلم بعينها في زماننا وعدّتها نحو الاربعين

(تتمة) تقدم ذكر بعض الدور التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم أوجلس ولم يتخذ محل لها (ولنذكر) ما وقفنا عليه من بقيتها تتميا للفائدة

(روى) يحيى عن محمد بن طلحة بن طويل قال سمعت غير واحد ممن أدركت يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء مربده وهو مربد الحكم بن أبي العاص فكان اذا خرج منه وقف عند بابه ودعا (قال) محمد بن طلحة وأخبرنى محمد بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبى حثمة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى دار الشفاء في البيت الذى على يمين من دخل الدار (قال) محمد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار عمرو بن أمية الضمرى عن يمين من دخل الدار (قال) محمد وصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بسرة بنت صفوان *(قلت)* أما دار عمرو بن أمية الضمرى فتقدم مايبين جهتها في ذكر دار السوق وغيرها (وأما) دار الشفاء فقال ابن شبة فى دور بنى عدى بن كعب واتخذت الشفاء بنت عبدالله دارها التى فى الحكاكين الشارعة في الخط فخرجت طائفة من أيدى ولدها فصارت للفضل وبقيت بايديهم منها طائفة انتهى (وروى) ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى الشفاء هذه ويقيل عندها وسبق فى مصلى الاعياد أن النبى صلي الله عليه وسلم صلي العيد عند دار الشفاء فالظاهر أنها كانت قرب سوق المدينة والمصلى (ودار) بسرة لم أعرفها وكذا المربد المذكور (وتقدم) فى ذكر البلاط ماجاء فى دار بنت الحارث (وأخرج) أبو داود والنسائي واللفظ له عن عبد الرحمن بن طارق عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاز مكانا من دار يعلى استقبل

القبلة ودعا ولم أعرف جهة دار يعلى (وفى) صحيح البخارى عن ثمامة عن أنس أن أم سليم كانت تبسط لنبى الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقيل عندها على ذلك النطع قال فاذا قام صلى الله عليه وسلم أخذت من عرقه وشعره فجمعته فى قارورة ثم جمعته فى سك قال فلما حضرت أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل فى حنوطه من ذلك السك قال فجعل في حنوطه (وفيه) أيضا حديث أنس فى تكثير الطعام ولفظه قال أبو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ قالت نعم فاخرجت أقراصا من شعير ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدته في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئنا الى أبى طلحة فاخبرته قال أبو طلحة ياأم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا مانطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل وأبو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى ياأم سليم ماعندك فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة الحديث وفي آخره فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أوثمانون رجلا *(قلت)* ام سليم والدة أنس وزوجة أبى طلحة فذلك أما فى دار أنس واما فى دار أبى طلحة وكلاهما بجهة بنى جديلة (وفى) الصحيح من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل يوما فأطعمته فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ يضحك الحديث *(قلت)* أم حرام هى خالة أنس أخت أم سليم المتقدم ذكرها وزوجها عبادة بن الصامت كان ببنى سالم لانه من بنى نوفل اخوة بنى سالم (ويدل) لذلك قوله اذا ذهب الى قباء فان بنى سالم بطريق قباء فيندفع ماتوهمه بعضهم من أن دار أم سليم وأم حرام واحدة لكونهما أختين والله أعلم

(الفصل الخامس في فضل مقابرها واتيان النبي صلى الله عليه وسلم البقيع وسلامه على أهله واستغفاره لهم)

(روينا) في صحيح مسلم والنسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما كان ليلتي التي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندى انفلت فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه و بسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن أني قد رقدت فأخذ ازاره رويدا وانتعل رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا وجعلت درعي فى رأسي واختمرت وتقنعت ازارى ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فأقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرته فسبقته فدخلت فليس الا أن اضطجعت فدخل فقال مالك ياعائش حشيا رابية قلت يارسول الله بابى أنت وامى فأخبرته قال فأنت السواد الذى رأيت امامى قلت نعم فلهزنى فى صدرى لهزة أوجعتنى ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبريل عليه السلام أتانى حين رأيت فنادانى فأخفاه منك فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت ان تستوحشيني فقال ان ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قال قلت كيف أقول لهم يارسول الله قال قولى السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين (وفى) رواية له أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ماتوعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد (وخرجه) في الموطأ بلفظ قالت عائشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتى بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف فى أدناه ماشاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فأخبرتنى فلم أذكر شيأ حتى أصبح ثم ذكرت له فقال انى بعثت الى أهل البقيع لاصلى عليهم (وفى) رواية للنسائى السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا واياكم متواعدون غدا وموا كلون (وفى) رواية لابن شيبة قالت خرج رسول الله صلى

الله عليه وسلم من عندى فظننت أنه خرج الى بعض نسائه فتبعته حتى جاء البقيع فسلم ودعا ثم انصرف فسألته أين كنت فقال انى أمرت أن آتى أهل البقيع فادعو لهم (وفى) رواية له انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم (وفى) رواية للبيهقي قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم ان قام فلبسهما فأخذتنى غيرة شديدة ظننت انه يأتى بعض صويحباتى فخرجت أتبعه فأدركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمومنين والمؤمنات والشهداء الحديث . وفيه بيان ان ذلك كان فى ليلة النصف من شعبان (وفى) جامع الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم ياأهل القبور و يغفر الله لنا ولكم وأنتم لنا سلف ونحن بالأثر (وروى) ابن شبة عن أبي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال انى أمرت أن أستغفر لاهل البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم ياأهل المقابر ليهن لكم ماأصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم طويلا (وفى) رواية ثم استغفرلهم ثم قال ياأبا موهبة انى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها فخيرت بين ذلك و بين لقاء ربى ثم الجنة قلت بأبي وأمى خذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موهبة انى اخترت لقاء ربى ثم الجنة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدئ به وجعه الذى قبض فيه (وعن) عطاء بن يسار قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم البقيع فقال السلام عليكم قوم موجلون أتانا وأتاكم ماتوعدون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد (وعن) الحسن قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بقيع الغرقد فقال السلام عليكم يا أهل القبور ثلاثا لوتعلمون ما الذى نجاكم الله منه مما هو كائن بعدكم قال ثم التفت فقال هؤلاء خير منكم قالوا يارسول الله انما هم اخواننا آمنا كما آمنوا وأنفقنا كما أنفقوا وجاهدنا كما جاهدوا وأتوا على أجلهم ونحن ننتظر فقال ان هؤلاء قد مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيأ وقد أكلتم من أجوركم ولا أدرى كيف تصنعون بعدى (وروى) ابن زبالة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم

مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يارسول الله لسنا اخوانك قال أنتم أصحابى واخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم علي الحوض قالوا يارسول الله كيف تعرف من يأتى بعدك من أمتك قال أرأيت لوكان لرجل خيل غر محجلة فى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم ألاهلم ألاهلم ألاهلم فيقال انهم قد بدلوا فأقول فسحقا فسحقا فسحقا (وروى) الطبرانى فى الكبير ومحمد بن سنجر فى مسنده وابن شبة في اخبار المدينة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت محصن وهى اخت عكاشة أنها خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وكأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يارسول الله وأنا فقال وأنت فقام آخر فقال يارسول الله وأنا قال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل للآخر فقالت أراه كان منافقا (وذكر) الهيثمى تخريج الطبرانى له وقال في اسناده من لم أعرفه (وذكره) الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى وسكت عليه . ودخول سبعين الفا الجنة بغير حساب من هذه الامة من غير تقييد بالبقيع موجود فى الصحيح بل جاء أزيد منه (فروى) أحمد والبيهقي عن أبى هريرة مرفوعا سألت ربى عزوجل فوعدنى ان يدخل الجنة من امتى وذكر نحو رواية الصحيح وزاد فاستزدت ربى فزادنى مع كل ألف سبعين ألفا قال الحافظ ابن حجر وسنده جيد قال وفى الباب عن أبي أيوب عند الطبرانى وعن حذيفة عند أحمد وعن أنس عند البزار وعن ثوبان عند أبى عاصم قال فهذه طرق يقوى بعضها بعضا في الزيادة المذكورة (قال) وجاء فى أحاديث أخرى أكثر من ذلك أيضا فأخرج الترمذى وحسنه والطبرانى وابن حبان في صحيحه عن أبى أمامة رفعه وعدنى ربى أن يدخل الجنة من امتى سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى (وفي) صحيح ابن حبان والطبرانى بسند جيد نحوه (ثم) ذكر الحافظ ابن حجر مايقتضى زيادة على ذلك أيضا وان مع كل واحد سبعين ألفا فيتأيد بذلك رواية اختصاص البقيع بسبعين ألفا لاحساب عليهم فالكرم عميم والجاه عظيم (وروى) ابن شبة عن ابن المنكدر رفعه مرسلا يحشر من البقيع

سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون (قال) وكان أبي يخبرنا أن مصعب بن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن رأس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين رأى المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول فقال نجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث الله منها سبعين ألفا على صورة القمر . وسيأتي من رواية ابن زبالة عن المقبري نحوه (وروى) ابن زبالة عن جابر مرفوعا يبعث من هذه المقبرة واسمها كفتة مائة ألف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون (وعن) المطلب بن حنطب رفعه مرسلا يحشر من مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون ألفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم غمدان اليمن (وجاء) ما يقتضي ان هذا العدد يبعث من مقبرة بني سلمة وهي عند منزل بني حرام منهم فروى ابن شبة عن أبي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد مكتوبا في الكتاب أن مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون ألفا ليس عليهم حساب (وقال) أبو سعيد المقبري لابنه سعيد ان أنا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبدالعزيز بن مبشر لا أحفظ العدد (وعن) عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبد الله وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقبرة ما بين سيلين غربية يضيء نورها يوم القيامة ما بين السماء الى الارض (وروى) ابن زبالة عن سهل عن أبيه عن جده قال دفن قتلى من قتلى أحد في مقبرة بني سلمة (وعن) يحيي بن عبدالله ابن أبي قتادة قال أصيب أبو عمرة بن سكن يوم أحد فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان أول من دفن في مقبرة بني حرام (وفي) الكبير للطبراني وفيه يعقوب ابن محمد الزهري فيه كلام كثير وقد وثق عن سعد بن خيثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن رحمة وقعت بين بني سالم وبني بياضة قالوا يارسول أفننتقل الى موضعها قال لا ولكن اقبروا فيها فقبروا فيها موتاهم *(قلت)* وهذه المقبرة لا تعرف اليوم وكذا مقبرة بني سلمة لكن تعرف جهتهما مما تقدم في المنازل (وتقدم) في الحث

على الموت بالمدينة حديث ما على الارض بقعة أحب الىّ من أن يكون قبرى بها منها يعنى المدينة يرجعها ثلاث مرات وحديث من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها (وفي) رواية فانى أشهد لمن يموت بها (وفى) أخرى فانه من مات بها كنت له شهيدا أوشفيعا يوم القيامة (ورواه) رزين بنحوه وزاد وانى أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين (وفي) رواية لابن النجار فأخرج أنا وأبو بكر وعمر الى البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة (وروى) ابن شبة وابن زبالة عن ابن كعب القرظى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دفن فى مقبرتنا هذه شفعنا له أوشهدنا له وسيأتى في الفصل الاول من الباب الثامن قوله صلى الله عليه وسلم ومن مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وروى) ابن زبالة عن أبي عبدالملك يرفعه قال مقبرتان يضيآن لاهل السماء كما تضئ الشمس والقمر لاهل الدنيا مقبرتنا بالبقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان (وعن) كعب الاحبار قال نجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل وموكل بها الملائكة كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفؤها فى الجنة (قال) ابن النجار يعنى البقيع (وعن) المقبرى قال قدم مصعب بن الزبير حاجا أو معتمرا ومعه ابن رأس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت انها لهى قال مصعب وما هى قال انا نجد فى كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وفي غربيها بيوت يبعث منها سبعون ألفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض فلم أر تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة (وعن) عبدالحميد بن جعفر عن أبيه قال أقبل ابن رأس الجالوت فلما أشرف على البقيع قال هذه التى نجدها في كتاب الله كفتة لاأطؤها قال فانصرف عنها اجلالا لها (وفى) كتاب الحرة للواقدي عن عثمان بن صفوان قال لما حج مصعب ابن الزبير ومعه ابن رأس الجالوت فانتهى الى حرة بني عبدالاشهل وقف ثم قال بهذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة حرة أخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتاب الله أنها تسمى كفتة (قال) الواقدى يعنى تسرع البلى وكفيتة يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفا كلهم وجوههم على صورة البدر ليلة أربع عشرة من الشهر (وروى) ابن زبالة عن خالد بن عوسجة كنت أدعو ليلة الى زاوية دار

عقيـل بن أبي طالب التى تلى باب الدار فمر بى جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله فقال لى أعن أثر وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف نبى الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع *(قلت)* وسيأتى أن من دار عقيل الموضع المعروف بمشهده وان به قبر ابن أخيه عبدالله بن جعـفر على ماذكره ابن النجار (وقال) عقب ايراد هذا الخبر ودار عقيل الموضع الذى دفن فيه قال الزين المراغى فينبغى الدعاء فيه (قال) وقد أخبرنى غير واحد أن الدعاء عند ذلك القبر مستجاب ولعل هذا سببه . أولان عبدالله بن جعفر كان كثير الجود فابقى الله قضاء الحوائج عند قبره ﴿ومن غريب﴾ مااتفق ما أخبرنى به من أثق بدينه أنه دعا فى هـذا المكان وتذاكر مع رفيق له ذلك فرأى ورقة على الارض مكتوبة فأخذها تفاؤلا لذلك فاذا فيها وقال ربكم ادعونى أستجب لـكم من جهتيها انتهى *(قلت)* ولم أقف فى كلام المتقدمين على أصل فى دفن عبدالله بن جعفر هناك بل اختلف في أنه دفن بالمـدينة أو بالابواء والمعتمد فى سبب الاستجابة هنـاك ماذكر أولا ولهذا يستحب الدعاء فى جميع الاماكن التى دعا بها النبى صلى الله عليه وسلم وكلها مواطن اجابة

(الفصل السادس في تعيين قبور بعض من دفن بالبقيع من الصحابة وأهل البيت والمشاهد المعروفة بالمدينة)

(بيان قبر ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه عنـد قـبر عثمان بن مظعون وما جاء فيهما ومن دفن عندهما)

(روى) ابن شبة باسناد جيد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال مات ابراهيم يعـنى ابن رسول الله صـلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعة في الجنة تتم رضاعه (وعن) مكحول قال توفى ابراهيم عليه السلام فلما وضع في اللحد ورصف عليـه اللبن بصر رسول الله صلى الله عليه وسـلم بفرجة من اللبن فاخـذ بيده مدرة فناولها رجـلا فقال ضعها فى تلك الفرجة ثم قال أما انها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر بعين الحى (وعن) محمـد بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم رش على قبر ابنه ابراهيم وانه أول من رش عليه قال ولا أعـلم الا انه قال وحثا

عليه بيده من التراب وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه السلام عليكم (وروى) الشافعي عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم رش قبر ابنه ابراهيم ووضع عليه الحصا (وروى) أبو داود في المراسيل والبيهقي ورجاله ثقات مع ارساله نحوه عن محمد بن عمر بن علي وزاد انه أول قبر رش عليه وقال بعد فراغه سلام عليكم ولا أعلمه الا قال حثا عليه بيده (وروى) ابن زبالة عن قدامة بن موسى ان أول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفى ابنه ابراهيم قالوا يارسول الله أين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون (وروى) أبو غسان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر فاختارت كل قبيلة ناحية فمن هنا لك عرفت كل قبيلة مقابرها (وروى) ابن شبة عن قدامة بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكون لنا سلفا فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون (وعنه) أيضا كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي دفن فيه عثمان هذه الروحاء وذلك كل ماحازت الطريق من دار محمد بن زيد الى زاوية دار عقيل اليمانية ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحاء للناحية الاخرى فذلك كل ماحازت الطريق من دار محمد بن زيد الى أقصى البقيع يومئذ ﴿قلت﴾ قد تلخص لنا ان دار عقيل كانت بالمشهد المعروف به ودار محمد بن زيد فى شرقيها وشرقى مشهد سيدنا ابراهيم فالروحاء الاولى مابين المشهدين وتمتد الى شرق مشهد سيدنا ابراهيم والثانية في شرقى الاولى الى أقصى البقيع والاولى هى المرادة بما سيأتى فى قبر أسعد بن زرارة من قول ابى غسان . والروحاء المقبرة التى وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع وكأنها اشتهرت بذلك دون الثانية لاقتصاره على الاولى (وروى) ابن زبالة عن عبيد الله بن أبى رافع قال بلغنى ان ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات قالوا يا رسول الله أين ندفن ابراهيم قال عند فرطنا عثمان بن مظعون ودفن عثمان بن مظعون عند كتاب بنى عمرو بن عثمان (وروى) ابن شبة عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالزوراء موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع مصعدا الي جنب دار محمد بن زيد بن علي (وعن) سعيد بن جبير قال رأيت قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم في الزوراء فيستفاد منه تسمية ذلك الموضع بالزوراء أيضا (وروى) ابن زبالة عن سعيد بن محمد ابن جبير أنه رأى قبر ابراهيم عند الزوراء (قال) عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي (وعن) جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها الزوراء بالبقيع فهدمت مرتفعا عن الطريق (وعن) قدامة قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنه الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذاء زاوية دار عقيل ابن أبي طالب من ناحية دار محمد بن زيد (وروى) ابن شبة عن سعد بن جبير بن مطعم قال رأيت قبر عثمان بن مظعون عند دار محمد بن علي بن الحنفية (وعن) محمد بن قدامة عن أبيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون أمر بحجر فوضع عند رأسه قال قدامة فلما صفق البقيع وجدنا ذلك الحجر فعرفنا أنه قبر عثمان بن مظعون (قال) عبد العزيز بن عمران وسمعت بعض الناس يقول كان عند رأس عثمان بن مظعون ورجليه حجران (وعن) شيخ من بني مخزوم يدعى عمر قال كان عثمان بن مظعون أول من مات من المهاجرين فقالوا يارسول الله أين ندفنه قال بالبقيع قال فلحد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل حجر من حجارة لحده فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه عند رجليه فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مر على ذلك الحجر فأمر به فرمى به وقال والله لايكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به فأتته بنو أمية فقالوا بئس ماصنعت عمدت الى حجر وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فرميت به بئس ماعملت فمر به فليرد فقال أما والله اذ رميت به فلا يرد (وسيأتي) في قبر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه من رواية ابن زبالة أن مروان جعل ذلك الحجر على قبر عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه (وروى) أبو داود باسناد حسن عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ولم يسم الصحابي الذي حدثه قال لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتي بحجر فلم يستطع حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن ذراعيه قال المطلب قال الذي يخبرني كأني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حسر عنهما ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال أتعلم به قبر

أخي وأدفن اليه من مات من أهلي (ورواه) ابن شبة وابن ماجه وابن عدى عن أنس والحاكم عن أبي رافع (وروى) ابن زبالة عن عائشة بنت قدامة قالت كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون فيرى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ليس دونه حجاب ﴿قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ (روى) الطبراني برجال ثقات وفى بعضهم خلاف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فى حديث قال فيه فلما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون (ورواه) ابن شبة ولفظه لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بسلفنا الخير عثمان ابن مظعون قال وبكي النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيده وقال دعهن ياعمر واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الله ومن الرحمة ومهما يكن من اللسان ومن اليد فمن الشيطان قال فبكت فاطمة رضي الله تعالى عنها على شفير القبر فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عينها بطرف ثوبه (قال) ابن شبة عقبه وروى خلافه أى من حيث حضوره صلى الله عليه وسلم لذلك ثم روى عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان ابن عفان واسامة بن زيد على رقية وهى وجعة أيام بدر (وعن) الزهري أن يزيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها *(قلت)* هذا هو المشهور والثابت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ابنته أم كلثوم زوجة عثمان رضى الله تعالى عنه فلعل الخبر الاول فيها أوفى زينب أختها فانها توفيت سنة ثمان بالمدينة والظاهر أنهن جميعا عند عثمان بن مظعون لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم وأدفن اليه من مات من أهلي ويحتمل أن بعضهن هى التى وجد قبرها عند حفر الدعامة التى أمام المصلى الشريف كما سيأتى فى قبر فاطمة الزهراء وحصل الوهم فى نسبته لفاطمة والله أعلم ﴿قبر فاطمة بنت أسد رضى الله تعالى عنها أم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما﴾ (روى) ابن زبالة عن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام أبي قطيفة قال وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون . وسيأتى مانقله ابن شبة في قبر العباس من قول عبدالعزيز بن عمران انه دفن عند قبر فاطمة بنت أسد بن

هاشم فى أول مقابر بني هاشم التى في دار عقيل *(قلت)* وهذا كله صريح فيمخالفة ماعليه الناس اليوم من أن قبرها فى المشهد الآتى ذكره . وأول من ذكر أنها بذلك المشهد ابن النجار وتبعه من بعده ولم أقف له على مستند فى ذلك والاثبت عندى ماهنا اذ يبعد أن يدفنها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع القاصي ويترك ماقرب من عثمان بن مظعون وقد قال وأدفن اليه من مات من أهلي وأيضا فلا يظهر أن الموضع المعروف بمشهدها من البقيع لان مشهد عثمان كما سيأتى ليس من البقيع وهذا المشهد بطرف زقاق فى شاميه الى المشرق ﴿فان قيل﴾ النخيل التى تقابل هذا المشهد قال ابن النجار أنها تعرف بالحمام وقد قال في الرواية الاولى مقابل حمام أبى قطيفة ﴿ قلت ﴾ الظاهر أن ذلك منشأ الوهم في ذلك وبقية الرواية المذكورة . وما نقله ابن شبة يدفع ذلك ويبين أن المراد موضع كان يعرف بحمام أبي قطيفة بجهة مشهد سيدنا ابراهيم وكأن ابن النجار لم يقف الا على صدر الرواية الاولى فانه قال قبر فاطمة بنت أسد وعليها قبة فى آخر البقيع ثم ذكر صدر الرواية الأولى الى قوله مقابل حمام أبى قطيفة ثم قال واليوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى . على أن النخيل التى بقرب هذا المشهد هى التي تقابله من جهة المشرق والشام وانما يعرف قديما وحديثا بالخضارى. وانما يعرف بالحمام النخل الذى فى شامى مشهد سيدنا ابراهيم عند الكومة وهو بعيد من المشهد المعروف بفاطمة وان كان فى جهة مقابلة من المغرب ومن تأمل ذلك علم أن التعريف به لما هو فى جهة مشهد سيدنا ابراهيم أقرب فهو شاهد لنا وأيضا فاسم الحمام مذكور لمواضع بالمدينة ولهذا أضافه الى أبي قطيفة (وقد) روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بموضع حمام عبيدالله بن حسين الذى اشترى محمد بن زيد فقدمه الى البقيع قليلا فقال نعم موضع الحمام (ونقل) ابن شبة عن عبدالعزيز بن عمران ماحاصله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل فى قبر أحد قط الا خمسة قبور ثلاث نسوة ورجلين منها قبر خديجة بمكة وأربع بالمدينة قبر ابن خديجة كان في حجر النبى صلى الله عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذى يتدافن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزنى الذى يقال له ذو البجادين وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر وقبر فاطمة بنت أسد أم علىّ فأما ذو البجادين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما أقبل مهاجرا وسلك ثنية الغابر وعرت عليه الطريق وغلظت فأبصره ذو البجادين فقال لابيه دعنى أدلهم على الطريق فأبى فنزع ثيابه وتركه عريانا فاتخذ عبد الله بجادا من شعر فطرحه على عورته ثم عدا نحوهم فأخذ بزمام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قدومه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وموته ودفنه (ثم) قال وأما قبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما فان عبد العزيز حدث وذكر سنده الى محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توفيت فأعلمونى فلما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقبرها فحفر فى موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا ولم يضرح لها ضريحا فلما فرغ منه نزل فاضطجع فى اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر أن تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ماأعفى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل يارسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم أصغرهما *(قلت)* وقوله في موضع المسجد الى آخره يقتضى أنه كان على قبرها مسجد يعرف به فى ذلك الزمان (وروى) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه آت فقال يارسول الله ان أم علي وجعفر وعقيل قد ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى أمي فقمنا وكأن على روس من معه الطير فلما انتهينا الى الباب نزع قميصه فقال اذا غسلتموها فاشعروها اياه تحت أكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتأخر حتى انتهينا الى القبر فتمعك في اللحد ثم خرج فقال أدخلوها باسم الله وعلى اسم الله فلما أن دفنوها قام قائما فقال جزاك الله من أم وربيبة خيرا فنعم الأم ونعم الربيبة كنت لى قال فقلنا له أوقيل له يارسول الله لقد صنعت شيئين مارأيناك صنعت مثلهما قط قال ماهو قلنا نزعك قميصك وتمعكك في اللحد قال أما قميصى فأريد أن لا تمسها النار أبدا ان شاء الله تعالى وأما تمعكي فى اللحد فأردت أن يوسع الله عليها فى قبرها (وروي) ابن عبد البر عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ألبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه واضطجع معها فى قبرها فقالوا مارأيناك صنعت ماصنعت بهذه فقال انه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر لى منها انما ألبستها قميصى لتكسى من حلل

الجنة واضطجعت معها ليهون عليها (وفي) الكبير والاوسط بسند فيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها فقال رحمك الله ياأمي بعد أمي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببرده قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأباأيوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود يحفرون فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لايموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين وكبرعليها أربعا فأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ﴿ قبر عبدالرحمن بن عوف ﴾ وروى ابن زبالة عن حميد بن عبدالرحمن قال أرسلت عائشة الى عبدالرحمن بن عوف حين نزل به الموت أن هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أخويك فقال ما كنت مضيقا عليك بيتك انى كنت عاهدت ابن مظعون أينا مات دفن الى جنب صاحبه قالت فمروا به علي فمروا به عليها فصلت عليه (وروى) ابن شبة عن حفص بن عثمان بن عبدالرحمن نحوه (وعن) عبدالواحد بن محمد عن عبدالرحمن بن عوف أنه أوصى ان هلك بالمدينة أن يدفن الى عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك عليه ثوب حبرة من العصب أتمارى أن يكون فيه لحمة ذهب أولا *(قبر سعد بن أبي وقاص)* (روى) ابن شبة عن ابن دهقان قال دعاني سعد بن أبي وقاص فخرجت معه الى البقيع وخرج بأوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية عقيل الشرقية الشامية أمرني فحفرته حتى اذا بلغت باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم على هذا الموضع يدفنوني به فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا له هنالك ودفنوه *(قبر عبدالله بن مسعود)* (روى) ابن سعد في طبقاته عن أبي عبيدة بن عبدالله أن ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون (وعن) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال مات عبدالله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ثنتين وثلاثين *(قبر خنيس بن حذافة السهمي)* كان زوج حفصة بنت عمر قبل رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو من المهاجرين الاولين أصحاب الهجرتين نالته جراحة يوم أحد فمات بسببها بالمدينة (قال) أبوعبد الله محمد بن يوسف الزرندى المدنى فى سيرته توفى في السنة الثالثة من الهجرة ودفن عند عثمان بن مظعون قال وكان عثمان بن مظعون توفي قبله في شعبان من السنة المذكورة ونقل ابن الجوزى أن عثمان توفي فى السنة الثانية انتهى وما قدمناه من موت خنيس بعد أحد من جراحة نالته يوم أحد هوماجزم به ابن عبدالبر وتبعه عليه الذهبي ويشكل عليه ماسبق في الفصل الثاني عشر من الباب الثالث من أن أحدا كانت فى شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وقيل أربع وانه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة بنت عمر في شعبان من السنة الثالثة على الاصح وقيل فى الثانية فلا يصح ماجزم به ابن عبدالبر الا أن يكون خنيس قد طلقها كما أشار اليه الذهبي لكن قد وهم الحفاظ ابن عبدالبر في قوله ان خنيسا استشهد بأحد بسبب تلك الجراحة وانما توفي قبلها بالمدينة قال ابن سيد الناس المعروف أنه مات بالمدينة على رأس خمسة وعشرين شهرا وذلك بعد رجوعه من بدر انتهى *(قبر أسعد بن زرارة أحد بني غنم بن مالك بن النجار)* شهد العقبتين كما تقدم وتوفى فى الاولى من الهجرة والمسجد يبنى (قال) ابن شبة قال أبوغسان وأخبرنى بعض أصحابنا قال لم أزل أسمع أن قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع والروحاء المقبرة التى بوسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع ﴿ قلت ﴾ فينبغى أن يسلم على هؤلاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم بالبقيع

﴿ بيان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و بنيها ومن عرفت جهة قبره بالبقيع من بنى هاشم وأمهات المؤمنين وغيرهم ﴾

(روى) ابن شبة عن محمد بن على بن عمر أنه كان يقول ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة فى البقيع (وعن) منبوذ بن حويطب والفضل بن أبي رافع ان قبرها وجاه زقاق نبيه وانه الى زاوية دار عقيل أقرب (وعن) عمر بن علي بن حسين بن علىّ أن قبرها حذو الزقاق الذى يلى زاوية دار عقيل قال غسان بن معاوية بن أبى مزرّد انه ذرع من حيث أشار له عمر بن على فوجده خمسة عشر ذراعا الى القناة (وعن) عمر بن عبد الله مولى عفرة أن قبرها حذو زاوية دار عقيل مما يلي دار نبيه (وعن) عبدالله بن أبي رافع أن قبرها مخرج الزقاق الذى

بين دار عقيل ودار أبي نبيه (وذكر) اسماعيل راويه أنه ذرع الموضع الذي ذكره أبوه فوجد بين القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثة وعشرين ذراعا وبين القناة الأخرى سبعة وثلاثين ذراعا (قال) أبو غسان وأخبرني مخبر ثقة قال يقال ان المسجد الذي يصلي الى جنبه شرقياً على جنائز الصبيان كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رقية جعلها هناك حسين بن علي تبصر قبر فاطمة وكان لا يعرف قبر فاطمة غيرها (قال) وأخبرني عبد العزيز بن عمران عن حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دفن علي فاطمة ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله أي وهو الباب الذي كان في شامي باب النساء في المشرق كما تقدم (قال) ابن شبة عقبه وأظن هذا الحديث غلطا لان الثبت جاء في غيره (ثم) روى بسند جيد عن فائد مولى عبادل وهو صدوق أن عبيد الله بن علي أخبره عمن مضى من أهل بيته ان الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة الى جنب أمي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نبيه أظن الطريق سبعة أذرع (قال فائد) وقال لي منقذ الحفاران في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا نحركها فلما كان زمن حسن بن زيد وهو أمير على المدينة استعدى بنو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله تعالى عنها عند هذه القناة فاختصموا الى حسن فدعاني حسن فسألني فأخبرته عن عبيد الله بن أبي رافع ومن بقي من أهلي وعن حسن بن علي وقوله ادفنوني الى جنب أمي ثم أخبرته عن منقذ الحفار وعن قبر الحسن انه رآه مطابقا فقال حسن بن زيد أنا على ما تقول وأقر قناة آل عقيل (ثم) ذكر ابن شبة ان أبا غسان حدثه عن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله أن جعفر بن محمد كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد قال ووجدت كتابا كتب عن أبي غسان فيه أن عبد العزيز بن عمران كان يقول انها دفنت في بيتها وصنع بها ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها ويحتج بأنها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس (ثم) أشار ابن شبة الى رد ذلك بما حدثه أبو عاصم النبيل قال

حدثنا كهمس بن الحسن قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله تعالى عنها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحيي من جلالة جسمي اذا أخرجت على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء فقالت أسماء بنت عميس أوام سلمة اني رأيت شيأ يصنع بالحبشة فصنعت النعش فاتخذ بعد ذلك سنة (وسيأتي) من رواية ابن عبد البر مايؤيده (وروى) ابن شبة عن سلمى زوج أبي رافع قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت يوما كامثل ما كانت تكون وخرج علي فقالت ياأمتاه اسبكي لي غسلا ثم قامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت هات ثيابي الجدد فاعطيتها اياها فلبستها ثم جاءت الى البيت الذى كانت فيه فقالت قدمي الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها ثم قالت ياأمتاه اني مقبوضة الآن واني قد اغتسلت فلا يكشفني أحد قال فقبضت مكانها وجاء علي فاخبرته فقال لاجرم والله لايكشفها أحد فحملها بغسلها ذلك فدفنها (ثم) روى ابن شبة عقبه عن أسماء بنت عميس قالت غسلت أنا وعلي بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) البيهقي باسناد حسن عن أسماء بنت عميس أن فاطمة أوصت أن تغسلها هي وعلي فغسلاها (ثم) تعقبه بأن هذا فيه نظر لان أسماء في هذا الوقت كانت عند أبي بكر الصديق وقد ثبت ان أبا بكر لم يعلم بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا دفنها ليلا ولم يعلم أبا بكر فكيف يمكن أن تغسلها زوجته وهو لا يعلم *(وأجاب)* في الخلافيات باحتمال ان أبا بكر علم بذلك وأحب ان لا يرد غرض علي في كتمانه منه قال الحافظ ابن حجر ويمكن ان يجمع بان أبا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لحضور دفنها ليلا وظن علي انه يحضر من غير استدعاء منه (وقد) احتج بحديث بنت عميس هذا أحمد وابن المنذر وفي جزمهما بذلك دليل على صحته عندهما فيبطل ماروى أنها غسلت نفسها وأوصت ان لا يعاد غسلها (وقد) رواه أحمد وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وافحش القول في ابن اسحق راويه (وتولى) رد ذلك عليه ابن عبد الهادي في التنقيح *(قلت)* وعلى كل تقدير فحديث بنت عميس ارجح للادلة الدالة علي وجوب غسل الميت مطلقا وليس في حديث الصحيح أن أبا بكر ماعلم بوفاة فاطمة بل ان عليا دفنها ولم يعلمه (وقد) روى ابن عبد البر خبر أسماء بأتم من ذلك وفيه

علم أبي بكر بموتها وذلك من طريق عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر (وعن) عمارة بن المهاجر عن ام جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لاسماء بنت عميس يا أسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله ألا أريك شيأ رأيته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنا مت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخلي على أحدا فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخلي فشكت الى أبي بكر قالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على ان منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني ان لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذى صنعت وهي حية فأمرتني ان أصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها علي وأسماء رضى الله تعالى عنهما (وقد) خرج الدولابي معنى ذلك مختصرا وفيه أنها لما أرتها النعش تبسمت وما روئيت متبسمة يعنى بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يومئذ (وخرج) أيضا أن الوصية كانت الى علي بان يغسلها هو وأسماء ويجوز أن تكون أوصت الى كل منهما (قال) ابن عبد البر فاطمة أول من غطى نعشها من النساء في الاسلام علي الصفة المذكورة فى الخبر المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع بها ذلك * وتوفيت فاطمة يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضان سنة احدى عشرة وكانت أشارت على زوجها أن يدفنها ليلا *(قلت)* لعلها أرادت بذلك المبالغة فى التستر وهو السبب فى عدم اعلام أبى بكر رضى الله تعالى عنه . ويتأيد بذلك رواية دفنها بالبقيع وهو مقتضى صنيع ابن زبالة في ايراد الروايات الدالة على ذلك (وقال) المسعودى في مروج الذهب ان أبا عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده قال وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الامم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين

وقبر الحسن بن على وعلى بن الحسين بن على وقبر محمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام انتهى وذكر مايقتضى أنه حين ذكر هذا كان في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وانما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها وغيرها من السلف ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتجصيصها مع ماعرض لاهل البيت رضى الله تعالى عنهم من معاداة الولاة قديما وحديثا حتى ذكر المسعودى ان المتوكل أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين المعروف بالزبرج بالمسير الى قبر الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما ومحو أرضه وهدمه وازالة أثره وأن يعاقب من وجد به فبذل الرغائب لمن يقدم على ذلك فكل خشى عقوبة الله فأحجم فتناول الزبرج مسحاة وهدم أعالى قبر الحسين فحينئذ أقدم الفعلة على العمل فيه وانتهوا الى الحفيرة وموضع اللحد فلم يجدوا فيه أثر رمة ولا غيرها ولم يزل الامر على ذلك حتى استخلف المنتصر انتهى * ويتلخص مما تقدم أن المعتمد أن قبرها بالبقيع عند قبر الحسن وقيل فى بيتها ويتفرع عليه قولان . أحدهما ماتقدم عن عبد العزيز من ان محله من المسجد مايقابل الباب الذى يواجه دار أسماء بنت حسين يعنى شامي باب النساء وهو بعيد جدا . وثانيهما حكاه العز بن جماعة وقال انه أظهر الاقوال وهو انه في بيتها وهو مكان المحراب الخشب الذى داخل مقصورة الحجرة الشريفة من خلفها وقد رأيت خدام الحجرة يجتنبون دوس مابين المحراب المذكور وبين الموضع المزور من الحجرة الشريفة الشبيه بالمثلث ويزعمون انه قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها (وقد) سبق فى الفصل التاسع والعشرين من الباب الرابع انهم لما أسسوا دعائم القبة الكبرى المحاذية لاعلى الحجرة الشريفة أسسوا اسطوانة هنالك زادوها عند الصفحة الشرقية من الموضع الشبيه بالمثلث خلف الحجرة فوجدوا قبرا بدا لحده و بعض عظامه وحصل للناس فى ذلك اليوم أمر عظيم ومشقة زائدة فيما أخبرني به شيخ الخدام السيفى قائم وغيره وحكى ابن جماعة في قبر فاطمة رضى الله تعالى عنها قولين آخرين (أحدهما) انه الصندوق الذى أمام مصلى الامام بالروضة الشريفة قال وهو بعيد جدا *(قلت)* لم أقف له على أصل ولعله اشتبه على قائله بالمحراب المتقدم ذكره في بيتها لان عنده مصلى شبه حوض كالمصلى بالروضة وامامه صندوق هو المحراب المذكور لكن سبق في الفصل الثالث من الباب الرابع أنهم لما أسسوا في محل الصندوق المحترق الدعامة التى بها محراب

المصلى النبوى وهو مصلى الامام وجدوا هناك قبرا بدا لحده مسدودا باللبن اخرجوا منه بعض العظام وان الاقدمين حرفوا أساس الاسطوانة التى عنده عنه فالله أعلم (وثانيهما) انه بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع يعنى الذى بالقرب من قبة العباس رضى الله تعالى عنه من جهة القبلة جانحا الى المشرق (وقد) ذكر الغزالى هذا المسجد في زيارة البقيع فقال و يستحب له ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القبور التى تزار وقال عند ذكر قبر الحسن و يصلى فى مسجد فاطمة وذكره أيضا غيره وقال انه المعروف ببيت الحزن لان فاطمة رضى الله تعالى عنها أقامت به أيام حزنها على أبيها صلى الله عليه وسلم ولم يذكر دفنها به والقول بذلك من فروع القول بدفنها بالبقيع لكنه بعيد من الروايات السابقة لبعده جدا من دار عقيل وعن قبر الحسن (وقال) المحب الطبرى في ذخائر العقبى فى فضائل ذوى القربى أخبرني أخ لى في الله ان الشيخ أبا العباس المرسى رحمه الله تعالى كان اذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة عليها السلام و يذكر انه كشف له عن قبرها هناك قال الطبرى فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادى صدق الشيخ حتى وقفت على ماذكره ابن عبد البر من ان الحسن لما توفى دفن الى جنب أمه فاطمة رضى الله تعالى عنها فازددت يقينا *(قلت)* وهو أرجح الاقوال والله أعلم *(قبر ابنها الحسن بن على ومن معه وما روى من نقل بدن على ورأس الحسين الى البقيع رضى الله تعالى عنهم)* (وروى) ابن شبة عن فائد مولى عبادل ان عبيد الله بن على أخبره عمن مضي من أهل بيته أن حسن بن على رضى الله تعالى عنهما أصابه بطن فلما حز به وعرف من نفسه الموت أرسل الى عائشة رضي الله تعالى عنها ان تأذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بذلك بنو أمية استلأموا هم و بنو هاشم للقتال وقالت بنو أمية والله لايدفن فيه أبدا فبلغ ذلك حسن بن على رضي الله تعالى عنهما فأرسل الى أهله أما اذا كان هذا فلا حاجة لى به ادفنونى فى المقبرة الى جنب امى فاطمة فدفن فى المقبرة الى جنب فاطمة رضى الله تعالي عنها (وعن) نوفل بن الفرات نحوه وفيه ان الحسن قال للحسين لعل القوم ان يمنعوك اذا أردت ذلك كما منعنا صاحبيهم عثمان بن عفان ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وقد كانوا أرادوا

دفن عثمان في البيت فمنعوهم فان فعلوا فلا تلاحيهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد ثم ذكر منع مروان وأن الحسين لما بلغه ذلك استلأم في الحديد واستلأم مروان في الحديد أيضا فأتى رجل حسينا فقال ياأبا عبد الله أتعصي أخاك في نفسه قبل ان تدفنه قال فوضع سلاحه ودفنه في بقيع الغرقد (وفي) رواية لابن عبد البر أنهم لما استلأموا في السلاح بلغ ذلك أبا هريرة رضى الله تعالى عنه فقال والله ماهو الا ظلم يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين وكلمه وناشده الله وقال له أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردوني الى مقبرة المسلمين فلم يزل به حتى فعل (وذكر) ابن النجار أن مع الحسن رضى الله تعالى عنه في قبره ابن أخيه زين العابدين على بن الحسين وأبا جعفر الباقر محمد بن زين العابدين وجعفرا الصادق ابن الباقر رضوان الله عليهم أجمعين. وذكر الغزالي نحوه (وروى) الزبير بن بكار من طريق شريك بن عبدالله عن أبي روق قال حمل الحسن بدن على بن أبي طالب فدفنه بالبقيع *(قلت)* وقد اتفق في سنة بضع وستين وثمانمائة حفر قبر بمشهد الحسن والعباس امام قبلته فوجدوا فسقية فيها تابوت من خشب مغشى بشيء أحمر يشبه اللباد الاحمر مسمر بمسامير لها بريق وبياض لم تصدأ وتعجب الناس لكونها لم تصدأ ولعدم بلاء ذلك الغشاء (وأخبرني) جمع كثير ممن شاهد ذلك وأن على مدخل تلك الفسقية أحجارا من المسن فلعله بدن على رضى الله تعالى عنه (وذكر) محمد بن سعيد أن زيد ابن معاوية بعث برأس الحسين رضى الله تعالى عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص وكان عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن ذكر ابن أبي الدنيا انهم وجدوا في خزانة ليزيد رأس الحسين فكفنوه ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس (وقيل) غير ذلك ولا بأس بالسلام على هؤلاء كلهم عند زيارة هذا المشهد *(قبر العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه)* قال ابن شبة فيما نقله عن أبي غسان قال عبدالعزيز دفن العباس بن عبدالمطلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن في موضع من البقيع متوسطا *(قبر صفية بنت عبدالمطلب رضى الله تعالى عنها)* قال عبدالعزيز فيما نقله ابن شبة توفيت صفية

فدفنت فى آخر الزقاق الذى يخرج الى البقيع عند باب الدار التي يقال لها دار المغيرة ابن شعبة التى أقطعه عثمان بن عفان لازقا بجدار الدار قال عبد العزيز فبلغني أن الزبير ابن العوام اجتاز بالمغيرة وهو يبنى داره فقال يامغيرة ارفع مطمرك عن قبر أمي فأدخل المغيرة جداره فالجدار اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار (قال) عبد العزيز وقد سمعت من يذكر أن المغيرة بن شعبة أبى أن يفعل ذلك لمكانه من عثمان فأخذ الزبير السيف ثم قام على البناء فبلغ الخبر عثمان فأرسل الى المغيرة يأمره بالمصير الى ما أمره به الزبير ففعل (وروى) ابن زبالة عن محمد بن موسى بن أبي عبدالله قال كان قبر صفية بنت عبدالمطلب عند زاوية دار المغيرة بن شعبة الوضوء عليه(٣) فلما بنى المغيرة داره أراد أن يقيم المطمر عليه قال فقال الزبير لا والله لاتبني على قبر أمى فكف عنه *(قلت)* والمعروف أن ذلك هو المشهد الآتى ذكره خارج باب البقيع والله أعلم

(قبر أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وما قيل فى قبر عقيل وابن أخيه عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم) (قال) ابن شبة قال عبدالعزيز بلغنى أن عقيل بن أبي طالب رأى أبا سفيان بن الحارث يجول بين المقابر فقال يا ابن عم مالى أراك هنا قال أطلب موضع قبر فأدخله داره وأمر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه أبو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفى فدفن فيه (وقال) الموفق بن قدامة قيل عن أبى سفيان انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة أيام قال وكان سبب موته أنه حج فلما حلق الحلاق رأسه قطع ثؤلولا كان فى رأسه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج سنة عشرين ودفن فى دار عقيل وصلى عليه عمر رضى الله تعالى عنهم *(قلت)* والظاهر أنه بالمشهد المنسوب اليوم لعقيل لان ابن زبالة وابن شبة لم يذكروا قبر عقيل بالبقيع وكذا الغزالى لما ذكر في الاحياء من يزار بالبقيع لم يذكره بل المنقول الذى ذكره ابن قدامة وغيره أن عقيلا توفي بالشام فى خلافة معاوية فكان سبب اشتهار ذلك المشهد به كون الدار التى هو بها له ويحتمل على بعد أنه نقل من الشام ودفن بذلك المحل أيضا وأول من رأيته ذكر أنه بذلك المشهد ابن النجار فقال وقبر عقيل بن أبى طالب أخي على رضي الله تعالى عنهما فى قبة أول البقيع ومعه فى القبر ابن أخيه عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب وهو الجواد المشهور رضى الله تعالى عنه* وقد ذكر أبو اليقظان أن عبدالله بن

جعفر الجواد كان أجود العرب وانه توفى بالمدينة وقد كبر وقال غيره توفى ودفن بالابواء سنة تسعين ويقال انه كان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهن ﴾ (روى) ابن زبالة عن محمد بن عبيدالله بن على قال قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من خوخة نبيه الى الزقاق الذى يخرج الى البقال مستطيرة. وترجم ابن شبة لقبر أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ثم روى عن زيد بن السائب قال أخبرنى جدى قال لما حفر عقيل بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه في داره بئرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيتا قال ابن السائب فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر *(قلت)* فهذا وماقبله أصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن فى قبلة مشهد عقيل رضى الله عنه (والظاهر) أن خوخة نبيه فى غربى المشهد المذكور وكذا الزقاق الذى يخرج الى البقال لما سيأتى في ترجمته فيكون بعضهن بقرب الحسن والعباس رضى الله تعالى عنهما ولهذا روى ابن شبة عن محمد بن يحيي قال سمعت من يذكر أن قبر أم سلمة رضى الله تعالى عنها بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن على قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه كان حفر فوجد على ثمانية أذرع حجرا مكسورا مكتوبا فى بعضه أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها (وقد) أمر محمد بن زيد بن على أهله أن يدفنوه فى ذلك القبر بعينه وأن يحفروا له عمقا ثمانية أذرع فحفر كذلك ودفن فيه (وروى) ابن زبالة عن ابراهيم بن علي بن حسن الرافعى قال حفر لسالم البانكى مولى محمد بن علىّ فأخرجوا حجرا طويلا فاذا فيه مكتوب هذا قبر أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهو مقابل خوخة آل نبيه ابن وهب قال فأهيل عليه التراب وحفر لسالم في موضع آخر (وعن) حسن بن على بن عبيد الله ابن محمد بن عمر بن علىّ انه هدم منزله فى دار على بن أبى طالب قال فأخرجنا حجرا مكتوبا فيه هذا قبر رملة بنت صخر قال فسألنا عنه فائدا مولى عبادل فقال هذا قبر أم حبيبة ابنة أبى سفيان. ويخالفه ماتقدم من أن قبرها فى دار عقيل ولعله تصحف بعلي (وفي) صحيح البخارى أن عائشة رضى الله تعالى عنها أوصت عبدالله بن الزبير لا تدفنى معهم تعنى النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وادفنى مع صواحبى بالبقيع (وروى)

ابن زبالة عن فائد مولى عبادل قال قال لي منقد الحفار في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لانحركهما *(قلت)* وأمهات المؤمنين كلهن بالمدينة الا خديجة فبمكة والا ميمونة فبسرف

﴿ قبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ﴾ (روى) ابن شبة عن الزهري قال جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما فوقفت على باب المسجد فقالت لتخلن بيني و بين دفن هذا الرجل أولا كشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فلما أمسوا جاء جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وأبوالجهم بن حذيفة وعبدالله بن حسل فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بحرة و يقال بن نجرة الساعدي فانطلق به الى حش كوكب وهو بستان بالمدينة فصلى عليه جبير ودفنوه وانصرفوا (وعن) عروة بن الزبير قال منعهم من دفن عثمان بالبقيع أسلم بن أوس بن بجرة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب فصلى عليه حكيم ابن حزام وأدخل بنوأمية حش كوكب في البقيع (وعن) عثمان بن محمد الاخنسي عن أم حكيمة قالت كنت مع الاربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان. جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وأبوجهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الاسلمي وحملوه على باب أسمع قرع رأسه على الباب كأنه دباة ويقول دب دب حتى جاؤا به حش كوكب فدفن به ثم هدم عليه الجدار وصلى عليه هناك (قال) وحش كوكب موضع في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي يقال له خضراء أبان وهو أبان بن عثمان *(قلت)* ولذلك تسمى تلك الناحية الى اليوم بالخضاري (وفي) طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقول يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيأتسي الناس به قال فكان عثمان أول من دفن به (وروى) ابن شبة بن عبدالله بن فروخ قال كنا مع طلحة فقال لي ولابن أخيه عبدالرحمن ابن عثمان بن عبيد الله انطلقا فانظرا مافعل الرجل قال فدخلنا فاذا هو مسجى بثوب أبيض فرجعنا الى طلحة فأخبرناه فقال قوموا الى صاحبكم فواروه فانطلقنا فجمعنا عليه ثيابه كما يصنع بالشهيد ثم أخرجناه ليصلى عليه فقالت المصرية والله لايصلى عليه فقال أبوالجهم بن حذيفة والله ان عليكم أن لاتصلوا عليه قد صلى الله عليه فنفزوه ساعة بنعال

سيوفهم حتى ظننت أن قد قتلوه ثم أرادوا دفنه مع نبى الله صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب من عائشة رضى الله تعالى عنها موضع قبر فوهبت له فأبوا فدفن في مقبرة كان اشتراها فزادها فى المقبرة فكان أول من دفن فيها (وقيل) أن عمرو بن عثمان صلى عليه يومئذ (وروى) ابن زبالة عن ابن شهاب وغيره أن عثمان منع من البقيع فدفن في حش كوكب وكان عثمان بن مظعون أول من دفن بالبقيع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل مهراس علامة على قبره ليدفن الناس حوله وقال لأجعلنك للمتقين اماما فلما استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة فى ملكه أدخل الحش في البقيع وحمل المهراس فجعله على قبر عثمان وقال عثمان وعثمان فدفن الناس حول عثمان رضى الله تعالى عنه *(قبر سعد بن معاذ الاشهلى رضى الله تعالى عنه)* نقل ابن شبة عن عبدالعزيز أنه أصيب يوم الخندق فدعا فحبس الله عنه الدم حتى حكم في بنى قريظة ثم انفجر كله فمات في منزله فى بنى عبدالاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه في طرف الزقاق الذى بلزق دار المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهرى وهى الدار التى يقال لها دار بن أفلح في أقصى البقيع عليها جنبذة (٣) انتهى وهذا الوصف صادق بالمشهد المنسوب لفاطمة بنت أسد لكونه بطرف زقاق فى أقصى البقيع وفي شرقيه ناحية بني ظفر وبني عبدالاشهل فلعله قبره ولكن وقع الاشتباه في نسبته لفاطمة رضى الله تعالى عنها لما قدمناه فى قبرها والله أعلم *(قبر أبى سعيد الخدرى رضي الله تعالى عنه)* (روى) ابن شبة عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدرى قال قال لى أبي يابني انى قد كبرت وذهب أصحابى وحان منى فخذ بيدى فأخذت بيده حتى جئت الى البقيع فجئت أقصى البقيع مكانا لايدفن فيه فقال يابني اذا هلكت فاحفر لى ههنا لاتبك علىّ باكية ولا يضرب علىّ فسطاط ولا يمشى معى بنار ولاتؤذنن أحدا واسلك بى زقاق عمقة وليكن مشيك بى خببا وفي رواية ثم اتكأ على فأتي البقيع حيث لايدفن أحد فقال اذا مت فادفنى ههنا واسلك بي زقاق عمقة وزاد ولاتبك علىّ نائحة وامشوا بي الخبب ولاتؤذنوا بى أحدا قال فيأتيني الناس متى يخرج فأكره ان أخبرهم لما قال لى فأخرجته في صدر النهار فأتيت البقيع وقد ملئ ناسا

(٣) (جنبذة) هى بضم الجيم وسكون النون وضم الباء هو شئ يشبه القبة اهـ كتبه مصححه

(بيان المشاهد المعروفة اليوم بالبقيع وغيره من المدينة الشريفة)

﴿اعلم﴾ ان أكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم كما قال المطرى ممن توفى في حياة النبى صلى الله عليه وسلم و بعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وسادات التابعين (وفي) مدارك عياض عن مالك أنه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرقوا فى البلدان وقال المجد لاشك أن مقبرة البقيع محشوة بالجماء الغفير من سادات الأمة غير ان اجتناب السلف الصالح من المبالغة في تعظيم القبور وتجصيصها أفضى الى انطماس آثار أكثرهم فلذلك لا يعرف قبر معين منهم الا أفرادا معدودة *(قلت)* وقد ابتنى عليها مشاهد *(منها)* مشهد على يمينك اذا اذا خرجت من باب البقيع قبلى المشهد المنسوب لعقيل بن أبى طالب وأمهات المؤمنين يحوى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن على ومن تقدم ذكره معه وعليهم قبة شامخة فى الهواء قال ابن النجار وهى كبيرة عالية قديمة البناء وعليها بابان يفتح أحدهما فى كل يوم ولم يذكر الذى بناها وقال المطرى بناها الخليفة الناصر أحمد بن المستضئ *(قلت)* وفيه نظر لان الناصر هذا كان معاصرا لابن النجار لانه توفى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ووفاة ابن النجار سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد قال ابن النجار ان هذه القبة قديمة البناء ووصفها بما هى عليه اليوم . ورأيت في أعلى محراب هذا المشهد.أمر بعمله المنصور المستنصر بالله . ولم يذكر اسمه ولا تاريخ العمارة فلعله المنصور الذى هو ثاني خلفاء بني العباس لكنه لا يلقب بالمستنصر بالله ولم أر من جمع بين هذين اللقبين وعلى ساج قبر العباس . ان الآمر بعمله المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة . ولعل عمارة القبة قبله وقبر العباس وقبر الحسن مرتفعان من الأرض متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع الصاق مصفحة بصفائح الصفر مكوكبة بمسامير على أبدع صفة وأجمل منظر (وينبغي) أن يسلم زائرهما على من قدمنا ذكر دفنه عندهما فى قبر فاطمة والحسن رضى الله تعالى عنهما وهناك قبور كثيرة لأمراء المدينة وأقاربهم من الاشراف يدفنون بهذا المشهد (وفي) غربيه قبر ابن أبى الهيجاء وزير العبيديين عليه بناء وقبر آخر يعرف بابن أبي النصر عليه بناء أيضا (وفي) شرقي المشهد بعيدا منه حظيرتا

فى احداهما الامير جوبان صاحب المدوسة الجوبانية وفي الاخرى بعض الاعيان ممن نقل الى المدينة وانما نبهت على ذلك خوفا من الالتباس على طول الزمان *(ومنها)* مشهد فى قبلة المشهد المنسوب لعقيل متصل به قال المطرى يقال ان فيه قبور أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) ابن النجار في القبور المعروفة في زمانه مالفظه وقبور أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وهن اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن *(قلت)* باطن هذا المشهد كله ارض مستوية ليس فيها علامة قبور وكان حظيرا مبنيا بالحجارة كما ذكره المطرى فابتنى عليه قبة الامير برديك المعمار سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة *(ومنها)* مشهد عقيل بن أبى طالب على ما ذكره ابن النجار وتبعه من بعده قال ومعه فى القبر ابن أخيه عبد الله الجواد بن جعفر الطيار كما قدمناه عنه فى قبر أبى سفيان بن الحارث مع بيان أن ذلك المشهد من دار عقيل وان الذى نقل دفنه هنالك انما هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وان عقيلا مات بالشام خلاف قول المطرى ان المنقول دفنه فى داره وجوزنا أن يكون نقل من الشام اليها فينبغى السلام على الثلاثة المذكورين هناك وتقدم استجابة الدعاء عند زاوية الدار المذكورة *(ومنها)* روضة بقرب مشهد عقيل يقال ان فيها ثلاثة من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله المجد وجعله مما يعرف في زمنه بالبقيع ولم أره فى كلام غيره ولولا ذكره لمشهد سيدنا ابراهيم قبل ذلك لحملنا كلامه عليه وليس بقرب مشهد عقيل الا القبة المتهدمة التى في غربي مشهد أمهات المؤمنين ولا يعرف من بها فلعلها مراده أو القبة الآتى ذكرها فى مشهد الامام مالك رضى الله تعالى عنه في ركنه الشرقى الشمالى فان كلا منهما يصح وصفها بالقرب من مشهد عقيل ثم تبين أن مراده الأولى التى في غربى مشهد أمهات المؤمنين فان ابن جبير ذكر في رحلته روضة عقيل ثم روضة أمهات المؤمنين ثم قال و بازائها روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم و يليها روضة العباس بن عبد المطلب الى آخره فهذا مأخذ المجد *(ومنها)* مشهد سيدنا ابراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره على نمت قبر الحسن والعباس وهو ملصق الى جدار المشهد القبلى وفي هذا الجدار شباك (قال) المجد وموضع تربته يعرف ببيت الحزن يقال انه البيت الذى أوت اليه فاطمة رضى الله تعالى عنها والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم انتهى والمشهور ببيت الحزن انما هو الموضع المعروف

بمسجد فاطمة فى جهة قبلة مشهد الحسن والعباس . واليه أشار ابن جبير بقوله ويلي القبـة العباسية بيت لفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرف ببيت الحزن يقال انه الذى أوت اليه والتزمت الحزن فيه عند وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه قبرها على أحد الاقوال كما قدمناه وأظنه في موضع بيت على بن أبى طالب الذى كان اتخذه بالبقيع وفيه اليوم هيئة قبور . وفى شامي قبر سيدنا ابراهيم بمشهده صورة قبرين حادثين لم يذكرهما ابن النجار ولا من تبعه انما ذكروا ماقدمناه من كونه الى جانب عثمان بن مظعون وان عبدالرحمن بن عوف أوصى أن يدفن هناك وانه ينبغى زيارتهما معه *(قلت)* وكذا كل من قدمنا ذكر دفنه هناك *(ومنها)* مشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الزبير بن العوام على يسارك عند ماتخرج من باب البقيع وهو بناء من حجارة لاقبة عليه قال المطرى وأرادوا اعقد قبة صغيرة عليه فلم يتفق ذلك *(ومنها)* مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعليه قبة عالية ابتناها أسامة بن سنان الصالحى احد امراء السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن ايوب فى سنة احدى وستمائة قاله المطرى (قال) الزين المراغى ونقل ابو شامة ان البانى لها عز الدين سلمة *(قلت)* ولم يذكر ابن النجار هذه القبة مع ذكره لقبة الحسن والعباس وسيدنا ابراهيم وغيرهما مما كان فى زمنه وقد أدرك التاريخ الذى ذكره المطرى وبعده بكثير * وبمشهد سيدنا عثمان قبر خلف قبره يقال انه قبر متولى عمارة القبـة (وقد) حدث فى زماننا امام المشهد في المغرب بناء مربع عليـه قبو فيه امرأة كانت أم ولد لبعض بني الجيعان توفيت بالمدينة الشريفة والى جانبه حظيرة فيها امرأة لبعض الاتراك وبين هـذا البناء وبين المشهد أيضا حظيرة أخرى بها أخت صاحبنا قاضي الحرمين العلامة محيي الدين الحنبلي متع الله به *(ومنها)* مشهد فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما بأقصى البقيع على مافيه مما تقدم فى ذكر قبرها وينبغى أن يسلم هناك على سعد بن معاذ لما سبق *(ومنها)* مشهد الامام أبي عبدالله مالك بن أنس الاصبحى امام دار الهجرة اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك عليه قبة صغيرة والى جانبه فى المشرق والشام قبة لطيفة أيضا لم يتعرض لذكرها المطرى ومن بعده فيحتمل أن تكون حادثة ويقال ان بها نافعا مولى ابن عمر * وفي كلام ابن جبير عند ذكر المشاهد المعروفة فى زمنه

مايؤخذ منه أن بين مشهد سيدنا ابراهيم عليه السلام و بين مشهد مالك تربة عن يمين مشهد سيدنا ابراهيم وأنها تربة ابن لعمر رضي الله عنه اسمه عبدالرحمن الاوسط قال وهو المعروف بأبي شحمة وهو الذي جلده أبوه الحد فمرض ومات وماذكره ينطبق على القبة المذكورة *(ومنها)* مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق بنى قبل السور فاتصل السور به فصار بابه من داخل المدينة قال المطرى بناه بعض العبيديين من ملوك مصر *(قلت)* على باب المشهد الاوسط الذى أمامه الرحبة التى بها البئر التي يتبرك بها حجر فيه أن حسين بن أبي الهيجاء عمره سنة ست وأربعين وخمسمائة ولعل المطرى نسب ذلك لبعض العبيديين لان ابن أبى الهيجاء كان من ورائهم (قال) المطرى ويقال ان عرصة هذا المشهد وما حوله من جهة الشمال الى الباب كانت دار زين العابدين وبجانب المشهد الغربى مسجد صغير مهجور يقال انه مسجد زين العابدين *(قلت)* علي يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخير حجر منقوش فيه وقف الحديقة التى بجانب المشهد في المغرب على المشهد وقفها ابن أبي الهيجاء ونسبة المسجد الذى بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وأن عرصة المشهد داره وان بئره تلك يتداوى بها (ويقال) ان ابنه جعفرا الباقر سقط بها وهو صغير وزين العابدين يصلى فلم يقطع صلاته (وفى) كلام ابن شبة مايصلح أن يكون مستندا في نسبة تلك العرصة لزين العابدين لذكره دارا تقرب من وصفها ونسبها لولده فقال واتخذت صفية بنت حيي دار زيد بن علي بن حسين بن على وقد صارت دارين وهما جميعا دار واحدة بني زيد بن على شقها الشرقى الذى يلي البقيع و بنى آل أبى سويد الثقفى شقها الغربى الذى يلى دار السائب مولى زيد بن ثابت فيحتمل أنه نسبها لولده لسكونه بناها وكانت لأبيه وقال أيضا واتخذ جعفر بن أبى طالب دارا بين دار أبى رافع مولى النبي صلي الله عليه وسلم بالبقيع و بين دار أسماء بنت عميس التى في شامى دار أبى رافع تحت سقيفة محمد بن زيد بن على بن حسين . و بين ابن شبة أن دار أبى رافع ناقل بها سعد بن أبى وقاص أبا رافع فدفع لابى رافع داره بالبقال * وقد تقدم ذكر الشارع الذى يخرج الى البقال فى قبور أمهات المؤمنين وانه في غربي المشهد المعروف بهن لما سيأتي فى ترجمة البقال وقدجدد

مسجد زين العابدين سنة أربع وثمانين وثمانمائة

﴿ وأما المشاهد المعروفة بالمدينة في غير البقيع فثلاثة ﴾ ﴿ أحدها ﴾ مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله تعالى عنه . وسيأتى ذكره مع شهداء أحد فى الفصل بعده وعليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كله بالحديد . بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار وذلك في سنة تسعين وخمسمائة قال وجعلت على القبر ملبنا من ساج وحوله حصباء وباب المشهد من حديد يفتح كل يوم خميس . وقريب منه مسجد يذكر أنه موضع مقتله انتهى وتبعه عليه من بعده . ووصفه القبر بأن عليه ملبن خشب يعنى أنه كهيئة قبر سيدنا ابراهيم فانه عبر فيه بذلك أيضا وقبر سيدنا ابراهيم على ذلك الوصف اليوم . وكذلك الحسن والعباس (وأما) قبر حمزة فانه اليوم مبنى مجصص بالقصة لاخشب عليه وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر مسن فيه بعد البسملة : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ومصلى النبى صلى الله عليه وسلم عمره العبد الفقير الى رحمة ربه حسين بن أبى الهيجاء غفر الله له ولوالديه سنة ثمانين وخمسمائة انتهى وهذا قبل عمارة أم الناصر بعشر سنين وابن النجار انما قدم المدينة بعد ذلك لانه الف كتابه سنة مجاورته بها ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فمقتضى ذلك أن ابن النجار أدرك القبر وهو بهذه الهيئة من الكتابة وقد صرح بخلافها وأيضا فالتعبير في تلك الكتابة بمصرع حمزة وتصديره بالآية دليل الخطأ فى اثبات ذلك المسن هناك فالصواب ان ذلك المسن كان بالمسجد المعروف اليوم بالمصرع وكأنه لما تهدم نقل الى المشهد لقربه منه ثم لما تكسر الخشب الذى ذكر ابن النجار أنه كان على القبر بنوا القبر على هذه الهيئة وظنوا ان ذلك المسن لوضعه بالمشهد يتعلق به فأثبتوه بالقبر . ويؤيد ذلك ان نسبة عمارة القبة لام الخليفة في التاريخ المذكور موجودة اليوم بالكتابة الكوفية نقشا في جدار المشهد بالجص والعلم الشجاعى شاهين شيخ الحرم المسن المذكور وأعاده الى محله بالمصرع ومقتضى ماسبق عن ابن النجار ومن تبعه أن ام الخليفة الناصر لدين الله هى أول من اتخذ المشهد المذكور على سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه وسيأتى فى الفصل بعده عند ذكر قبر حمزة رضي الله تعالى عنه عن عبد العزيز بن عمران انه كان على قبر حمزة قديما مسجد وذلك في المائة الثانية فكأن

أم الخليفة وسمته وجملته على هذه الهيئة الموجودة اليوم وقد زاد فيه سلطان زماننا الاشرف قايتباى أعز الله نصره زيادة من جهة المغرب ادخل فيها البئر التى كانت خارجة في غربيه واتخذ هنالك أخلية لمن يريد الطهارة وجعل بعضها بالسطح فعم النفع بذلك واحتفر بئرا خارجة بجهة المغرب أيضا يرتفق بها المارة وذلك فى شهر جمادى الاولى سنة تسعين وثمانمائة على يد الشجاعى شاهين الجمالي شيخ الحرم الشريف النبوى وشاد عمائره عظم الله شأنه ﴿واعلم﴾ ان القبر الذى بالمشهد عند رجلى سيدنا حمزة رضى الله تعالى عنه قبر رجل تركى اسمه سنقر كان متولى عمارة المشهد . والقبر الذى بصحن المسجد قبر بعض أمراء المدينة من الاشراف فلا يظن أنهما من قبور الشهداء رضوان الله عليهم . وسيأتى فى قبر حمزة رضى الله تعالى عنه انه ينبغى ان يسلم معه على مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش لما سيأتى فيه *(ثانيها)* مشهد مالك بن سنان والد أبى سعيد الخدرى فى غربي المدينة ملاصقا السور وسيأتي ماجاء فيه فى الفصل بعده وعليه قبة قديمة البناء بها محراب وعن يمينه باب خزانة صغيرة فيها بناء أصغر من صفة القبور يظن الناس انه محل القبر والظاهر أن القبر بالقبة المذكورة لما سيأتى في ذكر من قيل انه نقل من شهداء أحد من قول ابن أبى فديك أنه بالمسجد الذى عند أصحاب العباء فى طرف الحناطين لكن في رواية ابن زبالة انه دفن عند مسجد أصحاب العباء أى الذين يبيعون العبى وذلك المحل من سوق المدينة القديم *(ثالثها)* المشهد المعروف بالنفس الزكية وهو السيد الشريف الملقب بالمهدى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضوان الله تعالي عليهم قتل في أيام أبى جعفر المنصور وهذا المشهد شرقى جبل سلع وعليه بناء كبير بالحجارة السود قصدوا أن يبنوا عليه قبة فلم يتفق وهو داخل مسجد كبير مهجور وفى قبلة المسجد منهل من عين الازرق مدرج من شرقيه وغربيه والعين تجرى فى وسطه وتقدم في سوق المدينة أن ابن زبالة عبر عن ذلك ببركة السوق ولعل ذلك المسجد هو المنسوب الى الاعرج كما تقدم فى مصلى العيد * وما ذكرناه من كون النفس الزكية بهذا المشهد ذكره المطرى ومن تبعه وهو المستفيض بين أهل المدينة لكنه مخالف لما ذكره سبط ابن الجوزى فى رياض الافهام فانه ذكر خروجه على المنصور بعد حبسه لابيه وأقام به فبايعه كثير من الناس قال فجهز اليه المنصور عيسى بن موسى عم المنصور فى أربعة آلاف فجاء ووقف على سلع وقال يا محمد لك الامان فصاح به والله ماتفوز والموت في عز خير

من الحياة في ذل فاغتسل هو ومن بقي من أصحابه وتحنطوا وهم ثلاثمائة و بضعة عشر وحملوا على عيسي وأصحابه فهزموا ثلاثا ثم تكاثروا عليهم فقتلوهم وأتوا عيسى بن موسى برأس محمد . وورات أخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع وكان قتله عند أحجار الزيت وكان معه ذو الفقار سيف علي رضي الله تعالى عنه فأخذه عيسى بن موسى ثم انتقل الى الرشيد (قال الاصمعي) أنا رأيته وفيه ثماني عشرة فقارة انتهى (وقال) محمد أعني النفس الزكية في يوم قتالهم لعبد الله بن عامر السلمي تغشانا سحابة فان أمطرتنا ظفرنا وان تجاوزتنا اليهم فانظر الى دمي عند أحجار الزيت قال عبد الله فوالله لقد أظلتنا سحابة فلم تمطرنا وتجاوزتنا الى عيسى بن موسى وأصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورأيت دمه عند أحجار الزيت. و بسبب محمد هذا ضرب عيسى بن موسى الامام مالك ابن أنس رضي الله تعالى عنه نقل ذلك المقريزي

﴿ الفصل السابع في فضل أحد والشهداء به ﴾

﴿روينا﴾ في الصحيحين وغيرهما عن أنس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه (وفي) رواية للبخاري بيان أن ذلك كان عند القدوم من خيبر ولفظ رواية ابن شبة عنه انه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فلما بدا لهم أحد قال الحديث (وفي) رواية له عن سويد الانصاري قال قفلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر فلما بدا له أحد قال الله أكبر جبل يحبنا ونحبه (ورواه) أحمد والطبراني برجال الصحيح الاعقبة بن سويد وقد ذكره بن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا (وفي) فضائل المدينة للجندي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم طلع أحدا فقال هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية له طلع علينا أحد وفي رواية أخرى للبخاري ان ذلك كان في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحج (وفي) رواية له عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما أشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه ورواه ابن شبة أيضا (وفي) رواية له قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بغرابات نظر الى أحد فكبر ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال أرضنا (وروى) أيضا باسناد جيد عن أبي

قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء من سفر فبدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه ثم قال آيبون تائبون ساجدون لربنا حامدون (وروى) أيضا عن أبي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان أحدا هذا لعلى باب من أبواب الجنة (وروى) الطبراني في الكبير والاوسط عن أبي عبس بن جبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير جبل يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار (وفي) الاوسط وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه أحمد وغيره من حديث أنس بن مالك مرفوعا أحد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه ورواه ابن شبة بلفظ أحد على باب من أبواب الجنة فاذا مررتم به فكلوا من شجره ولو من عضاهه (وروى) أيضا عن زينب بنت نبيط وكانت تحت أنس بن مالك أنها كانت ترسل ولائدها فتقول اذهبوا الى أحد فأتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاها فأتنني به فان أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه (وعن) رافع بن خديج قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتش أحد الا يوما بيوم (وعن) داود بن الحصين مرفوعا أحد على ركن من أركان الجنة وعير على ركن من أركان النار (وعن) اسحق بن يحيى بن طلحة مرسلا رفعه أحد وورقان وقدس ورضوى من جبال الجنة (وروى) أبو يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا أحد ركن من أركان الجنة (وفي) الكبير أيضا عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أجبال من أجبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبال قال أحد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والأنهار الاربعة النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وحنين (ورواه) ابن شبة مختصرا (وروى) عن أبي هريرة نحوه وقال فيه وسكت عن الملاحم (وعن) أبي هريرة أيضا قال خير الجبال أحد والاشعر وورقان ونقل الحافظ ابن حجر اختلاف الروايات في الاجبل التي بني منها البيت الحرام وفي

بعضها انه أسس من ستة أجبل أبي قبيس والطور وقدس وورقان ورضوى وأحد (وروى) ابن شبة عن أنس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل الجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور (قال) أبو غسان راويه. فأما أحد فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها فى شاميها وأما ورقان فبالروحاء من المدينة على أربعة برد وأما رضوى فبينبع على مسيرة أربع ليال وأما حراء فبمكة وجاه بئر ميمون وثور أسفل مكة هو الذى اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غاره *(قلت)* ولم يبين ثبيرا وما ذكره من المسافة الى أحد يقرب مما حررته فانى ذرعت مابين عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب جبريل و بين المسجد الملاصق لجبل أحد المعروف بمسجد الفتح فكان ذلك ثلاثة أميال وزيادة خمسة وثلاثين ذراعا وأما مابين باب المدينة المعروف بباب البقيع وبين أول جبل أحد فميلان وأربعة أسباع ميل يزيد يسيرا و بين باب البقيع ومشهد سيدنا حمزة ميلان وثلاثة أسباع ميل وخمس سبع ميل وأذرع يسيرة وقد علم بذلك التسامح الذى في قول النووى فى تهذيبه أحد بجنب المدينة على نحو ميلين وكذا قول المطرى ومن تبعه بين مشهد حمزة والمدينة ثلاثة أميال ونصف أومايقاربه والى جبل أحد نحو أربعة أميال وقيل دون الفرسخ انتهى * وقال السهيلى سمي هذا الجبل أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك ولما وقع من أهله من نصر التوحيد * وللعلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم يحبنا ونحبه أقوال (أحدها) أنه على حذف مضاف أى أهل أحد وهم الانصار لأنهم جيرانه (ثانيها) أنه للمسرة بلسان الحال لانه كان يبشره اذا رآه عند القدوم بالقرب من أهله وذلك فعل المحب (ثالثها) ان الحب من الجانبين على الحقيقة وانه وضع فيه الحب كما وضع في الجبال المسبحة مع داود وكما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها وان منها لما يهبط من خشية الله سيما وقد جاء أنه طار من الجبل الذى تجلى الله عز وجل له كما سبق وهذا الثالث هو الذى صححه النووى وقال الحافظ ابن حجر ان الظاهر ان ذلك لكونه من جبال الجنة كما ثبت فى حديث أبى عبس بن جبر مرفوعا جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة أخرجه أحمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال

لما اضطرب اسكن أحد الحديث (وقال) الحافظ المنذرى قال البغوى الاولى اجراء الحديث علي ظاهره ولا ينكر وصف الجادات بحب الانبياء وأهـل الطاعة كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حنينها وكما أخبر ان حجرا كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم قبل الوحى فلا ينكر ان يكون جبل أحـد وجميع أجزاء المدينـة تحبه وتحن الى لقائه قال المنذرى وهو جيد *(قلت)* ويرجحه قوله فى الحديث المتقدم فاذا جئتموه فكلوا من شـجره فان عيرا يجاوره أهل قباء و يظهر للقادم من جهة مكة قبل أحد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (وقال) السهيلي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسـن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحـدية ومع ذلك فحركاته الرفع وذلك مشعر بارتفاع دين الاحد فتعلق الحب به من النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى فخص بذلك . وليضف اليه ان المحبة لما تعلقت من الجانبين وكان المرء مع من أحب كان هـذا الجبل معه صلى الله عليه وسـلم فى الجنة اذا بـت الجبال بسا (وأيضا) لمـا انقسم أهل المدينة الى محب موحـد وهم المؤمنون والى منافق مبغض وهم الجاهلون الجاحـدون كأبى عامر الراهب وغيره من المنافقـين وكانوا ثلث الناس يوم أحـد رجعوا مع ابن أبيّ ولم يحضـروا أحدا انقسمت بقاع المدينة كذلك فجعـل الله تعالى هذا الجبل حبيبا محبوبا كمن حضر به وجعله معه في الجنة وخصه بهذا الاسم وجعل عيرا مبغوضا ان صح الحـديث فيـه وجعل بجهته المنافقين من أهـل مسجد الضرار فرجعوا من جهة أحد الى جهته فكان معهم في النار وخصـه باسم العير الذى هو الحمار المذموم أخلاقا وجهلا والله أعلم (وروي) ابن شبة كما سبق فى سكنى اليهود بالمدينة عن جابر بن عبد الله مرفوعا خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين أومعتمرين حتى اذا قدما المدينة خافا اليهود فنزلا أحدا وهرون مريض فحفر له موسي قبرا بأحد وقال ياأخى ادخل فيه فانك ميت فدخل فيه فلما دخل قبضه الله فحثا موسي عليه التراب *(قلت)* بأحد شعب يعرف بشعب هرون يزعمون ان قبر هرون عليه السلام فى أعـلاه وهو بعيد حسا ومعنى وليس ثم مايصلح للحفر واخراج التراب . وفى أعلى أحد بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا والناس يصعدون اليه ولم يرد تعيين المحل الذي صعده النبي صلى الله عليه وسلم من أحد نعم ورد صلاته بالمسجد الملاصق به المعروف بمسجد الفتح كما سبق فى المساجد (وقال) ابن

النجار وفي جبل أحد غار يذكرون أن النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون انه صلى فيه وموضع فى الجبل أيضا منقور في صخرة منه على قدر رأس الانسان يذكرون أنه صلى الله عليه وسلم قعد يعنى على الصخرة التى تحته وأدخل رأسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه ﴿قلت﴾ أما المسجد فقد ثبت النقل به من رواية ابن شبة كما سبق لكن لم يقف عليه ابن النجار . وأما الغار فقال المطرى انه فى شمالى هذا المسجد والموضع المنقور والصخرة التى تحته بقرب المسجد وروى ابن شبة عن المطلب بن عبدالله أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار بأحد (وسيأتى) في ترجمة المهراس قول ابن عباس ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ومقتضاه أن الغار بعد المهراس وسيأتى فى ترجمة شعب أحد أن النبى صلى الله عليه وسلم انتهى يوم أحد الى فم الشعب وأسند فيه (قال) ابن هشام و بلغنى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبينة في الشعب انتهى . وكأن من بناها ظن أن الصخرة التي نهض النبى صلي الله عليه وسلم ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله كانت هناك ولهذا أورده ابن هشام عند ذكرها (وروى) يحيى أنه لما انكشف الناس يوم أحد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فقال من المؤمنين رجال الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء فأتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم أحد ماقامت السموات والارض الا ردوا عليه ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفا آخر فقال هؤلاء أصحابي الذين أشهد لهم يوم القيامة فقال أبو بكر فما نحن بأصحابك فقال بلى ولكن لا أدري كيف تكونون بعدى انهم خرجوا من الدنيا خماصا (ورواه) الثعلبى المفسر الا أنه قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد مر على مصعب بن عمير فوقف عليه ودعا له ثم قرأ وذكر الآية وما بعدها بنحوه الى قوله ثم وقف (و روى) أبوداود والحاكم فى صحيحه حديث لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية (وفى) صحيح البخارى

حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض (وروى) ابن شبة وأبوداود عن طلحة بن عبيدالله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا أشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنيه فقلنا يارسول الله أقبور اخواننا هذه قال قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا (وروى) ابن شبة عن عباد بن أبي صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتى قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال وجاءها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله تعالى عنهم فلما قدم معاوية بن أبى سفيان حاجا جاءهم قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين (وعن) أبي جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضى الله تعالى عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر (وروى) رزين عنه أن فاطمة رضى الله تعالى عنها كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة (ورواه) يحيى بنحوه عن أبي جعفر عن أبيه على بن الحسين وزاد فتصلى هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت (وروى) الحاكم عن علي رضى الله تعالى عنه أن فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلى وتبكي عنده (وروى) ابن شبة عن ابن عمر أنه قال من مر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه الى يوم القيامة (وروى) يحيى عن العطاء بن خالد قال حدثتني خالة لى وكانت من العوابد قالت ركبت يوما معي غلام حتى جئت الى قبر حمزة فصليت ماشاء الله ولا والله مافى الوادى داع ولامجيب يتحرك وغلامي قائم آخذ برأس دابتى فلما فرغت من صلاتى قمت فقلت السلام عليكم وأشرت بيدى فسمعت رد السلام علىّ من تحت الارض أعرفه كما أعرف ان الله خلقنى واقشعرت كل شعرة منى فدعوت الغلام فقلت هات دابتى فركبت (وروى) البيهقي فى الدلائل من طريق العطاف بن خالد عن عبد الاعلى بن عبدالله بن أبى فروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأنهم من زارهم أوسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه (وقال) العطاف وحدثتني خالتى أنها زارت الشهداء فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا

نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت (وذكر) البيهقي أيضا رواية يحيى وأن الواقدى قال كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي أخت لي فقلت لها تعالى نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك ياعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله قالت وما قربنا أحد من الناس (ثم) روى البيهقي عن هاشم بن محمد العمرى من ولد عمر بن علي قال أخذني أبي بالمدينة الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فكنت أمشي خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار قال فأجيب وعليك السلام يا أبا عبدالله فالتفت أبي الي فقال أنت المجيب قلت لا فجعلني على يمينه ثم أعاد السلام ثم جعل كلما سلم يرد عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى *(وقد)* تقدم في غزوة أحد أن الذين أكرمهم الله بالشهادة يومئذ سبعون رجلا وقيل أكثر وقيل أقل وقد سرد ابن النجار أسماءهم فتبعته ليسلم عليهم من شاء بأسمائهم فقال . حمزة بن عبدالمطلب . وعبدالله بن جحش . ومصعب بن عمير . وشماس بن عثمان . هؤلاء الاربعة من المهاجرين * ومن الانصار . عمرو بن معاذ بن النعمان . والحارث بن أنس بن رافع . وعمارة بن زياد بن السكن . وسلمة بن ثابت بن وقش . وعمرو بن ثابت بن وقش . وثابت بن وقش . ورفاعة بن وقش . وحسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة . وصيفي بن قيظي بن عمرو . والحباب ابن قيظي . وعباد بن سهل . والحارث بن أوس بن معاذ . واياس بن أوس بن عتيك . وعبيد بن التيهان ويقال عتيك . وحبيب بن زيد بن تيم . ويزيد بن حاطب بن أمية بن رافع . وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد . وأنيس بن قتادة . وحنظلة الغسيل ابن أبي عامر . وأبو حبة بن عمرو بن ثابت أخو سعد بن خيثمة لامه . وعبيد الله بن جبير بن النعمان . وخيثمة أبو سعد بن خيثمة . وعبد الله بن مسلمة . وسبيع بن حاطب ابن الحارث . وعمرو بن قيس بن زيد . وابنه قيس بن عمرو . وثابت بن عمرو بن زيد . وعامر بن مخلد . وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة . وعمرو بن مطرف بن علقمة . وأوس ابن ثابت بن المنذر أخو حسان بن ثابت . وأنس بن النضر . وقيس بن مخلد . وكيسان مولى بني النجار . وسليم بن الحارث . ونعمان بن عبد عمرو . وخارجة بن زيد . وسعد

ابن الربيع . وأوس بن الارقم بن زيد . ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدرى . وسعد بن سويد بن قيس . وعلبة بن ربيع بن رافع . وثعلبة بن سعد بن مالك . ونقيب ابن فروة بن البدن . وعبدالله بن عمرو بن وهب . وضمرة الجهني حليف لبنى طريف . ونوفل بن عبد الله . وعباس بن عبادة بن نضلة . ونعمان بن مالك بن ثعلبة . والمجذر ابن زياد . وعبادة بن الحسحاس . ورفاعة بن عمرو . وعبد الله بن عمرو بن حرام . وعمرو بن الجموح وابنه خلاد . وأبو أيمن مولاه . وعبيدة بن عمرو بن حديدة . ومولاه عنترة . وسهل بن قيس بن أبي كعب . وذكوان بن عبد قيس . وعبيد بن المعلى بن لوذان . ومالك بن نميلة . والحارث بن عدى بن خرشة . ومالك بن اياس . واياس بن عدى . وعمرو بن اياس . فهولاء الشهداء السعداء الذين صدقوا القتال بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلوا وقتلوا رضوان الله عليهم أجمعين

﴿ ولنذكر ﴾ ماعلمناه من خبر قبورهم وتعيينها فنقول *(قبر حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذكر أنه معه)* (أخرج) البخارى أن وحشيا قال في خبر فلما خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه و بينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبدالمطلب فقال ياسباع ياابن أم انمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا منى رميته بحربتى فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين وركيه فكان ذلك العهد به ثم ذكر مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم يعنى لما اسلم وقوله له أأنت قتلت حمزة قال قلت قد كان من الامر مابلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة رضى الله تعالى عنه وقد مثل به جدع أنفه وأذناه و بقر بطنه عن كبده فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تحزن صفية و يكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير لن أصاب بمثلك أبدا ماوقفت موقفا قط أغيظ الى من هذا ثم قال جاءنى جبريل وأخبرنى أن حمزة مكتوب فى أهل السموات السبع حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر عليه سبعين ودفنه (واختلاف) الروايات فى الصلاة على شهداء أحد مشهور والذى في الصحيح عن جابر بن

عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فاذا أشير له الى أحد قدمه في اللحد وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا (ونقل) ابن شبة عن عبدالعزيز عن ابن سمعان عن الاعرج قال لما قتل حمزة رضي الله تعالى عنه أقام فى موضعه تحت جبل الرماة وهو الجبل الصغير الذى ببطن الوادى الاحمر ثم أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادى الى الربوة التى هو بها اليوم وكفنه فى بردة وكفن مصعب بن عمير فى أخرى ودفنهما فى قبر واحد (قال) عبدالعزيز وسمعت من يذكر أن عبدالله بن جحش بن رئاب قتل معهما ودفن معهما في قبر واحد وهو ابن اخت حمزة أمه أميمة بنت عبد المطلب (قال) عبدالعزيز والغالب عندنا أن مصعب بن عمير وعبدالله بن جحش دفنا تحت المسجد الذى بني على قبر حمزة وانه ليس مع حمزة أحد في القبر *(قلت)* ينبغى أن يسلم عليهما مع حمزة بمشهده لانهما ان لم يكونا معه فبقربه ولعل المشهد اليوم أوسع من ذلك المسجد وسبق فى المساجد ذكر المسجد الذى بمصرع حمزة رضى الله تعالى عنه والمسجد الذى في جهة قبلته بطرف جبل الرماة وما جاء فيهما *(قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله ومن ذكر معهما)* (روى) مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الانصاريين ثم السلميين كانا في قبر واحد وكانا ممن استشهد يوم أحد وكان قبرهما مما يلى السيل فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (وقال) مالك ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو كفنا في كفن واحد وقبر واحد رواه ابن شبة ثم روى بسند جيد عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال دفن مع أبى رجل يوم أحد في القبر فلم تطب نفسى حتى أخرجته فدفنته على حدة *(قلت)* يحتمل ن سبب الاخراج ما تقدم من أمر السيل ووافق ذلك مافي نفس جابر فتكون القصة واحدة لكن روى البخارى فى صحيحه خبر جابر مطولا وفيه مالفظه قال ودفنت معه آخر فى قبره فلم تطب نفسي ان أتركه مع أحد

فاستخرجته بعد ستة أشهر فاذا هو كيوم وضعته غير هنية عند اذنه (فقوله) بعد ستة أشهر يقتضي ان ذلك ليس هو قصة أمر السيل لان المدة فى تلك ست وأربعون سنة (وروى) ابن شبة عن جابر أيضا قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأتيناهم فأخرجناهم رطابا تتثنى أجسادهم قال سعيد بن عامر أحد رواته و بين الوقتين أربعون سنة (وقال) ابن اسحق حدثني أبى عن رجال من بنى سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أصيب عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو يوم أحد اجمعوا بينهما فانهما كانا متصافيين فى الدنيا قال أبى فحدثنى أشياخ من الانصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التى مرت على قبور الشهداء استصرخنا عليهم وقد انفجرت العين عليهما فى قبورهما فجئنا فأخرجناهما وعليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما شئ من نبات الارض فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما دفنا بالامس نقله البيهقى فى دلائل النبوة (وعن) جابر من حديث طويل قال فبينا أنا في النظارين اذ جاءت عمتي بابى وخالى عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما فى مقابرنا اذا لحق رجل ينادى ان النبى صلى الله عليه وسلم أمركم أن ترجعوا بالقتلى فيدفنوا فى مصارعهم حيث قتلوا فرجعناهما فدفناهما حيث قتلا فبينا أنا فى خلافة معاوية بن أبى سفيان اذ جاءنى رجل فقال ياجابر لقد أثار أباك عمال معاوية فخرج طائفة منه فأتيته فوجدته على النحو الذى دفنته لم يتغير الامالم يدع القتل أوالقتال فواريته الحديث رواه أحمد برجال الصحيح خلا نبيح الغنوى وهو ثقة ﴿قلت﴾ فهذه قصة ثالثة . فيؤخذ من مجموع ذلك أن جابرا حفر عن أبيه ثلاث مرات (الاولى) لعدم طيب نفسه بدفنه مع غيره ولعله استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأذن له لما يترتب عليه من ظهور مايشهد لحياة الشهداء وسلامة أبدانهم وكان دفنهم مجتمعين للضرورة فى ذلك اليوم أوفهم جابر جواز ذلك عند زوال تلك الضرورة واتساع الوقت ففعله وكأنه لما أخرجه دفنه بازاء قبر صاحبه وصهره محافظة على القرب من مصرعه فقد جاء الامر بدفنهم في مصارعهم (والثانية) لما أجرى معاوية رضى الله تعالى عنه العين وكان فى ذلك أيضا ظهور المعجزة بحياة الشهداء فقد أسند ابن الجوزى فى مشكله عن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية رضى الله تعالى عنه العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة تتثنى أطرافهم لينة أجسادهم وفي بعض طرقه

كأنهم نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فانبعث دم (والثالثة)
لحفر السيل عنه وعن صاحبه (وقد) روى الواقدى أن قبرهما كان مما يلي السيل فحفر
عنهما وعليهما نمرتان وعبدالله قد أصابه جرح فى يده فيده على جرحه فأميطت يده عن
جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت أبى فى حفرته
فكأنه نائم و بين ذلك ست وأربعون سنة (قال) ويقال ان معاوية لما أراد أن يجرى
الكظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس الى
قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث دم فقال أبو سعيد
الخدرى لاينكر بعد هذا منكر . ووجد عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح فى قبر واحد
فنقلا وذلك أن القناة كانت تمر على قبرهما ولقد كانوا يجهزون التراب فحفروا ثبرة من
تراب فاح عليهم ريح المسك *(قلت)* وفيه مخالفة لما تقدم عن الصحيح لاقتضائه
بقاءهما فى قبر واحد حتى كان اجراء العين . وفى ذلك كله ظهور المعجزة وهو السر في
تكرر ذلك (وروى) ابن شبة عن أبى قتادة قال أتى عمرو بن الجموح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت ان قاتلت حتى أقتل فى سبيل الله ترانى
أمشى برجلى هذه فى الجنة قال نعم وكانت عرجاء فقتل يوم أحد هو وابن أخيه فمر النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كأنى أراك تمشى برجلك هذه صحيحة فى الجنة وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهما و بمولاهما فجعلوا فى قبر واحد (قال) أبو غسان قال الواقدى مع
عمرو في القبر خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبدالله بن الحسحاس
قال أبو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة رضي الله تعالى عنه نحو خمسمائة ذراع
(قال) وأما ما يعرف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبد المطلب وهو فى عدوة
الوادى الشامية مما يلى الجبل . وقبر عبد الله بن حرام بن جابر ومعه عمرو بن الجموح
أى في الموضع المتقدم وصفه . وقبر سهل بن قيس بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد
من بنى سلمة وهو دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل (قال) فأما القبور التى في الحظار
بالحجارة بين قبر حمزة و بين الجبل فانه بلغنا أنها قبور اعراب أقحموا زمن خالد اذ
كان على المدينة فماتوا هناك فدفنهم سؤال كانوا يسألون عند قبور الشهداء (قال) وقال
الواقدى هم ماتوا زمن الرمادة *(قلت)* زمن الرمادة عام جدب مشهور كان في خلافة

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه * وأما زمن خالد فيعني به خالد بن عبدالملك بن الحارث كان واليا لهشام بن عبدالملك فقحط المطر في ولايته سبع سنين وفيها جلى الناس من بادية الحجاز الى الشام ولا يعرف اليوم من قبور الشهداء غير قبر حمزة رضى الله تعالى عنه كما قاله ابن النجار (قال) وأما بقية الشهداء فهناك حجارة مرصوصة يقال انها قبورهم *(قلت)* ينبغى أن يسلم على بقيتهم عند قبر حمزة وفى غربيه وشاميه على النحو المتقدم (وقال) المطرى ومتابعوه وشمالى مشهد حمزة رضي الله تعالى عنه آرام من حجارة يقال انها من قبور الشهداء ولم يثبت ذلك بنقل صحيح (وقد) ورد في بعض كتب المغازى أن هذه القبور قبور أناس ماتوا عام الرمادة ولا شك أن قبور الشهداء رضي الله تعالى عنهم حول قبر حمزة اذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه انتهى ﴿ قلت ﴾ قد تقدم النقل ببعد بعضهم عنه على نحو خمسمائة ذراع في المغرب والمقتضى للبعد الامر بدفنهم فى مصارعهم والقبور التى قيل انها ليست قبورهم هى التى عليها حائز قصير من الاحجار قرب الجبل

﴿ ذكر قبور من قيل انه نقل من شهداء أحد ودفن بقبره ﴾

(قال ابن اسحق) وكان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا (وتقدم) فى فصل مقبرة بنى سلمة ما روى من دفن بعض قتلى أحد بها منهم أبو عمرو بن سكن (وتقدم) في فصل قبل هذا أن خنيس بن حذافة تأخرت وفاته فمات بالمدينة ودفن عند عثمان ابن مظعون (وروى) ابن شبة عن عبدالرحمن بن عمران عن أبيه قال نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد فدفناهما بقباء (وقال) عبدالعزيز ان رافع بن مالك الزرقى قتل بأحد فدفن فى بنى زريق (قال) وقيل ان موضع قبره في دار آل نوفل بن مساحق التى فى بنى زريق التى فى كتاب عروة (وعن) أبى سعيد الخدرى قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء أحد الى المدينة أن يدفنوا حيث أدركوا فأدرك أبي مالك بن سنان عند أصحاب العباء فدفن ثم قال ابن أبى فديك فقبره في المسجد الذى عند أصحاب العباء فى طرف الحناطين (ورواه) ابن زبالة بنحوه الا أنه قال فوافوه بالسوق فدفن مالك عند مسجد أصحاب العباء وهناك أحجار الزيت *(قلت)* وقد

قدمنا بيان مشهده في المشاهد لكن روى الترمذي وقال حسن صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاءنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا بدفن القتلى في مصارعهم فرددناهم وليحمل على من لم يبلغوا به المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب السادس ﴾

*(في آبارها المباركات والعين والفراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وما يعزى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد والمواضع التى صلى فيها في الاسفار والغزوات * وفيه خمسة فصول)*

(الفصل الاول في آبارها المباركات) ورتبتها على حروف المعجم معتمدا اللاول فالاول من الاسم الذى تضاف اليه البئر وختمته بتتمة فى العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم وغيرهما)*

(بئر أريس) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية واهمال آخره نسبة الى رجل من يهود يقال له أريس ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح (روينا) فى صحيح مسلم عن أبي موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب و بابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس و توسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا أبوبكر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لابى بكر رضى الله تعالى عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل

أبو بكر وجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فى القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ و يلحقنى فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك البـاب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هـذا عمر يستأذن فقال ائذن له و بشره بالجنـة فجئت عمر فقلت ادخـل و يبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه فى البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له و بشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل و يبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجـد القف قد ملىء فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم *(قلت)* وسيأتى فى ترجمة الاسواق واقعة مثل هذه كان البواب فيها بلالا (وروى) أحمد والطبراني من وجوه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قصة نحوها أيضا كان هو البواب فيها وقال بحش من حشان المدينة و بعض أسانيدها رجاله رجال الصحيح ولا مانع من تعدد ذلك (وقد) غاير رزين بين بئر ادريس و بين البئر التى وقع الجلوس بقفها فقال فى ذكر الآبار المعروفة بالمدينة بئر اريس التي سقط فيها الخاتم و بئر القف التى أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها وذكر بقية الآبار (وروينا) فى صحيح البخارى من حديث أنس قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفى يد أبى بكر بعده وفى يد عمر بعد أبى بكر قال فلمـا كان عثمان جلس على بئر اريس فأخرج الخاتم فجعـل يعبث به فسـقط فقال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده وفى مسـند الحميدى عن ابن عمر انه سقط من معيقيب وثبت ذلك من روايته فى صحيح مسلم (ورواه) ابن زبالة عنه على الشك فقال فهو الخاتم الذى سقط من عثمان أو من معيقيب فى بئر اريس (وروى) عنه النسائى وابن شبة واللفظ له حديث اتخاذ النبي الله صلى الله عليه وسلم خاتمـه من الورق ونقشه فيه محمد رسول الله وصيرورته فى يد عثمان سنين من عمله ثم قال فيـه فلما كثرت

عليه الكتب دفعه الي رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد فأمر بخاتم من ورق فعمل عليه ونقش محمد رسول الله (ومعيقيب) دوسى من أصحاب الهجرتين لكن قد يوصف المهاجرى بالانصارى بالمعنى الاعم والجمع بأن نسبة السقوط الى عثمان رضي الله تعالى عنه لمحاذية لنيابة معيقيب عنه بعيد جدا لقوله فى رواية البخارى السابقة فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط (وكان) سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان فيه سر مما كان فى خاتم سليمان عليه الصلاة والسلام لذهاب ملكه عند فقده * ولما فقد عثمان الخاتم انتقض عليه الامر وخرج عليه من خرج وكان ذلك مبتدأ الفتنة المتصلة الى آخر الزمان (وروى) ابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال سقط يعنى الخاتم من عثمان فى بئر الخريف التى في بئر اريس فعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة فاقتضى انه لم يكن في بئر اريس نفسها ولهذا نقل ابن شبة عن أبى غسان سقوط الخاتم فى بئر اريس وانه قال وقد سمعت من يقول انما سقط فى بئر في صدقته يقال لها بئر خريف أى من آبار المال المسمى ببئر اريس لان ابن شبة قال أيضا قال أبو غسان ابتاع عثمان بئر أريس وفيها مال يقال له الدومة ابتاعه من حى من الانصار وفيه سهمه الذى اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير وفيها كيدمة مال لعبد الرحمن بن عوف ثم روى أن عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بأربعين الف دينار وأمر عثمان عبد الله بن سعد بن أبى سرح فدفعها اليه وانه تصدق بها على أمهات المؤمنين وغيرهن (وفى) رواية أن عبد الرحمن أوصى بكيدمة لامهات المؤمنين فبعنها من عبد الله بن سعد بن أبى سرح (ثم) قال قال أبو غسان وأما أريس الذى نسب اليه المال فان عبد العزيز بن عمران حدثنى عن عنبس العقبي قال اريس رجل من يهود بنى محمم وكان له ذلك المال وفيه بئر عاضر التى يقول فيها اليهودى

أمرت بلالا ان يعلق دلوه * على الاعليين اليوم من بئر عاضر

فجمعها عثمان رضى الله تعالى عنه في حظار واحد وهى سبعة أموال فتصدق بها (قال) فحدث عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه عن جده قال دخل علينا عثمان بئر اريس وقد لقفنا له عذقا منها فقال ماهذا فقلنا لقفناه لك

ياأمير المؤمنين قال انما تصدقت بها على ذوى القربي والفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل حتي العافية عافية الطير والسباع قال وقد كان لصدقة عثمان رضى الله تعالي عنه فيما بلغنى ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من تلك الآبار انتهى مانقله ابن شبة عن أبي غسان ملخصا (وسيأتي) في ترجمة كيدمة أنهاسهم عبد الرحمن بن عوف من بنى النضير وان بقرب المشربة والجسرع المعروف بالحسينات موضع يعرف بكيادم بلفظ الجمع والدومة معروفة اليوم بالعالية قرب بنى قريظة وبقربها موضع يعرف بالدويمة أيضا (وهذا) يشكل على ماهو معروف اليوم وبه صرح ابن النجار كالغزالى وتبعه من بعده من أن بئر أريس هى المقابلة لمسجد قباء في غربيه . ويزيد الاشكال قوة أن بنى النضير وبنى محمم لم يكونوا بقباء بل بجهة الدومة المذكورة وما والاها كما يعلم مما تقدم فى المنازل . وكنت قد أجبت عن ذلك باحتمال ان يكون بعض أموالهم كان بقباء وان يكون منها مايسمى بالدومة وبكيدمة في تلك الجهة ثم نسى تسميته بذلك (ثم) رأيت فى كلام ابن زبالة مايرد ذلك ويزيد الاشكال قوة فانه قال في صدقات النبي صلى الله عليه وسلم مالفظه وأما الدلال والصافية فانهما يشربان من سرح عثمان بن عفان الذى يشق من مهزور فى أمواله يأتي على اريس وأسفل منه حتي يتبطن السورين فصرفه أى عثمان رضى الله تعالى عنه مخافة على المسجد فى بئر اريس ثم فى عقد أريم فى بلحارث بن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى. والموضع المعروف بقباء لا يمكن وصول شئ من مهزور اليه كما يعلم مما سيأتى فى وصف وادي مهزور فالله أعلم (قال) المجد ومما يذكر في فضل بئر اريس مارويناه عن زيد بن خارجة انه عاش بعد الموت وذكر أمورا منها مايدل على فضل هذه البئر. وسياق الخبر عن النعمان بن بشير قال لما توفي زيد بن خارجة انتظر به خروج عثمان فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم قال وأنا أصلى فقلت سبحان الله فقال أنصتوا أنصتوا محمد رسول الله كان ذلك فى الكتاب الاول صدق صدق صدق أبو بكر الصديق ضعيف فى جسده قوى في أمر الله كان ذلك فى الكتاب الاول صدق صدق صدق عمر ابن الخطاب قوى فى جسده قوى في أمر الله كان ذلك فى الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمان بن عفان اثنتان وبقي أربع وأبيحت الاحمى بئر اريس وماء بئر أريس (وقد)

رويت هذه القصة من وجوه عن النعمان بن بشير ذكره الذهبي في المذهب *(قلت)* رواها ابن شبة بنحوه الا انه قال في آخرها بئر اريس اختلف الناس ارجعوا الى خليفتكم فانه مظلوم (وقال) في رواية أخرى ثم قال أخذت بئر اريس ثم خفت الصوت (وروى) البيهقي في دلائل النبوة هذه القصة من وجوه وقال في بعضها اسناده صحيح وفسر قوله اثنتان بأن ذلك كان بعد مضي سنتين من خلافة عثمان والاربع البواقى من خلافته والامر في بئر اريس سقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فيها بعد ست سنين من خلافة عثمان فعند ذلك تغيرت عماله وظهرت أسباب الفتن انتهى (قال) المجد وفي الاحياء للغزالى ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في بئر اريس ولم أجد ذلك عند غيره وأعاد المجد ذكر بئر اريس في ترجمة قباء وقال أنها التى تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم فعذبت بعد ان كان ماؤها أجاجا ولم ينسبه للغزالى وهو في ذلك متابع لابن جبير في رحلته (وقال) الحافظ العراقى في تخريج أحاديث الاحياء انه لم يقف على أصل لحديث تفله صلى الله عليه وسلم في بئر اريس *(قلت)* ومن الغريب قول ابن جماعة في مناسكه الكبرى في باب الفضائل فضل بئر اريس قد صح ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل فيها وانه سقط فيها خاتمه انتهى (وخرج) البيهقي من حديث ابراهيم بن طهمان عن يحيي بن سعيد انه حدثه ان أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أتاهم بقباء يسأله عن بئر هناك فدللته عليه فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فتنزح فيستخرجها له فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فأمر بذنوب فسقى فاما ان يكون توضأ منه أوتفل فيه ثم أمر به فاعيد في البئر فما نزحت بعد فرأيته صلى الله عليه وسلم بال ثم جاء فتوضأ ومسح على خفيه ثم صلى لكن سيأتي في بئر غرس مايبين أنها المرادة بذلك ولم يعد ابن شبة ولا ابن زبالة بئر اريس في الآبار التى كان يستقي منها للنبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكرها ابن شبة في صدقة عثمان وذكر سقوط الخاتم فيها مع ماتقدم وهذه البئر المعروفة اليوم بقباء من أعذب آبار المدينة (وذكر) ابن النجار انه ذرع طولها فكان أربعة عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع قال وطول قفها الذى جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة أذرع تشف كفا قال وهى تحت أطم عال خراب من جهة القبلة وقد بني في أعلاه مسكن (قال) المطرى عقب ذكره ان ذلك

المسكن يسكنه من يقوم بالحديقة و يخدم مسجد قباء *(قلت)* وهو اليوم بيد المتكلم على الحديقة صاحبنا الشيخ برهان الدين القطان ووقع بينه و بين صاحبنا الفخر المينى مشاجرة بسببه وسبب البئر لان الفخر بيده قطعة تحت الحصن المذكور وقطعة أخرى فى مقابلة المسجد أنشأها بعض أقاربه هناك ثم اصطلحا على السقى بالبئر المذكورة واستمرار الحصن بيد البرهان ثم رفعوا قف البئر عما أدركناه عليه نحو ثلاثة أذرع وذلك لما بنى متولى العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قباء المتقدم ذكرهما فيه وذلك ليتأتى وصول الماء الى البركة وصار طول هذه البئر اليوم على ماذرعته تسع عشرة ذراعا ونصف ذراع منها أربعة أذرع ماء وذلك بعد تبحيرها (ولهذه) البئر درجة ذكرها المطرى فقال وقد حدد الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد السلامى لهذه البئر درجا ينزل اليها منه من يريد الوضوء والشرب من الزوار سنة أربع عشرة وسبعمائة انتهى وهو مخالف لقول البدر ابن فرحون في ترجمة نجم الدين يوسف الرومى وزير الامير طفيل انه هو الذى أنشأ الدرجة الموجودة اليوم لبئر أريس بقباء عمرها فى سنة أربع عشرة وسبعمائة قال وكان الجماعة الخرازون قد ابتدؤا في عمارتها فسألهم ان يتركوا ذلك له ليفوز بحسنتها وكان الحامل لهم على ذلك أنهم كانوا اذا جاؤا الى مسجد قباء لايجدون مايتوضؤن به الا من الحديقة الجعفرية فكانوا يتحرجون من دخولها لما سمعوا انها مغصوبة من ملاكها انتهى (وجمع) المجد بأن الظاهر ان نجم الدين المذكور أنشأ الدرجة وتشعثت فاصلحها صفى الدين وجددها *(قلت)* ويرده اتخاذ التاريخ كما سبق . والذى يظهر أن جماعة الخرازين كما ترجمهم به البدر كانوا يسعون فى عمارة المساجد وغيرها وكانوا فقراء فيعينهم الخدام وأهل الخير وكان صفى الدين له دنيا عظيمة فتخلى عنها وله معروف فكأنه هو المد للخرازين بما صرفوا على عمارة الدرج وكان المطرى يصحب الجميع فالظاهر أنه اطلع على ذلك ثم أتم نجم الدين عمارة تلك الدرجة والله أعلم ﴿ بئر الاعواف أحد صدقات النبى صلى الله عليه وسلم الآتية ﴾ (روى) ابن شبة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة بئر الاعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ولم تزل فيها حتى الساعة (وروى) ابن زبالة عن عثمان بن كعب قال طلب رسول الله صلى الله

عليه وسلم سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف صدقة النبي صلى الله عليه وسلم و بين الشطبية مال ابن عتبة فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم و برك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الاعواف والشطبية يطلع طرفه يمسه الناس *(قلت)* والاعواف اليوم اسم لجرع كبير في قبلة المربوع وفي شاميه خنافة وفيه آبار متعددة فلا تعرف البئر المذكورة منها وكذلك الحجر لان الشطبية غير معروفة اليوم ولعلها الموضع المعروف بالعتبي لقوله في الرواية المتقدمة مال ابن عتبة والعتبي بجنب الاعواف من المشرق فان كان هو الشطبية فبئر الاعواف هي البئر التي فيما يلي خنافة من جرع الاعواف وهي اليوم معطلة لاماء بها و يستأنس لذلك بما نقله ابن زبالة من ان الاعواف كانت لخنافة اليهودي جد ريحانة رضي الله تعالى عنها (ولم) يذكر المطري ومن تبعه هذه البئر ولا الفلالة بعدها لسكوت ابن النجار عنها *(بئر أنا)* بضم الهمزة وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتية وقيل بالفتح والتشديد كحتى وضبطه في النهاية بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة كحتى ذكره في القاموس أيضا وذكره ياقوت في المشترك له وقال كذا هو مضبوط بخط أبي الحسين بن الفرات ثم قال وذكر آخرون انها بئر أنا بضم الهمزة والنون الخفيفة (روى) ابن زبالة عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط دابته بالسدرة التي في أرض مريم ابنة عثمان (وقال) ابن اسحق لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس وهي بئر أنا *(قلت)* وهي غير معروفة اليوم وناحية بني قريظة عند مسجدهم *(بئر أنس بن مالك بن النضر وتضاف أيضا لابيه)* (روى) ابن زبالة عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فأتي به فشرب وعمر بين يديه وأبو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه الحديث وهو في الصحيح عن أنس بلفظ أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فحلبنا شاة لنا ثم شبته من بئرنا هذه فاعطيته الحديث (وروى) ابن شبة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بئر أنس التي في دار أنس (وخرج) أبو نعيم عن

أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها قال وكانوا اذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود *(قلت)* وهي غير معروفة اليوم لكن تقدم عن ابن شبة فى البلاط انه كان له سرب يخرج عند دار أنس بن مالك في بني جديلة وتقدم في بيان المحل الذى ضرب منه اللبن للمسجد النبوى ان البئر المعروفة اليوم بالرباطية وقف رباط اليمنة فى شامى الحديقة المعروفة بالرومية بقرب دار فحل يتبرك بها الفقراء كما ذكره الزين المراغي وقال انها تعرف ببئر أيوب وكذلك البئر ذات الدرج التى فى شرقيها فى الحديقة المعروفة باولاد الصفى تعرف ببئر أيوب أيضا ﴿قلت﴾ والمعروف اليوم ببئر أيوب انما هى الثانية والظاهر انها بئر أبى أيوب الانصارى وأما الاولى فالظاهر انها بئر أنس لانها فى جهة السرب الذى ذكره ابن شبة قرب منازل بني جديلة ولتبرك الناس بها قديما ولانها عذبة الماء بحيث يشرب منها كثير من أهل تلك الجهة أيام النقلة في الصيف وسيأتى في بئر السقيا أنه كان يستعذب للنبى صلى الله عليه وسلم الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس (وروى) ابن شبة عن أنس في ذكر بئره قال كان فى دارى بئر تدعى فى الجاهلية البرود كان الناس اذا حوصروا شربوا منها *(واعلم)* أن أنس بن مالك بن النضر بن عدى بن النجار قد روى أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ من العمر ست سنين خرجت به أمه الى طيبة تزيره أخواله من بني عدى بن النجار قال صلى الله عليه وسلم فأحسنت العوم فى بئرهم *(بئر اهاب)* وفى نسخة لابن زبالة بئر الهاب والاول هو الصواب الذى اعتمده المجد (روى) ابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر اهاب بالحرة وهى يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه عبادة بن سعد مربوطا بين القرنين يفتل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب . قال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بئرها (قال) وقال سعد بن عثمان لولده لو أعلم انكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل وابتنى عليها قصره

الذى بالحرة مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الاخر اسماعيل بن أيوب بن سلمة وتصدقا بما ابتاعا من ذلك *(قلت)* وهى المذكورة فى حديث أحمد المتقدم فى بدء شأن المدينة وما يؤل اليه أمرها لقوله فيه خرج حتى أتى بئر الاهاب قال يوشك أن يأتى البنيان هذا المكان (وفي) حديث عبادة الزرقى أنه يصيد القطا فيرقي بئر اهاب وكانت لهم الحديث المتقدم في صيد الحرم وهى بالحرة الغربية غير أنها لاتعرف اليوم بهذا الاسم الا أن حوض ابن هشام الذى فى مقابلتها كان عند بئر فاطمة بنت الحسين التى رجح المطرى أنها المسماة اليوم بزمزم كما سيأتى أيضا فى خبر بئر فاطمة المذكورة فلما بنى ابراهيم بن هشام داره بالحرة بعد وفاة فاطمة وأراد نقل السوق اليها صنع فى حفرته التى بالحوض مثل ماصنعت فاطمة فلقى جبلا فسأل ابراهيم بن هشام بن عبدالله بن حسن ابن حسن أن يبيعه دار فاطمة فباعه اياها أى من أجل البئر التى احتفرتها فاطمة في دارها (وقال) المطرى ان ابن زبالة ذكر عدة آبار أتاها النبى صلى الله عليه وسلم وشرب منها وتوضأ لا نعرف اليوم شيأ منها (قال) ومن جملة ماذكر بئر بالحرة الغربية في آخر منزلة النقاء وذكر ما سيأتى فى بئر السقيا (ثم) قال مالفظه ومنها بئر أخرى اذا وقفت علي هذه يعنى بئر السقيا وأنت على جادة الطريق وهى يعنى السقيا على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة عن الطريق قليلا فى سنة من الحرة قد حوط حولها بناء مجصص وكان على شفيرها حوض من حجارة تكسر ولم يزل أهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها ويشربون من مائها وينقل الى الآفاق منها كما ينقل من ماء زمزم ويسمونها زمزم أيضا لبركتها (ثم) قال ولم أعلم أحدا ذكر فيها أثرا يعتمد عليه والله أعلم أيتهما هى السقيا الاولى لقربها من الطريق أم هذه لتواتر التبرك بها أولعلها البئر التى احتفرتها فاطمة ابنة الحسين حين أخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى وذكر القصة الآتية فى حفرها لبئرها ثم قال ان الظاهر أن هذه هى بئر فاطمة والاولى هي السقيا *(قلت)* قوله ان الاولى هى السقيا هو الصواب كما سيأتى وأما قوله ان الثانية هى بئر فاطمة فعجيب لان مقتضى قوله ومنها أنها من جملة الآبار التى ذكر ابن زبالة أن النبى صلى الله عليه وسلم أتاها وشرب منها وبئر فاطمة بنت الحسين هى التى احتفرتها بعد النبى صلى الله عليه وسلم وانما ذكرها ابن زبالة في خبر بناء المسجد وذكر في آبار النبى صلى الله عليه وسلم ماقدمناه فى بئر اهاب

مع بئر السقيا وغيرهما من الآبار ثم أفردهما ثانيا في سياق ماجاء في الحرة الغربية وأيضا فقد ذكر المطرى أن البئر المذكورة لم تزل يتبرك بها قديما وحديثا وينقل منها الماء الى الآفاق فكيف ترجح أنها المنسوبة لابنة الحسين مع وجود بئر في تلك الجهة ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم اتيانها والبصق فيها * فالذى ترجح عندى أن هذه البئر المعروفة بزمزم هى بئر اهاب وقد رأيت عندها مع طرف الجدار الذى بجانبها الدائر على الحديقة آثار قصر قديم كان مبنيا عليها الظاهر أنه قصر اسماعيل بن الوليد الذى ابتناه عليها وفى شاميها بئر أخري فى الحديقة المذكورة يحتمل أنها هى المنسوبة لابنة الحسين ولعل حوض ابن هشام كان هناك والله أعلم *(بئر البصة)* بضم الموحدة وفتح الصاد المشددة آخره هاء كأنها من بص الماء بصا رشح كذا قاله المجد قال وان روى بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا بلغ أومن وبص لى من المال أي أعطانى *(قلت)* المعروف بين أهل المدينة التخفيف (وروى) ابن زبالة وابن عدى من طريقه عن أبى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما أباسعيد الخدرى فقال هل عندك من سدر أغسل به رأسى فان اليوم الجمعة قال نعم فأخرج له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة (قال) ابن النجار وهذه البئر قريبة من البقيع على طريق الماضى الى قباء وهي بين نخل وقد هدمها السيل وطمها وفيها ماء أخضر وقفت على قفها وذرعت طولها فكان احد عشر ذراعا منها ذراعان ماء وعرضها سبعة أذرع وهى مبنية بالحجارة ولون مائها اذا انفصل منها أبيض وطعمه حلو الا أن الاجون غالب عليه (وذكر) لى الثقة ان أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل انتهى (وقد) أصلحت بعده ولذا قال المطرى أنها فى حديقة كبيرة محوط عليها بحائط وعندها في الحديقة ايضا بئر أصغر منها والناس يختلفون فيهما أنهما بئر البصة الا أن ابن النجار قطع بأنها الكبرى القبلية وذكر ماتقدم عنه فى طولها وعرضها (ثم) قال والصغرى عرضها ستة أذرع وهى التى تلى أطم مالك بن سنان بن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهما (قال) وسمعت من أدركت من أكابر الخدام وغيرهم من أهل المدينة يقولون أنها الكبرى القبلية وان الفقيه الصالح القدوة أباالعباس أحمد بن

موسى بن عجيل وغيره من صلحاء اليمن اذا جاؤا للتبرك بالبصة لايقصدون الا الكبرى القبلية *(قلت)* الظاهر أن ذلك كله ناشئ عما ذكره ابن النجار فى وصفها لكن يرجح أنها الصغرى كونها الى جانب الاطم المذكور وقد قال فيه ابن زبالة كما تقدم فى المنازل انه المسمى بالاجرد وانه الذى يقال لبئره البصة كان لمالك بن سنان والكبرى بعيدة عن الاطم المذكور وقد ابتنى قاضى المدينة زكى الدين بن أبى الفتح بن صالح تغمده الله برحمته على محل هذا الاطم منزلا حسنا وجعل للبئر الصغرى درجا ينزل اليها منه وعمر البئر الكبرى أيضا لما استأجر الحديقة لولده بعد أن أجرها هو وشريكه فى النظر فى الولاية السلطانية لغيره وهى من جملة أوقاف الفقراء وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان البدرى الشهابى على الفقراء الواردين والصادرين للزيارة على ماذكره المطرى قال وذلك بعد وفاته بعامين أو ثلاثة ووفاته سنة سبع وتسعين وستمائة انتهى (وفى) غربي البئر الصغرى بجانب الحديقة من خارجها سبيل للدواب يملأ منها وعليه موقوف قطعة نخل تعرف بالركبدارية شمالى سور المدينة *(بئر بضاعة)* بضم الموحدة على المشهور وحكي كسرها و بفتح الضاد المعجمة وأهملها بعضهم و بالعين المهملة بعدها هاء غربى بيرحاء الى جهة الشمال بينهما غلوة سهم سبق(٣)(روينا) فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهى بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمحائض وعُذَر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شئ (ورواه) أحمد وصححه النسائى والترمذى وحسنه والدارقطنى وقال فيه من بئر بضاعة بئر بنى ساعدة وابن شبة الا أنه قال وعذر النساء بدل قوله وعذر الناس وابن ماجه وزاد لا ينجسه شئ الا ماغلب عليه ريحه وطعمه ولونه (وفي) رواية للنسائى عن أبى سعيد قال مررت بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت أتتوضأ منها وهى يطرح فيها مايكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شئ (وروى) ابن شبة عن سهل بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم بصق فى بضاعة . وعنه أيضا سقيت النبى صلى الله عليه وسلم بيدى من بضاعة (ورواه) الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات الا أنه قال من بئر بضاعة وكذا رواه أحمد (وروى) ابن زبالة وأبو يعلى عن محمد بن أبى يحيى عن أمه قالت دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال لو أنى

سقيتكن من بئر بضاعة لكرهت ذلك وقد والله سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى منها . وفي الكبير للطبراني عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم برّك على بضاعة (ورواه) ابن زبالة عن أبي أسيد لكن بلفظ دعا لبئر بضاعة . وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدى عن أبيه عن جده أبي أسيد وله بئر بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتبشر بها و يتيمن بها (قال) فلما قطع أبوأسيد ثمر حائطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشر بته فتسرق ثمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول ياأبا أسيد أعفني أن تكلفني ان أذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله ان لا أخالفك الى بيتك وأن لا أسرق ثمرك وأدلك على آية تقرؤها على بيتك فلا تخالف الى أهلك وتقرؤها على اناثك فلا يكشف غطاؤه فأعطته الموثق الذى رضى به منها فقالت الآية التي أدلك عليها هى آية الكرسى ثم حكت أسنانها تضرط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث دلته فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقت وهى كذوب (قال) الحافظ الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفى بعضهم ضعف (وقال) المجد وفي الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر و بصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض فى أيامه يقول اغسلونى من ماء بضاعة فيغسل فكأنما ينشط من عقال (وقالت) أسماء بنت أبي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون انتهى (قال) أبوداود فى سننه سمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها أكثر مايكون فيها الماء قال الى العانة قلت واذا نقص قال دون العورة قال أبوداود عقبه وقدرت بئر بضاعة بردائى مددته عليها ثم ذرعته فاذا عرضها ستة أذرع وسألت الذى فتح باب البستان فأدخلنى اليه هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورأيت فيها ماء متغير اللون (وقال) ابن النجار هذه البئر اليوم فى بستان وماؤها عذب طيب ولونها صاف أبيض وريحها كذلك و يستقى منها كثيرا قال وذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان راجحة ماء والباقى بناء وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبوداود *(قلت)* وذرعتها فكان ذرعها كذلك

لم يتغير الا أن قفها مرتفع عن الارض الاصلية ذراعا ونصفا راجحا وهي كما قال المطرى في جانب حديقة عند طرف الحديقة الشامى والحديقة فى قبلة البئر و يستقي منها أهل حديقة أخرى شمالى البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب مع تعطلها فى زماننا وخراب قفها و هى المرادة بما فى صحيح البخارى عن سهل بن سعد ان كنا لنفرح بيوم الجمعة كانت لنا عجوز تأخذ من أصول الصلق وفى رواية له ترسل الى بضاعة قال ابن سلمة أي شيخ البخارى محل بالمدينة الحديث (قال) الاسماعيلى فى هذا بيان أن بئر بضاعة بئر بستان فيدل على أن قول أبي سعيد كانت تلقى فيها الحيض وغيرها أنها كانت تطرح في البستان فيجريها المطر ونحوه الى البئر *(قلت)* ومن شاهد بضاعة علم انه كذلك لأنها فى وهدة وحولها ارتفاع سيما فى شاميها اذلو قدر اليوم هناك أقذار لسال بها المطر اليها وتلقى الرياح فيها ماتلقي . وادعى الطحاوى أنها كانت سيحا وروى ذلك عن الواقدى وان صح فلعل المراد به أن الارض التى حولها كانت المياه تسيح فيها فتجر الاقذار اليها لاطباق مؤرخي المدينة العالمين بأخبارها على تسميتها بئرا لا كما قال بعض الحنفية أنها كانت عينا جارية الى بساتين اذ المشاهدة ترده كما قاله المجد قال ولو كان كذلك لما صلح أن يقول فيها المريض اغسلوني من ماء بضاعة لان الجرية الأولى سارت بيصاق النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فلو كانت قناة جارية وسدت لاختفى آثار مجاريها المنسدة والمشاهدة مع الاطباق على أنها البئر المذكورة كافية فى الرد (وقال) المجد بضاعة دار بني ساعدة وبها هذه البئر ونقله الحافظ ابن حجر عن بعضهم ومقتضى كلام شيخ البخارى المتقدم أنها اسم للبستان الذى فيه البئر والظاهر اطلاقها على الثلاثة والله أعلم *(بئر جاسوم)* ويقال جاسم بالجيم والسين المهملة لم يذكرها والتي بعدها ابن النجار ومن بعده وتقدم في مسجد راتج من رواية ابن شبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد راتج وشرب من جاسوم وهى بئر هناك (وروى) هو وابن زبالة أيضا عن خالد بن رباح أن النبى صلي الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر أبي الهيثم ابن التيهان (وعن) زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما الى أبي الهيثم بن التيهان رضى الله تعالى عنه في جاسوم فشرب من جاسوم وهى بئر أبي الهيثم وصلى في غائطه (وروي) الواقدى عن الهيثم بن نصر

الاسلمى قال خدمت النبى صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه بالماء من بئر جاسم وهى بئر أبى الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيبا ولقد دخل يوما صائما ومعه أبو بكر على أبى الهيثم فقال هل من ماء بارد فأتاه بشجب فيه ما كأنه الثلج فصب منه على لبن عنز له وسقاه ثم قال له ان لنا عريشا باردا فقل فيه يارسول الله عندنا فدخله وأبو بكر وأتى أبو الهيثم بالوان من الرطب الحديث وأشار الحافظ ابن حجر الى انه يؤخذ منه أن هذه القصة هى التى في الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شجب والا كرعنا قال والرجل يحول الماء في حائطه فقال الرجل يارسول الله عندنا ماء بائت فانطلق الى العريش قال فانطلق بهما فسكب في قدح ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه *(قلت)* وهذه البئر غير معروفة اليوم وتقدم بيان جهتها في مسجد راتج (بئر جمل) بلفظ الجمل من الابل (روى) ابن زبالة عن ابن عبد الله بن رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا لانتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا فسألناه فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار وفى صحيح البخارى حديث أقبل النبى صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه الحديث (وفى) رواية للدارقطني أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل (وفى) اخرى له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته فلقيه رجل مقبل فسلم عليه (وفي) رواية النسائى أقبل من نحو بئر الجمل وهو من العقيق قاله المجد قال وهى بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق وعليها مال من أموال أهل المدينة قال ويحتمل انها سميت بجمل مات فيها أو برجل اسمه جمل حفرها *(قلت)* وهى غير معروفة اليوم ولم أر من سبق المجد لكونها بالجرف غير ياقوت ﴿وقوله﴾ وهو من العقيق لم أره في السنن الصغرى للنسائى ويبعده سوق الروايات السابقة لقوله ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته وفى أخرى ان الرجل توارى في السكة والمعروف بقضاء الحاجة انما هو ناحية بقيع الحجبة وهو ناحية بئر

أبي أيوب وهناك الموضع المعروف بالمناصع وتقدم بيان زقاق المناصع شرقي المسجد فيما يلي الشام وسبق في الفصل الحادى عشر من الباب الثالث ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت بين أظهر بني النجار أى شرقى المسجد النبوى ثم نهضت حتى أتت زقاق الحبشى ببئر جمل فبركت الحديث وهو مؤيد لما قدمناه . على أن عند مؤخر المسجد زقاقا يعرف اليوم بخرق الجمل وبقرب درب سويقة بئر صغيرة فى زقاق ضيق زعم أهل تلك الناحية انها هى وأظنه غلطا (وقال) المطرى عقب ذكر الآبار التى اقتصر عليها ابن النجار أنها ست والسابعة لاتعرف اليوم الا مايسمع من قول العامة أنها بئر جمل ولم نعلم أين هى ولا من ذكرها غير ماورد فى حديث البخارى وذكر ماقدمناه (ثم) قال ولم يذكر بئر جمل في السبع المشهورة وكأنه لم يقف على ذكر ابن زبالة لها فى الآبار وروايته لما تقدم *(بيرحاء)* روينا فى صحيح البخارى عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر انصارى بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ماقلت وأنى أرى أن تجعلها في الاقربين قال أبو طلحة أفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبني عمه وفي رواية له فجعلها لابيّ وحسان وكانا أقرب اليه منى وفى رواية له أيضا عقب قوله وان أحب أموالى الىّ بيرحاء قال وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها قال فهى الى الله والى رسوله أرجو بره وذخره فضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ياأبا طلحة ذلك مال رابح قد قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله في الاقربين فتصدق به أبو طلحة على ذوى قربى رحمه قال وكان منهم أبيّ وحسان قال فباع حسان حصته منه من معاوية فقيل له تبيع صدقة أبى طلحة فقال ألا أبيع صاعا من تمر بصاع من دراهم وكانت تلك الحديقة فى موضع قصر بنى جديلة الذى بناه معاوية (قال) الحافظ ابن حجر وزاد ابن

عبد البر في روايتـه وكانت دار أبي جعفر والدار التي تليها الى قصر بني جديلة حائطا
لابي طلحة يقال له بيرحاء قال ومراده بدار أبي جعفر الدار التي صارت اليه وعرفت به
وهو أبو جعفر المنصور الخليفـة العباسي . وقصر بني جديلة هي حصـة حسان بني فيها
معاوية بن أبي سفيان هذا القصر وأغرب الكرماني فزعم أن معاوية الذي بنى القصر
المذكور هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أحد أجـداد بني طلحة *(قلت)*
منشأ وهمه اضافة القصر الى بني جديلة وجديلة لقب معاوية المذكور وهو مردود بـل
اضافته اليهم لكونه بمنازلهم * قال ابن شـبة وأما قصر بنى جديلة فان معاوية بن أبي
سفيان بناه ليكون حصـنا وله بابان باب شارع على خط بنى جـديلة وباب في الزاوية
الشرقية اليمانية عند دار محمـد بن طلحة التيمي وهو اليوم لعبـد الله بن مالك الخزاعي
قطيعة وكان الذي ولى بناءه لمعاوية الطفيل بن أبي كعب الانصارى وفي وسـطه بيرحاء
(ثم) روى عقبـه عن المطاف بن خالد قال كان حسان يجلس في أجـمة قارع ويجلس
معه أصحاب له ويضـع لهم بساطا يجلسون عليـه فقال يوما وهو يرى كثرة من يأتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب يسلمون

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضه البلد

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي من أصحاب البساط فقال صفوان بن
المعطل أنا لك يارسول الله منهم فخرج اليهم واخترط سيفه فلما رأوه مقبلا عرفوا في وجهه
الشر ففروا وتبددوا وأدرك حسان داخلا بيته فضربه ففلق ثنته فبلغني أن النبي صلى الله
عليه وسلم عوضه وأعطاه حائطا فباعه من معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك بمال كثير فبناه
معاوية بن ابي سفيان قصرا وروى أيضا في خبر الافك عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي قصة ضرب صفوان لحسان وان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسن ياحسان في الذي
أصابك قال هي لك يارسول الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحاء
وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لابي طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان في ضربته شبير بن أمة قبطية (٣)(وروى) ابن زبالة عن أبي
عن أبي بكر بن حزم ان أبا طلحة تصدق بمال له كان موضعه قصر بني جديلة فدفعه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده على أقاربه أبي بن كعب وحسان بن ثابت وثبيط

ابن جابر وشداد بن أوس أو أبيه أوس بن ثابت يعني أخا حسان بن ثابت فتقاوموه فصار لحسان بن ثابت فباعه من معاوية بن أبي سفيان بمائة الف درهم قال وكان معاوية قد بنى قصر خل ليكون حصنا لما كان يتحدث أنه نصيب بنى أمية وذكر ماسيأتى في قصر خل ثم قال فلما اشترى بيرحاء بنى قصر بنى جديلة في موضعها الذى كان يخاف من ذلك (وقال) الحافظ ابن حجر وبيع حسان لحصته من معاوية دليل على ان أبا طلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يقفها عليهم ويحتمل انه وقفها وشرط ان من احتاج الى بيع حصته جاز له كما قال بجوازه على وغيره *(قلت)* وقد اشترط على في صدقته كما حكاه ابن شبة عن نسخة كتاب الصدقة (قال) ابن النجار وبيرحاء اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا فيها نخيلات ويزرع حولها وعندها بيت مبنى على علو من الارض وهى قريبة من سور المدينة وهى لبعض أهلها وماؤها عذب حلو (وقال) المطرى وهى شمالي سور المدينة بينهما الطريق وتعرف الآن بالنورية اشتراها بعض النساء النوريين ووقفها على الفقراء والمساكين فنسبت اليها قال ابن النجار وذرعتها فكان طولها عشرين ذراعا منها أحد عشر ذراعا ماء والباقي بنيان وعرضها ثلاثة أذرع وشبر *(قلت)* وهي اليوم على هذا النعت وفى قبلتها مسجد ليس من بناء الاقدمين لم يذكره ابن النجار ولا المطرى وكأنه لما حدث بعدهما . وذكره المجد فقال وفى بيرحاء بير قريبة الرشا ضيقة القنا طيبة الماء وأمامها الى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة *(قلت)* وقوله في حديث الصحيح وكانت مستقبلة المسجد معناه أن المسجد في جهة قبلتها فلا ينافى بعدها عنه على هذه المسافة الموجودة اليوم والظاهر ان بعض أرضها كان داخل سور المدينة لما تقدم من قسمتها وابتناء القصر في بعضها ولم أر للفقراء آثرا هناك (وقد) تقدم ان حش أبي طلحة الذى فى شامى المسجد منسوب الى أبي طلحة صاحبها فربما كانت أمواله ممتدة الى هناك . وأما دار محمد بن طلحة التيمي التى ذكر ابن شبة أنه أحد بانى القصر المبنى عليها عنده فيظهر أنها غير دار ابراهيم بن محمد بن طلحة التى هى من دار جده طلحة المتقدم ذكرها في الدور المطيفة بالمسجد لنسبتها لابراهيم بن محمد ونسبة هذه لابيه فلا يقدح ذلك في كون بيرحاء هى المعروفة اليوم والله أعلم *(تنبيه)* فى ضبط بيرحاء وقد أفرد له بعضهم مصنفا ذكر المجد ملخصه وقد اختلف الناس فى ضبطه قال صاحب النهاية بيرحاء

حاء بفتح الباء وكسرها و بفتح الراء وضمها و بالمد فيهما و بفتحهما والقصر قال الزمخشري بيرحا اسم أرض كانت لابي طلحة وكأنها فيعلى من البراح وهى الارض المنكشفة الظاهرة وقال مرة رأيت محدثي مكة يقولون بيرحاء على الاضافة وحاء من اسم القبائل وقيل اسم رجل وعلى هذا يكون منونا قال ياقوت بيرحا بوزن خبر لي وقيل لي بيرحاء مضاف اليه ممدود قال ورواية المغاربة قاطبة الاضافة واعراب الراء بالرفع والجر والنصب وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم (وقال) أبو عبيد البكري حاء على وزن حرف الهجاء بالمدينة مستقبلة المسجد اليها ينسب بيرحاء فالاسم مركب قال الحافظ ابن حجر اختلف في حاء هل هو رجل أو امرأة أو مكان أضيف اليه البير أوهى كلمة زجر للابل وكانت الابل ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة فاضيفت البير الى اللفظة قال الباجي أنكر أبو بكر الاصم الاعراب فى الراء وقال انما هو بفتح الراء على كل حال قال وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق (وقال) أبو عبد الله الصورى انما هو بفتح الباء والراء فى كل حال بمعنى أنه كلمة واحدة قال عياض وعلى رواية الاندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وبفتح الباء والقصر ضبطناه فى الموطأ عن أبي عتاب وغيره وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن الاصيلي وقد رواه من طريق حماد بن سلمة بريحا هكذا ضبطناه عن شيوخنا فيما قيدوه عن البدرى وغيره ولم أسمع فيه خلافا الا أني وجدت الحميدى ذكر فى اختصاره عن حماد بن سلمة بيرحا كما قال الصورى ورواية الرازى في مسلم في حديث مالك بريحا وهو وهم وانما هذا في حديث حماد وانما لمالك بيرحا كما قيد الجميع على اختلافهم.وذكر أبوداود فى مصنفه هذا الحديث بخلاف ماتقدم فقال جعلت أرضي باريحا وهذا كله يدل على انها ليست ببئر انتهى كلام عياض قال الحافظ ابن حجر قول أبي داود باريحا باشباع الموحدة ووهم من ضبطه بكسر الموحدة وفتح الهمزة فان أريحاء من الارض المقدسة ويحتمل ان كان محفوظا أن تكون سميت باسمها (وأما) قوله صلى الله عليه وسلم ذلك مال رابح أوقال رايح فالاول بالموحدة أى ذوربح والثاني بالمثناة التحتية أى يروح نفعه لقربه أى يصل اليك فى الرواح ولا يعزب قال شاعر

سأطلب مالا بالمدينة انني * الى عازب الاموال قلت فواضله

(بئر حلوة) بالحاء المهملة لم يذكرها والتي يعدها ابن النجار ومن بعده وذكرها ابن زبالة فروى عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر عن أبيه قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا فبعث الى بعض نسائه منها بالكتف فتكلمت فى ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت أراكة على حلوة بئر كانت في الزقاق الذى فيه دار آمنة بنت سعد وبه سمى الزقاق زقاق حلوة ويبيت فى مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فقالت يارسول الله نك آليت شهرا قال ان الشهر تسع وعشرون *(قلت)* وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وتقدم بيان جهتها فى الدور التي في ميسرة البلاط عند ذكر دار حويطب بن عبدالعزى *(بئر ذرع)* بالذال المعجمة وهى بئر بني خطمة (وروى) ابن زبالة حديث أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت العجوز ثم خرج منه فصلى فى مسجد بني خطمة ثم مضى الى بئرهم ذرع فجلس فى قفها فتوضأ و بصق فيها (وروى) ابن شبة عن الحارث بن الفضل أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة التى بفناء مسجدهم وفي رواية وصلي فى مسجدهم (وفي) رواية عن رجل من الانصار أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق فى ذرع بئر بني خطمة *(قلت)* وهذه البئر غير معروفة اليوم ويؤخذ بيان جهتها مما تقدم فى مسجد بنى خطمة *(بئر رومة)* بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء وقيل رؤمة بعد الراء همزة ساكنة (روى) ابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزنى فاشترها ياعثمان فتصدق بها وحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الحفيرة حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع ذلك عثمان بن عفان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الثانى بشئ يسير فتصدق بها كلها (وروى) ابن شبة بن عدى بن ثابت قال أصاب رجل من مزينة بئرا يقال لها رومة فذكرت لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم *(قلت)* في سنده متروك ولذا قال الزبير بن بكار بعد روايته فى عقيقة وليس هذا بشئ وثبت عندنا أن عثمان اشتراها بماله وتصدق بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وقال) ابن أبي

الزناد أخبرني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الصدقة صدقة عثمان يريد رومة (وقال) محمد بن يحيي أخبرني غير واحد من أهل البلد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم القليب قليب المزني (وروى) ابن شبة أيضا عن أبي قلابة قال لما كانوا بباب عثمان وأرادوا قتله أشرف عليهم فذكر أشياء ثم ناشدهم الله فأعظم النشدة هل تعلمون أن رومة كان لفلان اليهودي لا يسقي منها أحدا قطرة الا بثمن فاشتريتها بمالي بأربعين ألفا فجعلت شربي فيها وشرب رجل من المسلمين سواء ما استأثرتها عليهم قالوا قد علمنا ذلك (وعن) الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب رواء في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله تعالى عنه من ماله فتصدق بها (وعن) عبدالرحمن بن حبيب السلمي قال قال عثمان رضي الله تعالى عنه أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بئر رومة فله مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم (وعن) أسامة الليثي قال لما حصر عثمان رضي الله تعالى عنه أرسل الى عمار بن ياسر يطلب أن يدخل عليه روايا ماء فطلب له ذلك عمار من طلحة فأبى عليه فقال عمار سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر يعني رومة بكذا وكذا ألفا فتصدق به على الناس وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها (وروى) النسائي والترمذي وحسنه عن عثمان أنه قال أنشدكم بالله والاسلام هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث (وفي) صحيح البخاري عن عبدالرحمن السلمي أن عثمان حيث حوصر أشرف عليهم وقال أنشدكم بالله ولا أنشد الا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه وصدقوه بما قال (وللنسائي) من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص (ورواه) ابن شبة من حديث الاحنف الا أنه قال أنشدكم الله الذي لا اله الا هو هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع بئر رومة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني ابتعت بئر رومة فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك قالوا نعم (وقال) ابن بطال في الكلام على رواية

البخاري قوله فحفرها عثمان وهم في بعض الروايات والمعروف أن عثمان اشتراها لا أنه حفرها قال الحافظ ابن حجر عقبه المشهور في الروايات كما قال لكن لا يتعين الوهم فقد روى البغوي في الصحابة من طريق بشر بن بشير الاسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال يارسول الله ليس لي وعيالي غيرها ولا أستطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين قال الحافظ ابن حجر واذا كانت أولا عينا فلا مانع أن يحفر فيها عثمان بئرا ولعل العين كانت تجرى الى بئر فوسعها أوطولها فنسب حفرها اليه انتهى ﴿قلت﴾ الاشكال ليس في ذكر وقوع حفر عثمان لها فقط بل في كون الترغيب فيها بلفظ من حفر الى آخره فطريق الجمع أن يكون صلى الله عليه وسلم قال أولا من اشترى بئر رومة فاشتراها عثمان ثم احتاجت الى الحفر فقال من حفر بئر رومة فحفرها وتسميتها في هذه الرواية عينا غريب جدا ولعله لاشتمال البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة (وقال) المجد قال أبو عبدالله بن منده رومة الغفاري صاحب بئر رومة وروى حديثه وساق السند الى بشر بن بشير الاسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون وساق الحديث المتقدم ثم قال المجد كذا قال رومة الغفاري ثم قال عين يقال لها رومة (وقال) أبو بكر الحازمي أيضا هذه البئر تنسب الى رومة الغفاري ولم يسمها عينا والجمع بين هذا وبين قوله في الحديث المتقدم نعم الحفير حفيرة المزني يعني رومة أن الذي احتفرها كان من مزينة ثم ملكها رومة الغفاري (وذكر) ابن عبدالبر أنها كانت ركية ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة فأتى عثمان اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين فقال له عثمان ان شئت جعلت لنصيبي قربين وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى اليهودي ذلك قال أفسدت علي ركيتي فاشتري النصف الآخر فاشتراه

بثمانية آلاف درهم *(قلت)* وهى بئر قديمة جاهلية لما رواه ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم أن تبعا اليماني لما قدم المدينة كان منزله بقناة واحتفر البئر التي يقال لها بئر الملك وبه سميت فاستوبأ بئره تلك فدخلت عليه امرأة من بنى زريق يقال لها فكهة فشكا اليها وباء بئره فانطلقت فأخذت حمار بن أعرابيين فاستقت له من بئر رومة ثم جاءته به فشرب فأعجبه وقال زيديني من هذا الماء فكانت تصير اليه به مقامه فلما خرج قال لها يافكهة انه ليس معنا من الصفراء والبيضاء شيء ولكن لك ماتركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج نقلت ما بقي من أزوادهم ومتاعهم فيقال انها كانت لم تزل هي وولدها أكثر بني زريق مالا حتى جاء الاسلام (وهذه) البئر في أسفل وادي العقيق قريبة من مجتمع الاسيال في براح واسع من الارض وعندها بناء عال بالحجارة والجص قد تهدم (قال) ابن النجار قيل انه كان دارا لليهودي وحولها مزارع وآبار كثيرة وهى قبلي الجرف وشمالى مسجد القبلتين بعيدة منه قال ابن النجار وقد انقضت خرزتها وأعلامها الا أنها بئر مليحة جدا مبنية بالحجارة الموجهة قال وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعا منها ذراعان ماء وباقيها مطموم بالرمل الذى تسفيه الرياح فيها وعرضها ثمانية أذرع وماؤها طاف وطعمه حلو الا أن الأجون غلب عليه (وقال) المطرى وقد خربت ونقضت حجارتها وانطمت ولم يبق منها اليوم الا أثرها (قال) الزين المراغى وقد جددت بعد ذلك ورفع بناؤها عن الارض نحو نصف قامة ونزحت فكثر ماؤها . أحياها كذلك القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن المحب الطبرى قاضي مكة المشرفة فى حدود الخمسين وسبعمائة قال فتناوله ان شاء الله تعالى عموم حديث من حفر بئر رومة فله الجنة انتهى * ومن الغريب قول عياض فى مشارقه بئر رومة بضم الراء بئران مشهوران بالمدينة انتهى ولم أقف له على أصل *(بئر السقيا)* بضم السين المهملة وسكون القاف من سقاه الغيث وأسقاه تقدم ذكرها فى مسجد السقيا فى حديث ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى فى مسجدها ودعا هنالك الحديث وفيه واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان (وروي) ابن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال أبي يابني انا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت اجتمعنا

وان قتلت فلا تفوتنك قال فخرجت أبتاعها فوجدتها لذكوان بن عبدقيس ووجدت سعد ابن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا (قال) ابن شبة قال محمد بن يحيي وسألت عبدالعزيز بن عمران بن حسيكة وذكرماسيأتي فيها ثم قال قال أبوغسان وأخبرني عبدالعزيز بن عمران عن راشد بن حفص عن أبيه قال كان اسم أرض السقيا الفلج واسم بئرها السقيا وكانت لذكوان بن عبدقيس الزرقي فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعير ين (وروى) أيضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا (وفي) رواية من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم (وروى) الواقدي من حديث سلمة امرأة أبي رافع قالت كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ثم كان أنس وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عنده صلى الله عليه وسلم يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة * وتقدم في رابع فصول الباب الثاني ما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن علي بن أبي طالب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ فقام ثم قام فاستقبل القبلة الحديث. وتقدم أيضا حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد بأرض الحرة عند بيوت السقيا الحديث *(قلت)* وبئر السقيا هذه هي التي ذكر المطري أنها في آخر منزلة النقاء علي يسار السالك الى بئر علي بالحرم قال وهي بئر مليحة كبيرة متنورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي يعني من جهة المغرب بناء مستطيل مجصص *(قلت)* والظاهر انه كان حوضا أو بركة لورود الحجاج كانوا ينزلون بها أيام عمارة المدينة ولهذا سمى المطري محلها منزلة النقاء وما سيأتي عنه في النقاء مصرح بذلك وكان بعض فقراء العجم قد جددها وعمرها في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فصارت تعرف ببئر الاعجام كما رأيته بخط الزين المراغي *(قلت)* وقد تهدمت وتشعثت بعد ذلك فجددها الجناب الخواجكي البدري بدر الدين بن علية سنة ست وثمانين وثمانمائة تقبل الله منه وأثابه الجنة بمنه وكرمه (وتقدم) في بئر أهاب أن المطري تردد في أن هذه السقيا لقربها من الطريق أم هي البئر المعروفة

اليوم بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر أن السقيا هي الأولى *(قلت)* وهو الصواب لزوال التردد بما من الله به من الظفر بمسجد السقيا عندها كما تقدم فيه والظاهر أنها المرادة بقول الغزالي في آداب الزائر وليغتسل من بئر الحرة انتهي وذلك لكونها على جادة الطريق وكانت مجاورة لأول بيوت المدينة أيام عمارتها (وقال) أبوداود عقب روايته لحديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا عين بينها و بين المدينة يومان *(قلت)* وما ذكره صحيح كما سيأتي في ترجمتها الا أنها ليست المرادة هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة بئرا تسمى بذلك وقد اغتر به المجد فقال السقيا قريبة جامعة من عمل الفرع ثم أورد حديث أبي داود وقول صاحب النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل على يومين ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا (ثم) قال وقول أبي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا لان الفرع من عمل المدينة (ثم) قال وأما البئر التي على باب المدينة بينها و بين ثنية الوداع أي المدرج بها كما سيأتي عنه فيظنها أهل المدينة أنها هي السقيا المذكورة في الحديث قال والظاهر أنه وهم (قال) ومما يؤكد ذلك قوله في الحديث من بيوت السقيا ولم يكن عند هذا البئر بيوت في وقت ولم ينقل ذلك وأيضا انما استعذب له صلى الله عليه وسلم الماء من السقيا لما استوخموا مياه آبار المدينة قال وهذه البئر التي ذكرناها أي التي بين المدينة والمدرج كانت لسعد بن أبي وقاص فيما حكاه المطرى قال يعني المطرى ونقل أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا التي كانت لسعد وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة وشرب صلى الله عليه وسلم من بئرها ويقال لأرضها الفلجان بضم الفاء والجيم وهي اليوم معطلة وكانت مطمومة فأصلحها بعض فقراء العجم انتهى *(قلت)* حمله لكلام أبي بكر بن موسى على ماذكره ونقله ماجاء في السقيا المذكورة عن المطرى يقتضي انه لم يقف على ماقدمناه عن ابن زبالة وابن شبة وأنه لا يرى أن بالمدينة نفسها بئرا تسمى بالسقيا وهو وهم مردود مع ان المعتمد عندي أن السقيا التي جاء حديث الاستعذاب منها انما هي سقيا المدينة وذلك لوجوه *(الاول)* ايراد ابن شبة للحديث في ترجمة آبار المدينة التي كان يستقى له صلى الله عليه وسلم منها *(الثاني)* قرنه لذلك بحديث عرض جيش بدر بها وايراد ابن زبالة في سياق آبار المدينة والسقيا التي من عمل

الفرع ليست في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر لان تلك الطريق معروفة والسقيا المذكورة معروفة أيضا وليست في جهتها كما سيأتي في بيان محلها وأيضا فني حديث جابر المتقدم أنهم اعترضوا بالسقيا عند قتال اليهود بحسيكة مع بيان أن حسيكة بالمدينة نفسها الى الجرف *(الثالث)* ماتقدم أيضا من أنها كانت لبعض بنى زريق من الانصار وتحويض والد جابر له على شرائها وان سعدا سبق لذلك *(الرابع)* ماتقدم فى رواية الواقدى من أنه كان يستقى له صلى الله عليه وسلم منها مرة ومن بئر غرس مرة و يبعد كل البعد قرن السقيا التى هى على يومين بل أيام من المدينة كما سيأتى ببئر غرس التى هي بالمدينة *(الخامس)* مافى رواية الواقدى أيضا من أن المتعاطى لذلك أبناء أسماء أنس وهند وحارثة ومثل هؤلاء انما يستقون من المدينة وماحولها لان سقيا الفرع تحتاج الى جمال ورجال *(السادس)* ماقدمناه في مسجد السقيا من ايراد الأسدى له فى المساجد التى تزار بالمدينة (ثم) ذكر في المساجد التى بين الحرمين مسجد السقيا التى هى من عمل الفرع *(السابع)* ماقدمناه من الظفر بمسجد بئر السقيا بالمدينة *(الثامن)* أن المجد نقل عن الواقدى فى ترجمة بقع أنه بضم الموحدة من السقيا التى بنقب بنى دينار وسنبين في نقب بنى دينار أنه الطريق التى فى الحرة الغربية الى العقيق . وأما قول المجد انه لم يكن عند هذه البئر بيوت فى وقت ولم ينقل ذلك فمن العجائب اذ من تأمل ماحول البئر المذكورة وما قرب منها علم انه كان هناك قرى كثيرة متصلة فضلا عن بيوت كما يشهد به آثار الاساسات ونقض العمارات وليت شعرى أين هو من مسجد السقيا الذى أهمله تبعا لغيره ومن الله بوجوده بسبب التأمل فى تلك الاساسات وآثار العمارات ولما كشف التراب عن محله وجدنا من بنائه ومحرابه نحو نصف ذراع وهو مجاور لهذه البئر كما سبق وما ذكره من أن الاستعذاب من السقيا انما كان لما استوخموا آبار المدينة فمردود بل هو طلب الماء العذب وأيضا أنهم لم يستوخموا كل آبارها (وفى) الصحيح فى قصة مجيئه صلى الله عليه وسلم الى أبى الهيثم بن التيهان قول زوجته خرج يستعذب لنا الماء ورواية الواقدى المتقدمة مصرحة بوقوع الاستعذاب من بئر مالك ابن النضر والد انس وكانت بدار أنس كما تقدم بيانه كما سيأتى في بئر غرس الاستعذاب منها أيضا (ثم) لوسلمنا أن المراد من حديث أبى داود في الاستعذاب العين

التي ذكرها قتيبة فهو مجهول على أنه كان يستعذب له صلى الله عليه وسلم منها اذا نزل قربها في سفر حجه ونحوه أما استعذابه منها الى المدينة فلا أراه وقع أصلا والله أعلم *(بئر العقبة)* بالعين المهملة ثم القاف قال المجد ذكرها رزين العبدرى في آبار المدينة وقال هي التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها ولم يعين لها موضعاً والمعروف أن هذه القصة انما كانت في بئر أريس انتهى * والذي رأيته في كتاب رزين في تعداد الآبار المعروفة بالمدينة ما لفظه و بئر العين سقط فيها الخاتم و بئر القف التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم فيها انتهى وقد قدمنا في بئر أريس مايقتضي تعدد الواقعة *(بئر أبي عنبة)* بلفظ واحدة العنب قال ابن سيدالناس في خبر نقله عن ابن سعد في غزوة بدر مالفظه وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر أبي عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه و رد من استصغره انتهى وهذا مستند مانقله المطرى في الكلام على بئر السقيا حيث قال بعد ذكر عرض جيش بدر بالسقيا ونقل الحافظ بن عبدالغنى المقدسي انه عرض جيشه على بئر أبي عنبة بالحرة فوق هذه البئر أى السقيا الى المغرب ونقل أنها على ميل من المدينة *(قلت)* ولعل العرض وقع أولا عند مرورهم بالسقيا ثم لما ضرب عسكره على هذه البئر أعاد العرض لرد من استصغر ولعل هذه البئر هي المعروفة اليوم ببئر ودى لانطباق الوصف المتقدم عليها ولأنها أعذب بئر هناك (وقد) روى ابن زبالة عن ابراهيم بن محمد قال خرجنا نشيع ابن جريج حين خرج الى مكة فلما كنا عند بئر أبي عنبة قال ما اسم هذا المكان فأخبرناه فقال ان عندى فيه لحديثاً ثم ذكر حديث عاصم بن عمر حين اختصم فيه عمر وجدته الى أبي بكر فقال عمر ياخليفة رسول الله ابنى ويستقى لى من بئر عنبة فدل على ان الماء كان يستعذب منها قال المجد وقد جاء ذكر هذه البئر في غير ما حديث *(بئر العهن)* بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون ذكر المطرى الآبار التي ذكرها ابن النجار . وهي أريس والبصة و بضاعة و رومة والغرس و بيرحاء ثم قال والآبار المذكورة ست والسابعة لانعرف اليوم ثم ذكر ماتقدم عنه في بئر جمل (ثم) قال الا انى رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين بن عساكر على نسخة من الدرة الثمينة في أخبار المدينة للشيخ محب الدين بن النجار مامثاله العدد ينقص عن المشهور بئرا واحدة

لان المثبت ست والمأثورالمشهور سبع والسابعة اسمها بئر العهن بالعالية يزدرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به (قال) المطرى عقبه و بئر العهن هـذه معروفة بالعوالى وهي بئر مليحة جدا منقورة في الجبـل وعندها سدرة كماذكر ولا تكاد تعرف أبدا وقال الزين المراغى عقب نقله والسدرة مقطوعة اليوم *(قلت)* ولم يذكروا شيئا يتمسك به فى فضـلها ونسبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم لـكن لم يزل الناس يتبركون بها . والذى ظهرلى بعدالتأمل انها بئر اليسيرة الآتي ذكرها وان النبى صلى الله عليه وسلم نزل عليها وتوضأ و بصق فيها لان اليسيرة بئر بنى أمية من الانصار بمنازلهم كما سيأتى . و بئر العهن عنـد منازلهم وقـد أشار ابن عساكر الى تسميتها باسم آخر فأظنـه الاسم المذكور والله أعلم *(بئر غرس)* بضم الغين المعجمة كما رأيته فى خط الزين المراغي وهو الدائر على ألسـنة أهـل المدينـة ويقـال الاغرس كما يؤخذ مما سيأتى فى وادى بطحان أول الفصـل الخامس وقال المجد بئر الغرس بفتح الغين وسـكون الراء وسين مهملة والغرس الفسيل أو الشجر الذى يغرس لينبت مصـدر غرس الشجر قال وضبطه بعض الناس بالتحريك مثال سـحر وسمعت كثـيرا من أهـل المدينة يضمون الغين قال والصواب الذى لامحيـد عنـه ما قدمته أى من الفتح وهى بئر بقباء فى شرقى مسجدها على نصـف ميـل الى جهة الشمال وهى بين النخيـل و يعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر بني حنظلة *(قلت)* وأظنه تصحيفا والمذكور فى جهتها بنو خطمة وقد تقـدم فى بئر السقيا أن رباحا الاسود عبد النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة (وروى) ابن حبان في الثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه انه قال ائتونى بمـاء من بئر غرس فانى رأيت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم يشرب منها و يتوضأ (وفى) سنن ابن ماجه بسـند جيد عن على رضى الله تعالى عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا مت فاغسلونى بسبع قرب من بئرى بئر غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها (ورواه) يحيى عن علىّ بلفظ أمرنى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم فقال ياعلى اذا أنا مت فاغسـلنى من بئرى بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أوكيتهن (وروى) ابن سعد في طبقاته برجال الصحيح عن أبى جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم قال غسل النبي صلى الله عليه

وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر وغسل في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء وكان يشرب منها (وروي) ابن شبة بسند صحيح عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم غسل من بئر سعد بن خيثمة بئر كان يستعذب له منها وفي رواية من بئر سعد بن خيثمة بئر يقال لها الغرس بقباء كان يشرب منها (وروى) أيضا عن سعيد بن رقيش ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الاغرس واهراق بقية وضوئه فيها (وروى) ابن زبالة عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال أين بئركم هذه يعنى بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وانها لتسنى على حمار بسحر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد (وعن) ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الليلة انى أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وأهدي له عسل فصبه فيها وغسل منها حين توفي (ورواه) ابن النجار من طريق ابن زبالة دون قوله وأهدى له عسل الى آخره (وقال) المجد وفى حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس رأيت الليلة كأنى جالس على عين من عيون الجنة يعنى بئر غرس (قال) وعن عاصم بن سويد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعسل فشرب منه وأخذ منه شيأ فقال هذا لبئرى بئر غرس ثم صبه فيها ثم انه بصق فيها وغسل منها حين توفي *(قلت)* وسبق فى أوائل الفصل العاشر من الباب الرابع مايقتضى ان هذه البئر عند مسجد قباء وان النبى صلى الله عليه وسلم أول مقدمه قباء أناخ علي غدق عندها وقدمنا ان الظاهر أنه تصحيف لمخالفته لما هو المعروف فى محل هذه البئر (وقال) ابن النجار هذه البئر بينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل وهي فى وسط الصحراء وقد خربها السيل وطمها وفيها ماء أخضر الا أنه عذب طيب وريحه الغالب عليه الأجون (قال) وذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع (قال) المطرى وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة وكانت قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهى كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب *(قلت)* وقد خربت بعد ذلك فابتاعها وما حولها صاحبنا الشيخ العلامة المفيد خواجا

حسين بن الجواد المحسن الخواجكي الشيخ شهاب الدين أحمد القاوانى أثابه الله تعالى وعمرها وحوط عليها حديقة وجعل لها درجة ينزل اليها منها من داخل الحديقة وخارجها وأنشأ بجانبها مسجدا لطيفا ووقفها تقبل الله منه وذلك في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة *(بئر القراصة)* لم يذكرها وما بعدها ابن النجار ومن بعده ولم أر من ضبطها ولعلها بالقاف وبالراء كما فى بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف (روى) ابن زبالة عن جابر ابن عبد الله قال لما استشهد أبى عبد الله بن عمرو بن حرام عرضت على غرمائه القراصة وكانت له أصلها وثمرها بما عليه من الدين فأبوا ان يقبلوا ذلك منه الا ان يقوموها قيمة ويرجعوا عليه بما بقى من الدين قال فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهم حتى اذا كان جدادها فجدها في أصولها ثم ائتنى فأعلمنى فلما كان جدادها جدها فى أصولها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه فبصق فى بئرها ودعا الله ان يؤدى عبد الله بن عمرو وقال اذهب ياجابر الى غرماء أبيك فشارطهم على سعر وائت بهم فأوفهم فخرج جابر فشارطهم على سعر وقال انطلقوا حتى أوفيكم حقوقكم وكان أكبرهم اليهود قال فقال بعضهم لبعض أما تعجبون من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه عرض أصله وثمره فأبينا ويزعم انه يوفينا من تمره قال فجاء بهم حتى أوفاهم حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة *(قلت)* وهذه البئر غير معروفة اليوم الا ان جهتها جهة مسجد الخربة وهى فى غربى مساجد الفتح لما تقدم فيه من انه دبر القراصة ويؤيده أن أصل حديث جابر في أرضه مذكور في الصحيح بطرق وفى بعضها وكانت لجابر الارض التى بطريق رومة وهذه الجهة بطريق رومة (وروى) أحمد عن جابر قال قلت يارسول الله ان أبى ترك دنيا ليهودى فقال يأتيك يوم السبت ان شاء الله تعالى وذلك فى زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل على فى مالى أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الى خيمة لى فبسطت له بجادا من شعر الحديث والله أعلم *(بئر القريصة)* لم أر من ضبطها وأظنها بالقاف والصاد المهملة مصغرة (روى) ابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبيدالله قالا توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في

القريصة بئر حارثة أو شرب و بصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع (ثم) روى عقبه سقوط الخاتم في بئر أريس *(قلت)* وهذه البئر لا تعرف اليوم الا أن فى شرق المدينة بقرب القرصة المتقدمة فى مسجد القرصة بئرا تعرف بالقريصة مصغر القرصة فان صح الضبط المتقدم فهى المرادة *(بئر اليسيرة)* من اليسر ضد العسر (روى) ابن زبالة عن سعيد بن عمرو قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى امية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال مااسمها قالوا عسرة قال لا ولكن اسمها اليسرة قال فبصق فيها و برّك فيها (وروى) ابن شبة عن محمد بن حارثة الانصارى عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى بئر بنى أمية من الانصار اليسرة و برّك عليها وتوضأ و بصق فيها (وروى) ابن سعد فى طبقاته عن عمر بن سلمة أن أبا سلمة بن عبد الاسد لما مات غسل من اليسرة بئر بنى أمية بن زيد بالعالية وكان ينزل هناك حين تحول من قباء غسل بين قرنى البئر وكان اسمها فى الجاهلية العسر فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليسرة *(قلت)* وهذه البئر غير معروفة اليوم بهذا الاسم والذى يظهر أنها بئر العهن لما قدمناه فيها

(وقد) استقصينا هذا الغرض فبلغ كما ترى نحو عشرين بئرا وما اقتضاه كلام بعضهم من انحصار المأثور من ذلك في سبع مردود لكن الذى اشتهر من ذلك سبع ولهذا قال فى الاحياء ولذلك تقصد الآبار التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب وهى سبعة آبار طلبا للشفاء وتبركا به صلى الله عليه وسلم انتهى (قال) الحافظ العراقي فى تخريج أحاديث الاحياء وهى أى السبعة المشار اليها بئر أريس . وبيرحاء . وبئر رومة . وبئر غرس . و بئر بضاعة . و بئر البصة . وبئر السقيا . أو بئر العهن . أو بئر جمل . فجعل السابعة مترددة بين الآبار الثلاث ثم ذكر نحو ماقدمناه فى فضائل هذه الآبار الا العهن فلم يذكر فيها شيأ لان الوارد فيها انما هو باسمها الآخر ولم يشتهر (ثم) قال والمشهور ان الآبار بالمدينة سبعة (وقد) روى الدارمي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه صبوا علىّ سبع قرب من آبار شتى وهو عند البخارى دون قوله من آبار شتى انتهى *(قلت)* ومع ذلك فلا دلالة فيه على ان تلك الآبار السبعة هي المرادة بذلك والمشهور عند أهل المدينة أن السابعة هي العهن ولهذا قال أبو اليمن ابن الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخوه شيخنا

العلامة أبو الفرج ناصر الدين المراغي

اذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن
أريس وغرس رومة و بضاعة * كذا بصة قل بير حاء مع العهن

(تتمة) في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتصل بها من العين الموجودة في زماننا وغيرها من العيون)*

(روى) ابن شبة عن عبد الملك بن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من العيينة التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف (وترجم) ابن النجار لذكر عين النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى من طريق محمد بن الحسن وهو عن ابن زبالة عن موسى بن ابراهيم بن بشير عن طلحة بن حراش قال كانوا أيام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتي اذا أصبح هبط قال و بقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجرى حتى اليوم *(قلت)* وهو في كتاب ابن زبالة الا انه قال فيه عن طلحة بن حراش عن جابر بن عبد الله قال ابن النجار عقبه وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى (قال) المطرى عقبه أما الكهف الذى ذكره فمعروف في غربى جبل سلع على يمين السالك الى مسجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة يقابله حديقة نخل تعرف بالغنيمية أى المعروفة اليوم بالنقيبية في بطن وادى بطحان غربى جبل سلع قال وفي الوادى عين تأتى من عوالى المدينة تسقي ماحول المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح *(قلت)* وقد تقدم في مساجد الفتح ايضاح هذا الكهف وان عنده آثار نقر في الجبل وليست عين الخيف التي ذكرها المطرى بجارية في زماننا بل هي منقطعة ومجراها معلوم . ويبين ابن النجار بما يأتي عنه في الخندق انها تأتى من قباء وأصلها فيما يقال معلوم غربى قباء وقد شرع في اجرائها متولى العمارة الجناب الشمسى ابن الزمن فتتبع قناتها الي ان آل الي الموضع الذى يقال انه أصلها ثم بالغوا في تنظيفه فلم يجر

(قال) المطرى فأما العين التى ذكر ابن النجار أنها مقابلة المصلي فهي عين الازرق وهو مروان بن الحكم أجراها بامر معاوية رضي الله تعالى عنه وهو واليه على المدينة وأصلها من قباء المعروف من بئر كبيرة غربى مسجد قباء فى حديقة نخل وتجرى الى المصلي وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها فى وجهين مدرجين قبلى وشمالي وتخرج العين من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال (قال) وأما عين النبى صلى الله عليه وسلم التى ذكر ابن النجار فليست تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفا أثرها *(قلت)* مراد ابن النجار ان أصلها عند الكهف وانها تجرى الى الموضع الذى عليه البناء في مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير فى رحلته فقال وقبل وصولك سور المدينة من جهة المغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق و بينه و بين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليها حلق عظيم ومستدير ومنبع العين وسط ذلك الحلق كأنه الحوض المستطيل وتحته سقايات مستطيلات باستطالة الحلق وقد ضرب بين كل سقاية و بين الحوض بجدارين وهو بعد السقايتين ويهبط اليها على ادراج نحو الخمس والعشرين درجة وهما لتطهير الناس واستقائهم وغسل أثوابهم والحوض المذكور لايتناول منه لغير الاستسقاء خاصة صونا له انتهى قال المجد و يشبه انه اشتبه عليه عين الازرق بعين النبي صلى الله عليه وسلم *(قلت)* اتفاقه هو وابن النجار على ذلك يبعد الاشتباه بل يحتمل أن عين النبى صلى الله عليه وسلم كانت تجرى الى هذا الموضع وكذا عين الازرق ثم انقطعت الاولى و بقيت الثانية التى هى عين الازرق (قال) المطرى وقد أخذ الامير سيف الدين الحسين ابن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها الى باب المدينة من باب المصلى ثم أوصلها الى الرحبة التى عند مسجد النبى صلى الله عليه وسلم من جهة باب السلام أى المقابلة لباب المدرسة الزمنية و بها سوق المدينة اليوم (قال) و بني لها هناك منهلا بدرج من تحت الدور يستقى منه أهل المدينة وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف بالبلاط أى سوق العطارين اليوم وما والاه من منازل الاشراف امراء المدينة يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة (قال) وقد كان جعل منها شعبة صغيرة

تدخل الى صحن المسجد وجعل لها منهلا بدرج عليه عقد يخرج الماء اليه من فوارة يتوضأ منها من يحتاج الى الوضوء وحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك * (قلت) * وقد سبق في الفصل الحادي والثلاثين من الباب الخامس عن ابن النجار في ذكر السقايات التي بالمسجد أن الذي عمل هذا المنهل بعض امراء الشام واسمه شامة (ثم) ذكر المطري وصف مسير العين من القبة التي بالمصلى الى جهة الشام فقال واذا خرجت العين من القبة التي في المصلى سارت الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة فتدخل تحته الى منهل آخر بوجهين مدرجين أي وهو الذي عند رحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج يعني حجاج الشام وهي التي تقدم عنه في الباب الاول في أثرب أن الحجاج يسمونها عيون حمزة أي لظنهم أنها عين الشهداء وانها تأتي من جهة مشهد سيدنا حمزة وليس كذلك أنما تأتي كما قال من قباء من البئر التي في الحديقة المعروفة بالجعفرية واذا جاوزت مشهد النفس الزكية وثنية الوداع مرت من شامي سلع على المسجد المعروف بمسجد الراية ولها هناك منهل آخر . ثم تسير في جهة المغرب فتمر في غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مغيضها وهو الموضع المسمى بالبركة وقد زرع عليها هناك نخيل كثيرة هي اليوم بيد أمراء المدينة وفقر قناتها ظاهرة في الاماكن التي أشرنا اليها ولا مرور بها بالشهداء أصلا فعين الشهداء غير هذه العين وهي المرادة بما سبق في سابع فصول الباب الخامس في ذكر قبور الشهداء بأحد من قول جابر صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين وغيره من الاخبار المذكورة هناك وحينئذ فكل من العينين المذكورتين تنسب الى معاوية عين الشهداء وهي دائرة اليوم ويحتمل أنها التي كان مغيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله تعالى عنه المتقدم ذكرها في المساجد وان الامير ودياكان قد جددها ثم دثرت لكن أصلها من جهة العالية وبعض قطرها ظاهر يشهد بذلك (وقال) البدر ابن فرحون في ترجمة نور الدين الشهيد انه أجرى العين التي تحت جبل أحد قال وأظنها عين الشهداء فان العين التي أجراها معاوية رضي الله تعالى عنه مستبطنة

وقد دثرت ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعين الموجودة اليوم المعروفة بعين الازرق وتسميها العامة العين الزرقاء سميت بذلك لان مروان الذى أجراها بأمر معاوية كان أزرق العينين فلذلك لقب بالازرق (ومن) الغرائب العجيبة ماذكره المنورقي في جزء ألفه في فضائل الطائف عن الفقيه أبي محمد عبدالله بن حمو البخارى عن شيخ الخدام بالحرم النبوى بدر الشهابي انه بلغه أن ميضأة وقعت فى عين الازرق بالطائف فخرجت في عين الازرق بالمدينة (ويذكر) أنه كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية رضى الله تعالى عنه اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت فى أيامه الغلال بأراضى المدينة فقد نقل الواقدى في كتاب الحرة انه كان بالمدينة على زمن معاوية صوافى كثيرة وان معاوية كان يجد بالمدينة واعراضها مائة ألف وسق وخمسين ألف وسق ويحصد مائة ألف وسق حنطة

﴿ الفصل الثانى في صدقاته صلى الله عليه وسلم وماغرسه بيده الشريفة ﴾

(روى) ابن شبة فيما جاء فى أمواله صلى الله عليه وسلم وصدقاته عن ابن شهاب قال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالا لمخيريق اليهودى أى بالخاء المعجمة والقاف مصغرا (قال) عبدالعزيز يعنى ابن عمران بلغنى أنه كان من بقايا بنى قينقاع ثم رجع حديث ابن شهاب قال وأوصى مخيريق بأمواله للنبى صلى الله عليه وسلم وشهد أحدا فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس و بلال سابق الحبشة (قال) وأسماء أموال مخيريق التى صارت للنبى صلى الله عليه وسلم الدلال و برقة والاعواف والصافية والميثب وحسناء ومشربة أم ابراهيم (فأما) الصافية و برقة والدلال والميثب فمجاورات لاعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور (وأما) مشربة أم ابراهيم فيسقيها مهزور فاذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال أبى عبيدة بن عبدالله بن زمعة الاسدى فمشربة أم ابراهيم الى جنبه وذكر ماقدمناه عنه فى المساجد في سبب تسميتها بمشربة أم ابراهيم (ثم) قال وأما حسناء فيسقيها مهزور وهى من ناحية القف (وأما) الاعواف فيسقيها مهزور وهى من أموال بنى محمم (ثم) قال قال أبو غسان وقد اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي أموال بنى قريظة والنضير

(وروى) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على أن يحييها لها ثم هو حر فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية أن طلعت (قال) ثم أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال والذي يظهر عندنا أنها من أموال بني النضير . ومما يدل على ذلك ان مهزورا يسقيها ولم يزل يسمع أنه لا يسقي الا أموال بني النضير *(قلت)* فيه نظر اذا المعروف ببني النضير انما هو مذينب ومهزور لبني قريظة ثم قال وقد سمعنا بعض أهل العلم يقول ان برقة والميثب للزبير بن باطا وهما اللتان غرس سلمان وهما مما أفاء الله من أموال بني قريظة . والاعواف كانت لخنافة اليهودى من بني قريظة والله أعلم ماهو الحق من ذلك (ثم) قال قال الواقدى وقف النبي صلى الله عليه وسلم الاعواف وبرقة وميثب والدلال وحسنى والصافية ومشربة أم ابراهيم سنة سبع من الهجرة قال وقال الواقدى عن الضحاك بن عثمان عن الزهرى قال هذه الحوائط السبعة من أموال بني النضير (قال) وقال بسنده لعبد الله بن كعب بن مالك قال قال مخيريق يوم أحد ان أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراد الله فهي عامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) وقال عن أيوب بن أبي أيوب عن عثمان بن وثاب قال ماهي الا من أموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد ففرق أموال مخيريق انتهى ما أورده ابن شبة (وقال) المجد قال الواقدى كان مخيريق أحد بني النضير حبرا عالما فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحوائط المتقدمة ونقل الذهبي عن الواقدى سوى ذكر الحوائط لكن في أوقاف الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودى فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه (وروى) ابن زبالة عن محمد بن كعب أن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أموالا لمخيريق اليهودى فلما كان يوم أحد قال لليهود ألا تنصرون محمدا صلى الله عليه وسلم فوالله انكم لتعلمون أن نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم وأخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى أثبتته الجراح فلما حضرته الوفاة قال أموالي الى محمد يضعها حيث يشاء

(قال) محمد بن طلحة راويه قال عبدالحميد وكان ذا مال كثير فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير اليهود قال وهي الدلال وذكر الحوائط المتقدمة الا أنه قال والعواف بدل الاعواف (وروى) أيضاً عن بكر بن أبي ليلى عن مشيخة الانصار قالوا كانت أموال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير حشاشين ومزارع وابلا فغرسها الامراء بعد وعملوها وهي سبعة أموال وذكر الحوائط المتقدمة (وعن) عثمان بن كعب قال اختلف الناس في صدقات النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم كانت من أموال بني قريظة والنضير قال عثمان بن كعب وليس فيها من أموال بني النضير شيء انما صارت أموال بني النضير للمهاجرين نفلا قال وكانت برقة والميثب للزبير بن بطا (وقال) بعضهم كانت الدلال من أموال بني ثعلبة من يهود وكانت مشربة أم ابراهيم من أموال بني قريظة وكانت الاعواف لخنافة جد ريحانة قال ويقال كانت الاعواف من أموال بني النضير (وروى) أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه أن سلمان الفارسي كان لناس من بني النضير فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا ودية حتى تبلغ عشر سعفات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع عند كل فقير ودية ثم غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه بيده ودعا له فما عطمت منها ودية ثم أفاءها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فهي الميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة *(قلت)* يتحصل من مجموع ماتقدم أن نخل سلمان الذي غرسه صلى الله عليه وسلم هو الدلال وقيل برقة والميثب وقيل الميثب (وروى) أحمد والطبراني برجال الصحيح الا ابن اسحاق وقد صرح بالسماع عن سلمان الفارسي حديثه الطويل وفيه مايقتضي أنه بالفقير وانه أثمر من عامه وانه ذكر فيه عن سلمان أن يهوديا من بني قريظة ابتاعه من ابن عم له بوادي القرى قال فاحتملني الى المدينة ثم ذكر خبر اسلامه وقال ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحييها له بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل يعين الرجل بقدر ماعنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ياسلمان ففقر لها فاذا فرغت فائتني أكن أنا أضعها بيدي قال ففقرت وأعانني أصحابي حتى اذا فرغت جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها

فجعلنا نقرب اليه الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذى نفس سلمان بيده ماماتت منها ودية واحدة قال فأديت النخل وبقي علي المال وذكر خبره فيه (وذكر) ابن عبدالبر فى خبر سلمان أن النبى صلى الله عليه وسلم اشتراه من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى يدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر فأطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها وفي رواية أن تلك الودية التى لم تثمر غرسها سلمان ﴿قلت﴾ والفقير اسم الحديقة بالعالية قرب بنى قريظة وقد خفي ذلك على بعضهم فقال كما نقله ابن سيد الناس قوله بالفقير الوجه انما هو بالعقير انتهى والصواب انه اسم لموضع وليس هو من صدقات النبى صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن شبة فى كتاب صدقة علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الذى كان بيد الحسن ابن زيد مالفظه والفقير لى كما قد علمتم صدقة فى سبيل الله لكنه سماه قبل ذلك في أخبار صدقاته بالفقيرين مثني فقال وكان لى صدقات بالمدينة الفقرين بالعالية وبئر الملك بقناة فالظاهر أنه يسمى بكل من الاسمين وأهل المدينة اليوم ينطقون به مفردا بضم الفاء تصغيرا لفقير ضد الغنى (وقد) ذكره ابن زبالة مفردا فيمارواه عن محمد بن كعب القرظى قال كانت بئر غاضر والبرزتان قبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأضيافه وكانت لكعب بن أسد وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (قال) وسمعت من يقول كانت بئر غاضر والبرزتان من طعم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير *(قلت)* وبئر غاضر اليوم غير معروفة وأما البرزتان فحديقتان بالعالية متجاورتان يقال لاحداهما البرزة والأخرى البريزة مصغرة ووقع فى النسخة التى وقفت عليها من كتاب ابن شبة قال أبوغسان سمعت من يقول كانت بئر غاضر والنويرتين من طعمة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهما من أموال بنى قريظة بعالية المدينة وقد قيل فى ذلك أن بئر غاضر مما دخلت فى صدقة عثمان فى بئر أريس انتهى وأظن قوله النويرتين تصحيفا وصوابه البرزتان كما فى كتاب ابن زبالة لما قدمناه *(وأما)* بيان مواضع صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة فقد تقدم أن الصافية

وبرقة والدلال والميثب متجاورات بأعلى الصورين (فالصافيـة) معروفة هناك اليوم قال الزين المراغى هى في شرقي المدينة الشريفة بجزع زهرة ورأيتـه ضبط بخطه زهيرة بضم الزاى مصغر زهرة لاشتهاره فى زمنـه بذلك وانمـا هو زهرة مكبر لمـا سـيأتى فى ترجمتها وبرقة معروفة أيضا في قبلة المدينة ممـا يلى المشرق ولنـاحيتها شهرة بها كما قال المراغى (والدلال) جزع معروف أيضا قبلى الصافية بقرب المليكى وقف فقهاء المدرسـة الشهابية كما قاله الزين المراغى أيضا (والميثب) غير معروف اليوم ويؤخـذ من وصف هذه الاربعة بكونها متجاورات قربها من الاماكن المذكورة ولعله بقرب برقة لمـا سبق من أنهما اللذان غرسهما سلمان وكانا لشخص واحد (والاعواف) جزع معروف بالعالية بقرب المربوع كما تقدم بيانه في بئر الاعواف من الفصـل قبله (ومشربة ام ابراهيم) معروفة بالعالية كما تقدم بيانه في المساجد (وحسنى) ضبطها الزين المراغي كما فى خطه بالقـلم بضم الحاء وسكون السـين المهملتين ثم نون مفتوحة قال ورأيتـه كذلك فى ابن زبالة بالسين بعد الحاء قال ولا يعرف اليوم ولعـله تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم *(قلت)* حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر لاني رأيتـه بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شـبة ومن كتاب ابن زبالة وغـيرهما وان أراد أن أهـل زمانه صحفوه بالحناء فلا يصح أيضا لان الموضع المعروف اليوم بالحناء في شرقي المـاجشونية لايشرب بمهزور وقد تقـدم ان حسنى يسقيها مهزور وانها بالقف وسيأتى في بيان القف مايقتضى أنه ليس بجهة الحناء . والذى يظهر أن حسنى هو الموضع المعروف اليوم بالحسينيات بقرب الدلال فانه بجهـة القف ويشرب بمهزور وسـيأتي في القف مايؤيده . وهـذه الاماكن السبعة هى صدقاته صلى الله عليه وسـلم ولم أقف على أصل ماقاله رزين العبدري من ان الموضع المعروف بالبويرة بقباء صدقة النبي صلى الله عليه وسلم من النخل قال ولم تزل معروفة للمساكين محبوسة عليهم وعلى من مرّ بها الى عهد قريب من تاريخ الخمسمائة كالعشرين سنة ونحوها فتغلب عليها بعض ولاة المدينة لنفسه قال وبها حصن النضير وحصون قريظة انتهى . وهو مردود من وجهين (أحدهما) ان الائمة المتقدمين ذكرهم مع اعتنائهم بهذا الباب لم يذكروا هذا الموضع في صدقاته صلى الله عليه وسلم (الثاني) أن ماذكره من ان بهذا الموضع حصون قريظة والنضير مردود بما قدمناه

في منازلهما والموضع الذى ذكره فى جهة قبلة مسجد الى جهة المغرب من منازلهما وسنبين فى ترجمة البويرة أن هـذا الموضع ليس هو البويرة المنسوبة لبنى النضير (وكان) منشأ ماوقع له تسمية هذا الموضع بالبويرة وان صدقة النبى صـلى الله عليه وسـلم من أمول النضير أو قريضة على ماسبق من الخـلاف وظن انه المراد وهذه الصدقات ممـا طلبه فاطمة رضى الله تعالى عنها من أبى بكر رضي الله تعالى عنه وكذلك سهمه صلى الله عليه وسلم بخيـبر وفدك (وفي) الصحيح عن عروة بن الزبير أن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها أخبرته ان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قال وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا اذا عملت به فانى أخشى ان تركت شيأ من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى على وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التى تعروه (ورواه) ابن شبة ولفظه ان فاطمة رضى الله تعالى عنها أرسلت الى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبى صلى الله عليه وسلم التى بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال وانى والله لا أغير شيأ من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسـلم فأبى أبو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيأ فوجـدت فاطمة على أبى بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها علىّ ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر رضى الله تعالى عنهم (وفي) رواية له أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر وذكره مختصرا كما فى رواية الصحيح أيضا وقال فيه فهجرته فاطمة

فلم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا أكلمكما أي في هذا الميراث ولايرده قوله فهجرته اذ ليس المراد الهجر الحرام بل تركها للقائه والمدة قصيرة وقد اشتغلت فيها بحزنها ثم بمرضها ويؤيد ذلك مارواه البيهقي باسناد صحيح الى الشعبي موسلا ان أبا بكر عاد فاطمة فقال لها علي هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أتحب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت عليه . أما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بما سبق فلاعتقادها تأويله قال الحافظ ابن حجر كأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لانورث ورأت أن المنافع ماخلفه من أرض وعقار لا يمنع ان يورث وتمسك أبو بكر بالعموم فلما صمم على على ذلك انقطعت عنه *(قلت)* بقي لذلك تتمة وهي انها فهمت من قوله ما تركنا صدقة الوقف ورأت ان حق النظر على الوقف وقبض بما به والتصرف فيه يورث ولهذا طالبت بنصيبها من صدقته بالمدينة فكانت ترى ان الحق في الاستيلاء عليها لها وللعباس رضي الله تعالى عنهما وكان العباس وعلي رضي الله تعالى عنهما يعتقدان ما ذهبت اليه وأبو بكر يرى الامر في ذلك انما هو للامام أوالدليل على ذلك ان عليا والعباس جاآ الى عمر يطالبان منه ماطلبت فاطمة من أبي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة لما في الصحيح من قصة دخولهما على عمر يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير وقد دفع اليهما ذلك ليعملا فيه بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به وأبو بكر بعده وذلك بحضور عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد والزبير قال في الصحيح فقال الرهط عثمان وأصحابه ياأمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر على تيدكم أنشدكم الله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة يعني نفسه فقال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على العباس وعلى علي فقال أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا قد قال ذلك قال عمر فاني أحدثكم عن هذا الامر ان الله عز وجل قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله مااحتازها دونكم ولااستأثرها عليكم قدأعطاكموها

وبنها فيكم حتي بقى منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ مابقى فيجعله مجعل مال الله فعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بارّ راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فكنت أنا ولى أبي بكر فقبضتها سنتين من امارتي والله يعلم انى فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني ياعباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ماتركنا صدقة فلما بدا لى أن أدفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم الحديث من رواية مالك بن أوس وهو صريح فى مطالبتها مع اعترافها بحديث لانورث فليس محله الا ماتقدم من انهما فهما ان ذلك من قبيل الوقف وأن ورثة الواقف أولى بالنظر على الموقوف سيا وما قبضاه من أموال بني النضير هو صدقة النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولهذا زاد شعيب فى آخر الحديث المذكور قال ابن شهاب فحدثت بهذا الحديث عروة فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول فذكر حديثها قال وكانت هذه الصدقة بيد على منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد على بن حسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا (وروى) عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى مثله وزاد قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى هؤلاء يعني بني العباس فقبضوها (وزاد) اسماعيل القاضى ان اعراض العباس عنها كان فى خلافة عثمان (وفي) سنن أبى داود عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير وقال فى آخرها فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاها الله اياه فقال ماأفاء الله علي رسوله منهم

الآية قال فأعطى أكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة (وقال) ابن شبة قال أبو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة على قدر مايرى من هي في يده (قال) الحافظ ابن حجر بعد نقل نحو ذلك عنه وكان ذلك على رأس المائتين ثم تغيرت الامور والله المستعان *(قلت)* قال الشافعي فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هو وأمي قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة عمر بن الخطاب قائمة وصدقة عثمان وصدقة عليّ وصدقة فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وسلم وصدقة من لاأحصي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها (وذكر) المجد في ترجمة فدك مايقتضي ان الذي دفعه عمر الى علي والعباس رضي الله تعالى عنهم ووقعت الخصومة فيه هو فدك فانه قال فيها وهي التي قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحلنيها فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أريد بذلك شهودا فشهد لها عليّ فطلب شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن فقال قد علمت يابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لايجوز الا شهادة رجل وامرأتين وانصرفت ثم أدي اجتهاد عمر (٣) لما ولي وفتحت الفتوح وكان علي يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس يأبي ذلك فكانا يختصمان الى عمر فيأبي أن يحكم بينهما ويقول أنتما أعرف بشأنكما فلما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب الى عامله بالمدينة يأمره برد فدك الى ولد فاطمة فكانت في أيديهم أيامه فلما ولي يزيد بن عبدالملك قبضها فلم تزل في بني أمية حتى ولي أبوالعباس السفاح الخلافة فدفعها الى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيم عليها يفرقها في ولد علي فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها عنهم فلما ولي ابنه المهدي أعادها عليهم ثم قبضها موسى بن الهادي ومن بعده الى أيام المأمون فجاءه رسول بني عليّ فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ على المأمون فقام دعبل وأنشد

أصبح وجه الزمان قد ضحكا ＊ برد مأمون هاشم فدكا

(٣) كذا بالاصل ولم يذكر ما يؤدي اليه ولعل تقديره الى دفعه بعد لعلي والعباس رضي الله تعالى عنهما أونحو ذلك وليحرر كتبه مصححه

(قلت) ورواية الصحيح السابقة عن عائشة ترد ماذكره من دفع عمر فدك لعلى وعباس واختصامهما فيها لقول عائشة رضى الله تعالى عنها وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وكذلك ماذكره من أن عمر بن عبد العزيز رد فدك الى ولد فاطمة موافق لما نقله هو عن ياقوت من أن عمر بن عبد العزيز لما ولى خطب الناس وقص قصة فدك وخلوصها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانفاقه منها ووضع الفضل فى أبناء السبيل وان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضوان الله عليهم فعلوا كذلك فلما ولى معاوية اقطعها مروان بن الحكم وان مروان وهبها لعبد العزيز وعبد الملك ابنيه قال ثم صارت لى وللوليد وسليمان وانه لما ولى الوليد سألته فوهبها لى وسألت سليمان حصته فوهبها لى فاستجمعتها وأنه ما كان لى مال أحب الى منها وانى أشهدكم انى رددتها على ما كانت فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم والاربعة بعده فكان يأخذ مالها هو ومن بعده فيخرجه فى أبناء السبيل *(قلت)* وقيل ان الذى أقطع فدك لمروان عثمان رضى الله تعالى عنه قال الحافظ ابن حجر انما أقطع عثمان فدك لمروان لانه تأول ان الذى يختص بالنبى صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته (وأما) ماذكره المجد من أن فاطمة رضى الله تعالى عنها ادعت نحل فدك فروى ابن شبة مايشهد له عن النمير بن حسان قال قلت لزيد ابن على وأنا أريد أن أهجن أمر أبى بكر ان أبا بكر انتزع من فاطمة رضى الله تعالى عنها فدك فقال ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه كان رجلا رحيما وكان يكره أن يغير شيأ تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فاطمة رضى الله تعالى عنها فقالت ان رسول الله أعطانى فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلى رضى الله تعالى عنه فشهد لها ثم جاءت بأم أيمن فقالت أليس تشهد أنى من أهل الجنة قال بلى قالت فأشهد أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطاها فدك فقال أبو بكر فبرجل وامرأة تستحقينها أو تستحقين لها القضية قال زيد بن على وايم الله لو رجع لى الامر لقضيت فيها بقضاء أبى بكر رضى الله تعالى عنه (وروى) ابن شبة أيضا عن كثير النوى قال قلت لأبى جعفر جعلنى الله فداءك أرأيت أبا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما هل ظلماكم من حقكم شيأ أوذهبا به قال لا والذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ماظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت جعلت فداءك فأتولاهما قال نعم ويحك تولهما فى الدنيا والآخرة وماأصابك

ففي عنقي ثم قال فعل الله بالمغيرة و بكيان (٣) فانهما كذبا علينا أهل البيت *(قلت)* وبذلك الكذب تعلقت الروافض ولم يفهموا الاحاديث المتقدمة على وجهها والله أعلم

﴿ الفصل الثالث فيما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التى بين مكة والمدينة بالطريق التى كان يسلكها صلى الله عليه وسلم وهى طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾

وهي تفارق طريق الناس اليوم من قرب مسجد الغزالة كما سيأتي فلا تمر بالخيف ولا بالصفراء بل تمر بالحى وثنية هرشى ثم الجحفة كما سيتضح لك و يكون طريق الناس اليوم على يمين السالك فى هذا الطريق فتمر على رابغ أسفل من الجحفة ثم تلتقي مع هـذه الطريق فوق الجحفة قرب طريق قديد (وفى) الاخبار ان من أدب الزائر الى المساجد التى بين الحرمين أن يصلى فيها وهى عشرون موضعا *(قلت)* وهذا بالنسبة الى هذه الطريق مع ان أبا عبد الله الاسدى قد ذكر فيها أزيد من ذلك وقد أضفنا اليه ماوجدناه فى كلام غيره وأوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة زادهما الله شرفا ﴿ فمنها مسجد الشجرة ﴾ ويعرف بمسجد ذى الحليفة أيضا والحليفة الميقات المدنى و يعرف اليوم ببئر علي (روينا) فى صحيح مسلم عن ابن عمر قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة مبدأه وصلى فى مسجدها (وروى) يحيى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة (وروى) ابن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفى حجته حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة (وعن) أبى هريرة رضى الله تعالى عنـه قال صـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الشجرة الى الاسطوانة الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى اليها (وعن) أنس بن مالك قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين (وعن) ابن عمر أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التى بذى الحليفة وصلى بها *(قلت)* المعنى بذلك موضع المسجد المذكور فانه كان موضع نزوله صلى الله عليه وسلم وبني فى موضع الشجرة التي كانت هناك وبها سمى مسجد الشجرة وهى السمرة التى ذكر فى حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحتها بذى الحليفة كما فى الصحيح (وفى) صحيح مسلم عن

ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل فقال لبيك اللهم لبيك الحديث (وفى) رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات * و يتحصل من صحيح الروايات أنه صلى الله عليه وسلم خرج لحجته نهارا و بات بذى الحليفة وأحرم في اليوم الثانى من عند المسجد فيظهر أن صلواته صلى الله عليه وسلم فى تلك المدة كانت كلها به ولم أقف على اغتساله صلى الله عليه وسلم لاحرامه بذى الحليفة (وفي) باب ما يلبس المحرم من البخارى عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادّهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه الحديث وليس فيه تصريح بالاغتسال لكن فى طبقات ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم خرج في حجة الوداع من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا متجردا في ثوبين سحاريين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة (وفى) كتاب التنبيهات للقاضى عياض ظاهر المذهب أن المستحب الاغتسال بالمدينة ثم يسير من فوره و بذلك فسره سحنون وابن الماجشون وهو الذى فعله النبي صلى الله عليه وسلم كما استحب أن يلبس حينئذ ثياب احرامه وكذلك فعل عليه الصلاة والسلام انتهي *(قلت)* ولم يتعرض أصحابنا لذلك لكن قالوا ان من اغتسل فى التنعيم فى الاحرام أجزأه عن الغسل لدخول مكة للقرب فيؤخذ منه اعتبار القرب وهو مناف لظاهر ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم اذ لم يحرم من ذى الحليفة الا فى اليوم الثانى فيحتمل انه أعاد الغسل حينئذ بذى الحليفة (أما) لو كان الاحرام عقب الوضوء الى ذى الحليفة ونحوه فلا يبعد القول به عندنا كما ذكروا فى الغسل للجمعة من الفجر وعدم اشتراطهم لاتصاله بالرواح قال المطرى وتبعه من بعده بعد بيان احرامه صلى الله عليه وسلم عند ما انبعثت به راحلته من عند المسجد فينبغى للحاج اذا وصل الى ذى الحليفة أن لا يتعدى في زاوية المسجد المذكور وما حوله من القبلة والمغرب والشام بحيث لا يبعد عما حول المسجد وان كثيرا من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد الى جهة المغرب ويصعدون الى البيداء فيتجاوزون الميقات بيقين *(قلت)* لم يبين نهاية ذى الحليفة (وقوله) حول المسجد لا ضابط له ولا يلزم من نزوله صلى الله عليه وسلم بالمسجد وما حوله انحصار ذي الحليفة في ذلك وسنشير الى زيادة في ذلك

في ترجمة ذى الحليفة مع بيان المسافة التي بينها و بين المدينة قال المطرى وهذا المسجد هو المسجد الكبير الذى هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالى فتهدمت على طول الزمان (قال) المجد ولم يبق منه الا بعض الجدران وحجارة متراكمة ﴿قلت﴾ جدد المقر الرئيسي زين الدين الاستدار بالمملكة المصرية تغمده الله برحمته هذا الجدار الدائر عليه اليوم لما كان بالمدينة معزولا عام أحد وستين وثمانمائة و بناه على أساسه القديم ووضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله وجعل له ثلاث درجات من المشرق والمغرب والشام في كل جهة منها درجة مرتفعة حفظا له عن الدواب ولم يوجد لمحرابه الاول أثر لانهدامه فجعل المحراب في وسط جدار القبلة ولعله كان كذلك واتخذ أيضا الدرج التى للآبار التي هناك ينزل عليها من يريد الاستقاء . وطول هذا المسجد من القبلة الى الشام اثنان وخمسون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك قال المطرى وفي قبلته مسجد آخر أصغر منه ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه أيضا بينهما مقدار رمية سهم أو أكثر قليلا انتهى *(قلت)* ويؤخذ مما سيأتى عن الاسدى انه مسجد المعرس والله أعلم *(ومنها مسجد المعرس)* قال أبو عبد الله الاسدى في كتابه وهو من المتقدمين يؤخذ من كلامه انه كان فى المائة الثالثة بذى الحليفة عدة آبار ومسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسجد الكبير الذى يحرم الناس منه والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد وفيه عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من مكة *(قلت)* ليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره فى قبلة مسجد ذى الحليفة على نحو رمية سهم سبق منه وهو قديم البناء بالقصة والحجارة المطابقة فهو المراد (وفى) صحيح البخارى في باب المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم عن نافع أن عبدالله أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذى بذى الحليفة وكان اذا رجع من غزو كان فى تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادى الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذى بحجارة ولا على الاكمة التى عليها المسجد وكان ثم خليج يصلى عبدالله عنده في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم يصلى فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذى كان عبدالله يصلى فيه (قال) الحافظ ابن حجر قوله بطن واد أى وادى العقيق *(قلت)* ورواه ابن زبالة بلفظ هبط بطن الوادى فاذا ظهر من بطن الوادى أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادى الشرقية (ورواه) المطرى من غير عزو وقال فيه هبط بطن الوادى وادى العقيق وأظنه من الرواية بالمعنى وهو يقتضى أن يكون المعرس في شرقى وادى العقيق فلا يكون بذى الحليفة فيتعين أن يكون المراد بطن واد في وادى العقيق اذ المعرس ذو الحليفة (فنى) الحج من صحيح البخارى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلى في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح (وفيه) أيضا من طريق عقبة عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أرى وهو في معرسه بذى الحليفة ببطن الوادى قيل له انك ببطحاء مباركة وقد أناخ بنا سالم يتوخى المناخ الذى كان عبدالله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادي بينه وبين الطريق وسطا من ذلك *(قلت)* والمسجد المتقدم ذكره ببطن الوادى فلعله المراد ويكون المعرس بقربه من المشرق (وروى) يحيى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قيل له وهو بالمعرس نائم يعنى معرس الشجرة انك ببطحاء مباركة *(قلت)* فيتأيد به ماتقدم لاضافته المعرس الى الشجرة ولا يشكل ذلك ببعد هذا المسجد عن الطريق التى تسلك اليوم الى المدينة لما تقدم من رواية ابن عمر في اختلاف طريق الشجرة وطريق المعرس (وروى) البزار بسند جيد عن أبى هريرة نحوه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس (وفى) صحيح أبى عوانة حديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من طريق الشجرة الى مكة واذا رجع رجع من طريق المعرس (وروى) بعضهم عن نافع انه انقطع عن ابن عمر حتى سبقه الى المعرس ثم جاء اليه فقال ماحبسك عنى فأخبره فقال انى ظننت أنك أخذت الطريق الأخرى ولوفعلت لاوجعتك ضربا وهذا لحرصه على الاتباع فى النزول هنالك وقد أميتت هذه السنة (وروى) ابن زبالة عن عبد الاعلى بن عبدالله بن أبى فروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكان اذا خرج الى مكة يسلك على دار جبير بن على ثم على منازل بني عطاء ثم في بطحان ثم في زقاق البيت حتى يخرج عند موضع دار ابن أبي الجنوب بالحرة *(قلت)* وبهذه الاماكن غير معروفة أعيانها والله أعلم *(ومنها مسجد شرف الروحاء)* قال البخاري عقب ماتقدم من رواية نافع وان عبدالله حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذى دون المسجد الذى بشرف الروحاء وقد كان عبدالله يعلم المكان الذى فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلى وذلك على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب الى مكة بينه و بين المسجد الاكبر رمية بحجر أونحو ذلك (ورواه) يحيي بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جانب المسجد الصغير الذى دون المسجد الذى بشرف الروحاء وقد كان عبدالله يعلم المكان الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعواسج يكون عن يمينك حين تقوم فى المسجد وباقيه كلفظ البخاري (وروى) ابن زبالة عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء على يمين الطريق وأنت ذاهب الى مكة والى يسارها وأنت مقبل من مكة *(قلت)* وهذا المسجد هو المعنى بقول الاسدي وعلى ميلين من السيالة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف قال و بين السيالة والروحاء أحد عشر ميلا و بينها و بين ملل سبعة أميال وهي لولد الحسين بن على بن أبي طالب ولقوم من قريش وعلى ميل منها عين تعرف بسويقية لولد عبد الله بن حسن كثيرة الماء عذبة وهي نابحية عن الطريق قال والجبل الاحمر الذى يسرة الطريق حين يخرج من السيالة يقال له ورقان يسكنه قوم من جهينة يقال انه متصل الى مكة لاينقطع وذكر آبارا كثيرة بالسيالة (وقوله) وعلى ميلين من السيالة أراد من أولها ولهذا قال المطرى شرف الروحاء هو آخر السيالة وأنت متوجه الى مكة وأول السيالة اذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات الثمام عن يمينك وقد هبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والى المدينة ولاهلها أخبار وأشعار وبها آثار البناء وأسواق وآخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من

حرب عرب الحجاز ثم ذكر ماسيأتي *(قلت)* وتلك القبور التي عند المسجد مشهورة بقبور الشهداء ولعله لكون بعضهم فيها ممن قتل ظلما من الاشراف الذين كانوا بالسيالة وبسويقة كما يؤخذ مما سنشير اليه في ترجمة سويقة ﴿ ومنها مسجد عرق الظبية ﴾ قال المطري عقب قوله ثم يهبط في وادى الروحاء مستقبل القبلة ما لفظه فتمشى مستقبل القبلة وشعب على يسارك الى أن تدور الطريق بك الى المغرب وأنت مع أصل الجبل الذى على يمينك فأول مايلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم على طول الزمان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية و يبقى جبل ورقان على يسارك قال وفى المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفى عند عمارته الميل الفلانى من البريد الفلانى انتهى (وقال) الاسدى وعلى تسعة أميال يعنى من السيالة وأنت ذاهب الى الروحاء مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه كانت مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال أهل بدر وهو دون الروحاء بميلين انتهى (وقال) المجد في ترجمة الشرف ان في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية (وروى) ابن زبالة عن عمرو بن عوف المزنى قال أول غزوة غزاها النبى صلى الله عليه وسلم وأنا معه غزوة الابواء حتى اذا كان بالروحاء عند عرق الظبية قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل يعني ورقان قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لاهله فيه تدرون مااسم هذا الوادى يعنى وادى الروحاء هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها يعنى الروحاء موسى بن عمران في سبعين ألفا من بنى اسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجا أو معتمرا أو يجمع الله له ذلك (ورواه) الطبرانى وفيه كثير بن عبد الله حسن الترمذى حديثه وبقية رجاله ثقات الا أنه قال فيه عقب قوله وبارك لأهله فيه وقال للروحاء هو سجاسج وهذه وادمن أودية الجنة لقد صلى في هذا الوادى قبلي سبعون نبيا ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء في سبعين ألفا من بنى اسرائيل حاجين البيت العتيق ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم عبد الله

ورسوله (ورواه) يحيي بنحوه الا أنه قال لقد صلى قبلى فى هذا الموضع سبعون نبيا ورواه الترمذى بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادى الروحاء وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا *(قلت)* وآثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك *(ومنها مسجد بالروحاء)* ذكره الاسدى وغاير ما بينه و بين ما قبله وما بعده (وقال) الواقدى فى غزوة بدر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الروحاء ليلة الاربعاء النصف من شهر رمضان فصلى عند بئر الروحاء (وسيأتى) في ترجمة الروحاء انه كان بها آبار متعددة فلم يبق بها اليوم سوى بئر واحدة والله أعلم *(ومنها مسجد المنصرف)* و يعرف اليوم بمسجد الغزالة وهو فى آخر وادى الروحاء مع طرف الجبل على يسارك وأنت ذاهب الى مكة (قال) المطرى ولم يبق منه اليوم الا عقد الباب *(قلت)* وقد تهدم أيضا ولم يبق الا رسومه (وقال) الاسدى وعلى ثلاثة أميال من الروحاء يعنى وأنت قاصد مكة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى سند الجبل يقال له مسجد المنصرف جبل على يسارك تنصرف منه في الطريق انتهى (وقال) البخارى عقب ماقدمناه فى مسجد الشرف من رواية نافع وان ابن عمر كان يصلى الى العرق الذى عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذى بينه و بين المنصرف وأنت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلى فى ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه و يصلى امامه الى العرق نفسه *(قلت)* توهم بعضهم أن المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ورأيت بخط بعضهم هنا العرق جبل صغير (و روى) ابن زبالة عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء و بالمنصرف عند العرق من الروحاء (وفى) رواية ليحيي عن ابن عمر أنه كان يصلى الى العرق الذى عند منصرف الروحاء وذلك العرق أثناء طريقه على حافة الطريق دون السبيل الذى دون ثنية المنصرف وأنت ذاهب الى مكة قال نافع كان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى فيه الظهر (وقال) المطرى عقب ماتقدم عنه في هذا المسجد ان عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وأنت مستقبل البادية موضعا كان عبد الله بن عمر ينزل فيه و يقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل وتوضأ صب فضل وضوئه فى

أصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وود أنه كان يدور بالشجرة أيضا ثم يصب الماء فى أصلها اتباعا للسنة واذا كان الانسان عند هذا المسجد المعروف بمسجد الغـزالة كانت طريق النبي صلي الله عليه وسلم الى مكة على يساره مستقبل القبلة وهى الطريق المعهودة قديما ثم السقيا ثم ثنيـة هرشى وهى طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال وليس بهذا الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه الثلاثة مساجد يعنى سوى مسجد ذى الحليفة *(قلت)* سـببه هجران الحجاج لهذا الطريق وأخذهم من طرف الروحاء على البادية الى مضيق الصفراء ثم الى بدر (وذكر) لى بعض الناس ممن سلك تلك الطريق ان كثيرا من مساجدها موجود (وسيأتى) أنى ظفرت برؤية مسجد طرف قديد الآتى ذكره والله أعلم *(ومنها مسجد الرويثة)* قال البخارى عقب ماتقدم عنه من حديث نافع وان عبدالله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق فى مكان بطاح سهل حتى يفضى من أكمة دون بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها وانثنى فى جوفها وهى قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة (وقوله بريد الرويثة) أى الموضع الذى ينتهى اليه البريد بالرويثة وينزل فيه وقيل البريد سكة الطريق ورواه ابن زبالة بنحوه (وفي رواية له) صلى دون الرويثة عند موضع السرحة (وقال) الأسدى وفي أول الرويثة مسجد رسول الله صـلى الله عليه وسلم (قال) وبين الروحاء والرويثة ثلاثة عشر ميلا وقال فى موضع آخر ستة عشر ميلا ونصف ووصف مابالرويثة من الآبار والحياض قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء وللذى فى دبرها عن يسارها قبل المشرق الحسناء ﴿ومنها مسجد ثنية ركوبة﴾ كما سيأتى من رواية ابن زبالة فى مسجد مدلجة تعهن انه صلى الله عليه وسلم صلى فى ثنية ركوبة وبنى بها مسجدا وسيأتى ان ركوبة ثنية قبل العرج للمتوجه من المدينة على يمين ثنية العابر وثنية العابر هى عقبة العرج والعرج بعدها بثلاثة أميال كما سيأتي ولم يذكر الأسدى هذا المسجد ﴿ ومنها مسجد الاثاية ﴾ بالمثلثة والمثناة التحتية كالنواية على الراجح (روى) ابن زبالة عن جابر بن عبدالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به (قال) المطرى الاثاية ليست معروفة *(قلت)* عرفها الاسدى فقال فى وصف طريق الذاهب لمكة

ان من الرويثة الى الحي أربعة أميال ثم قال وعقبة العرج على أحد عشر ميلا من الرويثة ويقال لها المدارج بينها وبين العرج ثلاثة أميال وبها أبيات وبئر عند العقبة. وقبل العرج بميلين قبل أن ينزل الوادى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بمسجد الاثاية وعند المسجد بئر تعرف بالاثاية انتهى (وقال) المجد الاثاية موضع فى طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها أبيات وشجر أراك وهو منتهى حد الحجاز انتهى وهو موافق لما ذكره الاسدى فان منتهي حد الحجاز مدارج العرج وهي بقربها (وروى) أحمد برجال الصحيح عن عمير ابن سلمة الضمرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالعرج فاذا هو بحمار عقير فلم يلبث ان جاء رجل بهز فقال يارسول الله هذا رميتى فشأنكم فيها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله تعالى عنه يقسمه بين الرفاق ثم سار حتى أتي عقبة الاثاية فاذا بظبي فيه سهم وهو حاقف فى ظل صخرة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه فقال قف ههنا حتى يمر الرفاق لايرميه أحد بشئ. ومقتضى ماسبق من صنيع الاسدى أن يكون هذا فى رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة خلاف مااقتضاه صنع الهيتمى حيث ترجم عليه بجواز أكل لحم الصيد للمحرم اذا لم يصده أو يصد له ﴿ ومنها مسجد العرج ﴾ روى ابن زبالة عن صخر بن مالك بن اياس عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج وقال فيه يعنى من القيلولة وأسقط المطرى هذا المسجد وجعله المجد الذى بعده وهو مردود ولم يتعرض له الاسدى ﴿ ومنها مسجد بطرف تلعة من وراء العرج ﴾ ووقع فى نسخة المجد وخط الزين المراغي طريق تلعة وهو تصحيف لان الذى في صحيح البخارى وكتاب ابن زبالة طرف بالفاء (قال) البخارى عقب ماتقدم عنه فى مسجد الرويثة من رواية نافع وان عبدالله حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى طرف تلعة من وراء العرج. وأنت ذاهب الى هضبة وعند ذلك المسجد قبران أوثلاثة وعلي القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبدالله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر فى ذلك المسجد رواه ابن زبالة الا أنه قال فيه من وراء العرج وأنت ذاهب على رأس خمسة أميال من العرج فى مسجد الى هضبة (وقال) الأسدى وعلى ثلاثة أميال

من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج وعلى ثمانية أميال من العرج حوضان على عين تعرف بالمنبجس انتهى ولعله المسجد المذكور ﴿ ومنها مسجد لحى جمل ﴾ قال الاسدى وعلى ميل من الطلوب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بموضع يقال له لحى جمل قال والطلوب بئر غليظة الماء بعد العرج بأحد عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة أميال قال وقبل السقيا بنحو ميل وادي العائد ويقال له وادى القاحة وينسب الى بنى غفار انتهى (فتلخص) ان هذا المسجد قبل السقيا والقاحة وبعد العرج بالمسافة المذكورة . ويؤيده أن ابن زبالة روى فى سياق هذه المساجد حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بمكان يدعى لحى جمل بطريق مكة وهو محرم (وفي) رواية له احتجم بالقاحة وهو صائم محرم ففيه بيان قرب ذلك من القاحة لكن رأيت يحيى ختم كتابه بحديث ابن عمر فى هذه المساجد وبآخر النسخة ماصورته : نقل من خط أحمد بن محمد بن يونس الاسكاف فى آخر الجزء . قلت انه لم يذكر في هذا الحديث المسجد الذى بين السقيا والابواء الذى يقال له مسجد لحى جمل انتهى وهو يقتضي أنه بعد السقيا بينها وبين الابواء ويوافقه قول عياض قال ابن وضاح لحى جمل في عقبة الجحفة . وقال غيره على سبعة أميال من السقيا (ورواه) بعض رواة البخارى لحيي جمل أى بالتثنية وفسره فيه بأنه مايقال له لحيي جمل أى فى حديث احتجم النبى صلى الله عليه وسلم بلحيي جمل (وقال) المجد هى عقبة على سبعة أميال من السقيا (وفى) كتاب مسلم أنه ماء *(ومنها مسجد بالسقيا)* روى ابن زبالة في سياق المساجد التى بطريق مكة من حديث عوف بن مسكين بن الوليد البلوى عن أبيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد بالسقيا (وقال) الاسدى بعد ماتقدم عنه في المسافة بين الطلوب والسقيا وبالسقيا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة ثم ذكر ان بالسقيا أزيد من عشر آبار وان عند بعضها بركة (ثم) قال وفيها عين غزيرة الماء ومصبها في بركة في المنزل وهى تجرى الى صدقات الحسن بن زيد عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ثلاث وأربعين ومائتين ثم انقطعت في سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات للحسن بن زيد فيها من الآبار التى يزرع عليها ثلاثون بئرا

وفيها ما أحدث في أيام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة و بسطة وأقل وأكثر (ثم) وصف ما بعد السقيا فقال وعلى ثلاثة أميال من السقيا عين يقال لها تعهن انتهى وفي حديث أبي قتادة في الصحيح بركة بتعهن وهو مقابل السقيا وسيأتي في ترجمة تعهن ماقيل من انها قبل السقيا مع بيان أن المعروف اليوم أنها بعدها *(ومنها مسجد مدلجة تعهن)* روى ابن زبالة عن صخر بن مالك بن اياس عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن وبني بها مسجدا وصلى في ثنية ركوبة وبني بها مسجدا *(قلت)* لم يذكره الا الاسدى وقد سبق عنه أن تعهن بعد السقيا بثلاثة أميال *(ومنها مسجد الرمادة)* قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة وذكر ماحاصله ان الابواء بعد السقيا لجهة مكة بأحد وعشرين ميلا وان في الوسط بينهما عين القشيري وهي عين كثيرة الماء ويقال للجبل المشرف عليها الايسر قدس وأوله في العرج وآخره وراء هذه العين والجبل الذي يقابلها يمنة يقال له باقل ويقال للوادي الذي بين هذين الجبلين وادي الابواء انتهي *(ومنها مسجد الابواء)* قال الاسدى بعد ماتقدم في وصف ما بين الابواء والجحفة ان الجحفة بعد الابواء بثلاثة عشر ميلا قال وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بها آبارا وبركا منها بركة بقرب القصر قال واذا جزت وادي الابواء بميلين كان على يسارك شعاب تسمى تلعات اليمن وذكر ان ودان ناحية عن الطريق بنحو ثمانية أميال ينزل به من من لا ينزل الا الابواء فمن أراده رحل من السقيا اليه و به عيون غزيرة عليها سبعة مشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرشي بينها وبين ودان خمسة أميال وقد عمل لهذه الطريق أعلام وأميال أمر بها المتوكل *(قلت)* وكلا الطريقين عن يسار طريق الناس اليوم بأسفل ودان وهي معطشة لاماء بها الا مايحمل من بدر الى رابغ *(ومنها مسجد يسمى بالبيضة)* (قال) الاسدى وعلى خمسة أميال وشئ من الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة *(ومنها مسجد عقبة هرشى)* (قال) الاسدى وعلى ثمانية أميال من الابواء عقبة هرشي وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفي أصل العقبة مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم حد الميل الذي مكتوب عليه سبعة أميال من البريد انتهي قال البخاري عقب ماتقدم عنه في

المسجد الذى بطرف تلعة من رواية نافع وان عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق فى مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه و بين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله بن عمر يصلى الى سرحة هى أقرب السرحات الى الطريق وهى أطولهن *(ومنها مسجدان بالجحفة)* قال الاسدى فى وصف مابين الجحفة وقديد بعد ذكر ما بالجحفة من الآبار والبرك والعيون وفى أول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غورث وفى آخرها عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الائمة *(ومنها مسجد بعد الجحفة)* وأظنه مسجد غدير خم قال الاسدى بعد ماتقدم عنه وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم و بينهما الغيضة وهى غدير خم وهى على أربعة أميال من الجحفة انتهى (وقال) عياض غدير خم غدير تصب فيه عين و بين الغدير والعين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى (وأخبرنى) مخبر انه رأى هذا المسجد على نحو هذه المسافة من الجحفة وقد هدم السيل بعضه (وفي) مسند أحمد عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فنزلنا بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة وكسح (٣) لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر وأخذ بيد على وقال ألستم تعلمون اني أولى بالمومنين من أنفسهم قالوا بلى قال فأخذ بيد على وقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وعن زيد بن ارقم مثله *(ومنها مسجد ذكر الاسدى أنه قبل قديد بثلاثة أميال)* وذكر ان خيمتى ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية فى الجاهلية على نحو هذه المسافة *(قلت)* وقد عثرت في مسيرى الى مكة على مسجد قديم قرب طرف قديد وهو مرتفع عن يمين الطريق مبنى بالاحجار والقصة يظهر انه هذا المسجد *(ومنها مسجد عند حرة عقبة خليص)* (قال) الاسدى من قديد الى عين ابن بزيع وهى خليص على ثمانية أميال وشئ وذكر آبارا كثيرة بقديد قال وعقبة خليص بينها و بين خليص ثلاثة أميال وهى عقبة تقطع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهرة البركة

---

(٣) (كسح) وزان منع أى كنس انتهى من هامش الاصل

والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول صلى الله عليه وسلم *(ومنها مسجد خليص)* قال الاسدى خليص عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخل كثير وبركة ومشارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم *(ومنها مسجد بطن مرّ الظهران)* قال البخارى عقب ماتقدم عنه في مسجد عقبة هرشى من رواية نافع وأن عبد الله بن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذى في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين الطريق الارمية بحجر (قال) المطرى في وصف هذا المسجد انه بوادى مرّ الظهران حين يهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة قال ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم انتهى (وقال) الزين المراغي و يقال انه المسجد المعروف بمسجد الفتح انتهى وقال التقي الفاسي المسجد الذى يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجموم من وادى مر الظهران يقال انه من المساجد التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ماقاله المراغي (ثم) قال وممن عمر هذا المسجد على مابلغنى أى جدد عمارته أبونمى صاحب مكة . وممن عمره بعد ذلك الشريف حياش قال و بيضه في عصرنا ورفع أبوابه صونا له الشريف حسن بن عجلان انتهى وهذا المسجد ينظره الذاهب من الجموم الى مكة عن يساره عند المسيل وقال الاسدى بين مكة و بطن مر سبعة عشر ميلا و ببطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم و بركة للسيل طولها ثلاثون ذراعا وربما ملئت هذه البركة من عين يقال لها العقيق قال وبحضرة هذه البركة بئران *(ومنها مسجد سرف)* بفتح السين المهملة وكسر الراء وهذا المسجد به قبر ميمونة رضي الله تعالى عنها شاهدته وزرته اذ المروى أنها دفنت بسرف بالموضع الذى بني عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه (وفى) حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين وقال الاسدى مالفظه ومسجد سرف على سبعة أميال من مر وقبر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم دون سرف انتهي والمعروف ماقدمناه (قال) التقى الفاسى من القبور التي ينبغى زيارتها قبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية وهو معروف بطريق وادي مر قال ولا أعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبر واحد ممن صحب

النبي صلى الله عليه وسلم سوى هذا القبر لان الخلف تأثر ذلك من السلف *(ومنها مسجد بالتنعيم)* قال الاسدى والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه آبار ومن هذا الموضع يحرم من أراد ان يعتمر (ثم) قال ميقات أهل مكة بالاحرام مسجد عائشة وهو بعد الشجرة بميلين وهو دون مكة بأربعة أميال وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة انتهي *(قلت)* وبالتنعيم عدة مساجد اثنان منها اختلف في المنسوب منهما لعائشة رضى الله تعالى عنها ولم يذكر التقى ولاغيره بالتنعيم مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم (قال) التقى في ذكر مسجد عائشة وهذا المسجد اختلف فيه فقيل هو المسجد الذى يقال له مسجد الهليلجة لشجرة هليلجة كانت فيه وسقطت من قريب وهو المتعارف عند أهل مكة على ماذكره سليمان بن خليل وفيه حجارة مكتوب فيها مايؤيد ذلك وقيل هو المسجد الذى بقربه بئر وهو بين هذا المسجد وبين المسجد الذى يقال له مسجد على بطريق وادى مر الظهران وفي هذا أيضا حجارة مكتوب فيها مايشهد لذلك ورجح المحب الطبرى انه المسجد الذى بقربه البئر وهو الذى يقتضيه كلام اسحق الخزاعى وغيره قال ان بين مسجد الهليلجة وأول لاعلام سبعمائة ذراع وأربعة عشر ذراعا بذراع الحديد وذرع مابينه وبين المسجد الآخر ثمانمائة ذراع واثنان وسبعون ذراعا بالذراع المذكور انتهى والاقرب لكلام الاسدى ان مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها هو مسجد الهليلجة لكونه أقرب الى اعلام الحرم من الثانى ولعل المنسوب للنبي صلى الله عليه وسلم هو مسجد علىّ أو المسجد الثاني (ورأيت) عن بعضهم روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة التنعيم وعمرة الجعرانة *(قلت)* وذكر التنعيم غير معروف والمعروف في الرابعة أنها التى مع حجته فلعل المراد من نسبتها الى التنعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة فيها من جهته *(ومنها مسجد ذي طوى)* قال البخارى عقب ماتقدم عنه فى مسجد بطن مرّ من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ينزل بذى طوى ويبيت حتى يصبح يصلى الصبح حين يقدم مكة ومصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس فى المسجد الذى بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله

عليه وسلم استقبل فرضتى الجبل الذى بينه و بين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذى بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلي النبى صلي الله عليه وسلم أسفل منه على الاكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تستقبل الفرضتين من الجبل الذى بينك و بين الكعبة انتهى (قال المطرى) وتبعه من بعده وادى ذى طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين *(قلت)* و يعرف عند أهل مكة اليوم كما قال التقي بما بين الحجونين وهو موافق لقول الازرقى بطن ذى طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلى الى الثنية القصوى التى يقال لها الحضراء تهبط على قبور المهاجرين انتهى (وقال) الاسدى في وصف ما بين مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها ومكة فج بعد مسجد عائشة رضى الله تعالى عنها بنحو ميلين وعقبة المدنبين بها فج يميل يسرة عن الطريق وطريق ذى طوى الى المسجد نحوا من نصف ميل وقال في موضع آخر يستحب الصلاة بمسجد ذى طوى وهو بين مسجد ثنية المدنبين المشرفة على مقابر مكة و بين الثنية التى تهبط على الحصحاص وذلك المسجد ثنية زبيدة انتهى

(الفصل الرابع في بقية المساجد التي بين مكة والمدينة بطريق الحاج في زماننا و بطريق المشبان وما قرب من ذلك وما حل صلى الله عليه وسلم به من المواضع وان لم يبن مسجدا)

(فمنها) موضع بدبة المستعجلة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة وهو الكثيب من الرمل روى ابن زبالة عن محمد بن فضالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدبة فهو لا يفارقها أبدا (قال) المطرى والمستعجلة هى المضيق الذى يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء يعنى من أعلى فركان خيف بنى سالم (قال) وذكر ابن اسحق أن رسول الله صلي الله عليه وسلم نزل بشعب سير (٣) وهو الشعب الذى بين المستعجلة والصفراء

(٣) (بشعب سير) قال فى القاموس وسير كجبل موضع بين بدر والمدينة قسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم غنائم بدر اه وضبطه ابن الاثير وغيره بفتح السين وتشديد الياء الموحدة اه كتبه مصححه

وقسم به غنائم أهل بدر ولا يزال فيه الماء غالبا انتهى *(قلت)* الذى قاله ابن اسحاق كما في تهذيب ابن هشام ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل علي كثيب بين المضيق و بين النازية يقال له سير الى سرحة وقسم هنالك النفل *(قلت)* وهو صريح فى أن سير بعد مضيق الصفراء الجائى من بدر و بعده النازية فان كانت المستعجلة هى مضيق الصفراء فهو يقتضي أن سير بينها و بين النازية فهو مخالف لما ذكره المطرى من أنه بين المستعجلة والصفراء فليحمل مضيق الصفراء على غير المضيق الذى هو المستعجلة و يكون مضيق الصفراء هنا من ناحية أسفل الخيف لان الذى ذكره المطرى في شعب سير هو المعروف اليوم ولاني رأيت فى أوراق لم أعرف مؤلفها أن شعب سير هو النزلة التى كانت الحاج اذا رجع عن المستعجلة ونزل فى فركان الخيف (قال) وهنالك بركة قديمة وهو الشعب بين جبلين يعرف بجبال المضيق علو الصفراء بينه و بين المستعجلة نحو نصف فرسخ انتهى والبركة والموضع معروفان كما وصف ولعل سير هذا هو المعبر عنه فى رواية ابن زبالة بالدبة لأنهما مجتمع الرمل وقد سماه ابن اسحاق كثيبا * و يؤخذ منه أن الخيف كله أعلاه وأسفله هو مضيق الصفراء *(ومنها)* مسجد بذات أجدال (ومسجد) بالجيزتين من المضيق (ومسجد) بذنبوان (وموضع) بذنب ذفران المقبل (وروى) ابن زبالة عن ابن فضالة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد بذات أجدال من مضيق الصفراء ومسجد بالجيزتين من المضيق (ومسجد) بذفران المدبر من البناء وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنب ذفران المقبل الذى يصب في الصفراء قال لحفرت بئر هنالك يقال انها فى موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في المعذوبة على ما حواليها *(قلت)* مضيق الصفراء تقدمت الاشارة اليه قريبا وذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها و يسلكه الحاج المصرى فى رجوعه من المدينة لى ينبع فيأخذ ذات اليمين و يترك الصفراء يسارا (قال) ابن اسحق في وصف مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر فلما كان بالمنصرف أى عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى خرج أى قطع واديا يقال له رحقان بين النازية و بين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريبا من الصفراء ثم ذكر

أنه بعث من يتجسس له الاخبار (قال) ثم ارتحل فلما استقبل الصفراء وهى قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما أسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما المسلح وقالوا للآخر هذا مجرى وسأل عن أهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فكرههما صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما فترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران *(قلت)* وبذفران اليوم مسجد يتبرك به على يسار من سلكه الى ينبع فأظنه مسجد ذفران ورأيت قبل الوصول الى طرف ذفران الذى يلى الصفراء على يمين السالك فى طريق مكة يريد الصفراء رأيت عليها مسجدا مبنيا بالجص مرتفعا عن الطريق يسيرا يتبرك الناس بالصلاة فيه وليس بقربه مساكن فالظاهر انه أخد المساجد المذكورة ورأيت امام محرابه قبرا قديما محكم البناء ولعله قبر عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب فقد ذكر ابن اسحاق وغيره أنه مات بالصفراء من جراحته التى أصابته في المبارزة ببدر ولم يذكروا محل دفنه الا أن ابن عبدالبر قال عقبه ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مع أصحابه بالنازيين قال له أصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما يمنعكم وههنا قبر أبى معاوية يعنى عبيدة بن الحارث انتهى والنازيين غير معروف اليوم (وقال) المطرى عقب ذكر وفاة عبيدة بالصفراء فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان أسن بنى عبدمناف يومئذ وأظن مستنده في ذكر الدفن بها موته بها مع قول هند بنت أثاثة في رثائه على مانقله ابن اسحاق

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا * وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة * وأرملة تهوى لاشعث كالجدل (٣)

(وقال) الزين المراغى انه مات بالصفراء من جراحته فان قبره بذفران هكذا رأيته بخطه ولم أقف على مستنده فى ذلك والنبى صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران فى رجوعه من بدر لانه رجع على الصفراء لكنه مرّ بطرف ذفران الذى يصب فيها *(ومنها مسجد بالصفراء)* روي ابن زبالة عن طلحة بن أبي جدير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الصفراء *(قلت)* ذكر لى بعض الناس أن هذا المسجد معروف بالصفراء يتبرك به *(ومنها مسجد بثنية مبرك)* (روى) ابن زبالة عن الاصبع بن مسلم وعيسى

(٣) الجدل كل عضو وكل عظم موفر لايكسر فهو كناية عن الشدة وقوّة العصب اهـ

ابن معن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك فى مسجد هنالك بينه و بينه دعان ستة أميال أو خمسة *(قلت)* ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع فى المغرب من جهة أسفل خيف بنى سالم من ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار *(ومنها مسجد بدر)* كان العريش الذى بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهذا المسجد معروف اليوم بقرب بطن الوادى بين النخيل والعين قريبة منه و بقربه في جهة القبلة مسجد آخر يسميه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء *(ومنها مسجد العشيرة)* معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التى ينزلها الحاج المصرى بينبع فى ورده وصدره (روى) ابن زبالة عن علىّ بن أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولا *(قلت)* والعين اليوم جارية عنده لكن لا نعرف بهذا الاسم (قال) المجد وهذا المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة تحمل اليه النذور ويتقرب الى الله بالزيارة له والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة روح ظاهرة على ذلك المكان وأنس يشهد له بأنه حضرة سيد الانس والجان *(ومنها مساجد ثلاثة بالفرع)* بضم الفاء يمر بها من سلك طريقها الى مكة (روى) ابن زبالة عن أبى بكر بن الحجاج وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرّك فيها وكان عبدالله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل فيه فيأتيه بعض نساء أسلم بالفراش فيقول لا حتى أضع جنبي حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبه وان سالم بن عبدالله كان يفعل ذلك و روى أيضا عن عبدالله بن مكوم الاسلمى عن مشيخته أن النبى صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه *(ومنها مسجد بالضيقة وكهف اعشار)* (روى) ابن زبالة عن أبي بكر بن الحجاج وسليمان بن عاصم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى مسجد في الضيقة مخرجه من ذات حماط (وذكر) الزبير ذات الحماط في الاودية التى تصب فى وادى العقيق فى القبلة مما يلى المغرب قرب البقيع ثم روى هذا الحديث (وذكر) أيضا فى هذه الاودية كهف أعشار كما سيأتي عنه (ثم) روى عن أبي بكر بن الحجاج وسليمان بن عاصم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم

فى غزوة بنى المصطلق نزل في كهف أعشار وصلى فيه *(ومنها مسجد مقمل)* بوسط النقيع حمى النبى صلى الله عليه وسلم على يومين من المدينة فى جهة درب المشبان (روى) ابن زبالة عن محمد بن هيصم المزنى عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه وسلم أشرف على مقمل ظرب (٣) وسط النقيع وصلى عليه فمسجده هنالك (قال) أبو هيصم المدني وكان أبوالبخترى وهب بن وهب فى سلطانه على المدينة بعث الىّ بثمانين درهما فعمرته بها (قال) أبو علي الهجرى ان مقملا على ظرب صغير على غلوة من برام عليه المسجد المذكور ووهم المجد فعده في مساجد المدينة

(الفصل الخامس فى بقية المساجد والمواضع المتعلقة به صلى الله عليه وسلم)

(فمنها مسجد العصر) وعصر سيأتى انه على مرحلة من المدينة (قال) ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء قال المطرى مسجد عصر من مشهور المساجد التى صلي فيها النبى صلى الله عليه وسلم عند خروجه الى خيبر *(ومنها مسجد بالصهباء)* وهى على روحة من خيبر (روي) مالك عن سويد بن النعمان رضى الله تعالى عنه أنه خرج مع النبى صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهى من أدنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فأكل وأكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ قال المطرى والمسجد بها معروف *(قلت)* وقد قدمنا قصة رد الشمس هنا عند ذكر مسجد الفضيخ من مساجد المدينة *(ومنها مسجدان بقرب خيبر أيضا)* قال الاقشهرى ومن خطه نقلت وبنى له صلي الله عليه وسلم مسجدا بالحجارة حين انتهى الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فعادت راحلته تجر زمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك مسجدا فهو مسجدهم اليوم *(ومنها مسجد بين الشق والنطاة من خيبر)*

(٣) (ظرب) قال فى المصباح الظرب وزان نبق الرابية الصغيرة والجمع ظراب اه كتبه مصححه

(روى) ابن زبالة عن حسن بن ثابت بن ظهير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر ودليله رجل من أسجع فسلك به صدور الاودية فأدركته الصلاة بالقرقرة فلم يصل حتى خرج منها فنزل بين أهل الشق وأهل النطاة وصلى على عوسجة هناك وجعل حولها الحجارة *(ومنها مسجد بشمران)* روى ابن زبالة عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس جبل بخيبر يقال له شمران فسمى مسجده من ناحية سهم بنى النزار قال المطرى ويعرف هذا الجبل اليوم بشمران *(ومنها مساجد غزوة تبوك)* قال ابن رشد في بيانه بنى النبي صلى الله عليه وسلم بين تبوك والمدينة نحو ستة عشر مسجدا أولها بتبوك وآخرها بذى خشب وذكر ابن زبالة نحو هذه العدة وقال ابن اسحاق كانت هذه المساجد معلومة مسماة وسردها أربعة عشر مسجدا وخالف في تعيين بعض مواضعها لما ذكره ابن زبالة (وذكرها) الحافظ عبد الغنى وزاد عن الحاكم مسجدا * وقد اجتمع لنا من مجموع ذلك عشرون مسجدا (فالاول) بتبوك قال ابن زبالة ويقال له مسجد التوبة قال المطرى وهو من المساجد التى بناها عمر بن عبد العزيز قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجارة (الثانى) بثنية مدران بفتح الميم وكسر الدال المهملة تلقاء تبوك (الثالث) بذات الزراب بكسر الزاى على مرحلتين من تبوك (الرابع) بالاخضر على أربع مراحل من تبوك (الخامس) بذات الخطمى كذا في تهذيب ابن هشام ومشى عليه المجد وفي كتاب المطرى بذات الخطم بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبوك (السادس) بألى بالموحدة المفتوحة ثم همزة ولام مفتوحتين على خمس مراحل أيضا منها قاله المطرى وكذا هو في تهذيب ابن هشام وفى نسخة ابن زبالة بنقيع بولا (السابع) بطرف البتراء تأنيث أبتر قال ابن اسحاق من ذنب كواكب وقال أبو عبيد البكرى انما هو كوكب جبل هناك ببلاد بنى الحارث بن كعب (الثامن) بشق تاراء بالمثناة الفوقية والراء زاد ابن زبالة من جويرة (التاسع) بذى الجليفة قاله ابن زبالة وغيره أيضا وهو غريب لم يذكره أصحاب البلدان (العاشر) بذى الخليفة لم أر من جمعه مع الذى قبله الا المجد وقال انه بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة والاشهر في اسماء البقاع على كسر الجيم والذي في تهذيب ابن هشام ذكر هذا المسجد بدل الذي قبله

وعكس ابن زبالة (الحادي عشر) بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم قال المجد وكأنه تصحيف (الثاني عشر) بصدر حوضى بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور كما وجد بخط ابن الفرات واقتصر عليه المطري وقال المجد مع ذكره لذلك في أسماء البقاع انه بفتح الحاء والمد موضع بين وادي القرى وتبوك قال وهناك مسجده صلى الله عليه وسلم انتهى . وهو مخالف لما ذكره هناك من المغايرة بين مسجد ذي الخليفة و بين مسجد صدر حوضى في ذنب حوضى ومسجد آخر في ذي الخليفة من صدر حوضى والمغايرة هي التي في تهذيب ابن هشام ولعل صدر حوضى هو المعبر عنه بسمنه في رواية ابن زبالة فانه كما سيأتي ماء قرب وادي القرى وفي نسخة المجد في حكاية روايته ومسجد بذنب حويضى بدل قوله بسمنه (الثالث عشر) بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلاء وكلاهما بوادي القرى (الرابع عشر) بالصعيد صعيد قزح (الخامس عشر) بوادي القرى وقال الحافظ عبد الغني في مسجد الصعيد وهو اليوم مسجد وادي القرى ﴿قلت﴾ فهذا والذي قبله بوادي القرى (وفي) رواية ابن زبالة ومسجدان بوادي القرى أحدهما في سوقها والآخر في قرية بني عذرة فلعل هذا هو الذي بقرية بني عذرة والذي قبله هو الذي بالسوق لكن المجد غاير بين الثلاثة أخذا بظاهر العبارة ولان في رواية اخرى لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي بصعيد قزح من الوادي وتعلمنا مصلاه باحجار وعظم فهو المسجد الذي يجتمع فيه أهل الوادي (السادس عشر) بقرية بني عذرة لم يذكره ابن اسحق وذكره ابن زبالة كما تقدم (السابع عشر) بالرقمة على لفظ رقمة الثوب قال أبو عبيد البكري أخشى ان يكون بالرقة بالميم من الشقة شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالسقيا قال المجد في أسماء البقاع والسقيا من بلاد عذرة قريبة من وادي القرى (الثامن عشر) بذي المروة قال المطري وهو على ثمانية برد من المدينة كان بها عيون ومزارع و بساتين أثرها باق الى اليوم ﴿قلت﴾ وسيأتي في ترجمتها ماجاء في نزوله صلى الله عليه وسلم بها (التاسع عشر) بالفيفاء فيفاء الفحلتين قاله المطري كان بها عيون و بساتين لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ﴿قلت﴾ وسيأتي في ترجمة الفحلتين أنهما قنتان تحتهما صخرى على يوم من المدينة (العشرون) بذي خشب على مرحلة من المدينة ولفظ رواية ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحت الدومة التي

في حائط عبيد الله بن مروان بذى خشب فهنالك يجتمعون (وفي) سنن أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثاً ثم خرج الى تبوك وان جهينة لحقوه بالرحبة فقال لهم من أهل ذى المروة قالوا بنو رفاعة من جهينة فقال قد قطعتها لبنى رفاعة فاقتسموها فمنهم من باع ومنهم من أمسك فعمل * وسنتكلم على هـذه الاماكن بأوفى من هنا في محلها ان شاء الله تعالى *(ومنها موضع مصلاه بنخل ومسجد على ميل من الكديد)* (روى) ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت أثلة لرجل من أشجع من بنى نعيم في مزرعة له في وسطه نخل وصلى تحتها فاصر الناس بتلك المزرعة فقطع صاحب المزرعة تلك الاثلة قال ثم أصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل فنزل تحت سرحة وصلى تحتها فموضع مسجده اليوم معروف وانه صلى الله عليه وسلم صلى بالخيل من بلاد أشجع *(قلت)* نخل موضع بنجد كما سيأتي في محله والكديد موضع بقربه لاالكديد الذى بين خليص وعسفان وذكر الاسدى هذا المسجد في وصف الطريق بين فيد والمدينة فقال بعد ذكر ذى أمران الكديد واد والطريق يقطعه قلما يفارقه ماء عذب مستنقع وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه خيام أعراب من بنى كنانة والنخيل قريب منها وذكر ان بين النخيل وبئر السائب اثنين وأربعين ميلا فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا وذلك هو المعروف اليوم قرب الكديد *(ومنها مسجد بالحديبية يقال له مسجد الشجرة)* وهو غير معروف بل قال المطرى لم أر في أرض مكة من يعرف اليوم الحديبية الا الناحية لاغير انتهى وهو الموضع الذي نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية يريد مكة فعاقه المشركون (قال) ابن شبة فيما نقل عن ابن شهاب الحديبية واد قريب من بلدح وقال صاحب المطالع هي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة وقال التقي الفاسي يقال ان الحديبية الموضع الذى فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطاريق جدة *(ومنها مسجد دون ذات عرق بميلين ونصف)* (قال) الاسدى في وصف طريق ذات عرق من جهة نجد والعراق ان بركة أوطاس يسرة عن الطريق بائنة عن المحجة وبعدها مسجد يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه . ودون ذات عرق بميلين ونصف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ميقات الاحرام وهو أول تهامة

فاذا صرت عند الميل الثامن رأيت هناك بيوتا فى الجبل خرابا يمنة عن الطريق يقال أنها ذات عرق الجاهلية وأهل ذات عرق يقولون الجبل كله ذات عرق و بعض أهل العلم كان يحب أن يحرم من ذات عرق الجاهلية ﴿ومنها مسجد بالجعرانة﴾ عن محرس الكعبى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلا معتمرا وجاء مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته وأصبح فى الجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج فى بطن شرف حتى جامع الطريق فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس رواه أحمد والترمذى وحسنه (وذكر) الواقدى ان احرامه صلى الله عليه وسلم من الجعرانة كان ليلة الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة وانه أحرم من المسجد الاقصى الذى تحت الوادى بالعدوة القصوى وكان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة به فأما الادنى فبناه رجل من قريش واتخذ الحائط عنده ولم يجز رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى الا محرما (وعن) مجاهد ان النبى صلى الله عليه وسلم أحرم من الجعرانة من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبة وانى لاأعرف من اتخذ هذا المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش واشتري مالا عنده ونخلا . و بين فى رواية أخرى ان المسجد الاقصى الذى من وراء الوادى بالعدوة القصوى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان بالجعرانة وان المسجد الادنى بناه رجل من قريش رواه الازرقى ﴿ومنها مسجد لية﴾ و بين وادى لية ووادى الطائف نحو ثمانية أميال (قال) ابن اسحق سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين متوجها الى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن وهو مهل أهل نجد ثم على المليح ثم على بحرة الرغا (١) من لية فابتنى بها مسجدا وصلى فيه قال المطرى وهو معروف اليوم وسط وادى لية رأيته وعنده أثر فى حجر يقال به أثر خف ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق عن حديث عمرو بن شعيب له انه صلى الله عليه وسلم أقاد يومئذ ببحرة الرغا وحين نزلها ندم وهو أول دم أقيد به في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به ﴿ومنها مسجد بالطائف﴾ (قال) ابن اسحق بعد ما تقدم عنه ثم سلك صلى الله عليه وسلم فى طريق يقال له الضيقة وسأل عن اسمها بقبل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب (٢)

(١) بحرة الرغا بالضم موضع بلية الطائف (٢) (نخب) هو وزان كتف واد بالطائف

وهى عقبة في الجبل حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف ثم مضى حتى نزل قريبا من الطائف فقتل ناس من أصحابه بالنبل لاقتراب عسكره من حائط الطائف فوضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائه احداهما أم سلمة فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض انتهى . وذكر الواقدى بناء عمرو بن أمية للمسجد على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان فيه سارية لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا يسمع لها نقيض أكثر من عشر مرار فكانوا يرون أن ذلك تسبيح (قال) المطرى وهو جامع كبير فيه منبر عال عمل فى أيام الناصر أحمد بن المستضيء وفي ركنه الايمن القبلى قبر عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب فى قبة عالية ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن هذا الجامع بين قبتين صغيرتين يقال أنهما بنيتا في موضع قبتى زوجتيه عائشة وأم سلمة رضى الله تعالى عنهما *(قلت)* قال التقى الفاسى ان المسجد الذى ينسب للنبى صلى الله عليه وسلم هناك فى مؤخر المسجد الذى فيه قبر عبد الله بن عباس لان في جدره القبلى من خارجه حجرا فيه : أمرت أم جعفر بنت أبي الفضل أم ولاة عهد المسلمين بعمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف . وفيه أن ذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة قال والمسجد الذى فيه قبر ابن عباس أظن أن المستعين العباسى عمره مع ضريح ابن عباس انتهى فان كان المسجد الذى ذكر الفاسى أنه فى مؤخر الجامع المذكور في صحنه فلا مخالفة فيه لما ذكره المطرى والا فيخالفه . قال المطرى ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر يذكر أنهن من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم فمنهن واحدة دور جذرها خمسة وأربعون شبرا وأخرى أزيد على الاربعين فأخرى سبعة وثلاثون وأخرى يذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بها وهو على راحلته فانفرق جذرها نصفين وان ناقته دخلت من بينهما وهو ناعس قال رأيتها قائمة كذلك سنة ست وتسعين وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة ثم فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة رأيتها وقعت ويبست وجذرها ملقى لا يغيره أحد لحرمته بينهم . انتهى وكأنه بقى منها بقية فان

التقي الفاسي ذكرها وقال انها انفرجت للنبي صلى الله عليه وسلم نصفين لما اعترضته وهو سائر وسنان ليلا في غزوة الطائف وثقيف على ساقين على ماذكر ابن فورك فيما حكى عنه عياض في الشفاء وبعض هذه السدرة باق الى الآن والناس يتبركون به انتهى (وقال) المرجاني ورأيت بوج قرية من قرى الطائف سدرة محاذية للجبر قريبة أيضا يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس تحتها حين أتاه عديس بالطبق العنب وأسلم وقالوا سحره محمد والقصة مشهورة قال ورأيت في جبل هناك عند آخر الجبرة تحته المسين يذكر أنه صلى الله عليه وسلم جلس فيه انتهي (وعن) الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلية قال الحيدى مكان بالطائف حتى اذا كنا في السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طرف القرن الاسود عندها فاستقبل نخبا قال الحيدى مكان بالطائف ببصره ثم وقف حتى اتفق الناس ثم قال ان صيدوج وعضاهه حرم محرم لله عز وجل وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا كذا في نسخة العيسوى عن الحيدي ومسند أحمد وسنن أبي داود أيضا وضعفه النووى (وختم) ابن زبالة الكلام على المساجد بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت فقلت يارسول الله والمساجد التى بين مكة والمدينة قال نعم ورواه البزار . وفيه كثير بن عبدالرحمن ضعفه العقيلي وذكره ابن حبان فى الثقات ولفظه من بنى لله مسجدا بني الله له بيتا فى الجنة قلت وهذه المساجد التى فى طريق مكة قال وتلك . والحديث في الصحيح عن عثمان بدون هذه الرواية ولفظه من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له بيتا فى الجنة *(قلت)* فينبغي الاعتناء بما دمر من المساجد التى بالمدينة وغيرها وعمارها والله الموفق

﴿ الباب السابع ﴾

﴿ في أوديتها وأحمائها وبقاعها وجبالها وأعمالها ومضافاتها ومشهور مافي ذلك من المياه والاودية وضبط أسماء الاماكن المتعلقة بذلك وفيه ثمانية فصول ﴾

﴿ الفصل الاول فى فضل وادى العقيق وعرصته وحدوده ﴾

(روينا) فى الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

بوادى العقيق أتانى الليلة آت فقال صل فى هذا الوادى المبارك وقل عمرة فى حجة وتقدم فى مسجد المعرس فى رواية لهأرى وهو فى معرسه بذى الحليفة ببطن الوادى قيل له انك ببطحاء مباركة (وروى) ابن شبة عن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا العقيق واد مبارك (وعن) هشام بن عروة قال اضطجع النبى صلى الله عليه وسلم بالعقيق فقيل له انك فى واد مبارك (وروى) ابن زبالة عن عامر بن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نام بالعقيق فقام رجل من أصحابه يوقظه فحال بينه وبينه رجل من أصحابه آخر وقال لاتوقظه فان الصلاة لم تفته فتدارآ حتى أصاب بعض أحدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظه فقال ما لكما فأخبراه فقال لقد أيقظتمانى وانى لأرانى بالوادى المبارك (وعن) زكريا بن ابراهيم بن مطيع قال بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين بتما فقالا بالعقيق فقال لقد بتما بواد مبارك وتقدم أن عمر رضى الله تعالى عنه قال احصبوا هذا المسجد يعنى مسجد المدينة من هذا الوادى المبارك ورواه صاحب الفردوس مرفوعا (وقال) أبوغسان أخبرنى غير واحد من ثقات أهل المدينة أن عمر رضى الله تعالى عنه كان اذا انتهى اليه أن وادى العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا الوادى المبارك والى الماء الذى لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به (وروى) ابن زبالة عن عامر بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه قالت فقلت يارسول الله أفلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتنى الناس (وعن) خالد العدوانى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى عرصة العقيق نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام (وعن) محمد بن ابراهيم التيمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى بعض مغازيه فأخذ على الشارعة حتى اذا كان بالعرصة قال هى المنزل لولا كثرة الهوام (وروى) السيد أبوالعباس العراقى فى ذيله على ابن النجار عن أنس رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى العقيق فقال ياأنس خذ هذه المطهرة املأها من هذا الوادى فانه يحبنا ونحبه فأخذتها فملأتها الحديث (وروى) ابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال كنت أصيد الوحش وأهدى لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدنى فقال ياسلمة أين كنت تصيد الوحش فقلت يارسول الله تباعد الصيد فأنا أصيد بصدور قناة نحو ثيب فقال لوكنت تصيد بالعقيق

لشيمتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت انى أحب العقيق و رواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي واسناده حسن (وروى) ابن زبالة عن جابر قال كان سلمة يصيد الظباء فيهدى لحومها لرسول الله صلى الله عليه وسلم جفيفا وطريا فافتقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياسلمة مالك لاتأتي بما كنت تأتى به فقال يارسول الله تباعدعلينا الصيد فانما نصيد بثيب وصدور قناة فقال أما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيمتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني أحب العقيق *(قلت)* ومحله ان صح على ماقيل تحريم المدينة أوان المراد من الصيد بالعقيق طرفه الخارج عن الحرم جمعا بين الادلة (ونقل) ابن زبالة والزبير ابن بكار عن هشام بن عروة انه كان يقول العقيق مابين قصر المراجل فهلم صعدا الى النقيع وماأسفل من ذلك أى من قصر المراجل فمن زغابة (وعن) المنذر بن عبدالله الحرانى انه سمع من أهل العلم ان الجرف مابين محجة الشام الى القصاصين أي أصحاب القصة وان وطيف الحمار مابين سقاية سليمان الى الزغابة وان العرصة مابين محجة بين الى محجة الشام وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع *(قلت)* محجة بين تباين آخر الجروف أى طريقها وأظنها طريق درب العصرة ومن سلكها مغربا كانت الجماوات عن يساره (قال) وحدثنى آخرون أن العقيق من العرصة أبدا الى النقيع (قال) الزبير ولم أزل أسمع أهل العلم والسن يقولون ان العقيق الكبير مما يلى الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير الى قصر المراجل ومما يلى الجماء مابين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثمانى الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما أسفل من المراجل الي منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلى أودية العقيق النقيع (قالت) الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمية تبكي أخاها صخر بن عمرو وقدمات بالنقيع من جراحة فدفن فيه على رأس برام

أفيقى من دموعك واستفيقى * وصبرا ان أطقت ولن تطيقى

وقولى ان خير بنى سليم * وغيرهم ببطحاء العقيق

وروى بنقعاء العقيق (ونقل) أبوعلى الهجرى أن النقيع يبتدئ أوله من برام والعقيق يبتدئ أوله من حضير الى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة (ونقل) أيضا ان حضير آخر النقيع وأول العقيق وآخر العقيق زغابة قال وزغابة مجتمع السيول غربي قبر حمزة

رضى الله تعالى عنه وهو أعلى وادي اضم *(قلت)* فهى منتهى العقيق والعرصة ومبدؤه حضير وهى مزارع معروفة تقرب النقيع على أزيد من يوم عن المدينة (وقال) عياض النقيع صدر العقيق والعقيق واد عليه أموال أهل المدينة قيل على ميلين منها وقيل على ثلاثة وقيل ستة أو سبعة وهما عقيقان . أدناهما عقيق المدينة وهو أصغر وأكبر فالاصغر فيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة . والعقيق الآخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة وهو الذى أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث واقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافات لاعلى الخلاف . والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى يبطن وادى ذى الحليفة وهو الاقرب منهما أى من العقيقين المنقسم أحدهما الى الكبير والصغير فلا ينافى كون مايلى الحرة من العقيق أقرب . على انه سيأتى مايقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث كل العقيق بعيده وقريبه وان الذى أقطعه عمر الناس هو الادنى من المدينة وهو المنقسم الى كبير وصغير وكلام الزبير وغيره صريح فى ذلك والصواب أن مهبط الثنية المعروفة بالمدرج أول شاطئ واد العقيق على ميلين من المدينة أيام عمارتها كما اقتضاه اختبارى لمساحة ما بين المسجد النبوى ومسجد ذى الحليفة وبه صرح الاسدى من المتقدمين فقال ان العقيق على ميلين من المدينة . الميل الاول خلف أبيات المدينة . والثانى حين ينحدر من العقبة في آخره يعنى المدرج وكأن من عبر بالثلاثة اعتبر المسافة من المسجد النبوى الى أول بطن الوادى بعد القصر المعروف بحصن أبى هشام ومن عبر بالستة اعتبرها الي طرفه الأبعد وهو الذي به ذو الحليفة فأدخل بطن الوادى في المسافة أو هو مفرع على القول بأن الميل ألفا ذراع والراجح الموافق لاختبارنا أنه ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع (وقال) المطري وادي العقيق أصل مسيله من النقيع قبلي المدينة الشريفة على طريق المشبان وبينه وبين قباء يوم ونصف ويصل الى بئر علىّ العليا المعروفة بالخليقة بالقاف والخاء المعجمة ثم يأتي على غربى جبل عير ويصل الى بئر على بذى الحليفة المحرم ثم يأتى مشرقا الى قريب الحمراء التى يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يسارا ومن بئر المحرم يسمى العقيق فينتهى الى غربى بئر رومة انتهى (وقوله) ومن بئر المحرم يسمى العقيق أي في زمنه كزماننا وهو العقيق الادنى في كلام عياض وقال عقب قوله والعقيق الذى جاء فيه انك بواد مبارك هو الذى يبطن

وادى ذي الحليفة وهو الاقرب منها ما لفظه وهو الذى جاء فيه انه مهل أهل العراق من ذات عرق انتهى وهو خطأ الا ان يحمل على ما ذكره بعضهم من ان عقيق ذات عرق يتصل واديه بعقيق المدينة والمعروف قديما امتداده الى النقيع كما سبق قال الزبير سألت سليمان بن عياش السعدى لم سمي العقيق عقيقا قال لان سيله عق في الحرة وكان سليمان من افقه من رأيت في كلام العرب (وقوله عق) أى شق وقطع في الحرة ولما شخص تبع عن منزله بقناة ومر بالعرصة وكانت تسمى السليل قال هذه عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي العقيق وقيل سمى بذلك لحرة موضعه

﴿ الفصل الثانى في أقطاعه وابتناء القصور به وطريف اخبارها ﴾

(روى) ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث العقيق كله فلما ولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقطعكه لتحجره وأقطعه عمر الناس (وقال) ابن شبة حدثنا محمد بن يحيي قال حدثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزنى العقيق وكتب له فيه كتابا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحرث أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا (وكتب) معاوية قال فلم يعمل بلال فى العقيق شيأ فقال له عمر في ولايته ان قويت على ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم من معتمل العقيق فاعتمله فما اعتملت فهو لك كما أعطاكه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم تعتمله أقطعته بين الناس ولم تحجره عليهم فقال بلال تأخذ مني ما أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيه شرطا فأقطعه عمر رضى الله تعالى عنه بين الناس ولم يعمل فيه بلال شيأ فلذلك أخذه عمر رضى الله تعالى عنه ورواه الزبير بن بكار وأسند نسخة القطيعة المذكورة عن هشام بن عروة (وروى) عن محمد بن سلمة المخزومى قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحرث المزنى معادن القبلية والعقيق فبلغنا أنه باع رومة من عثمان بن عفان وانتزع منه عمر بقية العقيق وأقطعه للناس وقال انما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمر

ولم يعطك تحجر (وعن) هشام بن عروة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع لبلال ابن الحرث العقيق فلم يزل على ذلك حتى ولى عمر فدعا بلالا فقال قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيأ سئله وانك سألته ان يعطيك العقيق فاعطاكه فالناس يومئذ قليل لاحاجة لهم وقد كثر أهل الاسلام واحتاجوا اليه فانظر ماظننت أنك تقوى عليه فأمسكه واردد الينا مابقي نقطعه فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وأقطع ما بقي الناس (وذكر) في رواية مع العقيق معادن القبلية وحيث يصلح الزرع من قدس وهي في سنن أبي داود بدون ذكر العقيق (وروى) ابن شبة عن عبد الله ابن أبي بكر ان عمر لماولي قال يابلال انك استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا طويلة عريضة فأقطعها لك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيأ سئله وانك لاتطيق مافي يدك فقال أجل فقال فانظر ماقويت عليه منها فأمسكه ومالم تطق فادفعه الينا نقسمه فأبى فقال عمر والله لتفعلن فأخذ منه ماعجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين *(خبر قصر عروة وبئره)* عن عروة بن الزبير قال لما أخذ عمر بن الخطاب من بلال بن الحارث ماأخذ من العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته وقال أين المستقطعون فنعم موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك خوات بن جبير الانصارى ففعل قال مصعب بن عثمان فقرأت كتاب قطيعته أرض عروة بن الزبير بالعقيق في كتب عروة مابين حرة الوبرة الى ضفيرة المغيرة بن الاخنس (وعن) هشام بن عروة عن أبيه قال لما أقطع عمر العقيق فدنا من موضع قصر عروة وقال أين المستقطعون منذ اليوم فوالله مامررت بقطيعة شبه هذه القطيعة فسألها خوات فأقطعها له وكان يقال لموضعها خيف حرة الوبرة فلما كانت سنة أحد وأربعين أقطع مروان بن الحكم عبد الله بن عياش بن علقمة ما بين الميل الرابع من المدينة الى ضفيرة أرض المغيرة بن الاخنس بالعقيق الى الجبل الاحمر الذي يطلعك على قباء قال هشام فاشترى عروة موضع قصره وأرضه وبئاره من عبد الله بن عياش وابتنى واحتفر وحجر وضفر وقيل له انك لست بموضع مدر فقال يأتي الله به من النقيع فجاء سيل فدخل في مزارعه فكساها من خليج كان خارجه وكان بناه جنابذ أي جمع جنبذ بضم الجيم وهو ماارتفع واستدار كالقبة قال وكان لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الناحية الاخرى المراجل وقصر أمية

والمنيف والآبار التي هناك والمزارع فاستفتى عبد الله عبدالله بن عمرو على عروة وقال انه حمل على حق السلطان فهدم عمر بن عبد العزيز جنابذه وضفائره وسد بثاره فقدم رجل من آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية يريد الوليد فسأل عن عروة فأخبر قصته فقدم على الوليد فسأله عن عروة وحاله فأخبره فكتب الى عمر بن عبد العزيز ماعروة ممن يتهم فدعه وما انتقص من حق السلطان فبعث اليه عمر وقال كتبت فيّ الى أمير المؤمنين فقال مافعلت فقال اذهب فاصنع مابدا لك فقال عروة جزعوا من جنابذ نبنيها والله لا نبنيه بناء لا يبلغونه الا بشق الانفس فبنى قصره هذا البناء وهيل بثاره فقال له ابنه عبد الله يا أبتاه لو تبدلت بثارا فاحتفرتها لكان أهون في العزم فقال لاوالله الا هي باعيانها وأنشأ عروة يقول

بنيناه فاحسنا بناه * بحمد الله في خير العقيق
تراهم ينظرون اليه شزرا * يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا * لاعدائي وسر به صديقي
يراه كل مرتفق وسار * ومعتمر الى بيت العتيق

(وعن) مصعب بن عثمان قال لما كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز في ذلك ولى عروة عمر بن عبد الله بن عروة بناء قصره فلما كثرت النفقة فيه لقيه عمه يحيي بن عروة فقال ياابن أخي كم أنفقت في القصر قال كذا وكذا قال هذه نفقة كثيرة لو علم أبي بها لاقتصر في بنائه فأخبره بذلك فأخبر عمر جده فقال لقيك يحيي قال نعم قال انما أراد أن يعوق عليّ بنائي أنفق ولا تحسب فأنفق ولم يحسب حتى فرغ وحفر بثارا احداهن بئر السقاية و بئر يدعى العسيلة و بئر القصر (قال) مصعب وسبب هدم عمر بن عبدالعزيز وتهوره البئر أن عروة أراد ان يرفع في رأس عينه محلا فمنعه عبد الله بن عمرو بن عثمان الا ان يسأله ذلك وكان له حقيق به فقال عروة مثلي يكلف ذلك وتركها فلما بنى عبد الله قصره المراجل وعمل مزارعه عمل له خليجا فلما بلغ به مزارع عروة حال بينه و بين ذلك فاستفتى عبد الله عمر بن عبد الله عمر بن عبد العزيز على عروة وقال بنى وحفر في غيره حقه وكانت جنابذه سبعا وكانت الركبان ينزلون على بئر مروان فلما حفر عروة بئره وأعذب اختاروا السهل والعذوبة فتركوا النزول على بئر مروان

وكان فى نفس عمر بن عبد العزيز شئ من ذلك مع ما كان فى نفسه على جميع بنى الزبير (وعن) ابن أبى ربيعة انه مر بعروة وهو يبنى قصره بالعقيق فقال أردت الحرب ياأبا عبد الله قال لا ولكن ذكر لى أنه سيصيبها عذاب يعنى المدينة فقلت ان أصابها كنت متنحيا عنها (وعن) عروة مرفوعا يكون فى آخر امتى خسف وقذف ومسخ وذلك عند ظهور عمل قوم لوط قال عروة فبلغنى انه قد ظهر شئ منه فتنحيت عنها وخشيت ان يقع وأتابها وبلغنى أنه لا يصيب الا أهل القصبة قصبة المدينة وفي نسخة المجد القصيبة مصغرا فأورده في ترجمة القصيبة وهو وهم (وعن) هشام قال لما اتخذ عروة قصره قال له الناس قد جفوت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لاغية والفاحشة فى فجاجهم عالية فكان فيما هناك عما هم فيه عافية (وتصدق) عروة بقصره وأرضه وبئره على المسلمين وأوصى بذلك الى الوليد بن عبد الملك فولاه ابنيه يحيي وعبد الله ثم توفى يحيي وأقام عبد الله فى القصر نحوا من أربعين سنة ثم توفي عبد الله ثم وليها هشام بن عروة بالسن ثم عبد الله بن عروة وقيل له مالك تركت المدينة قال لانى بين رجلين حاسد لنعمة أوشامت بمصيبة وهو القائل

لو يعلم الشيخ عذرى بالسحر * نحو السقاية التى كان احتفر
لفتية مثل الدنانير غرر * وقاهم الله النفاق والضجر
بين أبى بكر وزيد وعمر * ثم الحوارى لهم جد أغر
فهم عليها بالعشيّ والبكر * يسقون من جاء ولا يؤذوا بشر
* لزاد فى الشكر وكان قد شكر *

(ولما) ولى ابراهيم بن هشام المدينة لهشام بن عبد الملك أراد أن يدخل فى حقوق بنى عروة بالفرع فحال عبد الله ويحيي بينه وبين ذلك فهدم قصر عروة وشعثه وطرح في بئر عروة جملا مطليا بقطران فكتب عبد الله الى هشام بن عبد الملك بذلك فكتب الى ابن أبي عطاء عامله على ديوان المدينة أن يرد ذلك على ما كان حتى يضع الوتد فى موضعه فكان غرم ذلك الف دينار وثلاثين الف درهم (وكان) عبد الله يتحين ركوب ابن هشام فاذا أشرف على الحرة قال للناس اكبروا ولكم جزور فيفعلون فينحرها فيغيظ بذلك ابن هشام ويبلغه منه (وقال) فى ذلك يحيي بن عروة أبياتا منها

ألا أبلغ مغلغـلة بريدا * وابلغ ان عرضت أبا سـعيد
وأبلغ معشرا كانت اليهم * وصايا ماأريد بـني الوليـد
فان لاتعتنى قرباى منكم * فودى غير ذى الطمع المكدود

(ولما) قدم الوليد بن يزيد فى خلافة هشام بن عبد الملك ليدفع بالناس في الموسم واقام عبد الله بن عروة بالعقيق حتى قيل هذا ولى العهد قد ركع فى بركة مكة فقتله عبد الله وهو على ظهر الحرة فلما نظر الوليد الى قصور بنى امية عنبسة بن سعيد ومروان بن سعيد بن العاص وعبـد الله بن عامر جعل يقول لعبد الله بن عروة لمن هذا فيخبره فلما نظر الي قصر عروة قال لمن نخلها هذا قال هذا قصر عروة قال عامر بن صالح فى قصر عروة و بئره

حبذا القصر ذوالظلال وذو البـئر يبطن العقيق ذات السقاة
ماء مزن لم يبغ عـروة فيها * غـير تقوى الاله فى المقطعات
بمكان من العقيـق أنيس * بارد الظـل طيب الغدوات

﴿ وقال أيضا ﴾

ياحبذا القصر لذى الاملاق * ذو البئر بالوادى عليها الساقى

(وقال أيضا)

ولقصر عروة ذوالظلال و بئره * بشفا العقيق البارد الافياء
أشهى الىّ من العيون وأهلها * والدور من نخلين والفرعاء

(وقال) جابر الزمعي في بئر عروة

يعرضها الآتى من الناس أهله * ويجعله زادا له حين يذهب

(وقال) الزبير بن بكار رأيت الحراج من المدينة الى مكة وغيرهامين عر بالعقيق يخففون من المـاء حتى يتزودوه من بـئر عروة واذا قدموا منها بمـاء يقدمون به على أهلهـم يشربونه فى منازلهم عبد مقدمهم (قال) ورأيت أبي يأمر به فيغلى ثم يجعل فى القوارير ثم يهديه الى أمير المؤمنين هارون بالرقة (وعن) نوفل بن عمارة قال لما بنت أمي قصرها أرسل اليها هشام بن عروة يقول انك نزلت بين الطيبـين بئر عروة و بئر المغـيرة بن الاخنس فأسألك برحمي الاجعلت شرابك من بئر عروة ووضوءك من بئر المغيرة فكانت

أمي لاتشرب الا من بئر عروة ولاتتوضأ الا من بئر المنيرة حتى اتميت الله تعالى (وعن) مرزوق بن والاة (٣) انه قال لهشام بن عروة رأيت أن عينا من الجنة تصب في بئر عروة (وقال) السرى بن عبد الرحمن الانصارى

كفنوني ان مت في درع أروى * واستقوا لى من بئر عروة مائى
سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليلة الظلماء

(وقال) على بن الجهم

هذا العقيق فعد ايدى العيس عن علوائها
واذا أصفت ببئر عر * وة فاستقى من مائها
أنا وعيشك ماذمم * نا العيش في أفنائها

(قال) المجد انه لم يجد من يعرف هذه البئر من أهل المدينة *(قلت)* سيأتى فى قصر عاصم أن جماء تضارع مشرفة على قصر عروة وتسيل الى بئره (وقال) الاسدى أن الميل الثالث من المدينة وراء بئر عروة بقليل فيظهر أنها البئر المطمومة اليوم على يمينك وأنت متوجه الى ذى الحليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بأبى هاشم بنحو ثلاث ميل وقريب من الجماء *(قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان)* وهو فى قبل الجماء جماء تضارع المشرفة على قصر عروة وعلى الوادى يواجه بئر عروة بن الزبير والجماء تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة (وكان) عبدالله الجعفرى وعمر بن عبد الله بن عروة تعاونا في هجاء قصر عاصم فقالا

ألا ياقصر عاصم لو تبين * فتستعدى أمير المؤمنين
فتذكر مالقيت من البلايا * فقد لاقيت حزنا بعد حين
بنيت على طريق الناس طرا * يسبك كل ذي حسب ودين
ولم توضع على غمض فتخفى * ولم توضع على سهل ولين
يرى فيك الدخان لغير شئ * فقد سميت خداع العيون

في أبيات آخرها

قبيح الوجه منعقد الاواسى * خبيث الخلق مطرود بطين

فاشترى عاصم قصة فطرّه بها وغرم فيه الفي درهم وقال يرد عليهما

بنوا وبنيت واتخذوا قصورا * فما ساووا بذلك مابنيت
بنيت على القرار وجانبوه * الى رأس الشهواهق واستويت
على أفعالهم وعلى بناهم * علوت وكان مجدا قد حويت
وتلك صلاصل قد فاستهم * وذلك وديهم فيها يموت
فليس لعامل فيها طعام * وليس لضيفهم فيها مبيت

وقيل البيتان الاخيران لزيد بن عاصم قال الزبير وهو أشبه * وصلاصل أرض كانت لعروة بحرة بطحان ثم صارت لابنه يحيي فوقفها فى بنيه وكان يقال لها المقترية فكانت فتاتان لبعض نساء بنيه تختصمان بها عند اجتناء الرطب وتضرب احداهما الاخرى فغلب عليها اسم صلاصل لكثرة صلاصلها بالخصومة وفيها يقول عروة

ما آن أخوالى عدى ومازن * تخيرتها والله يعطى الرغائبا
فمن قال فيها قيل صدق فلم يقل * ومن قال فيها غيره كان كاذبا

(ومر) ابن أبى البداح وكان أعلم الناس بالنخيل على عروة وهو يغرسها ألوانا فقال له ان كنت ولا بد غارسا فعليك بعذق ابن عامر فانه ليس عذق أحسن للتنزه ولا أصبر على المالح منه *(قصر أبى هاشم المغيرة بن أبى العاص و بئره)* (روى) عنه الزبير أنه قال لما أردت ان ابني قصرا بالعقيق قلت ابنيه بيتين ثم مضيت للنزهة العشرة الايام وماأشبهها قال فدخلت على مولاة لى فقالت يا أبا هاشم أردت بناء قصر بالعقيق فقلت لها نعم فقالت ابنه على أنه لم يبن بالعقيق مغيرى غيرك فبنيته هذا البناء وغرمت فيه غرما كبيرا قال وهو القصر الذى يعرف بقصر بنت الموازقي (وعن) عبد الله بن ذكوان قال كانت بنو أمية تجرى فى الديوان ورقا على من يقوم على حوض مروان بن الحكم بالعقيق فى مصلحته وفيما يصلح بئر المغيرة من علقها ودلائها (قال) ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة بحجر هشام بن اسماعيل بالرابع فقيل له ياأمير المؤمنين جر جدك هشام فأمر بمصلحتها وما يقيمها من بيت المال فكانت توضع هنالك جرار أربع يسقي منهن الناس وسيأتي ذكر الرابع في شعر في القصر الآتى *(قصر عنبسة بن عمرو بن عثمان ابن عفان)* وهو الى جنب الجماء بعد أن تجاوز المصعد تريد البطحاء وهو الذى قيل فيه

ياقصر عنبسة الذى بالرابع * لازلت تؤهل بالحيا المتتابع
فلقد بنيت على الوطاء و بنيت * تلك القصور على ربا وروافع
يارب نعمة ليلة قد بتها * بفنائك الحسن المنيف الواسع

(وقال شاعرهم)

خذل ابن عنبسة بن عمرو وعنده * وكذبت حين أقول مالم يفعل
وبني قصيرا بالعقيق ملعنا * لابالكريم ولا جميل المدخل
ودعا المهندس فاختنى فى جوفه * بئرا فانبطها كطعم الحنظل

(قصر عنبسة بن سعيد بن العاص بالعقيق الصغير) (ركب) هشام بن عبد الملك ومعه عنبسة بن سعيد فمر بموضع قصر عنبسة فقال نعم موضع القصر ياأبا خالد قد أقطعتكه قال ياأمير المؤمنين من يقوى على هذا قال فاني أعينك فيه بعشرين الف دينار فدفعها عنبسة الى ابنه عبد الله وقال انك أنزلت بين الاشياخ فانظر كيف تبنى وكان أول من قارب بين القصور ونزل الى جنب عبد الله بن عامر فلما فرغ من القصر بني ضفائره بالآجر المطبق فقال له عنبسة أما علمت ان متنزهى أهل المدينة يدقون عليه المظام ابنه بالحجارة المطابقة ففعل و بعث اليه هشام باربعين بختيا فكان ينضح عليها في مزارعه وصهريجه *(قلت)* واصل الموضع المعروف اليوم بالعنابس مزارع عنبسة هذا (وعن) بعض ولد عنبسة قال بينا عبد الله بن عنبسة نائم في قاعة القصر وعنده خصى يذب عنه وكان له غلام صغدى يستقيهم الماء فدخل فرآه نائما فنزع القربة وشد عليه بخنجر كان معه وثار الخصى يحول بينهما فقتل الخصى واتبه عبد الله واتقاه بوسادة وتداعى عليه أهل القصر وأخذوه وأمر به عبد الله فقتل وصلب بفناء القصر (وكان) قصر عنبسة فيما أبقي من أموال بنى أمية ثم رد على ابن عنبسة (وكان) جعفر بن سليمان اذ كان واليا بالمدينة نزله وابتنى اليه ارباضا واسكنها حشمه ثم تحول منه الى العرصة فابتنى بها وسكنها حتى عزل فخرج منها ولذلك يقول ابن المولى

أوحشت الجماء من جعفر * وطالما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو وذى كربة * ياجعفر الخيرات ياجعفر
أنت الذى أحييت بذل الندى * وكان قد مات فلا يذكر

ثم لعباس وصيّ المهدي * ومن به في المحل يستمطر

(وقال شاعر)

اني مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا

ماضركم ان كان جعفر جاركم * أن لايكون عقيقكم ممطورا

(وقال) محمد بن الضحاك خرج أبي وابن عبدالله بن عنبسة في جماعة من لداتهم الى قصر عنبسة بالعقيق الصغير وخرج بي أبي معهم وأنا حدث السن ونحروا جزورا فجعلوا يمزحون به فيما بينهم يقول هذا بيتا وهذا بيتا فكان مما حفظت من ذلك قول أحدهم

* حبذا ثم حبذا * في قصر ابن عنبسه * ولمات تجمعوا *

* وجزور مكردسه * والتواليد عندنا * كالرباط المورسه *

(قصر أبي بكر بن عبدالله بن مصعب الزبيري الذي يعرف بالمستقر) اشتراه وهو بيت أو بيتان فهدم ذلك و بناه قصرا ففيه يقول القائل

ياقصر لو كان خالداً أحد * بالجود والمجد كان مولا كا

ولو تفدي المنون ذا كرم * كان أبو بكر الندى ذا كا

وفيه يقول أيضا حين بيع في تركة أبي بكر

أوحش المستقر بعد أبي بكر فأضحى ينوح في كل حين

بعد عز وبهجة وبهاء * تاه به على على الثقلين

فاعذروه ياهو لا ان ذا الشجو * و ليجري دموعه من معين

(قصر عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن عثمان بن عفان) قال محمد بن معاوية كنت أنا ومحمد بن عبد الله البكري وكان قاضيا على المدينة متنزهين بالعقيق في قصر ابن بكير فكتب محمد بن عبدالله في الجدار

أين أهل العقيق أين قريش * أين عبد العزيز وابن بكير

* ولو ان الزمان خلد حيا * ثم كتب تحته من أتم هذا النصف فله سبق قال فتنزه عمر عبدالله بن نافع في قصر ابن بكير فقرأ الكتابة فأتم النصف فكتب * كان فيه يخلد ابن الزبير * (قال) محمد بن معاوية فعاد محمد بن عبد الله للنزهة فوجد البيت قد أتم فسأل من أتمه فقلت له عمر بن عبدالله فقال لو كنت أ كلمه وفيت له بسبقه أحسن وصدق (وكان)

عمر بن عبدالله له هجرا (وستأتى) قصور أخرى فى الجاوات قال أبوعلى الهجرى ثم سيل الوادى يفضي الى الشجرة التى بها محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يلى ذلك مزارع أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ثم تتابع القصور يمنة و يسرة بها منازل الاشراف فيها يتبدئون (منها) منازل عن يمين الجائى من مكة بسفح عير (ومنها) قصر لاسحاق بن أيوب المخزومى وقصر لابراهيم بن هشام وقصر لآل طلحة بن عمر بن عبيدالله . ومنازل أسفل منها عن يمين الطريق أيضا لآل سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان ووجاه ذلك في قبالة جماء تضارع منازل لعبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان . ثم يليها منازل لعبدالله بن بكير بن عمرو بن عثمان وهو قصر طاهر بن يحيي ومنازل ولده (ووجاهها) في صير حرة الوبرة مزارع عروة بن الزبير وبئره وأسفل منها البئر التى تعرف ببئر المغيرة ابن أبي العاص وأسفل منها بئر زياد بن عبد الله المدانى وحوضها وضفائر قصر مراجل والزبينى قصر سكينة بنت حسين وقصور فوق الزبينى لاسحاق بن أيوب متتابعة وفوقها قصور كثيرة لغير واحد ثم قصور ابنة المرازقى الزهرية . ثم منازل جعفر بن ابراهيم الجعفرى ثم يفضى الى بئر رومة . وقصور كثيرة يمنة ويسرة منها قصور عبد الله بن سعيد بن العاص و ببطن الوادى بئار لعبد الله بن على بن عبدالله بن العباس والقصور يمنة ويسرة (ثم) ذكر ما بالعرصة من القصور وقال ثم يفضى ذلك الى الجرف وفيه سقاية سليمان بن عبد الملك وهى على ميمنة من خرج الى السلام يعسكر بها الخارج من المدينة اليها ثم الزغابة و بها مزارع وقصور أيضا انتهى

﴿ الفصل الثالث في العرصة وقصورها وشيء مما قيل فيها وفي العقيق من الشعر ﴾

(قصر خارجة) روى ابن زبالة أن بنى أمية كانوا يمنعون البناء فى العرصة حبالها وان سلطان المدينة لم يقطع فيها قطيعة الا باذن الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن العوام الى الوليد بن عبدالملك فسأله أن يقطعه موضع قصر فيها فكتب الى عامله بالمدينة ان أقطعه موضع قصر فيها وألحقه بالسواد أى الحرة فلم يزل

بأيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين ﴿ قصر عبدالله بن عامر برومة ﴾ قال الواقدي أنه بناء هناك من أول ما بنى بذلك العقيق الاقصر ا بعرصة البقل ولما قتل أهل الحرة وعسكر مشرف بالجرف أمر بالعسكر فحول الى عرصة البقل وأمر بالاسرى فحبسوا هنـاك وقال ابن أبي عوف انه بعد ان نهب المدينـة خرج الى قصر ابن عامر وقتل من قتل ﴿ قصر مروان بن الحكم ﴾ (روى) الزبير ان مروان ابتنى بعرصة البقل واحتفر وضرب لها عينا فازدرع ﴿ قصر سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية أحد مشاهير الاجواد ﴾ ابتنى سعيد بالعرصة قصرا فى سرتها واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة وكانت تسمى عرصة الماء (وعن) يحيى بن كعب مولى سـعيد قال كان نخل سعيد بالعرصة لا يطير حمامها وكانت فيها بئار ثلاث العليا منهن اليمانية تدعى الشمردلية والتي تليها أسفل منها تدعى الواسطية قال وأنسيت السفلى و بنى بالعرصة عند نخله قصره الذى يقول فيه أبو قطيفة عمر بن الوليد بن عقبة

والقصر ذو النخـل فالجماء بينهما * أشهى الى النفس من ايوان جيرون

(وقال) الهجرى ثم يفضى يعنى سيل العقيق الى العرصة عرصة البقـل وعرصة المـاء وعرصة جعفر بن سليمان بقبل الجماء العاقر مرتفعة فى حصن الجبل . و بالعرصة الكبرى قصر سعيد بن العاص الذى امتدحه الشاعر بقوله وذكر البيت المتقدم (والذى) ذكره الزبير وغيره أن قصر سعيد بعرصة الماء وهى العرصة الصغرى لأنهم قالوا وفى عرصة الماء يقول داود بن سليم

أبرز بهـا كالقمر الزاهـر * فى عصفر كالشرر الطائر
من عرصة الصغرى الى موعد * بين خليج الواد والظاهر

قالوا انمـا قال لها العرصة الصغرى لان العقيق الكبير ينيفها من أحد جانبيها و ينيفها عرصة البقل من الجانب الآخر وتختلط عرصة البقل بالجرف فيتسع والخليج الذى ذكر خليج سعيد بن العاص انتهى فالعرصة الـكبرى هى عرصة البقل والصغرى هي عرصة الماء فهى عرصة سعيد بن العاص وأظنها التى فيها البناء المعروف اليوم بعقد الارقطية ولعله قصر سعيد بن العاص وموضع آباره و بستانه فيما يليه و يلى ذلك عرصة البقل لجهـة بئر رومة (وقال) فضالة بن عثمان لما حضر سعيدا الموت قال لابنه عمر و وهو الاشدق أوصيك

بثلاث عليّ دين عظيم فا كثر فيه مالي حتى تؤديه وانظر اخوانى فان فقدوا وجهى فلا يفقدوا معروفى ولا تزوج بناتى الا فى الاكفاء ثم مات فركب عمرو إلى معاوية فقال الحاجب له عمرو بالباب فقال معاوية هلك والله سعيد فأدخله فنعى له سعيدا وأخبره بوصيته فقال نحن قاضون عنه الدين قال انما أوصى الىّ أن يكون من صلب ماله فقال بعنى بعض ضياعه وانى أكره احن صدر مروان وذويه من قريش بقضاء دين أبيك فباعه العرصة بألف ألف فقالت قريش أيخدع معاوية نفسه أو يكيدنا وقال مروان ياأمير المؤمنين مادون الله يد تحجزك عن هواك ولنحن أهون عليك فيما تريد فعلام تخدع نحلك وتكيدها هلا جعلت ما أعطيت عمرا صلة فقال انك عاديت سعيدا حيا وميتا وما بلغ من إثمانى لضيعته مكيدة قريش ولقد علمت قريش انى أحفظ الميت في الحي وأصل الحى للميت ولهو خير لكم ان أكون كذلك فأخذ عمرو المال فأتى به المدينة فقضى دين أبيه ثم أمر بأخوال أبيه فدخلوا عليه فوصلهم ثم أدخل اخوانه فوقع الشر بينه و بين مروان ومروان خاله فقال

يكايدنا معاوية بن حرب * ولسنا جاهلين بما يكيد

في أبيات بلغت معاوية فأنشد

ألا لله در غواة فهر * أريد سوى الذى فهر تريد

أرانى كلما أخلقت ضغنا * أتانى منهمو ضغن جديد

فى أبيات قال الزبير ولم يصح عندى الشعران (وروى) عن سعيد انه قال لابنه أن منزلى هذا بالعرصة ليس من العقد انما هو منزل نزهة فبعه من معاوية واقض دينى ومواعيدى ولا تقبل من معاوية قضاء دينى (وعن) نوفل بن عمارة أن سعيدا قال لابنه انى موصيك بأربع لا تنقلنى من موضعى يعنى قصره حتى أموت فيه فانه أحب المواضع الىّ وقليل لى من قومى فى برى بهم أن يحملونى على رقابهم الى موضع قبرى وذكر الوصايا الثلاث المتقدمة . فلما توفي حمله رجال قريش حتى دفنوه بالبقيع وقصره على ثلاثة أميال من المدينة ثم رحل ابنه الى معاوية فدخل وهو أشعث فقال له معاوية مابالك قال هلك أبو عثمان فترحم عليه ثم قال حاجتك فذكر وصاياه فسأله عن دينه فقال ثلاثة آلاف ألف قال هو علىّ قال انه أمرنى أن لا يكون الا من صلب ماله قال فبعنى قال بعتك العرصة قال

قد أخذت القصر بألف ألف والنخل بألف ألف والمزارع بألف ألف ثم قال يا أهل الشام اكتبوا عليه لئلا يندم وفى رواية انه قال أمرني ان أبيع فى دينه ما استباع من أمواله قال معاوية فعرضنى ماشئت قال قال أنفسها وأحبها الينا منزله بالعرصة فقال هيهات لايبيعونه انظر غيره قال تحب تعجيل قضاء دينه قال قد أخذته بثلثمائة ألف قال اجعلها بالوافية يعنى الدرهم زنة المثقال قال قد فعلت قال وتحملها الى المدينة قال ونفعل فقدم عمرو فجعل يفرقها في الديون ويحاسبهم بما بين الدراهم الوافية وهى البغلية والدراهم الجواز حتى أتاه فتى من قريش بذكر حق له من أديم فيه عشرون ألف درهم بخط مولى لسعيد وشهادة سعيد على نفسه فعرف الخط وأنكر أن يكون لذلك الفتى الصعلوك ذلك فقال ماسبب مالك قال رأيته وهو معزول وهو يمشي وحده فمشيت معه لباب داره فوقف وقال هل لك حاجة قلت رأيتك تمشى وحدك فأحببت ان أصل جناحك فقال وصلتك رحم بنى قطعة أديم فأتيته بهذه القطعة فكتب غلامه هذا الكتاب وفيه شهادته ثم قال يا ابن أخي ليس عندنا اليوم شئ فخذ هذا الكتاب فقال عمرو لاجرم لايأخذها الا وافية ودفعها اليه بغلية * ولما أصفت العرصتان عن بنى أمية استقطع خنجر وهو كثير بن العباس بن محمد عرصة سعيد بن العاص فأقطعه اياها أبو العباس المنصور فقال زياد بن عبد الله الحارثي وكان واليا على المدينة بخ بخ ياخنجر صارت لك عرصة سعيد فقال ومايسكر من ذاك فأعجب منه دار معاوية بن أبي سفيان بالبلاط لزياد بن أم زياد واقتطع السلطان فى سلطان بنى هاشم فى العرصة وابتنوا عرصة الماء وفى ذلك يقول ذؤيب الاسلمى

قد أقر الله عينى * بغزال ياابن عون * طاف من وادى دحيل
بفتي طلق اليدين * بين أعلى عرصة الما * الى قصر زبين
فقضاني في منامى * كل موعود ودين

وفيها يقول أبو الابيض سهل

قلت من أنت فقالت * بكرة في بكرات * ترنعى نبت الخزامى
تحت تلك الشجرات * حبذا العرصة ليلا * في ليال مقمرات
طاب ذاك العيش عيشا * وحديث الفتيات

ذاك عيشي أشتهيه * وحديثي مع لمات

(وفيها) يقول بعض المدنيين

وبالعرصة البيضاء ان زرت أهلها * مها مهملات ما عليهن سائس
يدرن اذا ما الشمس لم يخش حرها * خلال بساتين خلاهن يابس
اذا الحر آذاهن لذن بحرة * كما لاذ بالظل الظباء الكوانس

(وقال) عامر بن صالح في العرصتين

أهوى البلاط فجانبيه كليهما * فالعرصتين الى نخيل قباء

(وقال) حكيم بن عكرمة الديلي فيهما وفى العقيق وجوانب المدينة

لعمرك للبلاط وجانباه * وحرة واقم ذات المنار
فجماء العقيق فعرصتاه * فمفضي السيل من تلك الحرار
الى أحد مدى حرض فبنى * قباب الحي من كنفي صرار
أحب الى من ريح و بصرى * بلا شك على ولا تمارى
ومن قربات حمص و بعلبك * لو اني كنت أجعل بالخيار

(وفيهما وفي العقيق) يقول الوليد بن زيد

لم أنس بالعرصتين مجلسنا * بالسفح بين العقيق والسند

(وقال) عبد الله بن مصعب في ذلك وفى الصلصل

أشرف على ظهر القديمة هل ترى * برقا سرى في عارض متهلل
نضح العقيق فبطن طيبة موهنا * ثم استمر يؤم فضل الصلصل
فكأنما ولعت مخائل برقة * بمعالم الاحباب ليست بابلي
فالعرصتين فسفح عير فالزبا * من بطن خاخ ذى المحل الاشهل

(وقال) سعيد المساحقي في ذلك ببغداد وذكر انه ابتلى بعد أخيه بمحادثة غلامه زاهر

أرى زاهرا لما رأى من توحشي * وان ليس لى من أهل ودى زائر
فظل يطاليني الحديث واننا * لمختلفان حين تبلى الضمائر
يحدثني مما يجمع عقله * أحاديث منها مستقيم وجائر
وما كنت أخشي ان أراني راضيا * يعللني بعد الاحبة زاهر

وبعد المصلى والبلاط وأهله * وبعد العقيق حيث يحلو التزاور
اذا اعشوشبت تربانة وتزينت * عراص لها بيت أنيق وزاهر

(وقال أيضا)

ألا قل لعبدالله اما لقيته * وقل لابن صفوان على النأى والبعد
ألم تعلما ان المصلى مكانه * وان العقيق ذا الظلال وذا الورد
وان رياض العرصتين تزينت * بنوارها المصفر والاشكل لوردى
وان بها لو تعلمان أصائلا * وليلا رقيقا مثل حاشية البرد
وان غدير اللابتين مكانه * وان طريق المسجدين على العهد
فهل منكما مستأذن فمسلم * على وطن أو جاذب لذوى الود
فما العيش الا مايسر به الفتى * اذا لم يجد يوما سبيل ذوى الرشد

(فأجابه) عبد الاعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان

أتانى كتاب من سعيد فشاقنى * وزاد اليه القلب جهدا على جهد
وأذرى دموع العين حتى كأنما * بها رمد عنه المراود لا تجدى
بان رياض العرصتين تزينت * فان المصلى والبلاط على العهد
وان غدير اللابتين ونبته * له أرج كالمسك في عنبر الهند
فكدت لما أضمرت من لاعج الهوى * ووجد بما قدقلت أقضى من الوجد

(وقال) ابراهيم بن موسى الزبيرى

ليت شعري هل العقيق فسلع * فقصور الجماء فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فساحا * ز المصلى فجانبا بطحان
فبنو مازن على العهد أم ليـ * ـس كعهدى فى سالف الازمان

(وأنشد) عبد السلام بن يوسف وهو فى غاية العذوبة

على ساكنى بطن العقيق سلام * وان أسهرونى بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو محلل * وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتمو عن حاجر وحجرتم * على السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة * ولا سجعت فوق الغصون حمام

ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكي * على حافتيه بالعشى غمام
فمالى وما للربع قد بان أهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
ألا ليت شعرى هل الى الرمل عودة * وهل لى بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بئر عروة عذبة * أداوى بها قلبا براه أوام
ألا ياحمامات الأراك اليكو * فمالى فى تغريدكن مرام
فوجدى وشوقى مسعد ومؤانس * ونوحي ودمعى مطرب ومدام

(وقال اعرابي)

أياسرحتى وادى العقيق سقيتما * حيا غضة الانفاس طيبة الورد
تروّيكما مج السرى وتغلغلت * عروقكما تحت الندى في ثرى جعد
ولا يهنين ظلا كما ان تباعدت * بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

(وعن) محمد الزهرى قال ركب عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعبد الله بن حسن ابن حسن ومحمد بن جعفر بن محمد علي بغلات لهم حتى اذا كانوا بالعقيق أصابهم المطر وهنالك سرحة عظيمة فدخلوا تحتها فقال عبد العزيز بن عمر

خبرينا ياسرح خصصت بالغيث * بصدق فالصدق فيه شفاء
هل يموت المحب من لاعج الحب ويشفى من الحبيب اللقاء

ثم ان السماء أقلعت فساروا ساعة ثم رجعوا للسرحة فاذا فى أصلها كتاب فيه

ان جهلا سؤالك السرح عما * ليس يوما به عليك خفاء
فاستمع تخبر اليقين وهل يشفى من الشك نفسك الانباء
ليس للعاشق المحب من الحب سوى رؤية الحبيب شفاء

(وعن) رجل من الانصار انه كان نازلا تحت سرحة يبطن العقيق اذ وقف عليه ابن عمر فسلم ثم قال من ذلك عليها قال الذى دلك عليها قال ابن عمر فهل تدرى لم يستحب ظلال السرح قال الرجل انه ظليل وليس له شوك قال ابن عمر ولغيره أرأيت اذا كنت بين الاخشبين من منى فان بينك وبين مطلع الشمس واديا يقال له وادى محسر سر به سبعون نبيا وقد سر نبي منهم تحت سرحة فدعا للسرح فهى لا تقبل كما يقبل(٣) الشجر (وعن) محمد بن معن الغفارى قال أراد محمد بن عبد الله بن عمرو بن

عثمان ان يخرج الى مكة فذكر ذلك لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال له عبد العزيز هل لك ان تقيل عندي أنت وأصحابك ثم تروحون من عندنا وهو بالبطحان في قصر عمر بن العزيز فقال محمد نعم فهيأ لهم نزلا فقال محمد مابقى شئ يبر به أحد أحدا الا وقد أنزلتناه الا طعام البادية قال وما هو قال التمر والزبد قال أما التمر فانها لعاصم بنت سفيان بن عاصم بن عبد العزيز يعني امرأته ولست مقدما على شئ منها الا باذنها ولكني سأستطعمها لكم وكتب اليها

ان عندي فدتك نفسي ضيوفا * واجب حقهم كهولا ومردا
عمدوا جارك الذي كان قدما * لايرى من كرامة الضيف بدا
فلديه أضيافه قد قراهم * وهمو يشتهون تمرا وزبدا
فلهذا جرى الحديث ولكن * قد جعلنا بعض المزاحة جدا

فقال له محمد مازال هذا العيش بينكما قال نعم والله مامسست غيرها ولا احتلت بغيرها قط ولا خالفتها في شئ هويته قط فبعثت اليهم بتمر وزبد (وعن) عبد العزيز ابن أبي حازم قال كان عروة بن الزبير قائما بفناء قصره نصف النهار اذ أقبل شيخ من أهل المدينة معه حمام فوقف عند الميل فمسح حمامه وسوى ريشه ثم أرسله ثم أقبل على بئر عروة فشرب من مائها فقال له عروة جئت في مثل هذه الساعة كأنك صبي فأرسلت حماما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيطان يتبعه شيطان فقال الشيخ

ياخليلي لاتكلم * ليس فيه من ملام

(وعن) عبد العزيز بن عبد الله قال بينا أنا بالعقيق اذ أقبل رجل له موضع يحمل حماما فقلت له مثلك يحمل هذا الحمام ولا أراك الا قد راهنت به قال أجل وما في ذلك قلت انه حرام قال فهذه الخيل يراهن بها قلت تلك سنة قال وهذه رعلة ثم انصرف انتهى * والرعلة نوع من تمر المدينة وكذا السنة فحمل السنة على ذلك

﴿ الفصل الرابع في جماواته وأرض الشجرة وثنية الشريد وغيرها من جهاته ﴾

(نقل) ابن زبالة وغيره ان الجماوات ثلاث (الاولى) جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وقال المجري أول الجماوات جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم

وهو منزل أبي القاسم طاهر بن يحيي وولده وفيها يقول أحيحة بن الجلاج

انى والمشعر الحرام وما * حجت قريش له وما نحروا

لا آخذ الخطة الدنية ما * دام يرى من تضارع حجر

وتحته المكين مكين الجماء (وعن) محمد بن ابراهيم مرفوعا اذا سألت تضارع فهو عام ربيع (وروى) ابن شبة حديث لا تسيل تضارع الاعام ربيع * قال وتضارع الجبل الذى بسفحه قصر ابن بكير العثمانى وقصور عبد العزيز بن عبد الله العثمانى على ثلاثة أميال من المدينة على يمين الذاهب الى مكة *(قلت)* هذا الجبل هو الذى يقابلك وأنت بالمدرج تريد مكة فاذا استبطنت العقيق صار عن يمينك والجبل المعروف بمكين الجماء متصل به آخذ منه على يمين الذاهب أيضا (الثانية) جماء ام خالد التى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفرى وما والاه وفى أصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلى وفيفاء الخبار من جماء أم خالد قاله الزبير (ونقل) ابن شبة عن عبد العزيز بن عمران نحوه الا أنه قال فى أصلها بيوت الاشعث وفيفاء الخبار وبينها وبين جماء العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الخبار من جماء ام خالد في مهب الشمال من الاولى مما يلى مسيل وادى العقيق منحدرا وفيفاء الخبار منها (وقال) المجد فى أصل جماء ام خالد جبل يقال له سفر كما سيأتى فى ترجمته (روى) الزبير عن موسى بن محمد عن أبيه قال وجد قبر آدمى على رأس جماء ام خالد مكتوب فيه أنا اسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم الى أهل هذه القرية (وعن) ابن شهاب قال وجد قبر على جماء أم خالد أربعون ذراعا فى أربعين ذراعا مكتوب في حجر فيه أنا عبدالله من أهل نينوى رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى أهل هذه القرية فأدركنى الموت فأوصيت أن أدفن فى جماء أم خالد (قال) عبد العزيز بن عمر أن نينوى موضعان . أحدهما من أرض السواد بالطيف حيث قتل الحسين رضى الله تعالى عنه . والآخر قرية بالموصل وهى التى فيها يونس النبى صلى الله عليه وسلم ولسنا ندرى أى الموضعين عني . وتقدم في أوائل الباب الثالث روايتان جاءتا فى ذلك قال في احداهما فاذا فيه أنا عبد الله الاسود رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام الى أهل قرى عرنية . وقال في الاخرى واذا فيه أنا عبدالله رسول نبى الله سليمان بن داود الى أهل يثرب وأنا يومئذ على الشمال (الثالثة)

جماء العاقر بالراء كما في كتاب ابن شبة وغيره وفي بعض نسخ ابن زبالة والهجري ومعارف العقيق للزبير باللام قال ابن شبة عقب ما تقدم عنه وجماء العاقر الجبل الذي خلفه المشاش واليه قصور جعفر بن سليمان بن على بالعرصة وقال الهجري الثالثة جماء العاقل فيها طريق الى جماء أم خالد تسيل على قصور جعفر بن سليمان خلفها المشاش وهو واد يصب في العرصة وقال الزبير جماء العاقل طريق بينها و بين جماء أم خالد خلفها المشاش (وفي) المشاش يقول عروة بن أذينة

اذ جرى شعب المشاش بهم * ومصيف تلعة الرخمة
ومن البطحاء قد نزلوا * دار زيد فوقها العجمة

(وأورد) ابن زبالة هنا حديث لا تقوم الساعة حتى يقتتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء (وحديث) نعم الجماء المنزل لولا كثرة الاساود . وقد قدمنا في الفصل الاول نحوه في العرصة وقدمنا ماجاء في ذي الحليفة و بطحانها والمعرس ومسجد الشجرة وروى البيهقي في المعرفة عن الشافعي قال كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالسحر على أقل من ستة أميال فيشهدان الجمعة ويدعانها (وروى) الزبير عن نافع انه لما استصرخ على سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل يوم الجمعة بعد ما ارتفع الضحى أتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة (وعن) العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ان أروى بنت أويس أسعدت مروان بن الحكم على سعيد بن زيد في أرضه بالشجرة فقالت انه أدخل ضفيرتي في أرضه فقال كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة وترك لها سعيد ما ادعت وقال اللهم ان كانت أروى ظلمتني فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت أروى وجاء سيل فأبدى عن ضفيرتها خارجا عن حق سعيد فأقسم سعيد على مروان ليركبن معه و ينظر الى ضفيرتها فركب والناس حتى نظروا اليها ثم ان اروى خرجت لبعض حاجتها فوقعت في البئر فماتت (وفي) رواية أنها سألت سعيدا أن يدعو لها وقالت انى ظلمتك فقال لا أرد على الله شيأ أعطانيه (قال) ابراهيم بن حمزة وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول أعماك الله كما أعمى أروى يريدونها ثم صار الجهال يقولون أعماك الله كما أعمى الاروى يعنون أروى الجبل يظنونها شديدة العمي (وفي) رواية أن سعيدا قال اللهم ان كانت أروى

كاذبة فلا تخرجها من الدنيا حتى تعمى وتجعل منيتها فى بئرها فعميت فكانت لها جارية تخرج بها تقودها فتقول لها أخبريني مايعمل العمال فتخبرها فتقول لهم أنتم تفعلون كذا وكذا وتصيح عليهم فغفلت الجارية عنها يوما فخرجت الى العمال فوقعت في بئرها فماتت فلذلك يقال عمى أروى (وعن) يحيى بن موسى قال كان أبوهريرة نزل الشجرة قبل أن تكون مزدرعا فمر به مروان وقد استعمله معاوية على المدينة فقال مالي أراك ههنا قال نزلت هذه البرية مع أبي أصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فأقطعه مروان أرضه وضفرها له فتصدق بها أبوهريرة على ولده ولم يزل العقيق نخلا حتى عملت العيون (ونقل) ابن زبالة أن ثنية الشريد كانت لرجل من بنى سليم كان بقية أهل بيته فقيل له الشريد وكانت أعنابا ونخلا لم ير مثلها فقدم معاوية المدينة فطلبها منه فأبى ثم ركب يوما فوجد عماله فى الشمس فقال مالكم فقالوا نسجم البثار فركب الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين انه لم يزل في نفسى منعى اياك ماطلبت منى فهو لك بما أردت فكتب الى ابن أبى أحمد أن يدفع اليه الثمن قال وسمعتهم يكثرونه جدا فقال له ابن أبى أحمد ان أمير المؤمنين لم يسمك بها وهى على هذه الحال فقال انى رجوت حين صار أمرى اليك التيسير علي فدفع اليه الثمن (ومزارع) ثنية الشريد من أرض المحرمين الى أرض المنصور بن ابراهيم وقال الهجرى ان سيل العقيق يفضي الى ثنية الشريد وبها منازل و بئار كثيرة وهى ذات عضاه وآكام تنبت ضروبا من الكلا صالحة للمال تحف الثنية شرقى عير الوارد وغربى جبل يقال له القراء ثم يفضى الى الشجرة التى بها المحرم والمعرس (ونقل) ابن النجار عن أهل السير أن النبى صلى الله عليه وسلم ولى العقيق لرجل اسمه هيصم المزنى وان ولاة المدينة لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فتركه فى سنة ثمان وتسعين ومائة *(قلت)* هذا انما ذكره ابن زبالة والزبير فى حمى النقيع كما سيأتي (وروى) ابن زبالة عن يحيى بن سعيد أن رجلا كان لايعرف والده كان يوما بالعقيق فنهاه عمر بن عبدالعزيز (وفي) رواية كان يصلى لهم الجمعة بالشجرة فنهاه عمر بن عبد العزيز أن يؤمهم لانه لايعرف له أب وهو يقتضى أن الجمعة كانت تقام بالعقيق فآثار ابنية مكان العقيق موجودة الى اليوم وهى دالة على ما كان به من القصور الفائقة والمناظر الرائقة والآبار العذبة الحسان والحدائق الملتفة الاغصان دثرت على طول الزمان

وتكرر الحدثان و بقي هناك بعض الآبار و بقايا الآثار فترتاح النفوس برؤيتها وتنتعش الارواح بانتشاق نسمتها فهي كما قال حبيب بن أوس

ما ربع منية معمورا يطيف به * غيلان أبهي ربا من ربعها الخرب
ولا الخدود وان أدمين من نظر * أشهى الى ناظر من خدها الترب

(وقال اعرابى)

ألا أيها الركب المخبوث هل لكم * بأهل عقيق والمنازل من علم
فقالوا نعم تلك الطلول كعهدها * تلوح وما يغنى سؤالك عن علم

﴿ خاتمة * فى سرد ما يدفع في العقيق من الاودية وما به من الغدران ﴾

(قال) في جزيرة العرب لابي عبيدة رواية أبي عبد الله المازني عنه مالفظه والعقيق يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي فى اضم البحر انتهى وسيأتي فى وادى قناة انه من وج الطائف أيضا لكن قال الزبير وغيره أعلى أودية العقيق النقيع . ثم ذو العش . ثم ذو الضرورة . ثم ذو القرى . ثم ذو الميت . ثم ذو المكبر . ثم ذات القطب . ثم حد الموالى . ثم حد الابانى . ثم ذو تنقية . ثم القويع . ثم ذو الصوير . ثم الفلجة . ثم الوشيجة . ثم مخايل الوغائر . ثم مخايل الرمضة . وكلاهما يصب فى حصين . ثم ذو المشيرة . ثم الرتاحة . ثم ذو سمر . ثم مرخى الحرة اليمانى والشامى محتذيان جميعاً . ثم يجتمع ذو سمر ومراخان فيقال لمجتمعهن المجتمعة . ثم ذات السليم . ثم ذو الغصين . ثم شوظى . ثم خاخ . ثم المناصفة . ثم شعاب الحمرى والفراء وعيرين (وقال) الزبير وأوديته مما يلى القبلة فى المغرب أعلاها ذات الرابوقة ثم تعما (وعن) مشيخة مرية أن صدور العقيق مايبلغ في النقيع من قدس وماقبل من الحرة وما دبر من النقيع وثنية عمق فهو يصب في الفرع وماقبل من الحرة ممايدفع فى العقيق يقال له بطاويح قال ثم فرش موزد . ثم راية الاعمى . ثم راية الغراب . ثم الخانع ثم ذو عاصم . ثم بلغة السرح . ثم بلغة برام . ثم بلغة رماد . ثم بلغة الميرا . ثم بلغة الرمس . ثم نبعة العشرة . ثم نبعة الطوى . ثم الحنينة . ثم النبعة . ثم ضاف . ثم بلغة التمر . ثم نبع الاضاة . ثم الائمة ائمة عبدالله بن الزبير . ثم ذات الحماط وفى حديث تقدم أنه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات الحماط . ثم هلوان

ثم فريقان . ثم الساهية . ثم اعشار وتقدم فى حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف اعشار وصلاته فيه . ثم ريم . ثم لاى . ثم ذوسلم النظيم . ثم ذو بدوم . ثم حفية . ثم قسبان . ثم الصهوة . ثم بترة . ثم ذو سنية وسنية قوم من مزينة . ثم الرمامية . ثم الموقية ثم ضبيع . ثم مهر . ثم الملحاء . ثم المليحة ثم النخيل . ثم الرديهة . ثم أنفة . ثم المنتقبة ثم مراح الصحرة . ثم سائلة أبي يسار التي تسيل على قصر الحرمى . ثم شعاب الفراء ثم ذات الجيش وتقدم حديث الاعلام في حرم المدينة على شرف ذات الجيش . ثم وادى أبي كبير بن سعيد بن وهب بن عبد بن قصي وذات الجيش يدفع فيه وبه قصر الرماد لآل أبي كبير وكانت لهم بئر بطرف الفراء يوردون عليها سبعين أو ثمانين بعيرا لهم قال الزبير وأنا رأيت بئر أحد طرف الفراء مكبوسة . وماقبل من الصلصلين يدفع الى بئر أبي عاصية . ثم يدفع في ذات الجيش ثم يدفع فى وادى أبي كبير ومادبر منهما يدفع فى البطحاء فطرف عظيم الغربى يدفع في ذات الجيش وطرفه الشامى يدفع في البطحاء بين الجبلين في وادى العقيق . ثم الجاوات ثلاث وتفصيل مسائلها كما قدمناه فيها (ثم) ذكر مجتمع سيول المدينة بزغابة وذلك أعلى وادى اضم قال وأعلى غدر مسيلات العقيق التي في درج الوادى مما يلى الحرة موكلان من أعلا ذى العش . ثم غدير سليم . ثم ذو التحاميم ثم الاعوج . ثم غدير الجبال . ثم يحاحم . ثم غدير الذباب . ثم غدير الحبير . ثم غدير فليج الاعلى . ثم غدير فليج الاسفل وهذه الثلاثة تعرف بمنحنيات فليج الزبيري . ثم غدير السيالة . ثم الطويل و يعد من منحنيات فليج أيضا . ثم غدير البيوت بيوت عبدالله العمرى . ثم غدير رتيجة . ثم بكين . ثم غدير سلافة . ثم غدير الرعاء . ثم غدير الاحى مقصوراً والاحى طرب المدس فى أصله . ثم غدير حصير . ثم الندبة من أسفل حصير . ثم العرابة في أعلى مرج . ثم مرج . ثم غدير السدر . ثم غدير الخم . ثم المستوجبة . ثم حُليف . ثم حليف . ثم الحقن . ثم ذو الطفيتين . ثم ذو الحديين . ثم ذو الابنة . ثم غدير مريم . ثم غدير الجاز . ثم غدير المرس . ثم رابوع وقلما يفارقه ماء وإذا قل ماؤه احتسى وهو أسفل شئ من غدران درج العقيق الا غديرا أسفل منه يقال له غدير السيالة هذا كلام الزبير (ونقل) بن شبة أن سيل العقيق يأتى من موضع يقال له بطاويح وهو حرس من الحرة وغربى شطاى حتي مضيا جميعا فى النقيع

وهو قاع كبير الدر وهو من المدينة على أربعة برد في يمانيها ثم يصب في غدير بلين وبرام ويدفع فيه وادي البقاع ويصب فيه لقما فيلتقين جميعا بأسفل من موضع يقال له نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على رواوتين يعترضهما يسارا ويدفع عليه واد يقال له هلوان ثم يستجمعن فيلقاهن بوادى دبر بأسفل الحليفة العليا ثم يصب على الائمة وعلى الجام ثم يفضي الى وادى الحمراء فيستبطن واديها ويدفع عليه الحرتان شرقيا وغربيا حتى ينتهي الى ثنية الشريد الى ان يفضى الى الوادى فيأخذ فى ذى الحليفة حتي يصب بين أرض أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وبين أرض عاصم بن عدى بن العجلان ثم يستبطن الوادى فيصب عليه شعاب الجماء ونمير حتى يفضى الى أرض عروة بن الزبير وبئره ثم يستبطن بطن الوادى فيأخذ منه شطيب الى خليج عثمان بن عفان الذى حفر الى أسفل العرصة التى يقال لها خليج بنات نائلة وهن بنات عثمان منها وكان عثمان ساقه الى أرض اعتملها بالعرصة ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من حوافر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يمنة ويسرة ويقطعه نهر الوادى ثم يستجمع حتى يصب فى زغابة انتهى (ونقل) الهجرى أن سيل العقيق اذا أفضى من النقيع أفضى الى قراره أسفل قاع لاشجر فيه وأسفل منه حصير ثم يفضى الى مرج ثم الى المستوجبة ثم الى غدير يقال له ديوا الصرس ثم الى غدير المجاز ثم الى غدير يقال له رواوة . ثم الى غدير الطفيتين ثم الابنة . ثم أسفل من ذلك رابوع ثم يلقاه وادى بريم فاذا التقيا دفعا فى الحليفة حليفة عبدالله بن أبى أحمد ابن جحش ثم سطح سيول النقيع والصحرة ومراج وأنفة عند جبل يقال له واسطة المسطح ثم يفضى الى الجبخانة صدقة عباد الزبيرى وله دوافع من الحرة مشهورة منها شوظى وروضة الجام ثم يفضى الى حمراء الاسد ثم الى ثنية الشريد ثم الى الشجرة التى بها المحرم انتهى

﴿ الفصل الخامس في بقية أودية المدينة وصدورها ومجتمعها ومغايضها ﴾

﴿ فمنها وادى بطحان ﴾ (روى) ابن شبة والبزار عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بطحان على ترعة من ترع الجنة قال ابن شبة وأما سيل بطحان وهو الوادى المتوسط بيوت المدينة أى في زمنه فانه يأخذ

من ذي الجدر والجدر قراره فى الحرة بمانيه من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو سيل يفترش فى الحرة حتى يصب على شرقي ابن الزبير وعلى جفاف ومرفية والحساة حتى يفضى الى فضاء بنى خطمة والاعرس ثم يستن حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادى بطحان حتى يصب فى زغابة وسيأتى في مذينب من رواية ابن زبالة أن بطحان يأتى من الحلابين حلابي مصعب على سبعة أميال من المدينة أونحوذلك وفى رواية له أن بطحان يأتى من صدر جفاف * فيتلخص أنه يأتى من الحلابين فيصل أولا الى وادي جفاف ثم الى بطحان ولهذا استغنى ابن زبالة وغيره ببطحان عن افراد جفاف بالذكر (وجعل) المطرى ومن تبعه الترجمة لجفاف قالوا ووادى جفاف على موضع فى العوالى شرقى مسجد قباء انتهى (ويفهم) من أطراف كلام ابن شبة أن ابتداء وادى بطحان من جسر بطحان وذلك بقرب الماجشونية وآخره فى غربي مساجد الفتح ويشاركه رانونا فى المجرى من الموضع الذى في غربى المصلى وما والاه من القبلة لأنها تصب فيه كما سيأتى والذى يقتضيه كلام غيره أن الماجشونية وتربة صعيب من بطحان ﴿ ومنها رانونا ﴾ ويقال رانون (قال) ابن شبة وأما سيل رانون فانه يأتي من مقمة فى جبل فى يمانى عير ومن حرس شرقي الحرة ثم يصب على قرين صريحه ثم سد عبدالله بن عمرو بن عثمان ثم يتفرق فى الصفاصف فيصب فى أرض اسماعيل ومحمد ابنى الوليد بالقصبة ثم يستبطن القصبة حتى يسترض قباء يمينا ثم يدخل غوسا ثم بطن ذى خصب ثم يجتمع ماجاء من الحرة وماجاء من ذى خصب ثم يقترن بذى صلب ثم يستبطن السرارة حتى يمر على قمر البركة ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على بئر جشم تصب على سكة الخليج حتى تفرغ في وادى بطحان وتصب الأخرى فى وادى بطحان انتهى (وفي) رواية لابن زبالة عن عبدالله بن السائب قال رانونا تأتى من بين سد عبدالله بن عمرو بن عثمان وبين الحرة وتلتقي هي وواد آخر عند الجبل الذى يقال له مقمن أو مكن وقال ابن زبالة وأما ذو صلب فيأتى من السد وأما ذو ريش فيأتى من جوف الحرة ثم قال في رواية أخرى ان صدر سيل ذى صلب من رانونا وصدر رانونا يأتى من التجنيب ثم يسكب ذو صلب ورانونا فى سد عبدالله ابن عمرو بن عثمان ثم في ساخطه وأموال العصبة . ثم في غوسا ثم فى بطحان . ثم يلتقى هو و بطحان عند دار الشوائرة وهى في عداد بنى زريق ويزعمون أنهم من عاملة انتهى

والسد موجود فى تلك الجهة لكنه لا يضاف اليوم لعبدالله المذكور قال المراغي والسد لا يعرف اليوم بهذا الاسم ولعله المعروف بسد عنتر لانطباق الوصف عليه وساحطة لا تعرف ولعلها مزرعة السد وغوسا غير معروفة ولعله أراد حوسا بالحاء المهملة وهي معروفة بقباء ويشرب من رانونا ووقع في الاسم تغيير انتهى وقال نصر عوسا قريب قباء *(قلت)* وقرين صريحه ينطبق وصفه على القرين المعروف اليوم بقرين الصريحة وقال المطرى ان رانونا ينتهى الى مسجد الجمعة ببنى سالم ثم يصب في بطحان (قال) المراغي الذى رواه ابن زبالة أنه صلى الله عليه وسلم صلى ببنى سالم في ذى صلب لا رانونا وان كلام ابن زبالة السابق يدل على المغايرة بينهما *(قلت)* هما وان افترقا فى بعض الاماكن فينتهيان الى مجتمع واحد ولذا قال ابن شبة ثم يقترن بذى صلب كما سبق فيسمى برانونا لمرورها عليه ولذا قال ابن اسحق فى أمر الجمعة فأدركته في بنى سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذى فى بطن الوادى وادى رانونا فعبر به عن ذى صلب بل فيما تقدم عن ابن زبالة انه يأتى من جوف الحرة فلعله المعني بقول ابن شبة ثم يجتمع ماجاء من الحرة ويعنى بالحرة حرة بني بياضة لما تقدم في منازلهم من أن حبيب بن عبد حارثة ابن مالك بن عضب بن جشم ابتنى الاطم الذى فى أدنى بيوت بنى بياضة الذى دونه الجسر الذى عند ذى ريش (وأما) السرارة المذكورة فى كلام ابن شبة فتقدم ذكرها أيضا فى منازل بنى بياضة فليست هي الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة (وأما) بئر جشم فغير معروفة اليوم ولعلها مضافة الى جشم بن الخزرج الاكبر كما حدثني مالك بن عضب وهم بنى بياضة وسيأتى مايرجحه ويحتمل أن تكون مضافة الى جشم بن الحارث ومنازلهم بالسنح وهو بعيد *(ومنها وادى قناة)* سمى بذلك لان تبعا لما غزا المدينة نزل به فلما شخص عن منزله قال هذه قناة الارض فسميت قناة وتسمى الشظاة وفي القاموس ان هذا الوادى عند المدينة أى ماحاذاها منه تسمى قناة ومن أعلى منها عند السدأى الذى أحدثه نار الحرة تسمى بالشظاة (وقال) ابن شبة وادى قناة يأتى من وج أى وج الطائف (وعن) شريح بن هانئ الشيبانى انه قدم على عمر بن الخطاب ومعه امرأته أم الغمر فأسلمت ففرق بينهما عمر فقال ياأمير المؤمنين اردد على زوجتى فقال انها لا تحل لك الا أن تسلم فنزل شريح بقناة وقال

ألا يا صاحبيّ بطن وج * روادف لا أرى لكم مقاما
ألا تريان أم الغمر أمست * قريبا لا أطيق لها كلاما

فجعل بطن قناة بطن وج لان السيل يأتى منه (وقال) المدائنى قناة واد يأتى من الطائف ويصب فى الارخصية وقرقرة الكدر ثم يأتى بئر معاوية ثم يمر على طرق القدوم فى أصل قبور الشهداء بأحد (وقال) ابن زبالة ان سيول قناة اذا استجمعت تأتى من الطائف قالوا ومحول أوبة العرب قناة واضم أى اللاتى فى مجتمع السيول ووادى نخلة وانما سميت محولا لبعد صدورها وكثرة دوافعها ويأتى وادي قناة من المشرق حتى يصل السد الذى أحدثته نار الحجاز المتقدم ذكرها آخر الباب الثانى وتقدم هناك ان هذا الوادى كان قد انقطع بسبب ذلك وانحبس السيل حتى صار بحرا مد البصر عرضا وطولا كأنه نيل مصر عند زيادته قال المطرى شاهدته كذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة وتقدم انه انخرق من تحته سنة تسعين وستمائة فجرى الوادى سنة فملأ ما بين الجانبين وسنة أخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر الامطار فكثر الماء وجاء سيل لا يوصف كثرة ومجراه على مشهد سيدنا حمزة وحفر واديا آخر قبلى الوادى والمشهد وقبلى جبل عينين فى وسط السيل ومكثا نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول اليهما الا بمشقة ولو زاد مقدار ذراع فى الارتفاع وصل الى المدينة ثم استقر فى الواديين القبلى والشمالى قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلى الوادى جددها الامير ودى وهذا الوادى هو المراد بقوله فى حديث الاستسقاء من رواية الصحيح وسال وادى قناة شهرا وينتهى سيل قناة الى مجتمع السيول ترعا أيضا *(ومنها وادى مذينب)* ويقال مذينيب قال ابن زبالة عن غير واحد من الانصار مذينب شعبة من سيل بطحان يأتى مذينب الى الروضة روضة بنى أمية ثم ينشعب من الروضة نحوا من خمسة عشر جزءا فى أموال بنى أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل بطحان وصدر مذينب وبطحان يأتيان من الحلابين حلابى صعب على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ومصبهما فى زغابة حيث تلتقى السيول انتهى (وقوله) من سيل بطحان يعنى من أصله من الحلابين كما بينه أخيرا وسبق بيان منازل بنى أمية وان من أموالهم بئر المهن (وسيأتى) عن ابن شبة ماظاهره المخالفة لهذا حيث قال فى مهزور حتى حلاة بنى قريظة ثم يسلك منه

شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بالمشارف فضاء بني حطمة ثم يجتمع الواديان مهزور ومذينب فمقتضاه ان مذينب من أصل مهزور ولهذا قال المجد قال أحمد بن جابر ومن مهزور الى مذينب شعبة تصب فيه *(قلت)* لكن أعلى صدر سيل بطحان ومذينب ومهزور من حرة واحدة فيصح تشعب مذينب من كل منهما (ولهذا) نقل المجد عن أبي عبيدة ان اليهود لما نزلوا المدينة نزلوا بالسافلة فاستوبؤها فبعثوا رائدا الى العالية فرأى بطحان ومهزورا يهبطان من حرة ينصب منهما مياه عذبة فرجع فقال وجدت بلدا طيبا وأودية تنصب الى حرة عذبة فتحولوا فنزل بنو النضير على بطحان وقريظة على مهزور انتهى مع ان الذي تقدم في المنازل أن بني النضير نزلوا بمذينب ومنازلهم النواعم فمن أطلق نزولهم على بطحان راعى اتخاذ الاصل وان مذينب يصب في بطحان أيضا كان في زماننا يشق في الحرة الشرقية قبلي بني قريظة ويمر في وسط قرية قديمة كانت شرقي العهن والنواعم ويتشعب في تلك الاموال ويخرج مافضل منه من الموضع المعروف بنقيع الريدي ومن الناصرية فيصب في الوادي الذي يأتي من ضفاف شرقي مسجد الفضيخ حتى يأتي الفضاء الذي عند بؤور التورة خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ثم يصبان جميعا في بطحان (وقال) المطري مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى انتهى ومراده جفاف أصل مسيل بطحان ﴿ ومنها مهزور ﴾ نقل ابن زبالة انه يأتي من بني قريظة ثم قال في هذه الرواية مالفظه وأما معجب فيأتي سيله وكان يمر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار انما الذي يمر في المسجد مهزور ولم يبين أصل سيل معجب وكذا ابن شبة فقال وأما بطن مهزور فهو الذي يتخوف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدثنا به بعض أهل العلم ثم ذكر رواية ابن زبالة السابقة (وقال) ابن زبالة عقب ماتقدم عنه في مذينب مالفظه وسيل مهزور وصدره من حرة سوران وهو يصب في أموال بني قريظة ثم يأتي بالمدينة فيسقيها وهو السيل الذي يمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسكب في زغابة ويلتقي هو وبطحان بزغابة حيث تلتقي السيول انتهى واجتماعه في بطحان بزغابة من مجرى قناة ولهذا قال ابن شبة وسيل

مهزور يأخذ من الحـرة من شرقيها ومن هكر وحرة صـفة حتى يأتي أعلى حـلاة بنى قريظة ثم يسلك منه شعيب فيأخـذ على بنى أمية بن زيد بين البيوت فى واد يقال له مذينب ثم يلتقى وسـيل بنى قريظـة بفضاء بنى خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذينب فيتفرقان فى الأموال ويدخلان في صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة ام ابراهـيم ثم يفضى الى السورين على قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادى على قصر بنى يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بنى جـديلة والمسجد يبطن مهزور وآخره كومة أبى الحمرة ثم يمضى فيصب في وادى قناة انتهى ومقتضاه ان الشعبة التى تجتمع من مهزور بمذينب بالفضاء المذكور تسـقى بعد ذلك فكأنها صرفت عن جهة الصدقات الى بطحان أو ان كلامه مؤول لان المعروف اليوم ان الشـعبة التى تاتى مذينب من مهزور تصب بعد اجتماعهما فى بطحان كما سبق والذي يسقى ما ذكر من الصدقات ويمر بالبقيع انما هو شعبة أخرى من مهزور لا تجتمع بمذينب بل تمر على الصافية وما يليها من الصدقات ثم تغشى بقيع الغرقد والنخيل التى حوله خصوصا الجزع المعروف بالحضارى فاتخذ لذلك شيخ الحرم الزينى مرجان التقوى حفظه الله تعالى طريقا الى بطحان وحفر له مجرى من ناحية الصدقات فصارت الشعبة المذكورة تصب أيضا فى بطحان ولا تمر بالبقيع ولم يتعرض ابن شـعبة للشـعبة الـتى تشق من مهزور الى العريض وهو معظمه بسبب السد المبنى هناك وقد اقتصر عليها المطرى فقال مهزور شرقى العوالى شمالى مذينب ويشق فى الحرة الشرقية الى العريض ثم يصب فى وادى الشظاة قال الزين المراغي عقب نقـله وكأن حرة شوران أى المذكورة فى كلام ابن زبالة هى الحـرة الشرقية (وقال) ابن شبة وكان مهزور سال في ولاية عثمان رضي الله تعالى عنه سيلا عظيما على المدينة خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم الذى عند بئر مدرى ليرد به السيل عن المسجد وعن المدينة (وذكره) ابن زبالة فقال وأما الدلال والصافية فيشرب بان من سرح عثمان ابن عفان الذى يقال له مدرى الذى يشق من مهزور فى أمواله ويأتى على اريس وأسفل منه حتى يتبطان الصورين فصرفه مخافة على المسجد فى بئر اريس ثم في عقد اريم ثم في بلحارث بن الخزرج ثم صرفه الى بطحان انتهى (وقال) ابن شبة عقب ماتقدم ثم سال وعبد الصمد بن على وال على المدينة في خلافة المنصور سنة ست وخمسين ومائة فخيف

منه على المسجد فبعث اليه عبد الصمد عبيد الله بن أبي سلمة العمرى وهو على قضائه وندب الناس فخرجوا اليه بعد العصر وقد طفى وملأ صدقات النبي صلى الله عليه وسلم فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة صدقة النبي صلى الله عليه وسلم فأبدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى البطحان . دلهم على ذلك عجوز مسنة من أهل العالية قالت اني كنت اسمع الناس يقولون اذا خيف على القبر من سبل مهزور فاهدموا من هذه الناحية وأشارت الى القبلة فهدمها الناس فأبدوا عن تلك الحجارة انتهى (وذكره) ابن زبالة مع مخالفة في التاريخ فقال وفي ليلة الاربعاء هلال المحرم سنة ثمان وخمسين ومائة في امارة عبد الصمد لما أصيب المسجد بتلك الغرقة استغاث الناس على سيل مهزور مخافة على القبر فعمل الناس بالمساحى والمكاتل والماء في رقة الى انصاف النخل فطلعت عجوز من أهل العالية فقالت أدركت الناس يقولون اذا خيف على القبر فاهدموا من هذه الناحية يعنى القبلة فدار الناس اليها فهدموا وأبدوا عن حجارة منقوشة فعدل الماء الى هذا الموضع اليوم وأمنوا وهى الليلة التى هدمت فيها بيوت بطحان و بنى جشم انتهي ونقله المراغى الا انه قال كما رأيته بخطه وأبدوا حجارة منقوشة وضبط الباء بالتشديد والذى في كلام ابن زبالة وابن شبة ماقدمته قال المراغي عقبه و بنو جشم لاتعرف وأنما المعروف دشم بالدال بستان شامي مسجد الفعلة على نحو رمية سهم منه فلعلها منازلهم ووقع في الاسم تغيير *(قلت)* الظاهر ان المراد منازل بنى جشم بن الحارث بالسنح لقربها من بطحان فطغى الماء اليها لما صرفوه

*(تتمة * فيما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاودية)*

(روينا) في الصيحين وغيرهما عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة التى يسقون بها النخل فقال الانصارى سرح الماء يمر فأبى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يازبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الانصارى فقال آن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يازبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر (وفى) رواية للبخارى حتى يرجع الماء الى الجدر فكان ذلك الى الكعبين وفى اخرى

له كان النبي صلى الله عليه وسلم أشار على الزبير برأى فيه سعة فلما احفظ الانصارى النبي صلى الله عليه وسلم أى أغضبه استوفى للزبير حقه فى صريح الحكم * والجدر قيل أصل الشجرة وقيل جدور المشارب التى يجتمع فيها الماء فى أصول النخل وقيل المسحاء وهو ماوقع حول المزرعة كالجدار وقال ابن شهاب قدرت الانصار والناس ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك الى الكعبين (وفي) سنن أبى داود عن ثعلبة بن أبي مالك انه سمع كبراءهم يذكرون ان رجلا من قريش كان له سهم من بنى قريظة فخاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فى مهزور السيل الذى يقسمون ماءه فقضى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء الى الكعبين لايحبس الأعلى على الاسفل (وفى) رواية له قضى فى السيل المهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الاعلى على الاسفل كذا قال فى السيل المهزور والمشهور كما قال السبكى فى سيل المهزور (وفى) الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى سيل مهزور ومذينب يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الاسفل (وروى) ابن شبة قضى فى سيل مهزور أن يمسك الاعلى علي الاسفل حتى يبلغ الكعبين والجدر ثم يرسل الاعلى على الاسفل وكان يسقى الحوائط (وعن) جعفر قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سيل مهزور أن لاهل النخيل الى العقيق ولاهل الزرع الى الشراكين ثم يرسلون الماء الى من هو أسفل منهم . وهو صريح فيما قاله المتولى والماوردى من ان التقدير بالكعبين ليس علي عموم الازمان والبلدان والزرع والشجر لان الحاجة تختلف ولم يقف السبكي على هذه الرواية فقال وهو قوي والحديث واقعة حال ولولا هيبة الحديث لكنت اختاره

(خاتمة) فى مجتمع الاودية ومفائضها *

(قال) الزبير ثم يلتقى سيل العقيق ورانونا بواد آخر وذى صلب وذى ريش و بطحان ومعجف ومهزور وقناة بزغابة وسيول العوالى هذه يلتقى بعضها ببعض قبل أن يلتقى العقيق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة *(قلت)* والحاصل أن سيول العالية ترجع الى بطحان وقناة ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعد بن أبي وقاص كما صرح ابن زبالة (قال) الزبير وذلك أعلى وادى اضم وفيه يقول اسحق الاعرج

غشيت ديارا بأعلى اضم * محاها البلى واختلاف الديم

(قال) الهجري سمى اضم لانضمام السيول به واجتماعها فيه وقال ابن شبة تجتمع هذه الاودية بزغابة وهو بطرف وادى اضم سمى باضم لانضمام السيول به *(قلت)* ويسمى اليوم بالضيقة ويسمى زغابة بمجتمع السيول ولهذا أورد الزبير هنا حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الى مجتمع السيول فقال ألا أخبركم بمنزل الدجال من المدينة الحديث (قال) الزبير ثم تمضى هذه السيول اذا اجتمعت فتنحدر على عين أبي زياد والصورين في أدني الغابة . ثم تلتقى هذه السيول وادى نقمى ووادى نعمان أسفل من عين زياد ثم تنحدر هذه السيول فتلقاها سيول الشعاب من كنفيها ثم يلقاها وادى ملك بذى خشب وظلم والجفينة ثم يلقاها وادى ذى أوان ودوافعه من الشرق ويلقاها من الغرب واد يقال له بواط والحزار ويلقاها من الشرق وادى الائمة ثم تمضى فى وادى اضم حتى يلقاها وادى برمة الذي يقال له ذو البيضة من الشام ويلقاها وادى ترعة من القبلة . ثم يلتقي هو ووادى العيص من القبلة ثم يلقاه دوافع واد يقال له حجر ووادى الجزل الذى به السقيا والرحبة فى نخيل ذى المروة مغربا . ثم يلقاه وادى عمودان فى أسفل ذى المروة . ثم يلقاه واد يقال له سفيان حين يفضى الى البحر عندجبل يقال له أرا‌ك . ثم يدفع فى البحر من ثلاثة أودية يقال لها اليعبوب والنتيجة وحقيب وذكر ابن شبة نحوه وكذا الهجرى (وقال) المطرى ان السيول تجتمع بدومة سيل بطحان والعقيق والزغابة والنقمى وسيل غراب من جهة الغابة فيصير سيلا واحدا ويأخذ في وادي الضيقة الى اضم جبل معروف ثم الى كرى من طريق مصر ويصب فى البحر انتهى* وفيه أمور (الاول) جعله مجتمع السيول برومة وانما مجتمعها بزغابة كما سبق وذلك أسفل من رومة غربى مشهد سيدنا حمزة كما قاله الهجرى وهو أعلى وادى اضم ومأخذ المطرى قول ابن اسحق في غزوة الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف وزغابة وهو مخالف للمسبق (الثانى) جعله لزغابة سيلا ينصب لرومة ورومة هى التى تنصب الى زغابة (الثالث) جعله النقمى مما يجتمع مع السيول برومة مع انه المعبر عنه فيما سبق بنقمى وانه يجتمع مع السيول بالغابة (الرابع) جعله لغراب سيلا يجتمع برومة ولم أقف له علي مستند وغراب جبل فى تلك الجهة على طريق الشام (الخامس) جعله اضم

اسم جبل ومغايرته بينه و بين وادى الضيقة خلاف ماتقدم واختلف اللغويون في أن اضم اسم لموضع أوجبل هناك والظاهر انه اسم للجبل وواديه

﴿ الفصل السادس فيما سمى من الاحماء ومن حماها وشرح حال حمى النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

(والحمى) لغة الموضع الذى فيه كلأ يحمى ممن يرعاه وشرعا موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلأ فترعاه مواش مخصوصة . وهو بالقصر وقد يمد ويكتب المقصور بالالف والياء قال الاصمعى الحما حميان حمى ضرية وحمى الربذة وكأنه أراد المشهور من الحمى بنجد قال صاحب المعجم و وجدت أنا حمى فيد وحمى البتر وحمى ذى الشرى وحمى النقيع *(قلت)* وهى عدا النقيع بنجد وهى متقاربة بل سيأتى مايؤخذ منه دخول النير في حمى ضرية . والنقيع بالنون المفتوحة والقاف المكسورة والياء التحتية الساكنة والعين المهملة على الصحيح المشهور وهو كل موضع يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادى (وحكى) عياض عن أبى عبيد البكرى انه بالباء كبقيع الغرقد قال ومتى ذكر دون اضافة فهو هذا ﴿قلت﴾ الذى نقله السهيلى عن أبى عبيد أنه بالنون قال عياض وأما الحمى الذى حماه النبى صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الاربعة فهو الذى يضاف اليه غور النقيع وفي حديث آخر أتي بقدح لبن من النقيع * وحمى النقيع على عشرين فرسخا من المدينة وهو صدر وادى العقيق وهو أخصب موضع هناك وهو ميل في بريد فيه شجر ويستأجم حتى يغيب فيه الراكب فاختلف الرواة وأهل المعرفة فى ضبطه فوقع عند أكثر رواة البخارى بالنون وذكر نحو ماتقدم وهو موافق فى ذكر المسافة لابى علي الهجرى وقد تقدم عنه أنه ينتهى الى حضير وان العقيق يبتدئ من حضير ولعل المراد من رواية ابن شبة فى أن النقيع على أربعة برد من المدينة طرفه الاقرب اليها ومراد الهجرى طرفه الاقصى (وقال) نصر النقيع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماه وهو من ديار مزينة وهو غير نقيع الخضمات وكلاهما بالنون وأما الباء فيهما فخطأ صراح وقال الهجرى الطريق الى الفرع وسيارة وسنانة والصابرة والقرنين جند والاكحل . وأموال تهامة تعترض النقيع يسارا للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها الى مكة وهى طريق التهمة (ونقل) أيضاً ان أول الاحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي صلى الله عليه وسلم

من النقيع أحماه لخيل المسلمين وركابهم فلما صلى الصبح أمر رجلا صيتا فأوفى على عسيب وصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته بريدا ثم جعل ذلك حمى طوله بريد وعرضه الميل فى بعض ذلك وأقل وذلك في قاع مدر طيب ينبت أحرار البقل والطرائف ويستأجم أى يستأصل أصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب فيه الراكب اذا أحيا وفيه مع ذلك كثير من العضاه والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج. ويحف ذلك القاع الحرة حرة بنى سليم شرقا وفيها رياض وقيعان ويحف ذلك القاع من غربيه الصخرة وفى غربيه أيضا أعلام مشهورة مذكورة. منها برام والوائدة وضاف والشقراء ويبطن قاع النقيع فى صير الجبل غدر تصيف فأعلاها يراجم ثم الابن وبعضهم يقول بابين وهو أعظمها واذ كرها (وفي) سنن أبي داود بسند حسن عن الصعب بن جثامة أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى النقيع وقال لاحمى الا لله (وفى) رواية له لاحمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم من غير ذكر حمى النقيع كما فى الصحيح ورواه الزبير بلفظ الرواية الأولى وزاد ولرسوله وسنده حسن (وروى) أحمد بسند فيه عبدالله العمرى وهو ثقة وان ضعفه جماعة وقال الذهبي انه حسن الحديث عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال لخيل المسلمين (وفى) رواية لابن شبة عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل المسلمين وفي رواية أخرى أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة وفي الكبير للطبرانى برجال الصحيح عن ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم الربذة لابل الصدقة (وروى) ابن شبة فى ترجمة ماجاء فى النقيع بسند جيد عن رجاء بن جميل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمى وادى نخيل للخيل المضمرة وهى يقتضى أن النقيع تسمي بذلك ولم أر من صرح به نعم تقدم فى الفصل الثالث قول ذؤيب الاسلمى فى عرصة العقيق

* طاف من وادى دخيل * الابيات وهو بالدال فى عدة نسخ والذى فى نسخة ابن شبة بالباء بدل الدال ولعله تصحيف فيكون ذلك اسما للنقيع ويؤيده قول مصعب الزبيرى يتشوق الى رومة من العقيق في أبيات

أعرنى نظرة بقرى دجيل * تخائلها ظلاما أونهارا
فقال أرى برومة أو بسلع * منازلها معطلة قفارا

(وروى) الزبير بن بكار عن مراوح المزني قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع على مقمل وصليب وقال في حمى النقيع نعم مرتع لافراس يحمى لهن ويجاهد بهن في سبيل الله وحماه واستعملني عليه (وعن) غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على مقمل وحماه وماحوله من قاع النقيع لخيول المسلمين ثم زادت بنو أمية بعد والامراء أضعاف ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع (وعن) محمد ابن هيصم المزني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على مقمل طرف وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هنالك قال ابن هيصم عن أبيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي وقال انى مستعملك في هذا الوادي فما جاء من ههنا وههنا يشير نحو مطالع الشمس ومغربها فامنعه فقال انى رجل ليس لى الا بنات وليس معي أحد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولون عليه واليا منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمله والى المدينة حتى كان داود بن عيسى فنزله سنة ثمان وتسعين ومائة وانما تركه داود لان الناس جلوا عنه للخوف ذلك الزمان فلم يبق فيه أحد يستعمله عليه قال الزبير وربما كتب الى عبد الله بن القاسم وهو في ماله بنقف النقيع يقول لى ان ناسا عندنا بالنقيع قد عاثوا في حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم الامير يكتب في التشديد فيه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجده على موضع مقمل ثم بعده الى ماينبه و بين بلين من قاع النقيع وقال نحمى لافراس تغدو وتروح في سبيل الله ومد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقارب بينهما ولم يضمهما وحماه واستعمل عليه جد أبي الحليس فقال يارسول الله أولادي النساء وليس معي غناء قال فقم بهن معك فاردد ماجاء من الحرة في الحرة واردد ماجاء من الصحرة في الصحرة قال يعقوب المزني ثم تزايد الناس بعد في الحمى فحموا مابين تراحم لهن الابن واتخذوا المرابد يحبسون فيها مارعي الحمى من الابل حتى رأيت بعضها يأكل دبر بعض قال الزبير وقال لى لقد رأيت لابيك أكثر من ثلاثة آلاف شاة بالنقيع وهو اذ ذاك أمير المدينة مايرعى رعاؤه منها شيأ في الحمى حتى يكتمل العشب ويبلغ غايته فيرسل عامل الحمى صائحا يصيح في الناس يؤذنهم باليوم الذي يأذن لهم يرعون الحمى فيسرع فيه

رعاء أبيك والناس يدا واحدة كفرسي رهان *(قلت)* مقتضاه جواز رعي الحمى للناس اذا استووا فيه وهو مخالف لمذهبنا اذ لا يدخله سوى العاجز عن النجعة من الناس (قال) الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم لاحمى الا لله ورسوله يحتمل معنيين . أحدهما ليس لاحد أن يحمى للمسلمين غير ماحمى صلى الله عليه وسلم فلا يكون لوال أن يحمى . والثاني أنه لايحمى الا على مثل ماحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فللخليفة أن يحمى على مثل ماحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني هو أظهر القولين وهو قول الازهري وقال يعني للخيل التي تركب في سبيل الله وقيل معناه ليس لاحد أن يحمى لنفسه الا النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خصائصه وان لم يقع منه ولو وقع لكان من مصالح المسلمين لان مصلحته مصلحتهم (وقال) في الام كان الرجل العزيز من العرب اذا استنجع بلدا مخصبا أوفى بكلب على جبل ان كان أو نشز ان لم يكن جبل ثم استعواه ووقف له من يسمع منتهى صوته فحيث بلغ صوته حماه من كل ناحية ويرعى مع العامة فيما سواه ويمنع هذا من غيره لضعفى سائمته وما أراد قربه منها . فيرى أن قوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم لاحمى الا لله ولرسوله لاحمى على هذا المعنى الخاص ورسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يحمى ان شاء لصالح عامة المسلمين لالما حمى له غيره من خاصة نفسه وذلك أنه لم يملك الا ما لاغنى به وبعياله عنه وصير ما ملكه الله من خمس الخمس مردودا في مصلحتهم وماله ونفسه كان مفرغا في طاعة الله (قال) وقد حمى بعده عمر رضي الله تعالى عنه أرضا لم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حماها وقال غيره حمى أبو بكر رضي الله تعالى عنه وحمى عمر الشرف قبل والربذة وقيل حماها أبو بكر وقيل النبي صلى الله عليه وسلم ولعله حمى بعضها ثم زاد كل منهما بعده فيها شيأ (وسيأتي) عن الهجري أن عمر أول ما أحمى بصرية وان عثمان زاد فيه (وما) حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجوز تغييره بحال بل ينسحب عليه حكم الحمى وان زالت معالمه على الاصح بخلاف حمى سائر الائمة قال الشافعي ويكره أن يقطع الشجر بالمدينة وكذا بوج من الطائف وكذا بكل موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم والموضع الذي حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشك فيه بالنقيع وأما الصيد فلا يكره فيه انتهى والمراد بالكراهة هنا كراهة التحريم (وروى) ابن عبد البر أن عمر رضي الله تعالى عنه بلغه عن يعلي بن أمية ويقال أمينه وكان عاملا

على اليمن أنه حمى لنفسه فأمره أن يمشي على رجليه الى المدينة فمشي أياما الى صعدة فبلغه موت عمر فركب (وروى) الشافعى وغيره أن عمر استعمل مولاه هنيا على الحمى فقال له ياهني ضم جناحك للناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة واياك ونعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعا الى نخل وزرع وان رب الغنيمة يأتيني بعياله فيقول ياأمير المؤمنين ياأمير المؤمنين أفتاركهم أنا لا أبا لك فالماء والكلأ أهون علىّ من الدنانير والدراهم الاوايم الله لعلى ذلك انهم ليرون أنى قد ظلمتهم انها لبلادهم قاتلوا عليها فى الجاهلية وأسلموا عليها فى الاسلام ولولا المال الذى أحمل عليه في سبيل الله ماحميت على المسلمين من بلادهم شبرا . قال الشافعى وانما نسب الحمى الى المال الذي يحمل عليه في سبيل الله لانه كان أكثر ماعنده مما يحتاج الى الحمى (وعن) مولى لعثمان بن عفان انه كان معه في ماله بالعالية فى يوم صائف اذ رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ماعلى هذا لوأقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح انظروا من هذا فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت هذا أمير المؤمنين فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فاذا لفح السموم فأعاد رأسه حتى حاذاه فقال ماأخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا فأردت ألحقهما بالحمى وخشيت أن يضيعا فيسألنى الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك ومضى فقال عثمان من أحب أن ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا فعاد الينا فألقى نفسه (وفى) الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر رضى الله تعالى عنه كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير (وعن) مالك قال بلغنا أن الخيل التى أعدها عمر رضي الله تعالى عنه ليحمل عليها في الجهاد ومن لا مركوب له عدتها أربعون ألفا (وروى) بعضهم أن عمر رضى الله تعالى عنه رأى فى روث فرسه شعيرا في عام الرمادة فقال لاجعلن له من عرر النقيع مايكفيه (وفي) رواية المسلمون لا يشبعون والشعير فى روثك لتعالجن عرر النقيع قال الخطابى العرر نبت ينبذه الثمام وقال عبد الرحمن بن حسان فى قاع النقيع

أرقت لبرق مستطيرا كأنه * مصابيح تخبو ساعة ثم تلمح
يضىء سناه لى سروراً وودقه * بقاع النقيع أوسنا البرق أبرح

(وقال) كثير بن عبدالرحمن

فهل أرين كما قد رأيت * لعزة بالنعف يوما حمولا
بقاع النقيع بصحن الحمى * يباهين بالرقم غيا مخيلا

(وقال) عبدالعزيز بن ودبعة المزنى

ولنا بقدس فالنقيع الى اللوى * رجع اذا لهث السبيّ الواقع
واد قرار ماؤه ونباته * يرعى المخاض به وواد فارع
سعد يحرر أهلنا بفروعه * فيه لنا حرز وعيش رافع

(وقال) أبو سلمي

لنا منزلان مؤلف الماء مونق * كريم وواد يحدر الماء قارع
وداران دار يرعد الرعد تحتها * ودار بها ذات السليم فرايع

وهذا وماقبله يشير الى ماسبق فى المقيق من أن صدوره مادفع فى النقيع من قدس وما قبل من الحرة وما دبر فهو يصب في الفرع وقال أبوقطيفة

ليت شعرى وأين منى ليت * أعلى العهد يلبن فبرام (٣)
أم كعهد النقيع أم غيرته * بعدنا المعصرات والايام

(وقال) عبدالله بن قيس الرقيات

أزجرت الفؤاد منك الطروبا * أم تصابيت اذ رأيت المشيبا
أم تذكرت آل سلمة اذ حلوا رياضا من النقيع ولوبا
ثم لم يتركوا على ماء عمق * للرجال الوراد منهم قلوبا

﴿ الفصل السابع فى شرح حال بقية الاحماء وأخبارها ﴾

(منها) الشرف حماه عمر رضى الله تعالى عنه وليس هو شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد قال نصر الشرف كبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمي ضرية والظاهر أنه مراد من غاير

(٣)(يلبن) بفتح الياء المثناة تحت وسكون اللام ثم باء موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى (وبرام) بفتح الباء الموحدة أوله وقد تكسر جبل من أعلام النقيع اﻫ كتبه مصححه

بينه و بين حمى ضرية والربذة (قال) الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بنى آكل المرار وفيها اليوم حمى ضرية وفي أول الشرف الربذة وهى الحمي الايمن والشريف الى جنبه يفصل بينهما التسرين فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف انتهى ويحتمل أن المراد بقولهم حمى الشرف والربذة حمى ضرية والربذة لما سيأتى في حمي ضرية انه كان يقال لعامله عامل الشرف ولم يفرد الهجرى في احماء نجد الشرف ولم يبين له محلا وانما ذكر الربذة وضرية مع ماسيأتى فيهما وقال الاصمعي كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزم وشتى الصمان فقد أصاب المرعى *(ومنها حمي الربذة)* قرية بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها قاله المجد وفى كلام الاسدى مايقتضي أنها على أربعة أيام قال المجد وكان أبوذر الغفارى خرج اليها مغاضباً لعثمان رضي الله تعالى عنهما فأقام بها الي أن مات وتقدم قول الاصمعي أنها في الشرف وانها الحمى الايمن وقال نصر هى من منازل الحاج بين السليلة والعقيق أى الذى بذات عرق (وفى) تاريخ عبيدالله الاهوازى أنها خربت فى سنة تسع عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين أهلها وأهل ضرية ثم استأمن أهل ضرية الى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الربذة عنها فخربت وكانت أحسن منزل بطريق مكة (وقال) الاسدى الربذة لقوم من ولد الزبير وكانت لسعد بن بكر من فزارة ووصف ما بهـا من البرك والآبار وقال ان بها بئرا تعرف ببئر المسجد بئر أبي ذر الغفارى . وتقدم أن النبى صلى الله عليه وسلم حمى الربذة لابل الصدقة وقيل أبو بكر وقيل عمر وهو المشهور (وروى) ابن أبى شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن عمر حمى الربذة لنعم الصدقة ولهـذا نقل الهجرى عن جماعة أن أول من أحمى الحمى بالربذة عمر بن الخطاب لقصاص الصدقة وان سعة حماه الذى أحمى بريد في بريد وان سرة حمى الربذة كانت الحرة ثم زاد الولاة بعد في الحمى وآخر من أحماه أبو بكر الزبيرى لنعمه وكان يرعي فيه أهل المدينة وكان جعفر بن سليمان فى عمله الاخير على المدينة احماه لظهره بعد ما أبيحت الاحماء في ولاية المهدى ثم لم يحمه أحد منذ عزل بكار الزبيرى (وأول) أعلامه رحرحان جبل غربي الربذة على أربعة وعشرين ميلا منها في أرض بنى ثعلبة بن سعد كثير القنان وأقرب المياه منه ماء يقال له الـكديد حفائر عادية عذاب (ثم أروم) جبل عن يسار المصعد و يدعي الجندورة في أرض بنى

سليم وأقرب المياه منه ماء لبني سليم يدعى ذنوب داخل في الحمى على اثني عشر ميلا من الربذة (ثم اليعملة) وبها مياه كثيرة بينها وبين الربذة ثلاثة عشر ميلا (ثم) عن يسار المصعد هضبات حمر يدعين فوافي بأرض بني سليم على اثني عشر ميلا من الربذة (ثم) جمود المحدث وهو عمود أحمر في أرض محارب بأصله مياه تدعى الافسية على أربعة عشر ميلا من الربذة وهو بلد واسع ﴿ ومنها حمى ضرية ﴾ قرية سميت باسم بئر يقال لها ضرية وقال ابن الكلبي سميت ضرية بضرية بنت نزار وهي أم حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقال الاصمعي ويقال ضرية بنت ربيعة بن نزار وقال نصر ضرية صقع واسع بنجد ينسب اليه حمى ضرية يليه أمير المدينة وينزل به حاج البصرة قال أبو عبيدة البكري ضرية الى عامل المدينة وقال غيره هي قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة وهي الى مكة أقرب غير انها من أعمال المدينة يحكم عليها واليها (وذكر) الاسدي في وصف طريق البصرة مايقتضي أن ضرية على نحو عشرة أيام من مكة وأخبرني أهل المعرفة بها أنها من المدينة على نحو سبع مراحل وانها الى المدينة أقرب (وقال) ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من أبي بكر كانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال انتهى . وتقدم قول الاصمعي في الشرف ان به حمى ضرية قال وضرية بئر ماؤها عذب طيب قال الشاعر

ألا ياحبذا لبن الخلايا * بماء ضرية العذب الزلال

(ونقل) المجد أن أشهر الاحماء وأسيرها ذكراً حمى ضرية وكان حمى كليب بن وائل فيما يزعم بعض بادية طيئ قال وذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابر عن كابر وفي ناحية منه قبر كليب معروف الى الآن *(قلت)* وأخبرني بذلك رئيس أهل نجد ورأسها سلطان البحرين والمطيف فريد الوصف والنعت في جنسه صلاحا وافضالا وحسن عقيدة أبو الجود أجود بن جبر أيده الله تعالى وسدده وقال ان قبر كليب هناك معروف عند العرب يقصدونه قال ودلني عليه بعضهم لاقصده فقلت هو واحد من الجاهلية (ونقل) الهجري ان أول من أحمى الحمى بضرية عمر بن الخطاب أحماه لإبل الصدقة وظهر ان الغزاة وان مروح الغنم العادية من ضرية ترعى على وجوهها ثم تؤوب بضرية وذلك ستة أميال من كل ناحية وضرية في وسط الحمى فكان على ذلك حياة عمر وصدرا من

ولاية عثمان ثم كثر النعم حتى بلغ أربعين ألف بعير فضاق عنه الحمى فأمر عثمان أن يزاد مايسع ابل الصدقة وظهران الغزاة فزاد زيادة لم يحددوها الا أن عثمان رضي الله تعالى عنه اشترى ماء من مياه بني ضبيبة كان أدنى مياه غني الى ضرية يقال له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة أميال من ضرية يذكرون أن البكرة دخلت في حمى عثمان . ثم لم تزل الولاة تزيد فيه واتخذوه مأكلة . ومن أشدهم فيه انبساطا ومنعا ابراهيم بن هشام المخزومى زاد فيه وضيق على أهله واتخذ فيه من كل لون من ألوان الابل ألف بعير (ولم) تزل حواط الحمى يقاتلون عليه أشد القتال ويكون فيه الدماء (وقاتل) مرة حواط ابن هشام ورعيان أهل المدينة وهم أكثر من مائتي رجل ناسا من غني على ماء لغني يقال له الساه قتالا شديدا فظفر الغنويون فقتلوا منهم اثنى عشر رجلا ثم صالحوهم على العقل لكل واحد مائة من الابل فقال بعض الغنويين

يا آل غني انه عقل النعم * وليس بالنوم وترجيل اللمم

(وكان) ناس من الضباب قدموا على ولد عثمان فاستسقوهم بالبكرة فاسقوهم فلم تزل بأيديهم (وحفر) عثمان عينا فى ناحية أرض غني خارجة عن الحمى بناحية الماء الذى يقال له نقي على نحو خمسة عشر ميلا من اضاح وفقرت لها بها فقر كبيرة وابتنى عماله عندها قصرا أثره بين قرب واردات مقبل ولم تجر فتركها العمال فلم يحرك ذلك السبيح الى اليوم * ودفنت غني فى فتنة ابن الزبير عنصر العين وتلك الفقر فنسيت عيونه وكل ماسلف من أضاح في شرقيها تميمى . وأدنى مياه بنى تميم الى أضاح ماء يقال له أضيح لبنى المجيم وقد دفن منذ دهر فقال ناس من بني عبدالله بن عامر لاصهار لهم من بني المجيم نحن نستسقى لكم آل عثمان فنسقي فرغبوا في ذلك فأجابهم آل عثمان فاستظمن المجيميون قومهم اليه فلقيهم رعاء غني فسألوهم فقالوا ان بنى عثمان ولونا أمره وبلغ الخبر من بينهم من غني فتواعدوا أن ينزلوا أدنى منازلهم من بقي فاجتمع منهم جمع كثيف وعلم ذو المجيم أنهم ان ثبتوا يعظم البلاء فظعنوا ليلا الى بلادهم وخاف بعضهم أن يدرك فتركوا به الرحال وماثقل وبهما فى ارباقه يعني العرى التي يشد بها البهم فغضب أصهار المجيميين واستغضبوا آل عثمان فلما قدم الحسن بن يزيد المدينة ومعه بعض أصهار المجيميين فقالوا لآل عثمان نجيء لكم بخيار تميم ومشايخ أضاح يشهدون لكم فاستعدى آل عثمان الحسن بن

يزيد على غني وسألوه المحاكمة باضاخ لقربها من بني تميم ووكل آل عثمان عبد الله بن عمرو بن عنسبة العثماني فاجتمعوا عند أبي مطرف عامل الجيش باضاخ وولي الخصومة من غنى الحصين بن ثعلبة أحد بني عمرو الذين امتدحهم ابن عرندس بالابيات الآتية فصار كلما جاء العثماني بشاهد من تميم جاء الغنوى بشاهدين يخرجانه من قيس فلحق العثماني بأهله فلم يزل بقي مواتا. وهذه الخصومة في سنة خمسين أو احدى وخمسين ومائة (واحتفر) عبدالله بن مطيع حفيرة هي في أيدى الضباب على بريد من ضرية على طريق أضاخ للمدينة في ناحية شعبي وكان الكنديون يسقون وماؤهم يسمى الثريا ومنهم العباس بن زيد الذي هجاه جرير بقوله

أعبدا حل في شعبي غريبا * ألوما لا أبالك واغترابا

اذا حل الحجيج على قنيع * يبيت الليل يسترق العتابا

وقنيع ماء للعباس الكندى على ظهر محجة أهل البصرة في دارة من دارات الحمى يقال لها دارة عسعس فلما أجلى الكنديون عن قنيع تنازعت بنو أبي بكر بن كلاب وبنو جعفر فقالت أبو بكر نحن أحق بماء حلفائنا وقال الجعفريون هو عند بيوتنا فنحن أحق به فجمع بعضهم لبعض بملتقي قنيع وكان سيد بني جعفر عبود بن خالد ورأس أبي بكر معروف بن عبدالكريم وأخته زوجة عبود أم ولده طفيل وكان طفيل من أشد بني جعفر على أخواله فخرجت أمه ليلا لقومها فقالت أشد بني جعفر لكم عداوة ابن أختكم فانه معلم بجبه حر مر فليكن أول قتيل ثم تداعى القوم للصلح على تحكيم سلمة بن عمرو العريقي وكتبوا بذلك وأشهدوا وتواعدوا أن يتوافوا عنده بأربعين من كل بطن ثم نزلوا بسلمة عند الاجل فأقام أياما ينحر لهم كل يوم جزورا ويعطف بعضهم على بعض ويزهدهم في قنيع فقالوا انا لم نجئ لتنحر لنا ابلك فقال حياكم الله يا بني كلاب أتيتموني في أمر عار ذكره وأهجن ولست بحاكم حتى أعقد لنفسي أن لا تردوا أنتم ولا من وراءكم حكمي فأخذ عليهم الطلاق والعتاق والمواثيق ثم قال أراكم يا بني كلاب كلكم ظالم تقطعون أرحامكم في غير مائكم لا أرى لاحد منكم فيه حقا فرضوا جميعا فامتدحه شعراؤهم وكان شريفا حسن العلم بالسنن (قال) عقيل بن عرندس الكلابي يمدحه وأهل بيته بني عمرو بقصيدة منها

يا أيها الرجل المغنى شبيبتـه * تبكى على ذات خلخال وأسوار
خـيرتنا و بنى عمرو فانهو * ذوو فضول وأحـلام وأنظار
هينون لينون أيسار بنو يسر * سواس مكرمة أبنـاء أيسار
من تلق منهم فقد لاقيت سيدهم * مثل النجوم سرى في ضوئها السارى

(وقال) فيه وفى اخوته جامع أحد بنى بكر

اذا ماغنى فاخرتهـا قبيـلة * فان غنيا فى ذرى المجـد أفخر
وكم فيهمو من سيد وابن سيد * ومن فارس يوم الـكريهة مسعر
همو رتقوا الفتق الذى كان باديا * وقاموا بأفق الحق والحق أنور
فرحنا جميعا طائعين لحكمه * وهل يدفع الحكم الجليل المنور

(واحتفر) بعض بنى حسن بن على بالحمى واتخذ الى جنب حفرته عينا ساحت ثم خرجت في غربى طخفة بشاطئ الريان على ثلاثة عشر ميلاً من ضرية وهى بيد ناس من بنى جعفر ثم من بنى ملاعب الاسنة من جهة بنى أختهم الحسنيين (وكان) لبنى الاردم وهم من بنى تميم بن لؤى ماء قديم على طريق أهل ضرية الى المدينة على ثمانية عشر ميلا من ضرية يسمى الجفر ومعهم نفر من بنى عامر بن لؤى فاحتفر سعيد بن سليمان الساحقى العارى عينا وأساحها وغرس عليها نخلا كثيرا على ميل أونحوه من حفر بنى الاردم بدارة الاسود جبل عظيم أسود وهى عامرة كثيرة النخل (ولما) ولى ابراهيم بن هشام المدينة احتفر بالحمى حفيرة لهضب اليمنى على ستة أميال من ضرية على طريق البكرة الى ضرية سماها النامية وأخرى بناحية شمبي بين ضرية وحفر بنى الاردم على سبعة أميال من ضرية بواد يقال له فاضحة لانه انفضاح أى انفراج واتساع من جبال (ولما) هلك ابن هشام احتفر جعفر بن مصعب بن الزبير حفيرة الى جنب حفيرة ابن هشام بفاضحة ونزلها بولده حتى مات فأقام ابنه محمد بمنزلة أبيه حتى خرج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن فخرج مع محمد فلما قتل هرب الى البصرة ثم رجع الى فاضحة وتزوج من بنى جعفر ثم بنى الطفيل فأولد عبدالله فزوجه ابنة القاسم بن جندب الفزارى وكان علما من أعلام العرب ينزل باللواء وكان القاسم لا يسير أبدا ولم يكن حج قط ولا يكاد يقدم ضرية وأولاد عبدالله من ابنته في بقية من أموالهم بفاضحة (واحتفر) عبدالله حفيرة الى جنب حفيرة

جده ودفن حفيرة ابن هشام وأخفي مكانها (واحتفر) جوشن مولى ابن هشام حفيرة على ميلين أو ثلاثة من حفر بنى الاردم وحفرة المساحقى سماها الجوشنية ثم اشتراها ناس من ولد رافع بن خديج من الانصار وأحدثوا بقربها حفيرة بقطيعة السلطان فنازعهم محمد ابن جعفر بن مصعب بحق بنى الاردم وكان من أشد الرجال فقاتلهم وحده فاجتمعوا فأصابه رجلان منهم بفرعين خفيفين فى رأسه فأخذهما أسرى حتى أقدمهما ضرية واستعدى عليهما الحسن بن زيد بالمدينة فضربهما بالسياط ثم عفا عنهما واختصموا فى الجوشنية والحفيرة حتى قضى لبنى الاردم والمساحقي فكلمهم الناس فسبقوهم بهما وكان الانصاريون أهل عمود وماشية فلما كانت الفتنة أكلتهم لصوص قيس من كلاب وفزارة فلحقوا بطيء وناسبوهم فأمنوا مدة ثم غارت عليهم لصوص طيء فتفرقوا وتركوا البادية وكانت بنو الأردم وبنو بجير القرشيون قد كثروا بالجيش ثم وقع بينهم شر وكان جيرانهم من قيس يكرمونهم فلما تفاسدوا جعل بعضهم يهيج اللصوص على بعض فنهبهم بنو كلاب وفزارة وقتلوا بعض رجالهم فلحقوا بالمدينة وتفرقوا وقال عبد الجبار المساحقى لبنى فزارة فيما فعلوا بالقرشيين

مهلا فزارة مهلا لا أبا لكم * مهلا فقد طال اعذارى وانذارى

فى أبيات (وكانت) ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذى الجوشن الضبابى والد شمر قاتل الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما وكانت مسيلمة الضباب يروون أن ذا الجوشن قال في الجاهلية

دعوت الله اذ سغبت عيالى * ليجعل لى لدى وسط طعاما
فأعطانى ضرية خير بئر * تمج الماء والحب التؤاما

ووسط جبل على ستة أميال من ضرية يطأ الحاج المصعد خيشومه وبناحيته اليسرى دارة سعتها ثلاثة أميال أو أربعة وقنيسع في أعلاها وهى بين وسط وعسعس ويقال لها أيضا دارة عسعس وعسعس جبل أحمر مجتمع فى السماء بهيئة رجل جالس له رأس ومنكبان (وأما) عين ضرية وسيحها فيقال انه كان لعثمان بن عنبسة بن أبى سفيان وهو الذى حفرها واغترس النخل وضفر بها ضفيرة بالصخر لينحبس الماء وهو سد يعترض الوادي فيقطع ماءه وينحبس زمانا ليكون أغزر للعين . فلما قام أبو العباس كان ذلك فيما قبضوا ففى آخر

ولاية أبي العباس وكانت تحته أم سلمة المخزومية من بني جعفر بن كلاب وقد أحالها معروف ابن عبد الله عليه فأكرمه فسأله أن يقطعه عين ضرية فأقطعه وكان بدويا ذا زرع فلما أرطب نخلها نزلها بأهله وكانت نعمه ترد عليه وسأله ناس من ضرية أن يعريهم من نخله فأعراهم وصار يجني للضيفان من الرطب ويحلب لهم من ابله فمكث نحو شهرين فأتاه ضيفان بعد ماولى الرطب فأرسل فلم يؤت الا بقليل وقال له الرسول ذهب الرطب الا ماترى فقال يسوءني أن أعود على ضيفاني من نخلكم وكان قيمه على العين زرع قثاء وبطيخا فأتاه بشيء منه فقال قبح الله ماجئت به أحذر ان يراه عيالي وكره النخل وأراد بيعه فاشتراه منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار ثم ولاه أبا جعفر بن سليمان اذ سأله اياه فأحدث بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين في سماطي ضرية الاولين فيهما نيف وثمانون حانوتا فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع ثمانية آلاف درهم في السنة وكان شأن الحمى عند ولاة المدينة عظيما كانوا يستعملون عاملا وحده وكانت اصابته فيه عظيمة وكان لحواطه سلطان عظيم وحواط كل ناحية سادة القوم وأشرافهم وكان يقال لعامل الحمى عامل الشرف (وأقرب) أجبل الحمى للمصعد أى أقرب ماترى من جباله جبل السنار على طريق البصرة أحمر مستطيل فيه ثنايا تسلك ومنه طريق البصرة بينه وبين إمّرة خمسة أميال وهو فى دار غنى فى ناحية هضب الاشيق وبالاشيق مياه . منها الريان فى أصل جبل أحمر طويل ومن هضب الاشيق هضبة فى ناحية عرنجا يقال لها الشيا وفي غربي الاشيق سواج الطريق تطأ خيشومه (ومتالع) جبل أحمر عظيم عن يمين إمرة على ثلاثة أميال منها التناه بينهما من أكرم أعلام العرب موضعا (ولما) ولى أبو خليد العبسى خال الوليد عمل ضرية نزلها وحفر فى جوف الشاه في حق غنى فقيرة فلما ولى بنو العباس هدمت غنى تلك الحفرة وسووها بالارض * ولبنى عبس ماء فى شعب يقال له الاسودة ولهم بالحمى ماء يقال له ضحح في ابط رميلة الحسى حسى بنى حصبة . ولهم الحاء بها نخل كثير . ولهم مياه أخرى . ثم الاقعس ثم تليه هضبات تدعى قطبات فى اقبال البئر ثم يليها هضبات يقال لها العرائس في بلد كريم من الوضح فى اقبال البئر أيضا وبين العرائس جبل يقال له عمود الكود . (شعر) جبل عظيم فى ناحية الوضح وعنده ماء يقال له الشطون أكثر الشعراء من ذكره قال الحضري .

سقى الله الشطون شطون شمر * وما بين الكواكب والغدير

(وعن) يسار العرائس بالوضح جبال بينهن آبار صغار سود علاهن الرمل مشرفات على مهزول وهو واد فى اقبال البئر وهن تسمين العثاعث ذكرهن ابن سودب في شعر مدح به السرى فقال من أبيات

بربا العثاعث حيث واجهت الربا * سند العروس وقابلت مهزولا

(ثم) يلى العثاعث ذوعثث واد يصب فى النسرين ويصب فيه وادى مدعا وهو بناحية الحمى (ثم) يليه نضاد وهو بطرف البئر الشرقي في حقرق غنى ويلى البئر جبال كثيرة سود بعضها الى بعض ومنها تخرج سيول النسرين و بنضاد وذى عثث تلتقي سيولها والحثحاث . والبقر باقبال نضاد وهما المنيان بالحمى (ثم) يلى الاقمس عن يسار المصعد هضب اليلبين وأقرب المياه اليه ماء يقال له اليلبين و بين هضب اليلبين و لربذة نيف وعشرون ميلا (ثم) يلى هضب اليلبين عن يسار المصعد الجمارة قنان سود بينها و بين الربذة خمسة عشر ميلا فى مهب الشمال من الربذة و بينهما هضب يقال لها سنام (ثم) يلى الجمارة جبال سود تدعى الهاوية بينها و بين الربذة أربعة عشر ميلا (ثم) هضب المنحر (ثم) رحرحان

﴿ انتهى ﴾ ما لخصته مما نقله الهجرى وقد أكثر الشعراء وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه واخباره (وحكى) ابن جنى فى النوادر الممتعة عن الفضل بن اسحاق قال هو أوقال بعض المشيخة لقيت اعرابيا فقلت ممن الرجل فقال من بنى أسد فقلت فمن أين أقبلت قال من هذه البادية قلت فأين مسكنك منها قال مساقط الحمى حمى ضرية بارض ها لعمر الله ما نريد بها بدلا عنها ولا حولا قد نصحتها الغدوات وحفتها الفلوات فلا يملولح ترابها ولا يمعر جنابها ليس فيها أذى ولا قذى ولا وعك ولا موم ولا حمى فنحن فيها بأرفه عيش وأرغد معيشة . قلت وما طعامكم قال بخ بخ عيشنا والله عيش يعلل حاديه وطعامنا أطيب طعام وأمروءه وأهناه الفث والهبيد والفطس والصليب والعنكث والعلز والذآنين والطراثيث والحسلة والضباب وربما والله أكلنا القد واشتوينا الجلد فما نرى ان أحدا أحسن منا حالا ولا أخصب جنابا ولا أرخى حبالا فالحمد لله على ما بسط علينا من النعمة ورزق من حيث الدعة أوماسمعت قائلنا يقول

اذا ما أصبنا كل يوم مذيقة * وخمس تميرات صغار كوانز

فنحن ملوك الناس شرقا ومغربا * ونحن اسود الناس عند الهزاهز
وكم متمن عيشنا لا ينـاله * ولو ناله أضحى به جد فائز

قلت فما أقدمك هـذه البلدة قال نغية لبـه قلت وما بغيتك قال بكرات أضللتهن قلت وما بكراتك قال انقات عرصات هيضات أربات أواب عيط عوائط كوم فواسج أعريتهن قفا الرحبة رحبة الخرجا صحمن منى فحمة العشاء الاولى فما شعرت بهن الا ان ترجل الضحى فقفوتهن شهدا ماأحسن لهن أثرا فهل عنـدك جالبة عين أو جابية خبر لقيت المراشد وكفيت المفاسـد (الموم) بالضم البرسان (والفث) بالفاء ثم المثلثة حب يعالج و يطحن و يؤكل فى الجدب (والهبيد) حب الحنظل ينقع فى الماء و يعالج حتى يحلو (والعطاس) بالسكون حب الآس (والصليب) آخره موحدة الودك (والعنكث) بالمثلثة نبت خشن شائك يعالجه الضب بذنبه حتى يتحات و يلين ثم يأكله (والعلهز) دم ووبر يلبك ليؤكل فى الجدب (والذابين) بالمعجمة جمع ذو بوزن نبت معروف (والطرائيث) بالطاء المهملة ومثلثتين بينهما مثناة تحتية جمع طرثوث نبت أحمر (والحسلة) كقردة جمع حسل وهو ولد الضب العرص الهيص . والارن النشاط . أواب جمع آبية وهى التى ضربت فلم تلقح عيط عوائط بمعناه . والخرجا . وكوم فواسج سمان . وأعريتهن بيت لهن عار عن الحى . قفاالرحبة خلفها. الخرجا موضع به حجارة فيها سواد و بياض (وصحمن) عدان وملن . وجابية خبر أى طريق خارقة ﴿ومنها حمى فيد﴾ بالفاء ثم المثناة التحتيـة منزل بنجد في طريق الحاج العـراقى فيه سوق وبرك ونخيل وعيون قيل سميت بفيـد بن حام لانه أول من سكنها وقال ابن جبير انه خرج من المدينة النبوية يوم السبت صحبة الركب العراقي فوصلوا فيدا صبيحة الاحد التاسع من خروجهم وقال الاسدى فيد بطيء لبنى نبهان و به اخلاط من أسد وهمدان وغيرهم و به ثلاث عيون . عين النخل احتفرها عثمان بن عفان . والاخرى تعرف بالحارة في وسط الحصن والسوق احتفرها المنصور . والثالثة تعرف بالباردة على الطريق خارج المـنزل حفرها المهدي و بفيد آبار كثيرة قصيرة الرشا انتهى (وقال) الهجرى وأما حمى فيد وصفته فلم أجد أحدا عنده علـم ممن كان أول من أحماه ولا كم كانت منعته أول ماأحمي الا ان فيدا كان موضعه الذى هو به اليوم فلاة من الارض بين بني أسد وطيئ وكانت الى جبل طيئ أقرب فذكر أهل العلم ممن لقيت من أهـله

انه التقطت به ركيتان كانتا جاهلتين التقطهما اناس من بني أبي سلام ومعهم نفر من طيئ وهم يرعون هناك في ولاية بني مروان وان أول من حفر به حفرا في الاسلام أبو الديلم مولى لفزارة فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة وأساحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضوها فهي اليوم في أيديهم *(قلت)* وكأنه لم يقف على ما ذكره الاسدي من عين عثمان رضي الله تعالى عنه ولعله أول من أحماه قال الهجري وأما أجبل حمى فيد فأولها على طريق الكوفة بين فيد والاحفر جبل يقال له الجبيل أحمر عظيم على ستة عشر ميلا من فيد في أرض بني أسد ليس بين فيد والكوفة جبل غيره (ثم) يليه العمر جبل أحمر طويل على عشرين ميلا من فيد عن يسار المصعد لمكة والى جنبه ماء يقال له الرحيمة وماء يقال له الثعلبية وكل ذلك في الحمى (ثم) عن يسار المصعد قبة سوداء تدعى أدنة على ستة عشر ميلا من فيد في أرض بني أسد وفي ناحيتها في الحمى مياه يقال لها الوراقة (ثم) عن يسار المصعد هضب الوراق لبني أسد وفي ناحيته مياه يقال لها أفعى ومياه يقال لها الوراقة (ثم) جبلان أسودان يدعيان المعرس في أرض بني أسد على ستة عشر ميلا من فيد والطريق الى مكة تتوسطهما (ثم) عن يمين الطريق للمصعد جبل أسود يقال له الاحول في أرض طيئ على ستة عشر ميلا من فيد وأقرب مياهه أنصة في حرة سوداء (ثم) عن يمين المصعد جبل يقال له دخنان بأرض طيئ على اثني عشر ميلا من فيد (ثم) جبل يقال له العمر (ثم) جبلان يقال لهما حافي وجلية لطيء على أكثر من ثلاثين ميلا من فيد وههنا اتسع الحمى وكرم (ثم) الصدر على سبعة أميال وثلاثين ميلا من (فيد) ثم صحراء ليس بها جبل يقال لها صحراء الحلة عن يمين الاحفر على ستة وثلاثين ميلا من فيد وأقرب مياهها الخشخاشة (ثم) يليها على المحجة أكمة مشرفة على الاحفر (ثم) سويقة هضبة حمراء طويلة في السماء وهي في الحمى في أرض الضباب على ثلاثين ميلا أو أكثر من ضرية وهي التي عنت حمل بنت الاسود الضبابية وذلك أنها جاورت بني الهدر في أعلا بلاد الضباب وهي متعالية لهم واد رغاث يقال له كرافي عليا دار بني هلال على ليلتين من الطائف وكانت بنو هلال ينهضون على أهله حتى جمعت لهم الضباب جمعا وقتلوا منهم وسبوا وجاؤا ببعضهم الى الحمى فها بوهم* وللضباب ملك آخر يقال له العراء بناحية نبشة قرب تبالة فجاورت جمل بني الهدر في تلك الناحية وأغارت لصوصهم على عكرة لها

يوم الاضحى واغتنموا تشاغل الناس بالعيد فقالت جمل وكانت بليغة

بني الهدرماذا تأمرون بمكرة * قلائد لم تخلط بحيث نصابها
تظل لابناء السبيل مناخة * على الماء يعطى درها ورقابها
أقول وقد ولوا بهيت كأنه * منا كب حوضى رملها وهضابها
ألهف على يوم كيوم سويقة * سقى غل أكنادفساغ شرابها
بني الهدرلو كنتم كراما وفيتمو * لجارتكم حتى يحين انقلابها
ولكنما أنتم حمير حساءة * مجدعة الاذناب غلب رقابها

فأشارت بقولها كيوم سويقة الى وقعة كانت للضباب مع عامل ضربه مهروب الهمداني من قبل زياد بن عبيدالله الحارثي وذلك أن عاملا له مع حواط الحمي وجدوا نعما للضباب في الحمي بناحية سويقة فطردوها أقبح الطرد فركبوا في أثره فأصابوه بضرب وعقروا راحلته فأتى عامل ضرية فخرج بجنده وسخر رجالا معه من أهل ضرية كرها حتي لقي نعما للضباب فيها بعضهم فأسر نفرا منهم فبلغ الضباب فأدركوه بسويقة فكر عليهم فنادوا ياأهل ضربة أنتم مكرهون فاعتزلوا ونادوه أن خل سبيل أصحابنا وما أصيب منا بالذي أصبنا منك فتراموا بالنبل حتى فنيت ثم اقتتلوا فانهزم وأدركوه فقطعوه بالسيوف وقتلوا نفرا من أصحابه ورجعوا بالاسرى (ثم) يلى سويقة جبيل ذو قنان كثيرة ليس بالحمي أكبر منه الا ان يكون شعبى وهو جبل اسود في أرض الضباب كثير المعادن من التبر كان به معدن يقال له النجادي كان لابن أبي نجاد لم يعلم في الارض مثله (فمن) شيخ من موالى خزاعة انه خرج منه مالم يسمع بمثله ورخص الذهب بالعراق والحجاز للأن كثر حتى قل نيله لغلبة الماء عليه . وقربه قرية عظيمة وكان له عامل مفرد يخرج من المدينة (ثم كبدمنى) قنة عظيمة مفردة شرقى منى وهو جبل يشرف على ماحوله ينظر اليه الحجاج حين يصدرون عن امرة . وبين حليب ومني جبل يقال له قادم والى جنبه قويدم وبهما مياه يقال لها القادمة من أطيب ماء بالحمى وأرقه يضرب بها المثل في العذوبة بينها وبين منى دارة الفهيدة التى عقرت لها ناقة المنسرح وعقرلها ماعقر وذلك انه كان تمثالا لايكاد يبين ولهصريعة يحلب عقيلتها لأمه فكانت حياتها لان الناس أشتوا فبينا هو بدارة الفهيدة فى ولاية ابن هشام اذ دخلت الحمي فتركها فباتت فرآها

بعض الحواط من الموالى فطرد الصريمة أقبح الطرد فمرض له المنسرح ليكفه ولا سلاح معه فطعن الناقة التى يحلبها المنسرح لامه فى ضرعها فاختلط لبنها بدمها فحلف لا يسكن الحى ولا يمس رأسه دهن حتى يعقر ابل من عقر ناقته فتوجه الى قومه فاخبرهم خبره وطلب سيفا قاطعا لا يقع فى شئ الا خرج منه فاعطوه اياه فأتى ابلا للمولى مهارى فقال للراعي أنا رسول مولاكم وهو بضرية يأمركم أن تعقلوا خيار ابلكم فانه نصيحكم لامر حدث وأخرج لهم عقلا فصدقوه وحلبوا له ناقة فوضع الاناء فقالوا ألا تغتبق قال دعوه حتى يبرد قال وانما كرهت ان أشرب اللبن وأعقر ابله فلما غفلوا عنه اهراقه وعقلوا من خيار الابل نحو ثلاثين فلما ناموا استل سيفه وضرب ناقة على حقيبتها فمضى حتى فلق ضرعها وتواثبت الابل فطفق في المعقلة عقرا حتى أتي عليها وقطع بعضها العقل فتبعها فما أدرك بعيرا الا عقره وفطن الرعاء فرأوا مايعمل السيف فولوا هربا ثم دفن سيفه بالحى وكان أعز عليه من نفسه وأرسل يخبر أهله وركب صاحب الابل فى الناس حتى نظروا اليها وقال الرعاء لانعرفه الا أنه بمقام نعرف انه المنسرح فأمر ابن هشام بطلبه وأخذ اخوته وأهل بيته فحبسوا فسمع فجاء الى العامل فقال حل هؤلاء فأنا بغيتك فحبسه وخلاهم ورفعه فى وثاق الى ابن هشام وخرج معه بعض أهل بيته قالوا فلما قدمنا المدينة جعل يأتينا الرجل الشريف فيسألنا عن السيف ويقول أرأيتم ان خلصت صاحبكم وضمنت عنه تأتونى بالسيف فننكر ولا نقر بشئ من أمر السيف فتوعده ابن هشام وسأله أن يقر فأبي وكلم أصحابه نفر من بنى مخزوم فى أن يؤخذ صاحبهم بالبينة أو يحلف فسأل ابن هشام خصمه البينة فلم يقمها فأمر بيمينه عند المنبر الشريف فلما قرب من المنبر وذكر له ما يحلف عليه واندفع يحلف شرح الله لسانه فقال أحلف بالله لأنا عقرت ابل فلان بيدى ولقد برئ منها غيرى فردوه الى ابن هشام وابتدرته قريش كل يقول علىّ الابل طمعا في السيف ثم اختلف علماء غنى فقال بعضهم احتمل ذلك رجل من قريش وخلى سبيله وخرج معه رسول للسيف فطلبه فلم يقدر عليه وانطلق لسانه من يومئذ فسمى المنسرح (ثم) يلى كبد مني هضب الاشيق هذا آخر مالخصته من كتاب الهجرى

﴿ الفصل الثامن ﴾

﴿ في بقاع المدينة وأعراضها وأعمالها ومضافاتها وأنديتها وجبالها وتلاعها ومشهور مافي ذلك من الآبار والمياه والاودية وضبط أسماء الاماكن المتعلقة بذلك وبالمساجد والآطام والغزوات وشرح حال مايتعلق بجهات المدينة وأعمالها من ذلك على ترتيب حروف الهجاء الاول فالاول وربما اعتبرت في المركب المضاف اليه لشهرته وهذا مما لايستغنى عنه لعظم نفعه خصوصا للمشتغل بالحديث واللغة وقد اعتنى به المجد في كتابه المغانم ولخصت كلامه مع حذف مالاتدعو الحاجة اليه وزيادة ماهو أولى وميزت مازدته من الاسماء برقم (ز) على ذلك الاسم فنقول ﴾

﴿ حرف الالف ﴾

﴿ آرام ﴾ جبل بنواحي الربذة كأنه جمع ارم وهي حجارة تنصب كالعلم وفيه يقول شاعر

ألا ليت شعري هل يغير بعدنا * أروم فآرام فشابة فالحضر
وهل تركت ابلى سواد جبالها * وهل زال بعدى عن قنيسة الحجر

وجبل آخر بين مكة والمدينة وذو ارام حزم به ارام جمعتها عاد على عهدها قاله ياقوت وقال أبو زيد من جبال الضباب ذات آرام قنة سوداء فيها يقول القائل

تحلت ذات آرام * ولم تخل عن عصر

﴿ آرة ﴾ جبل كبير لمزينة فوق رأس قدس مما يلي الفرع قال يزيد لكعب بن زهير ابن أبي سلمى يعزوه الى مزينة ويذكر مكانه من بني عبد الله بن غطفان

وأنت امرؤ من أهل قدس وآرة * أحلك عبد الله أكناف منهل

ومنهل لعبد الله بن غطفان (وقال) عزام وآرة يقابل قدسا الاسود من أشمخ الجبال تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية (فمنها) الفرع قرية كبيرة . وأم العيال صدقة فاطمة الزهراء . والمضيق قرية قريبة كبيرة أيضا والمحضة ولوبرة والخضرة والفغوة وفي كلها نخيل ومزارع وأوديتها تصب في الابواء ثم في ودان ويسمي الوادى آرة حقل وبه قرية يقال لها وبغان وخلف آرة واد فيه قرى انتهي *(آنقة)* تقدم فيا يدفع في

العقيق من الاودية *(أبار وأبير)* بالضم والثانى مصغر من أودية لاجرد يصبان فى ينبع *(أبرق خترب)* بحمى ضرية به معـدن فضة كثير النيل *(أبرق الداث)* بالحمي أيضا وسيأتى شاهده فى جبلية والداث واد عظيم بين أعلاه و بين ضرية نحو ثمـانية أميال *(أبرق العزاف)* بعين مهملة ثم زاى مشددة آخره فاء بين المدينة والربذة على عشرين ميلا منها. به آبار قديمة غليظة الماء وسيأتى في العزاف انه سمى بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن أى صوتهم (وروى) ابن اسحق ان خريم بن فاتك قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ألا أخبرك ببدء اسلامى بينا أنا فى طلب نعم لى ومضى الليل بابرق العزاف فناديت بأعلى صوتى أعوذ بعزيز هـذا الوادى من سـفهائه واذا هاتف يهتف بى

عذ يافتى بالله ذى الجلال * والمجد والنعماء والافضال
واقرأ بآيات من الانفال * و وحـد الله ولا تبال

فزعت من ذلك روعا شديدا فلما رجعت الى نفسى قلت

يا أيها الهـاتف ماتقول * أرشد عندك أم تضليـل
* بين لنا هديت ما السبيل *

قال فقال

هذا رسول الله ذى الخيرات * يدعو الى الخيرات والنجاة
يأمـر بالصـوم و بالصـلاة * ونزع الناس عن الهنـاة

ثم ذكر شعرا آخر ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلامه . والابارق كثيرة وهو لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين *(أبلى)* كحبلى قال عزام بعد ذكر الحجر والرحضية ثم يمضي نحو مكة مصعدا فيميل الى واد يقال له عريفطان حذاء جبال يقال لها ابلى ثم ذكر مياهها الآتية وانها لبنى سليم *(قلت)* هى معروفة اليوم بين السوارقية والرحضية على نحو أربعة أيام من المدينة (وعن) الزهرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبـل أرض بنى سليم وهو يومئذ ببئر معاوية بجرف ابلى وابلى بين الارحضية وقران كذا ضبطه أبو نعيم *(الابواء)* بالموحدة كحلواء ممدود تقدم بيانه في مسجد الرمادة ومسجد الابواء * وسئل كثير عزة لم سميت الابواء قال لانهم تبوؤها منزلا وقيل لان

السيول تبوأتها وقال المجد هي قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا فتكون على خمسة أيام من المدينة وقيل الابواء جبل عن يمين آرة ويمين الطريق للمصعد الى مكة وهناك بلد تنسب الى ذلك الجبل . وهو بمعنى قول الحافظ ابن حجر الابواء جبل من عمل الفرع سمي به لوبائه على القلب وقيل لان السيول تتبوؤه أي تحله *(قلت)* ويجمع بأنه اسم للجبل والوادى وقريته وله ذكر في حديث الصعب بن جثامة وغيره وبه قبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان أباه صلى الله عليه وسلم خرج الى المدينة يمتار تمرا فمات بها فكانت زوجته آمنة تخرج كل عام تزور قبره فلما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به ومعها عبد المطلب وقيل أبو طالب وأم أيمن فماتت في منصرفها بالابواء وفي رواية أن قبرها بمكة (وقال) النووى ان الاول أصح *(الائمة)* أئمة عبدالله بن الزبير تقدمت في أودية العقيق قال المجري الائمة بساط واسع بنيت عصيا للمال تدفع على حضير وبها بئر تعرف بابن الزبير كان ابن الاشعث المزني يلزمها ويتخذ بها المال فاقتنى ماشية كثيرة *(أثال)* بالضم آخره لام واد يصب في وادى الستارة المعروف بقديد يسيل في وادى خيمتي أم معبد قاله ياقوت *(الاثاية)* مثلث الهمزة وبالمثناة التحتية قبل الهاء واقتصر المجد هنا لعياض على ضم الهمزة وكسرها ورجح في فضل المساجد الفتح كما تقدم مع بيانه في مسجد الاثاية (وتقدم) في الفضائل حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداءه وقال هذه أرواح طيبة وفي الموطأ في حديث خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل فيه سهم فامر رجلا أن يقف عنده لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه *(الاثبة)* محركة واحدة الاثب للشجر المعروف وتقدم في غدران العقيق ذو الاثبة وفيه يقول أبو وجرة

قصدن رياض ذي أثب مقيلا * وهن روائح عين العقيق

(وقال) الهجرى في حمي النقيع وفي شرقي الحرة مثلثان نقي ماؤهما وهما أثب وأثيب وقال في ترتيب مجراه وغدرانه ما لفظه ثم الاثبة وبها غدير يسمى الاثبة وبه سميت وبه مال لعبد الله بن حمزة الزبيرى ونخل ليحيي الزبيرى *(الاثيفية)* بضم أوله وفتح ثانيه وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء بعدها مثناة تحتية مخففة موضع بعقيق المدينة قاله

الصفاني وتقدم في أوديته ذو أثيفية *(الاثيل)* تصغير الاثل موضع بين بدر والصفراء به عين لآل جعفر بن أبي طالب ويقال ذو أثيل قال ابن السكيت انه بتشديد الياء قتل عنده النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث بن كلدة منصرفه عن بدر فقالت بنته قتيلة ترثيه وتمدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا داركها ان الاثيـل مظنـة * من صبح خامسة وأنت موفق
بلغ به ميتا هنـاك تحيـة * ما ان تزال بها الركائب تخفق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هنـاك تشـقق
أمحمـد ولأنت نجـل نجيبـة * في قومها والفحـل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنـق

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرها رق لها وقال لو سمعته قبل قتـله لوهبته لهـا (قال) الواقدى ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر العصر بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سئل عن ذلك قال مر بي ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه النقع فتبسم الىّ وقال اني كنت في طلب القوم . والاثيل موضع آخر في ذلك الصقع أكثره لبنى ضمرة من كنانة *(ذات أجدال)* موضع بمضيق الصفراء *(الاجرد)* أطم لبنى خدرة عند البصة وجبل لجهينة شامي بواط الحلسي يأتى مع الاشعر . والاجرد جبل آخر وموضع قبل مدلجة تعهن *(أجش)* بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة أطم لبنى أنيف بقباء *(الاحفر)* بفتح الهـمزة والفاء موضع بين الحريميـة وفيد *(أجم بنى ساعدة)* بضم أوله وثانيه أطم كان لهم قرب ذباب وآجام المدينـة وآطامها حصونها وقال ابن السكيت أجم حصن بناه أهل المدينة وكل بيت مربع مسطح أجم *(أجامر)* بضم أوله قال عرام وحذاء أبلي جبل يقال له ذو الموقعة من شرقيها وهو جبل معدن بني سليم وحذاءه عن يمينه قبل القبلة جبـل يقال له أجامر وقال ياقوت في كتابه المشترك أجامر البغيبغة جبل أحمر من جبال حمى ضرية *(أحباب)* جمع حبيب بلد في جنب السوارقية *(أحجار الزيت)* عند الزوراء قال ياقوت هو موضع كان فيه أحجار علت عليها الطـريق فاندفنت (وقال) ابن جبير هو حجر موجود بزار يقال ان الزيت رشح للنبي صلى الله عليه وسلم منه وهو موضع صلاة الاستسقاء وسبق فيمن ذكر أنه

نقل من شهداء أحـد ان مالك بن سـنان دفن عند أصحاب العباء قال ابن زبالة فى روايتـه وهناك كانت أحجاز الزيت ومشهد مالك بن سـنان معروف فاحجار الزيت عنده كما يعلم من أطراف كلام ابن شبة بالزوراء من سوق المدينة (قال) وحدثنا محمد بن يحيى عن ابن أبي فـديك قال أدركت أحجار الزيت ثلاثة مواجهة بيت أم كلاب قال وتعرف اليوم ببيت بنى أسـد فعلا الكبس الحجارة فاندفنت (وعن) هـلال بن طلحة الفهـرى ان حبيب بن سلمة كتب اليه ان كعبا سألنى أن أكتب له الى رجل من قومى عالم بالارض فلما قدم كعب المدينة جاءنى بكافيـة فقال أعالم أنت بالارض قلت نعم قال اذا كان بالغداة فاغد على فجئته حين أصبحت فقال أتعرف موضع أحجار الزيت قلت نعم وكانت أحجارا بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم فاقبلت حتى جئتها فقلت هذه أحجار الزيت فقال كعب لا والله ماهذه صفتها فى كتاب الله انطلق امامى فانك أهدى بالطريق منى فانطلقنا حتى جئنا بنى عبد الاشهل فقال اني أجـد أحجار الزيت فى كتاب الله هنا فسل القوم عنها فسألتهم عنها وقال انها ستكون بالمدينة ملحمة عندها *(قلت)* فاحجار الزيت موضعان (فالاول) هو المراد بحديث أبي داود واللفظ له والترمذى والحاكم وابن حبان في صحيحه عن عمير مولى أبي اللحم انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قـريبا من الزوراء وانما يدعو يستسقي رافعا يديه قبل وجهه وفي رواية عن محمد بن ابراهيم أخبرني من رأى النبى صلى الله عليه وسلم يدعو عند أحجار الزيت باسطا كفيه (والموضع الثانى) الذى عنى كعب الاحبار بمنازل بنى عبد الاشهل بالحرة وبه كانت واقعة الحرة ولعله المراد بحـديث ياأبا ذر كيف بك اذا رأيت أحجار الزيت قد غرقت في الدم قال قلت ماخار الله ورسوله قال عليك بمن أنت معه وفى رواية لابى داود عليك بمن أنت منه وفي رواية لابن ماجـه كيف أنت (وقيل) يصلب الناس حتى تغرق أحجار الزيت بالدم ويحتمل ان يكون المراد من ذلك الموضع الاول وهو مقتضى قول بعضهم عقب ايراد الحـديث المذكور ان ذلك وقع فى فى مقتل محمد الملقب بالنفس الزكية عند أحجار الزيت كما سبقت الاشارة اليـه في ذكر مشهده وقال المرجانى ان بالحرة قطعة تسمى أحجار الزيت لسواد أحجارها كانها طليت بالزيت وهو موضع كان يستسقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى *(قلت)*

اشتبه عليه أحد الموضعين بالآخر لان الاستسقاء انما كان بالموضع الذى بقرب الزوراء كما سبق *(أحجار المراء)* بقباء قاله المجد وسبق ذكره في منازل بنى عمرو بن عوف وفي نهاية ابن الاثير فيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يلقى جبريل باحجار المراء قال مجاهد هي قباء *(أحد)* بضمتين تقدم مع فضائله فى سابع فصول الباب الخامس *(الاحياء)* جمع حي من احياء العرب اسم ماء أسفل من ثنية المرة برابغ به بسرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب *(الاخارج)* من جبال بنى كلاب بجهة ضرية *(أخزم)* بالزاى كاحمد جبل بين ملل والروحاء ويعرف اليوم بخزيم قال ابن هرمة

باخزم أو بالمنحنى من سويقة * ألا ربما قد ذكر الشوق أخزم

(الاخضر) بالفتح والضاد المعجمة منزل قرب تبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره اليها *(أدية)* قنة سوداء على ستة عشر ميلا من فيد *(اذاخر)* جمع اذخر من أودية المدينة كما تقدم فى الفصل الخامس وموضع قرب مكة ينسب اليه نبت أذاخر *(أذبل)* كاحمد أطم ابتناه سالم وغنم عند الاراكة بدار بنى سالم *(أرابن)* بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على قفا مبرك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قال كثير

وذكرت عزة اذ تصافت دارها * برحيت فأرابن فنحال

(أراك) جبل يفضى عنده سيول اضم الى البحر *(أرثد)* بالمثلثة والدال المهملة كاحمد وادى الابواء قال كثير

وان شفائى نظرة ان نظرتها * الى نافل يوما وخلفي سنابك
وان تبرز الخيات من بطن أرثد * لنا وجبال المرجتين الدكادك

(وقال آخر)

ألم تسأل الخيمات من بطن أرثد * الى النخل من ودان ما فعلت نعم
تشوقنى بالعرج منها منازل * وبالخيف من أعلى منازلهم رسم

(أرجام) بالفتح ثم السكون وبالجيم جبل قرب المدينة *(الارحضية)* بحاء مهملة وضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة قرية للانصار وبنى سليم بها آبار ومزارع كثيرة وحذاءها قرية يقال لها الحجر قاله عزام ومنه أخذ المجد قربها من ابلى لما تقدم فيها

وتعرف اليوم بالرحضية بضم الراء وكذا هو في نسخة لعزام وكذا أعادها المجد في الراء كما سيأتي وذكر الاسدى أنها في وسط الطريق بين المدينة ومعدن بني سليم علي نحو خمسين ميلا من كل منهما وان الرشيد كان يسلك هذه الطريق في رجوعه من المدينة وسماها الارحضية *(أرض جابر)* التي عرض على غرمائه بطريق رومة تقدمت في بئر القراصة *(أروى)* جمع أروية لانثى الوعول اسم ماء لفزارة قرب العقيق عند الحاج قال شاعرهم

ان بأروى معدنا لوحفرته * لاصبحت غنيانا كثير الدراهم

(أروم) جبل سبق في حمى الربذة وشاهده في اراك *(أريكة)* كجهينة موضع غربي حمى ضرية كان مصدق المدينة أول ما ينزل عليه *(أسقف)* جبل بطرف رابوع وشاهده خاخ *(الاسواف)* بالفتح آخره فاء موضع شامي اليتيم سبق في مساجد المدينة قال ابن عبد البر به صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات ابن سعد عن خارجة بن زيد عن أبيه زيد بن ثابت ان عمر بن الخطاب كان يستخلفه على المدينة فقل سفر يرجع الا أقطع له حديقة من نخل قال أبو الزياد فكنا نتحدث ان الاساويف مما كان عمر أقطعه له *(قلت)* وبعض الاسواف بيد طائفة من العرب بالتوارث يعرفون بالزيود فلعلهم ذرية زيد بن ثابت (وفي) الاوسط للطبراني عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع الانصارى ومنزله بالاسواف فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سور من نخل فجلس وجلسنا معه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة فطلع أبو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عمر ثم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلع عثمان (وعن) أبي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالاسواف وأدلى رجليه فيها وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كما في حديث بئر ريس وانه صلى الله عليه وسلم أمر بلالا أن يأذن لكل منهم ويبشره بالجنة (وروى) الواقدى عن جابر ان امرأة سعد بن الربيع بعد أن قتل بأحد وقبض أخوه ماله قبل نزول الفرائض كانت بالاسواف فصنعت طعاما ثم دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه صلى الله عليه وسلم قال قوموا بنا فقمنا معه ونحن عشرون رجلا انتهينا الى الاسواف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه فنجدها قد رشت ما بين سورين وطرحت خصفة قال جابر

ماثم وسادة ولا بساط وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فتراءينا من يطلع فطلع أبو بكر فقمنا فبشرناه ثم سلم فردوا عليه ثم جلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فتراءينا من خلال السعف من يطلع فطلع عمر فقمنا فبشرناه فسلم ثم جلس ثم قال يطلع عليكم رجل من الجنة فنظرنا من خلال السعف فاذا علي بن أبى طالب قد طلع فبشرناه بالجنة ثم جاء فجلس ثم أتى بالطعام فأتى بقدر ما يأكل رجل واحد أو اثنان فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيه فقال كلوا بسم الله فأكلنا منها حتى نهلنا وما أرانا حركنا منها شيأ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا هذا الطعام فرفعوه ثم أتينا برطب في طبق باكورة قليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله كلوا فأكلنا حتى نهلنا وانى لأرى في الطبق نحوا مما أتى به وجاءت الظهر فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمس ماء ثم رجع الى فتحدث ثم جاءت العصر فأتى ببقية الطعام تتشبع به فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العصر ولم يمس ماء ثم قامت امرأة سعد بن الربيع فقالت يارسول الله ان سعد بن الربيع قتل باحد وذكر قصتها فى أخذ أخيه لماله ونزول الفرائض بعد ذلك وان ابنة سعد بن الربيع كانت زوج زيد بن ثابت وهى أم ابنه خارجة بن زيد وكانت يومئذ حاملا *(اسافر)* جبال بين مكة والمدينة *(الاشعر)* جبل جهينة ينحدر على ينبع قال الهجرى وجدت صفة الجبلين الاشعر والاجرد جبلى جهينة ومن أخذ من قريش بذلك أرضا فنقلته للحديث الذى جاء فيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الامان من الفتن (وقال) الاشعرى يحده من شقه اليمانى وادى الروحاء ويحده من شقه الشامى بواطان وتقدم فى فضل أحد حديث خير الجبال أحد والاشعر وورقان *(الاشنف)* أطم بواجه مسجد الخربة *(الاشيق)* بمثناة تحتية يضاف اليه هضب الاشيق والعقيليون يقولون الشفيق تقدم فى حمى فيد وهو بلد سهل كان ترابه الكافور الابيض وأفضل مياهه الريان ثم عرفجا *(أضاة بنى غفار)* بالضاد المعجمة والقصر كحصاة مستنقع الماء قال فى المشارق هو موضع بالمدينة وفيه حديث ان جبريل عليه السلام لقى النبى صلى الله عليه وسلم عند اضاة بنى غفار انتهى ولعله فيما تقدم من منازل بنى غفار لكن سيأتى فى تناضب مايقتضي انه بقرب مكة *(أضاخ)* كغراب آخره معجمة

وقد تبدل هوزنه واوا سوق على ليلة من عرفجا (أضافر) جمع ضفيرة وهى الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات على ميابين من هرشى ويقال لهن الاضافر أيضا (اضم) كمنب قال المجد اسم الوادى الذى فيه المدينة والصواب فيه ماتقدم فى خاتمة الفصل الخامس فى الاودية ويوافقه قول الهجرى أول اضم مجتمع الاسيال واياه عنى الاحوص بقوله

ياواقد النار بالعلياء من اضم * أوقد فقد هجت شوقا غير منصرم

قال وباضم أموال زعاب على عيون وانما سمى اضما لايضمام السيول به *(قلت)* ويسمى اليوم بالضيقة وبهذا الوادى جبل يسمى باضم كما تقدمت الاشارة اليه وفي قاموس المجد اضم جبل والوادى الذى فيه المدينة النبوية عند المدينة يسمى قناة ومن أعلى منها عند سد الشظاة ثم ما كان أسفل من ذلك يسمى اضما انتهى وعبارة ياقوت في المستدرك له اضم واد فى المدينة ويسمى عند المدينة القناة الى آخره (وروى) البيهقي خبرا في مصارعته صلى الله عليه وسلم ركانة يتضمن ان ركانة كان يرعي غنما له في واد يقال له اضم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة رضى الله تعالى عنها الى ذلك الوادى وذكر قصة المصارعة به وبطن اضم كما فى طبقات ابن سعد في سرية أبي قتادة الى بطن اضم مابين ذى خشب وذى المروة بينها وبين المدينة ثلاثة برد *(الاطول)* أطم بمنازل بنى عبيد عند مسجد الخربة من القبلة *(أعشار)* من أودية العقيق وتقدم نزوله صلى الله عليه وسلم بكهف أعشار فيه *(أعظم)* بضم الظاء المعجمة جمع عظم جبل كبير شمالى ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغى بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف بين أهل المدينة والموجود فى كلام الزبير قال وفيه يقول عامر الزبيرى

قل للذى رام هذا الحى من أسد * رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وفي أبيات الهمزة فى كتاب الهجرى عن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا مابرقت السماء قط على عظم الا استهلت. وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي أو رجل صالح قال وأنا أقول ان عظم من منزلى اذا بدوت فى ضيعتى بالتثنية بحيث ينساله دعائي فقلما أصابنا مطر الا كان عظم أسعد جبالنا به وأوفرها حظا *(اعماد)* أربعة آطام بين

المذاد والدو بخل جبل بني عبيد بعضها لبنى عبيد و بعضها لبنى حرام من بنى سلمة *(الاعواف)* و يقال العواف احدى صدقات النبى صلى الله عليه وسلم وآباره المتقدمة *(الاعوص)* بالعين والصاد المهملتين موضع شرقى المدينة بطرف الطريق بين بئر السائب و بئر المطلب به أبيات وآبار سمى بذلك لان رجلا من بني أمية أراد أن يستخرج به بئرا فاعتاصت عليه وكان يسكنه اساعيل بن عمرو بن سعيد الاشدق واياه عني عمر ابن عبدالعزيز بقوله لو كان لى أن أعهد ماعدوت أحد الرجلين صاحب الاعوص *(الاغلب)* بالغين المعجمة أطم لبنى سواد تقدم في منازلهم *(أفاعنة)* كمجاهدة بعين مهملة مكسورة منهل لسليم في الطريق النجدى الى مكة على ستة وعشرين ميلا ونصف من معدن بنى سليم وذكر الاسدى مافيها من البرك والآبار قال وهي لقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضى الله تعالى عنهما وقوم من قيس *(الافراق)* قال فى المشارق بفتح الهمزة و بالفاء عند كافة شيوخنا كانه جمع فرق وضبطه بعضهم بالكسر موضع من أموال المدينة وحوائطها وبالفتح ذكره البكرى *(الافلس)* قال الهجرى اذا أفضى سيل العقيق من قاع البقيع خرج الى قرادة أفلس قاع لاشجر فيه وأرضه بيضاء كالمرآة لها حس تحت الحافر *(الاقمس)* جبل تقدم بحمى ضرية *(الاكحل)* ذكره صاحب المسالك والممالك فى توابع المدينة ومخاليفها فكان به مال لعاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وسبق فى الفصل السادس أن الطريق الى سفانة والى القرينين جند والاكحل يعترض حمي النقيع يسارا للخارج من المدينة الى ذلك *(ألاب)* كسراب قال المجد شعبة واسعة من ديار مزينة *(قلت)* هو واد معروف عده الهجرى فى أودية الاشعر وقال يلتقي مع مضيق الصفراء أسفل من عين العلا *(ألبن)* بالفتح ثم السكون و بموحدة مفتوحة على الافصح كما سيأتى في يلبن بابدال الهمزة مثناة تحتية *(الهان)* بالفتح وسكون اللام موضع كان لبنى قريظة *(أم العيال)* سبق في آرة. عن عزام أنها صدقة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وأنها عين عليها قرية هناك وقال ابن أحزم هى عين لجعفر ابن طلحة بن عبيدالله التيمى أنفق عليها مائتى ألف دينار وكانت تسقى أزيد من عشرين ألف نخلة *(أمج)* بالجيم وفتحتين بلد من أعراض المدينة قاله المجد قال وقال أبو المنذر بن محمد أمج وغران واديان يأخذان من حرة بنى سليم و يفرغان فى البحر *(قلت)* ذكر

الاسدى ان أمج بعد خليص بجهة مكة بميلين قال و بعده بميل وادى الازرق ويعرف بعران وأمج لخزاعة و به نحو عشرين بئرا يزرع عليها انتهى وهو موافق لما سبق في تاسع فصول الباب الثالث لاقتضائه انه بين عسفان وقديد ﴿وقال﴾ الوليد بن العباس القرشي خرجت الى مكة في طلب عبد آبق لى فسرت سيرا شديدا حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت فحططت رحلى واستلقيت على ظهرى واندفعت أغني

يامن على الارض من عاد ومدلج * اقر السلام على الابيات من أمج
اقر السلام على ظبي كلفت به * فيها أغن غضيض الطرف من دعج
من لايبلغه عنى تحيته * ذاق الحمام وعاش الدهر فى حرج

قال فلم أدبر الا وشيخ على عصى يهدج الىّ فقال يافتى أنشدك الا رددت الىّ الشعر فقلت بلحنه قال بلحنه ففعلت فجعل يتطرب فلما فرغت قال أتدرى من قائله قلت لا قال أنا والله قائله من ثمانين سنة واذا هو من أهل أمج (ومنهم) حميد الامجى الذى يقول

شربت المدام فلم أقلع * وعوتبت فيها فلم أسمع
حميد الذى أمج داره * أخو الخمر ذو الشيبة الاصلع
علاه المشيب على حبها * وكان كريما فلم ينزع

﴿حكي﴾ أن عمر بن عبد العزيز قال له أنت القائل (حميد الذى أمج داره) البيتين قال نعم قال عمر ما أرانى الا حادك أقررت بشربها وانك لم تنزع عنها قال ألم تسمع الله يقول والشعراء يتبعهم الغاوون الى وأنهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر ما أراك الا قد أفلت ويحك ياحميد كان أبوك رجلا صالحا وأنت رجل سوء قال أصلحك الله وأين من يشبه أباه كان أبوك رجل سوء وأنت رجل صالح (وقال) جعفر الزبيرى

هل بادّكار الحبيب من حرج * أم هل لهمّ الفؤاد من فرج
ولست أنسى مسيرنا ظهرا * حين حللنا بالسفح من أمج

(ذو أمر) بفتحتين واد بطريق فيد الى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل قاله الاسدى وظاهر كلام غيره أنه الذى بقرية نخل لما سيأتى فيها وقال ابن حزم ان النبى صلى الله عليه وسلم عقد لعوسجة الجهنى على ألف من جهينة وأقطعه ذا أمر وان بعض ولد عبد الله بن الزبير اعتزل بأمر من بطن اضم في بعض

الفتن *(امّرة)* كامعة و بفتح الهمزة والميم موضع بشق بحمي ضرية قوب جبل المنار وهو من منازل الحاج العراق به آبار كثيرة طيبة سمي باسم الصغير من ولد الضأن ﴿ انسان ﴾ جبل فى وسطه ماء يقال له انسان قال الهجرى في حمى فيد و بشرقى الرخام ماء يقال له انسان لكعب بن سعد الغنوى الشاعر وهو عن يمين الجبل والرملة التى تدعى برملة انسان *(الانعم)* بضم العين موضع بالعالية وقال نصر جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها قال جرير * حيّ الديار بعاقل فالانعم * كذا قال المجد والصواب ان الذى عناه جرير جبل بيطن عاقل قرب حمى ضرية وقال المجد انه بفتح العين وغاير بينه و بين هذا فى الترجمة وقال انه بيطن عاقل بين اليمامة والمدينة وأن الذى بنى عليه المزنى وجابر بن عبدالله الربعي وفيه يقول الشاعر

لمن الديار غشيتها بالأنعم * درست وعهد جديدها لم يقدم

(وقوله) انه الذى بنى عليه المزنى الى آخره انما هو في الانعم الذى قال نصر فيه أنه بالمدينة كما تقدم عن ابن زبالة فى مسجد المنارتين بطريق العقيق وانه الجبل الذى على يسار المار أول الرقيقين للعقيق مع ان المجد ذكر في لانعم الذى بيطن عاقل الحديث المتقدم أيضا فى خروجه صلى الله عليه وسلم الى الجبل الاحمر الذى بين المنارتين واسمه الانعم ولعل الخلل من النساخ *(اهاب)* ككتاب فى حديث مسلم تبلغ المساكين اهاب أو يهاب قال عياض كذا جاءت الرواية على الشك أو يهاب بكسر الياء المثناة من تحت عند كافة شيوخنا لاسدى والصدفي وعند التميمي كذلك وقال و بالنون معا ولم أجد هذا الحرف فى غير هذا الحديث ولا من ذكره وهو موضع قرب المدينة انتهى وتبعه المجد وقد سبق من رواية أحمد أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى أتى بئر الاهاب قال يوشك البنيان أن يأتى هذا المكان * وتقدم فى صيد الحرم عن عباد الزرقى أنه كان يصيد العصافير فى بئر اهاب وهذه البئر هى المتقدمة فى الآبار المباركات أول الباب السادس مع ماجاء فيها و بينا أنها فى الحرة الغربية وان الظاهر أنها المعروفة اليوم بزمزم *(ذو أوان)* بلفظ الاوان للحين موضع على ساعة من المدينة قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من تبوك ونزل بذى أوان بلد بينه و بين المدينة ساعة من نهار اتاه خبر مسجد الضرار *(والاوساط)* تقدم فى حديث في مسجد

قباء شهد جازة بالاوساط بدار سعد بن عبادة ورأيته بخط العلامة أبي الفتح المراغي وكان متقنا مجردا عن النقط فلعله بالسين والطاء المهملتين . ويؤخذ منه أنه بمنازل بنى ساعدة ويخالفه قوله في الرواية الأخرى من بالحارث بن الخزرج الا أن يراد من كان بدار سعد من بالحارث على ماسبق في المنازل *(أيد) بلفظ الايد للقوة والاشتداد من آد يئيد أيدا موضع على مقربة من المدينة ﴿حرف الباء﴾ *(بئر أرمى)* بفتح الهمزة وسكون الراء وميم ثم ألف مقصورة بئر كان عندها غزوة ذات الرقاع على ثلاثة أميال من المدينة كذا قاله المجد ومأخذه ما سيأتي عن الواقدى فى نخل وسنبين أن صوابه ثلاثة أيام *(بئر ألية)* بلفظ الية الشاة فى حرم بنى عوال على نيف وأربعين ميلا من المدينة وقيل ألية واد بفسح الحيا والفسح واد بجانب عرنة وعرنة روضة بواد مما كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفلها انتهى *(بئر جشم)* بضم الجيم وفتح الشين المعجمة تقدم ذكرها في وادى رانونا من الفصل الخامس وان الظاهر أنها مضافة الى جشم بن الخزرج جد بنى مالك ابن عضب ومنزلهم يبنى بياضة غربى رانونا (وفى) الموطأ عن عمرو بن سليم الزرقى قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان هنا غلاما يفاعا لم يحتلم من غسان وورثه بالشام وهو ذومال وليس له هنا الا ابنة عم فقال فليوص لها فأوصى لها بمال يقال له بئر جشم فبيع ذلك المال بثلاثين ألف درهم وابنة عمه التى أوصى لها أم عمرو بن سليم الزرقي (وسبق) آخر الكلام فى منازل بنى بياضة أن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم والد أبى جبيلة الغسانى ملك غسان بالشام فيتأيد به ماسبق وقال المجد تبعا لياقوت في الجرف ان بئر جشم به فان صح فهى غير المذكورة فى مسيل رانونا *(بئر الحرة)* ذكر الغزالى أن القادم للزيارة يغتسل منها واهلها بئر السقيا لما سبق فيها *(بئر خارجة)* بالخاء المعجمة وكسر الراء وفتح الجيم (في) حديث أبى هريرة عند مسلم كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به عل أجد له بابا فلم أجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة فاحتفرت فدخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي خارجه أي

خارج البستان وخارجة على النعت والصواب الاول وهو الاضافة صرح به صاحب التحرز قال وخارجة رجل أضيفت اليه البئر قاله النووى *(بئر خريف)* تقدم فى بئر أريس أن عثمان رضى الله تعالى عنه أدخلها في صدقته ببئر أريس وسقوط الخاتم بها فى رواية *(بئر الخصى)* ستأتى في الخاء المعجمة *(بئر خطمة)* هى بئر ذرع المتقدمة أول الباب السادس *(بئر الدريك)* تصغير درك ويقال فيها بئر الزريق قاله المجد وفي منازل بني خطمة أنهم ابتنوا أطما كان على بئر الدرك فهي المرادة (وقال) قيس بن الخطيم

كأنا وقد أخلوا لنا عن نسائهم * أسود لها فى عيل نبشة أسمل

ببئر دريك فاستعدوا لمثلها * وأصغوا لها آذانكم وتأملوا

(بئر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء عند رواة البخارى كافة وكذا روى عن ابن الحذاء وفي كتاب الدعوات من البخارى فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وذروان بئر فى بني زريق قال الجرجانى رواة مسلم كافة بئر ذى أروان ووقع عند الاصيلى ببئر ذى أوان بغير راء قال عياض وتبعه المجد هو وهم فان ذا أوان موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذى بني فيه مسجد الضرار *(قلت)* الصواب أن خبر مسجد الضرار أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بذى أوان كما سبق لانه بني به (وقال) الحافظ ابن حجر كأن رواة الاصيلى كانت بئر ذى أوان فسقطت الراء قال ويجمع بين رواية ذروان وذى اروان بأن الاصل ذى أروان ثم سهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان. ويؤيده أن أباعبيدة البكرى صوب ان اسم البئر أروان وان الذى قال ذروان أخطأ وقد ظهر أنه ليس بخطأ ووقع فى رواية كما قال البكرى بئر أروان باسقاط ذى *(قلت)* فمن قال ذروان فقد تصرف في أصل الكلمة ولذلك قال عياض قال الاصمعى وبعضهم يخطئ فيقول بئر ذروان والذى صححه ابن قتيبة ذو اروان بالتحريك (وحديث) هذه البئر فى الصحيحين وغيرهما فى سحر لبيد بن الاعصم وفي رواية انه أعصم السحولى وفي أخرى رجل من بنى زريق حليف ليهود وكان منافقا سحر فى السنة الثامنة كما سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ووضعه تحت راعوفة هذه البئر فأثر السحر فيه صلى الله عليه وسلم ثم أريه فى نومه ودل عليه فيها فأرسل اليها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤس الشياطين فاستخرج

السحر وحل (وفي) رواية في الصحيح أيضا فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظر اليها وقال هذه البئر التي أريتها فرجع الى عائشة قالت فقلت يارسول الله أفلا أخرجته وفي أخرى أفلا أحرقته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت ان أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت (وفي) رواية لابن سعد فقلت يارسول الله فأخرجه للناس فقال أما أنا فقد عافاني الله * فظهر أن الذي امتنع منه انما هو اخراجه للناس لا اخراجه من البئر جمعا بين الروايات . وعند النسائي سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرجها فحلها فقام كأنما نشط من عقال فما ذكر ذلك لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط (وفي) رواية لابن سعد ان لبيد بن الاعصم سحر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان جبريل وميكائيل عليهما السلام أخبراه فأخذه فاعترف فاستخرج السحر فحله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه (وفي) رواية له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عنه (وقال) عكرمة ثم كان يراه بعد عفوه فيعرض عنه قال الواقدي وهذا أثبت عندنا ممن روى أنه قتله (وفي) رواية له لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ودخل المحرم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الاسلام وهو منافق الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا قد علمت يهود انه أعلمهم بالسحر فقالوا ياأبا الاعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم تصنع شيأ وأنت ترى أثره فينا ونحن نجعل لك على ذلك جعلا فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمد الى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقدا وتفل فيه تفلا وجعله في جف طلعة ذكر ثم جعله تحت أرعوفة البئر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا أنكره بصره حتى دله الله عليه فدعا جبير بن أياس الزرقي فدله على موضع في بئر ذروان تحت أرعوفة البئر ثم أرسل الى لبيد بن الاعصم فقال له ما حملك على ماصنعت فقد دلني الله علي سحرك فقال حب الدنانير قال اسحق بن عبدالله فأخبرت عبدالرحمن بن كعب ابن مالك بهذا فقال انما سحره بنات أعصم أخوات لبيد وكن أسحر منه وأخبث وكان لبيد هو الذي أدخله تحت أرعوفة البئر (وقال) الحارث بن قيس يارسول الله ألا نهور

البئر فأعرض عنه فهورها الحارث وأصحابه وكان يستعذب منها (قال) وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرها حتى استنبطوا ماءها ثم تهورت بعد ويقال ان الذى أخرج السحر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن محصن (وفى) رواية لابن سعد أيضا فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الى على وعمار فأمرهما ان يأتيا الركي فيفملا الذى سمع يعنى من الملكين فأتياها وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزلاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة فاذا فيها احدى عشرة عقدة ونزلت هاتان السورتان قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد * (بئر رئاب) * بكسر الراء ثم همزة وألف وآخره موحدة بئر بالمدينة لها شاهد في محيص * (بئر ركانة) * على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق وبها حوض وهناك آخر عمل الطرف وأول عمل المدينة . ووراءها بميلين بئر بنى المطلب قاله الاسدى * (بئر زمزم) * بزايين معجمتين تقدمت في بئر اهاب أول الباب السادس سميت بذلك لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الآفاق كبئر زمزم * (بئر دياب) * لها ذكر فيما سيأتي فى عيون الحسين * (بئر السائب) * بالطريق النجدى على أربعة وعشرين ميلا من المدينة وبينها وبين الشقرة مثل ذلك وبها قصر وعمائر وسوق سميت بذلك لان عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه حفرها للناس ويقال لواديها العرنية . سيله يمضى منها فيدفع فى الاعوض ثم فى قناة والجبل المشرف على بئر السائب يقال له شباع ذكر بعض أهل البادية ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان قد نزل فى أعلاه قاله الاسدى * (بئر سميحة) * ستأتى في السين * (بئر شداد) * بناحية الخشحاثة * (بئر عائشة) * رجل من بنى واقف وهو عائشة بن نمير بن واقف كان له اطم عليها ومنازلهم فى جهة قبلة مسجد الفضيخ * (بئر عذق) * بفتح العين وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقباء وهى المتقدمة فى منازل بنى انيف * (بئر عروة بن الزبير) * تقدمت مع قصره بالعقيق وكانت شهيرة ثم دثرت حتى قال المجد انه لم يجد من يعرفها * (بئر ذات العلم) * بفتحتين تجاه الروحاء يقال ان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قاتل الجن بها وهى بئر متناهية بعد هرشى يكاد لايلحق قعرها قاله المجد * (بئر عامر) * أدخلها عثمان رضى الله تعالى عنه فى صدقته بئر اريس وفى رواية أنها كانت من طعم امهات المؤمنين كما تقدم في الصدقات * (بئر عدق) * بفتحتين والدال مهملة

بعدها قاف من قولهم عدقت العين نهي عدقة أي عزيزة وماء عدق غزير وهي بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذي بالقاع كما قال المجد ولم أقف له على أصل الا ماتقدم فى منازل ليهود من ان بنى انيف من بلى وكانوا بقباء ولهم أطم عند بئرعدق لكنه لا يسمى بالقاع وتلك البئر معروفة اليوم بالعين المهملة والدال المعجمة كماسبق والمجد لم يذكرها فان كانت مراده فقد خالف ماهو المعروف فى أسمائها ﴿ بئر فاطمة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما ﴾ تقدم فى زيادة الوليد ما رواه ابن زبالة عن منصور مولى الحسين في خروجها من بيت جدتها فاطمة الزهراء عند ادخاله في المسجد قال وانتقلت الى موضع دارها بالحرة فابتنتها وهي يومئذ براح وموضعها بين دار ذكوان و بناء ابراهيم بن هشام قال فلما نبت قالت مالى بد من بئر للوضوء وغير ذلك من الحاجة فصلت فى موضع بئر دارها ركعتين ثم دعت الله واخذت المسحاة فاحتفرت بئرها وأمرت العمال فعملوا فما لقيت حصاة حتى اماهت فلما بنى ابراهيم بن هشام داره بالحرة بعد وفاة فاطمة ابنة الحسين وأراد نقل السوق اليها صنع فى حفرته التى بالحوض مثل ماصنعت فاطمة فلقى جبلا أوقل عليه وعظم غرمه فيه فسأل ابراهيم بن هشام عبد الله بن حسن بن حسن أى ابن فاطمة ابنة حسين ان يبيعه دار فاطمة فباعه اياها بثلاثة آلاف دينار فقال ياأبا محمد تجوز عنا بدنانير لنا أصابها حريق قال نعم فأخذها وقد انضم بعضها الى بعض فقيل له ان كسرتها غرمت فيها كثيرا وصارت تبرا وان بعثت بها الى الشام ضربت دنانير وعادت على حالها فبعث بها فضربت له فكان غرمه بضعة وأربعين دينارا ووقع تجوزه بها من ابن هشام موقعا حسنا. وتقدم في بئر اهاب ترجيح المطرى لان هذه البئر هى المعروفة اليوم بزمزم بطرف الحديقة المعروفة بزمزم من جهة القبلة وان الراجح عندنا أن تلك بئر اهاب فان بئر فاطمة بقربها ولعلها التى فى شاميها بالحديقة المذكورة ﴿ بئر جّار ﴾ بتشديد الجيم ستأتي مع شاهدها في الشطبية ﴿ بئر مدرى ﴾ بكسر الميم وسكون الدال المهملة بلفظ المدرى الذى يحك به قال المجد هى من آبار المدينة المعروفة بالزارة والطيء قال الزبير خطب رجل من بني قريظة امرأة من بلحارث بن الخزرج فقالت أله مال على بئر مدرى أوهامات أوذى وشيع أوعلى بئر جّار وهي في بئر أريس *(قلت)* هذا الخبر انما سبق فى ذكر الشطبية كما سيأتى فيها بلفظه فقوله وهى بئر أريس ان أراد ماسبق الخبر له فهو

الشطبية لا بئر مدرى وتقدم حينئذ فيما عليه الناس من أن بئر أريس بقباء وكذا ان أراد جميع هذه الآبار اذ منها الشطبية وهي بجانب الاعواف كما سبق في بئر الاعواف وان أراد به فجار فهي غير معروفة وتقدم في سيل مهزور أن عثمان رضي الله تعالى عنه عمل الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به سيل مهزور عن المسجد (قال) ابن زبالة ان سرح عثمان الذي يقال له مدرى يشق من مهزور في أمواله يأتي على أريس الى آخر ماسبق عنه ﴿ بئر مرق ﴾ بفتح الميم والراء وقد تسكن الراء أيضا لغتان مشهورتان اخره قاف بئر بالمدينة لها ذكر في حديث الهجرة قاله في النهاية *(قلت)* هي المذكورة في سابع فصول الباب الثالث وفي رواية البيهقي أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يوما الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل وكانا ابني عم يقال له بئر مرق ويؤخذ منه قربها من دار بني ظفر وبني عبد الاشهل وهناك بناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالمرقية فالظاهر أنها منسوبة لها *(بئر مطلب)* بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر اللام على سبعة أميال من المدينة منسوبة الى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاله المجد وذكرها الاسدي في الطريق النجدي وقال انها علي خمسة أميال من المدينة والميل السادس على حرة واقم المشرفة على المدينة ولعلها بئر بني المطلب المتقدمة فيما نقلناه عنه في بئر ركانة فان خالف ماهنا في المسافة (قال) المجد قدم صخر بن الجعد المحاربي المدينة فأتى تاجرا يقال له سيار فابتاع منه برا وعطرا وقال له تأتيني غدوة فأقضيك وركب من تحت ليلته الى البادية فسأل عنه سيار لما أصبح فركب في أثره في جماعة حتى أتوا بئر مطلب على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فنزلوا عليها وأكلوا تمرا كان معهم وأراحوا دوابهم ثم انصرفوا راجعين فقال أبياتا منها

حين استغاثوا بألوى بئر مطلب * وقد تحرق منهم كل تمار

وقال أولهم نصحا لآخرهم * ألا ارجعوا أدركوا الاعراب في النار

(بئر معونة) بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة وهاء وقد يتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة بلفظ معاوية بن أبي سفيان وليست بها فان هذه بالنون وهي بين جبال يقال لها ابلي في طريق المصعد من المدينة الى مكة وهي لبني سليم قاله المجد

أخذا من قول عزام عقب ما سيأتى عنه في النازية * وفي ابلى مياه منها بئر معونة وذو ساعدة وذو جاجم أوحماحم والوسيا وهذه لبنى سليم وهى قناة متصلة بعضها ببعض وتقدم بان ابلى وأنها بين السوارقية والرحضية ويؤيده أن معونة بالنون واد معروف هناك كما أخبرني به أمير المدينة الشريفة السيد الشريف فسيطال (ويوافقه) قول النووى فى تهذيبه بئر معونة قبل نجد بين أرض بني عامر وحرة بني سليم ويوافقه أيضا ماتقدم عن الزهرى فى ابلى لكن صرح عياض فى المشارق بخلافه وجعلها التى بين عسفان ومكة وتبعه في ذلك جماعة من آخرهم الحافظ ابن حجر (ونقل) المجد عن الواقدى أن بئر معونة في أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب وان عندها كانت قصة الرجيع وفيه ترجيح لكلام عياض لان الرجيع موضع كانت قربه قصة سرية عاصم بن ثابت وحبيب في عشرة وقد ترجم البخارى لها بغزوة الرجيع ثم روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة وذكر القصة وبين أبومعشر فى مغازيه أن ذلك المنزل هو الرجيع فقال فنزلوابالرجيع سحرا فأكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون النهار فصاحت امرأة من هذيل أتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل (وفي) رواية للبخارى حتى اذا كانوا بالهدأة بدل قوله بين عسفان ومكة وعند ابن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير همز قال وهى على تسعة أميال من عسفان (ثم) ذكر البخارى في باب غزوة الرجيع قصة أهل بئر معونة ففيه اشارة لما ذكره الواقدى من اتحاذ الموضع مع افادة انه بين عسفان ومكة لكن يشهد لما ذكره المجد صنيع ابن اسحق فانه قال في غزوة الرجيع حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدة غدروا بهم (وقال) فى غزوة بئر معونة ان أبا براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة قال يامحمد لو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك ثم ذكر بعث القراء ثم قال فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرة بني سليم أقرب فهو صريح في المغايرة وابلى تحد به في شرق المدينة فما ذكره المجد موافق

لكلام ابن اسحق *(بئر الملك)* بكسر اللام وهو تبع اليمانى حفرها بمنزله بقناة لما قدم المدينة و به سميت فاستو بأها فاستقي له من بئر رومة كما سبق فيها (ونقل) ابن شبة ان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان من صدقاته بالمدينة بئر الملك بقناة *(بئر الهجيم)* بالجيم ثم الياء المثناة تحت كما فى كتاب ابن زبالة ويحيي منسوبة الى الاطم الذى يقال له الهجيم بالعصبة تقدمت في مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التى لا تعرف عينها وقال فيها المطرى بئر هجيم . وفي خط المراغى على الهاء فتحة وعد ابن شبة في آبار المدينة بئرا يقال لها الهجير بالراء بدل الميم وقال أنها بالحرة فوق قصر ابن ماه *(بألا)* بفتحات ثلاث تقدم أيضا فى مساجد تبوك *(البتراء)* تقدمت فيها ولعلها غير البتراء التى على نحو مرحلة من المدينة سلكها النبى صلى الله عليه وسلم في غزاة بنى لحيان موريا بانه يريد الشام فسلك على عراب ثم على مخيض ثم على البتراء ثم أخذ ذات اليسار ثم خرج على يين ثم على صخيرات الثمام ثم استقام به الطريق على الحجة *(البجرات)* بفتح الباء والجيم ويقال البجيرات بالتصغير مياه من مياه السماء فى جبل سوران *(بجدان)* جبل على ليلة من المدينة ذكره صاحب النهاية وفيه حديث سيروا هذا بجدان سبق المفردون كذا روى الازهرى والاكثرون رواه حمدان بالجيم والميم كما سيأتى فيه *(بحران)* بالضم وسكون الحاء المهملة ثم راء فالف فنون وقيده ابن الفرات بفتح الباء قال ابن اسحق في سرية عبد الله بن جحش فسلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران (وقال) بعد غزاة ذي أمر ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع ولم يلق كيدا (وقال) ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه حتى ورد بحران فوجد جمع بنى سليم قد تفرقوا فى مياههم وكانت غيبته عشر ليال *(بخرج)* أطم بقباء لبنى عمرو بن عوف *(بدا)* بالفتح وتخفيف الدال موضع قرب وادى القرى كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده *(البدائع)* تقدم في مسجد الشيخين مما لا تعرف اليوم عينه بالمدينة *(بدر)* بالفتح ثم السكون بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بنى ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه وقال الزبير قريش

ابن الحارث بن مخلد ويقال مخلد بن النضر به سميت قريش قريشا لانه كان دليلها وصاحب ميرتها وكانوا يقولون جاء عير قريش وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة لانه كان حتفرها ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر الثالثة كله موضع واحد واستشهد من المسلمين بوقعة بدر التي أعز الله بها الاسلام أربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتي وصل الصفراء ويظهر من كلام أهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر وبها مسجد العمامة المتقدم (ورأيت) بأوراق في منازل الحاج مالفظه ومن بدر الى الدخول نحو نصف فرسخ وهو الغار الذي دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وهذا الغار على يمين المصعد من بدر ورأيت الحجاج يتبركون بالصلاة فيه ولم أقف فيه على غير ما تقدم (وقال) المرجاني شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت فيها طبلخانة النصر فهي تضرب الى قيام الساعة انتهى ويقال انها تسمع بالموضع المذكور وهو على أربع مراحل من المدينة به عين ونخيل *(براق)* بكسر أوله يضاف لبدر المتقدم في قول كثير

فقلت وقد رحلن براق بدر * يمينا والعبابة عن شمالي

(برق حورة) بكسر أوله وفتح الحاء المهملة والراء موضع من أودية الاشعر بناحية القبلة قال الاحوص

فذو السرح أقوى فالبراق كأنها * بحورة لم تحلل بهن عريب

(براق خبت) بفتح الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها مثناة صحراء يمر بها المصعد من بدر الى مكة وقيل خبت ماء لكلب قال بشر

فأودية اللوى فبراق خبت * عفتها العاصفات من الرياح

(براء) بفتح أوله وبكسره جبل كأنه فسطاط يبتدئ منه البقيع وهو من اعلامه في المغرب ويقابله عسيب في المشرق وفيه يقول المحرق المزني

وانى لاهوى من هوى بعض أهله * برام واجراعا بهن برام

﴿ برثان ﴾ بالفتح واد بين ملل وأولات الجيش سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر ولعله تصحيف تريان التى فى التاء المثناة قاله المجد وهو كما ظن لما سيأتى *(برح)* بفتح الباء والراء أطم لبنى النضير ﴿ البرريان ﴾ كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأظنهما المعروفتين بالبررة والبريرة بالعالية ﴿ برق ﴾ بلفظ البرق اللامع من السحاب قرية بقرب خيبر ويوم برق من أيامهم ﴿ برقة ﴾ بالضم وروى بالفتح من صدقاته صلى الله عليه وسلم كما تقدم وأما برقة العيرات بفتح العين المهملة والمثناة التحتية فبرقة واسعة حسنة جدا بين ضرية والبستان على أقل من نصف ميل منها وهى التي في شعر امرئ القيس الآتى في حليت ﴿ برك ﴾ بالكسر واد بحذا شواحط بناحية السوارقية كثير السلم والمروط وفيه مياه وسيأتي في مبرك انه يسمي ببرك أيضا ﴿ البركة ﴾ مغيض عين الازرق بها نخيل حسنة بيد الامراء ﴿ برمة ﴾ بكسر أوله من اعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادى القرى به عيون ونخل لقريش ويقال له ذو البيضة كما سبق فى مجتمع أودية المدينة ومفايضها ﴿ البرود ﴾ بالفتح وضم الراء موضع بين طرف جبل جهينة يعنى الاشعر وموضع آخر بطرف حرة النار ﴿ بزوة ﴾ بالضم وسكون الزاى وفتح الراء ثم هاء ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرويثة عن نصر قاله المجد وفيه نظر لما سيأتى فى الرويثة وقال ياقوت عن ابن السكيت بزرتان أى بالتثنية شعبتان قريبتان من الرويثة يصبان في درج المضيق من بليل وقدذكره الشعراء وكان فيه يوم لهم قال عبد الله بن جدل الطعان

فداء لهم نفسى وأمى لهم فدا * ببزرة اذ يحصبهمو بالسنابك

﴿ البزواء ﴾ بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقة من أشد بلاد الله حرا سكانها بنو ضمرة من بكر ثم من كنانة وهم رهط عزة صاحبة كثير قال كثير يهجوهم

ولا بأس بالبزواء أرضا لو انها * تطهر من آثارهم فتطيب

﴿ بصة ﴾ يضاف اليها بئر البصة المتقدمة أول الباب السادس *(البضيع)* بالضم وفتح الضاد المعجمة مصغرا قاله ياقوت ونقل عن ابن السكيت انه طرف عن يسار الجار أسفل من عين الغفار بين في قول كثير * تلوح باكناف البضيع كأنها * البيت *(قلت)* والظاهر انه الآتى في النون *(البطحاء)* يدفع فيها طرف عظم الشامي ومادبر من الصلصلين

وتدفع هي من بين الجبلين في العقيق كما سبق ولعلها بطحان بن أزهر *(بطحان)* بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون وحكى أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قال أبو علي العالى لا يجوز غيره قال المجد وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وخطه حجة بطحان بفتح أوله وسكون ثانيه *(قلت)* ونقل بعضهم عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال هو بضم الباء وسكون الطاء سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط وتقدم فى الفصل الخامس فى الاودية قال الشاعر

يا سعد انى لم أزل بعدكم * فى كرب الشوق يغشانى

كم مجلس ولى بلذاته * لم يهننى اذ غاب ندمانى

سقيا لسلع ولساحاته * والعيش في أكناف بطحان

أمسيت من شوقى الى أهلها * أدفع أحزانا بأحزان

وقال بعضهم بطحان من مياه الضباب فهو موضع آخر *(بطن اضم)* تقدم فى اضم *(بطن ذى صلب)* تقدم في الفصل الخامس *(بطن نخل)* جمع نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينهما الطرف وهو بحذاء برق العراف لقاصد المدينة قاله المجد وقال الاسدى فى وصف طريق فيد ان من بطن نخل الى الطرف عشرين ميلا ومن الطرف الى المدينة خمسة وعشرون ميلا قال و بطن نخل لبنى فزارة من قيس وبها أكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة وبها يلتقى طريق الربذة وهى من الربذة علي خمسة وأربعين ميلا انتهى وسيأتى فى الجوم عن ابن سعد أنها بناحية بطن نخل عن يسارها قال و بطن نخل من المدينة على أربعة برد انتهى (وذكر) الفقهاء فى صلاة الخوف ببطن نخل انه موضع من نجد فى أرض غطفان وتقدم في زيادة عثمان ان القصة كانت تحمل من بطن نخل وبخط المراغى عند ذكره لذلك بطن نخل موضع علي أربعة أميال من المدينة فان صح فهو غير ما تقدم ولعله ذو القصة وسيأتى انه على خمسة أميال من المدينة فى طريق الربذة وتسميته بذى القصة وهى الحصن شاهد لذلك *(البطيحان)* تصغير بطحان تقدم في زيادة عمر بن الخطاب *(بعاث)* أوله بالحركات الثلاث وقال عياض أوله بالضم لا غير وآخره ثاء مثلثة من ضواحى المدينة كانت به وقائع في الجاهلية بين الاوس والخزرج وحكاه صاحب العين وهو الخليل علي مانقله أبو عبيد البكرى بالغين المعجمة ولم يسمع

من غيره وقال أبو أحمد السكرى هو تصحيف وحكي السكرى ان بعضهم رواه عن الخليل وصحفه بالمعجمة وذكر الازهرى ان الذى صحفه الليث الراوى عن الخليل وقال في المطالع والمشارق بعاث بضم أوله وعين مهملة على المشهور وقيده الاصيلى بالوجهين وهو عند القابسي و بالغين المعجمة قال الحافظ ابن حجر ويقال ان أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا وهو مكان ويقال حصن ويقال مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة وقال الزركشى هو حصن للاوس وقال بعضهم هو من أموال بنى قريظة به مزرعة يقال لها قورى وقال رزين هو موضع عند أعلى القرورا ﴿قات﴾ لعله تصحيف قورى قال قيس بن الخطيم

ونحن هزمنا جمعهم بكتيبة * تضاءل منها حوز قورى وقاعها
تركنا بعاثا يوم ذلك منهم * وقورى على رغم شباعا سباعها

(وقال أيضا)

ويوم بعاث أسلمتنا سيوفنا * الى نسب من خدم غسان ثاقب

(وقال كثير)

كأن كدائح أظعانها * بعنقة لما هبطنا البراثا
بنو عم عم على مثيب * عظام الجذوع أحاث بعاثا

ومثيب حائط تقدم في الصدقات أنه مجاور للدلال والصافية وأسفل الدلال نخل يسمى قوران الظاهر أنه قورى كما سيأتى فيها فبعاث بتلك الجهة ويشهد له مانقل ابن اسحق عن محمد بن مسلمة فى قتل كعب بن الاشرف قال فخرجنا يعنى بعد قتله حتى سلكنا على بنى أمية بن يزيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض و به يعلم ضعف قول عياض ومن تبعه انه موضع على ليلتين من المدينة *(بعبع)* بالضم واهمال العينين أطم بمنازل بنى عمرو بن عوف بقباء *(بغيبغة)* باعجام الغينين تصغير البغبغ وهى البئر القريبة الرشاء (روى) ابن شبة أن ينبع لما صارت لعلى رضى الله تعالى عنه كان أول شيء عمله فيها البغيبغة وانه لما بشر بها حين صارت له قال تسر الوارث ثم قال هى صدقة على المساكين وابن السبيل وذوى الحاجة الاقرب وفي رواية للواقدى أن جدادها بلغ فى زمن علي رضى الله تعالى عنه ألف وسق (وقال) محمد بن يحيي

عمل علي بينبع البغيبغات وهي عيون منها عين يقال لها خيف الاراك ومنها عين يقال لها خيف ليلى ومنها عين يقال لها خيف بسطاس قال وكانت البغيبغات مما عمل علي وتصدق به فلم يزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها و يستعين بها على دينه ومؤنته على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية فباع عبدالله تلك العيون من معاوية ثم قبضت حين ملك بنو هاشم الصوافي فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أباالعباس وهو خليفة فردها في صدقة علي فأقامت في صدقته حتى قبضها أبوجعفر في خلافته وكلم فيها الحسن بن زيد المهدي حين استخلف وأخبره خبرها فردها مع صدقات علي *(قلت)* وهي معروفة اليوم بينبع لكن في يد أقوام يدعون ملكها (وقال) المبرد روى أن عليا لما أوصى الى الحسن وقف عين أبي نيزر البغيبغة وهي قرية بالمدينة وقيل عين كثيرة النخل غزيرة الماء (وذكر) أهل السير أن معاوية كتب الى مروان أما بعد فان أمير المؤمنين أحب أن يرد الالفة و يزيل السخيمة و يصل الرحم فاخطب الى عبدالله بن جعفر ابنته أم كلثوم على ابن أمير المؤمنين وأرغب له في الصداق فوجه مروان الى عبدالله فقرأ عليه الكتاب وعرفه مافي الالفة فقال ان خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتات عليه فانظرني الى حين يقدم فلما قدم ذكر له ذلك فقام ودخل على الجارية وقال ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك ولعلك ترغبين في الصداق وقد نحلتك البغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده فتكلم الحسين وزوجها من القاسم فقال له مروان أغدرا ياحسين فقال أنت بدأت خطب الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبدالله بن الزبير فقال مروان ما كان ذاك فالتفت الحسين الى محمد ابن حاطب وقال أنشدك الله أكان ذلك فقال اللهم نعم * فلم تزل هذه الضيعة في يد بني عبدالله من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون فذكر له فقال كلا هذه وقف علي فانتزعها وعوضهم عنها وردها الى ما كانت عليه *(البقال)* بالفتح وتشديد القاف قال الزبير في ذكر طلحة من بني البختري وداره بالمدينة الى جنب بقيع الزبير بالبقال وتقدم في قبور أمهات المؤمنين أنها من خوخة بيته الى الزقاق الذي يخرج على البقال وان دار أبي رافع التي أخذها من سعد بالبقال مجاورة لسقيفة محمد بن زيد بن

علي بن حسين بالبقيع وتقدم في مشهد اسماعيل بن جعفر انه دار زين العابدين علي بن حسين فالبقال هناك *(بقعاء)* بالمد وفتح اوله بمعنى المجدب من الارض موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه أبو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة ويقال بقعاء ذي القصة كما قاله ياقوت *(بقع)* بالضم اسم بئر بالمدينة وقال الواقدي البقع بالضم هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال ياقوت في المشترك له البقع اسم بئر بالمدينة قبلي نقي السقيا التي بنقب بني دينار *(بقيع بطحان)* مضاف الى وادي بطحان المتقدم وفي الصحيح عن أبي موسى كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان *(بقيع الخبجبة)* بفتح الخاء المعجمة ثم باء موحدة وفتح الجيم والباء ثم هاء قال المجد كذا ذكره أبو داود في سننه والخبجبة شجر عرف به هذا الموضع قال السهيلي وهو غريب وسائر الرواة ذكروه بجيمين انتهى وليس في السنن ضبط بل ذكره قبل الجنائز بباب قصة المقداد حين وجد به الدنانير ولم يذكر ضبطا فلعل المراد أن الرواية فيها بهذا الضبط لكن ضبطه ابن الاثير في نهايته بخاءين معجمتين بينهما موحدة وفي القاموس الخبجبة أي بالخاء المعجمة شجر عن السهيلي ومنه بقيع الخبجبة بالمدينة لانه كان منبتها أوهو بجيمين انتهى ورأيته بخط الاقشهري بجيمين أولاهما مضمومة وتقدم بيانه عند ذكر اتخاذ اللبن للمسجد النبوي به (وروى) ابن أبي شبة قصة المقداد عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت كان الناس انما يذهبون لحاجتهم قرب اليومين والثلاثة فيبعرون كما تبعر الابل فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبجبة وهي ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته فبينا هو جالس اذ أخرج جرذ من جحر دينارا فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا قال فخرجت بها حتى اذا جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبرها فقال هل اتبعت يدك الجحر فقيت لا والذي بعثك بالحق فقال لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني آخرها حتى رأيت غرائر الورق في بيت المقداد *(بقيع الخيل)* موضع شرقي المدينة المجاور للمصلى وهو المراد بقول أبي قطيفة

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * بقيع المصلى أم كعهد القرائن

(بقيع الزبير) مجاور لمنازل بني غنم وشرقي منازل بني زريق والى جانبه في المشرق

البقال وامل الوجبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه (روى) ابن شبة عقب قصة كعب بن الاشرف المتقدمة في سوق المدينة لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ موضع بقيع الزبير سوقا انه لما قتل كعب استقطع الزبير النبي صلى الله عليه وسلم البقيع فقطعه فهو بقيع الزبير ففيه من الدور للزبير دار عروة ثم في شرقيها دار المنذر بن الزبير الى زقاق عروة وفيه دار مصعب بن الزبير التي على يسارك اذا أردت بني مازن وفيه دار آل عكاشة بن مصعب على باب الزقاق الذي يخرج بك الى دار قيس بن محمد يعني مولى بني المعلى في بني زريق فيه دار آل عبدالله بن الزبير ممدودة الى دار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وفيه بيت نافع الزبيري الذي يفترق الطرق وكل هذا صدقة من الزبير على ولده (وذكر) أيضا أن عباس بن ربيعة اتخذ داره في بني غنم بين دار أم كلثوم بنت الصديق وبين الخط الذي يخرجك الى بقيع الزبير وسبق لهذه الدار ذكر مع البقال في منازل بني أوس من مزينة (وقال) عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة الزبيري

ليت شعري والليالي صروف * هل أري مرة بقيع الزبير
ذاك مغنى أحبه وقطين * تشتهي النفس أن ينال بخير

(بقيع الغرقد) وهو كبار العوسج كان نابتا بالبقيع مقبرة أهل المدينة فقطع عند اتخاذها مقبرة كما سبق مع ماجاء في فضلها والبقيع كل موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى (وقال) عمرو بن النعمان البياضي يرثي من قتل من قومه الذين أغلقوا عليهم حديقة واقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد كما سبق

خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردي بالسودد
أين الذين عهدتهم في غبطة * بين العقيق الى بقيع الغرقد
كانت لهم أنهاب كل قبيلة * وسلاح كل مدرب مستنجد
نفسي الفداء لفتية من عامر * شربوا المنية في مقام أنكد
قوم هم سفكوا دماء سراتهم * بعض ببعض فعل من لم يرشد

ونسبه الحماسي لرجل من خثعم بزيادة في أوله *(البكرات)* تقدمت بحمي ضرية وشاهدها في حليت *(البلاط)* تقدم مستوفى *(بلاكث)* بالفتح وكسر الكاف

م مثلثة بجانب برمة وقال يعقوب بلكثة قارة عظيمة يبطن اضم بين ذى خشب وذى المروة (وقال كثير)

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم * و بطنان وادى برمة وظهورها

(وقال)

بينا نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيش يهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ * راك وهنا فما استطعت مضيا

(بلحان) بالفتح ثم السكون أطم كعب بن أسد القرظى بالمال الذى يقال له الشجرة و يعرف اليوم بالشجيرة مصغرا *(بلدود)* بضم أوله وقد يفتح وضبطه الصغانى بفتحتين موضع من نواحى المدينة (قال ابن هرمة)

هل ما مضى منك يا أسماء مردود * أم هل تقضت مع الوصل المواعيد
أم هل لياليك ذات البين عائدة * أيام تجمعنا خلص فبلدود

(البلدة والبليدة) تصغير الاول معروفان بأسفل نخلى من أودية الاشعر قرب الفقيرة التى تحمل منها الرياضية الى المدينة (قال) الهجرى وذكر كثير البليدة فقال

وقد حال من حزم الحماتين دونهم * وأعرض من وادى البليد شجون
وتأتيك عير الحى لما تقاذفت * ظهور لها من ينبع و بطون

(وقال) المجد بليد كزبير واد قرب المدينة يدفع في ينبع ثم أورد شعر كثير المتقدم وفي النهاية بليد بضم الباء وفتح اللام قرية لآل على بواد قريب من ينبع انتهى وأظنه البليد مصغرا وهو المتقدم ذكره لان ياقوتا قال البليد تصغير بلد موضعان . الاول ناحية قرب المدينة في واد يدفع في ينبع لآل على رضى الله تعالى عنهم . والثانى ناحية لآل سعيد ابن عنبسة بن سعيد بن العاص بالحجاز *(بواطان)* قال الهجرى هو في الاشعر و بحذه من شقه الشامى بواطان الغورى والجلسى وهما جبلان مفترقا الرأسين وأصلهما واحد و بينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذى العشيرة وأهل بواط الجلسى بنو ذبيان و بنو الربعة من جهينة وهو يلى ملحتين وقال عياض بواط بضم أوله وتخفيف ثانيه آخره طاء مهملة ورويناه من طريق الاصيلى وغيره بفتح الباء والضم هو المعروف وهو من جبال جهينة * وسبق ذكر وادى بواط في مجتمع أودية المدينة

ومفائضها و به غزوة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين الى ناحية رضوى يريد تجار قريش حتى بلغ بواطا في السنة الثانية *(البويرمة)* بئر لبنى الحارث بن الخزرج كما فى النسخة التي وقعت لنا من كتاب ابن شبة ولعلها البويرة لما سيأتي *(بويرة)* تصغير البئر التي يسقي منها وفى الصحيح حرق نخل النضير وهى البويرة قال المجد البويرة موضع منازل بنى النضير وذكره المرجانى ثم قال وقيل اسم موضع مخصوص من مواضعهم *(قلت)* ويرجح الاول قول جبل بن حوال الثعلبي من أبيات

وأقفرت البويرة من سلام * وشعبة ابن أخطب فهى بور
وقد كانوا ببلدتهم بعولا * كما ثقلت بميطان الصخور

واعتمد الثانى الحافظ ابن حجر قال ويقال لها البويلة باللام بدل الراء وقال ابن سيد الناس في قوله . حريق بالبويرة مستطير . ويروى بالبويلة قال وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بنى النضير وتقدم ان البويلة أطم لبنى النضير بمنازلهم قال ابن زبالة كان لحى منهم لحقوا باليمن فلعله كان بقرب البويرة فسميت به أيضا (وقال) الحافظ ابن حجر رزينا ومن تبعه فى ان البويرة الموضع المعروف بهذا الاسم فى قبلة مسجد قباء من جهة المغرب قال رزين وبه منازل النضير وقريظة وحصنهم وانه صدقة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مع رده في الفصل الثانى في الصدقات مع بيان منشأ الوهم فيه *وذكر ابن زبالة في مساجد المدينة ومقاماته صلى الله عليه وسلم حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية في قبلة ديار بنى الحارث ثم قال وصعيب عند نخلة المرجئة على الطريق في بناء من البويرة (وروى) أيضا فى فضل دور الانصار ان النبى صلى الله عليه وسلم وقف على السيرة التى على الطريق حذو البويرة فقال ان خير نساء ورجال فى هذه الدور وأشار الى دار بنى سالم ودار بلحبلى ودار بلحارث بن الخزرج وهذا الوصف لا يطابق الموضع الذى في قبلة مسجد قباء لبعده جدا (والذى) يتحرز ان البويرة المتعلقة ببنى النضير التى وقع بها التحريق وهى المذكورة في شعر حسان ليست البويرة التى بقباء بل بمنازل بنى النضير المتقدمة فى محلها وسبق ان بعض منازلهم كانت بناحية الغرس فيطابق أنها بقرب تربة صعيب وبلحارث *(البيداء)* قال المطرى فمن تبعه هى التى اذا رحل الحجاج من ذى الحليفة استقبلوها مصعدين الى المغرب (وقال)

الحافظ ابن حجر البيداء فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادى قاله أبوعبيد البكوي وغيره انتهى فأول البيداء عند آخر ذي الحليفة وكان هناك علمان للتمييز بينهما ولذا قال الاسدى في تعداد أعلام الطريق ان على مخرج المدينة علمين وعلى مدخل ذى الحليفة علمين وعلى مخرج ذى الحليفة علمين وقال في موضع آخر والبيداء فوق علمي ذي الحليفة اذا صعدت من الوادى وفى أول البيداء بئر انتهى وكأن البيـداء مابين ذى الحليفة وذات الجيش (وفي) حديث عائشـة في نزول آية التيمم حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش وفي الحديث ان قوما يغزون البيت فاذا نزلوا بالبيـداء بعث الله تعالى جبريل عليه السلام فيقول يابيداء أبيديهم (وفي) رواية لابن شبة عن ام سلمة مرفوعا يتابع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر فتأتيه عصائب أهل العراق وابدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام فاذا كانوا بالبيداء خسف بهـم ثم يغزوهم رجـل من قريش أخواله كلب فيلتقون فيهزمهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب . وفي رواية له جيش من أمتي من قبل الشام يؤمون البيت لرجل منعه الله منهـم حتى اذا علوا البيـداء من ذى الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهـم جميعا ومصادرهم شتى قال ان منهم من جبر (وعن) ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيـداء فهو علامة خروج المهدى (وعن) أبى هريرة رضى الله تعـالى عنه يجئ جيش من قبـل الشام حتى يدخل المدينة فيقتلون المقاتلة و يبقرون بطون النساء ويقولون للحبلى فى البطن اقتلوا صبابة الشر فاذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم ولا أعلاهم أسفلهم قال أبو الهرم فلما جاء جيش ابن دلجة قلناهو فلم يكونوا هم يعنى جيش مسرف *(بيسان)* بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة وألف ونون بين خيبر والمدينة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فى غزوة ذى قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه بيسان وهو ملح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نعمان وهو طيب وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة وتصدق به وجاء الي النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت ياطلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض

(حرف التاء)

(تاراء) بالمد سبق فى مساجد تبوك قال نصر وهو موضع بالشام *(تبوك)* كصبور موضع بين وادى القرى والشام على اثنتى عشرة مرحلة من المدينة قيل اسم بركة هناك قال وقال أبوزيد تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان أصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب كانوا به ولم يكن شعيب منهم بل من مدين ومدين على بحر القلزم على نحو ست مراحل من تبوك وقال أهل السير توجه النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع الى تبوك وهى آخر غزواته لغزو من انتهى اليه انه قد يجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ونزلوا على عين فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن لا يمس أحد من مائها فسبق رجلان وهى تبض بشئ من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مازلتما تبوكانها منذ اليوم أى يحركانها بما أدخلاه وبذلك سميت تبوك وركز النبي صلى الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ركزات فجاءت ثلاث أعين فهى ترمى بالماء الى الآن * وحديث عين تبوك في صحيح مسلم وفيه أنه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويده بشئ من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير الحديث وفى رواية ابن اسحق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يامعاذ ان طالت بك حياة أن ترى ماههنا قد ملئ جنانا وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك أياما حتى صالحه أهلها وانتدب خالد بن الوليد الى دومة الجندل . قال المجد وذكرنا لتبوك ليس من شرط الكتاب لبعده من المدينة لكن لكثرة ذكره فى الاحاديث زاغ القلم بذكره ﴿قلت﴾ سيأتي فى السين المهملة ذكر المجد لسرع وأنها بوادى تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وأنها آخر عمل المدينة وهى بعد تبوك وسيأتى فى مدين أنها من أعراض المدينة وهى فى محاذاة تبوك وقال صاحب المسالك والممالك كما فى خط الاقشهرى وكانت قريظة والنضير ملوكا على المدينة على الأوس والخزرج وكان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من جهة مرزبان البادية يجبى اليه خراجها (ثم) قال ومن توابع المدينة ومخاليفها وقراها تيماء وبها حصنها

الابلق الفرد ومنها دومة الجندل وهى من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة وحصنها المارد انتهى *(نجتم)* بضم النون وكسرها وقيل بتاءين الثانية تكسر وتضم جبل بالمدينة *(تربان)* بالضم ثم السكون واد بين أولات الجيش وملل قاله أبو زياد وقال ابن هشام فى المسير الى بدر قال ابن اسحق فسلك على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على أولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش ثم مر على تربان ثم على ملل هكذا فى أصل معتمد وتقدم فى حدود الحرم أن ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة قال الاسدى بين الحفيرة أى التى تنسب الثنية لها و بين ملل ستة أميال انتهى فتربان فيما بين ذلك. وبينه ثنية مفرح موضع يقال له سمهان قال كثير بن مقبل

رأيت جمالها تعلو السنانا * كأن ذرى هوادجها البروج

وقد مرت على تربان تجرى * لهـا بالجـزع من ملل وشيج

(ترعة) واد يلتى اضم من القبلة كما سبق (قال) الزبير عقبه وفى ترعة يقول بشر السلمى

(٣) أرى ابلى أمست تحن لقاحها * بترعة ترجو ان أحل بها ابلا

(وذكر) ابن شبة فى صدقات علي رضى الله تعالى عنه واد يقال له ترعة بناحية فدك بين لابتى حرة *(ترن)* كزفر ناحية بين مكة والمدينة *(تريم)* كخذيم واد بين المضايق ووادى ينبع *(تسرير)* واد يحمى ضرية بين ضلعيا وقال بعضهم فيه السرير بلفظ السرير الذى يجلس عليه وهو خطأ أنشد أبو زياد الكلابى

اذا يقولون مايشفيك قلت لهم * دخان رمث من التسرير يشفيني

(تضارع) بضم أوله وضم الراء ولا نظير له وروى بكسر الراء أيضا ويقال بفتح أوله وضم الراء اسم لحى تضارع المتقدمة فى العقيق وتضارع وتضرع أيضا جبلان لبنى كنانة بتهامة أو بنجد *(تعار)* بالكسر واهمال العين وروى اعجامها قال عزام فيما بجهة ابلى مالفظه ومن قبل القبلة جبل يقال له برمرم وجبل يقال له تعار وهما عاليان لاينبتان شيأ فيهما النمران كثيرة قال لبيد

عشت دهراً ولا أعيش مع الأيام الا برمرم وتعـار

(التعانيق) بالفتح و بعد الالف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع بشق العالية قال زهير

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو * وأقفر عن سلمي التعانيق والنحل

(تعهن) بكسر أوله وثالثه وروى بفتحهما وحكى أبو ذر الهروي أنه سمعه من العرب بذلك المكان بفتح ثالثه قال ومنهم من يضم أوله ويفتح العين ويكسر الهاء وأغرب أبو موسى المزيني فضبطه بضم أوله وثانيه وتشديد الهاء ووقع في رواية الاسماعيلي دعهن بالدال المهملة بدل المثناة ويقال فيه تعاهن بالضم وكسر الهاء وتقدم في المساجد عن الاسدى أن تعهن بعد السقيا التي بطريق مكة بثلاثة أميال لجهة مكة وقال انها عين ماء خربة وكان عندها امرأة يقال لها أم عقي يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بها فاستسقاها ماء فأبت فدعا عليها فسخت صخرة وذكر قوم أنها كانت تدعى أم حبيب الراعية واختلفوا في اسمها وخبرها انتهى (وقال) السهيلي وبتعهن صخرة يقال لها أم عقي روى ان امرأة كانت تسكن تعهن يقال لها أم عقي فحين مر بها النبي صلى الله عليه وسلم يعني في سفر الهجرة استسقاها فأبت وذكر ما تقدم قال ومدلجة تعهن عند السقيا وهي المذكورة في سفر الهجرة حيث قالوا سلك بذي سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم أجار القاحة وقال عياض تعهن عين ماء سمي به الموضع وهي على ثلاثة أميال من السقيا وقال المجد هي بين القاحة والسقيا وهو مخالف لما سبق لان القاحة قبل السقيا بميل فقط الى جهة المدينة كما سيأتي عنه وتعهن على ثلاثة أميال من السقيا فكيف يكون بين القاحة والسقيا لكن في حديث أبي قتادة في سؤاله الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال تركته بتعهن وهو قائل السقيا وذلك بعد ان صاد أبو قتادة الحمار الوحشي بالقاحة لانه لم يكن أحرم كما في الصحيح (فقوله) وهو قائل السقيا ان كان من القيلولة فالمراد أنه تركه بتعهن وهو يريد أن يقيل بالسقيا فتعهن بين القاحة والسقيا كما قاله المجد وكذا ان كان من القول أي وهو قائل اقصدوا السقيا مع انى سألت بعض العارفين بهذه الاماكن فقال هي معروفة اليوم القاحة مما يلي المدينة ثم السقيا الى جهة مكة ثم تعهن بعدها ثم سألت جماعة عن ذلك وكلهم أخبرني بذلك وهو مخالف لظاهر الحديث ثم روى وهو قابل السقيا بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما نقله الحافظ ابن حجر ولا تعرض فيه لكيفية ترتيب الموضعين وأما ما رواه الاسماعيلي وهو قائم بالسقيا فهو أشكل الا أن يكون الضمير للغفاري ويكون ذلك من كلام أبي قتادة وانتهى كلام الغفاري

بقوله تركته بتمهن وهو بعيد جدا (وقال) ابن قيس الرقيات

أقفرت بعد عبد شمس كداء * فكدى فالركن فالبطحاء

موحشات الى تعاهن فالسة * يا قفار من عبد شمس خلاء

(غنى) بفتحتين وتشديد النون المكسورة أرض يطوّها المنحدر من ثنية هرشى يريد المدينة وبها جبال تسمى البيض *(تناضب)* بضم أوله وكسر الضاد المعجمة شعبة من شعب الدوداء وهو واد يدفع في العقيق وأما التناضب بالفتح وضم الضاد المعجمة وكسرها فموضع آخر في حديث عمر قال لما أردت الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص أبعدت أنا وهما التناضب من اضاة بنى غفار فوق سرف وقلنا اننا لم نصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه (٣) فأصبحت أنا وعياش عند التناضب وحبس هشام وقين نافيين *(تهمل)* بفتح التاء والميم موضع قرب المدينة ويروى بالمثلثة *(تيدد)* بفتح أوله وسكون المثناة التحتية ثم دالين مهملتين تقدم في أسماء المدينة وهو اسم موضع آخر من أودية الاجرد جبل جهينة يلى وادى الحاضر به عيون صغار خيرها عين يقال لها أذينة وعين يقال لها الطليل وعيون تيدد كلها تدفع في أسنان الجبال فاذا أسهل بغراسها لم ينجب زرعها وذلك أن صاحبها وكان من جهينة ذمها وقال هى في جبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أسهلت تيدد فما استهل منها فلا خير فيه نقله المجرى وقال رجل من مزينة في شئ وقع بينهم وبين جهينة فى الجاهلية

فان تشبعوا منا سباع رواوة * فان لها أكناف تيدد مرتما

(تيس) بلفظ فحل المعز أطم لبنى عنان من بنى ساعدة بمنازلهم *(تيم)* بفتحتين عبر به ابن النجار ومن تبعه عن ثيث جبل شرقي المدينة كما فى حدود الحرم *(تيماء)* بالفتح والمد بلدة على ثمانى مراحل من المدينة بينها وبين الشام وسبق فى تبوك أنها من توابع المدينة

﴿ حرف الثاء ﴾

(الثاجة) بالجيم المشددة ماء يثج بجرض وبحراض ناحية أخرى *(ثافل)* الاصغر وثافل الاكبر بالفاء جبلان بعدوة غيقة اليسرى عن يسار المصعد من الشام الى مكة

و يمين المصعد من المدينة بينهما ثنية لا يكون برمية سهم وهما لضمرة وهم أصحاب غلال ويسار و بينهما و بين رضوى وعرور ليلتان قاله عزام (وقال) الأسدي الجبل الذى يقابل عين القشيرى يمنة يقال له ثافل وهو يعاود الطريق مع العين التى تقابل الاثاية دون العرج بميلين *(ثبار)* ككتاب آخره راء موضع على ستة أميال من خيبر به قتل عبدالله ابن أنيس أسير ابن دزام اليهودى ويروى بفتح أوله وليس بشئ *(ثحل)* بالضم موضع بشق العالية تقدم شاهده فى التعانيق *(ثرا)* بالكسر والقصر موضع بين الرويثة والصفراء أسفل وادى الجى *(ثريا)* بلفظ اسم النجم الذى فى السماء من مياه الضباب بحمى ضرية ومياه لمحارب في جبل شعبي قاله ياقوت *(ثعال)* كغراب شعبة بين الروحاء والرويثة *(ثغرة)* بالضم والغين المعجمة ثم راء وهاء ناحية من أعراض المدينة *(الثمام)* بالضم والتخفيف ويقال الثمامة بلفظ واحدة الثمام للنبت المعروف يضاف اليه صخيرات الثمام ورواه المغاربة بالياء آخر الحروف بدل المثلثة وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات قال ابن اسحق فى المسير الى بدر مر على تربان ثم على ملل ثم على عميس الحمائم من مرتين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة *(ثمغ)* بالفتح والغين المعجمة مال بخيبر لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قاله المجد لحديث الدار قطنى أن عمر أصاب أرضا بخيبر يقال لها ثمغ فسأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال له احبس أصلها وتصدق بثمرتها وفي البخارى أن عمر تصدق بمال يقال له ثمغ وكان نخلا الحديث لكن تقدم فى منازل يهود أن بنى مزانة كانوا فى شامي بنى حارثة وان من آطامهم هناك الاطم الذى يقال له الشعبان في ثمغ صدقة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قاله ابن زبالة وفى بعض طرق حديث صدقة عمر من رواية ابن شبة أن عمر رضي الله تعالى عنه أصاب أرضا من يهود بنى حارثة يقال لها ثمغ وذكر الواقدى اصطفاف أهل المدينة على الخندق فى وقعة الحرة ثم ذكر مبارزة وقعت يومئذ فى جهة ذباب الى كومة أبى الجراء ثم قال كومة أبى الجراء قرية من ثمغ (وقال) أبو عبيد البكرى ثمغ أرض تلقاء المدينة كانت لعمر وذكره ابن شبة في صدقات عمر بالمدينة وغاير بينه و بين صدقته بخيبر وأورد لفظ كتاب صدقته وفيه ثمغ بالمدينة وسهمه من خيبر وروى عن عمرو بن سعيد بن معاذ قال سألنا عن أول من حبس فى الاسلام فقال قائل صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قول الانصار

وقال المهاجرون صدقة عمر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ماقدم المدينة وجد أرضاً واسعة بزهرة لاهل رابح وحسيكة وقد كانوا اجلوا عن المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتركوا أرضاً واسعة منها براح ومنها ما فيه واد لا يسقي يقال له الحشاشين وأعطى عمر منها ثمغا واشترى عمر الى ذلك من قوم من يهود فكان مالا معجبا فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي مالا واني أحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبس اصله وسبل ثمره . فهذا كله صريح فى كونه بالمدينة فى شامها فكان مافى رواية الدارقطني من تصرف بعض الرواة وان كلا من صدقتيه يسمى ثمغا (وعن) ابن عمر قال ثمغ اول ماتصدق به فى الاسلام (وعن) ابن كعب اول صدقة فى الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسور فقلت فان الناس يقولون صدقة عمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض مااوصى له به مخيريق من امواله على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة وتصدق بها وانما تصدق عمر بثمغ حين رجع من خيبر سنة سبع رواه ابن شبة ايضا *(ثنية البول)* بالباء الموحدة بين ذى خشب والمدينة *(ثنية الحوض)* روى الطبراني عن سلمة بن الاكوع قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أومأ بيده قبل المشرق الحديث وكأنها اضيفت الى حوض مروان المتقدم في قصر ابى هاشم بن المغيرة بالعقيق واظنها ثنية المدرج *(ثنية الشريد)* تقدمت فى الفصل الرابع *(ثنية العاير)* بمثناة تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمة والاهمال هو الاشهر وهى عن يمين ركوبة سلكها النبى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة *(ثنية عثعث)* منسوبة الى جبل يقال لها سايع كما سيأتى في عثعث ويؤخذ من كلام ابن شبة أنها الثنية التى بقرب الجبيل الذى عليه حصن أمير المدينة بينه وبين سلع فذلك الجبيل هو سليع *(ثنية مدران)* بكسر الميم تقدمت فى مساجد تبوك *(ثنية المرة)* بالكسر وتشديد الراء قرب ماء يدعى الاحياء من رابغ لقى بها ابو عبيدة ابن الحارث في سريته جمع المشركين وقال ياقوت ثنية المرة بتخفيف الراء يشبه تخفيف المرة من النساء في حديث الهجرة ان دليلها يسلك بهما الخ ثم ثنية المرة ثم لقفا وهو ايضا فى حديث سرية عبيدة بن الحارث انتهى (وأما ثنية المرار) فبضم الميم او كسرها كما ذكره مسلم على الشك وفتحها بعضهم قال عياض أراها بجهة احد ﴿قلت﴾ الصواب ماقاله النووى من انها عند

الحديبية قال ابن اسحق هي مهبط الحديبية انتهى *(ثنية الوداع)* بفتح الواو وتقدم في أمكنة المدينة وحفظها من الوباء عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يامعشر يهود مالكم ولا عشير قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعشر بها الا مات ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية (وروى) ابن شبة عنه أيضا قال انما سميت ثنية الوداع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة فلما كان بالمدينة قال لهم دعوا مافي أيديكم من نساء المتعة فارسلوهن فسميت ثنية الوداع (وفي الاوسط) عنه قال خرجنا ومعنا النساء التي استمتعنا بهن حتى أتينا ثنية الركاب فقلنا يارسول الله هؤلاء النسوة اللاتي استمتعنا بهن فقال هن حرام الى يوم القيامة فودعناهن عند ذلك فسميت بذلك ثنية الوداع وما كانت قبل الا ثنية الركاب (وأخرجه) البخاري بلفظ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جاء نسوة كنا تمتعنا بهن يطفن برحالنا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فغضب وقام خطيبا وأثنى على الله ونهي عن المتعة فتوادعنا يومئذ فسميت ثنية الوداع (وروى) أبو يعلى وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فنزلنا ثنية الوداع فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصابيح ورأى نساء تبكين تمتع منهن فقال حرم أوقال هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث (وقال) ابن اسحق في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب وقال ابن سعد في سرية موتة دون دمشق وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وعسكروا بالجرف (وفي) البخاري عن السائب بن يزيد قال اذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك وكل هذه الروايات متظاهرة على ان هذه الثنية هي المعروفة بذلك اليوم في شامي المدينة بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية يمر فيها

المار بين صدين مرتفعين قرب سلع . ومن تأمل كلام ابن شبة في المنازل وغيرها لم يرتب في ذلك وسوق المدينة كانت هناك (وتقدم) في الدار التي أحدثها ابن هشام هناك بسوق المدينة ما يشهد لذلك وان ابن مكدم لما قدم من الشام وأشرف على ثنية الوداع صاح مات الاحول وان الناس سألوه عن دار السوق فقال اهدموها فابتدرها الناس (ويوضحه) أيضا مارواه ابن اسحق في غزوة الغابة حيث قال أول من نذر بهم سلمة غدا ومعه قوسه وهو يريد الغابة فلما أشرف على ثنية الوداع نظر الى الجبل فعلا في سلع ثم صرخ واصباحاه انتهى * وأحد صدىّ هذه الثنية المعروفة اليوم متصل بسلع (وفي) خبر رواه البيهقي عن أبي قتادة انه أسرج فرسه ثم نهض حتى أتى الزوراء فلقيه رجل فقال ياأبا قتادة تشوط دابتك وقد أخذت اللقاح وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها وأصحابه فقال أين فأشار له نحو الثنية فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه جلوسا عند ديار وذكر قصته في غزوة الغابة . والزوراء في قبلة هذه الثنية وذباب في شاميها وقال الحافظ ابن حجر في حديث الهجرة أخرج ابن سعد في شرف المصطفى وروينا في فوائد الخلعي بسند معضل عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقلن

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * مادعا لله داعي

قال ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك ﴿قلت﴾ وذلك لان ثنية الوداع ليست من جهة طريق مكة على اني أقول ان ذلك لايمنع من كونه من الهجرة عند القدوم من قباء لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وأرخى لها زمامها وقال دعوها فانها مأمورة ومر بدور الانصار كماسبق حتى مر ببني ساعدة ودارهم في شامىّ المدينة قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية حتى أتى منزله بها وقد عرج النبي صلى الله عليه وسلم في رجوعه من بدر الى ثنية الوداع لما في مغازى ابن عقبة انه صلى الله عليه وسلم سلك حين خرج الى بدر حتى ثقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع (وذكر) البيهقي في الدلائل في القدوم من غزوة تبوك الخبر في قول النساء والصبيان والولائد . طلع البدر علينا . الى آخره ثم قال وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة وقد ذكرناه عنده الا انه انما قدم المدينة من ثنية الوداع عند مقدمه

من تبوك انتهى . وقد تقدم مايوضح ذلك (وقال) عياض ثنية الوداع موضع بالمدينة على طريق مكة سمى بذلك لان الخارج منها يودعه مشيعه . وقيل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته . وقيل ودع فيها بعض امراء سراياه * وقيل الوداع واد بمكة كذا قاله المظفر في كتابه وحكى ان اماء أهل مكة قلنه في رجزهم عند لقاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح خلاف ماقاله غيره من ان نساء أهل المدينة قلنه عند دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة والاول أصح لذكر الانصار ذلك مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدل على انه اسم قديم لها انتهى (وقال) الحافظ ابن حجر فى خبر السائب بن يزيد المتقدم ان الداوودى أنكره وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لامن جهة تبوك بل هى فى مقابلها كالمشرق من المغرب الا ان يكون هناك ثنية اخرى فى تلك الجهة قال ابن حجر عقبه ولا يمنع كونها من جهة مكة ان يكون الخروج الي جهة الشام من جهتها . ثم ذكر رواية الخليعات في قول النسوة وقال قيل كان ذلك عند قدوم الهجرة وقيل عند القدوم من غزوة تبوك انتهى ومراد الداوودى حيث وصف الثنية بما ذكره أنها موضع لا يسلكها الخارج الى جهة الشام فكيف يجاب بهذا وسيأتي فى المدرج أنه الثنية المشرفة على العقيق والمدينة وانها ثنية الوداع عند من ذهب الى أنها من جهة مكة فهى كما قال الداوودى وقد تبعه المجد فصرح به في ترجمة المدرج وقال هنا هى ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام * واختلف فى تسميتها بذلك فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه . وقيل الوداع اسم واد بمكة والصحيح انه اسم قديم جاهلى سمى به لتوديع المسافرين هكذا قال أهل السير والتاريخ وأصحاب المسالك أنها من جهة مكة . وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام وكأنهم اعتمدوا قول ابن قيم الجوزية فى هديه فانه قال من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكة البتة . ووجه الجمع ان كلتا الثنيتين تسمى بثنية انتهى كلام المجد والظاهر ان مستند من جعلها من جهة مكة ما سبق من قول النسوة وان ذلك عند القدوم من الهجرة مع الغفلة عما قدمناه في توجيهه وهو في الحقيقة حجة لمن ذكرها في جهة الشام

ولم أر لثنية الوداع ذكرا فى سفر من الاسفار التى بجهة مكة وما نقله المجد عن ابن القيم هو الموجود فى هديه فانه قال فى ذكر القدوم من تبوك مالفظه فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ٭ مادعا لله داعى

(وبعض الرواة) وهم فى هذا ويقول انما كان ذلك عند مقدمه المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هى من ناحية الشام لايراها القادم من مكة الى المدينة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام انتهى وهو مخالف لما نقله عنه الحافظ ابن حجر وان سلم الجمع الذى ذكره المجد من ان كلا من الثنيتين يسمى بذلك فالمراد من الاخبار المتقدمة كلها الوضع المتقدم بيانه في شامى المدينة وكذلك من حديث السباق في أمد الخيل المضمرة أنه من الغابة أو الحفيا الى ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق لانطباق المسافة المذكورة فى ذلك على الموضع المتقدم كما سبق في مسجد بنى زريق وكما سيأتى فى الحفيا مع ان مابين بنى زريق وثنية المدرج لايصلح للسباق أصلا وهو على نحو ضعفى ماذكروه فى المسافة ﴿ ثور ﴾ بلفظ فحل البقر تقدم مستوفى في حدود الحرم ﴿ ثيب ﴾ تقدم فى حدود الحرم أيضا

﴿ حرف الجيم ﴾

٭(الجار)٭ قرية كثيرة الاهل والقصور بساحل المدينة ترد السفن اليها قاله في المشارق وقال ياقوت الجار مدينة على ساحل بحر اليمن وهى فرضة المدينة بينها و بين المدينة يوم وليلة ينسب اليها عبد الملك الجارى مولى مروان بن الحكم وسيأتى عن المجد في السرير أنه بقرب الجار وهى فرضة أهل السفن الواردة من مصر والحبشة الى المدينة قال المجد عقبه والجار بينه و بين المدينة يوم وليلة انتهى ومقتضاه ان الفرضة السرير لا الجار وسيأتى عنه في عدينة أن الجار بلد على البحر قرب المدينة ﴿ جاعس ﴾ بكسر العين ثم سين مهملتين أطم بمنازل بنى حرام غربي مساجد الفتح ٭(جبار)٭ بالفتح وتخفيف الموحدة آخره راء موضع بجهة الحباب من أرض غطفان ٭(الجبانة)٭ كندمانة أصله المقبرة وهو موضع شامى المدينة وسيأتى في ذباب عن البكرى أنه بالجبانة وسبق ذكرها فى منازل القبائل بمنزل

بني الديل و بنى ذ كوان و بنى مالك بن حمار و كذا فى أسراب البلاط و كذا فى حديث عمر لما زاد فى المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى نبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم *(جبل بنى عبيد)* بمنازلهم غربى مساجد الفتح *(جبل جهينة)* تقدم في منازلهم ﴿الجبوب﴾ بالفتح وموحدتين من تحت بينهما واو الارض الغليظة وجبوب المصلى بالمدينة في قول أبى قطيفة * جبوب المصلى أم كعهد القرائن * قاله ياقوت *(الجثا)* بالضم وتخفيف الثاء المثلثة والقصر أصله الحجارة المجتمعة وهو موضع بين فدك وخيبر ﴿ الجثجاثة﴾ تقدم بيانها فى آخر مساجد المدينة وان سيل العقيق يفضي اليها ثم الى حمراء الأسد والجثجاثة أيضا ماء لغنى بحمى فيد وقال بقرب حمى ضرية ورأيته في كتابه باسقاط الجيم الثانية ولعله غلط من الناسخ وقال انه أيضا بادية من بوادى المدينة *(جحاف)* بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بالعالية بجانب سميحة ويقال له قديما مال جحفاف كان به أطم لبعض من كان هناك من اليهود *(الجحفة)* بالضم وسكون الحاء المهملة أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلثى مرحلة من المدينة وعلى نحو أربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمى أولا مهيعة كما سيأتى *(الجداجد)* بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهى الارض المستوية وفى سفر الهجرة سلك بطن ذى كشب ثم على الجداجد ثم على الاجرد قال المجد وكأنها آبار لقوله فى الحديث أتينا على بئر جدجد قال أبو عبيد الصواب بئر جد يعنى قديمة ويقال بئر جدجد أيضا *(جد الاثافي)* بالضم والتشديد البئر القديمة والاثافى جمع اثفية وهى الحجارة التى يوضع عليها القدر وهو موضع بالعقيق *(جد الموالى)* بالعقيق أيضاً قاله المجد وتقدم فى أودية العقيق جد الموالى ثم جد الاثافي ثم ذو أثيفية *(ذو الجدر)* بسكون الدل لغة فى الجدار مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء كانت به اللقاح التى أغير عليها وسيل بطحان يأخذ من ذى الجدار كما سبق عن ابن شبة قال والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل *(جذمان)* كعثمان والذال معجمة موضع به أطم من آطام المدينة قطع تبع نخله لما غزاهم والجذم القطع قاله المجد (وتقدم) أن تبعا أمر بحرق نخل أحيحة بن الجلاح الجحبى لما تحصن بحصنه وهو من الأوس وتقدم قول بعض الخزرج مفتخرا عليهم

هلم الى الجلاح اذ رق عظمهم * واذ أصلحوا مالا بجذمان ضائعا

(وقال) قيس بن الخطيم لما ظهروا على الخزرج ببعاث

كأن رؤس الخزرجيين اذ بدت * كتائبنا تترى مع الصبح حنظل

ولا تقربوا جذمان ان حراره * وجنته تأذي بكم فتحملوا

وأذى يأذى بمعنى تأذى ويتأذى *(الجراديح)* بالفتح والدال المهملة آخره حاء ثنيات سود بين سويقية ومثعر وشاهدها في مثعر *(الجرف)* بالضم ثم السكون قاله المجد وهو تابع لياقوت في ذلك والذى قاله أبو بكر الحازى وأبو عبيد البكرى انه بضم أوله وثانية (وقال) عياض هو بضم الجيم والراء موضع بالمدينة فيه أموال من أموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام (وفي) طبقات ابن سعد مات المقداد بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتي دفن بالبقيع وسبق في حدود العقيق أن الجرف مابين محجة الشام الى القصاصين وتقدم أن العرصة الكبرى التى بها بئر رومة تختلط بالجرف فتتسع قالوا سمى الجرف لان تبعا مر به لما شخص من منزله بقناة فقال هذا جرف الارض وكان يسمى قبل ذلك العرض (قال) كعب بن مالك يوم أحد

فلما هبطنا العرض قال سراتنا * علام اذا لم يمنع العرض نزرع

(وروى) ابن زبالة أن تبعا بعث رائدا ينظر الى مزارع المدينة فأتاه فقال قد نظرت فأما قناة فحب ولا تبن وأما الجرار فلا حب ولا تبن وأما الجرف فالحب والتبن . وسيأتى فى الزاي أن الزين مزرعة في الجرف ازدرعها النبي صلي الله عليه وسلم (وفى) طبقات ابن سعد أن أبا بكر أقطع الزبير الجرف * وروى المجد أن عثمان رضى الله تعالى عنه خلج خليجا حتى صبه فى باطن بلد من الجرف وجعله لبناته من نائلة بنت الفرافصة وانه استعمل فيه ثلاثة آلاف من سبى بعض الاعاجم وذكر أن من أموال الجرف بئر جشم وبئر جمل *(جر هشام)* سقاية لهشام بن اسماعيل تقدمت في قصر أبى هاشم بالعقيق *(الجزل)* بالفتح وسكون الزاى لغة الحطب اليابس يضاف اليه واد يلقي اضم بذى المروة ويضاف اليه سقيا الجزل وبه قبر طويس المخنث المغنى ﴿ جزيرة العرب ﴾ تقدم في أسماء المدينة على رأي وقال الاعرابى هى من حفر أبى موسى على خمس مراحل

من البصرة الى حضرموت الى العذيب ومن جدة وسواحل اليمن الى أطراف الشام وقال الاصمعي هى من العذيب الى عدن أبين في الطول والعرض من الأيلة الى جدة وهى أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهو تهامة . وقيل سميت بذلك لاحاطة البحار بها من أقطارها يعنى بحر الحبشة والفرس ودجلة والفرات . وقيل هى كل بلد لم يملكه الروم ولا فارس ونسب للاصمعى . والذى رأيته في جزيرة العرب له ما تقدم *(جسر بطحان)* كان عنده سوق بنى قينقاع وتقدم في بطحان أن سيله حين يأتى يفضى الى فضاء بني خطمة والاعرس ثم يسير حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادى بطحان فالجسر عند أعلى بطحان بناحية الموضع المعروف اليوم بزقاق البيض *(جفاف)* بالكسر وفاءين بينهما ألف معروف بالعالية به حدائق حسنة *(الجفر)* ما بلغ أربعة أشهر من أولاد الشاء والبئر اذا لم تطو أو طوى بعضها وهو اسم عين بناحية ضرية ويقرب فرش مالل ماء يعرف اليوم بالجفر وأظنه المعنى بقول الهجرى عقب ماسيأتى عنه في معلاوين و بعلا الحرومة ماء يقال له جفر الرغباء كان اطلق بن أسعد ثم صار لعبد الله ابن حسن ﴿ الجلسى ﴾ بالفتح أرض نجد والجلسى من أرض القبلية ما ارتفع منها والغورى ماانهبط *(جلية)* تصغير الجلى وهو الواضح وزيادة هاء التأنيث موضع قرب وادى القرى *(جماوات)* جمع جماء بالفتح وتشديد الميم والمد وهن ثلاث تقدمن فى الفصل الرابع وجعلهن المجد واحدة فقال الجماء جبل بالمدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق الى الجرف (قال) الزمخشرى الجماء جبيل بالمدينة سميت بذلك لان هناك جبلين هى أقصرهما فكأنها جماء وقال أبوالحسن المهلبى هما جماوان وهما هضبتان على يمين الطريق ثم حكي المجد تعددها على نحو ماقدمناه وسبق شاهد الجماء في قصر سعيد بن العاص ﴿جمدان﴾ بالضم ثم السكون واهمال الدال من منازل أسلم بين قديد وعسفان قاله عياض وعن أبى بكر بن موسى أنه جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل واد بين ثنية عرال وامج (وقال) الاسدى وخلف امج بميل وادى الازرق وفى الوادى عين و بين العين والوادى جبل يقال له جمدان على يمين الطوق وفي الحديث مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون (وقال) الازهرى مرّ النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق مكة على جبل يقال له بجدان هكذا عنده بالباء الموحدة وعند

غيره جمدان تثنية جمد . وكأنه صلى الله عليه وسلم لما رآه ذكر قول زيد بن عمرو العدوى أو ورقة بن نوفل

سبحان ذى العرش سجانا يدوم له * وقبلنا سبح الجودى والجمد

فذكر أصحابه بتسبيح الجمد الذى هذا تليته في القديم مع كونه جمادا فانه جبل لبني نصر بجهة نجد ويذكر الجاهلية لذلك وان ذكر الله سبب السبق والتقدم. ويحتمل انه لما كان الذكر مطلوبا في الصعود وهبوط الاودية قارن رؤية جمدان أحد الامرين فذكرهم بذلك أى هذا جمدان صعدتم ثنيته أوهبطتم واديه فاذكروا الله أوهو سبب السبق. ويحتمل أيضا أنه صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تلية موسى عليه السلام عنده لما في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بوادى الازرق فقال كأنى أنظر الى موسى هابطا من الثنية له جؤارا وجمدان بوادى الازرق. فاتضح ماأشكل على ياقوت حيث قال لا أدرى ما الجامع بين سبق المفردين ورؤية جمدان ومعلوم أن الذاكر سابق. قال ولم أرأحدا ذكر في ذلك شيأ *(الجموح)* بالفتح مابين قباء ومران على جهة طريق البصرة وذكر أبوعبيدة الجموح وعرفة يعنى الذى بمكة ثم قال والجموح الذي دون قباء انتهى وليس المراد قباء المدينة كما ستأتى الاشارة اليه قال المجد والجموح أيضا أرض لبني سليم وبها كانت احدى غزوات النبى صلى الله عليه وسلم و بعث زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموح ناحية بطن نخل عن يسارها ﴿قلت﴾ والذى يظهر أنها المذكورة أولا *(الجمة)* بالفتح وتشديد الميم قال الكمال الدميرى عين بأحد أودية خيبر سماها النبى صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج والثلث الآخر فى فلج والمسلك واحد وقد اعتبرت من زمان النبى صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطوح فيها ثلاث خشبات أوتمرات تذهب اثنتان فى الفلج الذى له الثلثان وواحدة فى الآخر ولا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذى يأخذ الثلثين ليرد الماء الى الآخر غلبه الماء وفاض ولم يرجع الى الفلج الآخر شئ يزيد على الثلث قاله البكرى وغيره . والفلج النهر الصغير انتهى *(الجناب)* بالكسر موضع بعراض خيبر وقيل من منازل بنى مازن وقال نصر الجناب من ديار بنى فزارة بين المدينة وفيد وفي طبقات ابن سعد الجناب أرض عذرة و بلي وقال سحيم الرياحي

تحمل من وادي الجناب ليأتني * بإحمار حوّ من وراء الحضارم

(جنفاء) بالتحريك والمد والقصر وقد يضم أوله أيضا في الحالتين قال ابن سعد كان ينزل بها أبو الشموس البلوى الصحابى (وعن) ابن شهاب كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم ولهم من خيبر كذا وكذا فأبوا فلما فتح الله خيبر قالوا حظنا والذى وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حظكم أوقال لكم ذو الرقيبة بجبل من جبال خيبر فقالوا اذا نقاتلك فقال موعدكم جنفاء فخرجوا هاربين وفي بعض طرقه جنفاء ماء من مياه بين فزارة وجنفاء أيضا موضع بين خيبر وفيد قال ياقوت وهو الذى وقع ذكره في غزوة خيبر وضلع الجنفا موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة *(الجنينة)* تصغير جنة للبستان تقدمت في أودية العقيق ثم ماء يدفع في اضم وهو عقدة بين ظلم وملحتين والجنينة أيضا قرب وادى القرى ووجه الجنينة بين ضرية وجون بنى يربوع *(الجواء)* بالكسر والمد ماء بحمى ضرية *(الجوانية)* بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة وحكى تخفيفها موضع وقيل قرية قرب المدينة اليها ينتسب بنو الجوانى العليون قاله المجد وقال عياض قال البكرى كأنها نسبت الى جوان وهى أرض من عمل المدينة من جهة الفرع انتهى والصواب قول النووى انها موضع قرب أحد في شامى المدينة لذكرها فى منازل يهود بالمدينة وسبق انه كان لهم بها من الآطام صرار والريان وصارا لبنى حارثة وسبقا فى منازلهم فالجوانية هناك بطرف الحرة الشرقية مما يلى الشام (وفى) حديث معاوية بن الحكم السلمى عند أبى داود قال قالت جارية لى كانت ترعى غنيمات قبل أحد والجوانية الحديث *(الجبار)* ككتاب موضع من أرض خيبر *(ذات الجيش)* بالفتح وسكون المثناة التحتية ويقال أولات الجيش تقدمت في حدود الحرم وأنها على ستة أميال من ذي الحليفة (وعن) ابن وهب انها على ستة أميال من العقيق وكأنه أراد من طرفه الذى بذى الحليفة ويقرب منه قول ابن وضاح هي على سبعة أميال من العقيق وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشرة أميال وعن الثعلبي اثنا عشر ميلا وقيل بينهما ميلان . ويقال ان قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش وهى أحد منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وفى غزاة بنى المصطلق وهناك

نزلت آية التيمم وهى ممر طريق مكة وقد ذكرها الشعراء (قال عروة بن أذينة)

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني * لمنزل لم يهج للشوق من صقب

(وقال جعفر بن الزبير)

لمن ربع بذات الجيـ * ـش أمسى دارساً خلقا

كافت بهم غداة البيـ * ـن مرت عيسهم حرقا

تذكر بعد ساكنه * فامسى أهله فرقا

علونا ظاهر البيدا * ء والحزون مرتفقا

﴿ ذوالجيفة ﴾ بالكسر بين المدينة وتبوك كذا اقتصر عليه المجد هنا مع ذكره لما سبق عنه فى مساجد تبوك *(الجى)* بالكسر وتشديد الياء تقدم في مساجد طريق مكة قال الاسدى وبه منازل وبئران عذبتا الماء انتهى وهو فى سفح الجبل الذى سال بأهله وهم نيام وينتهى عنده ورقان

﴿ حرف الحاء ﴾

(حاجر) موضع غربى النقا الى منتهى حرة الوبرة من وادى العقيق فمنه المدح وما والاه وهذا هو المذكور في الاشعار لا الذى هو فى منازل الحاج بالبيداء وحاجر الثنيا معروف بطريق مكة *(حاطب)* بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر سيأتى حديثه فى مرحب *(حالة)* واحدة الحال موضع عند حرة الرجلا *(حائط بنى المداش)* بفتح الميم والدال المهملة والف وشين معجمة موضع بوادى القرى أقطعهم اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسب اليهم *(حبرة)* بالكسر أطم بالمدينة قاله الصغانى وقال ابن زبالة ان بنى قينقاع كان لهم اطمان عند الحشاشين عند المال الذى يقال له خيبر *(قبت)* وأظنه بالحاء ثم الموحدة *(حبس)* بالضم ثم السكون جبل لبنى مرة قاله الزمخشرى وقال غيره هو بين حرة بنى سليم والسوارقية وفي الحديث تخرج نار من حبس سيل قال نصر حبس سيل بالفتح احدى حرتي بنى سليم وهما حرتان فيهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين وقال الاصمعي الحبس جبل مشرف على الثلما لو انقلب لوقع على أهلها وهم بنو قرة وأنشد

سقى الحبس وسمى السحاب ولا يزل * عليه روايا المزن والديم الهطل

والسد الذي أحدثته النار يسمى اليوم بالحبس *(الحبيش)* بالضم مصغرا آخره شين معجمة أطم لبني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح عند جبل بني عبيد *(الحت)* بالضم والمثناة من فوق من جبال القبلية لبني عرك من جهينة *(حثاث)* بالكسر وثاءين مثلثتين عرض من أعراض المدينة *(الحجاز)* بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي وقال عياض هو ما بين نجد والسراة قال الاصمعي سميت بذلك لأنها حجزت بالحرار الخمس *(قلت)* الذي في جزيرة العرب له بعد التقسيم السابق فيها أن ما ارتفع عن بطن الرمة فهو نجد الى ثنايا ذات عرق وما احترمت به الحرار حرة سوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة فذلك الشق كله حجاز وما بين ذات عرق الى البحر غور تهامة وطرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج فكأن الخامسة حرة بني سليم أخذا من قوله عامة منازل بني سليم وعليه فالمدينة حجازية بخلاف مكة ولهذا قال بعده والحجاز اثنا عشر دارا المدينة وخيبر وفدك والمروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلي (ثم) قال ومما يلي الشام شعب ويد الذي يقول فيه جميل

لعمري قد حببت شغبا الى بدا * الى وأوطاني بلاد سواهما

والحد الثالث مما يلي تهامة بدر والسقيا ورهاط وعكاظ . والرابع شانه وودان ثم ينعرج الى الحد الاول بطن نجد وقال في موضع آخر وأظنه تتمة كلام عن غيره ما لفظه والحجاز من تخوم صنعا من العبلا ونبالة الى تخوم الشام وانما سمي حجازا لانه حجز بين تهامة ونجد فمكة تهامية والمدينة حجازية (ثم) قال وقال عمارة ما سال من حرة بني سليم وحرة ليلى فهو الغور حتى يقطعه البحر وما سال من ذات عرق مغربا فهو الحجاز الى ان تقطعه تهامة وهو حجارة سود تحجز بين نجد وتهامة وما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد الى ان يقطعه العراق (وقال) الاصمعي انما سميت الحجاز حجازا لانها احتجزت الجبال فدل على ان ما تقدم من كلام غيره على ما ذكر الاصمعي يكون الحجاز بمعنى المحجوز وعلى ما تقدم عن غيره يكون بمعنى الحاجز وحكاهما الدميري بقوله سمي الحجاز حجازا لانه حجز بين تهامة ونجد وقيل لاحتجازه بالحرار الخمس وهي

حرة واقم وحرة راجل بالراء والجيم وحرة ليلى وحرة بنى سليم وحرة النار وحرة وبرة (انتهى) وقال أبو المنذر الحجاز مابين جبلي طيئ الي طريق العرق لمن يريد مكة سمى حجازا لانه حجز بين تهامة ونجد وقيل لانه حجز بين نجد والسراة وقيل لانه حجز بين الغور والشام و بين تهامة ونجد وقال بعضهم جبل السراة أعظم جبال العرب حجزا وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه أقبل من قعر اليمن حتى بلغ أطراف الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط و بين نجد وهو ظاهر وأما ماانحاز الى شرقيه فهو الحجاز (وقسم) بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن وقال عزام الحجاز من معدن البصرة الى المدينة فنصف المدينة حجازى ونصفها تهامى ومن القرى الحجازية بطن نخل ونجد آنخل جبل يقال له الاسود نصفه حجازي ونصفه نجدى انتهى (وقال) ابن شبة المدينة حجازية وقال الحرقى ان تبوك وفلسطين من الحجاز . وتقدم فى ظهور نار الحجاز ان الشافعي نص على ان المدينة ومكة يمانيتان مع الحديث الوارد في بيان الشام من اليمن وان النووى قال المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية وتقدم فى العروض من أسمائها أنها نجدية وكأن بعض الاسماء يطلق على بعض بحسب الاعتبار . وقد أكثر الشعراء من ذكر الحجاز (قال) أشجع بن عمرو الاسلمى

بأكناف الحجاز هوى دفين * يؤرقنى اذا هدت العيون
أحن الى الحجاز وساكنيه * حنين الالف فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين * بكاء بين زفرة وأنين

(وقال اعرابى)

كفى حزنا انى ببغداد نازل * وقلبي بأكناف الحجاز رهين
اذا عن ذكر للحجاز استفزنى * الى من بأكناف الحجاز حنين

﴿حجر﴾ بالكسر وسكون الجيم بعدها راء وعوام المدينة يفتحون الحاء والصواب الكسر قال عزام عند ذكر نواحي المدينة وذكر الارحضية ثم قال وحذاءها قرية يقال لها حجر وبها آبار وعيون لبنى سليم خاصة وحذاءها جبل يقال له قبة الحجر قاله المجد قلنا منه أن عزاما أراد القرية المعروفة اليوم قرب الفرع بحجر بالفتح كحجر الانسان وعزام

لم يردها اذ ليست بجهة الارحضية وبقرب الارحضية اليوم موضع يعرف بالحجرية بالكسر فيه آبار ومزارع فهو الذي أراد عزام وكذا ياقوت حيث قال حجر بالكسر ويروى بالفتح أيضا قرية من ديار بني سليم بالقرب من قلهى وذي رولان انتهى والحجر بالكسر أيضا قرية على يوم من وادى القرى بين جبالها كانت منازل ثمود وبيوتها فى أضعاف جبال تسمى الاثالث وهلك بها ثمود ﴿حديلة﴾ كجهينة والدال مهملة يضاف اليها منازل بني حديلة من بني النجار وكان بها دار لعبد الملك بن مروان *(حراض)* بالضم آخره ضاد معجمة واد من أودية الاشعر فى شامى حورة ليس به الا ماء سيح يقال له الناجية *(حربى)* كان اسما لما بين مسجد القبلتين الى المذاد فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه صلحة كما سيأتى فى الصاد قاله المجد هنا وخالفه فى قاموسه فذكرها في الخاء المعجمة وقال سماها صالحة وسنذكره فى الخاء المعجمة لانه الاظهر ورأيته كذلك فى خط المراغي وقال فسماها طلحة وكذا هو في نسخة ابن زبالة *(حرض)* بضمتين وضاد معجمة واد عند أحد وقد تفتح راؤه والاول أرجح لانه لغة الاشنان وهو كثير النبات بذلك الوادى ويقال له ذو حرض من أجل ذلك وقال حكيم بن عكرمة يتشوف الى المدينة

الى أحد فذي حرض فمبنى * قباب الحي من كنفي ضرار

وبه أوقع أبو جبيلة بيهود فقالت سارة القرظية

بأهلي برمة لم تغن شيأ * بذى حرض تعفتها الرياح

(وقال كثير)

أبربع محا معارف الاطلال * بالجزع من حرض فهن بوال

قال ابن السكيت حرض هنا واد من أودية قناة بالمدينة على ميلين أى وهو المتقدم قال وذو حرض واد على خمسة أميال من معدن البصرة لبني عبدالله بن غطفان له ذكر في شعر زهير *(حرة أشجع)* ستأتي في حرة النار *(حرة حقل)* بوادي آرة *(حرة الحوض)* بين المدينة والعقيق يقال لها حرة حوض زياد بن أبي سفيان قاله ياقوت *(حرة راجل)* في بلاد بني عبس نقله ياقوت عن أحمد بن فارس (قال النابغة)

تؤم بربعي كأن عباءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(حرة الرجلى) بديار بنى القين بين المدينة والشام سميت بذلك لانه يترجل فيها ويصعب المشى وفى الصحاح حرة رجلى أرض مستوية كثيرة الحجارة يصعب المشي فيها وفى القاموس وحرة رجلى كسكرى ويمد حرة خشنة يترجل فيها أو كثيرة الحجارة وقال ابن شبة فى صدقات على وله بحرة الرجلا من ناحية شعب زيد واد يدعي الاحمر شطره فى الصدقة وشطره بأيدى آل مناع وبنى عدى منحة من على وله أيضا بحرة الرجلى واد يقال له البيضاء فيه مزارع وعفا وهو فى الصدقة ثم قال وله بناحية فدك بأعلى حرة الرجلى مال يقال له القصيبة وسيأتي فى روضة الاجداد أن وادى القصيبة قبلى خيبر وشرقي وادي عصر (وقال الراعي من أبيات)

وقلت والحرة الرجلاء دونهم * وبطن لحان لما اعتادني ذكر

صلى على غرة الرجلاء وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الأخر

(حرة رماح) بضم الراء وبالحاء المهملة بالدهناء (قالت امرأة من العرب)

سلام الذى قدظن أن ليس رائيا * رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

(حرة زهرة) بضم الزاى من حرة واقم *(حرة بنى سليم)* تحت قاع النقيع يعنى الحمي شرقيا وفيها رياض وقيعان ويدفع ذلك في قاع البقيع كما نقله الهجرى *(حرة شوران)* تأتي فى الشين المعجمة وهى صدر مهزور كما سبق *(حرة عباد)* حرة دون المدينة (قال عبيد الله بن ربيع)

أتيت كأنى من حذاد قضاعة * بحرة عباد سليم الاساود

(حرة بنى العضيدة) بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربى وادى بطحان كما سبق في منازل القبائل *(حرة قباء)* قبلى المدينة لها ذكر في الحديث *(حرة ليلى)* لبنى مرة ابن عوف بن سعد من غطفان يطؤها الحاج الشامى في طريقه الى المدينة (وعن) بعضهم أنها من وراء وادى القرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون وقال بعضهم هى فى بلاد لبنى كلاب قال الرماح المدنى وقد أمره عبد الملك بالمقام عنده

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * بحرة ليلى حيث زينني أهلى

بلاد بها نيطت على تمائمى * ونظمن عني حين أدركنى عقلى

(حرة معصم) هى الحرة العليا التى بها ذو الجدر منها يأخذ سيل بطحان *(حرة ميطان)*

وهو جبل شرقى بنى قريظة *(حرة النار)* بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى وقيل حرة لبني سليم وقيل بمنازل جذام وبلى وعذرة وفي القاموس هى قرب خيبر وقال عياض حرة النار في حديث عمر من بلاد بنى سليم بناحية خيبر وقال نصر حرة النار بين وادى القرى وتيماء من ديار غطفان وبها معدن. وذكر الاصمعى حرة فدك فى تحديد بعض الاودية ثم قال وحرة النار فدك وفدك قرية بها نخيل وصوافي فاقتضى أنها بفدك وهى التى سالت منها النار التى أطفأها خالد بن سنان عن قومه لما سبق فى نار الحجاز أن قومه سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر تأتى من ناحيتين جميعا وفي رواية تخرج من جبل من حرة أشجع وفى رواية أنهم طلبوا منه اسالة الحرة ناراً ليؤمنوا به فدعا الله فسالت عليهم . قال الراوي فرأيتنا نعشي الابل على ضوء نارها ضلعا الربذة و بين ذلك ثلاث ليال وفي رواية أن نار الحدبان خرجت بحرة النار حتى كانت الابل تعشى بضوئها مسيرة احدى عشرة ليلة (وفي) الحديث أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال عمر ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن أنت قال من الحرقة قال أين مسكنك قال حرة النار قال بأيها قال بذات اللظى فقال عمر أدرك الحى لا يحترقوا وفي رواية فقد احترقوا قيل انه رجع الى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم (ولها) ذكر في شعر النابغة وسماها أم صبار وقال أبو المهند الفزارى

كانت لنا أجبال حسمى فاللوا * وحرة النار فهذا المستوي
ومن تميم قد لقينا باللوى * يوم الستار وسقيام روى

(حرة واقم) هى حرة المدينة الشرقية سميت برجل من العمالقة نزل بها قاله المجد وسبق قول ابن زبالة عقب ذكر واقم انه أطم بنى عبد الاشهل وبه سميت تلك الناحية واقما وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة * بلازب الطين وبالاصرة

وتسمى أيضا حرة بنى قريظة لانهم كانوا بطرفها القبلى وحرة زهرة لمجاورتها لها كما سيأتى . وكان بها مقتلة الحرة كما سبق وتقدم حديث يقتل بحرة زهرة خيار أمتى. وفي رواية فلما وقعت بحرة زهرة وقف واسترجع (وفي) كتاب الحرة عن عبد الله بن سلام انه وقف بحرة زهرة زمن معاوية فقال ههنا أجد صفة في كتاب يهوذا الذى لم يغير ولم يبدل

مقتلة تقتل في هذه الحرة قوم يقومون يوم القيامة واضعي سيوفهم على رقابهم حتى يأتوا الرحمن تبارك وتعالى فيقفوا بين يديه فيقولون قتلنا فيك (وروى) ابن زبالة أن السماء أمطرت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال لاصحابه هل لكم بنا فى هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه ركب لتمسحنا به فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضؤا فقال كعب أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء فقال عمر إيها الآن دعنا من أحاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا أبا اسحق ومتى ذلك فقال اياك يا عبيس أن تكون على رجلك أو يدك (وقال) عبد الرحمن بن سعيد الذى أبوه أحد العشرة وكان ممن حضر وقعة الحرة

فان تقتلونا يوم حرة واقم * فنحن على الاسلام أول من قتل

الابيات المتقدمة قاله المطرى ونسبها المجد لمحمد بن وجرة الساعدى . وأما الحرة الغربية فحرة بني بياضة وما اتصل بها وبها كان رجم ماعز كما يوضحه رواية ابن سعد في قصته ﴿ حرة الوبرة ﴾ محركة وجوز بعضهم سكون الموحدة وهى على ثلاثة أميال من المدينة ولها ذكر في حديث أهبان كذا قاله المجد هنا وسيأتى حديث أهبان فى الوبرة وان المجد ذكر فيها مايقتضي بعدها عن المدينة والمعتمد ماهنا لما سبق في قصر عروة بالعقيق انه كان يقال لموضعه خيف حرة الوبرة وقال الهجرى مزارع عروة وقصره فى حرة الوبرة (وسبق) فى حاجر أنه غربي النقا الى منتهى حرة الوبرة فهى المشرفة على وادى العقيق ولهذا صح فى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر عنه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال يارسول الله جئت لاتبعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى حتى اذا كنا بالشجرة أى بذى الحليفة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق ﴿حرزة﴾

بالفتح وسكون الزاى من أودية الاشعر يفرغ في الفقارة سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون و به المليحة و بأسفلها العين التى تدعى سويقة *(حزم بنى عوال)* بقرب الطرف وأحد مياهه بئر ألية المتقدمة وقال ياقوت السد ما سما فى حزم بنى عوال جبيل لغطفان في أعمال المدينة ﴿ حزن ﴾ ضد السهل اسم لطريق بين المدينة وخيبر امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا كما سيأتى وحزن بنى يربوع من أكرم مراتع العرب فيه رياض وقيعان وهو المراد بقولهم من تربع الحزن وشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب ﴿ حسنى ﴾ بالفتح ثم السكون وآخره ألف مقصورة قبلها نون جبل قرب ينبع قاله ابن حبيب وحسنى أيضا صحراء بين المدينة والجار *(قلت)* وحسنى أيضا أحد صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمة لكن ضبطها المراغى بالضم ثم السكون ﴿ حسيكة ﴾ تصغير حسكة لواحد حسك السعدان موضع بطرف ذباب كان به ناس من يهود قاله الواقدى وقال أبو الفتح الاسكندرى هو موضع بين ذباب ومساجد الفتح وله ذكر في شعر كعب بن مالك وقال ابن شبة قال محمد بن يحيى سألت عبد العزيز بن عمران أين حسيكة فقال ناحية أرض ابن ماقية الى قصر بن أبى عمرو الرابض الى قصر ابن الشمعل الى أدانى الجرف كله وفيها يقول الشاعر

صفحناهمو بالسفح يوم حسيكة * صفائح بصرى والردينية السمرا
فما قام منهم قائم لقراعنا * ولا ناهبونا يوم نزجرهم زجرا

﴿ الحشا ﴾ بلفظ الحشا الذى تنضم عليه الضلوع موضع عن يمين آرة (قال أبو جندب الهزلى)

تتبعتهم مابين حيدا والحشا * وأوردتهم ماء الاثيل فعاصما

وقال أبو الفتح الاسكندرى الحشا واد بالحجاز والحشا جبل الابواء *(حشان)* بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان اسم أطم ليهود على يمين الطريق من شهداء أحد والحشاشين بصيغة الجمع أيضا بمنازل بنى قينقاع ﴿ حش طلحة بن أبى طلحة الانصارى ﴾ تقدم في الدور المضيفة فى المسجد من الشام وفى البلاط الذى في شامى المسجد وتلخص منه أنه موضع الدور التى فى شامى المسجد وما يلى المشرق منه كان لعبد الرحمن لما سبق عن ابن سعد أول الفصل الثالث والثلاثين من الباب الرابع ﴿ حصن خل ﴾ بفتح الخاء المعجمة هو قصر خل الآتى ﴿ حضوة ﴾ بالكسر وسكون الضاد المعجمة

وفتح الواو موضع قرب المدينة وقيل على ثلاث مراحل منها كان اسمه عفوة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حضوة فى الحديث شكا قوم من أهل حضوة الى عمر وباء أرضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش آبائنا ووطننا فقال للحارث بن كلدة ماعندك في هذا فقال البلاد الوبيئة ذات الادغال والبعوض وهي عش الوباء ولكن ليخرج أهلها الى مايقاربها من الارض العذبة الى موتبع النجم وليأ كلوا السمن والكراث ويباكروا السمن العربي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فان فعلوا أرجو أن يسلموا فأمر عمر بذلك ﴿حضير﴾ كأمير قاع فيه آبار ومزارع اليه ينتهى النقيع ويبتدئ العقيق ﴿حفياء﴾ بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية وألف ممدودة موضع قرب المدينة منه أجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع قاله الحازمى ورواه غيره بالقصر وضبطه بعضهم بالضم والقصر وأخطأ ورواه بعضهم حيفاء بتقديم الياء على الفاء قال البخارى قال سفيان من الحفياء الى الثنية خمسة أميال أوستة وقال ابن عقبة ستة أوسبعة قال المجد وهي على مقربة من البركة فيما يغلب على الظن *(قلت)* هى شامى البركة مغيض العين لان الهجرى قال بعد ذكر مجتمع السيول بزغابة ثم يفضى الى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة وبها الحفياء صدقة الحسن بن زيد بن على . وعبارة الزبير فينحدر على عين أبى زياد والصورين في أدنى الغابة فالحفياء التى عبر عنها الهجرى بالحيفاء بأدنى الغابة ولهذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا *(حفير)* كامير فعيل من الحفر موضع بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجنبه قاله المجد وقال ياقوت الحفر بفتح الحاء وسكون الفاء من مياه على ببطن واد يقال له مهزول انتهى والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زبان وبه آبار ومزارع وليس هو الحفر المذكور في حدود جزيرة العرب لان ذاك محرك وهو بقرب البصرة والحفير مصغر منزل بين ذى الحليفة وملل فيسلكه الحاج قاله ياقوت *(قلت)* وهو المعبر عنه فيما سبق في الالفاظ الواقعة فى بيان حدود الحرم بالحفيرة *(حقل)* بالفتح وسكون القاف يضاف اليه آرة نقل *(الحلاء)* بالكسر والمد وبفتح واحدها حلاة قال عزام بعد ذكر ميطان ومعاليه لشوران مالفظه وبحذائه جبل يقال له سن وجبال كبار شواهق يقال لها الحلاءة لاتنبت شيأ ولا ينتفع بها الا مايقطع للارحاء والبناء ينقل الى المدينة وما حولها (وأنشد) الزمخشرى لعدى بن الرقاع

كانت تحل اذا ما الغيث أصبحها * بطن الحلاءة فالأمرار فالسررا

(حلائي صعب) واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أونحوها قاله المجد وتقدم ان سيل بطحان يأتى من حلائى صعب والظاهر انهما من الحلاء المتقدمة لاتحاد الجهة والمسافة *(الحلائق)* كأنه جمع حليقة قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بطحاء ابن ازهر فنزل الحلائق يسارا ورواها بعضهم الخلائق بالخاء المعجمة قاله المجد وهو المرجح عندى لما سيأتي في الخلائق بالخاء المعجمة *(حليت)* بالكسر كسكين تندم في حمى فيد وقال امرؤ القيس

ألا يا ديار الحى بالبكرات * فعارمة فبرقة العيرات

فغول فحليت فنفى فمنعج * الي أرق الدأثاء ذى الامرات

(الحليف) مصغر الحلف منزل بنجد ينزله مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينة *(الحليفة)* كجهينة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفاء وهو النبات المعروف قال المجد هي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال وهى ذو الحليفة وميقات أهل المدينة وهو من مياه بنى جشم بالجيم والشين المعجمة بينهم وبين بنى خفاجة من عقيل انتهى وهو تابع لعياض في ذلك وزاد كونها قرية وقد سبق أول الباب عند ذكر حدود وادى العقيق عن عياض أن بطن وادى ذى الحليفة من العقيق وان العقيق من بلاد مزينة وهذا هو المعروف وماذكره هنا من نسبة ذي الحليفة الى بنى جشم الى آخره غير معروف ولعله اشتبه عليه بالحليفة التى من تهامة وما ذكره من المسافة موافق لتصحيح النووى كالغزالى أنها على ستة أميال ويشهد له قول الشافعى كما في المعرفة قد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالشجرة على أقل من ستة أميال فيشهدان الجمعة ويدعانها والمراد بالشجرة ذو الحليفة لما سبق في مسجد الشجرة بها وبها أيضا مسجد المعرس (وفى) سنن أبي داود سمعت محمد بن اسحق المدينى قال المعرس على ستة أميال من المدينة (وسيبقى) أن المعرس دون مصعد البيداء فهو بأواخر الحليفة فلا يخالف ماسبق عن الشافعى وعليه يحمل مارواه أحمد والطبرانى والبزار واللفظ له عن أبى أروى قال كنت أصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بالمدينة ثم آتى ذا الحليفة قبل أن تغيب الشمس وهى على قدر فرسخين وقال الرافعى كابن الصلاح ذو الحليفة على ميل من المدينة وهو مردود تدفعه المشاهدة

ولعلهما اعتبرا المسافة مما يلي قصور العقيق لأنها عمارات ملحقة بالمدينة وقال الاسنوى الصواب المعروف المشاهد أنها على فرسخ وهو ثلاثة أميال أو تزيد قليلا انتهى (وذكر) ابن حزم أنها على أربعة أميال من المدينة وقد اختبرت ذلك بالمساحة فكان من عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام الى عتبة باب مسجد الشجرة بذى الحليفة تسعة عشر ألف ذراع وسبعمائة ذراع واثنين وثلاثين ذراعا ونصف ذراع بذراع اليد المتقدم تحديده فى حدود الحرم وذلك خمسة أميال وثلثا ميل ينقص مائة ذراع وكان المسجد ليس أول ذي الحليفة لان أبا عبد الله الاسدى من المتقدمين قال الرحلة من المدينة الى ذى الحليفة وهى الشجرة ومنها يحرم أهل المدينة وهى على خمسة أميال ونصف مكتوب على الميل الذى وراءها قريب من العلمين ستة أميال من البريد ومن هذا الميل أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فالميل المذكور عند المسجد لانه محل اهلاله صلى الله عليه وسلم وأول ذى الحليفة قبله بنصف ميل (وقوله) قريب من العلمين يحتمل أن يريد علمي مدخل ذي الحليفة لقوله فى تعداد الاعلام وعلى مدخل ذى الحليفة علمان فيفيد ما تقدم من عدم التعرض لانتهاء الحليفة لكنه ذكر كما سبق فى البيداء أن علي مخرج ذى الحليفة علمين آخرين وأن البيداء فوق علمي الحليفة اذا صعدت من الوادى فيحتمل أن يريد بقوله قريب من العلمين علمي مخرج الحليفة فيفيد أن المسجد قرب آخر الحليفة وهو الظاهر لأن البيداء هى الموضع المشرف على ذى الحليفة وذلك على نحو غلوة سهم من مسجدها . والاعلام المذكورة غير موجودة اليوم (وقال) العز بن جماعة و بذى الحليفة البئر التى تسميها العوام بئر على وينسبونها الى على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة عند أهل العلم ولا يرمى بها حجر ولا غيره كما يفعل بعض الجهلة انتهى (وسبق) في مسجد ذى الحليفة ذكر اتخاذ الدرج لآبارها وسبق فى خاتمة الفصل الرابع عن ابن شبة أن فوق ذى الحليفة التى هى الحرم في القبلة قبل حمراء الأسد موضعا من أعلى العقيق يسمى بالحليفة العليا فيكون الحرم الحليفة السفلى ولم أره فى كلام غيره ولعله الخليقة بالخاء المعجمة والقاف لما سيأتى فيها . وأما ذو الحليفة المحرم فهى أيضا من وادى العقيق ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيده عن ابن عمر قال قام رجل فقال يارسول الله من أين المهل فقال يهل أهل المدينة من العقيق و يهل

أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن فأطلق على ذي الحليفة اسم العقيق وذو الحليفة أيضا موضع بين حادة وذات غرق ومنه حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم وتقدم فى مساجد تبوك ما يقتضي أن ذا الحليفة أيضا موضع آخر بين المدينة وتبوك ﴿ الحمايان ﴾ موضع قرب البليدة يضاف اليه حرم الحمايين وسبق شاهده فى البلدة والبليدة *(حمام)* بالضم والتخفيف وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة وعميس الحمام موضع بين الفرش وملل كما سيأتى فى العين المهملة *(ذات الحماط)* تقدم فى أودية العقيق وفي المساجد وشاهده فى المرابد بالضم وتشديد الميم حائط تقدم في منازل بنى بياضة *(حمت)* بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان كما فى الحديث الآتى فيه. وقال عرام ويقطع بين قدس الابيض وقدس الاسود عقبة يقال لها حمت وسيأتى فى شاهد ريم ذكر حمت قال الزبير حمت وصورى من صدور أئمة ابن الزبير *(حمراء الاسد)* بالمد والاضافة والاسد الليث موضع على ثمانية أميال من المدينة اليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من أحد فى طلب المشركين وأقام به ثلاثة أيام وكان المسلمون يوقدون كل ليلة أكثر من خمسمائة نار لترى من المكان البعيد وسبق فى العقيق ما يقتضي أن حمراء الاسد فوق ثنية الشريد قال المجرى وبها قصور لغير واحد من القرشيين قال وهى ترى من العقيق نحو طريق مكة أى عن يسارها قال وفي شسق الحمراء الايسر منشد وفى شقها الايمن شرقيا خاخ *(قلت)* وعلى يسار المصعد من ذى الحليفة جبل يعرف بحمراء نملة والظاهر أنه منشد وليس هو حمراء على ما سنوضحه فى النون والحمراء اسم لمواضع أخري منها موضع فيه نخل كثير قبيل الصفراء *(الحميراء)* تصغير حمراء موضع ذو نخل بنواحى المدينة قال ابن هرمة

كأن لم يجاوونا بأكناف مثعر * وأخزم أو خيف الحميراء ذى النخل

ولعله الحمراء التى بقرب الصفراء ولكن صغرها *(الحمى)* تقدم مبسوطا في الفصل السادس والسابع *(الحمية)* ذكرها صاحب المسالك والممالك فى توابع المدينة ومخاليفها *(الحنان)* بالفتح والتخفيف لغة الرحمة اسم كثيب كبير كالجبل قاله الزمخشري وقال نصر الحنان بالفتح والتشديد رمل قرب بدر وهو كثيب عظيم كالجبل (وقال) بن اسحق فى مسير النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر بعد سلوكه لذفران ثم ارتحل منه فسلك على ثنايا

يقال لها الأضافر ثم انحط الى بلد يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب كالجبل عظيم انتهى *(قلت)* واليه يضاف أبرق الحنان وهو لبنى فزارة قال كثير

* لمن الديار بأبرق الحنان * وقال ياقوت انه غير الحنان السابق ذكره *(حنذ)* بالفتح واعجام الذال قرية لاحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها نخل أنشد ابن السكيت لاحيحة يصف نخلها فانه يتأبر منها دون أن تؤبر

تأبري ياخيرة الفسيل * تأبرى من حنذ وشولى

* اذ ضن أهل النخل بالفحول *

﴿ حورتان ﴾ اليمانية والشامية ويعرفان اليوم بحورة وحويرة وهما من أودية الاشعر وسيأتي لهما ذكر آخر الحروف في يين قال الهجرى وهما لبنى كاب وبنى ذهل من عوف ثم من جهينة قال وبحورة اليمانية واد يقال له ذوالهدى لان شداد بن امية الذهلى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بعسل شاره منه فقال له من أين شرته قال من واد يقال له ذوالضلالة فقال لابل ذو الهدي انتهى وسيأتى فى حضرة أبى داود مايشهد لاصل ذلك وحورة اليمانية معروفة و لوادى غير معروف ويحمل منها الى المدينة العسل والحنطة الرياضية التى تأتى من ناحية الفغرة وبها موضع يقال له المخاضة يستخرج منه الشب ويقال له ذوالشب . وحورة الشامية لبنى دينار مولى كلب بن كبير الجهني وكان طبيبا لعبد الملك بن مروان ومن ولده عرارة الخياط صاحب القيان بالمدينة وكان عبدالملك قد اتخذ بحورة الشامية بقاعا ومنزلا يقال له ذوالحماط ﴿حوضى﴾ تقدم في مساجد تبوك *(حوض عمرو)* بالمدينة منسوب الى عمرو بن الزبير بن العوام *(حوض مروان)* تقدم مع بئر المغيرة في قصر أبى هاشم المغيرة بن أبى العاص بالعقيق *(حوض ابن هاشم)* بالحرة الغربية تقدم في بئر اهاب و بئر فاطمة *(حيفاء)* لغة فى الحفياء كما تقدم فيها

حرف الخاء

(خاخ) بخاءين ويقال روضة خاخ قال الهجري وفي شق حمراء الاسد الايمن خاخ بلد به منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلى بن موسى الرضى وغيرهما وبئر محمد بن جعفر

وعلى بن موسى ومزارعهما تعرف بالحضر وخاخ تقدمت فى أودية العقيق ولهذا ذكرها ابن الفقيه فى حدوده وقال هى بين شوطا والناصفة (وقال) الواقدى روضة خاخ بقرب ذى الحليفة على بريد من المدينة وفى حديث على بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث ورواه بعضهم عن حاطب بن عبد الرحمن وبين فيه ان المكان على قريب من اثنى عشر ميلا من المدينة ويقرب خاخ من خليقة عبد الله بن أبى أحمد جاء فى رواية ابن اسحق فادركوها بالخليقة خليقة ابن أبى أحمد * وقد أكثر الشعراء من ذكر خاخ قال الاحوص

طربت وكيف تطرب أم تصابى * ورأسك قد توشع بالقتير
لغانية تحل هضاب خاخ * فأسقف فالدوافع من حضير

(وقال أيضا)

ياموقد النار بالعلياء من اضم * أوقد فقدهجت شوقا غيرمضطرم
ياموقد النار أوقدها فان لها * سنا يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضىء سناها اذ يشب لنا * سعد بذكرها يشفى من السقم
وما طربت لشجو أنت نائله * ولا تنورت تلك النار من اضم
ليست لياليك فى خاخ بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فغنى فيه معبد وشاع الشعر فأنشد اسكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما وقيل عائشة بنت سعد بن أبى وقاص فقالت قد أكثر الشعراء فى خاخ لا والله ماأنتهى حتى انظر اليه فبعثت الى مولاها فيد فحماته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت امض بنا نقف على خاخ فمضى بها فلما رأته قالت ماهو الا ماأرى قال ما هذا الا هذا فقالت والله لاأريم حتى أوتى بمن يهجوه فجعلوا يتذكرون شاعرا قريبا الى ان قال فيد أنا والله أهجوه قالت قل فقال خاخ خاخ خاخ اخ ثم تفل عليه كأنه يتنجع فقالت هجوته ورب الكعبة لك البغلة وماعليك من الثياب *(خاص)* واد بخيبر فيه الاموال القصوى الوحيدة وسلالم والكتيبة والوطيح *(خبء)* بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة واد بالمدينة الى جنب قباء وقيل هو بالضم واد ينحدر من الكاثب ثم يأخذ ظهر حرة

كشب ثم يسيو الى قاع أسفل من قباء والحب أيضا موضع بنجد *(الخبار)* كسحاب تقدم في مسجد فيفاء الخبار من مساجد المدينة و يقال فيف الخبار وفي القاموس الخبار مالان من الارض واسترخى وجحرة الجرذان (وفى) المثل من تجنب الخبار أمن من العثار وفيفاء أو فيف الخبار موضع بنواحي عقيق المدينة انتهي (وقال) ابن شهاب كان قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده فسألوه ان ينحيهم من المدينة فأخرجهم الى لقاح له بكتف الخزار وراء الحمار وقال ابن اسحق وفى جمادى الاولى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فسلك على نقب بنى دينار من بنى النجار ثم على فيفاء الخبار قال الحارثى وجد به مضبوطا مقيدا بخط ابن الفرات بالحاء المهملة والباء المشددة والصواب المشهور الاول *(حثان)* كعنان جبل بين معدن البقرة وفدك *(خبراء العذق)* بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية الصمان وفي القاموس أنه موضع بناحية الصمان كثير السدر والماء *(خبراء صائف)* بين مكة والمدينة قال شاعر

فغدفد عبود فخبراء صائف * فذو الحفر أقوى منهم ففدافد

(خبزة) بلفظ واحدة الخبز المأكول حصن من أعمال ينبع *(الخرّار)* بالفتح ثم التشديد من أدوية المدينة وقيل ماء بالمدينة وقيل موضع بخيبر وقيل بالحجاز وقيل بالجحفة وفى شامى مشعر غدير يقال له الخرار وسبق ذكر بواط والخرار فيما يأتى سيل اضم والخرار في سفر الهجرة الظاهر انه بالجحفة وقال ابن اسحق وفى سنة واحد وقيل سنة اثنتين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز فرجع ولم يلق كيدا *(خزبى)* كحبلى منزلة لبنى سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاؤلا بالخزب قاله المجد فى القاموس خلاف ماسبق عنه فى الحاء المهملة ولعل الصواب ماهنا *(الخرماء)* تأنيث الاخرم للمشقوق الشفة عين بوادى الصفراء *(خريف)* كامير واد عند الجار يتصل بينبع *(خريم)* كزبير ثنية بين جبلتين بين المدينة والجار وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر (قال كثير)

فأجمعن بغيا عاجلا وتركنني * بفيفا خريم قائماً أتبلد

(الخزيمية) بالضم وفتح الزاي منزلة للحاج العراق بين الاجفر والثعلبية *(خشاش)* كسحاب وهما خشاشان وهما جبلان من الفرع قرب العمق وله شاهد فى العمق *(خشب)* بضمتين آخره باء موحدة واد على ليلة من المدينة له ذكر في الحديث والمغازي وهو ذو خشب المتقدم فى الاودية التى تصب فى اضم وفى مساجد تبوك وكان به قصر لمروان بن الحكم ومنازل لغير واحد وبه نزل بنو أمية لما أخرجوا الى الشام قبيل وقعة الحرة حتى تلاحقوا به ثم أرسل اليهم عبد الله بن حنظلة فاخرجوا منه أقبح الاخراج وقال شاعر

أبت عيني بذى خشب تنام * وأبكتها المنازل والخيام

وأرقني حمام بات يدعو * على من لايجاوبه حمام

(الخشرمة) واد قرب ينبع يصب في البحر *(خشين)* تصغير خشن جبل قال ابن اسحق غزا زيد بن حارثة جذام من أرض خشين وفى المثل ان خشينا من خشن وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر *(الخصيّ)* فعيل من خصاه نزع غصيته أطم كان شرقي مسجد قباء على فم بئر الخصيّ لبني السلم والخصى أيضا أطم في منازل بنى حارثة *(خضرة)* بفتح أوله وكسر ثانيه من القرى المتقدمة فى آرة وأرض لمحارب بنجد وقيل تهامة وقال ابن سعد كان بها سرية أبي قتادة الي خضرة وهي أرض محارب بنجد وقال أبو داود غير رسول الله صلي الله عليه وسلم أرضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماها شعب الهدى وبنى الزنية سماهم بنى الرشدة قال الخطابي عفرة بفتح العين وكسر الفاء نقب الارض التى لاتنبت شيأ فسماها خضرة على معنى التفاؤل حتي تخضر *(الخطمى)* تقدم في مساجد تبوك *(خفينن)* بفتح أوله وثانيه ثم مثناة تحتية ساكنة ونونين الاولى مفتوحة واد وقيل قرية بين ينبع والمدينة وقيل شعبتان واحدة تدفع في ينبع والاخرى تدفع في الخشرمة قال كثير

وهاج الهوى اظعان عزة غدوة * وقد جعلت أقرانهن تبين

فأطرن بالميناء ثم تركنه * وقد لاح من أثقالهن شجون

فاتبعتهم عيني حتي تلاحقت * عليها قنان من خفينن جون

(خفية) بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مثناة تحتية مشددة موضع بعقيق المدينة قاله المجد أخذا من ابن الفقيه المتقدم عن الزبير عدة في أودية مسيله *(الخلائق)* أرض بنواحي المدينة كانت لعبد الله بن أحمد بن جحش قاله المجد وهو جمع الخليقة الآتية قال المجرى سيل العقيق بعد خروجه من النقيع يلقاه وادي ريم وهما اذا اجتمعا دفعا في الخليقة خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش وبها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وآل أبي أحمد انتهي ويأتي عن المجد أنها على اثنى عشر ميلا من المدينة وسبق عن المطرى ان سيل النقيع يصل الى بئر على العليا المعروفة بالخليقة *(قلت)* هي معروفة اليوم في درب المشيان وهي خليقة عبد الله المذكورة وسيأتي في نقب مياسير أنه حد الخلائق خلائق الاحمديين وان الخلائق آبار فالبئر المذكورة احداها وفي تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق في غزوة العشيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها ثم ضرب المساء حتي دخل يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقى الطريق بضخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق (وقوله الخلائق) بالخاء المعجمة في نسخة معتمدة وقال صخر بن الجعد

أتنسين أياما لنا بسويقة * وأيامنا بالجذع جذع الخلائق

وقال الحر بن الديلى

ولأنزعن من الخلائق جدولا * ابهاق اذ رتعت وان لم ترتع

والخلائق أيضا فلاة بقدورة الصمان تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله فيها واخوتها حريقة قاله الازهرى *(خلائل)* بالضم موضع بالمدينة قال ابن هرمة

احبس على طلل ورسم منازل * أقوين بين شواحظ وخلائل

(خلص) بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آرة انه واد فيه قرى (وعن) حكيم بن حزام قال لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادى خلص بجاد من السماء قد سد الأفق فاذا الوادى يسيل نملا فوقع في نفسى ان هذا شيء من السماء أيد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة *(خل)* موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح وسيأتي شاهده فيه .

وخل المضاف اليه قصر خل بالمدينة سيأتي أنه الطريق التي عنده في الحرة *(خليقة)* بالقاف كسكينة هي المتقدمة فى الخلائق وقال المجد هى منزل على أثنى عشر ميلا من المدينة بينها و بين ديار سليم *(خم)* بالضم اسم رجل شجاع أضيف اليه الغدير الذى بقرب الجحفة أواسم واد هناك وقال النووى اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف اليها وقال الحافظ المنذرى انه لا يولد بهذه الغيضة أحد فيعيش الى أن يحتلم الا أن يرحل عنها لشدة مابها من الوباء والحى بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم فى نقل حمى المدينة اليها وتقدم عن الاسدى ان على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين المسجد المتقدم ذكره قال و يليها الغيضة وهى غدير خم وهى على أربعة أميال من الجحفة وكأن العين التى أشار اليها عين خم التى يتقى شرب مائها فيقال انه ماشرب منه أحد الا حم وقال عرام ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب فى البحر لا ينبت غير المرخ والعشر والغدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبدا من ماء المطر وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير *(الخندق)* قال المطرى وتبعه من بعده حفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من أعلى وادى بطحان غربى الوادى مع الحرة الى غربى مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربى الوادى وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب النبى صلى الله عليه وسلم قبته على القرن الذى فى غربى سلع فى موضع مسجد الفتح اليوم والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة أيام وجمع فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف انتهى وكأنه أخذه من قول ابن النجار والخندق اليوم باق وفيه قناة تأتى من عين بقباء تأتى الى النخل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد الفتح قال وفى الخندق نخل أيضا وقد انطم أكثره وتهدمت حيطانه انتهى والموضع الذى ذكره من الخندق لا أنه منحصر فيه فقد روى الطبرانى عن عمرو بن عوف المزنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق من أجمة الشيخين طرف بنى حارثة عام حزب الاحزاب حتى بلغ المداحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا واحتج المهاجرون والانصار فى سلمان الفارسى وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت * وسيأتى أن الشيخين أطمان شامي المدينة بالحرة الشرقية وأما المداحج

فلا ذكر لها في بقاع المدينة وقد روى البيهقي في دلائل النبوة حديث عمرو بن عوف بلفظ خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب من أجم السمر طرف بنى حارثة حتى بلغ المذاد ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة وذكر نحو ماسبق في الاحتجاج في سلمان والمذاد بطرف منازل بنى سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد . ولمنازلهم ذكر في الخندق من جهة الحرة الغربية (قال) ابن سعد ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وكل بكل جانب منه قوما وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكانت الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بنى عبيد وكان سائر المدينة مشككا بالبنيان فهى كالحصن وخندقت بنو دينار من عند خربي الى موضع دار ابن أبي الجنوب اليوم وخندقت قبلهم بنو عبد الاشهل مما يلى راتج الى خلفها أى خلف بنى عبد الاشهل وهو طرف بنى حارثة قال حتى جاء الخندق وراء المسجد وفرغوا من حفره في ستة أيام انتهى وقد أوضح ذلك الواقدى في كتاب الحرة فنقل انه لما دنا عسكر يزيد تشاور أهل المدينة فى الخندق واختلفوا أياما ثم عزموا على الخندق خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية (قال) حنظلة بن قيس الزرقى عملنا في الخندق أى عام الحرة خمسة عشر يوما وكان لقريش مابين راتج الى مسجد الاحزاب وللانصار ما بين مسجد الاحزاب الى بني سلمة وللموالى مابين راتج الى بنى عبد الاشهل ثم ذكر فتح بعض بنى حارثة طريقا فى الخندق من قبلهم لاهل الشام كما سبق ﴿فتلخص﴾ أن الخندق كان شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية لان منازل بنى سلمة لسند الحرة الغربية كماسبق (وقوله) فى رواية ابن سعد وخندقت بنو دينار من عند خربى أى منازل بنى سلمة الى موضع دار ابن أبى الجنوب أى التى فى غربى بطحان قرب المصلى فهو خندق آخر غير الاول ولهذا قال كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه من الباب فيما قيل في الخندق من الشعر على ماذكره ابن اسحق

فباب الخندقين كان ايدا * سوابكهن تحمين العرينا
فوارسنا اذا نكروا وراعوا * على الاعداء شوسا معلمينا
لننصر أحمدا والله حتى * نكون عباد صدق مخلصينا

(وقال) ابن اسحق وكان الذى أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق

سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى أحكموه وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهى فهذا الجانب هو الذى تقدم بيانه والمراد بجعل ظهورهم الى سلع من جهة الشام والمغرب وما ذكره المطرى في مضرب القبة مردود كما بيناه في مسجد ذباب وكأنه ظن لحصره الخندق فيما ذكره أن موضع مسجد الفتح هو المسمى بذباب لان الوارد أنه صلى الله عليه وسلم ضرب قبته على ذباب وفي تفسير الثعلبي عن عبدالله بن عمرو بن عوف قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول والفوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين وربما كان يحفر حتى يعيا ثم يجلس ثم حتى يستريح وجعل أصحابه يقولون يارسول الله نحن نكفيك فيقول أريد مشاركتكم فى الاجر وذكر ماتقدم فى الاحتجاج فى سلمان ثم قال وكنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزنى في ستة من الانصار فى أربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذوباب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا ياسلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما أن نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يأمرنا فيها بأمر فانا لا نحب أن نجاوز خطه فرقى سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء مابين لابتيها يعنى المدينة حتى لكأن مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ثم ضربها الثانية وذكر مثل ماتقدم ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق وذكر مثل ماتقدم (قال) فأخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد رأيت شيأ مارأيت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال أرأيتم مايقول سلمان فقالوا نعم يارسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة ومداين كسرى كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية

فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها القصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب فأخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور صنعا كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل ان امتى ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله وعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون ألا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا وأنزل الله فى هذه القصة قل اللهم مالك الملك انتهى (وقوله) ذوباب كذا هو بالواو بعد الذال فان صحت الرواية به فهو اسم لذباب أيضا لانه مضرب القبة في الخندق ولم أر من ذكر ذوباب فى بقاع المدينة (وروى) الواقدى في سيرته أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يضرب يوم الخندق بالمعول فصادف حجرا صلدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول وهو عند جبل بني عبيد فضرب ضربة فذهبت أولها برقة الى اليمن ثم ضرب اخرى فذهبت اخرى الى الشام ثم ضرب اخرى فذهبت برقة نحو المشرق وكسر الحجر عند الثالثة فكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول والذى بعثه بالحق لصار كأنه سهلة وكان كلما ضرب ضربة يتبعه سلمان ببصره فيبصر عند كل ضربة برقة فقال سلمان رأيت المعول كلما ضربت به أضاء ماتحته فقال أليس قد رأيت ذلك قال نعم قال النبى صلى الله عليه وسلم انى رأيت فى الاولى قصور اليمن ثم رأيت فى الثانية قصور الشام ورأيت فى الثالثة قصر كسرى الابيض بالمدائن وجعل يصفه لسلمان فقال صدقت والذى بعثك بالحق ان هذه لصفته فأشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله عليكم بعدى ياسلمان ليفتحن الشام ويهرب هرقل الى أقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم أحد ولتفتحن اليمن ولتفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان رضى الله تعالى عنه فكل هذا قد رأيت * وماتقدم من فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف لكن قال الحافظ ابن حجر ان فى مغازى ابن عقبة انهم أقاموا فى عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدى أربعا وعشرين وفي الروضة للنووى خمسة عشر يوما وفى الهدى لابن القيم أقاموا شهرا انتهى . والذى فى الهدى

وأقام المشركون شهرا يحاصرون وكذا مانقله عن الروضة انما هو في الحصار وكذا ابن عقبة انما ذكر ذلك في الحصار كما سبق في السنة الخامسة لكن نقل ابن سيد الناس عن ابن سعد أن المدة في عمل الخندق ستة أيام ثم قال وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعا وعشرين *(خويفة)* ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها *(خيبر)* اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذلك سميت بخيابر أيضا لكثرة حصونها (وقال) أبو القاسم الزجاجي سميت بخيبر أخي يثرب ابني قانئة بن مهليل بن ارم بن عبيل وعبيل أخو عاد وعم الربذة وزرود والسفرة وكان أول من نزل بها وهي على ثلاثة أيام من المدينة على يسار حاج الشام نزلها النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا فاول مافتتح حصن ناعم ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق واختار سبايا منهن صفية ثم جعل يدنا الحصون والاموال حتى انتهى الى الوطيح والسلالم فكانا آخر مافتح فحاصرهم بضع عشرة ليلة حتى اذا أيقنوا بالهلكة صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين و بين الارض والصفراء والبيضاء والبزة الا ما كان منها على الاجساد وان لايكتموه شيأ فان فعلوا فلا ذمة لهم فغيبوا مسكا كان لحيي بن أخطب فيه حليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى نظفر بالمسك فقتل ابن أبي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم وأراد ان يجلى أهل خيبر فقالوا دعنا نعمل في هذه الارض فان لنا بذلك علما فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ماشئنا أوماشاء الله فكانوا بها حتى أجلاهم عمر بعد ذلك (وروى) ابن شبة عن حسبل بن خارجة ان أهل الوطيح وسلالم صالحوا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك له خاصة وخرجت الكتيبة في الخمس وهي مما يلي الوطيح وسلالم فجمعت شيأ واحدا فكانت مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدقاته وهو يقتضي ان بعض خيبر فتح عنوة و بعضها صلحا و به يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو الذي رواه ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب قال فتح بعضها عنوة و بعضها صلحا والكتيبة أكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال أرض خيبر وهي أربعون الف عذق *(قلت)* المراد ان الكتيبة بخيبر لاأنها كل أرضها لما سبق وروى ابن زبالة حديث ميلان في

ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وحديث ثم القرية في سنيات المسيح خيبر يعني زمان الدجال وتوصف خيبر بكثرة التمر والنخل قال حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه

أتفخر بالكتان لما لبسته * وقد لبس الانباط ريطا مقصرا
وانا ومن يهدي القصائد نحونا * كمستبضع تمرا الي أرض خيبرا

وتوصف أيضا بكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي * هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد * أعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله ﴿خيط﴾ بلفظ واحد الخيوط أطم كان لبني سواد علي شرف الحرة شرقي مسجد القبلتين ﴿الخيل﴾ بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت والخيل أيضا جبل بين مجنب وضرار له ذكر في المغازي وروضة الخيل بأرض نجد

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دار القضاء ﴾ تقدمت في باب زيادة أبواب المسجد *(دار ابن مكمل)* تقدمت في الدور المضيفة بالمسجد *(دار النابغة)* تقدمت في مسجد دار النابغة *(دار نخلة)* مضافة الى واحدة النخل تقدمت في سوق المدينة *(الدبة)* بفتح أوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق الصفراء يقال له دبة المستعجلة قال نصر كذا يقوله المحدثون بالتخفيف والصواب الاول لان معناه مجتمع الرمل والدبة أيضا موضع بين أضافر و بدر اجتاز به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وفي القاموس الدبة بالضم موضع قرب بدر *(در)* بالفتح وتشديد الراء غدير باسفل حرة بني سليم على النقيع سقي ماله الربيع كله *(درك)* بفتحتين موضع كانت فيه وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية ويروى بسكون الراء أظنه الذى سبق في بئر دريك مصغرا *(دعان)* بالفتح بين المدينة وينبع واياه عني معاوية رضي الله تعالى عنه بقوله اللاتي في الغابة وأما دعان فهاني عن نفسه ويأتي شاهده في صاس *(الدف)* بلفظ

الدف الذي ينقر به موضع في حدان بناحية عسفان *(الدماخ)* بالكسر وآخره خاء معجمة جبال ضخام بحمى ضرية ودمخ الدماخ جبل هو أعظمها *(دهماء مرضوض)* موضع بنواحي حمى البقيع لمزينة قال ابن معن بن أوس المزني

فدهماء مرضوض كأن عراصها * بها نضو محدوث جميل محافذه

(الدهناء) بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف ممدودة وتقصر موضع بين المدينة وينبع والدهناء أيضا سبعة أحبل بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بين كل حبلين شقيقة من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة مياه واذا أخصبت وسعت العرب كلهم لسعتها وكثرة شجرها وما كنها لا يعرف الحى لطيب تربتها وهوائها ويصب واديها في منعج ثم في الدومة *(الدوداء)* بالمد موضع قرب ورقان *(دوران)* كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة *(الدومة)* بالفتح تقدمت في بئر او يس والمعروف اليوم بذلك حديقة قرب بني قريظة والى جانبها الدويمة مصغرة *(دومة الجندل)* بضم أوله وفتحه وأنكر ابن دريد الفتح (وفي) رواية دوما الجندل وعدها ابن النقيب من أعمال المدينة سميت بدوما بن اسماعيل عليه السلام وقال الزجاجي دومان بن اسماعيل وقال ابن الكلبي دوما بن اسماعيل (قال) ولما كثر ولد اسماعيل بتهامة خرج دوما حتى نزل موضعه دومة وبنى به حصنا فقيل دوما ونسب الحصن اليه وقال أبو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طي (قال) ودومة من القريات من وادي القرى وذكر أن عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجه اليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه فنزل اليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل حسانا أخاه وافتتح دومة عنوة وقدم باكيدر معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بجير الطائي

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدى كل هاد
فمن يك حائدا عن ذى تبوك * فانا قد أمرنا بالجهاد

ثم صالحه النبي صلى الله عليه وسلم على دومة الجندل وأقره على الجزية وكان نصرانيا ونقض أكيدر الصلح بعد فاجلاه عمر الي الحيرة فنزل بقرب عين التمر وبنى

منازل سماها دومة باسم حصنه بوادى القرى قاله المجد وفيه نظر لما سيأتى فى وادى القرى (وقال) ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام و بينها و بين دمشق خمس ليال و بينها و بين المدينة خمس عشرة أوست عشرة ليلة وذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم غزاها ونزل بساحة أهلها فلم يلق أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا (وقال) ابن هشام فى غزوة دومة ان النبى صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها وقيل كان منزلا أكيدر أولا دومة الحيرة وكان يزور اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل فرقا بينها و بين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينهما * وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفى كتاب الخوارج عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال مررت مع أبى موسى بدومة الجندل فقال حدثنى صلى الله عليه وسلم أنه حكم فى بنى اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في امتى حكمان بالجور فى هذا الموضع قال فذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكما قال فلقيته فقلت ياأبا موسى قد حدثتنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فالله المستعان كذا أورد المجد *(الدويخل)* بالضم مصغر جبل بنى عبيد قال المطرى هو أحد الجبلين الصغيرين غربى وادى بطحان ومساجد الفتح

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذات أجدال ﴾ بالجيم بمضيق الصفراء *(ذات الحطب)* من أودية العقيق كما سبق *(ذات النصب)* بضم النون والصاد المهملة وباء موحدة موضع بمعدن القبلية أقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزنى وفي الموطأ ان ابن عمر ركب الى ذات النصب فقصر الصلاة قال مالك و بين ذات النصب والمدينة أربع برد ﴿ذباب﴾ كغراب وكتاب لغتان قال البكرى ذباب جبل بجبانة المدينة وسبق فى المساجد بيان أنه الجبل الذى عليه مسجد الراية وتقدم فى الخندق مايقتضى ان اسمه ذو باب أيضا *(ذرع)* اسم بئر بنى خطمة المتقدمة *(ذروان)* بمنازل بنى زريق قبلى الدور التي في جهة قبلة المسجد وما والى ذلك يضاف له بئر ذروان المتقدمة *(ذفران)*

بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء وآخره نون وا تقدم بيانه في مساجد طريق مكة اليوم
(ذو حدة) قال البيضاوى في قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل ان ابن أبي وأصحابه تخلفوا عن تبوك بعد ماخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى حدة أسفل من ثنية الوداع (عن) ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره يومئذ على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبيّ معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب كذا فى تهذيب ابن هشام (وفي) دلائل النبوة للبيهقى عن ابن اسحق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره علي ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين ألفا من الناس وضرب عبد الله بن أبي على ذي حدة أسفل منه *(ذهبان)* بفتحات وباء موحدة ونون جبل لجهينة أسفل من ذى المروة بينه وبين السقيا وقرية بين حدة وبين قديد قاله ابن السكيت

﴿ حرف الراء ﴾

(رائع) بهمزة بعد الالف يقال فرس رائع أى جواد وشيء رائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أى يبهت وهو فناء من أفنية المدينة قاله ياقوت كذا قال المجد والذى رأيته في المشترك لياقوت انه بياء بعد الالف غير مهموزة وسبق ذكره فى قصر عنبسة بن عمرو بالعقيق وفي جرهشام بن اسماعيل *(رابغ)* بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة واد من الجحفة ورابغ أيضا قال الهجرى فلق بطرف أسقف بالغدير واسمه القديم راوغ كما سبق فى غدران العقيق عن الزبير قال وقلما يفارقه ماء اذا قل ماؤه احتسي وهو أسفل شيء من غدير العقيق الا غدير السيالة انتهى ولعله المعروف اليوم هناك بالحسى *(راتج)* بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم أطم سميت به الناحية وكان ليهود ثم صار لبنى الجذماء ثم صار لاهل راتج حلفاء بنى عبد الاشهل كماسبق عن ابن زبالة آخر المنازل وان ابن حزم قال أهل راتج بنو زعورا بن جشم أخي عبد الاشهل أبناء الحارث بن الخزرج الاصغر قال ابن حبيب الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبنى جشم بن الحرث بن الخزرج أي الاصغر وسبق فى مسجد راتج انه في شرقي ذباب جاء الى الشام ولهذا خندقت بنو عبد الاشهل منه الى طرف حرتهم وهو طرف بنى حارثة كما سبق فى الخندق ولم يعرج المطري على

ما ذكرناه بل قال ان الجبل الذى الى جنب جبل بنى عبيد غربى بطحان يقال له واتج وقال بعضهم في جبال المدينة ذباب وسلع وراتج وجبل بنى عبيد *(راذان)* قرية بنواحى المدينة قاله المجد وراذان أيضا من سواد العراق قريتان عليا وسفلى وفي حديث ابن مسعود لا تتخذوا الضيعة قال عبد الله براذان ما براذان أربعا و بالمدينة ما بالمدينة أى لاسيما ان اتخذتم الضيعة براذان أو بالمدينة خصهما لنفاستهما وكثرة الرغبة فيهما قال ياقوت راذان من نواحى المدينة لما ذكر في حديث ابن مسعود انتهى *(رامة)* منزل بطريق الحاج العراق على مرحلة من امرة وسماه أبو عبيدة رامتان فقال في منازل طريق الحاج وأما رامتان فهما زبيبتان مثل ثدى المرأة ثم ذكر امرة *(رانوناء)* بنونين ممدودة كعاشوراء ويقال رانون كما سبق فى الفصل الخامس *(راية الافعى)* من أودية العقيق *(راية الغراب)* من أوديته أيضا *(رباب)* كسحاب جبل بطريق فيد للمدينة يقابله جبل يقال له حولة وهما عن يمين الطريق ويساره *(الربا)* بالضم ثم الفتح مخففا مقصورا جمع ربوة بين الابواء والسقيا بطريق مكة *(الربذة)* بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل السابع *(الربيع)* بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحى المدينة ويوم الربيع من أيام الاوس والخزرج قال قيس بن الحطيم

ونحن الفوارس يوم الربيع * وقد علموا كيف فرساننا

(الرجام) ككتاب جبل مستطيل أحمر على ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق أهل أضاخ وفى غربيه ماء عذب يقال له الرجام وليس بينه و بين طخفة الا طريق ثنية وفي اعراضه نزل جيش أبي بكر أيام الردة *(الرجلاء)* تقدم في حرة الرجلاء *(الرجيع)* كامير واد قرب خيبر قال ابن اسحق في غزوة خيبر ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم و بين غطفان ليحيل بينهم و بين ان يمدوا أهل خيبر فعسكر به وكان يراوح القتال منه ويخالف الثقل والنساء والجرحى بالرجيع والرجيع أيضا بين مكة والطائف به سرية عاصم حمى الدبر كما سبق في بئر معونة *(الرحابة)* كغمامة موضع بالحرة الغربية بنى بياضة كما تقدم في مساجد بنى بياضة *(الرحبة)* كرقبة بلاد عذرة قرب وادى القرى وسقيا الجزل وذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومضافاتها *(رحرحان)* بحاءين مهملتين بينهما راء تقدم فى حمى الربذة

(الرحضية) بالكسر كالزنجية والضاد معجمة هي الارحضية كما سبق فيها قال الصغانى الرحضية قرية للانصار وحذاءها قرية يقال لها الحجر وقال المجد هى للانصار وبنى سليم بها آبار وعليها مزارع كثيرة ونخيل *(رحقان)* بالضم ثم السكون والقاف آخره نون واد عن يمين المتوجه من النازية الى المستعجلة وسيله يصب عن يسار المستعجلة في خيف بني سالم ولهذا قال ابن اسحق في السير الى بدر كما سبق في مسجد مضيق الصفراء فسلك فى ناحيـة منها يعنى النازية حتى جدع واديا يقال له رحقان بين النازية و بين مضيق الصفراء أى قطع طرف الوادى المذكور مما يلى المستعجلة وهى أول مضيق الصفراء *(الرديهة)* من أودية مسيل العقيق *(رحيب)* بالضم كتغير تصغير رحب جبل معروف قرب أراه سبق شاهده فيه *(رحية)* تصغير رحا بئر بين المدينة والجحفة *(الرس)* بالفتح وتشديد السين من أودية القبلية قاله الزمخشرى وقال غيره هو ماء لبنى منقذ من بنى أسد بنجد وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان بنجد أوموضعان والرس الذى فى التنزيل واد قبل وادي اذربيجان وهو واد عجيب فيه رمان لم ير مثله وزبيبه يجفف فى التنانير لانه لا شمس عندهم لكثرة الضباب وكان عليه ألف مدينة فبعث الله اليهم نبيا فكذبوه فدعا عليهم فحول الله جبلين عظيمين كانا بالطائف فأرسلهما عليهم فهم تحتهما *(رشاد)* من أودية الاجرد وكان اسمه غوى وهو لبنى عنان من جهينة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم رشادا وقال لهم أنتم بنو رشدان ﴿ذات الرضم﴾ محركة وتسكن موضع على ستة أميال من وادى القرى قال عمرو بن الاهيم

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال * بذى الرضم فالرومانتين فأوعال

﴿الرضمة﴾ محركة وتسكن من نواحى المدينة قال ابن هرمة

سلكوا على صفر كأن حمولهم * بالرضمتين دري سفيان عوم

﴿رضوى﴾ بالفتح كسكرى جبل قرب ينبع ذو شعاب وأودية وبه مياه وأشجار ومنه يقطع أحجار المسان قال ابن السكيت رضوى قفاه حجاز وبطنه غور وهو لجهينة (وقال) عرام هو أول جبال تهامة على مسيرة يوم من ينبع وعلى سبع مراحل من المدينة ميامنه طريق مكة وسبق آخر الباب الخامس عند ذكر فضل أحد أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذى تجلي الله تعالى له وصار لهيبته ستة أجبل وأن أبا غسان

قال أما رضوى فبينبع على مسيرة أربع ليال من المدينة وهذا هو المعروف في المسافة بينهما (وسبق) هناك أيضا ان رضوى من جبال الجنة وفي رواية انه من الجبال التي بنى منها البيت وفى حديث رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا وتزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم برضوى يرزق ﴿ الرعل ﴾ بالكسر وسكون العين المهملة أطم بمنازل بنى عبد الاشهل ولما أجلاهم عنها بنو حارثة كما سبق قال حضير ابن سماك يوما ارفعوني انظر الى الرعل فقال أساف بن عدى الحارثى

فلا وبنات خالك لاتراه * سجيس الدهر مانطق الحمام

فان الرعل ان أسلمتموه * وساحة واقم منكم حرام

(ذات الرقاع) بالكسر جمع رقعة قال الواقدى هى قرب نخل على ثلاثة أميال من المدينة وهى بئر جاهلية وانما سميت بذلك لان تلك الارض بها بقع بيض وحمر وسود وقيل ذات الرقاع جبل فيه سواد و بياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل كذا نقله المجد والذى نقله الحافظ ابن حجر عن الواقدى ان الغزوة سميت ذات الرقاع باسم نخيل هناك فيه نقع * وسيأتى في ترجمة نخل ان غزوة ذات الرقاع كانت به مع مانقل عن الواقدى فى ذلك وقال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا راياتهم وقال الداوودى لان صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها وقال أبو موسى الاشعرى سميت بذلك لما لفوا فى أرجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم وقيل سميت باسم شجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد و بياض *(الرقعة)* بالفتح ثم السكون موضع قرب وادى القرى من الشقة شقة بنى عذرة فيه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله المجد وهو مخالف لما سبق عن المطرى في مساجد تبوك من أنه على لفظ رقعة الثوب وان البكرى قال أخشى ان يكون بالرقمة من الشقة شقة بنى عذرة فما ذكره المجد انما يصح في الرقمة بالميم *(الرقمتان)* بحرة المدينة الغربية وهما نهدان من أنهادها لونهما أحمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء فسميا بذلك وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد قال الاصمعى الرقمتان احداهما قرب المدينة والأخرى بقرب البصرة وقال العمرانى احداهما بالبصرة والأخرى بنجد وأما التى في شعر زهير ديار لها بالرقمتين . فبأرض بنى أسد *(رقم)* محرك وقد يسكن بالمدينة ينسب اليه السهام

الرقيات وقال نصر الرقم جبال بدار غطفان وماء عندها والسهام الرقيات منسوبة الى هذا الموضع (وروى) أبو نعيم خبر عامر بن الطفيل وأربد بن صيفي فى همهما بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وان أربد لما وضع يده على السيف يبست على قائمه فلم يستطع سله فخرجا حتى اذا كانا بحرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال اشخصا ياعدوي الله لعنكما الله فخرجا حتى اذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى اذا كان بالحريث أرسل الله عليه قرحة وذكر موته بها *(الرقيبة)* تصغير رقبة وقال نصر انه بفتح أوله كسفينة جبل مطل على خيبر له ذكر فى قصة عيينة بن حصن في فتح خيبر *(الركابية)* بالكسر منسوبة الى الركاب وهي الابل موضع على عشرة أميال من المدينة *(ركنان)* بالتحريك قرب وادي القرى *(ركوبة)* بالفتح كحلوبة بالباء الموحدة ثنية بين مكة والمدينة عند العرج على ثلاثة أميال منه لجهة المدينة كما سيأتى فى المدارج (قال) ابن اسحق في سفر الهجرة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية الغاير عن يمين ركوبة وقال المجد ركوبة ثنية شاقة يضرب بصعوبتها المثل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم عند مهاجره الى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الابيض وكان معه ذو البجادين فحدا به وجعل يقول

تعرضي مدارجا وسومى * تعرض الجوزاء للنجوم

* هذا أبو القاسم فاستقيمى *

ومأخذه قول الاصمعى في تفسير قول بشر بن أبي حازم

* ولكن كراً في ركوبة أعسر *

ركوبة عند العرج سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وكان دليله اليها عبد الله ذو البجادين انتهى * وكل من ركوبة وثنية الغاير بعقبة العرج والعقبة هى المدارج كما سيأتى وأغرب الحافظ ابن حجر فقال في الكلام على نار الحجاز وركوبة ثنية صعبة المرتقى فى طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكرها البكرى انتهى فان صح فهى غير هذه وسيأتى عن عرام فى ورقان انه ينقاد الى الجى بين العرج والرويثة ويفلق بينه وبين قدس الابيض عقبة يقال لها ركوبة *(الرمة)* بالضم وبكسر قاع عظيم بنجد قاله فى القاموس وقال الاصمعى الرمة تخفف وتثقل بين أسفلها وأعلاها سبع ليال من الحرة

حرة نذلك الى القصيم وقال غيره بطن الرمة ببلاد غطفان في طريق فيد الى المدينة *(رواوة)* بالضم كزرارة قال ابن السكيت رواوة والمبيض وذو السلاسل أودية بين الفرع والمدينة انتهى وسبق عن الهجرى أن سيل العقيق ينضي الى غدير يقال له رواوة قال وقال أبو الحسن رواوة يدفع فى خليقة ابن أبي أحمد وسبق عن ابن شبة أن سيل العقيق يصب في غدير يلبن ثم على رواوتين يعترضهما يسارا فثناه وأورد المجد شاهد الافراد وسبق نحوه فى تيدد وشاهد التثنية وسيأتي في لأي ﴿ الروحاء ﴾ بالفتح ثم السكون والحاء المهملة قال المجد موضع من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وفى صحيح مسلم على ست وثلاثين ميلا وفى كتاب ابن شبة على ثلاثين ميلا وقال أبو غسان ان ورقان بالروحاء من المدينة على أربعة برد وقال أبوعبيدة البكرى قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلا وذكر الاسدى في موضع أنها على خمسة أوستة وثلاثين ميلا وقال في موضع اثنين وأربعين ميلا قال وعلى مدخل الروحاء علمان وعلى مخرجها علامان فالجمع بين ذلك أن الروحاء اسم للوادى وفى أثنائه منزلة الحجاج فيحمل أقل المسافات على ارادة أوله مما يلى المدينة وأكثرها على آخره ومتوسطها على وسطه (قال) ابن الكلبي لما رجع تبع من قتال أهل المدينة نزل بالروحاء وأقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء قال لانفتاحها ورروحها ويقال بقعة روحاء طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحاء ان من الشرف يهبط فى وادى الروحاء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا واد من أودية الجنة يعنى وادى الروحاء وان اسمه سجاسج وان موسى بن عمران عليه السلام مرّ بالروحاء فى سبعين ألفا وانه صلى بذلك الوادى سبعون نبيا (وقال) ابن اسحق فى مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر ونزل سجسج وهى بئر الروحاء وقال الاسدى وبالروحاء آثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبها قصران وآبار كثيرة منها تعرف بمروان عندها بركة للرشيد وبئر لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عليها سانية وسيل مائها الى بركتها وبئر تعرف بعمر بن عبد العزيز في وسط السوق يستى منها فى احدى البركتين وبئر تعرف بالواثق وهى شر آبار المنزل طول رشائها ستون ذراعا انتهي وبها اليوم بركة تملأ للحاج تعرف ببركة طار ولعله جددها وجعل لها معلوما ووقفا (وقال ابن الرضية)

اذا اغرورقت عيناى قال صحابتى * لقد أولعت عيناك بالهملان
ألا فاحملانى بارك الله فيكما * لى حاضر الروحاء ثم دعانى

(ويؤخذ) مما سلف فى فضائل بقيع الغرقد تسمية المقبرة التى بوسطه وفيها مشهد سيدنا ابراهيم عليه السلام بالروحاء ﴿ روضة الاجوال ﴾ بالجيم بنواحي ودان منازل نصيب الشاعر ﴿ روضة الاجداد ﴾ قرية ببلاد غطفان من وادى القصيبة قبلى خيبر وشرقى وادى عصيرة قال الهيثم بن عدى خرج عروة الصعاليك وأصحابه الى خيبر يمتارون منها فعشروا أى نهقوا كالحمير يرون أنه يصرف عنهم الوباء وامتنع عروة أن يعشر وأنشد

وقالوا احث وانهق لاتضرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمرى لئن عشرت من خشية الردى * نهاق حمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهى جميع

(قال) ودخلوا وامتاروا ورجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة *(روضة ألجام)* بفتح الالف وسكون اللام وجيم وألف وميم ويقال روضة آجام نحو النقيع قاله ابن السكيت في قول كثير

فروضة ألجام تهيج لى البكا * وروضات شوطا عهدهن قديم

وعدها الهجرى من دوافع وادى العقيق المشهورة التى من الحرة *(روضة خاخ)* بخاءين معجمتين تقدمت في خاخ *(روضة الخرج)* بضم الخاء وسكون الراء ثم جيم من نواحي المدينة *(روضة الخرجين)* تثنية الذى قبله ولعله هو بروضة الخرجين من مهجور تربعت فى غارب نضير ومهجور ماء بنواحي المدينة *(روضة الخزرج)* بلفظ القبيلة من الانصار بنواحي المدينة قال حفص الاموى

فالمح بطرفك هل ترى أظعانهم * بالبارقية أو بروض الخزرج

(روضة الحماط) هى روضة ذات الحماط وذات الحماط من أودية العقيق *(روضة ذى الغصن)* بلفظ غصن الشجر مضافة الى ذى الغصن أحد أودية العقيق *(روضة الصها)* بضم الصاد المهملة شمالى المدينة على ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهي أجبال هنالك وربما قالوا رياض الصها *(روضة عرينة)* كجهينة واد ناحية الرحضية كان

يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام بأسفلها قلهى وهو ماء لبنى جذيمة بن مالك *(روضة العقيق)* عقيق المدينة أنشد الزبير

عج بنا يا أنيس قبل الشروق * نلتمسها على رياض العقيق

(روضة الفلاج) بكسر الفاء آخره جيم يأتى في الفلجة أحد أودية العقيق *(روضة مرخ)* بالتحريك والخاء المعجمة بالمدينة قال ابن المولى المدنى

هل تذكرين بجنب الروض من مرخ * يا أملح الناس وعدا شفنى كمدا

(روض نسر) بفتح النون وسكون السين المهملة آخره راء يأتى في النون *(ذو رولان)* واد قرب الرحضية لبنى سليم به قلهى *(الرويثة)* بالضم وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح المثلثة آخره هاء قال ابن السكيت منهل بين مكة والمدينة *ولما رجع تبع من قتال أهل المدينة نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث اذا أبطأ وهى على ليلة من المدينة كذا قال المجد وصوابه ليلتين لأنها بعد وادى الروحاء ببضعة عشر ميلا ولذا قال الاسدى أنها على ستين ميلا من المدينة *(رهاط)* كغراب والطاء مهملة موضع بأرض ينبع اتخذ به هذيل سواعا قاله ابن الكلبي وعن راشد بن عبد ربه قال كان سواع بالمعلاة من رهاط يدين لها هذيل وبنو ظفر من سليم وذكر ماسمعه من الهاتف من بطن سواع وغيره من الاصنام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه رأى ثعلبين يلحسان ماحول سواع ويأكلان مايهدى اليه ثم يبولان عليه فأنشد

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

(وذكر) خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقطعه قطيعة برهاط فأقطعه بالمعلاة من رهاط شأو الفرس ورميته ثلاث مرات بحجر وأعطاه اداوة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له فرغها في أنحاء القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجعل الماء يغيب فجمه فغرس عليها النخل وصارت رهاط كلها تشرب منه وسماها الناس ماء الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل رهاط يغتسلون منها ويستشفون بها (وقال) عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وبقربها الحديبية وهى مواضع بنى سعد وبنى مسروح الذين نشأ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك فيما نقله الاقشهرى ومن توابع المدينة ومخاليفها ساية ورهاط وعران *(الريان)* ضد العطشان

أطم لبني حارثة وأطم لبني زريق وماء بحمى ضرية في أصل جبل أحمر طويل (قال جرير)

يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا

والريان أيضا واد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع بمعدن بني سليم به قصر كان الرشيد ينزله اذا حج *(ريدان)* بالفتح وسكون المثناة تحت ودال مهملة أطم بالمدينة لآل حارثة بن سهل بن الاوس قاله ياقوت ثم قال ولا أعرف بطنا من الانصار يقال لهم ذلك *(قلت)* الذي ذكره ابن زبالة أن بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ابتنوا أطما يقال له الريدان كان موضعه في قبلة مسجد الفضيخ وله يقول قيس بن رفاعة

وكيف أرجو مزيد العيش بعدهم * وبعد ما قد مضى من أهل ريدان

(ريم) بالكسر وسكون الياء غير مهموز قاله عياض وضعفه المجد وقال انه بهمزة ساكنة واد لمزينة يصب فيه ورقان وسبق انه من أودية العقيق يلقاه ثم يدفع في خليقة ابن أبي أحمد وفي الموطأ عن ابن عمر أنه ركب الى ريم فقصر الصلاة في سيره ذلك قال يحيى قال مالك وذلك نحو أربعة برد قال عياض وفي مصنف عبد الرزاق ثلاثين ميلا ونقل المجد ما يخالف ماسبق عن مالك ومصنف عبد الرزاق وفي طبقات ابن سعد كان عبد الله بن بحينة رضي الله تعالى عنه ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة فلا يخفى وجه الجمع وفي سفر الهجرة وسار حتى هبط بطن ريم ثم قدم قباء (وقال حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه)

لسنا بريم ولا حمت ولا رضوى * لكن بمرج من الجولان مغروس

والجولان قرية بدمشق *(ربعة)* كلدية واد لبني شيبة قرب المدينة بأعلى نخل *(ذو ريش)* بلفظ ريش الطائر تقدم في أودية المدينة

﴿ حرف الزاى ﴾

(زبالة الزج) شمالي المدينة بينها وبين يثرب كان لاهلها أطمان وهما اللذان عند كومة أبي الحمراء كما سبق وزبالة أيضا موضع بطريق العراق ليس من عمل المدينة *(الزج)* بالضم وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس بالخاء المعجمة موضع

بناحيــة ضرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبيــد بن سلمة بن قرط مع الضحاك الكلابى الى القرطاء وهم قرط وقريط وقريط من أبى بكر بن كلاب يدعوهم الى الاسلام فقاتلوهم فهزموهم فلحق الا صيد أباه سلمة بزج بناحية ضرية . والزج أيضا ماأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر *(الزراب)* ككتاب ويقال ذات الزراب تقدم فى مساجد تبوك *(زرود)* بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ مما سيأتى عن الصحاح في العزاف وسبق في ترجمة خيبر مايؤخذ منه انه اسم لاول من سكن به من أولاد اخوة عاد *(زريق)* مصغر ويقال قرية بنى زريق ومسجد بنى زريق تقدما *(زغابة)* كسحابة والغين معجمة مجتمع السيول آخر العقيق غربى قبر حمزة رضى الله تعالى عنـه وهى أعلى اضم كما سبق عن الهجرى وغيره وان ابن اسحق قال نزلت قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة قال أبوعبيد البكرى فى ضبطه زعابة بالضم واهمال العين (وقال) محمد بن جرير الرواية الجيدة بين الجرف والغابة لان زغابة لاتعرف قال ياقوت ليس كذلك فان فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا تعجبوا لهذا الاعرابى أهدى الى ناقتى أعرفها بعينى ذهبت منى يوم زغابة وقد كافأته بست أى بست بكرات فسخط وجاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لايكون يعرف *(زمزم)* اسم للبئر التي على يمين الذاهب للعقيق بعيدة من الجادة كما سبق في الآبار سميت بذلك لـكثرة التبرك بمائها ونقله الى الآفاق *(زور)* بالفتح آخره راء جبل بالحجاز أو واد قرب السوارقية شاهده في منور *(الزوراء)* بالفتح ثم السكون تقـدم في البلاط وسوق المدينة وقال ابن شبة في دور العباس منها الدار التى بالزوراء سوق المدينة عند أحجار الزيت (وسبق) أن أحجار الزيت عند مشهد مالك بن سنان لما فى رواية ابن زبالة أنهـم دفنوه بالسوق فدفن عنـد مسجد أصحاب المياء وهناك كانت أحجار الزيت فالزوراء ذلك المحل من سوق المدينة وقيل الزوراء اسم لسوق المدينة (وفي) صحيح مسلم عن أنس أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق (وفى) البخارى أن عثمان رضي الله تعالى عنه زاد النداء الثالث على الزوراء قال البخارى الزوراء موضع بالسوق وفي رواية له النداء الثاني (وقوله الثالث) لجعله الاقامة

نداء ولفظ ابن ماجه على دار في السوق يقال لها الزوراء ويؤخذ من وصف دار السوق التي أخذها ابن هشام أن لعثمان بالسوق دارا تسمى الزوراء ولذا قال ابن شبة واتخذ عثمان الدار التي يقال لها الزوراء انتهى فهي التي أحدث النداء عليها وكأنها سميت باسم موضعها من السوق قال الحافظ ابن حجر جزم ابن بطال بأن الزوراء حجر عند باب المسجد وفيه نظر لما في رواية ابن اسحق عن الزهري عند ابن خزيمة وابن ماجه زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء وقال ابن حجر أيضا في حديث أنس في تكثير الماء قوله بالزوراء هو مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة وكأنه أخذه من أمر عثمان بالنداء عليه وذلك كان بالزوراء أي الذي يؤذن عليه لأنه الزوراء نفسها انتهى وفي العتبية مايشعر بأنه كان بالزوراء من سوق المدينة منارة ولعلها من الدار التي كان يؤذن عليها لانه ترجم لتواضع العلماء وجلوسهم في الاسواق وعند أصحاب العباء أي الذين يبيعون العباء ثم أورد عن مالك عن يحيي بن سعيد قال ماأحدث أحاديث كثيرة من سعيد بن المسيب الا من عند أصحاب العباء في السوق وما أحدث من سالم بن عبدالله أحاديث الافي ظل المنارة التي في السوق كان يقعد في ظلها وسعيد عند أصحاب العباء انتهى * ويؤخذ مماتقدم في فضل بقيع الغرقد أن الزوراء أيضا اسم للموضع الذي دفن به سيدنا ابراهيم عليه السلام وقال البرهان بن فرحون قال ابن حبيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رقى المنبر جلس ثم أذن المؤذنون وكانوا ثلاثة يؤذنون على المنائر واحدا بعد واحد فاذا فرغ الثالث قام فخطب ثم استمر ذلك فلما كان عثمان وكثر الناس أمر أن يؤذن بالزوراء عند الزوال وهو موضع بالسوق ليرتفع الناس منه وهو الى ناحية البقيع فاذا جلس على المنبر أذن المؤذنون على المنار ثم نقل هشام بن عبدالملك الأذان الذي كان بالزوراء الى المسجد فجعله واحدا يؤذن عند الزوال على المنار فاذا خرج هشام أذن المؤذنون كلهم بين يديه انتهى (وقوله) في ناحية البقيع محمول على بقيع الخيل سوق المدينة لا بقيع الغرقد لان سوق المدينة لم يكن في ناحيته *(زهرة)* بالضم ثم السكون قال ابن زبالة هي ثبرة أي بمثلثة ثم موحدة وهي الارض السهلة بين الحرة والسافلة مما يلي القف وكان من أعظم قرى المدينة وكان في قريتها ثلثمائة صائغ وكانت لهم الاطمان اللذان على طريق

العرض حين يهبط من الحرة والمراد الحرة الشرقية فانها تعرف بحرة زهرة كما سبق ومقتضاه أن زهرة مما يلي طرف العالية وما نزل عنها فهو السافلة وأدنى العالية ميل من المسجد كما سيأتي و يرجحه قوله مما يلي القف لما سيأتي فيه أنه بقرب صدقات النبي صلى الله عليه وسلم وان المشربة به. وسبق في الصدقات أن الظاهر أن حسنى وهي بالقف هي الحسنيات بقرب الدلال والصافية فتكون زهرة بقرب ذلك. و يؤيده ماسبق في الصدقات عن المراغي أنه يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغر زهرة المذكورة . و يؤيده أيضا ماسبق أول الباب الثاني انه بقي من صمل وفالج امرأة تعرف بزهرة وكانت تسكن بها وانه لما غشيها الدود قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة و راتون (وفي) كتاب الحرة للواقدي أقبل نفر من أهل الشام على خيولهم يطيفون فيما بين زهرة الى البقيع فيصادفون نفرا من الانصار على أقدامهم *(الزين)* بلفظ ضد الشين مزرعة بالجرف (روى) ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ازدرع المزرعة التي يقال لها الزين بالجرف

﴿ حرف السين ﴾

(سائر) كصابر من نواحي المدينة قال

عفا مثغر من أهله فثقيب * فسفح اللوى من سائر فجريب

وعد صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة ومخاليفها السائر *(السافلة)* تقابل العالية وأدنى العالية كما سيأتي فيها السنح على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ويحتمل أن يكون بينهما واسطة وربما أومأ اليه ماسبق في زهرة أنها بين الحرة والسافلة والناس اليوم يطلقونها على ما كان في شامي المدينة والعالية على ما كان في قبلتها و يؤيد الاول مارواه ابن اسحق من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتصر ببدر أرسل ابن رواحة بشيرا الى أهل العالية وزيد بن حارثة لاهل السافلة قال أسامة بن زيد فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن زيد بن حارثة قدم فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس فظاهره الانقسام الى السافلة والعالية فقط وان المعروف بالمدينة اليوم من السافلة لاتيان بشير السافلة الى المصلى *(الساهية)* تقدمت في أودية العقيق *(ساية)* كغاية قال المجد واد من أعمال المدينة

لم يزل واليه من قبل صاحبها الا فى زماننا وانفرد عن حكمها كسائر أعراض المدينة . وفى ساية نخل ومزارع وموز ورمان وعنب وأصلها لولد علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما وفيها من أفناء الناس ويطلع عليها جبل المراة دون عسفان قاله عرام وقال ابن حبي شمنصير جبل ساية وقد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي الجحف ﴿سير﴾ بالفتح وتشديد الموحدة المكسورة كثيب بين بدر والمدينة قسم به رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم بدر نقله المجد عن نصر وذكر في سير بالمثناة التحتية ماسيأتى من أن القسم به فيرجع الى الاختلاف فى ضبط اللفظ والراجح ماسيأتى ﴿الستار﴾ بالكسر والمثناة فوق ثم ألف وراء جبل يحمى ضرية وجبل آخر بالعالية فى ديار سليم وأجبل سود على ثلاثة أيام من ينبع ﴿سجاسج﴾ اسم وادى الروحاء قال ابن شبة والسجسج الهواء الذى لاحر فيه ولا برد ﴿السد﴾ بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان يأتى منه راتج فيها وهناك سد بقرب عير يعرف اليوم بسد عنتر وقال عرام السد هو ماسما جبل شوران مطل عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد قناة الى قباء اه وكأنه يريد السد المتقدم لما اقتضاه كلامه في شوران أنه جبل عير كاسيأتي وقال بعضهم السد موضع بالمدينة كان يجلس فيه اسماعيل بن عبد الرحمن السدى فنسب اليه (وقال) الحازمى السد ماسما فى حرم بنى عوال ولعله يعنى السد الذى فى الطريق التى كان الرشيد يسلكها من المدينة الى معدن بني سليم بين المدينة والرحضية على عشرين ميلا من المدينة قاله الاسدى قال وبه ماء كثير فى شعب كان معاوية رضى الله تعالى عنه عمل له سدا يحبس فيه الماء شبيها بالبركة اه (وأخبرنى) بعض امراء المدينة أنه معروف دون هكر (وفى) البخارى فى حديث رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر بصفية فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت . وكنت استشكله لان صفية حلت بالصهباء وليست الروحاء بطريق خيبر ولهذا قال الكرمانى قيل الصواب سد الصهباء وقد ثبت فى رواية اخرى للبخارى فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء وصوبها الحافظ ابن حجر وهى رواية أبى داود وغيره وبين ابن سعد في خيبر رواية أن الموضع الذى وقع البناء بصفية فيه على ستة أميال من خيبر (وقال) عياض سد الروحاء جبلها يقال بالضم والفتح وسد الصهباء مثله والسد الردم أيضا وقال السد بالضم خلقة وبالفتح فعل الانسان

وقال الكسائي هما واحد انتهى ويؤخذ من كلام ياقوت ان الموضع المعروف بالحبس في زماننا باعلى وادي قناة يسمى بالسد أيضا ﴿ السراة ﴾ بالفتح وتخفيف الراء تقدم في الحجاز ﴿ ذو السرح ﴾ بفتح السين وسكون الراء ثم حاء مهملة واد قرب ملل ﴿ السر ﴾ بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني أسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بالحجاز في ديار مزينة ﴿ السرارة ﴾ بالفتح وتشديد الراء الاولى تقدمت في منازل بني بياضة وفي رانوناء من أودية المدينة وهي غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عند قباء ﴿ سرغ ﴾ بالفتح واعجام الغين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي آخر أعمال المدينة قاله المجد ﴿ السرير ﴾ كزبير واد قرب المدينة قال كثير * وسرير البضيع ذات الشمال * وسرير أيضا موضع بقرب الجار وهي فرضة أهل السفن الواردة من الحبشة على المدينة قاله المجد والظاهر انهما واحد لاضافة الاول في شعر كثير الى البضيع ثم ظفرت بالاشارة الى ذلك في كلام ياقوت فانه ذكر ما قاله المجد ثم قال ولا يبعد ان يكون الثاني هو الاول والسرير أيضا الوادي الادنى بخيبر وبه الشق والنطاة نزل به النبي صلى الله عليه وسلم أولا فشد أهله لقتاله فهزمهم الله ﴿ السعد ﴾ بالفتح وسكون العين ثم دال مهملتين موضع كان بقربه غزوة ذات الرقاع وقال نصر هو جبل على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق وماء عذب بطريق فيد وبه يعلم خطأ من قال انه على ثلاثة أميال من المدينة ﴿ سفا ﴾ بالفاء كقفا موضع من نواحي المدينة ﴿ سفان ﴾ تثنية الذي قبله واد يأتي واد اضم عند البحر كما سبق *(سفوان)* بفتحات واد من ناحية بدر اليه انتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر الاولى طالبا لكرز الفهري الذي أغار على سرح المدينة وقال ذاك من تمثيل المازني

رويدك شيبان فبعض عبيدكم * تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغا * اذا ماغدت في المأزق المتداني
عليها الكماة الغر من آل مازن * أولات طعان عند كل طعان

(سقاية سليمان بن عبد الملك) بالجرف على محجة من خرج الى الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام وكذا من خرج الى مصر قديما *(السقيا)* بالضم ثم السكون سقيا بيعد بالحرة الغربية كما سبق في الآبار وقرية جامعة من عمل الفرع

بطريق الحاج القديمة قال السهيلي سميت السقيا بآبار كثيرة فيها وبرك (وسئل) كثير لم سميت بذلك فقال لأنهم سقوا بها ماء عذبا وقال ابن الفقيه لما رجع تبع من المدينة نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسماها السقيا وقال الخوارزمي السقيا قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة وقال المجد هي على يومين من المدينة ومأخذه قول أبي داود عقب حديث الاستعذاب من السقيا قال قتيبة هي عين بينها وبين المدينة يومان وتقدم ان حديث الاستعذاب انما هو في سقيا سعد بالمدينة ومع ذلك فهو مخالف لقول المجد في القاحة انها قبل السقيا بميل على ثلاث مراحل من المدينة بل قال ان الابواء على نحو خمسة أيام من المدينة وسبق أنها بعد السقيا باحد عشر ميلا فالسقيا على نحو أربعة أيام من المدينة وبه صرح الاسدي فانه ذكر ماحاصله أن بينهما مائة ميل الا أربعة أميال والسقيا اليوم معروفة على نحو هذه المسافة ويوافقه قول المجد الفرع عن يسار السقيا على ثمانية برد من المدينة وقول عياض بين السقيا وبين الفرع مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلا والسقيا أيضا موضع بوادي الجزل ببلاد عذرة قرب وادي القرى وذكر الاسدي أنها على نحو سبع مراحل من المدينة وعلى نحو مرحلتين من ذي المروة وانه كان يلتقي بها من يريد المدينة الشريفة على غير طريق الساحل مع من يصل من الشام *(سقيفة بني ساعدة)* تقدمت بمنازلهم ومساجدهم وقال الازهري السقيفة كل بناء سقف به صفة أوشبه صفة مما يكون بارزا وقال المجد سقيفة بني ساعدة ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعة ولعله يريد قربها من جهة بئر بضاعة لما سبق من أنها بمنزل رهط سعد وهو القائل يوم بيعة أبي بكر بها منا أمير ومنكم أمير ولم يبايع أبا بكر ولا غيره وقتلته الجن بحوران فيما يقال *(سكاب)* كقطام جبل من جبال القبلية *(سلاح)* كقطام موضع أسفل خيبر عنه اتى بشر بن سعد الانصاري جمع غطفان في سريته الى يمن وجناد كذا قال المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر أوله . وسلاح أيضا ماء لبني كلاب ملح لايشرب أحد منه الاسلح *(السلاسل)* بلفظ جمع السلسلة ماء بأرض جذام على عشرة أيام من المدينة خلف وادي القرى به سميت الغزوة قال ابن اسحق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل *(السلالم)* بضم أوله كان آخر حصون خيبر فتحا *(ذو السلائل)* واد بين الفرع والمدينة *(سلع)* بالفتح ثم السكون آخره

عين مهملة جبل معروف بالمدينة (وفي) صحيح البخاري ان جارية لكعب بن مالك كانت ترعي غنما لهم بالجبيل الذى بالسوق وهو سلع وسبق فى مساجد الفتح ان به كهف بني حرام دخله النبي صلى الله عليه وسلم وبات به مع مايقتضى انه يسمى بجبل بواب أيضا (قال) لاسعى غنت جذابة جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجها ومسموعا وكان شديد الكلف بها ونشأت بسلع

لعمرك انني لاحب سلعا * لرؤيته ومن أكناف سلع
تقر بقربه عيني وانى * لاخشى ان يكون يريد فجعى

فتنفست الصعداء فقال لها لم تنفسين والله لو أردته لنقلته اليك حجرا حجرا فقالت وما أصنع به انما أردت ما كنيته *(ذوسلع)* بالتحريك موضع من بطن مدلجة تعهن له ذكر فى سفر الهجرة وذوسلم النظيم تقدم فى أودية مسيل العقيق وله شاهد في لاى *(سليع)* تصغير سلع جبل بالمدينة عليه بيوت أسلم بن قصي نقله ياقوت ويؤخذ مما سبق فى منازلهم انه الجبيل الذى يقابل سلعا عليه حصن أمير المدينة اليوم والذى ابتناه عليه الامير ابن شيخة أيام امرته وابتداؤها قبل السبعين وسبعمائة ابتناه لتحصن به ويكشف منه ضواحي المدينة وكان حصن الامراء قبله الحصن العتيق المجاور لباب السلام وهو اليوم المدرسة الاشرفية كما يؤخذ من كلام البدر ابن فرحون *(السليل)* كامير اسم عرصة العقيق كما سبق ﴿السليلة﴾ موضع من الربذة ﴿السليم﴾ مصغر سلم وذات السليم من أودية العقيق كما سبق ﴿سمران﴾ جبل بخيبر والعامة تقول له مسمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة (روى) ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على رأس جبل بخيبر يقال له سمران *(ذو سمر)* من أودية العقيق *(سميحة)* مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر بالمدينة معروفة قال نصر هى بئر قديمة غزيرة الماء بالمدينة قال كثير

كأن الاكف وقد أمعنت * بها من سميحة غربا سجيلا

وقال يعقوب سميحة بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى قال كثير

كأن دموع العين لما تخللت * مخارم بيضا مل‍ء عيني جمالها
قبلن غروبا من سميحة آنزعت * بهن السواني واستدار محالها

القابل الذى يتلقى الدلو حين يخرج من البئر ويصبها فى الحوض وقد غرس بعض أهل

المدينة اليوم على سميحة هذه حديقة ﴿ سنام ﴾ مصب قرب الربذة *(السنح)* بالضم ثم السكون كما قاله المجد أطم لجشم وزيد ابني الحارث سميت الناحية به وسبق انه على ميل من المسجد النبوي وكان بالسنح منزل أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بزوجته الانصارية وبلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو به وقال ابن عساكر في تحفته السنح بضم السين والنون وقيل بسكونها موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث وذكر شيخنا أبوعبدالله يعني ابن النجار أن السنح هو الموضع الذي فيه مساجد الفتح *(قلت)* وهو وهم على ابن النجار لما سيأتي في السيح بالمثناة التحتية وكسر السين وكأن الراغي اغتر بذلك فقال ماسيأتي عنه فيه من أنه سمي باسم أطم جشم وزيد *(سنحة)* بالفتح ثم السكون وحاء مهملة موضع بالمدينة *(سن)* بالكسر جبل حذاء شوران أوميطان كما يؤخذ مما سبق في الخلاء *(سواج)* بالضم آخره جيم من جبال ضرية تأوي به الجن ويقال له سواج طخفة *(سوارق)* واد قرب السوارقية يستعذبون منه الماء *(السوارقية)* بفتح أوله وضمه وبعد الراء قاف وياء النسبة ويقال السويرقية مصغرة قرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وكانت لبني سليم وقال عرام هي قرية غناء كبيرة فيها مسجد ومنبر وسوق يأتيها التجار من الاقطار ولكل بني سليم فيها شيء ولهم مزارع ونخيل كثيرة وموز وعنب وتين ورمان وسفرجل وخوخ ولهم ابل وخيل وشاة وقرى حواليهم ويميرون طريق الحجاز ونجد في طريق الحاج *(سوق اهوى)* كاحوى بالربذة *(سوق بني قينقاع)* بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون وآخره عين مهملة كان سوقا عظيما في الجاهلية عند جسر بطحان يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار * وذكر ابن شبة خبرا في اجتماع حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بنابغة بني دينار بهذه السوق وان النابغة لما قدمها نزل عن راحلته وجثا على ركبتيه واعتمد على يديه وأنشد

عرفت منازلا بعد الثنايا * بأعلى الجزع بالخيف المتن

قال حسان فقلت في نفسي هلك الشيخ ركب قافية صعبة قال فوالله مازال حتى أتى على آخرها ثم نادي ألا رجل ينشد فتقدم قيس بن الحطيم بين يديه فأنشد

أتعرف رسما كالطراز المذهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب

حتى أتى على آخرها فقال له النابغة انت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخلني

بعض الفرق وانى لا أجد على ذلك في نفسي قوة فجلست بين يديه فقال أنشد فوالله انك لشاعر قبل أن تتكلم فأنشدته * أسألت رسم الدار أم لم تسأل * فقال حسبك يا ابن أخي وفي القاموس حباشة (٣) أى بالحاء المهملة ثم الموحدة وشين معجمة بعد الالف كثمامة سوق كانت لبنى قينقاع *(السويداء)* تصغير سوداء موضع بعد ذي خشب على ليلتين من المدينة ﴿سويد﴾ أطم أسود بمنازل بنى بياضة شامى الخماضة ﴿سويقة﴾ تصغير ساق هضبة حمراء طويلة على ثلاثين ميلا أو أكثر من ضرية وسويقة أيضا عين عذبة كثيرة الماء بأسفل حوزة على ميل من السيالة ناحية عن الطريق يمين المتوجه الى مكة لولد عبد الله بن حسن وقال المجد هى موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحسنى خرج على المتوكل فأنفذ اليه أبا الساج فى جيش ضخم فظفر به وبجماعة من أهله فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيرا وعقر منازلهم وما أفلحت سويقة بعد ذلك وكانت من جملة صدقات على بن أبى طالب ثم قال وسويقة أيضا قرب السيالة انتهى *(قلت)* هى التى قبلها وتبع المجد فى المغايرة بينهما كلام ياقوت وسويقة أيضا جبيل بين ينبع والمدينة نقله ياقوت عن ابن السكيت وتعرف اليوم بالسويق منازل بنى ابراهيم أخي النفس الزكية قال ياقوت وجوّ سويقة موضع آخر ذكرته الشعراء وقال في حرف الجيم الجو عند العرب كل مكان اتسع بين الاودية وجو سويقة من نواحى المدينة لآل على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه *(قلت)* فهو الذى بقرب السيالة لما سبق ﴿السىّ﴾ بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركية من وراء المعدن كان اليها سرية شجاع بن وهب الاسدى لجمع من هوازن ﴿السيالة﴾ مخففة كسحابة سبقت فى مسجد شرف الروحاء. قال ابن السكيت مر تبع بالسيالة بعد رجوعه من المدينة وبها واد يسيل فسماها السيالة وآخر السيالة شرف الروحاء وهى على ثلاثين ميلا من المدينة ﴿السيح﴾ بالكسر وسكون المثناة التحتية مصدر ساح يسيح سيحا اسم للموضع الذى فى غربى مساجد الفتح قال ابن النجار وفي الخندق قناة تأتى الى النخل الذى بأسفل المدينة بالسيح حوالى مسجد

(٣) (قوله وفى القاموس حباشة الخ) لم يتقدم لهذه اللفظة ذكر فلعلها ذكرت فى بعض أبيات القصيدة اه مصححه

الفتح انتهى وذكره المطرى وزاد ضبطه كما سبق وكذا الزين المراغى وزاد ابن زبالة نقل أن تلك الناحية انما سميت بذلك لان جشما وأخاه زيدا سكنا فيه وابتنيا أطما يقال له السيح فسميت به الناحية انتهى وهذا مانقله ابن زبالة في السنح بالنون كما سبق ولهذا أورده المجد وغيره فيه * والقناة التى ذكرها ابن النجار هى قناة الذين التى تقدم أنها هناك في تتمة الفصل الاول من الباب السادس ﴿سير﴾ بفتح أوله والمثناة التحتية كجبل كثيب بين المدينة وبدر يقال أن قسمة غنائم بدر كانت به قاله المجد قال وقال أبوبكر بن موسى وقد تخالف في لفظه *(قلت)* كأنه يشير الى ماسبق فى سير بالموحدة من أن القسم وقع به على أن أبابكر هو الحارثى وفي تهذيب النووى بعد ذكر القسم بشعب من شعاب الصفراء ان الحارثى قال وأماشير بفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة فكثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم النبى صلى الله عليه وسلم غنائم بدر قال وقد تخالف في لفظه انتهى وما ذكره المجد من الضبط أقرب الى الصواب لانى رأيته كذلك في نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام ولفظه حتى خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير فقسم هناك النفل وبين النازية والصفراء علو خيف بنى سالم موضع يعرف اليوم عند العرب بشعب سير كما ضبطه المجد ورأيت فى أوراق لبعضهم وصفه بما هو عليه اليوم فقال شعب سير هو المنزلة القديمة للحاج اذا رحل من المستعجلة ونزل في فركات الخيف وهناك بركة قديمة قال وهذا الشعب بين جبلين يعرف بجبال المضيق علو الصفراء بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ

﴿ حرف الشين ﴾

(شابة) بباء موحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة *(شأس)* أطم برحبة مسجد قباء على يسارك مستقبل القبلة كان لشاس أخي بنى عطية بن زيد *(الشبا)* كالعصا واد بالاثيل بناحية الصفراء فيه عين تسمى خيف الشبا لبنى جعفر بن أبي طالب ﴿شباع﴾ ككتاب سبق في بئر السائب انه الجبل المشرف عليها ﴿الشباك﴾ كالجبال جمع شبكة موضع من بلاد غنى بين المدينة وأبرق العزاف وموضع آخر قرب سفوان وشبالك

بنى الكذاب من نواحي المدينة *(الشيمان)* بلفظ ضد الهيمان أطم بالمدينة كان في ثمغ صدقة عمر رضى الله تعالى عنه *(الشبكة)* مفرد الشباك موضع بوادى اضم به مال يسمى الشبكة بعد ذى خشب *(الشجرة)* بلفظ واحدة الشجر يضاف اليها مسجد ذى الحليفة كما سبق فيه وهى سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها هناك فعرف الموضع بها والشجر أيضا مال فيه أطم لبنى قريظة ولعله المعروف اليوم هناك بالشجيرة مصغرا *(شدخ)* بسكون الدال المهملة وخاء معجمة واد به الموضع المسمى بنخل كما سيأتى *(الشراة)* جبل مرتفع في السماء تأوى به القردة لبنى ليث و بعض بنى سليم دون عسفان عن يسارها وفيه عقبة تذهب الى ناحية الحجاز تسمي الحريطة *(الشربة)* بثلاث فتحات والباء موحدة مشددة كل أرض معشبة لاشجر بها وهى اسم موضع بين السليلة والربذة وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت فى الشربة وهى أشد بلاد نجد قرا وقيل هى فيما بين نخل ومعدن بنى سليم ومعنى هذه الاقوال واحد *(شرج)* بالفتح ثم السكون آخره جيم موضع قرب المدينة يعرف بشرج العجوز له ذكر فى حديث كعب بن الاشرف وشرج أيضا ماء بنجد وماء أو واد لفزارة به بئر *(الشرعبى)* بالفتح ثم السكون وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة أطم دون ذباب كان لاهل الشوط من يهود ثم صار لبنى جشم من الاوس *(الشرف)* محرك الموضع العالى وهو شرف الروحاء وشرف السيالة لكونه آخر السيالة وأول وادى الروحاء والشرف أيضا كبد نجد وفيه الربذة وحمى ضرية كما سبق فى حمى الشرف (شريق) تصغير شرق موضع بوادى العقيق قال أبو وجزة

اذا تربعت ما بين الشريق الى * روض الفلاح أولات السرح والعذب

أى عذب الثعاب . وروى الشريف بالفاء *(الشطان)* بالضم وسكون الطاء المهملة من أودية المدينة *(شطان)* مال فى بنى قريظة *(الشطون)* بئر بناحية شعر *(الشطبة)* مال ابن عتبة بجنب الاعوف ولعلها المعروف هناك بالعتبى قال ابن زبالة وفى الشطيبة يقول رجل من بنى قريظة وخطب امرأة من بلحارث بن الخزرج فقالت أله مال على بئر مدرى أو هامات أو ذى وشيع أوالشطيبة أو بئر لجار وهى فى بئر أريس فقال القرظي

تكلفنى مخارق بئر مدرى * وهامات وأعذق ذي وشيع

فما حازت شطيبة من سواد * الى الفجار من عذق الرجيع

(الشظاة) بالفتح اسم لوادي قناة تقدم في اضم عن القاموس انه اسم مايلي السد من الوادي وفي تهذيب ابن هشام فيما قيل في بني النضير من الشعر قول عباس بن مرداس أخي بني سليم من أبيات

وانك عمري هل أريك ظعائنا * سلكن على ركن الشظاة فتيأبا

عليهن عين من ظباء تبالة * أوانس تصبين الحليم المجربا

(شعب) بالضم علم لواد يصب في الصفراء نقله النووي عن الحازمي وسيأتي في نخال انه اسمه والشعب بالكسر واحد الشعاب للطريق بين الجبلين أوماانفجر بينهما أومسيل الماء في بطن وأرض . وشعب أحد هو الذي نهض المسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يوم أحد وأسندوا اليه قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه حتى ملأ درقته من المهراس. وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويذكر بدله شرج العجوز وقد سبق * وفي السير أنه لما هتف أبو نائلة بكعب بن الاشرف وهو في حصنه ببني النضير ليلة قتله فنزل لابي نائلة وأصحابه فقالوا هل لك ياابن الاشرف أن تماشي الى شعب العجوز فنبحث بقية ليلتنا هذه فقال ان شئتم فمشوا ساعة حتى استمكنوا منه وقتلوه *(شعبي)* بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية *(شعب المشاش)* تقدم في العقيق وهو خلف جماء العاقل *(شعب شوكة)* يأتي في شوكة أنه المعروف بشعب علي قرب الشرف *(شعبة)* بالضم ثم السكون واحدة الشعب وهي الطائفة من الشئ ومن الجبال رؤسها ومن الشجر أغصانها وشعبة اسم عين قرب يليل وشعبة عبد الله تقدمت في الخلائق وشعبة عاصم ستأتي في عاصم ووادي شعبة من أودية ابلى *(شعث)* بالضم ثم السكون آخره مثلثة جمع أشعث موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم *(شعر)* بلفظ شعر الرأس جبل ضخم مشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال قاله المجد وقال الهجري هو من ناحية الوضح . وقد أكثر الشعراء من ذكره قال حكيم الحضري

سقى الله الشطون شطون شعر * وما بين الكواكب والغدير

(شغبى) بالفتح وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة كسكرى قرية بين المدينة وايلة وكذا يدا قرية أخرى قال كثير

وأنت التي حببت شغبي الى يدا * الىّ وأوطاني بلاد سواهما
حللت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما

(شفر) كزفر جمع شفير الوادى جبل بأصل حمى أم خالد يهبط الى بطن العقيق كان يرعى به سرح المدينة يوم أغار عمرو بن جابر الفهرى فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى ورد بدرا *(شقر)* بالقاف كزفر ماء بالربذة عند سنام جبل مشرف على معدن الماوان *(الشقراء)* تأنيث الاشقر في الحديث وفد عمرو بن سلمة الكلابى على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه حمى بين الشقراء والسعيدية وهما ماآن فى البادية قاله ياقوت *(الشقراة)* جبيل انصب فى غربي النقيع *(الشقرة)* بالضم ثم السكون موضع بطريق فيد بين جبال حمر على نحو ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يوم من بئر السائب ويومين من المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم أحد كما رواه البيهقي ومنه قطع كثير من خشب الدوم لعمارة المسجد النبوى بعد الحريق *(شق)* بالفتح عن الزمخشرى وقيل بالكسر من حصون خيبر وقرية من قرى فدك يعمل فيها اللجم (وروى) الواقدى أن النبي صلى الله عليه وسلم تحول الى أهل الشق وبه حصون ذوات عدد يعني بعد فراغه من النطاة فذكر فتح أول حصونه وان أهله هربوا الى حصن النزار بالشق أيضا وأنهم كانوا أشد أهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة وان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف بهم ثم ساخ في الارض فأخذ المسلمون أهله *(شقة بنى عذرة)* تقدمت فى مساجد تبوك *(شاول)* بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة

أتذكر عهد ذى العهد الحيل * وقصرك بالاعارف والشاول
وتعريج المطية يوم شوطى * على العرصات والدمن الحلول

(الشياء) بالتشديد والمد هضبة عالية فى حمى ضرية قاله المجد وسماها الهجرى الشياء بالمثناة التحتية وقال أنها من هضب الاشيق بناحية عرفجا سميت بذلك لانها حمراء وفي ناحيتها سواد *(الشماخ)* بالفتح والتشديد واعجام الخاء أطم فى قبلة بيوت بنى سالم خارجها *(شمنصير)* بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية وراء

جبل سابة *(شناصير)* من نواحي المدينة قال ابن هرمة

لوعاج صحبك شيئا من رواحلهم * بذى شناصير أو بالنقى من عظم

(شنوكة) بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف بعدها أجبل بعد شرف الروحاء بقليل يقابل الشعب المعروف بشعب على وهو شعب شنوكة على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء قاله الاسدى قال ابن اسحق في المسير لبدر مر على فج الروحاء ثم على شوكة حتى اذا كان بعرق الظبية وقال ابن سعد شنوكة فيما بين السيالة وملل وعندها هرب سهيل بن عمرو وكان أسره ابن الدخشم يوم بدر فقال له عند ما كانوا بهاخل سبيلى للغائط فهرب وظفر به النبي صلى الله عليه وسلم *(الشنيف)* كزبير أطم لبنى ضبيعة بقرب أحجار المراء وسبق ذكره في مقدمه صلى الله عليه وسلم قباء قال كعب بن مالك

فلا تتهدد بالوعيد سفاهة * وأوعد شنيفا ان غضبت وواقما

(شواحط) بالضم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب السوارقية كثير النمور والاراوى ويوم شواحط من أيام العرب *(شوران)* بالفتح جبل يضاف اليه حرة شوران التى تقدم أن صدر مهزور منها ولعله المعروف اليوم هناك بشوطان وقال عرام ويحيط بالمدينة عير ثم قال وعير جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة ومن عن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد كبير مرتفع (ثم) ذكر الضارى في قبلة المدينة ثم قال وليس على شئ من هذه الجبال نبت ولا ماء غير شوران فان فيه مياه سماء كثيرة يقال لها البحرات وكرم وعين وامعاء وهو ماء يكون السنين الكثيرة وفي كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دون ذلك أطيب سمك يكون انتهى (فقوله) من عن يمينك وأنت ببطن العقيق يقتضى أن الجبل المعروف بعير هو شوران وهو مشرف على السد كما سبق وكان بناحيته بالعقيق كوم ثنية شريد لكن ابن زبالة والزبير والهجرى كلهم سموه عيرا وليس عليه ماء فتناول كلامه بأن المتوجه الى مكة من قبلة المدينة اذا صار ببعض أودية العقيق التي تصب فيه هناك كان في جهة يمينه عير الصادر وعير الوارد فى المغرب وعن يساره شوران فى المشرق ويؤيده أن ماذكره بعد ذلك كله فى شرقي المدينة من ناحية القبلة وقال ثم يمضي نحو مكة مصعدا وذكر ماسبق فى ابلى ولانه

قال ان ميطان حذاء شوران وميطان فى المشرق من جهة القبلة فيكون السد المشرف عليه شوران غير السد الذى بقرب عير وقال نصر شوران واد فى ديار سليم يفرغ في الغابة وهى من المدينة على ثلاثة أميال وكأنه أطلق وادى شوران على ماينحدر من حرته الى المدينة ﴿وروى﴾ الزبير عن محمد بن عبدالرحمن قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلا فى السوق فأعجبه سمنها فقال أين كانت ترعى هذه قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران (وكانت) النعوم صاحبة ريحان الخضرى نذرت أن تمشى فى شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب فقال

يا ليتنى كنت فيهم يوم صبحهم * عن نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشى على خشن يدمى أناملها * وحولها القنطريات العباهيم
فبات أهل بقيع الدار يفعمهم * مسك ذكي ويمشى بينهم ريم

(شوط) بالفتح ثم السكون وطاء مهملة كان لاهله الاطم الذى يقال له الشرعبى دون ذباب وتقدم أن بعض بني الحارث سكن الشوط وكوم الكومة التى يقال لها كومة أبى الحمراء فهو فى شامى ذباب قرب منازل بنى ساعدة والكومة المذكورة (وقال) ابن اسحاق في مخرجه صلى الله عليه وسلم الى أحد حتى اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخذل عبد الله بن أبى ورجع الى المدينة (وروي) البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب انه قال في خروج النبى صلى الله عليه وسلم الى أحد حتى اذا كان بالشوط من الجبانة انخذل عبدالله بن أبي وسبق في ذباب أنه بالجبانة وفى الصحيح فى حديث العابدة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انطلقنا الى حائط يقال له الشوط وذكر نزول الجونية هناك فى بيت لبعض بنى ساعدة ودخوله صلى الله عليه وسلم عليها وفي رواية ابن سعد عن أبي أسيد قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى الجون فأمرني ان آتيه بها فأتيته بها فأنزلتها بالشوط من وراء ذباب في أطم وفى رواية له فأنزلتها في بنى ساعدة وفى اخرى فنزلت فى اجم بنى ساعدة فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها وقال النضر بن شميل الشوط مكان بين شرفين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ودخوله فى الارض ان يوارى البعير وراكبه ولا يكون الافى سهول الارض انتهى وسبق في سيل مهزور أن آخره كومة أبي الحمراء ثم يصب في قناة ﴿ شوطى ﴾

بحروف الذي قبله مقصور كسكرى قال المجرى والعتيق دوافع من الحرة مشهورة ذكرتها الشعراء منها شوطى وروضة الجام قال ابن أودية

جاد الربيع بشوطى رسم منزله * أحب من حبها شوطى فالجاما

فبطن خاخ فاجزاع العقيق لها * تهوي ومن جرتي عير بن اهضاما

وقال المجد شوطى موضع بعقيق المدينة فيها يقول المزنى لغلام اشتراه بالمدينة

تروح يا يسار فان شوطى * وترتابين بعد غد مقيل

بلاد لا يحس الموت فيها * ولكن الغذاء بها قليل

وشوطى أيضا بحرة بني سليم (قلت) وأظنه الذى قبله *(شيخان)* بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج قال ابن زبالة بفضائهما المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى أحد (وقال) المجد هو موضع يقال له ثنية شيخان عسكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرج لاحد وهناك عرض الناس فأجاز من رأى ورد من رأى قال أبو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كنت ممن رد من الشيخين يوم أحد وقيل هما اطمان سميا به لان شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك وقال المطرى هو موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل أحد قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه لاحد على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين وغدا صبح يوم السبت الى أحد

حرف الصاد

﴿ صاخة ﴾ كرامة الارض التى لا تنبت أصلا وهو اسم هضبات خمس بباهلة قرب عقيق المدينة قاله المجد وكأن الوليد بن عقبة جمعها حيث قال

ولولا علي كان جل مقالهم * كضرطة عير بالصخاصخ من اضم

(صارة) جبل بين تيماء ووادى القرى قال

سقى الله حيا بين صارة والحمى * حمى فيد صوب المدجيات المواطر

﴿ صارى ﴾ بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة ﴿صايف﴾ موضع بنواحي المدينة ﴿ صبح ﴾ بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار قال ياقوت صبح وصباح ما آن حيال نملى ابني قريظة وقال الاصمعي وفي حيال نملى صباح وصبيح ما آن (قالت)

امرأة تزوجها رجل فحنت الى وطنها

ألا ليت لي من وطب أمي شربة * تشاب بماء من صبيح فابضع

أي أروى والباضع الريان انتهى وأما قول اعرابي

ألا هل الى اجبال صبيح بذى الغضى * غضى الاثل من قبل الممات معاد

فالظاهر انها جبال صبيح التي عن يسار المتوجه الى مكة ببدر وما حولها ولهذا قال المجد اجتزت بها فى مسيرى الى المدينة من مكة فذكر بعض العرب ان على متن جبال صبيح نخيلا كثيرة ومزارع انتهى وليست هي في جهة نملى لما سيأتى فيها *(الصحرة)* بالضم واسكان الحاء المهملة لنة جوبة تنجاب فى الحرة وهى اسم أرض تحف قاع النقيع من غربيه واعراب تلك الجهة يسمونها اليوم السحرة بضم السين المهملة بدل الصاد *(صحن)* بلفظ صحن الدار جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب يزرع عليه قال شاعرهم

جلبنا من جنوب الصحن جردا * عتاقا سرها نسلا لنسل

فوافينا بها يومي حنين * رسول الله جدا غير هزل

(صخيرات الثمار) تقدم في الثاء المثلثة *(صدار)* كغراب موضع بنواحى المدينة *(قلت)* لعله المعروف بالصدارة بوادى الروحاء *(صرار)* ككتاب وروى بالضاد المعجمة وهو وهم قال الخطابى هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق قال عياض ويدل لكونها اسم موضع غير بئر لكن بها بئار قول الشاعر

* لعل صرارا أن تجيش بئارها * *(قلت)* سبق في منازل يهود ان ناسا منهم كانوا بالجوانية وكان لهم بها الاطم الذى يقال له صرار وبه سميت تلك الناحية صرارا ولهم الريان أيضا وصارا لبنى حارثة قال ابن زبالة وله يقول نهيك بن سياف

لعل صرارا ان تجيش بئاره * ويسمع بالريان تبنى مساربه

فصرار أطم شامى المدينة من ناحية الحوة ومنازل بني حارثة وسبق انهم كانوا مع بني عبد الاشهل فى دارهم ثم اجلوهم الى خيبر ثم رق لهم حضير بن سماك الاشهلى لما غناه خفاف بن ندبة بقوله

فان حضيرا والذي قد أرادها * حضير كرائى حفنه وهو شاربه

لعل صرارا ان تغور بئاره * ويسمع بالريان تعوي ثعالبه

فان يهلكوا تهلك وان تدن دارهم * تكون حيا خير أصابك خاصبه

فقال ان هذا لهكذا انى والله ان هلكت هلكت بنو حارثة وان يهلكوا نهلك ولا مانع ان يكون في طريق العراق ماء يسمى بصرار أيضا ويدل له قول نصر صرار ماء بقرب المدينة محتفر جاهلى له ذكر كثير على سمت العراق وقال ياقوت صرار اسم جبل من جبال القبلية قرب المدينة قال جرير

ان الفرزدق لا يزال لؤمه * حتى تزول عن الطريق صرار

قال وصرار أيضا موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق انتهى وقال العمرانى صرار اسم جبل . أنشدني جار الله العلامة الاقطش العلوي وفي الاغانى انه لايمن بن خزيم

كان بني أمية حين راحوا * وعرى من منازلهم صرار

وقال هو من جبال القبلية قال وصرار أيضا بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق وقيل موضع بالمدينة وفى غزوة عرفـدة الكدر انهم اقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة قاله ابن سعد *(قلت)* والمراد من حـديث أمره صلى الله عليه وسلم بنحر بقرة لما قدم صرارا انما هو صرار الذى بالمدينة ولهذا قال البخارى صرار موضع ناحية بالمدينة وترجم عليه باب اتخاذ الطعام عند القدوم وتوضحه الرواية الاخرى ان النبي صـلى الله عليه وسلم لـما قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة *(الصعبية)* بالفتح ثم السكون آبار عذبة يزرع عليها لبنى خفاف من بني سليم قرب ابلى *(صعيب)* تصغير صعب وقيل صعين بالنون تصغير صعن تقدم مستوفى في الاستشفاء بتراب المدينة وله ذكر في البويرة *(الصفاح)* بالكسر والحاء المهملة موضع بالروحاء *(صفاصف)* موضع بين سد عبـد الله بن عمرو بن عثمان و بين الصـعبية *(الصفراء)* تأنيث الاصفر واد كثير النخل والعيون والزروع سبق ذكره في المساجد وان النبي صـلى الله عليه وسـلم عدل عنه الى ذفران في المسير الى بدر الكبرى وسلكه في رجوعه وقال المجد سلكه النبى صلى الله عليـه وسلم غير مرة *(صفر)* بلفظ الشهر الذى يلى المحرم جبل أحمر بفرش ملل يقابل عبودا الطريق بينهما وبه بناء كان للحسن بن زيد وبقفاه ردهـة يقال لهـا ردهـة المجوزين والمجوزين هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبـد الله بن

زمعة بن الاسود بن المطلب الزمعي جد ولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لامهم وقال بعضهم في رثائه

اذا ماابن راد الركب لم يسر ليلة * ففي صفر لم يقرب الفرش رائد

(وقال عمر بن عايذ الهذلي)

أرى صفرا قد شاب قبل لداته * وشابة أيضا شاب منه العواقر

وشابت قناة بالعجوزين لم تكن * تشيب وشاب المرفط المتجاور

(الصفة) بالضم وفتح الفاء المشددة تقدمت في الفصل الثامن من الباب الرابع *(صفنة)* بالفتح كجفنة بالنون منزلة بني خطمة بن زائد وبه أطمهم شاس برحبة مسجد قباء *(صفينة)* كسفينة موضع بين بني سالم وقباء *(ذوصلاب)* بالضم تقدم في أودية المدينة *(صالحة)* بالضم ثم السكون اسم دار بني سلمة سماها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق عن المجد في حربى وان الذي في نسخة ابن زبالة وخط المراغي طالحة بالطاء المهملة *(صلصل)* بالضم ثم السكون والتكرير موضع على سبعة أميال من المدينة قاله المجد وسبق في أودية العقيق ان ماأقبل من الصلصلين يدفع في بئر أبي عاصية وما دبر منهما يدفع في البطحاء والبطحاء تدفع من بئر الجبلين في العقيق وقال ابن سعد خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح من المدينة يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر فلما انتهى الى الصلصل قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ونادى مناديه من أحب ان يفطر فليفطر ومن أحب ان يصوم فليصم وله شاهد بالافراد فما قيل في العقيق من الشعر فهو بالتثنية كما يأتي وهو جبل معروف اليوم في أثناء البيداء على يمين المتوجه الى مكة شرقي عظم الى القبلة *(صلاصل)* أرض بحرة وادي بطحان تقدمت في قصر عاصم بالعقيق قال أبو معروف أخو بني عمرو بن تميم

أحب الصلصين فبطن خاخ * الى مفضى البلاط الى النقيع

الى قبر النبي فجانبيه * الى الفيفاء أو أدنى مطيع

الى وادي صلاصل فالمصلى * الى اكناف أعذق ذي وشيع

فتلك اذا تشاجرت النواصي * ولج الناس في الخلق البديع

منازل غبطة وبلاد أمن * تكف عن المعاني والقنوع

(الصمد) بسكون الميم واهمال الدال ماء قرب المدينة له يوم مشهور قاله المجد والصمد موضع بقباء وجمعه كعب بن مالك في شعره فقال

ألا أبلغ قريشا ان سلما * وما بين العريض الى الصماد
نواضح في الحروب مدربات * وحوص ثقيت من عهد عاد

(الصمغة) بالغين المعجمة موضع بقرب قناة ذكر ابن هشام نزول قريش بعينين على شفير وادى قناة ثم ذكر تسريحهم الظهر والكراع في زرع كانت بالصمغة من قناة *(الصمان)* بالفتح وتشديد الميم وألف ونون جبل أحمر ينقاد ثلاثة أيام وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل قرب رمل عالج قاله ياقوت ﴿ قلت ﴾ والمراد من الدهناء التى هي سبعة أحبل بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم والظاهر أنها رمل عالج فالمراد من العبارتين واحد ولذا قال في القاموس الصمان كل أرض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بعالج *(صوار)* بالضم وواو وألف وراء موضع بالمدينة قال شاعر

فحيص فواقم فصوار * فالى مايلى حجاج غراب

(صورى) كجمزى قال ابن الاعرابى واد فى بلاد مزينة قرب المدينة *(قلت)* هو بجهة النقيع يعرف اليوم بصورية بزيادة هاء وقد أورد الزبير شاهد ريم المتقدم وفيه ذكره ثم قال وصوري من صدور أئمة ابن الزبير (الصوران) تثنية صور بالفتح ثم السكون النخلى المجتمع الصغار موضع بأقصى البقيع مما يلي طريق بنى قريظة قال مالك كنت آتى نافعا مولى ابن عمر نصف النهار مايظلنى شئ من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين . وفي السير لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة مر في طريقه بنفر من أصحابه بالصورين وتقدم أن الصافية وما معها من الصدقات متجاورات بأعلى الصورين قصر مروان وأن سيل مهزور يسقيها ثم يفضى الى الصورين قصر مروان ثم يأخذ بطن الوادى على قصر بنى يوسف ثم يصب فى النقيع والصوران أيضا في أدنى النابة *(ذو صوير)* كزبير من أودية العقيق بقرب صورى *(صهى)* بالضم جمع صهوة قلل فى جبل تقدمت في روضة الصهى *(الصهباء)* بلفظ اسم الخمر من أدنى خيبر بها مسجد وبها كان رد الشمس كما سبق وهى على بريد من خيبر فيما قاله ابن سعد *(الصهوة)* من أودية العقيق قال ابن شبة وتصدق عبدالله بن عباس رضي الله

تعالى عنهما بمـاله بالصبوة وهو موضع بين يين و بين حورة على ليلة من المدينة وتلك الصدقة بيد الخايفة توكل بها ﴿الصياصى﴾ أربعة عشر اطما كانت بقباء يتعاطى أهلها النيران بينهم من قربها ﴿الصيصة﴾ أطم بقباء

حرف الضاد

﴿ضاحك﴾ اسم فاعل من ضحك جبل بفرش ملل بينه و بين ضويـك واد يقال له يين ﴿ضأس﴾ كفأس موضع بين المدينة و ينبع قال كثير

بعينك تلك العـير حتى تغيبت * وحتى أتى من دونها الخبت أجمع
وحتى أجازت بطن ضأس ودونها * دعان فهضبا ذى النخيل فينبع

(ضاف) واد غربي النقيع من أوديته تحفه الجبال وقدس في غربيه وأرضه مستوية يخالطها حمرة مهبط ثنية تبيع من أئمة ابن الزبير قال عروة بن أذينة

لسعدى بضاف منزل متأبد * عفا ليس مأهولا كما كنت تعهد

(ضبيع) بسكون الباء الموحدة وضمها من أودية العقيق فيه يقول أبو وجزة

فما بغرة فالاجراع من ضبيع * فالاونيات فذات الغيض فالسند

والضبيع أيضا موضع بحرة بنى سليم بينها و بين أفاعية ﴿ضبوعة﴾ بالفتح كحلوبة منزل عند يليل بين مشيرب وبين الخلائق ومشيرب شامي ذات الجليس وسبق في الخلائق نزوله صلى الله عليه وسلم بمجتمع يليل ومجتمع الضبوعة واستقى له من بئر الضبوعة وفى بعض النسخ الصبوغة بالصاد المهملة والغين المعجمة ﴿ضجنان﴾ بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما ألف قال أبوموسى موضع أوجبل بين الحرمين وقال البكري بين قديد وضجنان يوم . فى القاموس انه على خمسة وعشرين ميلا من مكة *(ضحيان)* بالفتح وسكون الحاء المهملة وبالمثناة تحت أطم بالعصبة لاحيحة بن الجلاح وقال ياقوت شاده بأرضه التى يقال لها قناة وله يقول

انى بنيت واقما والضحيان * والمستظل قبـله بأزمان

﴿ضرعاء﴾ قرية قرب جبل شمنصير *(ضرية)* تقدمت فى حمى ضرية ﴿ضرى﴾ كسمى بئر من حفر عاد بضرية *(ضع ذرع)* أطم شبه الحصن كان عند بئر بني خطمة

المسماة بذروع *(ضفاضغ)* بضادين وغينين معجمات جبل قرب شمنصير عنده قرى لبنى سعد بن بكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم *(ضفن)* بالكسر وسكون الغين المعجمة ثم نون ماء لفزارة بين خيبر وفيد *(ضفيرة)* بالفتح وكسر الفاء الحقف من الرمل والمسناة المستطيلة في الارض وما يعتمد بعضه على بعض ليحبس السيل ونحوه قال المجد هي اسم أرض بالعقيق للمغيرة بن الاخنس قال الزبير أقطع مروان عبد الله العامرى مابين الميل الرابع من المدينة الى ضفيرة أرض المغيرة بن الاخنس التى بالعقيق كما سبق *(قلت)* هذا لا يقتضى أنها اسم لارضه بل مضافة لارضه وكأنها بناء يفصلها من غيرها ويحبس السيل وسبق بالعقيق بناء الضفيرة به في غير موضع وان أروى زعمت أن سعيد بن زيد أدخل ضفيرتها في أرضه ثم أبدي السيل عن ضفيرتها خارجة عن أرضه وقال المجرى ان عثمان ابن عنبسة ضفر بمين ضرية ضفيرة بالصحراء وجعلها تحبس الماء *(ضلع بنى الشيصبان)* . *(وضلع بنى مالك)* جبلان بحمى ضرية بينهما وادى التسرير مسيرة يوم. و بنو مالك بطن من الجن مسلمون و بنو الشيصبان بطن من الجن كفار ولم يزل الناس يذكرون اسلام هؤلاء وكفر هؤلاء ويقع بينهما القتال وفي ذلك خبر غريب نقله المجد قال وضلع بنى مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع بنى الشيصبان وربما مر به من لا يعرف فيرعي الكلأ فأصابه شر وانتهى ماء الى جنب ضلع بنى مالك *(ضويحك)* جبل يناوح ضاحكا بينهما وادى يبين *(الضيقة)* بقرب ذات خاط بها مسجد تقدم فى الفصل الرابع من الباب السادس والضيقة أيضا يسمى بها اليوم أعلى وادى اضم

حرف الطاء

(طاشا) بالشين المعجمة من أودية الاشعر الغورية يصب على وادى الصفراء *(طخفة)* بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل أحمر طويل حذاء منهل وآبار سوق ذكره في حمى ضرية *(الطرف)* بفتح الراء وبالفاء قال المجد انه على ستة وثلاثين ميلا من المدينة قال الواقدى هو ماء دون النخيل وقال ابن اسحق هو من ناحية العراق وقال الاسدى في وصف طريق العراق انه على خمسة وعشرين ميلا من المدينة وعلى عشرين ميلا من بطن نخل وذكر فيه آبارا وبركا قال وآخر أعلى الطرف بئر أبي دكانة على عشرة أميال

من المدينة *(ذو الطفيتين)* بالضم وسكون الفاء من غدران مسيل العقيق واسمه اليوم أبو الطفا قال المجرى وهو فى رضراضة غليظة من أعذب ماء شرب ما شرب منه أحد الابال الدم *(طفيل)* قال عرام انه جبيل صغير متوسط للخبت والخبت يمين هرشى فى المغرب وهو غير طفيل المذكور فى شعر بلال *(طويلع)* تصغير طالع فى ألسنة العامة انه موضع بالمدينة وليس كذلك انما هو موضع بنجد وقيل لبني تميم *(طيخة)* بسكون المثناة تحت واعجام الخاء وقيل مهملة ويقال فيه طويخ بغير هاء موضع بأسفل ذى المروة

﴿ حرف الظاء ﴾

﴿ الظاهرة ﴾ بناحيـة النقا والمدرج من الحرة الغربية وسبق أواخر الفصل الحادى عشر من الباب الثالث قول الطائفتين من الانصار موعـدكم الظاهرة وهى الحـرة فخرجوا اليها و بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فيمن عنده من المهاجرين *(ظبية)* بلفظ واحـدة الظباء موضع بديار جهينة وفي حـديث عمرو بن حزم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ماأعطى محمد النبى صلى الله عليه وسـلم عوسجة بن حرملة الجهنى من ذى المروة الى الظبيـة الى الجعلات الى جبـل القبلية وظبية أيضا موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماء بنجد *(ظبية)* بالضم ثم السكون علم مرتجل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة بوادى الروحاء وقال السهيلى الظبية شجرة تشـبه القتادة يستظل بها و بهذا الموضع قتل عقبة بن أبى معيط صبرا منصرفهم من بدر فقوله فى حـديث الصحيح رأيتهـم صرعى ببدر معناه أكثرهم ولان عمارة بن الوليد أيضا كان عند النجاشى فاتهمه في حرمه وكان جميلا فنفخ في احليـله شجرا فهام مع الوحش في بعض جزائر الحبشة فهلك *(ظلم)* بالفتح ثم الكسر ككتف من أودية القبلية وعده الهجرى في أودية الاشعر وقال نصر ظلم جبل بين اضم وجبل جهينة وظلم أيضا كما قال الاصمعى جبـل اسود لعمرو بن كلاب وهو أحـد الجبال الثلاثة الـتى تكتنفه الطرق فيما قاله عرام *(الظهار)* ككتاب حصن بخيبر

﴿ حرف العين ﴾

(عابد) بكسر الباء الموحدة ودال مهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيده

القسم مصغرا ثلاثة أجبل ذكرها الهجرى فيما نقله من وصف فرش ملل وعبود في الوسط وهو الاكبر وهو بين مدفع مر بين و بين مال مما يلي السيالة وقيل عنده البريد الثاني من المدينة و بطرفه عين لحسن بن زيد على الطريق منقطعة فيها يقول ابن معقل الليثى

قد ظهرت عين الامير مظهرا ＊ بسفح عبود أتته من مرا

﴿ عارمة ﴾ كفاطمة ردهة بين هضبات تدعين عوارم بوسط حمى ضرية وشواهدها في حليت ＊(عاص وعويص)＊ واديان عظيمان بين مكة والمدينة ＊(عاصم)＊ كصاحب اطم لبنى عبد الاشهل كان على الفقارة في أدنى بيوت بنى النجار واطم آخر لبعض يهود بقباء وفيه البئر التي يقال لها قباء وذو عاصم من أودية العقيق سمى بذلك لان الاوس لما اجلوا عن المدينة ونزلوا النقيع حالفوا مزينة وعقد الحلف بينهم عاصم بن عدى بن العجلان فسميت الشعبة التي وقع فيها الحلف شعبة عاصم ＊(عاقل)＊ بكسر القاف جبل يناوح منعجا وكان يسكنه الحارث ابن آكل المرار جد امرئ القيس بحمى ضرية ＊(العالية)＊ تأنيث العالى قال عياض العالية وعوالى المدينة كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة ＊(قلت)＊ هذا مسمى العالية من حيث هى عالية المدينة اذ مقتضاه ان المدينة وما حولها عالية لما سبق فى الحجاز عن الاصمعى وان قلنا برأى عرام من أن المدينة نصفها حجازى ونصفها تهامى فلا تصدق العالية على شئ منها أو على نصفها الذى يلى المشرق فقط واستعمال عالية المدينة فى الاحاديث وغيرها مخالفه لتصريح الاحاديث بأن قباء من العالية ولما عدد ابن زبالة أودية العالية لم يعد قناة وهى فى شرقي المدينة وعد رانوناء وهى فى غربيها للقبلة والمعروف أن ماكان فى جهة قبلة المدينة على ميل أوميلين فأكثر من المسجد النبوى فهو عالية المدينة كما سنوضحه وقال المجد عقب ماسبق عن عياض وقال قوم العالية ماجاوز الرمة الى مكة وقال أبو منصور عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعة انتهى و به يعلم ان هذا كله في مطلق العالية لا في عالية المدينة وقال عياض والعوالى من المدينة على أربعة أميال وقيل ثلاثة وهذا حد أدناها وأبعدها ثمانية أميال انتهى . ويرده انه قال فى السنح انه منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة بينه و بين منزل النبي صلى الله عليه

وسلم ميل وذكره ابن حزم أيضا ونقله الحافظ ابن حجر عن أبي عبيد البكرى وفي العتبية عن مالك أقصى العالية على ثلاثة أميال يعني من المسجد النبوى ويؤيده مافي الصحيح عن أنس من طريق الزهرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالى فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال أونحوها ولفظ البيهقي وبعد العوالى بضم الموحدة وفي رواية له وبعد العوالى أربعة أميال أوثلاثة ولفظ أبى داود العوالى على ثلاثة أميال ووقع عند الدارقطنى على ستة أميال وعند عبد الرزاق على ميلين أوثلاثة (وقوله والعوالى) الى آخره مدرج من كلام الزهرى كما بينه عبد الرزاق . وطريق الجمع ان أدنى العوالى من المدينة على ميل أوميلين وأقصاها عمارة على ثلاثة أوأربعة أميال وأقصاها مطلقا ثمانية أميال *(عاند)* بكسر النون ودال مهملة واد بجنب السقيا من عمل الفرع ويروى عايذ بالياء والذال المعجمة قاله المجد وقال الاسدى وادى العاند قبل السقيا بميل ويقال له وادى القاحة *(عائذ)* بالذال المعجمة قرب الربذة *(عاير)* يضاف اليه ثنية العاير عن يمين ركوبة ويقال بالغين المعجمة أيضا والاول أشهر *(عبابيد)* موضع قرب تعهن وروى عبابيب بثلاث باآت موحدات بعد الثانية مثناة تحتية ويروى العثيانية بمثلثة ثم مثناة تحت ثم ألف ونون جاء ذكره في سفر الهجرة *(عباثر)* جمع عبيثران للنبات المعروف واد من الاشعر بين نخل وبواط به نقب يؤدى الى ينبع وهو لبطن من جهينة ابتاع موسى ابن عبد الله الحسينى منهم أسفله وعالج به عينا *(العبلاء)* بالفتح ثم السكون ممدود موضع من أعمال المدينة ويقال لها عبلاء الهرودة نبت يصبغ به وعبلاء البياض موضع آخر *(عبود)* بالفتح ثم الضم مشددا تقدم فى عابد *(العتر)* بالكسر وسكون المثناة الفوقية ثم راء جبل بالمدينة في قبلتها يقال له المستندر الاقصى قال زهير

* كمنصب العتر اذ في رأسه النسك * قالوا أراد بمنصب العتر صنما كان يقرب له عتر أى ذبيحة والعتر بالفتح الذبح قاله المجد *(عثاعث)* جبال صغار سود بحمى ضرية مشرفات على مهزور *(عثمث)* بمثلثتين كربرب الجبل الذى يقال له سليع بالمدينة عليه بيوت أسلم *(العجمتان)* تثنية عجمة بجانب البطحاء بالعقيق *(عدنة)* بالنون محركا موضع من الشربة وهضبة بالفريش كان بها منزل داود بن عبد الله بن أبي النكرام وبني جعفر بن

ابراهيم *(عديئة)* مصغر عدنة أطم بالعصبة بين الصفا صفيوا لوادى سمي باسم امرأة كانت تسكنه *(عذق)* بالفتح ثم السكون أطم لبنى أمية بن زيد و بئر عذق تقدمت فى الآبار *(عذيبة)* تصغير عذبة ماء بين الينبع والجار و يقال فيها العذيب بغير هاء قال كثير

خليليّ ان أم الحكيم تحملت * وأخلت لخيمات العذيب ظلالها
فلا تسقيانى من تهامة بعدها * بلالا وان صوب الربيع أسالها

(عراقيب) قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية *(عرى)* كفرى اسم وادى تقمى كما سيأتى في النون قال سالم بن زهير الحضرى

اذا ماالصبا هبت وقدنام صبيتى * بأخيال عـرى لم يرعنا حثيثها

(عرب) بكسر الراء ككتف ناحية قرب المدينة أقطعها عبدالملك كثيرا الشاعر وأما عـرم بوزنه الا أن آخره ميم فواد ينحدر من ينبع الى البحر وجبل لعله بالوادى المذكور واياه عنى كثير بقوله * سحت بمـاء الفـلاة من عرم * *(العرج)* بالفتح ثم السكون قرية جامعة تقدمت في مساجد طريق مكة قال المجد هى ثمـانون ميلا الا ميلين من المدينة قيل لمـا رجع تبع من المدينة رأى هناك دواب تعرج فسماها العرج وقيل لكثير لم سميت بذلك قال لأنها يعرج بها عن الطريق قال ابن الفقيه يقال ان جبلها يمتد الي الشام حتى يصل بلبنان ثم الى جبال انطاكية وشمساط وتسمى هناك اللكام ثم الى ملطية وقالى قلا الى بحر الخزر وفيه الباب و يتصل ببلاد الدان وطوله خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا *(العرصة)* بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة متسعة لا بناء فيها لاعتراص الصبيان فيها أى لعبهم وعرصة العقيق تقدمت فى الفصـل الثالث وتنقسم الى كبرى وصغرى كما سبق *(العرض)* بالـكسر اسم للجرف كما سبق فيه قال المطرى ان حول مسجد القبلتين آبارا ومزارع تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف قال شمر واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع وقال الاصمعى اعراضها قراها التى في أوديتها وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض وقيل كل واد عرض ويقال للرساتيق بأرض الحجاز الاعراض وقال يحيى بن أبي طالب

ولست أرى عيشا يطيب مع النوى * ولـكنه بالعـرض كان يطيب

(عرفات) بلفظ عرفات مكة تسل مرتفع فى قبلى مسجد قباء سمى بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف يوم عرفة عليه فيرى منه عرفات كذا قاله ابن جبير في رحلته *(عرفجاء)* أحد مياه الاشيق *(عرفة)* بالضم وسكون الراء وفتح الفاء لغة المتين المرتفع من الارض فينبت الشجر ويقال لمواضع متعددة منها عرفة الاجبال أجبال صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهادر وعرفة الحمى حمى ضرية وعرفة مفمج *(عرق الظبية)* تقدم فى الظاء المعجمة *(عريان)* بلفظ ضد المكتسى أطم لآل النضر رهط أنس بن مالك من بنى النجار كما فى صقع القبلة كذا قاله المجد (عريض) تصغير عرض واد بالمدينة قاله الهمذانى وهو معروف شامى المدينة قرب قناة وتقدم حديث أصبح المدينة من الحمى مابين حرة بنى قريظة الى العريض وفي السير ان أباسفيان أحرق صورا من صيران نخل العريض ثم انطلق هاربا *(عريفطان)* تصغير عرفطان تثنية عرفط واد سبق فى ابلى *(عرينة)* كجهينة قرى بنواحي المدينة فى طريق الشام وعن معاذ بن جبل قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرى عرينة فأمرنى ان آخذ خط الارض رواه أحمد والطبراني في الكبرى وقال الزهري قال عمر ما أفاء الله على رسوله الآية هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قرى عرينة فدك وكذا وكذا * ووجد على حجر بالحمى كماسبق أنا عبدالله الاسود رسول عيسى بن مريم الى أهل قرى عرينة *(العزاف)* بالفتح وتشديد الزاى آخره فاء جبل بالدهناء قاله المجد وسيأتي شاهده فى المحيصر وقال المجد هنالك ومن العزاف الى المدينة اثنا عشر ميلا وقال في القاموس انه بوزن شداد وسحاب فيه عزيف الرعد ورمل لبنى سعد أو جبل بالدهناء على اثنى عشر ميلا من المدينة سمى بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن وابرق العزاف ماء لبنى أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة انتهى وفي الصحاح العزاف رمل لبنى سعد ويسمي أبرق العزاف وهو قريب من زرود وفي النهاية عزيف الجن جرس أصواتها وقيل هو صوت يسمع بالليل كالطبل وقيل انه صوت الرياح في الجو فيتوهمه أهل البادية صوت الجن وعزيف الرياح مايسمع من دويها *(عزوزى)* بزايين معجمتين موضع بين الحرمين وفى سنن أبي داود خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة حتى اذا كنا قريبا من عزوزى نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر

ماجداً الحديث *(عسعس)* كقرقد جبل بحمى ضرية تضاف اليه دارة عسعس *(عسفان)* بالضم ثم السكون و بالفاء كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة سميت بذلك لعسف السيول فيها وذكر الأسدى بها آبارا وبركا وعينا تعرف بالمولاء *(عسيب)* جبل يقابل براما في شرقى النقيع وهو أول أعلامه من أعلاه ونقل الهجرى عن بعضهم ان عليه مسجدا للنبى صلى الله عليه وسلم والمعروف بذلك انما هو مقمل قال وفيه يقول صخر ونسبه المجد لابن امرئ القيس

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

قال المجد وهو جبل بعالية نجد لهذيل *(عسية)* بالفتح كدنية موضع بناحية معدن القبلية ويروى بالغين والشين المعجمتين *(العش)* بالضم للغراب وغيره وذوالعش من أودية العقيق ﴿ العشيرة ﴾ تصغير عشرة من العدد وذو العشيرة من أودية العقيق قال عروة ابن أذينة

ياذا العشيرة هيجت الغداة لنا * شوقا وذكرتنا أيامنا الأولا
ما كان أحسن فيك العيش مرتبعا * غضا وأطيب في آصالك الاصلا

(وذو العشيرة) أيضا تقدم فى حدود الحرم شرقى الحفياء وقال المطرى نقب بالحفياء من الغابة وذوالعشيرة أيضا موضع بالصمان ينسب الى عشرة فيه نابتة قال الازهرى وذو العشيرة أيضا حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز الا الصيحانى بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة قاله أبو زيد وتقدم فى المساجد ذو العشيرة بينبع وتقدمت غزوتها وفي المغازى باب غزو العشيرة أو العسيرة بالشك بين اعجام الشين واهمالها وعند ابى ذر ذوالعشيرة بالمعجمة من غير شك ونقل عياض عن الاصيلى العشيرة أوالعسير بفتح العين وكسر السين المهملة وعند القابسي في الاول العشير كالاول الا أنه بغير هاء أو العسير كما للاصيلى في الثانى وقيل العشيرة أو العشير بالشين المعجمة بلفظ التصغير ثم أضيف اليها ذات قال ابن اسحق ذات العشيرة من أرض بنى مدلج أي الغزوة وقال فيها حتى نزل العشيرة من بطن ينبع قال الحافظ ابن حجر ومكانها عند منزل الحاج بينبع ليس بينها و بين البلد الا الطريق *(العصبة)* باسكان الصاد المهملة واختلف في أوله فقيل بالضم وقيل بالفتح وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد معا ويروى المعصب

كمحمد منزل بني جحجبى غربي مسجد قباء وفي البخاري عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثر قرآنا ثم أورده في الاحكام وزاد وفيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة . واستشكل ذكر أبي بكر وأجاب البيهقي باستمرار امامته حتى قدم أبو بكر فأمهم أيضا *(عصر)* بالكسر ثم السكون ويروى بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لخيبر كما سبق في المساجد وقال ابن الاشرف في حديث خيبر سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها على عصر هو بفتحتين جبل بين المدينة ووادى الفرع وعنده مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه نظر *(عظم)* بفتحتين تقدم في أعظم وأما ذو عظم بضمتين فمن أعراض خيبر فيه عيون ونخيل قال ابن هرمة

أهاج صحبك شيأ من رواحلهم * بذي شناصير أو بالنعف من عظم

ويروى عظم بالتحريك *(عقرب)* بلفظ عقرب الحشرات أطم شامي الروحاء به بنو بياضة *(العقيان)* بالكسر ثم قاف ومثناة تحت أطم ببني بياضة شامي أرض فراس مما يلي السبخة *(عقيربا)* مصغر عقرب مال كان لخالد بن عقبة شامي بنى حارثة *(العقيق)* بالفتح ثم الكسر وقافين بينهما مثناة تحتية ساكنة تقدم أول الباب *(العلاء)* بالفتح والمد بمعنى الرفعة أطم أوموضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر بناحية وادى القرى تقدم في مساجد تبوك *(العلم)* بالتحريك جبل فرد شرقي الحاجر يقال له أبان فيه نخل وفيه واد لودخله مائة أهل بيت بعد أن يملكوا عليهم المدخل لم يقدر عليهم أبدا وفيه مياه وزروع قاله ياقوت وكأن المراد بالحاجر حاجر الثنيا بطريق مكة وهذا الوصف مشهور عن جبل هناك لصبيح *(العمق)* بالفتح ثم السكون آخره قاف واد يصب في الفرع ويسمي عمقين لبعض ولد الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وقيل هو عين بوادى الفرع وسبق في أودية العقيق أن مادبر من ثنية عمق يصب في الفرع والعمق أيضا منزل للحاج بين السليلة ومعدن بني شريد وفي القاموس انه كصرد و بضمتين أو بضمتين خطأ منزل بين ذات عرق ومعدن بني سليم *(العميس)* بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة واد بين الفرش وملل قال ابن اسحق في المسير الى بدر ثم مر على

ثربان ثم على ملل ثم على عميس الحمام من مريين ثم على صخيرات الثمام قال المجد هكذا ضبطه ابن الفرات وعليه المحققون وقيل انه بالغين المعجمة *(عناب)* بالضم وفتح النون آخره، وحدة اسم الطريق المطروقة بين المدينة وفيد وقيل جبل قال جرير

أنكرت عهدك غير انك عارف * طللا بألوية العنساب محيلا

(العنابس) بالفتح وكسر الموحدة مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين *(العنابة)* بلفظ عناب بزيادة هاء قارة سوداء أسفل من الرويثة الى المدينة وماءة في ديار بنى كلاب على طريق كانت تسلك الى المدينة كان زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يسكنها والمحدثون يشددون والعنابا أيضا بركة ومكان قرب سميراء *(العناق)* بالقاف كسحابة موضع لغنى قرب ضرية وفى القاموس أنها ماءة لهم *(العواقر)* هضبات بالفرش شاهدها فى ضفر *(عوال)* بالضم والتخفيف أحد الاجبل الثلاثة التى تكتنف الطريق على يوم وليلة من المدينة والآخران ظلم والاعباء قاله المجد وعبارة عرام الطرف يكتنفه ثلاثة أجبال ظلم وحزم بنى عوال وهما لغطفان وفى عوال آبار منها بئر لية ثم قال والسد ماء سماء والعباء ماء سماء فليس فيه أن الاعباء الجبل الثالث وظاهره ان حزم بنى عوال جبلان أوفى النسخة خلل ونقل ياقوت عن عرام أن حزم بنى عوال جبل لغطفان على طريق القاصد الى المدينة فيه مياه آبار ثم قال وعوال ناحية يمانية عن الحازمي ﴿العوالى﴾ تقدمت فى العالية ﴿عوسا﴾ تقدمت فى وادى رانوناء ﴿العويقل﴾ تصغير العاقل نقب بحزرة ﴿عير﴾ بالفتح وسكون المثناة تحت آخره راء حمار الوحش اسم للجبل الذي فى قبلة المدينة شرقى العقيق سبق فى حدود الحرم وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ويقال له عير الصادر وللاول عير الوارد ولهذا قال الزبير في أودية العقيق ثم شماء الحمراء والفراة وعيرين قال وفى عيرين يقول الاحوص

أقوت زواوة من أسماء فالجد * فالنعف فالسفح من عيرين فالسند

قال الهجري ان سيل العقيق يفضي لثنية الشريد ثم قال ويحف الثنية شرقيا عير الوارد وغربيا جبل يقال له الفراة ثم يفضي الى الشجرة التى بها المحرم وسبق فى شوران قول أن عرارا وعيرا جبلان أحمران وذكر ابن أذينة أيضا عيرين في شعر تقدم في شوظا وقال عامر بن صالح الزبيرى فيما نقله الزبير

قل للذى رام هـذا الحى من أسد * رمت الشوامخ من عير ومن عظم

ونقل أيضا عن عمه مصعب الزبيرى من أبيات

وعلى عير فمـا جار النوا * وابل مار عليـه وا كفسح

وهـذا يقدح فيما سبق في حدود الحرم عن عياض أن مصعبا الزبيرى قال لايعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولاثور وتقدم في فضل أحد حديث أحد علي ركن من أركان الجنة وعير علي ركن من أركان النار . وفي رواية لابن ماجه باسناد واه أن أحـداجبـل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار (العيص) بالـكسر ثم السكون واهمـال الصـاد من الاودية التى تجتمع مع اضم *وفى غزوة ودان و بعث النبى صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبدالمطلب الى سيف البحر من ناحية العيص وفي حديث أبى بصير خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش الى الشام وقال ابن سعد سرية زيد بن حارثة الى العيص على أربع ليال من المدينة وعلى ليلة من ذى المروة *(عينان)* تثنية العين كما فى المشارق والنهاية والقاموس ونقـل عن الصغانى وضبطه أولهم بكسر أوله قال المجد وليس بثبت وضبطه المطرى بالفتح ثم السكون وكسر النون الأولى وسيأتي مستنده فى عينين وهو الجبل الذى كان عليـه الرماة يوم أحد وفى ركنه الشرقي مسجد نبوى كما سبق في مساجد المدينة وكانت قنطرة العـين التى هناك عنده ولعل عين الشهداء كانت هناك أيضا فسمى عينان وقيل ان ابليس قام عليه يوم أحد ونادى ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم قتل وقال ابن اسحق وأقبـلوا يعنى المشركين حتى نزلوا بعسير جبل ببطن السبخة من قناة على شـفير الوادى مقابل المدينة *(عين ابراهيم بن هشام)* بفرش ملل *(عين أبى زياد)* فى أدنى الغابة كما في خاتمـة أودية المدينة *(عـين أبى نيزر)* بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاى ثم راء بينبع من صدقة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال ابن شبة فيما نقل فى صدقته وكانت أمواله متفرقة بينبع ومنها عين يقال لها عين البحير وعـين يقال لها عين أبى نيزر وعين يقال لها نولا وهي التى يقال ان عليا رضى الله تعالى عنه عمل فيها بيده وفيها مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوجه الى ذى العشيرة وعمـل على أيضا بينبع البغيبغات وفى كتاب صدقته أن ما كان لى بينبع من ماء يعرف لى فيها وما

حوله صدقة وقفها غير أن رباحا وأبا نيزر وجبيرا أعتقناهم وهم يعملون فى الماء خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم انتهى وأبو نيزر مولى على الذى تنسب اليه العين كان ابنا للنجاشى الذى هاجر اليه المسلمون اشتراه على وأعتقه مكافأة لأبيه * وذكروا أن الحبشة مرج أمرها بعد النجاشى وأرسلوا الى أبي نيزر ليملكوه فأبى وقال ما كنت أطلب الملك بعد مامن الله على بالاسلام وكان من أطول الناس قامة وأحسنهم وجها. وقال ابن هشام صح عندى ان أبا نيزر من ولد النجاشى فرغب فى الاسلام صغيرا فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار مع فاطمة وولدها قال أبو نيزر جاءنى على وأنا أقوم على الضيعتين عين أبى نيزر والبغيبغة فقال هل عندك من طعام وذكر قصة أكله وشربه قال ثم أخذ المعول وانحدر فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تصبب جبينه عرقا فانتكف العرق عن جبينه ثم أخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فسالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعا وقال أشهد الله أنها صدقة على بدواة وصحيفة قال فجئت بهما اليه فكتب وذكر الصدقة بالضيعتين البغيبغة وعين أبى نيزر على فقراء أهل المدينة وابن السبيل لا يباعان ولا يوهبان الا أن يحتاج لهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس ذلك لغيرهما قال ابن هشام فركب الحسين رضي الله تعالى عنه دين فحمل اليه معاوية بعين أبى نيزر مائتي الف دينار فأبى أن يبيع *(عين الازرق)* وتسميها العامة العين الزرقاء تقدمت في تتمة الفصل الاول من الباب السادس ﴿عين تحنس﴾ بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة كانت بالمدينة للحسين بن على رضى الله تعالى عنهما استنبطها غلام له يقال له تحنس وباعها على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما من الوليد بن عقبة بن أبى سفيان بسبعين ألف دينار فقضى بها دين أبيه الحسين اذ قتل وعليه هذا القدر ﴿عين الحديد﴾ باضم ﴿عيون الحسين بن زيد بن على بن الحسين﴾ وهى ثلاث بأعمال المدينة. احداها بالمضيق. والاخرى بذى المروة والثالثة بالسقيا * روى أبو الفرج النهرواني عنه انه نشأ في حجر أبى عبد الله جعفر الصادق فلما بلغ قال له ما يمنعك ان تزوج من فتيات قومك قال فأعرضت عن ذلك فأعاد فقلت من ترى فقال كلثوم بنت محمد بن عبد الله الارقط فانها ذات جمال ومال فأرسلت اليها فضحكت من رسولي وتعجبت من جرأني على ذلك فاخبرت أبا عبد

الله فألبسني ثوبين يمنيين معلمين ثم قال تعرّض أن تمر بمنزلها واحرص على ان تعلم بمكانك فوقفت ببابها فأشرفت فنظرت الىّ وقالت تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأخبرت أبا عبد الله فقال اذا شئت فتنوب عن المدينة أياما فغبت أتصيد ثم نزلت المدينة فاذا مولاة لها اتتني فقالت نحن نريدك للفرش وأنت تطلب الصيد قد جئتك غير مرة من سيدتي بعثت معي ألف دينار وعشرة أثواب وتقول لك تقدم اذا شئت فاخطبني وامهر بها فان لك عشرة جميلة فغدوت فملكتها وأمرتها بالتهيؤ ثم أخبرت أبا عبد الله فقال تهيأ للسفر واذا كان ليلة الخميس فادخل المسجد وسلم على جدك ونحن ننتظرك ببئر زياد بن عبيد الله ففعلت فأتيته فأمر لي بثياب السفر وقال استشعر تقوى الله وأحدث لكل ذنب توبة امض فقد كتبت لك الى معن بن زائدة وغيبتك ثلاثة أشهر ان شاء الله فاذا جئت صنعا فانزل منزلا وأت معنا ففعلت ماأمرني به ودخلت على معن باذن عام فاذا به قاعدا والناس سماطان قياما فسلمت فرد وقال من أنت فأخبرته فصاح لا والله ماأريد ان تأتوني باب أمير المؤمنين أعود عليكم من بابي فقلت أستغفر الله من حسن الظن بك وانصرفت فأدركني رجل فقال قد عوضك الله خيرا مما فاتك وآتاني ثلاثة آلاف دينار وسألني عما احتاج اليه من الكسوة فكتبتها له فلما كان بعد العشاء دخل علىّ معن بن زائدة وأكب على رأسي ويدي وقال يا ابن سيدي وسادتي اعذرني فاني أعرف ماأداري وأعطيته كتاب أبي عبد الله فقبله وقرأه ثم أمر لي بعشرة آلاف دينار ثم قال أي شيء أقدمك فأخبرته خبري فأمر لي بعشرة آلاف دينار اخرى وثلاث نجائب برحالها وكساني ثلاثين ثوبا وغيرها ثم ودعني فقضيت حوائجي وقدمت مكة موافيا لعمرة رمضان فوافيت أبا عبد الله قدم مكة وسلمت عليه فقال اصبت من معن بعد ماجبهك عشرين الف دينار سوى ماأصبت من غيره قلت نعم قال فان معنا جماعة كانوا يدعون الله لك فبرّهم بشيء فقلت ذاك اليك قال كم في نفسك أن تعطيهم قلت ألف دينار قال اذاً تجحف بنفسك ولكن فرق عليهم خمسمائة دينار وخمسمائة لمن يعتريك بالمدينة ففعلت وقدمت المدينة واستخرجت عينا بالمروة وعينا بالمضيق وعينا بالسقيا وبنيت منازل بالبقيع فتروني أؤدي شكر أبي عبد الله وولده أبدا ﴿ عين الخيف ﴾ تأتي من عوالي المدينة فتسقي ماحول مساجد الفتح وهي منقطعة وفقرها ظاهرة تسمى

اليوم بشبشب ﴿ عين رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ تقدمت فى تتمة الفصل الاول من الباب السادس *(عين الشهداء)* التى تقدم ان معاوية رضى الله تعالى عنه أجراها وكانت تسمى الكاظمة غير معروفة وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتى من العالية والظاهر أنها غير عين الشهداء *(عين الغوار)* بالغين المعجمة باضم *(عين فاطمة)* سبق لها ذكر في منازل يهود وأنها حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوى وبالحرة الغربية قرب بطحان آرام كانت فى مطابخ للآجر قديما كما يظهر من رؤيتها وهناك بئر طويلة على هيئة قصب العين *(عين القشيرى)* بطريق مكة بين السقيا والابواء كثيرة الماء لها مشارع يشرب منها الحاج وعليها نخل كثير كانت لعبد الله بن الحسن العلوى *(عين مروان)* باضم وكذا اليسرى *(عينين)* قال المجد هو تثنية عين وتقدم آنفا فى عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة فى جميع أحواله فان الازهرى ذكره مبتدئا فقال عينين بفتحتين جبل بأحد انتهى وكذا صنع عياض فى المشارق وهو يقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وانما خالف ماسبق فى لزومه لذلك لكن المطرى ضبطه بفتح العين وكسر النون الاولى فلعله كذلك فى كلام الازهرى فلا يكون تثنية عين قال المجد وضبطه بعضهم بكسر العين وفتح النون الاولى وليس بثبت

حرف الغين

(الغابة) قال في المشارق بالموحدة مال من أموال عوالى المدينة وهو المذكور في السباق من الغابة الى كذا ومن أثل الغابة حتى يأتى حدا من الغابة وفي تركة الزبير منها الغابة فقد صحف قديما كثير هذا الحرف في حديث السباق فقال الغاية أى بالمثناة تحت فرده عليه مالك انتهى وقال الحافظ ابن حجر تبعا له الغابة من عوالى المدينة وزاد أنها في جهة الشام انتهى والغابة انما هى فى أسفل سافلة المدينة لايختلف فيه اثنان ولهذا قال أنها في جهة الشام وكيف تكون من عوالى المدينة وهى مغيض مياه أوديتها كما سبق فى خاتمة الفصل الخامس وقال الهجرى ثم تفضى يعنى سيول المدينة الى سافلة المدينة وعين الصورين بالغابة انتهى وهى معروفة اليوم في سافلة المدينة وكان بها أملاك لاهلها استولى عليها الخراب وكان الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه قد اشتراها بمائة وسبعين

ألفا و بيعت فى تركته بالف ألف وستمائة ألف ﴿وروى﴾ الزبير بن بكار عن عبيد الله بن الحسن العلوى قال قال معاوية بن أبى سفيان لعبد الرحمن بن أبى أحمد بن جحش وكان وكيله بضياعه بالمدينة يعنى أودية اشتراها واعتملها فلبث ثم جاء فقال قد وجدت لك أودية بجهة قال قل قال البلدة قال لاحاجة لى بها قال النخيل قال لاحاجة لى به قال دعان قال لاحاجة لى به قال الغابة قال اشترها لى فقال له ابن أبى أحمد ذكرت لك أودية لا تعرفها فكرهتها وذكرت لك واديا لا تعرفه فقلت اشتره فقال ذكرت البلدة فبلدت على والنخيل وكان مصغرا ودعان فنهتني عن نفسها والغابة فدلتنى على كثرة مائها وقد قال الاول

ان كنت تبغي العلم أو مثله * أو شاهدا يخبر عن غائب

فاختبر الارض باسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

(قلت) أخذ من لفظ الغابة كثرة مائها لأنها لغة ذات الشجر المتكاثف لتغيب مافيها وذلك لكثرة الماء وعن محمد بن الضحاك ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل و بينهما ثمانية أميال وقال المجد الغابة على نحو بريد وقيل ثمانية أميال من المدينة *(قلت)* يحمل البريد على أقصاها وما بعده على أثنائها وأما أدناها فقد سبق فى الجفياء .وقال ياقوت ان السباع وفدت على النبى صلى الله عليه وسلم بالغابة تسأله ان يفرض لها ماتأ كله وروى ابن زبالة حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة بالغابة فى غزوة ذى قرد *(ذات الغار)* بئر عذبة كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية وغار الآتى في شاهد مثغر هو من الصدارة نحو شرف السيالة شرقا والدار باحد فوق المهراس لما سيأتى فى المهراس *(الغبيب)* بالضم تصغير غب اسم موضع مسجد الجمعة *(ذو غشث)* كعمرد بمثلثتين جبل بحمى ضرية *(غدير الاشطاط)* بالفتح وشين معجمة وطائين على ثلاثة أميال من عسفان مما يلى مكة *(غدير خم)* سبق في الخاء المعجمة *(غراب)* بلفظ الطائر المعروف جبل شامى المدينة بينها و بين مخيض وسبق عن المطرى فيما يجتمع مع السيول برومة وقال ابن زبالة في المنازل كان قوم من الامم فيما بين مخيض الى غراب الضائلة الى القصاصبين الى طرف أحد وقال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض و يقال

فيه غرابات بصيغة الجمع ومنه الحديث حتى اذا كنا بغرابات نظر الى أحد ويسمى اليوم غريبات بالتصغير قال المجد وإياه أراد معن بن أوس بقوله

فمندفع الغلان من جنب منشد * فنعف الغراب خطبه وأساوده

(قلت) قال الزبير فى أودية العقيق ثم راية الغراب وفيها يقول معن بن أوس وذكر البيت وظاهره بعده عن هذا وغراب أيضا غدير في طريق الرحضية على يوم من المدينة *(غران)* بالضم والتخفيف اسم وادى الازرق خلف أمج بميل كما سبق اليه وقال المجد هو علم مرتجل لواد ضخم وراء وادى ساية ويقال له أيضا رهاط قال ابن اسحق غران واد بين نخل وعسفان الى بلد يقال له ساية وغران منازل بني لحيان وسبق في رهاط عن صاحب المسالك والممالك عده فى توابع المدينة ومخاليفها *(ذوالغراء)* بالفتح ممدودا بعقيق المدينة له ذكر في شعر أبي وجرة *(غرة)* بالضم والتشديد بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته اسم أطم موضعه منارة مسجد قباء وكأنه يروى بالعين المهملة أيضا لان المجد ذكره فيهما *(غزة)* بالفتح وتشديد الزاي منزل بنى خطمة عند مسجدهم شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها *(غزال)* بلفظ واحد الظباء واد يأتي من ناحية شمنصير سكانه خزاعة *(غشية)* بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية معدن القبلية وروي بمهملتين *(ذوالغصن)* بلفظ غصن الشجرة من أودية العقيق *(غضور)* كجعفر والضاد معجمة آخره راء موضع بين المدينة وبلاد خزاعة وكنانة وقال ياقوت هي بين مكة والمدينة بديار خزاعة *(ذو الغضوين)* محرك بلفظ تثنية الغضى قال ابن اسحق فى سفر الهجرة ثم تبطن بهما الدليل مرجحا من ذى الغضوين ويقال من ذى العصوين بالمهملتين *(غمرة)* بالفتح ثم السكون مايغمر الشيء ويعمه اسم موضع بطريق نجد أغزاه النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن وسماه ابن سعد غمر مرزوق بغير هاء قال وهو ماء لبنى أسد *(الغموض)* بلفظ الغموض بالضم والضاد المعجمة حصن بنى الحقيق بخيبر وقيل هو قموص بالقاف والصاد المهملة وهو أقرب *(غميس)* كامير والسين مهملة تقدم في العين المهملة *(الغميم)* بالفتح موضع بين رابغ والجحفة قاله نصر سمى برجل اسمه الغميم أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفى بن موالية وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتابا فى أديم قاله المجد هنا وأحال عليه كراع الغميم لكن الاسدى

ذكر كراع الغميم فيما بين عسفان ومر الظهران وقال عياض ان الغميم واد بعد عسفان بثمانية أميال والكراع جبل أسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادى ﴿قلت﴾ ويؤيده قول بن هشام الغميم بين عسفان وضجنان *(الغور)* بالفتح ثم السكون كل ما انحدر مغربا عن تهامة وما بين ذات عرق الى البحر وسمى الغور الاعظم وموضع بديار بنى سليم وما سال من أرض القبلية الى ينبع *(غول)* كحول جبل غربى حليت سبق شاهده فيه وبه نخل ليس بالقليل *(غيقة)* بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء موضع بساحل البحر قرب الجار يصب فيها وادى ينبع ورضوى قاله عرام وقال السكونى هو ماء لبنى غفار وقال ابن السكيت غيقة احساء على شاطئ البحر فوق المدينة وغيقة أيضا بظهر حرة النار لبنى ثعلبة بن سعد أوسرة واد لهم

حرف الفاء

(فارع) بالراء والعين المهملتين كصاحب أطم كان فى موضع دار جعفر بن يحيى بباب الرحمة وجاء جلوس النبى صلى الله عليه وسلم فى ظله وفارع أيضا قرية بأعلى ساية بها نخيل وعيون *(فاضجة)* بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية معروف اليوم بناحية جفاف كان به أطم لبنى النضير عامة وفاضجة أيضا واد من شعبى الى ضرية قاله الهجرى وفاضجة انفضاج أى انفراج من الارض بين جبلين أوجبال *(فاضح)* بكسر الضاد ثم حاء مهملة جبل قرب ريم وواد فى الشريف من بلاد بنى العير *(فج الروحاء)* بالفتح ثم الجيم بعد السيالة مر به النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة *(فحلان)* بلفظ تثنية الفحل موضع بجبل أحد وفى القاموس فحلان بالكسر موضع فى أحد *(الفحلتان)* قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينها وبين ذى المروة عند صحراء يقال لها فيفاء الفحلين لها ذكر فى مساجد تبوك وغزاة زيد بن حارثة لبنى جذام *(فدك)* بالفتح واهمال الدال ثم كاف تقدمت في الصدقات قال عياض هي على يومين وقيل ثلاثة من المدينة واقتصر المجد على الاول واستغرب عدم معرفة أهل المدينة لها اليوم وكنت أيضا استغرب به لشهرتها وقربها حتى رأيت كلام ابن سعد في سرية على رضى الله تعالى عنه الى بنى سعد بن بكر بفدك فنقل انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا

يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث اليهم عليا رضى الله تعالى عنه في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى الى الهجم وهو مابين خيبر وفدك و بين فدك والمدينة ست ليال فوجد به رجلا فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أن تؤمنونى فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خمسمائة بعير وألفى شاة وهربت بنوسعد بالظعن انتهى وسبق قول الاصمعى حرة النار فدك انتهى وكان أهلها يهود فلما فتحت خيبر طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم الامان على أن يتركوا له البلد فكانت له خاصة لأنها مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وفي رواية أنهم صالحوه على النصف وان عمر رضى الله تعالى عنه لما أجلاهم بعث من قومها وعوضهم من نصفها ويجمع بأن الصلح وقع عليها كلها واستعملهم النبى صلى الله عليه وسلم فيها بشطر ثمارها كخيبر فمن روى الصلح على الشطر نظر لما استقر عليه الامر في الثمار . قيل وسميت بفدك بن حام لانه أول من نزلها *(الفراء)* بالراء والمد كالغراب وجاء في الشعر مقصورا جبل غربى عير الوارد بينهما ثنية الشريد وسبق شاهده وفي القاموس ذوالفراء موضع عند عقيق المدينة *(فرش ملل والفريش مصغرة)* معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له مثغر كان بهما منازل وعمائر كان كثير بن العباس ينزل فرش ملل على اثنين وعشرين ميلا من المدينة *(الفرع)* بضم أوله وسكون ثانيه ثم عين مهملة وقال السهيلى هو بضمتين قاله المجد والثانى هو الذى اقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس وكذا رويناه وذكر عبد الحق عن الاجدل انه باسكان الراء ولم يذكره غيره انتهى واقتضى ترجيح ما نقله المجد عن السهيلى لكن قال ابن سيد الناس في غزوة نجران قال ابن اسحق ثم غزا يريد قريشا حتى بلغ نجران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع قال والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلى انتهى فاقتضى انه عند السهيلى محرك بالفتح والمحرك بالفتح من أودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين مثغر على مرحلة من المدينة وهو فرع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى على ما نقله الهجرى وأما الفرع الذى هو بضمتين أو بضمة وسكون ونجران من ناحيته فيما يظهر فهو كما قال عياض عمل من أعمال المدينة واسع به مساجد للنبي صلى الله عليه وسلم ومنابر وقرى كثيرة وقال المجد الفرع عن يسار السقيا على ثمانية برد من المدينة وبها منبر ونخل

ومياه كثيرة وهى قرية غناء كبيرة وأجل عيونها عينان عزيزتان احداهما الربض والاخرى النجف يسقيان عشرين الف نخلة وهى كالكورة فيها عدة قرى سبقت فى آرة قال السهيلى يقال هى أول قرية مارت اسماعيل وأمه التمر بمكة *(فريقات)* بلفظ جمع مصغر فرقة من أودية العقيق وهن عقد يدفعن في هلوان *(الفضاء)* بفتح الفاء والضاد المعجمة و بالمد وقال الصغانى بالقصر موضع بالمدينة قاله المجد وفضاء بنى خطمة تقدم فى منازلهم ويفضي اليه سيل بطحان و به يلتقى سيل مهزور ومذينب وهو بقرب الماجشونية*(فعرى)* بسكون العين المهملة كسكرى وقيل بكسر الفاء جبل يصب فى وادى الصفراء ﴿ الفغوة ﴾ بسكون الغين المعجمة قرية بلحف جبل آرة ﴿الفقار﴾ تقدم ذكره فى حرزة بالحاء المهملة وأظنه المعروف اليوم بالفقرة ﴿ الفقير ﴾ ضد الغنى اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه انالنبي صلى الله عليه وسلم اقطع عليا رضىالله تعالى عنه أربع أرضين الفقيرين و بئر قيس والشجرة وقيل الفقير اسم بئر بعينها قاله المجد و بعالية المدينة حديقة تعرف بالفقير بالضم تصغير الفقير بالفتح (ونقل) ابن شبة فى صدقة على رضى الله تعالىعنه ان منها الفقيرين بالعالية وانه ذكر أن حسنا أوحسينا باع ذلك فتلك الاموال متفرقة فىأيدى الناس . ثم حكى في كتاب الصدقة نصا لفظه والفقير لى كما قد علمتم صدقة فى سبيل الله . ثم ذكر تسويغ البيع لكل من الحسن والحسين دون غيرهما وسبق فى الصدقات مكاتبة سلمان سيده القرظى على ان يحيي له ذلك النخل بالفقير فالظاهر انه المعروف اليوم بالفقير قرب بنى قريظة وان كان أصله مكبرا فقد صغروه كما صغروا الشجرة فيقولون فيها الشجيرة كما سبق ﴿ الفلجان ﴾ بالضم ثم السكون ثم جيم اسم أرض سقيا سعد بالحرة الغربية ﴿ فلجة ﴾ بالفتح ثم السكون وفتح الجيم من أودية العقيق كما سبق قال الزبير وفيها يقول أبو وجرة السعدى

اذا تربعت ما بين الشريق الى * روض الفلاج أولات السرح والعذب
واحتلت الجو فالاجراع من مرج * فالهما من ملاحات ولا طلب

فعلم ان المراد بالفلاج جمع فلجة المذكور بعد حذف تائه وبه صرح ياقوت فقال فلجة موضع بعقيق المدينة بعد الصوير مما أبو وجرة الفلاج انتهى وغاير المجد بينهما

واستشهد بالبيت للفلاج وقال هي ككتاب رياض بنواحي المدينة جامعة للناس أيام الربيع وبها مسائل تجتمع فيها مياه المطر منها غدير يقال له المختبي قال ومرج واد بين ذلك والوايشة *(قلت)* في غدران العقيق مرج لكنه بالزاي ولعله المراد في شعر أبي وجرة وبالعقيق مختبيات فليج الثلاثة لكن ذكر عرام السوارقية وقبة الحجر ثم قال وهناك واد يقال له ذو رولان لبني سليم فيه قرى ثم قال وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى الفلاج وذكر ماقاله المجد الا انه لم يستشهد بالشعر *(فليج)* كزبير تصغير فلج بالكسر أو بالفتح من العيون التي تجتمع فيها فيوض أودية المدينة قال هلال بن سعد المازني

أقول وقد جاوزت نقمي وناقتي * تحن الى جنبي فليج مع الفجر

وهو يقتضي انه باضم *(فينق)* بالفتح وكسر النون ثم مثناة تحتية وقاف موضع قرب المدينة *(فويرع)* أطم بمنازل بنى غنم من بنى النجار *(فيفاء الخبار)* تقدم في الخبار من الخاء المعجمة *(فيفاء الفحاين)* في الفحلتين

حرف القاف

(القائم) كصاحب مال لبني انيف معروف في قبلة قباء من المغرب *(القار)* قرية من قرى المدينة كما في العباب *(القاحة)* بفتح الحاء المهملة ثم هاء على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهي قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل قاله المجد قال الحافظ ابن حجر وغيره ويقال لواديها وادي العباديد وتقدم عن الاسدي انه يقال له وادي العائد وهو لبني غفار وقال عياض القاحة واد بالعباديد رواه الناس بالقاف الا القابسي والهمذاني فبالفاء وهو تصحيف وفي حديث الهجرة أجاز القاحة قال المجد الاشهر فيه القاف وروى بالفاء وقال عرام وفي ثافل الاصغر ماء في دارة في جوفه يقال له القاحة وظاهر ايراد المجد هنا انه بالقاف والذي رأيته في نسختين من كتاب عرام بالفاء والجيم *(القاع)* موضع مسجد بني حرام غربي مساجد الفتح وقال المجد هو أطم البلويين عنده بئر عذق وما علمت مأخذه فيه والقاع أيضا بطريق مكة وقاع النقيع بديار سليم *(قباء)* بالضم والقصر وقد تمد وأنكر البكري القصر وقال النووي المشهور الفصيح فيه المد والتذكير والصرف وقال الخليل هو مقصور قرية بعوالي المدينة

وقال ابن جبير مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل وفي الاحاديث ما يقتضى ان منها العصبة و بئر غرس فيظهر أن ذلك حدها من المغرب والمشرق وآبار عماراتها كثيرة ممتدة فى جهة قبلة مسجدها ولم أقف على شئ في حدها الشامى مما يلى المدينة الا ماسيأتى فى المسافة بينهما وفي منازل بنى عمرو بن عوف من الاوس قال المجد تبعا للمشارق وهى في الاصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها ومأخذه قول ابن زبالة كان بقباء شخص من يهود له اطم بها يقال له عاصم كان فى دار ثوبة بن حسين بن السائب بن أبي لبابة وفيه البئر التي يقال لها قباء وقال المراغي ومن خطه نقلت وانما سميت قباء ببئر كانت بها تسمى هبارا فتطيروا منها فسموها قباء كما نقله ابن زبالة انتهى ولعله سقط من النسخة التي وقفت عليها من كتاب ابن زبالة لانى رأيته بخط الاقشهرى قال ابن زبالة حدثنى عبد الرحمن بن عمرو العجلاني قال انما سميت قباء ببئر كانت بها يقال لها قبار فتطيروا منها فسموها قباء وكانت البئر فى دار ثوبة ابن حسين بن أبي لبابة انتهى وقتار فى خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط الاقشهرى بالباء الموحدة قال المجد وهى على ميلين من المدينة وهو قول الباجي ونقله النووى عن العلماء وعبر بمنازل بنى عمرو بن عوف وفي مشارق عياض هى قرية بالمدينة على ثلاثة أميال منها وعبر عنه الحافظ ابن حجر بقوله هى علي فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة *(قلت)* وقد اختبرته من عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب جبريل الى عتبة مسجد قباء فكانت مساحة ذلك بذراع اليد المتقدم وصفه فى حدود الحرم سبعة آلاف ذراع ومائتى ذراع تزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل على المعتمد فى أن الميل ثلاثة آلاف ذراع فالاصوب هو الاول وان صحح المطرى الثانى ونسب الى عياض الاول. وفضائل قباء ومآثرها تقدمت فى مسجدها . وقباء أيضا قرية كبيرة لمحارب وعامر بن ربيعة وغيرهم بها آبار ومزارع ونخيل ذكرها عرام فى ناحية أفاعية ومران وذكرها الاسدى فى طريق ضرية الى مكة على نحو أربع مراحل من ذات عرق وذلك بجهة الموضع المعروف اليوم بكشب *(قباب)* كغراب من آطام المدينة قاله الصغانى وقال ياقوت هو قبابة كصبابة *(القبلية)* بفتحتين مثال عربية كانه نسبه الى القبل محركا وهو النشز من الارض يستقبلك وفي القاموس أنها بالكسر والتحريك

واليها تضاف معادن القبليـة قال عياض وتبعه المجـد هي من نواحي الفرع وفي النهاية هي ناحية من ساحل البحر بينها و بين المدينة خمسة أيام وقيل هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخلة والمدينـة انتهي وقال الزمخشرى القبليـة سراة فيما بين المدينة و ينبع ماسال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى المدينـة سمي بالقبلية وحـدها من الشام ما بين الخبء وهو من جبال بني عواك من جهينة وما بين شرف السيالة أرض يطؤها الحاج وفيها جبال وأودية انتهى و يؤيده أن مايذ كر انه بالقبلية ماهو معروف اليوم انه بهذه الجهة فالفرع الذى عمل فيه قرى ليست القبلية منه و بالجهة التى ذكرها الزمخشرى فرع المسور بفتحتين كما سبق فالظاهر انه المراد ويؤيده ان الزبير نقل عن محمد بن المسور انه كان بفرع المسور بن ابراهيم قال فرأى فراس المزنى جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا المعدن فلو علمته قال محمد بن المسور فقلت مالك وله انما هو ابتعنا مياهه وقطع لناسائره أبان بن عثمان في إمارته فقال المزنى عندى أحق من ذلك قطيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمـد فرجعت الى ابراهيم فذ كرت له ذلك فقال صـدق ان يكن معدنا فهو لهم قطع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غوريها وجلسيها يشير الى حديث أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية غوريها وجلسيها وذات النصب وحيث صـلح الزرع من قدس وفي رواية وثنايا عمق وفي رراية عقب وجلسيها عشبـة وذات النصب وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقا *(قلت)* والجلسى نسبة الى الجلس وهو أرض نجد يقال لكل مرتفع من الارض جلس والغور ماانهبط من الارض فالمراد انه اقطعه جميع تلك الارض نجدها وغورها *(قـدس)* بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجرى جبال قـدس غربى ضاف من البقيع وقدس جبال متصـلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرعر والخزم وبها تين وفواكه وفراع وفيها بسـتان ومنازل كثيرة من مزينة وسبق أن صدور العقيق مادفع في النقيع من قدس وذكر الاسدى ان الجبل الايسر المشرف على عين القشيرى يقال له قـدس أوله في العرج وآخره وراء هـذه العين وقال عرام ورقان ينقاد الى الجى بين العرج والرويثة ويفلق بينه و بين قـدس الابيض ثنية بل عقبة يقال لها ركوبة وقدس هذا ينقاد الى المتعشي بين الفرع والسقيا ثم يقطع بينه و بين قدس الاسود عقبة يقال لها حمت والقدسان جميعا لمزينة ﴿القدوم﴾

كصبور جبل قال المدائني قناة واد يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء باحد
قال الزمخشري وقدوم أيضا ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم مختتن ابراهيم الخليل
عليه الصلاة والسلام قال عياض وأما طرف القدوم في حديث الفريعة فلم يختلف في
فتح القاف فيه وقالوه بتخفيف الدال وتشديدها قال ابن وضاح هو جبل بالمدينة وأما
الذي في حديث أبي هريرة قدوم ضان مفتوحا مخففا فثنية من جبل ببلاد دوس
﴿قديد﴾ كزبير قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكري والمسلك الذي
كان به شاه الطاغية ثنية مشرفة عليه ويضاف اليه طرف قديد بطريق مكة *(قديمة)*
بالضم ثم الفتح كجهينة جبل بالمدينة شاهده سبق فيما قيل في العقيق من الشعر *(قراضم)*
بالضم وكسر الضاد المعجمة موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة

فاجزاع كفت والاوى فقراضم * يناجي بليل أهله فتحملوا

(قراقر) بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لآل حسين بن علي بن أبي
طالب *(القرائن)* ثلاث دور اتخذها عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فدخلت
في المسجد وقيل ثلاث جنابذ له *(قران)* بالضم وتشديد الراء واد بين مكة والمدينة
الى جنب ابلى *(قرح)* بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه صعيد
قرح قاله المجد ومقتضاه ان يكون بالراء لكنه بخط المراغي في مساجد تبوك بفتح
الزاى وكان به سوق في الجاهلية . وقيل بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود عليه الصلاة
والسلام وقال عبد الله بن رواحة

جلبنا الخيل من آجام قرح * تغر من الحشيش لها العكوم

(قرد) بفتحتين وذو قرد ما انتهى اليه المسلمون في غزاة الغابة ولهذا أضيفت الغزوة
اليه أيضا قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة وقال عياض هو
على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وقال ابان بن عثمان صاحب المغازي ذو قرد
ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدق به على مارة الطريق قاله المجد والذي سبق في بيسان
ورواه المجد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر في غزاة ذي قرد على ماء يقال له بيسان
وذكر ما سبق فيه وشراء طلحة وتصدق به ﴿قردة﴾ كسجدة ويقال بالفاء ماء من مياه
نجد كان به سرية زيد بن حارثة ومات بها زيد الخيل قاله مغلطاي ﴿القرصة﴾ محركة

والصاد المهملة ضيعة لسعد بن معاذ تقدمت في مساجد المدينة ﴿قرقرة الكديد﴾ ستأتى في الكاف والقرقرة أيضا بخيبر سلك بهم الدليل يوم خيبر صدور الاودية فادركتهم الصلاة بالقرقرة فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بين الشق ونطاة وفي مغازى ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقرة ثبار وهى من خيبر على ستة أميال وذكر قتله مع أصحابه ﴿القرية﴾ مصغرة كسمية موضع قرب المدينة قال ابن هرمة

انظر لعلك ان ترى بسويقة * أو بالقرية دون مغنى عاقل

(القرى) جمع قرية يضاف اليها وادى القرى الآتى وسبق في العين قرى عرينة *(قسيان)* كعثمان بمثناة تحتية وقسيان مصغرة من أودية العقيق *(قشام)* كغراب بالشين المعجمة جبل على أيام من المدينة قال حبتة لزوجته في قصة طلبها سكنى المدينة

ان المدينة لامدينة فالزمى * حقف الستار وفيئة لقشام

(قصر اسماعيل بن الوليد) على بئر اهاب سبق فيها *(قصر ابراهيم بن هشام)* دون بني أمية بن زيد ولعله بالناعمة التى له *(قصر بنى حديلة)* بضم الحاء المهملة تقدم في بيرحاء *(قصر خارجة بن حمزة)* بالعرصة وسائر قصور العقيق تقدمت فيه *(قصر خل)* بالخاء المعجمة ويعرف اليوم بحصن خل غربى بطحان قال ابن شبة وأما قصر خل الذى بظاهر الحرة على طريق رومة فان معاوية أمر النعمان بن بشير ببنائه ليكون حصنا لاهل المدينة ويقال بل أمر به معاوية مروان بن الحكم وهو بالمدينة فولاه مروان النعمان بن بشير وفيه حجر منقوش فيه لعبد الله معاوية أمير المؤمنين مما عمل النعمان بن بشير وانما سمى قصر خل لانه على الطريق وكل طريق في حرة أو رمل يقال له خل انتهى (وروى) ابن زبالة فى بيرحاء عن أبي بكر بن حزم ان معاوية رضي الله تعالى عنه بني قصر خل ليكون حصنا لما كان يحدث أنه يصيب بنى امية وانما سمي قصر خل لانه بنى على خل من الحرة فقيل له لو كان كوزماء ما بلغوه حتى يقتطعوا دونه فلما شرى بيرحاء بنى قصر بني جديلة في موضعها الذى كان يخاف من ذلك وكان قصر خل في بعض السنين سجنا *(قصر ابن عراك)* بجهة مقبرة بني عبد الاشهل بطريق أحد *(قصر ابن عوان)* كان بالمدينة وكان ينزل فى شقه اليماني بنو الجذماء من اليمن قبل

الأوس والخزرج قاله ياقوت عن نصر *(قلت)* وهو الذى قبله لا أن النسخة التى وقعت لنا من كتاب ابن زبالة بن عراك ولفظه كان بنو الجذماء مابين مقبرة بنى عبد الاشهل وبين قصر ابن عراك انتهى *(قصر ابن ماه)* أسفل من بئر هجيم *(قصر مروان بن الحكم)* قرب الصورين والصدقات النبوية وفى تلك الجهة مواضع تعرف بالقصور كل حائط منها يضاف لمالكه *(قصر نفيس)* بفتح النون وكسر الفاء رجل من موالي الانصار وقصره بحرة واقم على ميلين من المدينة *(قصر بني يوسف موالى آل عثمان)* أسفل من قصر مروان مما يلي النقال والنقيع *(ذو القصة)* بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد خرج اليه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقطع الجنود وعقد الالوية قاله المجد وقال الاسدى انه على خمسة أميال من المدينة وقال نصر أربعة وعشرين ميلا وقال ابن سعد سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذى القصة بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا طريق الربذة وذو القصة أيضا موضع بين زبالة والشقوق دون الشقوق بميلين فيه قلب للاعراب يدخلها ماء السماء وليس هو من عمل المدينة فانه قبل فيد بأيام بجهة العراق *(القصيبة)* بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسيأتي في وادى الدوم *(ذو القطب)* بالضم وسكون الطاء المهملة من أودية العقيق *(القف)* بالضم والتشديد أصله ماارتفع من الارض وغلظ وكان فيه اشراف على ماحوله وأحجار كالابل البروك وقد تكون فيه رياض وقيعان وهو علم لواد من أودية المدينة فيه أموال لاهلها وسبق له ذكر في زهرة وكان بنو ماسكة مما يلى صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لهم الاطمان اللذان فى القف فى القرية كما سبق وسبق أن حسناء أحد الصدقات بالقف تشرب بمهزور وان الظاهر أنها الموضع المعروف بالحسينيات ويؤيده أن الحسينيات فى شامي المشربة بقربها وهى من القف قال الزبير فيما نقله ابن عبد البر ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذى يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم بالقف وأسند أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له قطعة غنم ترعي بالقف تروح على مارية* وروى أبو داود عن ابن عمر أن نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف فأتاهم في بيت المدراس وقد سبق بيان بيت المدراس فى مسجد المشربة وفي الموطأ أن رجلا من الانصار كان يصلى فى

حائط بالقف واد من أودية المدينـة في زمان التمر والنخل قد ذالت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرهـا ثم رجع الى صلاته فاذا هو لايدرى كم صلي فقال لقد أصابني في مالى هـذا فتنة فجاء عثمان وهو خليفة فذكر له ذلك فقال هو صـدقة فاجعله في صدقة الخير فباعـه عثمان بخمسين ألفا فسمى ذلك المـال الخمسين . و بقرب الحسينيات مال يعرف بالثمين بمعنى كثير الثمن فلعله هوفغير اسمه *(القلادة)* بلفظ قلادة العنق جبل من جبال القبلية *(قلهيّ)* بفتحتين وكسر الهاء و بالياء المشـددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن أبي وقاص اعتزل بها بعد قتل عثمان وأمر أن لايحدث بشئ من أخبار الناس حتى يصطلحوا وقال ابن السكيت قلهيّ مكان به ماء لبنى سليم وفى أبنيـة كتاب سيبويه قلهيا و بردیا قالوا في تفسيره قلهيا حفيرة لسعد بن أبي وقاص وقال كثير

ولكن سقى صوب الربيع اذا أتي * الى قلهيـا الدار والمتخيما

(قلهى) بفتحات كجمزى وحكى بعضهم سكون لامه قريـة بوادى ذى رولان لبنى سليم قاطبة وهي التى عني ابن السكيت وأنشد لزهير

الى قلهى تكون الدار منا * الى أكناف دومة والحجون

بأودية أسافلهن روض * وأعـلاها اذا خفنـا حصون

وقال ياقوت وأما قلهى بسكون اللام فقال عرام بالمدينة وادىذى رولان به قرى منها قلهى وهي كثيرة وقلهى في قول زهير

الى قلهى تكون الدار منا * الى أكناف مكة والحجون

فانى أظنه موضـعا آخر انتهى *(القموص)* كصبور بالصاد المهملة جبل بخيبر كذا في العباب وقيل حصن وقيل جبل عليـه حصن لبنى الحقيق اليهودى وهوأصوب وقيل الحصن بالغين والضاد المعجمتين . وذكر موسى بن عقبة في غزوة خيبر أن اليهود دخلوا حصنا لهم منيعا يقال له القموص فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ثم ذكر خروج مرحب واعطاء الراية لعلى وقتل مرحب *(قناة)* أحـد أودية المدينة المتقدمة *(قنيع)* بالضم وفتح النون ثم مثناة تحتية تقـدم في حمى ضرية *(القواقل)* بقافين أطم بطرف منازل بني سليم مما يلى العصـبة *(القويم)* بالفتح والموحدة من أودية العقيـق *(قوران)* واد يصب فى الحرة ببطنه قرية تسمى الملحاء

من قرى السوارقية فيه مياه آبار كثيرة عذاب ونخل *(قورى)* كسكرى تقدم في بعاث والظاهر أنه الحائط المعروف اليوم بقوران شرقى المدينة أسفل الدلال لماسبق في بعاث *(قينقاع)* بالفتح ثم سكون المثناة تحت وضم النون وكسرها وفتحها ثم قاف وألف وعين مهملة شعب من يهود يضاف اليهم سوق بنى قينقاع لانه كان بمنازلهم كما سبق

﴿ حرف الكاف ﴾

(كاظمة) بالظاء المعجمة قال ابن مرزوق فى شرح البردة رأيت ولا أتحقق الآن محله ان كاظمة موضع بقرب المدينة المشرفة وقال الاصمعى يخرج أى مريد مكة من البصرة الى كاظمة فيسير ثلاثا وماؤها ملح صلب انتهي وقال ياقوت بعد ذكر ماقاله الاصمعى وكاظمة أيضا موضع ذكره أبو زياد *(قلت)* ولعله الذى عناه ابن مرزوق *(كبا)* بالفتح والتشديد مقصور كحتى موضع ببطحان قال الكلبى كان بالمدينة مخنث يقال له البغاشي فقيل لمروان انه لايقرأ من القرآن شيأ فاستقرأه أم القرآن فقال والله ماأقرأ بناتها فكيف الام فقال مروان أتهزأ بالقرآن وأمر به فضربت عنقه بموضع يقال له كبا في بطحان *(كتانة)* بالضم ثم مثناة فوقية وألف ونون مفتوحة وهاء عين بين الصفراء والاثيل لبنى جعفر بن أبى طالب *(كتيبة)* بلفظ كتيبة الجيش وقال أبو عبيد بالثاء المثلثة حصن بخيبر كان خمس الله وسهم رسوله صلى الله عليه وسلم وذوى القربى واليتامي والمساكين وطعم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين أهل فدك في الصلح *وقال الواقدى بعد ذكر فتح الشق والنطاة ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم تحول الى الكتيبة بالوطيخ والسلالم حصن ابن أبى الحقيق الذى كانوا فيه فتحصنوا أشد التحصن وجاءهم كل فل انهزم من النطاة والشق فتحصنوا معهم فى القموص وهو فى الكتيبة وكان حصنا منيعا فى الوطيخ والسلالم وذكر محاصرة النبى صلى الله عليه وسلم لهم أربعة عشر يوما وهمه بنصب المنجنيق وسؤالهم الصلح على حقن دماء من في حصونهم وترك الذرية لهم ويخلون مالهم من مال وأرض والصفراء والبيضاء والكراع والحلقة والبز الا ثوبا على ظهر انسان *(كدر)* بالضم جمع أكدر يضاف اليه قرقرة الكدر والقرقرة أرض ملساء والكدر طير في لونه

كدرة يسمى بذلك موضع بناحية المعدن قرب الرحضية وفى طبقات ابن سعد قرقرة الكدر
ويقال قرارة الكدرة بناحية معدن بنى سليم قريب من الارحضية وراسد معاوية خرج
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع من سليم فوجد الحى خلوفا فاستاق النعم ولم يلق
كيدا وبلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة السويق يطلب أبا سفيان وكان
سلك النجدية بعد ان أحرق صورا بالعريض وقال ابن اسحق في غزوة بني سليم فبلغ
صلى الله عليه وسلم ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال وقال عرام في
حرم بنى عوال مياه آبار منها بئر الكدر وذلك بجهة العارف قال كثير

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحمى * فكود الحصى من يعملين فأظلما

﴿ الكديد ﴾ بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحت ساكنة واد قرب الشخول
يقطعه الطريق من فيد الى المدينة على ميل منه مسجد تقدم وقال بعضهم هو قرب نخل
والمعروف اليوم ما سبق . والكديد أيضا عين بعد خليص بثمانية أميال لجهة مكة بمنة
الطريق ﴿ كراع الغميم ﴾ في الغين المعجمة ﴿ الكر ﴾ بالضم جزيرة على البحر المالح
على ستة أميال من الجحفة ﴿ كشب ﴾ بالمعجمة ككتب جبل أسود تعرف به ناحيته
وبها ينزل أمراء المدينة أحيانا ﴿ الكفاف ﴾ بالكسر موضع قرب وادى القرى
﴿ كفت ﴾ بالفتح ثم السكون من نواحى المدينة شاهده فى قرى اغنم ﴿ كفتة ﴾ بزيادة
هاء فى آخره اسم لمقبرة بقيع الغرقد لانها تسرع البلى كما سبق عن الواقدى في الفصل
الخامس من الباب الخامس وقال المجد سميت به لانها تكفت الموتى أى تحفظهم
وتحرزهم ﴿ الكلاب ﴾ بالضم مخففا آخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية قال الفرزدق

ملوك منهم عمرو بن عمرو * وسفيان الذى ورد الكلابا

أى سفيان بن مجاشع كان يوم الكلاب أول الناس ورده ﴿ كلاف ﴾ بالضم
آخره فاء واد من أعمال المدينة ﴿ كلب ﴾ أطم من آطام المدينة ورأس الكلب جبل
﴿ كلية ﴾ تصغير كلية قرية بطريق مكة وقال الاسدى وهى اثنى عشر ميلا من
الجحفة الى القاع بها بئر مالحة يقال لها كلية فمها ذراعان وعمقها خوانيت ﴿ كلى ﴾ كسكرى
اسم بئر ذروان قال ابن الكلبي فى رواية قصة السحر عن ابن عباس تحت صخرة فى بئر
كلى قاله المجد ﴿ كنس حصين ﴾ بالفتح وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير

حصن أطم كان عند المهراس بقباء *(كواكب)* بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية جبل بين المدينة وتبوك سبق فى مساجدها وقال أبو زياد الكلابى الكواكب جبال عدة في بلاد أبي بكر بن كلاب *(كوثر)* جبل بين المدينة والشام وقرية بالطائف وكان الحجاج الثقفى معلما بها *(كومة أبي الحمراء الرابض)* كومة تراب كأنها آطام قريبة من ثمغ فى شامى المدينة وآخر بطن مهزور كومة أبى الحمراء ثم تصب فى قناة كما سبق ولعلها كومة المدر *(كوير)* كز بير جبل بضرية *(الكويرة)* كالذى قبله بزيادة هاء من جبال القبلية *(كيدمة)* بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة والميم ثم هاء سهم عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه من أموال بنى النضير تقدمت فى بئر أريس فى الاوسط للطبرانى باسناد حسن ان عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بأربعين ألف دينار وانه قسم ذلك بين بنى زهرة وفقراء المسلمين وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم

حرف اللام

(لأى) بوزن لعا من نواحي المدينة قال ابن هرمة

حيّ الديار بمنشد فالمنتضي * فالهضب هضب رواوتين الى لأى

(اللابتان) تثنية لابة وهى الحرة وهما حرتا المدينة الشرقية والغربية وقال الاصمعى اللابة الارض التى ألبست الحجارة السود *(لأي)* كلحى بهمزة ساكنة بمياه من أودية العقيق وقال المجد موضع بالعقيق وهو غير لأى المذكورة أولا . قال معن بن أوس

تغير لأى بعدنا فمقائده * فذو سلم أنشاحه فسواعده

(لحيا جمل) بالفتح ثم السكون تثنية لحى وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلى وجمل بالجيم للبعير وروى لحى جمل بالافراد وروى بكسر اللام والفتح أشهر وسبق بيانه في مسجد لحى جمل من مساجد طريق مكة ولحيا جمل أيضا جبل بطريق فيد على ستة أميال من الاحرجة قال الاسدى سميا بذلك لانهما نشرا وامتدا واقترب ملتقاهما فشبها باللحيين وقال المجد فى جمل ولحى جمل أيضا بين المدينة وفيد على عشرة فراسخ من فيد ولحي جمل أيضا موضع بحران وتثليث ولحيا جمل بالتثنية جبلان بالمدينة فى ديار

قسير *(لظي)* بالقصر والفتح من أسماء النار وذات لظى منزل يلاد جهينة في جهة خيبر ويقال ذات اللظى أيضا *(الاعباء)* بالموحدة ممدودا موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال قاله في القاموس وسبق في عوال مايخالفه وقال ياقوت اعباء ماء سماء في حزم بنى عوال جبل لغطفان فى أكناف الحجاز والاعباء أرض غليظة بأعلى الحمى لبنى زنباع من بنى أبي بكر ابن كلاب *(لعلع)* بعينين مهملتين جبل قرب المدينة وجبل بمكة وماء بالبادية ومنزل بين البصرة والكوفة *(لفت)* بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة الى المدينة أقرب وقيل واد بجنب هرشى *(لقف)* بالكسر وسكون القاف ثم فاء آبار عذبة ليس عليها مزارع ولا نخل بأعلى قوران واد بناحية السوارقية وفي لقف ولفت وقع الخلاف في حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر قاله المجد والصحة من حيث وجود الموضعين مسلمة لكن ناحية السوارقية ليست في طريق الهجرة *(اللوى)* بالكسر والقصر كالى أطم ببنى بياضة وواد بمنازل بنى سليم وموضع بين رملة الدملول وبين الجريب على أربعين ميلا من ضرية وسبق له شاهد في حرة النار وقال بعضهم

لقد هاج لى شوقا بكاء حمامة * ببطن اللوى ورقاء تصرخ بالفجر
هتوف تبكى ساق حر ولا ترى * لهـا عـبرة يوما على خدها تجرى

حرف الميم

(المائة) مال لبنى أنيف بقباء كان بينهم وبين القنا ثم أطمان لهم *(الماجشونية)* نسبة الى الماجشون علم معرب مال بوادى بطحان يقربه تربة صعيب *(المثأب)* مهموز كمنبر والثاء مثلثة في اللغة ماارتفع من الارض وكذا الارض السهلة وهو اسم لاحدى صدقات النبي صلي الله عليه وسلم كماسبق فيها وفى القاموس هو جبل أوموضع كان به صدقة النبي صلى الله عليه وسلم *(قلت)* ووقع فى كتاب يحيى مثيم بميم فى آخره بدل الموحدة والاول أصوب (وقال) ياقوت انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة ومقتضى كلامه انه غير مهموز فانه أورده أواخر الحرف في الميم مع الياء المثناة تحت *(المأثول)* بضم المثلثة آخره لام من نواحى المدينة *(مبرك)* كمقعد مكان بركت فيه راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ببنى غنم عند مسجده وهومعروف اليوم

بالمدرسة الشهابية التي بنيت في موضع دار أبي أيوب كما سبق في الفصل الحادي عشر من الباب الثالث ومبرك أيضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو أربعة أميال أو خمسة تنسب اليه ثنية مبرك وهو معروف اليوم وإياه عنى كثير بقوله

* فقد جعلت أشجان برك يمينها * قال المجد الاشجان المسائل وبرك هنا نقب يخرج الى المدينة وذكر ماتقدم قال وكان يسمى مبركا فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن السكيت في قول كثير

اليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي * ترامى بنا من مبركين المناقل

أراد مبركا ومناخا فثنى وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق المدينة ومناخ على قفا الاشعر ﴿مبضمة﴾ بالضاد المعجمة بين الجبى والرويثة قال ابن عاديا

ولم أر غيرهن مجلجلات * كأن ببطن مبضمة كلابا

﴿متابع﴾ بالضم والمثناة فوق جبل عن يمين امرة بحمي ضرية وقال ياقوت متالع بضم الميم وكسر اللام ماء شرقي الظهران عند الفوارة في جبل القنان والظهران جبل في أطراف القنان وهو غير الوادي الذي قرب مكة *(مثعر)* بالمثلثة والعين المهملة كمقعد ويروى بالغين المعجمة من أودية القبلية بين الناجة وحورة ويدفع فيما بين الفرش والفريش قال ابن أذينة

عفا بعدنا ذات السليم فمثعر * ففارق فما حول الجراديج مقفر

(مثقب) بالكسر ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم الطريق التي بين المدينة ومكة قيل سمي باسم رجل من أشراف حمير بعثه بعض ملوكها على جيش فسلكه ومثقب أيضا طريق مكة الى الكوفة وعن الاصمعي فتح ميمه *(المجتهر)* تقدم في حدود الحرم *(المجدل)* أطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان بن عبد الملك وقال ياقوت هو بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة منزل لهذيل *(مجر)* بالفتح ثم السكون ثم راء غدير كبير بين هضبات ببطن قوران حول الملحاء بناحية السوارقية ويقال للهضبات ذو مجر *(المحضة)* بالحاء المهملة من المحض للخالص قرية بأحف جبل آرة *(مجنب)* بالضم ثم الفتح وكسر النون المشددة ثم موحدة بئر وأرض بناحية طريق العراق *(المحيصر)* تصغير المحصر من الحصار موضع قرب المدينة قال جرير

بين المحيصر والعراب مفازة (٣) * كالوحي من عهد موسى في القراطيس

(محيص) بالفتح ثم الكسر والصاد المهملة كمليك موضع بالمدينة قال الشاعر

اسل عمن سلا وصالك عمدا * وتصابى وما به من تصابي
ثم لاتنسها على ذاك حتى * يسكن الحى عند بئر ذباب
فالى ما يلى العتيق الى الجما وسلع ومسجد الاحزاب
فمحيص فواقم فصرار * فالى ما يلي حجاج غراب

(المخاضة) بالخاء المعجمة بقاع فى حوزة اليمانية *(مخايل)* بالضم وكسر المثناة تحت آخره لام من أودية العقيق وقال الخلصى مخايل ثلاث عقد فالمياء تصب فى أفلس والثنيات على حضير قال نمير مولى عو

ألا قالت أثيلة اذ رأتنى * وحلو العيش يذكر فى السنين
سكنت مخايلا وتركت سلعا * شقاء فى المعيشة بعد لين

(المختبى) غدير بالفلاج من وادى ذى رولان سمي بذلك لانه بين عضاه وسلم وسدر وجلاف وانما يؤتى من طرفه دون جنبيه لان له حرفين لا يقدر عليه من جهتهما قاله عرام ومجتبيات فليح تقدمت في غدر العقيق *(مخرى)* بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة اسم فاعل من خرّاه اذ سلحه اسم لأحد جبلى الصفراء واسم الآخر مسالح ولذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم المرور بينهما كما سبق.وسبب تسميتهما بذلك أن عبدا لغفار كان يرعى بهما غنما فرجع يوما من المراعي فقال له سيده لم رجعت فقال هذا الجبل مسالح للغنم وهذا مخرى لها *(مخيض)* بلفظ مخيض اللبن جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ثم على غراب وسبق فى حدود الحرم *(المدارج)* عقبة العرج قبله بثلاثة أميال مما يلى المدينة قاله الاسدى و بها ثنية الغاير وركوبة وقال الاصمعى طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج واذا تصوبت من ثنايا العرج فقد أتهمت (وقال) ذو البجادين فى رجزه وقد سلكها مع النبى صلى الله عليه وسلم

تعرضى مدارجا وسومي * تعرض الجوزاء للنجوم
* هذا أبو القاسم فاستقيمي *

(مدجج) بالضم وتشديد الجيم المكسورة كما فى النهاية من دجج اذا لبس السلاح واد بطريق مكة زعموا أن دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلكه في سفر

الهجرة *(مـدران)* يضاف اليـه ثنية مدران في مساجد تبوك ذكره المجـد هنا على الصوان ثم أعاده فى مردان بتقديم الراء على الدال وقال انه اسم للموضع المـذكور ﴿المدرج﴾ بفتح الراء المشددة من درجه اذا رفعه درجة بعد اخرى اسم محدث لثنية الوداع قاله المجد بناء منـه على انها من جهـة طريق مكة فجعلها الثنية التى تنحدر على العقيق *(مدعا)* بالكسر ثم السكون والعين مهملة مقصورة وقيل الذال معجمة ماء لبنى جعفر ابن كلاب بناحية ضرية وقال الهجرى وادى مـدعا يصب فى ذى عشث وذو عشث من أكرم مياه الحمى وقال العامرى مدعا ورقا ماآن لغنى بينهما ضحوة . وبمدعا بئر لبنى جعفر قال شاعر

فان تردى مدعا وان تردى رقا * ولا النفر الا أن تخـلى الامانيا
وان تسمعي صوت المهيب عشية * بذى عشث يدعو القلاص الشواليا

(مدين) نقـل المقريزى عن محمد بن أسهل الاحول انها من أعراض المدينة مثل فدك والفرع ورهاط قال المقريزى ومدين على بحر القـلزم تحاذى تبوك على نحو ست مراحل وهى أكبر من تبوك وبها البئر التى استقى منها موسى عليه الصلاة والسلام لسائمة شعيب وعمل عليها بيتا انتهي *(المذاد)* بالفتح ثم ذال معجمة وآخره مهملة من ذاده اذا طرده اسم اطم لبنى حرام من بنى سـلمة غربى مسجد الفتـح به سميت الناحية وعنده مزرعة تسمى بالمذاد قال كعب بن مالك يوم الخندق

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحـرق
فليأت مأسدة تسـل سيوفها * بين المذاد وبين جرع الخندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا * مهجات أنفسهم لرب المشرق

(المذاهب) موضع بنواحى المدينة *(مذينب)* تصغير مذنب تقدم فى الاودية *(المرابد)* جمع مربد موضع بعقيق المدينة قال معن بن أوس

فذات الحماط جرحها فظلوعها * فبطن العقيق قاعه فمرابده

كذا أورده المجد والذى فى كتاب الزبير * فبطن النقيع قاعه فمرابده * *(مراخ)* بالضم آخره خاء معجمة سبق في أودية العقيق مما يلى القبـلة فى المغرب ويقال له مراخ الصخرة وبـئر معروف اليوم ﴿ المراض ﴾ كسحاب موضع بناحيـة الطرف على ستة

وثلاثين ميلا من المدينة قاله ابن سعد ويضاف اليه روضات المراض ويروى بكسر الميم *(مران)* بالفتح وتشديد الراء آخره نون وحكي ضم أوله موضع على ثمانية عشر ميلا من المدينة كذا قال عياض وقال المجد مران في كتاب مكة يعني مر الظهران المتقدم في مساجد طريق مكة بقربها فانه يقال فيه مران فكأنه ينكر مقالة عياض لكن في عمل المدينة مران أيضا وان لم يكن على المسافة التي ذكرها عياض فقد سبق في الجموم أنه بين قباء ومران وليست قباء التي بالمدينة بل بجهة أفاعية قرب معدن بني سليم قال عرام مران قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخل والمزارع على طريق البصرة لبني هلال وحسمر وبني ماعر وبها حصن ومنبر وفيها يقول الشاعر

مررنا على مران يوما فلم نعج * على أهل آجام به ونخيل

ثم ذكر قباء *(قلت)* وهي بالجهة المعروفة اليوم بكشب *(المراوح)* بالفتح جمع مروح أطم بقباء كان لثابت من بني ضبيعة *(المربد)* بالكسر ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة تقدم في بناء المسجد النبوي انه كان مربدا وكذا مسجد قباء والمرابد كثيرة بالمدينة *(مربد النعم)* تيمم ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم عليه بالتيمم في الحضر ورواه الشافعي بسند صحيح بلفظ ان ابن عمر أقبل من الجرف حتى اذا كان بالمربد تيمم وصلى العصر فقيل له أتتيمم وجدران المدينة تنظر اليك فقال أو أحيا حتى أدخلها ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة وقال المجرى مربد النعم على ميلين من المدينة وقال غيره على ميل وهو الاقرب قال الواقدي في الاصطفاف في وقعة الحرة على أفواه الخنادق كان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم معه الدهم من الموالي وهو يحمل رايتهم قال الواقدي ومربد النعم كانت النعم تحبس فيه زمن عمر بن الخطاب *(مربع)* كمنبر أطم في بني حارثة *(مرتج)* بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره جيم واد قرب المدينة لحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وقيل موضع قرب ودان *(مرجح)* بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق مكة وقال ابن اسحق في سفر الهجرة ثم سلك بهما الدليل مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجحا من ذي الغضوين ثم بطن كشد ثم على الجداجد ثم ذكر الاجرد وذا سلم وتعهن وكان المنذر بن ماء السماء الملك نزل على مراد مراغما لأخيه عمرو بن هند فتجبر عليهم

فقتله المكشوح المرادى وقال

نحن قتلنا الكبش اذ ثرنا به * بأنحل من مرجح قمنا به

وقال قيس بن مكشوح لعمرو بن معدى كرب

وأعمامى فوارس يوم لج * ومرجح انشككت ويوم شام

(مرحب) بالحاء المهملة كمقعد طريق سلكه النبي صلى الله عليه وسلم لخيبر.وكان الدليل انتهى به الى موضع وقال ان لها طرقا تؤتى منها كلها فقال سمها لى فقال طريق يقال لها حزن قال لاتسلكها قال طريق يقال لها شاش قال لاتسلكها قال طريق يقال لها حاطب قال لاتسلكها مارأيت كالليلة أسماء أقبح قال لها طريق واحدة لم يبق لها غيرها اسمها مرحب فقال نعم اسلكها *(ذو المرخ)* بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع بساحل البحر *(ذومرخ)* بفتحتين وقد تسكن الراء واد بين فدك والواشية قال الحطيئة

ماذا أقول لافراخ بذى مرخ * زغب الحواصل لاماء ولا شجر

وأورد المجد هنا شاهد فلجة المتقدم فيها والظاهر أن الذى فيه انما هو مرخ الآتى غير انه حرك الزاى لكن قال ياقوت ذومرخ بفتح الراء والخاء المعجمة بالعقيق قال الزبير مرخ وذو مرخ فى العقيق وأنشد لأبى وجرة * واحتلت الجو فالاجراع من مرخ * وأنشد لابن المولى المدنى

هل تذكرين بجنب الروض من مرخ * يا أملح الناس وعدا شفنى كمدا

(مروان) ثنية مرو للحجارة البيض البراقة جبل بأكناف الربذة وقيل حصن *(ذو المروة)* بلفظ أخت الصفا على ثمانية برد من المدينة كما سبق في مساجد تبوك وقال المجد هى قرية بوادى القرى وهو مأخوذ من قول ياقوت ذو المروة قرية بوادى القرى على ليلة من أعمال المدينة ثم قال المجد وقيل بين ذى خشب و وادى القرى *(قلت)* كونها بين ذى خشب ووادي القرى المشهور هو المعروف لكن أهل المدينة اليوم يسمون القرى التى بوادى ذى خشب وادي القرى فلعله مراد ياقوت (وذكر) الأسدى ما يقتضى أن ذا المروة بعد وادى القرى بنحو ثلاث مراحل لجهة المدينة الشريفة وروي ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بذى المروة وصلى بها

الفجر ومكث لا يكلمهم حتى تعالى النهار ثم خرج حتى أتى المروة فأسند اليها ظهره ملصقا ثم دعا حتى ذرّ قرن الشمس شرقا يدعو و يقول فى آخر دعائه اللهم بارك فيها من بلاد واصرف عنهم الوباء وأطعمهم من الجنى اللهم اسقهم الغيث واللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم * وفى رواية أنه نزل بذى المروة فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل يشكون اليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه فدعا أقواما فأقطعهم وأشهد بعضهم على بعض بأنى قد أقطعتهم وأمرت أن لا يضاموا ودعوت لكم وأمرني حبيبى جبريل أن أعدكم حلفاء وسبق فى آخر مساجد تبوك ذكر أقطاعها لبنى رفاعة من جهينة *(مريح)* بالحاء المهملة تصغير مرح وهو الفرح أطم كان لبنى قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة *(مريخ)* بالخاء المعجمة تصغير مرخ للشجر المعروف قرن أسود قرب ينبع بين برك ودعان *(مريسيع)* بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة فى أصح الروايات وأشهرها وضبط بالغين المعجمة وهو بناحية قديد الى الساحل قاله ابن اسحق وفي حديث الطبرانى هو ماء لخزاعة بينه و بين الفرع نحو يوم وقال المجد الفرع على ساعة من المريسيع و به غزو بنى المصطلق وسبيهم *(مزاحم)* بالضم وكسر الحاء المهملة أطم كان بين ظهرانى بيوت بنى الحبلى وكان بزقاق ابن حبين سوق يقوم فى الجاهلية وأول الاسلام يقال لموضعها مزاحم كما سبق فى سوق المدينة *(مزج)* بالضم ثم السكون ثم جيم من غدر العقيق يفضى السيل من حضير اليه وهو في شق بين صدمتين يعنى حجابين من الحرة يمر به السيل فيحفره لضيق مسلكه ولا يفارقه الماء *(المزدلف)* بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فاء أطم مالك بن العجلان والد عتبان عند مسجد الجمعة *(المستظل)* اسم فاعل من قولك استظل بالظل أطم كان عند بئر غرس لاحيحة بن الجلاح ثم صار لبنى عبد المنذر في دية جدهم *(المستعجلة)* هى المضيق الذى يصعد اليه من قطع النازية قاصدا الخيف والصفراء *(المستنذر)* جبل سبق فى منازل بنى الديل من الدائل والمستنذر الاقصى تقدم فى السير ﴿ المسير ﴾ بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت أطم بنى عبد الاشهل كان لبنى حارثة ﴿ المسكبة ﴾ بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقى مسجد قباء كان به أطم يقال له واقم ﴿ المسلح ﴾ بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة

وحاء مهملة موضع من أعمال المدينة ﴿ مساح ﴾ بالضم ثم السكون وكسر اللام أحـد جبلى الصفراء كما سبق فى مخرّى ﴿ المشاش ﴾ واد يصب في عرصة العقيق ﴿ مسروح ﴾ بالفتح ثم السكون وراء وحاء مهملة موضع بنواحي المدينة ﴿مشعط﴾ كمرفق أطم لبنى جديلة غربي مسجد أبيّ بن كعب وفي موضعه بيت أبي نبيه و يؤخذ مما سبق فى قبور أمهات المؤمنين وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهن أنه في غربي البقيع لذكر خوخة أبي نبيه هناك وسبق حديث ان كان الوباء فى شئ فهو في ظل مشعط . في الحديث الآخر ومابقى منه فاجعله تحت ذنب مشعط ﴿مشعل﴾ كمنبر موضع بين مكة والمدينة ﴿المشقق﴾ واد بين المدينة وتبوك قال ابن اسـحق في منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينـة وكان فى الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادى المشقق فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوادى فلا يسقين منه شيأ حتى آتيه فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه لم ير شيأ فقال ألم أنههم ثم لعنهم ودعا ثم وضع يده تحت الوشـل فجعـل يصب من يده ماشاء الله ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بمـا شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق فقال رسول الله صـلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو من بقي منكم ليسمعن بهـذا الوادي وهو أخصب مابـين يديه وما خلفـه وذكره الواقدى بنحوه الا انه قال وأقبل رسول الله صـلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال له وادى الناقة وكان فيه وشل ﴿ المشيرب ﴾ تصغير مشرب موضع الشرب سبق فى حـدود الحرم ﴿ مصر ﴾ بفتحتين وتشـديد الراء واد بأعـلى حمى ضرية ﴿مصلوق﴾ ماء من مياه بني عمرو بن كلاب يصدقهم المصدق عليها بعد مدعا قال ابن هرمة

لم ينس ركبك يوم ذاك مطيهم * من ذى الحليف فصبحوا مصلوقا

﴿ المصلى ﴾ بالضم ثم الفتح وتشديد اللام مصلى العيد بالمدينـة وموضع بعينه فى عقيق المدينة قال المجد منشـدا يقول ابن هرمة * ليت شعرى هـل العقيق فسلع * الابيات المتقدمة فى العقيق وليس المراد منها الا مصلى العيد ﴿ المضيح ﴾ بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت واهمال آخره جبل لهوازن وماء لمحارب بن حفصـة وماء لبنى الاضـبط بن كلاب وجبـل بنجد على شط وادي الحريب كان معقلا في

الجاهلية فى رواية محصن وما قاله ياقوت ﴿المضيق﴾ بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت وقاف قرية تقدمت مع الفرع فى آرة وبها احدى عيون الحسين بن زيد ومضيق الصفراء هو المستعجلة فما بعدها على ما سبق في المساجد ﴿مطلوب﴾ بئر بعيد القعرقوب المدينة فى شاميها وماء بنملى وماء كان لخثعم واتخذ عليه عبد الملك ضيعة من أحسن ضياع بنى أمية ﴿ مظمن ﴾ بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين المهملة واد بين السقيا والابواء ﴿معجب﴾ وفى بعض النسخ معجف بالفاء بدل الموحدة أحد أودية المدينة المتقدمة ومعجف اسم حائط كان لعبد الله بن رواحة جعله لله ورسوله في غزوة مؤتة ﴿ معدن الاحسن ﴾ ويقال معدن الحسن موضع أو قرية من اعمال المدينة لبنى كلاب وقيل هو من قرى اليمامة ﴿ معدن بنى سليم ﴾ بضم السين ويقال له معدن قران به قرية كبيرة بطريق نجد بها آبار وبرك على مائة ميل من المدينة وقال ابن سعد على ثمانية برد ﴿معدن المأمون﴾ سيأتي في غيث ﴿ معدن النقرة ﴾ على يومين من بطن نخل ﴿ المعرس﴾ بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة سبق في مسجد المعرس والتعريس نومة المسافر وقت السحر بعد ادلاجه ﴿(المعرض)﴾ اطم بنى قريظة الذى كانوا يلجؤن اليه اذا فزعوا كان فيما بين الدوحة التى فى بقيع بنى قريظة الى النخيل التى يخرج منها السيل . ومعرض أيضا اطم لبنى عمرو و بنى ثعلبة من بنى ساعدة بدار سويد المواجهة لمسجدهم ﴿(المعرقة)﴾ بالضم ثم السكون ثم الكسر و بالقاف طريق كانت قريش تسلكها اذا سارت الى الشام تأخذ على ساحل البحر وفيها سلكت عير قريش حين كانت وقعة بدر وقال عمر لسلمان رضى الله تعالى عنهما أين تأخذ أعلى المعرقة أم على المدينة ﴿ المعصب﴾ بوزن المعرس والصاد مهملة اسم منازل بنى جحجبى كما سبق فى العصبة ﴿ المغسلة﴾ بالغين المعجمة قال المجد هى بكسر السين المهملة كمنزلة جبانة بطرف المدينة يغسل فيها كذا ذكره أصحاب التاريخ وهى اليوم حديقة كبيرة من أقرب الحدائق الكبار الى المدينة انتهى وهى غربى بطحان لكنها معروفة اليوم بالمغسلة بفتح السين كمرحلة وسبق ان مسجد بنى دينار يعرف بمسجد الغسالين لانه كان عند الغسالين وان الظاهر كان بها ﴿ معلاوان ﴾ بالضم ثم الفتح بمعلا الموارد ومعلا الحروبة يلتقيان من المعرس والحرومة هضبة عظيمة هى على عين ابن

هشام وقال كثير

فليت مملاوين لم يك فيهما * طريق يعديه من الناس راكب

﴿ مغيث ﴾ اسم فاعل من أغاثه واد بين معدن النقرة والربذة يعرف بمغيث ماوان قاله المجد وسماه الاسدى مغيثة الماوان بزيادة هاء وذكر بها آبارا وبركا قال وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان ويقال للجبل المشرف على المعدن مشقر *(مغوثة)* بضم الغين المعجمة وفتح الثاء المثلثة موضع قرب المدينة *(مفحل)* بالضم وسكون الفاء وكسر الحاء من نواحي المدينة قال ابن هرمة

فكيف اذا حات باكناف مفحل * وحل بواشينا الحليف يبيعها

(مقاريب) بالفتح وبعد الالف راء ثم مثناة تحت وباء موحدة من نواحي المدينة *(المقاعد)* جمع مقعد موضع عند باب المدينة وقيل مساقف حولها وقال الداوودى هي الدرج وقيل دكاكين عند دار عثمان بن عفان قاله المجد . وعبارة عياض قيل هو موضع عند باب المسجد وقيل مساطب حوله وقال ابن حبيب عن مالك هى دكاكين عند دار عثمان انتهى ودار عثمان عند باب المسجد فى المشرق فيوافق قول الباجي وغيره هو موضع عند باب المسجد وفي صحيح البخارى عن حمران قال أتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم توضأ وهو في هذا المجلس الحديث . ولابى داود لما مات ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم صلى عليه فى المقاعد وفي خبر حكاه أبو الفرج النهروانى ان أبا بكر رضى الله تعالى عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد ان ينشد رجل جاء به شعرا قاله في الله ورسوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا بنا الى المقاعد فلما أتوا المقاعد أنشد شعره *(المقشعر)* اسم فاعل من القشعريرة من جبال القبلية *(مقمل)* بفتح القاف والميم المشددة ظرب صغير على غلوة من برام بحمى النقيع عليه مسجد مقمل المتقدم في المساجد *(المكرعة)* بالفتح موضع بقباء قرب بئر عذق *(المكسر)* اسم مفعول من كسره تكسيرا وذو المكسر من أودية العقيق *(مكيمن)* تصغير مكمن ويقال مكيمن الجماء وهو الجبل المتصل بجماء تضارع ببطن العقيق وفي اخبار مكة لابن شبة أنه كان بجماء العاقر بعقيق المدينة صنم يقال له المكيمن فلعله سبب التسمية لقرب

جماء العاقر منه . وقد رده الى مكبره سعيد بن عبد الرحمن بن ثابت فقال

عفا مكمن الجماء من أم عامر * فسلع عفا منها فحرة واقم

(ملتذ) بالضم ثم السكون ثم فتح المثناة فوق ودال معجمة موضع بعقيق المدينة قال عروة بن اذينة

فروضة ملتذ فجنبا منيرة * فوادي العقيق الساج فيهن وابله

(الملحاء) بالحاء المهملة ممدود من أودية العقيق قال ابن اذينة

مباعدة بعد ازمامها * بملحاء ريم وامهارها

(الملحة) اطم لبني قريظة دبر مال ابن أبي جدبس وفي أسفل بنى قريظة مزرعة الى جانب ركية وضرية يقال لها ملحة بكسر الميم وبها أطم فلعله هو *(ملحتان)* تثنية ملحة للقطمة من الملح من أودية القبلية بالاشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي وهما ملحة الرمث وملحة الحريض وبها شعب ضيق يحرض الابل *(ملل)* بلامين محركا واد بطريق مكة على احد وعشرين ميلا من المدينة (وعن) ابن وضاح اثنان وعشرين ميلا وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل على ليلتين منها وفى الوطأ أن عثمان بن عفان صلى الجمعة بالمدينة وصلي العصر بملل قال مالك وذلك للتهجير وسرعة السير قال بعضهم ملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في فرش سويقة ويقال فرش ملل ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في اضم وسبق انه يلقى اضم بذي خشب فذلك مراد القائل بانه على ليلتين من المدينة ويضاف اليه الفرش والفريش. وجمعه كثير في قوله * اذ نحن بالهضبات من أملال * قال ابن الكلبي لما صدر تبع عن المدينة نزل ملل وقد أعيا ومل فسماه ملل * وقيل لكثير لم سمي بذلك قال لان ساكنه مل المقام به وقيل سمي به لان الماشى من المدينة لايبلغه الا بعد جهد وملل (وقال) كثير بن عبد الرحمن الخزاعى وقيل جعفر الزبيرى

أجزنا على ماء العشيرة والهوى * على ملل يالهف نفسى على مال

(وفى) كتاب النوادر لابن جنى أن رجلا من أهل العراق نزل بملل فسأل عنه فأخبر باسمه فقال قبح الذى يقول * على ملل يالهف نفسى على مال * أى شيء كان يتشوق اليه من هذه وانما هى حرة سوداء فقالت له صبية كانت تلقط النوي بابى أنت

وأمى انه كان والله له بها شجن ليس لك *(المناصع)* متبرز النساء بالمدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف بالبيوت على مذاهب العرب وهو ناحية بئر أبي أيوب واهلها المعروفة اليوم ببئر أيوب شرقى سور المدينة شامى بقيع الغرقد وزقاق المناصع تقدم فى الدور المطيفة بالمسجد من جهة المشرق *(المناقب)* جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرق الى اليمن والى اليمامة والى أعالى نجد قاله المجد واستشهد بابيات فيها ذكره وذكر العقيق. والذي يفهمه كلام الاصمعى أنه بنجد قرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة لان الاصمعى ذكر قرنا ونخلة اليمانية ثم قال ثم يجلس الى نجد بطالع المناقب ووصف ثناياه بما سبق وقال والى أعالى نجد والى الطائف قال وفيه ثلاث مناقب احداها عقبة يقال لها الزلالة بها صخرة وهى التى أقحم فيها العقيلى ناقته فاقتحمت من شق فيها وذلك أنهم خاطروه على ذلك *(المنبجس)* بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادى العرج *(منتخر)* بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة مكسورة موضع بفرش ملل بجنب مثعر *(المنحنى)* بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون الثانية موضع له ذكر في الغزل بأماكن المدينة وأهلها اليوم يقولون انه بقرب المصلى شرقي بطحان ولهذا قال الشيخ شمس الدين الذهبي

تولى شبابى كأن لم يكن * وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقا * فما بعد هذين الا المصلى

(منشد) بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل فى الشق الايسر من حمراء الاسد كما قال الهجرى ولعله المعروف اليوم بحمراء نملة كما سبق وفيه يقول الاحوص

نظرت رجا بالموقران وقد أرى * أكاديس يحتلون خاخا فمنشدا

وقال المجد هو على ثمانية أميال من حمراء المدينة بطريق الفرع ومنشد أيضا موضع بين رضوى والساحل و بلد لتميم قال زيد الخيل

سقى الله مابين العقيق فطابة * فما دون أزمام فما فوق منشد

﴿منعج﴾ بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وروى بفتحها وسماه الهجرى مفجع بتقديم الجيم على العين واد فيه أملاك لغنى بين أضاخ وامرة بناحية حمى ضرية وقال المجد هو موضع بحمى ضرية وواد لبنى أسد كثير المياه *(المنقى)* اسم مفعول

من نقاه قال المجد هو اسم للارض التي بين أحـد والمدينة قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعراض *(قلت)* فالمنقى ليس اسما لما ذكر المجد لما سبق في الاعوص بل هو معروف شرقى المدينة فى طريق العراق والمجد ظن أن الانهزام لم يكن الا للمدينة وليس كذلك لما سبق في الشقرة وفى معارف ابن قتيبة فى ترجمة بعضهم أنه انهزم على مسيرة ثلاثة أيام *(منكثة)* من نكث ينكث اذا نقض من أودية القبلية يسيل من الاجرد جبل جهينة في الجلس ويلقى بوطا *(منور)* كمقعد آخره راء جبل قرب المدينة وفي القاموس هو موضع أو جبل بظهر حرة بنى سليم قال أبو هريرة أيكم يعرف دور ومنور فقال رجل من مزينة أنا قال نعم المنزل ما بين دور ومنور لانها مقانب الخيل أما والله لوددت أن حظى من دنيا كم مسجد بين دور ومنور أعبد الله فيه حتى يأتينى اليقين ومنور أيضا أطم لبنى النضير كان في دار ابن طهمان *(منيع)* فعيل موضع أطم لبنى سواد بعانى مسجد القبلتين على ظهر الحرة *(منيف)* اسم فاعل من أناف أطم لبنى دينار بن النجار عند مسجدهم *(مهايع)* قرية غناء كبيرة بها منبر قرب ساية واليها كان من قبل أمير المدينة *(مهجور)* ماء بنواحي المدينة *(مهراس)* بالكسر ثم السكون آخره سين مهملة ماء بجبل أحد قاله المبرد وهو معروف أقصى شعب أحد يجتمع من المطر فى نقر كبار وصغار هناك والمهراس اسم لتلك النقر (روى) أن النبى صلى الله عليه وسلم عطش يوم أحد فجاءه علي فى درقته بماء من المهراس فوجد له ريحا فعافه وغسل به الدم عن وجهه وصب على رأسه وفى رواية لاحمد وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبى صلى الله عليه وسلم اليهم * وفي مغازي ابن عقبة أن الناس أصعدوا في الشعب وثبت الله نبيه وهو يدعوهم في أخراهم الى قريب من المهراس في الشعب ثم ذكر اصعاد النبي صلى الله عليه وسلم فى الشعب يدعوهم *(مهروز)* بضم الراء وآخره زاى موضع سوق المدينة كما فى معارف ابن قتيبة والفائق *(مهزور)* بالفتح ثم السكون وضم الزاى آخره راء تقدم فى أودية المدينة *(مهزول)* آخره لام واد فى اقبال البئر يحمى ضرية وقال الزمخشرى انه في أصل جبل يقال له تنوف *(مهيمة)* كمعيشة بالمثناة تحت ويقال مهيعة

كمرحلة اسم للجحفة قال الحافظ المنذرى لما أخرج العماليق بنى عبيل أخي عاد من يثرب نزلوها فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم فجحفهم وذهب بهم فسميت حينئذ الجحفة انتهى وقال عياض سميت الجحفة لان السيول أجحفتها وحملت أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم *(الموجا)* بالفتح والجيم أطم لبنى وايل بن زيد كان موضع مسجدهم ﴿ مياسر ﴾ موضع بين الرحبة وسقيا الجزل ببلاد عذرة قرب وادي القرى ﴿ذو الميثب﴾ بالكسر ثم السكون ثم مثلثة من أودية العقيق ﴿ ميطان﴾ بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وألف ونون جبل شرقى بنى قريظة وهو المذكور فى شعرهم في مسلم وقال عرام هو حذاء شوران به ماء بئر يقال لها صمة وليس به نبات وهو لسليم ومزينة وبحذائه جبل يقال له سن وجبال شواهق يقال لها الحلاء واحدها حلاة وقال في النهاية وفي حديث بنى قريظة والنضير

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وهو بكسر الميم موضع في بلاد بنى مزينة بالحجاز انتهى والمعروف ما سبق *(المفعة)* بالكسر ثم السكون وفاء وعين مهملة موضع بناحية نجد وراء بطن نخل على النقرة قليلا على ثمانية برد من المدينة اليه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى

﴿حرف النون﴾

﴿ نابع ﴾ كصاحب من نبع الماء اذا ظهر موضع قرب المدينة *(ناجية)* بالجيم والمثناة التحتية موضع قرب المدينة على طريق البصرة قاله المجد وقال الاصمعي ماء ببلاد بنى أسد أسفل من الحبس *(النازية)* بالزاى وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه ومرخ بين المستعجلة وهو مضيق الصفراء وبين مسجد المنصرف وهو مسجد الغزالة وجعله عياض اسم عين هناك فقال هى عين كانت ترد على طريق الآخذ من مكة قرب الصفراء وهى الى المدينة أقرب قبل مضيق الصفراء سدت بعد حروب جرت فيها انتهى وتبعه المجد وقال عرام بعد ذكر الرحضية ثم يميل نحو مكة مصعدا الى واد يقال له عريفطان وحذاءه جبال يقال لها أبلى وقنة يقال لها السودة لبنى حقاق من بنى سليم ومياههم الضبعية وهى آبار عذاب يزرع عليها وأرض واسعة وكانت بها عين يقال لها

النازية بين بنى حقاف و بين الانصار فتضاروا فيها فسدوها وهى عين ماؤها عذب كثير وقد قتل فيها أناس كثيرون بذلك السبب وطلبها سلطان البلد مرارا بالثمن الكثير فأبوا ثم ذكر مياه أبلى وقال واذا جاوزت عين النازية و ردت ماء يقال له المدينة ثم ينتهى الى السوارقية على ثلاثة أميال منها انتهى فالنازية التى هى عين وقع فيها حروب ليست فيما بين مضيق الصفراء والمدينة بل فى جهة ابلى والرحضية والسوارقية ولكن اتفقا في الاسم *(النازيين)* موضع مرتفع به قبر عبدالله بن الحارث كما سبق فى مسجد مضيق الصفراء *(الناصفة)* بكسر الصاد المهملة من أودية العقيق وعده الزمخشرى فى أودية القبلية *(ناعم)* كصاحب من حصون خيبر قتل عنده محمود بن مسلمة يوم خيبر ألقوا عليه رحا . وناعم موضع آخر *(الناعمة)* حديقة غناء بالعوالى والى جنبها النويعمة ويعرف الموضع بالنواعم *(النباع)* بالكسر وعين مهملة موضع بين ينبع والمدينة وفى أودية العقيق نبعة العشرة ثم نبعة الطوى ثم الحيثية ثم النبعة قال الزبير عقبه وفي النباع يقول خفاف ابن ندبة * عشقت ديارا يبطن النباع * فاقتضي أن النباع ماذكر *(نبيم)* كزبير من نبع الماء موضع قرب المدينة *(النبي)* بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم اسم جبل قرب المدينة واسم أماكن أخرى وقيل ومل بعينه ﴿ نجد ﴾ ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده مما يلى المغرب الحجاز وعن يسار القبلة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامة قاله عياض والصواب أن الذى من عمل اليمامة موضع مخصوص من نجد لا كله ﴿ النجير ﴾ بالضم وفتح الجيم آخره راء ماء حذاء صفينة قاله عرام ﴿ النجيل ﴾ بالجيم تصغير النخل من أعراض المدينة قرب ينبع قال كثير

وحتى أجازت بطن صاس ودونها * دعان فهضبا ذي النجيل فينبع

وفي القاموس النجيل كزبير موضع بالمدينة أومن أعراض ينبع ﴿ نخال ﴾ بالضم علم مرتجل لواد يصب في الصفراء يقال له شعب وشاهده فى أرابن ﴿ نخل ﴾ بلفظ اسم جنس النخلة من منازل بني ثعلبة بنجد على يومين من المدينة قال ابن اسحق وغزا النبي صلى الله عليه وسلم نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بن غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وقال الحافظ ابن حجر فى غزوة ذات الرقاع قوله فنزل نخلا هو مكان على يومين من المدينة بواد يقال له شدخ وبالوادي طوائف من قيس وفزارة وأشجع وأنمار

ذكره أبوعبيد البكرى وذكر الواقدى فى سبب غزوة ذات الرقاع مايقتضى ايجادها مع غزوة أنمار ونقل البيهقى فى الدلائل عن الواقدى انه قال ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقراء وبئر أرما على ثلاثة أميال من المدينة انتهى وصوابه ثلاثة أيام لقوله بين السعد والشقرة ﴿ نخلى ﴾ كجمزى ونسكى من أودية الاشعر الغورية تصب فى ينبع وبأسفله عيون لحسن بن علي بن حسن منها ذات الاسيل وبأسفله البلدة والبليدة ﴿ نخيل ﴾ تصغير نخل عين على خمسة أميال من المدينة قاله المجد وقال الاسدى انه منزل فى طريق فيد به مياه وسوق قرية الكديد وبه عيون كانت للحسين بن على المقتول بفخ وذكر مايقتضي أنه على نيف وستين ميلا من المدينة وان بالكديد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوادى الذى به الطريق ذو أمر . واذا تأملت ذلك مع ماسبق في مساجد الغزوات علمت أن الذى عبر عنه بالنخيل هو نخل لقوله في خبر المسجد نزل بنخل ثم أصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد بميل ويؤيده ماسبق فى نخل عن الواقدى من تعبيره فى ذات الرقاع بالنخيل مصغرا لكن الاسدى غاير بين بطن نخل وبين النخيل والنخيل معروف اليوم بقرب الكديد فوق الشقرة *(النسار)* ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران جمعا وجعلا موضعا واحدا وقيل هو جبل يقال له نسر فجمع وقال أبو عبيد النسار أجبل متجاورة يقال لها الانسر وهى النسار *(نسر)* بلفظ الطائر المعروف موضع بنواحى المدينة قال أبو وجرة السعدى

باجماد العقيق الى مراخ * فنعف سويقة فرياض نسر

(نسع) بالكسر ثم السكون وعين مهملة موضع حماه النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهو صدر وادى العقيق قاله المجد وكأنه اسم لحمى البقيع اذ هو صدر العقيق *(النصيب)* بالضم ثم السكون وصاد مهملة وباء موحدة موضع قرب المدينة وقيل من معادن القبلية (وعن) مالك أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ركب الى ذات النصب فقصر الصلاة والنصب بالضم وبضمتين الاصنام المنصوبة قاله المجد وسبق فى ذات النصب أنها بضمتين من معادن القبلية وهو الذى قاله عياض ﴿ النصع ﴾ بالكسر واهمال الصاد والعين جبال سود بين الصفراء وينبع والنصيع مصغر جبل قرب الربذة *(نضاد)* بالفتح وضاد معجمة وآخره دال مهملة والحجازيون يقولون نضاد كقطام وتميم تنزله منزلة مالا

ينصرف وهو جبل لغنى بحمى ضرية وكان سراقة السليمي أصاب دما فى قومه فانحاز لغنى فقال

حللت الى غنىّ فى نضاد * بخير محلة وبخير حال

(النصير) بالفتح ثم الكسر ثم مثناة تحت ثم راء قبيل من يهود تقدموا في منازلهم *(نطاة)* كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل أرض خيبر وقيل عين ماء وبيئة هناك والذى يقتضيه كلام الواقدى انه ناحية من خيبر وان النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح حصن ناعم وغيره من حصونه تحول أهلها الى قلعة الزبير وهو حصن منيع في رأس قلة قال فجاء رجل من يهود للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تؤمنني على ان أدلك على ما تستريح من أهل النطاة وتخرج الى أهل الشق فآمنه فقال انك لو أقمت شهرا ما بالوا ان لهم دبولا تحت الارض يشربون منها فقطع دبولهم قال وكان هذا آخر حصون النطاة فتحا ثم تحول الى أهل الشق *(نعمان)* بالضم والعين المهملة واد بالمدينة يلقى سيول المدينة هو ونقمى أسفل عين أبى رباب بالغابة وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابن اسحق ان المشركين فى غزوة الخندق نزلوا باب نعمان الى جانب أحد وفي الاكتفاء عن ابن اسحاق أن عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب أحد بباب نعمان والذى في تهذيب ابن هشام عن ابن اسحق نزولهم بنقمى *(نعيم)* كزبير موضع قرب المدينة وجمعه بعضهم في شعره فقال نعائم *(نعف مناسير)* قال ابن السكيت نعف هنا مابين الدوداء وبين المدينة وهو حد الخلائق خلائق الاحمديين والخلائق آبار وسبق شاهد النعف فى حي النقيع فيما قيل فيه من الشعر وسبق أيضا ذكر نعف النقيع ومقتضى اثبات المجد له هنا أن يكون بالغين المعجمة والا لقدمه على ماقبله ولم يتعرض لذلك فى القاموس بل قال في النعف بالعين المهملة انه ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادى ومن الرملة مقدمها وما استدق. وفي الصحاح في مادة العين المهملة أيضا النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي فما بينهما نعف وضرو وحنف والجمع نعاف انتهى فالظاهر ان ماسبق كله بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله *(النفاع)* بالفتح وتشديد الفاء أطم بمنازل بني خطمة كان على بئر عمارة *(ذونفر)* بالتحريك وقد تسكن الفاء موضع خلف الربذة على ثلاثة أيام من السليلة *(نفيس)* بالفتح ثم الكسر

يضاف اليه قصر نفيس المتقدم *(النقاب)* بلفظ نقاب المرأة من أعمال المدينة ينشعب منه طريقان الى وادى القرى ووادى المياه *(النقا)* بالفتح والتخفيف مقصور مابين وادى بطحان والمنزلة التى بها السقيا المعروفة ببئر الاعجام قال المطرى النقا المذكور فى الاشعار غربى المصلى الى منزلة الحاج غربى وادي بطحان والوادي يفصل بين المصلى والنقا وللمجاورة المكانين قال بعضهم موريا عن الشيب وصلى الجنائز

ألا ياساريا في قصر عمرو * يكاد وفى السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(نقب بنى دينار بن النجار) ويقال نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما سبق عن الواقدى فى بقع وقال ابن اسحق في المسير الى بدر فسلك طريق مكة علي نقب المدينة ثم على العقيق وقال في موضع آخر غزا قريشا فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار *(نقعاء)* كحمراء بالعين المهملة موضع خلف حمى النقيع من ديار مزينة نزله النبى صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وهو من أدوية العقيق ولهذا روى فى شعر الخنساء كما سبق

وقولى ان خير بني سليم * وغيرهم بنقعاء العقيق

وسمي كثير موج رهط نقعاء راهط (وفى) سير الواقدى ذكر اسراءهم السير في الرجوع من المريسيع وانه صلى الله عليه وسلم نزل في اليوم الثالث ماء يقال له نقعاء فوق النقيع وسرح الناس ظهورهم فأخذهم ريح شديدة حتي أشفق الناس منها ثم ذكر اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وبان الريح عصفت لموت منافق عظيم النفاق بالمدينة وكان موته للمنافقين غيظا شديدا وهو زيد بن رفاعة بن التابوت مات ذلك اليوم ولما قدموا المدينة ذكر لهم أهلها انهم وجدوا مثل ذلك من شدة الريح حتى دفن عدو الله فسكنت الريح *(نقمي)* قال المجد هو مثال نسكى وجمزى موضع بقرب أحد كان لابى طالب قال ابن اسحق وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب أحد وروى نفم انتهى وسبق في مجتمع الاودية ان وادى نقمى يلقاها أسفل من عين أبي زياد بالغابة وروى الزبير عقبه عن عمر بن عبيد الله ابن معمر ان اسم نقمى ليس نقمى وانما هو نقمان أى بالتثنية وان اسمه أولا كان عرى

فخروج رجلان من العرب لقومهما فرجعا فلم يحمدا فقيل نقمان أى بالتثنية فسموا بذلك السبب نقما انتهى ومقتضاه ان يكون بكسر القاف *(النقيع)* بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة تقدم فى حمى النقيع *(نقيع الخضمات)* بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين قال المجد نقيع الحمى غير نقيع الخضمات وكلاهما بالنون وأما الباء فيهما فخطأ صراح والخضمة النبات الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات كأنهم جمعوها على خضمات تخفيفا ونقيع الخضمات موضع قرب المدينة حماه عمر رضى الله تعالى عنه لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله الى المدينة وحمى النقيع على عشرين فرسخا انتهى (وذكر) ابن سيد الناس حديث أبي داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك حدثنى سلمة قال كان أبي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زرارة فسألته فقال كان أول من جمع بنا فى هزم النبيت من حرة بني بياضة فى نقيع يقال له نقيع الخضمات ثم قال نقيع الخضمات وقع فى هذه الرواية بالتاء وقيده البكرى بالنون وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة ﴿قلت﴾ هو مردود بقوله فى الحديث من حرة بني بياضة لانها موضع قريتهم من الحرة الغربية ولهذا قال ابن زبالة في روايته كان أول من جمع بنا في هذه القرية في هزمة من حرة بني بياضة فالصواب قول النووى في تهذيبه نقيع الخضمان بالنون كما قيده الحارثى وغيره وهى قرية بقرب المدينة على ميل من منازل بنى سلمة قاله الامام أحمد كما نقله الشيخ أبو حامد انتهى وقرية بنى بياضة على نحو الميل من بنى سلمة فهى المراد ورأيت بين منازلهم بالحرة أماكن منخفضة يستنقع فيها ماء السيل والهزم لغة النقر والحفر ويحتمل ان يراد به محل الهزيمة فان النبيت اسم لقبائل من الاوس وقد وقع بينهم وبين بني بياضة من الخزرج حروب كان الظفر فى أكثرها قبل بعاث للخزوج *(نمرة)* كمطرة موضع بقديد ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها *(نملى)* كجمزى وقلهى ونسكى عن الجرمى انه ماء بقرب المدينة ويقال نملاء كحمراء كأنه سمى به لكثرة النمل عنده وقال الاصمعى عن العامرى نملى جبال حواليها جبال متصلة فيها سواد وليست بطوال . ومن مياه نملى الحنجرة والودكاء قال ولاهل نملى ماء آخر بواد يقال له مهزور ومقتضاه انه بناحية حمى ضرية قال وسمع هاتف فى جوف الليل من الجن يقول

وفى ذات آرام حبوب كثيرة * وفي نعلى لو تعلمون الغنائم

(نهبان) بالفتح ثم السكون نهب الاسفل ونهب الاعلى وهما جبلان شامخان لمزينة وبنى ليث يقابلان القدسين يمين طريق المصعد يفرق الطريق بينهما وبين المقدسين وورقان وفي نهب الاعلى ماء في دوار من الارض وبئر كبيرة غزيرة الماء عليها مباطح وبقول ونخلات يقال لها ذوخيا ﴿النواحان﴾ أطمان لبنى انيف بقباء ﴿النواعم﴾ سبقت في الناعمة وهي منازل بني النضير العالية *(نوبة)* بالضم ثم السكون وباء موحدة، وضع على ثلاثة أميال من المدينة لهذكر فى المغازى قاله ياقوت ونوبة أيضا هضبة حمراء بأرض بنى أبى بكر بن كلاب ﴿ نيار ﴾ بالكسر آخره راء أطم أوشخص أضيف اليه أطم نيار بمنازل بنى مخدعة من بنى حارثة ﴿ النير ﴾ بالكسر جبال تقدم ذكرها فى حمى ضرية وقال الاصمعى النير جبل بأعلى نجد شرقيه لغنى وغربيه لفاخرة ﴿ نبق العقاب ﴾ بالكسروضم العين موضع قرب الجحفة لقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبدالله بن المغيرة مهاجرين عام الفتح وفي الاستيعاب أنهما لقياه بين السقيا والعرج وقيل بالابواء

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ الهدبية ﴾ بفتح أوله وثانيه وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ثلاث آبار لبنى جفاف ليس عليهن مزارع ولا نخل بقاع واسع بين حرتين سوداوين على ثلاثة أميال من السوارقية ﴿ هجر ﴾ المذكور فى حديث القلتين قال النووى هى بفتح الهاء والجيم قرية قرب المدينة النبوية عملت فيها تلك القلال أولا وليست هى هجر البحرين المدينة المعروفة انتهى قال الزركشي وقيل هجر البحرين وبه قال الازهرى وهو الاسد *(قلت)* ولذا لم يذكرها المجد *(الهجيم)* بالضم وفتح الجيم أطم بالعصبة تقدم في بئر هجيم *(الهدار)* بالفتح وتشديد الدال المهملة آخره راء مشدداً حساء من أحساء مغار قرب السوارقية قاله ياقوت والهدار أيضا منزل مسيلمة الكذاب من ناحية اليمامة *(الهدن)* بضمتين واهمال الدال ماء وراء وادى القرى *(هرشى)* كسكرى والشين معجمة ينسب اليها ثنية هرشي ويقال عقبة هرشي . وعلم منتصف طريق مكة

دون عقبة هرشى بميل كما سبق فى مسجدها قال عرام هرشى هضبة ململة بأرض مستوية لا تنبت شيأ أسفلها ودان على ميلين مما يلى مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حجاج المدينة و يتصل بها عن يمينها بينها و بين البحر خبت وهو رمل لا ينبت غير الارطى وهرشى على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة قال المجد أراد بطريق الشام طريق مصر اليوم *(قلت)* وهى طريق حجاج المدينة اليوم لكن يكون هرشي على يسارهم لانهم يسيرون فى الخبت وودان أسفل منها الى رابغ فانما كانت ملتقى الطريق قديما ولها طريقان وكل من سلك واحدا منهما أفضى به الى موضع واحد ولذلك قيل

خذا أنف هرشي أوقفاها فانما * كلا جانبي هرشي لهن طريق

(وحكي) أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه استقرأ عقيل بن علقمة فقرأ الزلزلة حتى بلغ آخرها فقرأ فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال عمر ألم أقل انك لا تحسن أن تقرأ ان الله قدم الخير وأنت قدمت الشر فقال خذا أنف هرشي البيت المتقدم فضحك القوم *(هلوان)* من أودية العقيق قال مصعب الزبيرى

وما حسنت من رحلة مثل رحلة * بهلوان لما هيجتها المحاصر

(هكر) بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على أربعين ميلا من المدينة ينزله أمراؤها أحيانا له ذكر فى شعر امرئ القيس *(هكران)* محرك جبل حذاء قباء التي بالناحية المعروفة بكشب *(همج)* محرك ماء عيون عليه نخل من ناحية وادى القرى *(هيفا)* بمثناة تحت وفاء موضع على ميل من بئر المطلب وفى سرية أبي عبيدة الى ذى القصة أن سرح المدينة كانت ترعى بهيفا على سبعة أميال من المدينة

﴿ حرف الواو ﴾

(وابل) كصاحب المطر الشديد الوقع وهو موضع في أعالي المدينة *(الواتدة)* قرن منتصب شارع على أعلى نقيع الحمى بمدفع شجوى ورواه الخالصي الوتدة بغير ألف نقله المجرى *(وادى)* معرفة غير مضافة علم للوادي الذي به فج الروحاء وتقدم في مفرش قول ابن عمر هبطت بطن واد فاذا ظهر من بطن واد مع بيان المزية *(وادى أبي كبير)* فوق الجرم والمعرس وصدر الحفيرة *(وادي أحيليين)* بضم الهمزة

وسكون الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين كذلك تقدم في نار الحجاز *(وادى الازرق)* بسكون الزاى ثم راء سبق في حمدان انه بعد أمج بميل وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بوادى الازرق فقال كأنى أنظر الى موسى هابطا من الثنية له جؤار الى الله بالتلبية ثم أتى على ثنية هرشى فقال كأنى أنظر الى يونس بن متى الحديث (وقوله) ثم أتى يعنى في الرجوع الى المدينة *(وادى بطحان وغيره من الاودية التى بالمدينة)* سبقت في الفصل الخامس وما قبله *(وادي الجزل)* بالجيم والزاى الوادي الذى به الرحبة وسقيا الجزل قرب وادى القرى ويلتقي ووادى اضم في نخيل ذى المروة *(وادى دحبل)* سبق فى حمى النقيع *(وادي الدوم)* معترض فى شمالى خيبر الى قبلتها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهو فاصل بين خيبر والعراص *(وادى السمك)* بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفراء يسلكه الحاج أحيانا ذكره المجد في السين *(وادى القرى)* واد كثير القرى بين المدينة والشام وقال الحافظ ابن حجر هى مدينة قديمة بين المدينة والشام وأغرب ابن قرقول فقال أنها من أعمال المدينة انتهى . ولا اغراب فيه لتصريح صاحب المسالك به كما سبق في تبوك وسبق أن دومة الجندل من أعمال المدينة وانها بوادى القرى بل يظهر أنها ابعد منه لانها على خمس عشرة أوست عشرة ليلة من المدينة وأما وادى القرى ففى طبقات ابن سعد ان أسامة بن زيد لما رجع من غزوة الروم أخذ السير فورد وادى القرى في سبع ليال ثم قصد يعدو في السير فسار الى المدينة ستا وسبق أن حجر ثمود على يوم من وادى القرى وان العلا بناحية وادي القرى وروى البيهقى من طريق الواقدى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى فلما نزلنا الى وادى القرى انتهينا الى يهود وقد ثوى اليها ناس من العرب وذكر استقبال يهود لهم بالرمى وهم يصيحون في آطامهم وقاتلهم حتى أمسوا قال وغدا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى أعطوا بأيديهم وفتحها عنوة وغنمه الله أموالهم وأصابوا أثاثا ومتاعا كثيرا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى القرى أربعة أيام وقسم ما أصاب وترك الارض والنخل بأيدى يهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وفدك ووادى القرى صالحوه على الجزية وأقاموا

بأيديهم أموالهم فلما كان عمر أخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج أهل تيماء ووادى القرى لأنهما داخلتان في أرض الشام. ويروى أن مادون وادي القرى الى المدينة حجاز وان ماوراء ذلك من الشام فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ترفع من خيبر ومن وادي القرى وقال أحمد بن جابر قيل ان عمر أجلى يهود وادي القرى وقيل لم يجلهم وسبق فى ذي المروة أن بعضهم عده من وادى القرى وانه ان ثبت فهو غير وادى القرى المذكور وسبق في بلاكث وبرمة مايؤيده وعليه أهل المدينة اليوم لانهم يسمون ناحية ذى المروة وناحية ذى خشب وادى القري ولعلها قرى عرينة *(واردات)* هضبات صغار بحمى ضرية فيها يقول الاخطل

اذا ماقلت قد صالحت بكرا * أبى الاضغان والنسب البعيد
ومهراق الدماء بواردات * تبيد المجريات ولا تبيد

(واسط) أطم لبنى خدرة وأطم آخر لبني خزيمة رهط سعد بن عبادة وآخر لبنى مازن بن النجار وموضع بين ينبع و بدر وجبل تنتطح سيول العقيق عنده ثم يفضى الى الجثجاثة وفيه يقول كثير

أقاموا فأما آل عزة غدوة * فبانوا وأما واسط فمقيم

(واقم) كصاحب أطم بنى عبدالاشهل نسبت اليه حرتهم وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة * بلازب الطين وبالاصرة

وواقم أيضا أطم بالمسكبة شرقى مسجد قباء لابي عويم بن ساعدة واطم آخر فى موضع الدرانى يقال لها واقم بقباء كان لاحيحة قبل تحوله للعصبة *(الوالج)* كان به الشيخان وهما أطمان كما سبق و بطرفه مما يلي قناة أطم يقال له الازرق *(الوبرة)* بسكون الموحدة قرية على دين من جبال آرة جاء ذكرها في حديث أهبان الاسلمى أنه كان يسكن يين وهى من بلاد أسلم . بينا هو يرعي بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث قاله المجد تبعا لياقوت وهو وهم لان الوبرة هذه بالفرع كما يؤخذ مما سبق في آرة على أربعة أيام من المدينة ويين على بريد من المدينة كما سيأتى وتقدم عن المجد فى حرة الوبرة مايخالف المذكور هنا وهو الصواب وقد وقع الموضعان كذلك فى كلام ياقوت فتبعه المجد *(وبعان)* بالفتح ثم الكسر واهمال العين آخره نون و يقال باللام بدل الباء قرية

على أكناف آرة قاله المجد *(وجة)* بالفتح وسكون الجيم جبل يدفع سيله فى عنقه *(الوحيدة)* مؤنث الوحيد للمنفرد من أعراض المدينة بينها وبين مكة *(ودان)* بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون قرية من نواحى الفرع لضمرة وغفار وكنانة على ثمانية أميال من الابواء أكثر نصيب من ذكرها قال

أقول لركب قافلين عشية * قفا ذات أوشان ومولاك قارب

قفوا أخبرونى عن سليمان انني * لمعروفه من أهل ودان راغب

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

(وقال) أبو زيد ودان من الجحفة على مرحلة بينهما وبين الابواء ستة أميال وبها كان أيام مقامى بالحجاز رئيس لبنى جعفر بن أبي طالب ولهم بالفرع وساية ضياع وعشيرة وبينهم وبين الحسنيين حروب ولم يزل كذلك حتى استولت طائفة من اليمن تعرف ببنى حرب على ضياعهم *(ودعان)* بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون موضع بينبع ﴿ هضب الوراق ﴾ جبل تقدم فى حمي ضرية ﴿ ورقان ﴾ بالفتح ثم الكسر وقد تسكن وبالقاف جبل عظيم اسود على يسار المصعد من المدينة وينقاد من سيالة الى الجى بين العرج والرويثة وبسفحه عن يمينه سيالة ثم الروحاء ثم الرويثة ثم الجي وفى ورقان أنواع الشجر المثمر وغير المثمر والقرظ والسماق وفيه أوشال وعيون سكانه بنو أوس من مزينة قوم صدق أهل عمود قاله عرام وقال الاسدي انه على يسار الطريق حين يخرج من السيالة ويقال انه يتصل الى مكة انتهى وذكر عرام أن الذى يليه عند الجي القدسان يفصل بينه وبينهما عقبة ركوبة وسبق فى فضل أحد من حديث الطبرانى ان ورقان من جبال الجنة وحديث خير الجبال أحد والاشعر وورقان وانه أحد الاجبل التي وقعت بالمدينة من الجبل الذى تجلى الله تعالى له (وفى) رواية انه أحد الاجبل التى بنيت الكعبة منها وسبق في مسجد عرق الظبية قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما اسم هذا الجبل يعنى ورقان هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاسج للروحاء هذا واد من أودية الجنة قال ابن شبة يقال يوم حمت اذا كان شديد الحر أى هو قوى شديد *(الوسباء)* بالفتح وسكون السين المهملة ثم باء موحدة وبالمد ماء لبنى سليم بلحف ابلى *(وسط)* جبل بحمى ضرية ينسب اليه دارة

وسط بناحيته اليسرى *(وسوس)* من الوسواس من أودية القبلية يصب من الاجرد على الحاضرة والشكباء وهما فرعان بهما نخل لجهينة وغيرهم والحاضرة عين لبني عبد العزيز ابن عمر في صدر الحرار *(لوشيجة)* بالفتح وكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم وهاء من أودية العقيق *(ذو وشيع)* بالفتح ثم الكسر آخره عين مهملة من أموال المدينة *(الوطيح)* بالفتح وكسر الطاء المهملة وياء وحاء مهملة من أعظم حصون خيبر سمي بوطيح بن مازن رجل من ثمود وفي كتاب أبي عبيد الوطيحة بزيادة هاء *(وظيف الحمار)* بالظاء المعجمة والمثناة تحت والفاء مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه هو من العقيق مابين سقاية سليمان بن عبد الملك الى زغابة *وفي طبقات ابن سعد في قصة ماعز أنه لما مسته الحجارة فر يعدو قبل العقيق فادرك بالمكيمن وكان الذي أدركه عبد الله بن أنيس بوظيف حمار فلم يزل يضرب به حتى قتله انتهى والمكيمن بالعقيق لكنه بعيد من الموضع المذكور *(وعيرة)* بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء جبل شرقي ثور أكبر منه وأصغر من أحد *(ولعان)* لغة في وبعان كما سبق

﴿ حرف الياء ﴾

(يتيب) بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم مثناة تحت ثم موحدة جبل له ذكر في حدود الحرم وفي نزول أبي سفيان به حين حرق صورا من صيران العريض كذا قاله المجد وسبق في حدود الحرم مايخالفه في الضبط *(يثرب)* تقدم في أسماء المدينة وقال ابن زبالة يثرب أم قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف الجرف أي هذا حدها من المشرق والمغرب ومابين المال الذي يقال له البرني الى زبالة أي من الشام والقبلية وفي شامي الموضع المعروف اليوم بيثرب نخل يعرف بالمال وزبالة تقدم بيانها *(ذو يدوم)* من أودية العقيق *(يديع)* بالفتح وكسر الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم *(براجم)* غدير ببطن قاع النقيع في صير الجبل نصيف روى الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من غدير براجم بالنقيع وقال انكم ببقعة مباركة وقال تبع الملك

واقد شربت على براجم شربة * كادت بباقيـة الحياة تذيع

(يرعة) محركة والعين مهملة في ديار فزارة بين ثوابة والحراضة *(يلبن)* بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون غدير بنقيع الحمى في صير الجبل وقال ابن السكيت هو قلت(٣) عظيم بالنقيع من حرة سليم قال الهجرى ويقول الفصحاء فيه ألبن بهمزة بدل الياء ويلبن بالياء وقال المجد هو جبل قرب المدينة وقيل غدير بها *(اليسيرة)* بئر بنى أمية بن زيد تقدمت في الآبار *(يليل)* بياءين مفتوحتين بينهما لام وآخره لام واد بناحية ينبع والصفراء يصب في البحر وبه عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر مايكون من العيون وتجرى في الرمل فلا يستطيعون الزراعة عليها الا في أحياء الرمل وبها نخل وبقول وتسمى النجير ويتلوها الجار وهو على شاطئ من النجير قاله عرام وفي غزوة بدر ان قريشا نزلت بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل ويليل بين بدر وبين العقنقل فيليل هذا غير يليل السابق ذكره في الخلائق لان ذاك عند الضبوعة ومن مجتمعهما تخرج الى فرش ملل (وروي) برجال وثقوا عن سبرة بن معبد قال رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سحابة فقالوا يارسول الله كنا نرجو ان تمطرنا هذه السحابة فقال ان هذه أمرت أن تمطر بيليل يعنى واديا يقال له يليل *(ينبع)* بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء أى ظهر من نواحى المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عنها فى الاعصر الاخيرة سميت به لكثرة ينابيعها قال بعضهم عددت بها مائة وسبعين عينا (ولما) أشرف عليها على رضى الله تعالى عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على نقي من الماء عظيم وسكانها جهينة وبنو ليث والانصار وهي اليوم لبنى حسن العلويين (وروى) ابن شبة أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أقطع عليا بينبع ثم اشترى علىّ الى قطيعة عمر شيئا (وروى) أيضا عن كثير بن مالك الجهني قال نزل طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد علىّ بالمنحار وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحورين على طريق تجار الشام يرقبان عير أبي سفيان فأجارهما كشد فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع اقطعها لكشد فقال انى كبير ولكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج عبد الرحمن اليها

(٣) (قلت) بفتح فسكون قال في القاموس القلت النقرة في الجبل اه كتبه مصححه

وأصابه صافيها وربحها فقدرها وأقبل راجعا فلحق على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه دون ينبع فقال من أين جئت فقال من ينبع وقد سئمتها فهل لك ان تبتاعها قال على قد أخذتها بالثمن قال هي لك فكان أول شئ عمله على فيها البغيبغة (وعن) عمار بن ياسر قال اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذي العشيرة من ينبع ثم أقطعه عمر بعد مااستخلف قطيعة واشترى على اليها قطيعة وكانت أموال على بينبع عيونا متفرقة تصدق بها (وروى) أحمد بن الضحاك ان أبا فضالة خرج عائدا لعلى بينبع وكان مريضا فقال له مايسكنك هذا المنزل لو هلكت لم يلك الا الاعراب اعراب جهينة فاحتمل الى المدينة فان أصابك قدر وليك أصحابك فقال على اني لست بموت من وجعي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أن لا أموت حتي أضرب ثم تخضب هذه يعنى لحيته من هذه يعنى هامته *(يهيق)* موضع قرب المدينة قال المجد لم أر من تعرض له وفي الحديث ليوشكن ان يبلغ بنيانهم يهيقا يعنى أهل المدينة *(يين)* بياءين مفتوحة ثم ساكنة ثم نون وليس فى كلامهم مافاؤه وعينه ياء غيره وضبطه الصغانى بفتح الياء بن قال نصر يين واد به عين من اعراض المدينة على بريد منها وهى منازل أسلم من خزاعة وقال الزمخشرى يين عين بواد يقال له حورتان لبني زيد الموسوى من بني الحسن وفي سر الصناعة يين واد بين ضاحك وضويحك جبلان بأسفل الفرش *(قلت)* وسيلهما يصب في حورتين فلا تخالف وأثر العين والقرية اليوم موجود هنالك وكان بها فواكه كثيرة حتى نقل الهجرى ان يين بلد فاكهة المدينة وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد عنها الى الصفراء وبنو يزيد الى الفرع فخربت وكانت منازل بني أسلم قديما (وعن) أسماء بن خارجة الاسلمى قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء فقال أصمت اليوم ياأسماء فقلت لا قال فصم قلت قد تغديت قال صم مابقي من يومك وأمر قومك يصومونه قال فأخذت نعلى بيدى فما دخلت رجلي حتى وردت يين على قومى فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان تصوموا بقية يومكم وفي حديث أهبان الاسلمى ثم الخزاعى انه كان يسكن يين فبينا هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث وقال ابن هرمة

أدار سليمى بين يين فمثعر * أبيني فما استخبرت الالتخبري

ومحجة يين طريق درب الفقرة التي في شامي الجماوات لان يين على يمين طريق مكة قرب مال وقال الهجرى قال أبو الحسن عبود جبل يين مدفع مر يين و بين مال ومر يين طريق أي يسلك هناك ويريد مر يين بطرف عبود. وقال ابن اسحق في المسير الى بدر ثم مر على تريان ثم على ملل ثم علي عميس الحمام من مر يين ثم على صخيرات الثمام ويين أيضا بئر بوادي عياش والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الباب الثامن ﴾

في زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الاول في الاحاديث الواردة في الزيارة نصا ﴾

(الحديث الاول)* روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما قال الدارقطني حدثنا القاضي المحاملي حدثنا عبيد بن محمد الوراق حدثنا موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي قال السبكي كذا في عدة نسخ معتمدة من سنن الدارقطني عبيد الله مصغرا وكذلك الدارقطني في غير السنن واتفقت رواياته من طريق محمد بن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الملك بن بشران وأبي النعمان تراب بن عبيد كلهم عن الدارقطني عن المحاملي على عبيد الله مصغرا ورواه غير الدارقطني عن غير المحاملي كما رواه البيهقي من طريق محمد بن زنجوية القشيرى قال حدثنا عبيد بن محمد بن القاسم ابن أبي مريم الوراق حدثنا موسى بن هلال العبدى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما الحديث فثبت عن عبيد بن محمد وهو ثقة روايته على التصغير ورواه جماعة غيره عن موسى بن هلال منهم جعفر بن محمد البزوري حدثنا محمد بن هلال البصري عن عبيد الله مصغرا رواه العقيلي ومنهم محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروي عنه مصغرا كغيره وروى عنه مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيي بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر بخط البرزالي المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي كامل ابن عدى عبد الله أصح قال السبكي

وفيه نظر والذي يترجح عبيد الله لتضافر روايات عبيد بن محمد كلها و بعض روايات ابن سمرة ولما سيأتي في الحديث الثالث من متابعة مسلمة الجهني لموسى بن هلال و يحتمل أن موسى سمع الحديث من عبيد الله وعبد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا أخرى . وممن رواه عن موسى عن عبد الله مكبرا الفضل بن سهل فان صح حمل على انه عنهما اذ لا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال أحمد صالح وقال أبو حاتم رأيت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به بأس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدى لا بأس به صدوق وقال ابن حبان ماحاصله ان الكلام عليه لكثرة غلطه لغلبة الصلاح عليه حتى غلب عن ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس في مظنة الالتباس عليه لا سندا ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصر والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به وقد روى عنه ستة منهم الامام أحمد ولم يكن يروى الا عن ثقة فلا يضره قول أبي حاتم الرازى انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله ام عبد الله فهو منكر عن نافع لم يأت به غيره فهذا وشبهه يدلك على انه لا علة لهذا الحديث الا تفرد موسى به وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والافكم من ثقة ينفرد باشياء وتقبل منه *(قلت)* ولهذا قال بعض الحفاظ ممن هو في طبقة ابن منده هذا الخبر رواه عن موسى بن هلال محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي ومحمد بن جابر المحاربي و يوسف بن موسى القطان وهرون ابن سفيان والفضل بن سهل والعباس بن الفضل وعبيد بن محمد الوراق و بعض هؤلاء قال في حديثه عن عبيد الله بن عمر ذكرناه بأسانيده في الكتاب الكبير ولا نعلم رواه عن نافع الا العمرى ولا عنه الا موسى بن هلال العبدى تفرد به انتهى قال السبكي عقب ماتقدم وأما بعد قول ابن عدى في موسى ماقال ووجود متابع فانه يتعين قبوله ولذلك ذكره عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد وقد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى المعروفة اليوم بالكبرى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما سيأتي وهو متضمن لمعنى هذا وأقل درجات هذا الحديث الحسن

ان نوزع في صحته لما سيأتي من شواهده وتضافر الاحاديث يزيدها قوة حتى ان الحسن قد يترقى بذلك الى درجة الصحيح وقال الذهبي طرق هذا الحديث كلها لينة يقوى بعضها بعضا لانه مافي رواتها متهم بالكذب قال ومن أجودها اسنادا حديث حاطب من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي اخرجه ابن عساكر وغيره انتهي (ومعنى) قوله وجبت أنها ثابتة لابد منها بالوعد الصادق (وقوله له) اما أن يراد بخصوصه فيخص الزائر بشفاعة لاتحصل لغيره واما أن يراد انه تفرد بشفاعة مما يحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما أن يراد انه بعدم تركه الزيارة يجب دخوله فيمن تناله الشفاعة فهو بشرى بموته مسلما فيجرى على عمومه ولا يضم فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين (وقوله شفاعتي) في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة والانبياء والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع هو فيه بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع *(الحديث الثاني)* روى البزار من طريق عبدالله بن ابراهيم الغفارى حدثنا عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي . قال البزار عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث لم يتابع عليها وانما يكتب من حديثه ما لايحفظ الاعنه وقال أبو داود انه منكر الحديث قال السبكي وهذا الحديث هو الاول ولذلك عزاه عبد الحق للدارقطني والبزار الا أن فى الاول وجبت وفي هذا حلت فلذلك أفردته والقصد تقوية الاول به فلا يضره ماقيل في الغفارى وكذا ماقيل فى عبدالرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل في المتابعات والشواهد وقد روى الترمذى وابن ماجه لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدى ان له احاديث حسانا وانه ممن احتمله الناس وصدقه بعضهم وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم حديثا من جهته في التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم *(الحديث الثالث)* روى الطبرانى فى الكبير ولاوسط والدارقطنى في أماليه وأبو بكر ابن المقرئ في معجمه من رواية مسلمة بن سالم الجهني قال حدثني عبيدالله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءني زائرا لاتحمله حاجة الا زيارتي كان حقا عليّ ان أكون له شفيعا يوم القيامة وفي معجم ابن المقرئ عن مسلمة عن عبيدالله بن عمر عن نافع وسالم عن ابن عمر رضى

الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل ان أكون له شفيعا يوم القيامة فقد تابع مسلمة الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيدالله العمرى والطرق كلها فى روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا أن مسلمة بن حاتم الانصارى رواه عن مسلمة عن عبدالله مكبرا وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث فى باب ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امام حافظ ثقة مات بمصر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وكتابه هذا محذوف الاسانيد ومقتضى ماشرطه فى خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته *(قلت)* ولهذا نقل عنه جماعة منهم الحافظ زين الدين العراقى أنه صححه فاما أن يكون ثبت عنده من غير طريق مسلمة أو انه ارتقى الى ذلك بكثرة الطرق وتبويبه دال على انه فهم من هذا الحديث الزيارة بعد الموت أوان ما بعد الموت داخل فى العموم قال السبكى وهو صحيح *(الحديث الرابع)* روى الدار قطني والطبراني في الكبير والاوسط وغيرهما من طريق حفص بن داود القارئ عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى ورواه ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن من طريق الحسن بن الطيب حدثنا عليّ بن حجر حدثنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج فزار قبرى بعد موتي كان كمن زارنى فى حياتى وصحبنى قال أبواليمن بن عساكر تفرد بقوله وصحبنى الحسن بن الطيب عن علىّ بن حجر وفيه نظر وهى زيادة منكرة قال السبكي ولم ينفرد بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدى فى كامله من طريق الحسن بن سفيان عن علي بن حجر بالسند المتقدم ورواه أبو يعلى من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر بدون قوله وصحبنى *(قلت)* والتشبيه بمن صحبني لايقتضي التشبيه به من كل وجه حتى يناقضه قوله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا الحديث كما زعمه بعضهم (وروى) بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده هذا الحديث من طريق حفص بن سليمان عن ليث بلفظ من حج فزارنى في حياتى قال السبكي وحفص بن أبي داود وثقه أحمد ثم روى

ذلك عنه من طريقين قال وذلك مقدم على من روى عنه تضعيفه وضعفه جماعة وهم حفص بن سليمان القارى الغاضرى على ماقاله البخارى وابن أبى حاتم وابن عدى وابن حبان وغيرهم وهو لم ينفرد بهذا الحديث ودعوى البيهقي انفراده به بحسب اطلاعه فقد جاء فى الكبير والاوسط للطبراني متابعته فانه رواه من طريق عائشة بنت يونس امرأة الليث عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى قال الهيثمى فيه عائشة بنت يونس ولم أجد من ترجمها *(الحديث الخامس)* روى ابن عدى في الكامل من طريق محمد ابن محمد بن النعمان حدثنى جدى قال حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى قال ابن عدى ولا أعلم رواه عن مالك غير النعمان بن شبل ولم أر فى أحاديثه حديثا غريبا قد جاوز الحد فأذكره (وروى) فى صدر ترجمته عن عمران بن موسى أنه وثقه وعن موسى بن هارون أنه متهم قال السبكي هذه التهمة غير مفسدة فالحكم بالتوثيق مقدم عليها والحديث ذكره الدارقطنى فى غرائب مالك بالسند المتقدم وقال تفرد به هذا الشيخ وهو منكر والظاهر أن ذلك بحسب تفرده وعدم احتماله له بالنسبة الى الاسناد المذكور ولا يلزم أن يكون المتن في نفسه منكرا ولا موضوعا وذكر ابن الجوزي له في الموضوعات سرف منه *(الحديث السادس)* روي الدارقطنى في السنن في الكلام على حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من استطاع أن يموت في المدينة فليفعل من طريق موسى بن هارون عن محمد بن الحسن الجيلى عن عبد الرحمن ابن المبارك عن عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني الى المدينة كنت له شهيدا وشفيعا قيل للجيلى انما هو سفيان بن موسى قال اجعلوه على بن موسى . قال موسى بن هارون ورواه ابراهيم بن الحجاج عن وهيب عن أيوب عن نافع مرسلا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلا أدرى أسمعه ابراهيم بن الحجاج أولا *(قلت)* والصواب انه من رواية سفيان بن موسى وقد ذكره ابن حبان في الثقات (قيل) وأخطأ راويه في متنه والمعروف من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من استطاع منكم أن يموت بالمدينة

الحديث وفيه نظر *(الحديث السابع)* روى أبوداود الطيالسي قال حدثنا سوار بن ميمون أبوالجراح العبدى قال حدثنى رجل من آل عمر عن عمر رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من زار قبري أوقال من زارني كنت له شفيعا أوشهيدا ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عزوجل في الآمنين يوم القيامة قال السبكى سوار بن ميمون روى عنه شعبة فدل علي ثقته عنده فلم يبق من ينظر فيه الا الرجل الذى من آل عمر والامر فيه قريب لاسيما فى هذه الطبقة التى هى طبقة التابعين *(الحديث الثامن)* روى أبوجعفر العقيلي من رواية سوار بن ميمون المتقدم عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زارنى متعمدا كان فى جوارى يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة وفى رواية أخرى عن هارون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب مرفوعا نحوه وزاد عقب قوله في جوارى يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وقال فى آخره من الآمنين يوم القيامة بدل فى الآمنين . وهرون بن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات والعقيلي لم يذكر فيه أكثر من قول البخارى انه لايتابع عليه فلم يبق فيه الا الرجل المبهم وارساله (وقوله فيه من آل الخطاب) يوافق قوله في رواية الطيالسى من آل عمر وقد أسنده الطيالسى عن عمر رضى الله تعالى عنه لكن البخارى لما ذكره في التاريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مات في أحد الحرمين روي عنه ميمون بن سوار لايتابع عليه وقال ابن حبان ان هرون بن قزعة روى عن رجل من ولد حاطب المراسيل وعلى كلا التقديرين فهو مرسل جيد وسيأتى عن هرون بن قزعة أيضا مسندا بلفظ آخر فى الحديث التاسع قاله السبكى *(الحديث التاسع)* روى الدارقطنى وغيره من طريق هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني بعد موتى فكأنما زارنى في حياتى ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وفي) رواية أحمد بن مروان صاحب المجالسة عن هرون ابن أبي قزعة مولى حاطب عن حاطب والرواية عن رجل عن حاطب كما سبق أولى بالصواب *(الحديث العاشر)* روى أبوالفتح الازدي في الثانى من فوائده من طريق

عمار بن محمد حدثني خالي سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه قال السبكي وعمار هو ابن أخت سفيان روى له مسلم والحسن بن عثمان الزيادى ووثقه الخطيب والراوى عنه ماعلمت من حاله شيأ . وصاحب الخبر أبو الفتح من أهل العلم والفضل كان حافظا ذكره الخطيب وابن السمعاني وأثنى عليه محمد بن جعفر بن علان وقال أبو النجيب الارموى رأيت أهل الموصل يوهنونه جدا وسئل البرقاني عنه فأشار الى أنه كان ضعيفا وذكر غيره كلاما أشد من هذا الحديث *(الحديث الحادى عشر)* روى أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبى في جزئه رواية اسماعيل المشهور بابن الانباطى عنه قال فيه من طريق خالد بن يزيد حدثنا عبد الله بن عمر العمرى قال سمعت سعيدا المقبرى يقول سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى وأنا حى ومن زارنى كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة. وخالد بن زيد ان كان العمرى فقد قال ابن حبان انه منكر الحديث *(الحديث الثانى عشر)* روى ابن أبى الدنيا من طريق اسماعيل بن أبى فديك عن سليمان بن يزيد الكعبى عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ورواه البيهقى بهذا الطريق ولفظه من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارنى محتسبا الى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة . واسماعيل مجمع عليه وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم انه منكر الحديث ليس بقوى ﴿ قلت ﴾ وزعم ابن عبدالهادى ان روايته عن أنس منقطعة وأنه لم يدركه فانه انما يروى عن التابعين واتباعهم *(الحديث الثالث عشر)* روى ابن النجار فى أخبار المدينة له قال أنبأنا أبو محمد بن على أخبرنا أبو يعلى الأزدى أخبرنا أبو اسحق البجلى أخبرنا أبو سعيد بن أبى سعيد النيسابورى أخبرنا ابراهيم بن محمد المؤدب حدثنا محمد بن محمد حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا جعفر بن هارون حدثنا سمعان بن المهدى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ومن زار

قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة ومامن أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر *(قلت)* لم يتكلم عليه السبكي وقال الذهبي سمعان بن مهدي عن أنس لا يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها قبح الله من وضعها انتهى قال الحافظ ابن حجر وهي من رواية محمد بن مقاتل عن جعفر بن هرون الواسطي عن سمعان وهي أكثر من ثلثمائة حديث أكثر متونها موضوعة انتهى *(الحديث الرابع عشر)* روى أبو جعفر العقيلي في الضعفاء في ترجمة فضالة بن سعيد بن زميل المازني من طريقه عن محمد بن يحيي المازني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أوقال شفيعا وذكره ابن عساكر من جهته باسناده الا أنه قال من رآني في المنام كان كمن رآني في حياتي والباقي سواء . وفضالة قال العقيلي حديثه غير محفوظ لا يعرف الا به قال السبكي كذا رأيته في كتاب العقيلي . ونقل ابن عساكر عنه أنه قال لا يتابع على حديثه من جهة تثبت ولا يعرف الا به . ومحمد بن يحيي المازني قال ابن عدي أحاديثه مظلمة منكرة ولم يذكر ابن عدي هذا الحديث في أحاديثه ولم يذكر فيه ولا العقيلي في فضالة شيئا من الجرح سوى التفرد والنكارة *(الحديث الخامس عشر)* روي بعض الحفاظ في زمن ابن منده قال حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك بسر من رأى بنصيبين حدثنا أبو أيوب اسحاق بن يسار بن محمد النصيبي حدثنا أسيد بن زيد حدثنا عيسى بن بشير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج الي مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان وهو في مسند الفردوس ولم يذكره السبكي . وأسيد ابن زيد هو الجمال قال الحافظ ابن حجر هو ضعيف أفرط ابن معين فكذبه وله في البخاري حديث واحد معروف بغيره انتهى فهو ممن يستشهد به . وعيسى بن بشير مجهول ومن بعده ثقة *(الحديث السادس عشر)* روى يحيي بن الحسن بن جعفر الحسيني في أخبار المدينة له من طريق النعمان بن شبل قال حدثنا محمد بن الفضل مديني سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني .

ولم يتكلم السبكي عليه . والنعمان بن شبل تقدم الكلام عليه في الحديث الخامس وعن محمد بن الفضل قال انه مديني فهو غير محمد بن الفضل بن عطية الذى كذبوه خلاف قول ابن عبدالهادى انه هو لان ذاك كوفي ويقال مروزي نزل بخارى . وجابر ان كان الجعفى كما قال ابن عبدالهادى فهو ضعيف فيه كلام كثير وثقه شعبة والثورى . ومحمد ابن على ان كان أباجعفر الباقر فالسند منقطع لانه لم يدرك جده على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وان كان ابن الحنفية فقد أدرك أباه عليا وقد قال أبوسعيد عبدالملك بن محمد ابن ابراهيم النيسابورى الجركوسى فى شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم روي عن على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن لم يزر قبرى فقد جفانى . وعبدالملك هذا توفي سنة ست وأربعمائة بنيسابور وقبره فيها مشهور يزار قاله السبكي قال وقد روى حديث على من طريق أخرى ليس فيها تصريح بالرفع ذكرها ابن عساكر من طريق عبدالملك ابن هرون بن عنترة عن أبيه عن جده عن على رضى الله تعالى عنه قال من سأل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الملك بن هرون بن عنترة فيه كلام كثير رماه يحيى بن معين وابن حبان وقال البخارى منكر الحديث وقال أحمد ضعيف الحديث انتهى *(قلت)* وقد رأيت في نسخة من كتاب يحيي رواية ابنه طاهر بن يحيي عنه عقب حديث علىّ المتقدم مالفظه حدثنا أبو يحيي محمد بن الفضل بن نباتة النميرى قال حدثنا الجمالى قال حدثنا الثورى عن عبدالله ابن السائب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله انتهى ولم أر ذلك في النسخة التى هى رواية ابن ابنه الحسين بن محمد بن يحيي عن جده يحيي ﴿ الحديث السابع عشر ﴾ روى يحيي أيضا قال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبدالله بن وهب عن رجل عن بكر بن عبدالله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى المدينة زائرا لى وجبت له شفاعتى يوم القيامة ومن مات فى أحد الحرمين بعث آمنا ولم يتكلم عليه السبكي . ومحمد بن يعقوب هو أبوعمر الزبيرى المدنى صدوق . وعبدالله بن وهب ثقة ففيه الرجل المبهم. وبكر بن عبدالله ان كان المزنى

فهو تابعي جليل فيكون مرسلا وان كان هو بكر بن عبدالله بن الربيع الانصاري فهو صحابي

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿في بقية أدلة الزيارة وان لم تتضمن لفظ الزيارة نصا وبيان تأكد مشروعيتها وقربها من درجة الوجوب حتى أطلقه بعضهم عليها وبيان حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره ومشروعية شد الرحال اليه وصحة نذر زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم والاستئجار للسلام عليه﴾

(روي) أبوداود بسند صحيح كما قال السبكي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مامن أحد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام وقد صدر به البيهقي باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعتمد عليه جماعة من الائمة فيها منهم الامام أحمد قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي عظيمة (وذكر) ابن قدامة الحديث من رواية أحمد بلفظ مامن أحد يسلم عليّ عند قبري فان ثبت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب مع ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على نوعين (الاول) مايقصد الدعاء منا بالتسليم عليه من الله سواء كان بلفظ الغيبة أو الحضور كقولنا صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة والسلام عليك يارسول الله سواء كان من الغائب عنه أو الحاضر عنده وهذا هو الذي قيل باختصاصه به صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمة حتى لا يسلم على غيره من الأمة الا تبعا كالصلاة عليه فلا يقال فلان عليه السلام (الثاني) مايقصد به التحية كسلام الزائر اذا وصل الى قبره وهو غير مختص بل يعم الأمة وهو مبتدع للرد على المسلم بنفسه أو برسوله فيحصل ذلك منه عليه السلام * وأما الاول فالله أعلم فان ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب والا فقد حرم من لم يزره هذه الفضيلة وهو مقتضى مافسر به الحديث الامام الجليل أبوعبدالرحمن عبدالله بن زيد المقبري أحد أكابر شيوخ البخاري حيث قال في قوله ما من أحد يسلم عليّ الحديث هذا في الزيارة اذا زارني فسلم على رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه وأما حديث أتاني ملك فقال يامحمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرا أو لا يسلم عليك الا

سلمت عليه عشرا فالظاهر أنه في السلام بالنوع لاول (وروى) النسائى واسماعيل القاضي بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون من أمتي السلام وجاءت أحاديث أخرى فى عرض الملك اصلاة الأمة وسلامها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا في حق الغائب . وأما الحاضر عند القبر فهل يكون كذلك أو يسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة فيه حديثان (أحدهما) من صلي علىّ عند قبري سمعته ومن صلي على نائيا بلغته رواه جماعة عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من طريق أبي عبدالرحمن محمد بن مروان السدى الصغير وهوضعيف (قال) الطيالسي حدثنا العلاء بن محمود حدثنا أبو عبد الرحمن قال البيهقى أبو عبدالرحمن هذا هو محمد بن مروان السدى فيما أرى وفيه نظر انتهى *(قلت)* وروى نحوه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الخلال من طريق أبى البحترى وهو ضعيف جدا عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على عند قبرى رددت عليه ومن صلى على فى مكان آخر بلغونيه (والحديث الثانى) وهو أضعف من الاول عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضا من صلى على عند قبرى وكل الله بها ملكا يبلغنى وكفى أمر آخرته وكنت له شهيدا وشفيعا وفي رواية مامن عبد يسلم على عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغنى وكفى أمر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة . فان ثبت الاول فكفى بذلك شرفا والافهو مرجو فينبغي الحرص عليه قال السبكى وسيأتى مايدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره . وكفى بهذا فضلا حقيقا بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه من أقطار الارض *(قلت)* روى عبد الحق فى الاحكام الصغري وقال اسناده صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ورواه ابن عبد البر وصححه كما نقله ابن تيمية لكن بلفظ ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام وقال عبد الحق في كتاب العاقبة ويروى من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده الا استأنس به حتى يقوم (وروى)

ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا أمر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام والآثار فى هذا المعنى كثيرة وقد ذكر ابن تيمية فى اقتضاء الصراط المستقيم كا نقله ابن عبد الهادى ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا فى آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وذكر البارزى فى توثيق عرى الايمان عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم فقلت يارسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال وأرد عليهم (وروى) ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام . وقد نقل مثل ذلك عن جماعة من الاولياء والصالحين ولا شك فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم حياة أكمل من حياة الشهداء التى أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال الشهداء فى ميزانه وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم علمي بعد وفاتي كعلمي فى حياتى رواه الحافظ المنذرى (وروى) ابن عدى في كامله عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الانبياء أحياء في قبورهم يصلون ورواه أبو يعلى برجال ثقات ورواه البيهقى وصححه وروى من طريق ابن أبى ليلى وهو سيء الحفظ عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدى الله حتى ينفخ في الصور قال البيهقى وان صح بهذا اللفظ فالمراد والله أعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين فيما بين يدى الله تعالي قال البيهقى ولحياة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة ثم ذكر حديث مررت بموسى وهو قائم يصلى فى قبره وغيره من أحاديث لقاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الانبياء وصلاته بهم وحديث الصحيحين فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز وجل قال البيهقي وهذا انما يصح على ان الله

عز وجل يرد على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار في تلك الحالة . ويقال ان الشهداء ممن استثنى الله عز وجل بقوله الا من شاء الله قال وروينا في ذلك خبرا مرفوعا وذكر أيضاً حديث أوس بن أوس مرفوعا أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يقولون بليت فقال ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر البيهقي له شواهد ثم ذكر حديث ان لله ملائكة سياحين يبلغون عن أمتي السلام وغيره (وروى) ابن ماجه باسناد جيد كما قال المنذرى عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان أحد يصلي على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فنبى الله صلى الله عليه وسلم حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه قال السبكى وفي اسناده زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي الا أنه يتقوى باعتضاده بغيره (وروي) البزار برجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتي قال وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم تعرض على أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (وقال) الاستاذ أبو منصور البغدادي في أجوبة مسائل الجاجرميين قال المتكلمون المحققون من أصحابنا ان نبينا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حي بعد وفاته يسر بطاعات أمته وان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يبلون وسيأتي في الفصل الثالث قول ابن حبيب فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه (وقال) البيهقى في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ماقبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء . وقد رأى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج جماعة

منهم قال وقد أفردنا لاثبات حياتهم كتابا *(قلت)* ويؤيد ذلك حديث ان عيسى ابن مريم عليه السلام مار بالمدينة حاجا أومعتمرا وان سلم علي لأردن عليه ﴿فان قيل﴾ قوله في الحديث المصدر به هذا الفصل الا رد الله علي روحي حتى أرد عليه دال على عدم استمرار الحياة *(فالجواب)* من وجوه (الاول) ان البيهقي استدل به على حياة الانبياء قال وانما أراد والله أعلم الا وقد رد الله علي روحي حتى أرد عليه (الثاني) أن السبكي قال يحتمل أن يكون ردا معنويا وان تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة والملأ الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه أقبلت روحه على هذا العالم لتدارك السلام وترد على المسلم يعني أن رد روحه الشريفة التفات روحاني وتنزل الى دوائر البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية (الثالث) قال بعضهم هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين في الخارج من الدنيا أنه لابد من عود روحه حتى يسمع ويجيب فكأنه قال أنا أجيب ذلك تمام الاجابة وأسمعه تمام السماع مع دلالاته على رد الروح عند سلام أول مسلم وقبضها بعد لم يرد ولاقائل بتكرر ذلك اذ يفضي ذلك الى توالي موتات لاتحصر مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسائر الموتى فضلا عن الانبياء ويقطع بعود الحياة لكل ميت في قبره كما ثبت في السنة ولم يثبت أنه يموت بعد ذلك موتة ثانية بل ثبت نعيم القبر وعذابه وادراك ذلك من الأعراض المشروطة بالحياة لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الادراك فلا يتوقف على البنية كما زعم المعتزلة * وأما أدلة حياة الانبياء فمقتضاها حياة الابدان كحالة الدنيا مع الاستغناء عن الغذاء ومع قوة النفوذ في العالم وقد أوضحنا المسئلة في كتابنا المسمى بالوفا لما يجب لحضرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) أبو محمد عبدالله بن عبدالملك المرجاني في أخبار المدينة له قال صاحب الدر المنظم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ترك في أمته رحمة لهم روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال مامن نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيري فاني سألت الله عز وجل ان أكون بينكم الى يوم القيامة انتهى وقال الحافظ ابن حجر ان حديث أنا أكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ذكره الغزالي لا أصل له انتهى (وروى) عبد الرزاق أن سعيد بن المسيب رأى قوما يسلمون على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مامكث نبي في الارض أكثر من أربعين ثم روى عبدالرزاق

الى حديث مررت بموسى ليلة أسرى بي وهو قائم يصلي فى قبره كأنه أراد رد ماروى عن ابن المسيب وهو رد صحيح ولوصح قول ابن المسيب لم يقدح في مشروعية زيارة القبر لشرفه بنسبته اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلاقته به وابن المسيب لم ينكر التسليم وانما أفاد تلك الفائدة مع انا قد قطعنا بوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره الشريف والاصل استمراره فيستمر على ذلك حتى يقوم قاطع على خلافه مع انه جاء عن غير ابن المسيب مايقتضي الاستمرار فمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انه لما حصر أشار بعض الصحابة عليه أن يلحق بالشام فقال لن أفارق دار هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وقصة سعيد بن المسيب في سماعه الأذان والاقامة من القبر الشريف أيام الحرة مشهورة (وقال) يحيي حدثنا هرون بن عبد الملك ابن الماجشون أن خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة قام على منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم جمعة فقال لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو يعلم أنه خائن ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضى الله تعالى عنها وداود بن قيس في الروضة فقام فقال أس أى يسكته قال فمزق الناس قميصا كان عليه شقائق حتى وتروه وأجلسوه حذرا عليه منه وقال رأيت كفا خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول كذبت ياعدو الله كذبت يا كافر مرارا (وممن) سافر الى زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الشام الى قبره عليه السلام بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن عساكر بسند جيد عن أبى الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لما رحل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من فتح بيت المقدس فصار الى جابية سأله بلال أن يقره بالشام ففعل وذكر قصة فى نزوله بداريا قال ثم ان بلالا رأى فى منامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول ماهذه الجفوة يابلال أما آن لك أن تزورني يابلال فانتبه حزينا وجلا خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يبكى عنده ويمرغ وجهه عليه فأقبل الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له يابلال نشتهى أن نسمع أذانك الذى كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد ففعل فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه

فلما أن قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما ان قال أشهد أن لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما أن قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما رؤى يوم أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك اليوم كذا ذكر ابن عساكر فيما نقل السبكي فقال الحافظ عبد الغني وغيره في ترجمة بلال ولم يؤذن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روى الا مرة واحدة في قدومه المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد طلب اليه الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الأذان * وقيل انه أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه في خلافته قال السبكي ليس اعتمادنا يعني في الاخذ بذلك في السفر للزيارة على رؤيا المنام فقط بل على فعل بلال سيما في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه والصحابة متوافرون ولا تخفى عنهم هذه القصة ورؤيا بلال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤكدة لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه أنه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك في زمن صدر التابعين . وممن ذكره عنه الامام أبو بكر بن عمرو بن عاصم النبيل ووفاته في المائة الثالثة قال في مناسكه له ألتزم له الثبوت وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام ثم يرجع انتهى * وفي فتوح الشام أن عمر رضي الله تعالى عنه لما صالح أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الاحبار وأسلم وفرح باسلامه قال له هل لك أن تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتتمتع بزيارته فقال نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك ولما قدم عمر المدينة كان أول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى) عبد الرزاق باسناد صحيح أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا قدم من سفر أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه (وفي) الموطأ رواية يحيى بن يحيى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعند ابن القاسم والقعنبي ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما (وعن) ابن عون قال سأل رجل نافعا هل كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يسلم على القبر قال نعم لقد رأيته مائة مرة

أو أكثر من مائة كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي (وفي) مسند أبي حنيفة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من السنة أن تأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أخرجه الحافظ طلحة ابن محمد في مسنده عن صالح بن أحمد عن عثمان بن سعيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر *(قلت)* وقد تقرر أن قول الصحابي من السنة كذا محمول على سنته صلى الله تعالى عليه وسلم فله حكم المرفوع (وروى) أحمد بسند حسن كما رأيته بخط الحافظ أبي الفتح المراغي المدني قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا كثير ابن زيد عن داود بن أبي صالح قال أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ماتصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر انما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير أهله قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني في الكبير والاوسط وفيه كثير بن زيد وثقه جماعة وضعفه النسائي وغيره *(قلت)* هو كما قال في التقريب صدوق يخطئ وسيأتي في الفصل بعده أن يحيى رواه من طريقه وان السبكي اعتمد توثيقه ﴿وذكر﴾ المؤرخون والمحدثون منهم ابن عبد البر وأحمد بن يحيى البلاذري وابن عبد ربه أن زياد بن أبيه أراد الحج فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه فأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع زيادا فقال ان أباك فعل وفعل وانه يريد الحج وأم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هناك فان أذنت له فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان هي حجبته فأعظم بها حجة عليه فقال زياد ما تدع النصيحة لأخيك وترك الحج تلك السنة فيما قاله البلاذري (وحكى) ابن عبد البر ثلاثة أقوال . أحدها انه حج ولم يزر من أجل قول أبي بكرة . والثاني انه دخل المدينة وأراد الدخول على أم حبيبة رضي الله تعالى عنها فذكر قول أبي بكرة فانصرف . والثالث ان أم حبيبة رضي الله تعالى عنها حجبته قال السبكي والقصة على كل تقدير تشهد لان زيارة الحاج كانت معهودة من ذلك الوقت والا فكان زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة بل هي أقرب اليه لانه كان بالعراق ولكن كان

اتيان المدينة عندهم أمر لا يترك * وتقدم في سابع فصول الباب الثاني عند ذكر الخاتمة الثمانين اختلاف السلف في أن الافضل البداءة بالمدينة قبل مكة أو بمكة قبل المدينة وان ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل سببه عندهم كما قال السبكي ايثار الزيارة * وممن اختار البداءة بمكة ثم اتيان المدينة والقبر الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ففي فتاوى أبي الليث السمرقندي روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال الاحسن للحاج أن يبدأ بمكة فاذا قضى نسكه مر بالمدينة وان بدأ بها جاز فيأتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم بين القبر والقبلة * وقد أوضح السبكي أمر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك وبين أنها قربة بالكتاب والسنة والاجماع والقياس ﴿أما الكتاب﴾ فقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية دالة على الحث بالمجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد حصل استغفاره لجميع المؤمنين لقوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم فاستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ولرحمته . وقوله واستغفر لهم معطوف على قوله جاؤك فلا يقتضي أن يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع انا لا نسلم أنه لا يستغفر بعد الموت لما سبق من حياته ومن استغفاره لأمته بعد الموت عند عرض أعمالهم عليه ويعلم من كمال رحمته أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفرا ربه. والعلماء فهموا من الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها ويستغفر الله تعالى وحكاية الاعرابي في ذلك نقلها جماعة من الائمة عن العتبي واسمه محمد بن عبيدالله بن عمرو أدرك ابن عيينة وروى عنه وهي مشهورة حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب واستحسنوها ورأوها من أدب الزائر وذكرها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن وغيرهما بأسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال دخلت المدينة فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال ياخير الرسل ان الله أنزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الى قوله رحيما واني جئتك مستغفرا ربك من ذنوبي متشفعا بك وفي رواية وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وأنشأ يقول

ياخير من دفنت بالقاع أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي وهو يقول الحق الرجل و بشره بأن الله غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده *(قلت)* بل قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام ان الحافظ أبا سعيد السمعاني ذكر فيما روينا عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا أعرابي بعد مادفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما أنزل عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية وقد ظلمت وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك انتهى وروى ذلك أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عبد الله الكرخي عن علي بن محمد بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن ابن صادق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فذكره ﴿وأما السنة﴾ فما سبق من الاحاديث في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بخصوصه وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور وقبر النبي صلى الله عليه وسلم سيد القبور وداخل في عموم ذلك ﴿وأما الاجماع﴾ فقال عياض رحمه الله تعالى زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها انتهى * وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبها * وقد اختلفوا في النساء وقد امتاز القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا أقول انه لافرق في زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم بين الرجال والنساء وقال الجمال الريمي في التقفية يستثنى أي من محل الخلاف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فان زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع كما اقتضاه قولهم في الحج يستحب لمن حج ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وحينئذ فيقال معاياة قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمنهوري الكبير وأضاف اليه قبور الاولياء والصالحين والشهداء انتهى *(وأما القياس)* فعلى ماثبت

من زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء أحد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته الا لتعظيمه والتبرك به ولتنالنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع اه *(و لزيارة)* قد تكون لمجرد تذكر الآخرة وهو مستحب لحديث زوروا القبور فانها تذكركم الآخرة . وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت من زيارة أهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من أهل الصلاح وقال أبو محمد الشارمساحي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقبور الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وحكمه في غيرهم بالبدعة فيه نظر *(قلت)* قد ذكر هذا الاستثناء ابن العربي أيضا فقال ولا يقصد يعني زائر القبر الانتفاع بالميت فانها بدعة وليس لاحد على وجه الارض الا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نقل ذلك عنه الحافظ زين الدين الحسيني الدمياطي ثم تعقبه بأن زيارة قبور الانبياء والصحابة والتابعين والعلماء وسائر المرسلين للبركة أمر معروف . وقد قال حجة الاسلام الغزالي كل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد موته ويجوز شد الرحل لهذا الغرض انتهى . وقد تكون الزيارة لأداء حق أهل القبور وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وسبق عن ابن عباس مرفوعا ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام * ورأيت بخط الاقشهري روى بقي بن مخلد بسنده الى محمد بن النعمان عن أبيه مرفوعا من زار قبر أبويه في كل جمعة أو أحدهما كتب بارا وان كان في الدنيا قبل ذلك بهما عاقا قال السبكي وزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم فيها هذه المعاني الاربعة فلا يقوم غيرها مقامها (وقد) قال عبد الحق الصقلي عن أبي عمران المالكي قال انما كره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة انتهى واختار عياض أن كراهة مالك لذلك لاضافة الزيارة الى القبر وانه لو قال زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكره لحديث اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فحمى اضافة هذا

اللفظ الى القبر قطعا للذريعة (قال) السبكي ويشكل عليه حديث من زار قبري الا أن يكون لم يبلغ مالكا أولعله يقول المحذور في قول غيره صلى الله تعالى عليه وسلم مع أن ابن رشد نقل عن مالك انه قال وأكره مايقول الناس زرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأعظم ذلك أن يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزار (قل) ابن رشد ما كره مالك هذا الا من وجه أن كلمة أعلى من كلمة فلما كانت الزيارة تستعمل في الموتى وقد وقع من الكراهة ماوقع كره أن يذكر مثل ذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كرهه لان المضي الى قبره ليس ليصله بذلك ولا لينفعه وانماهو رغبة في الثواب انتهى ملخصا والاخير هو المختار في تأويل كلام مالك كما قاله السبكي قال والمختار عندنا أنه لايكره اطلاق هذا اللفظ . ويستدل أيضا بقوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الآية على مشروعية السفر للزيارة وشد الرحال اليها على ماسبق تقريره بشموله المجيء من قرب ومن بعد وبعموم قوله من زار قبري وقوله في الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا . واذا ثبت أن الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء فاذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وحينئذ فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أولى وقد انعقد الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف عليه وأما حديث لاتشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد فمعناه لاتشدوا الرحال الى مسجد الا الى المساجد الثلاثة اذ شد الرحال الى عرفة لقضاء النسك واجب بالاجماع وكذلك سفر الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطه وغير ذلك وأجمعوا على جواز شد الرحال للتجارة ومصالح الدنيا (وقد) روى ابن شبة بسند حسن أن أباسعيد يعني الخدري رضي الله تعالى عنه ذكر عنده الصلاة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاينبغي للمطي أن تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى فهذا الحديث صريح فيما ذكرناه على أن في شد الرحال لما سوى هذه المساجد الثلاثة مذاهب نقل امام الحرمين عن شيخه انه أفتى بالمنع قال وربما كان يقول يكره وربما كان يقول يحرم وقال الشيخ أبو علي لايكره ولايحرم وانما أبان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن القربة المقصودة في قصد المساجد الثلاثة وما عداها ليس قربة (قال) السبكي ويمكن أن يقال ان قصد بذلك التعظيم فالحق ماقاله الشيخ أبو محمد

لانه تعظيم لما لم يعظمه الشرع وان لم يقصد مع عينه أمر آخر فهذا قريب من العبث فيترجح ماقاله أبو علي (وذهب) الداودى الى أن ماقرب من المساجد الفاضلة من المصر فلا بأس باتيانه مشيا وركوبا استدل بمسجد قباء لان شد الرحال لا يكون لما قرب غالبا ونقل عياض انه انما يمنع اعمال المطى للناذر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه لا يصح نذر ماسوى المساجد الثلاثة وذهب ليث بن سعد صحة ذلك مطلقا وقال بعضهم يلزم مالم يكن شد رحل كمسجد قباء وهو قول محمد بن مسلمة المالكى (وروي) مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل عمن جعل على نفسه مشيا الى مسجد قباء وهو بالمدينة فألزمه ذلك وأمره أن يمشي قال ابن حبيب في الواضحة فكذلك من نذر أن يمشي الي مسجده الذى يصلي فيه مكتوبته وليس بلازمه فيما نأى عنه من المساجد لا ماشيا ولا راكبا قال السبكى هذا كله فى قصد المكان لعينه أو قصد عبادة فيه تمكن في غيره أما قصده بغير نذر لغرض فيه كالزيارة وشبهها فلا يقول أحد فيه بتحريم ولا كراهة مع أن السفر بقصد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم غايته مسجد المدينة لانها انما تكون فيه لمجاورته القبر الشريف وغرض الزائر التبرك بالحلول في ذلك المحل والتسليم على من بذلك القبر الشريف وتعظيم من فيه كما لو كان حيا بالحياة المألوفة فسافر اليه وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها * وقال الماوردى من أصحابنا عند ذكر من يلي أمر الحج فاذا قضى الناس حجهم أمهلهم الايام التى جرت عادتهم بها فاذا رجعوا سار بهم على طريق مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رعاية لحرمته وقياما بحقوق طاعته وذلك وان لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة وعبادات الحجيج المستحسنة وقال القاضى الحسين اذا فرغ من الحج فالسنة أن يقف بالملتزم ويدعو قال ثم يأتي المدينة ويزور قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم. وقال القاضى أبو الطيب ويستحب أن يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن يحج ويعتمر وقال المحاملي في التجريد ويستحب للحاج اذا فرغ من مكة أن يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم قول أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه الاحسن للحاج أن يبدأ بمكة فاذا قضى نسكه مر بالمدينة الى آخره والحنفية قالوا ان زيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من أفضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وكذلك نص عليه المالكية

والحنابلة وأوضح السبكي نقولهم وسردها في كتابه فى الزيارة ولاحاجة الي تتبع ذلك مع العلم بالاجماع عليه ﴿فان قيل﴾ روى عبدالرزاق ان الحسن بن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهم رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علىّ حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغنى (وروى) أبو يعلى عن على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما انه رأى رجلا يجيء الي فرجة كانت عند قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبرى عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغنى أينما كنتم (وروى) القاضي اسماعيل في الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن سهل بن أبي سهيل قال جئت أسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحسن بن حسن رضى الله تعالى عنهما يتعشي و بيته عند بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية رآنى الحسن بن الحسن رضى الله تعالى عنهما عند القبر وهو فى بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها يتعشى فقال هلم الى العشاء فقلت لا أريده فقال مالى رأيتك عند القبر وفي رواية مالى رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه وفى رواية اذا دخلت المسجد فسلم عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتى عيدا ولا بيوتكم مقابر الحديث ثم قال ما أنتم ومن بالاندلس الا سواء *(قلنا)* روى القاضى اسماعيل أيضا في فضل الصلاة على النبى صلى الله تعالي عليه وسلم بسنده الى عليّ بن الحسين بن علي رضى الله تعالى عنهم أن رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله تعالي عليه وسلم و يصلى عليه و يصنع من ذلك ماانتهره عليه على بن الحسين فقال له على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما مايحملك على هذا قال أحب التسليم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما هل لك ان أحدثك حديثا عن أبى قال نعم قال له علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أخبرنى أبى عن جدى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوا قبرى عيدا الحديث * فهذا يبين أن ذلك الرجل زاد في الحد فيكون على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما موافقا لما سيأتى عن مالك من كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر وليس انكارا لاصل الزيارة أو أنه أراد تعليمه ان السلام

يبلغه مع الغيبة لما رآه يتكلف الاكثار من الحضور. وعلى ما ذكرناه يحمل ماورد عن حسن بن حسن رضى الله تعالى عنه بدليل قوله اذا دخلت فسلم عليه ولأن يحيى الحسيني روى في كتابه عن جعفر بن محمد بن علىّ بن الحسين عن أبيه عن جده أنه كان اذا جاء يسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التى تلى الروضة ثم يسلم ثم يقول ههنا رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المطرى وغيره وهذا موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد. وسبق في الكلام على المسمار المواجه للوجه الشريف بيان الموضع الذى كان يقف عنده على بن الحسين من جهة الوجه الشريف أيضا وقال يحيى في أخبار المدينة له حدثنا هرون بن موسى الفروي قال سمعت جدي أبا علقمة يسأل كيف كان الناس يسلمون على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضي الله تعالى عنها *(قلت)* وكيف يتخيل في أحد من السلف المنع من زيارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى فضلا عن زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم. وماروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى أنه قال مارأيت أبى قط يأتى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يكره اتيانه محمول على تقدير صحته على ماسيأتى عن مالك من كراهة الوقوف بالقبر لمن لم يقدم من سفر (وقوله) صلى الله عليه وسلم لاتجعلوا قبرى عيدا قال الحافظ المنذرى يحتمل أن يكون المراد به الحث علي كثرة زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وأن لا يهمل حتى لايزار الا فى بعض الاوقات كالعيد الذى لا يأتى في العام الا مرتين قال و يؤيده قوله لاتجعلوا بيوتكم قبورا أى لاتتركوا الصلاة فيها حتى تجعلوها كالقبور التى لا يصلى فيها. قال السبكى ويحتمل أن يكون المراد لاتتخذوا له وقتا مخصوصا لاتكون الزيارة الا فيه ويحتمل أيضا أن يراد لاتتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يعمل في الاعياد بل لا يأتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه *(قلت)* وقد كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقصدون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته للزيارة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم حي الدارين بل روى أحمد باسنادين أحدهما برجال الصحيح عن يعلى بن مرة من حديث قال فيه ثم سرنا

فنزلنا منزلا فنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل أن تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها . فاذا كان هذا حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم الممتلئ بالشوق اليه . وحديث حنين الجذع تقدم ذكره في محله . وقال القاضي ابن كج من أصحابنا اذا نذر أن يزور قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعندي يلزمه الوفاء وجها واحدا واذا نذر أن يزور قبر غيره ففيه وجهان . قال السبكي لم ير لغيره من أصحابنا خلافه والقطع بذلك هو الحق للادلة الخاصة في ذلك ومن يشترط في النذر أن يكون مما وجب جنسه بالشرع و يقول ان الاعتكاف كذلك لوجوب الوقوف فقد يقول ان زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب جنسها وهي الهجرة اليه في حياته * ووجه الخلاف في قبر غيره تشبيهه بزيارة القادمين وافشاء السلام ونحو ذلك مما لم يوضع قربة مقصودة وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فائدته وعلى هذا يكون الاصح لزومه بالنذر كما في تلك المسائل (وقال) العبدى من المالكية في شرح الرسالة وأما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة والمشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة متفق عليها ويختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين قال السبكي والخلاف الذي أشار اليه في نذر اتيان المسجدين الآخرين لا في الزيارة (وفي) كتاب تهذيب الطالب لعبد الحق رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد قيل له في رجل استؤجر بمال ليحج به وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور لعذر منعه من ذلك . قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة قال الحاكي لذلك عنه وقال غيره من شيوخنا عليه أن يرجع ثانية حتى يزور وقال ابن عبد الحق انظر ان استؤجر للحج لسنة بعينها فهاهنا يسقط من الاجرة مايخص الزيارة وان استؤجر على حجة مضمونة في ذمته فهاهنا يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره أصحابنا ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت على نفس الوقوف

لم يصح أيضا لان ذلك مما لايصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت الجعالة على الدعاء عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت صحيحة لان الدعاء مما يصح النيابة فيه والجهل بالدعاء فيه لايبطلها قاله الماوردي في الحاوي (قال السبكي) وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولاشك في جواز الاجارة والجعالة عليه كما كان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه يفعل وان الظاهر ان مراد المالكية هذا والا فمجرد الوقوف من الاجير لايحصل للمستأجر غرضا انتهي *وذكر الديمي في التثقيف ان حاصل مافي مسئلة الاستئجار للزيارة ثلاثة أوجه للاصحاب. أصحها فيما حكاه ابن سراقة في مختصره جواز ذلك واختاره الامام محمد بن أبي بكر الاصبحي صاحب الايضاح والمفتاح وأفتى به . والثاني لايجوز وبه قطع الماوردي قال لانه عمل غير مضبوط . والثالث وبه قال الامام علي بن قاسم الحكمي واختاره صاحب علي الاصبحي أنه يبنى على ما اذا حلف لايكلم فلانا فكاتبه أو راسله والصحيح عند الاكثرين انه لايحنث فلا يصح الاستئجار وان قلنا يحنث صح الاستئجار *(قلت)* وهذا البناء ضعيف لان مبنى الايمان على العرف وأما ذلك فقربة مقصودة كما أن المكاتبة والمراسلة يحصل بهما التودد والصلة وان لم يسم كلاما والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ الفصل الثالث * في توسل الزائر وتشفعه به صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه تعالى واستئباله صلى الله تعالى عليه وسلم في سلامه وتوسله ودعائه ﴾

(اعلم) ان الاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه تعالى من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة (الحال الاول) ورد فيه آثار عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولنقتصر على مارواه جماعة منهم الحاكم وصحح اسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لااله الا الله محمد رسول الله

فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق اليّ اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ماخلقتك رواه الطبراني وزاد وهو آخر الانبياء من ذريتك (قال) السبكي واذا جاز السؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلي الله تعالي عليه وسلم أولى وفى العادة ان من له عند شخص قدر فتوسل به اليه في غيبته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب أوالمعظم سببا للاجابة ولا فرق فى هذا بين التعبير بالتوسل أو الاستغاثة أوالتشفع أوالتوجه ومعناه التوجه به فى الحاجة وقد يتوسل بمن له جاه الى من هو أعلي منه (الحال الثاني) التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خلقه فى مدة حياته في الدنيا . منه مارواه جماعة منهم النسائي والترمذي فى الدعوات من جامعه عن عثمان ابن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله لى أن يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يامحمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى لتقضى لي اللهم شفعه فيّ قال الترمذى حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وفى رواية ففعل الرجل فبرأ (الحال الثالث) التوسل به صلي الله عليه وسلم بعد وفاته روى الطبرانى في الكبير عن عثمان بن حنيف المتقدم أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فى حاجة له وكان لا يلتفت اليه ولا ينظر فى حاجته فلقى ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال له ابن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الرحمة يامحمد انى أتوجه بك الى ربك أن تقضى حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ماقال ثم أتى باب عثمان فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخل على عثمان رضى الله تعالى عنه فأجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته وقضاها له ثم قال له ماذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم ان الرجل خرج من عنده فلقى ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتى ولا يلتفت الي حتي كلمته فيّ فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت دعوت أو تصبر فقال يارسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ماتفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط ورواه البيهقي من طريقين بنحوه قال السبكي والاحتجاج من هذا الاثر بفهم عثمان ومن حضره الذين هم كانوا أعلم بالله ورسوله وبفعلهم *(قلت)* وقد سبق في قبر فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اليها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي وان في سنده روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دلالة ظاهرة للحال الثاني بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا الحال الثالث لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والانبياء الذين من قبلي * وقد يكون التوسل به صلي الله تعالى عليه وسلم بعد الوفاة بمعني طلب أن يدعو كما كان في حياته وذلك فيما رواه البيهقي من طريق الاعمش عن أبي صالح عن مالك الدار ورواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار قال أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلي الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا فأتاه رسول الله صلى الله تعالي عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فأتي الرجل عمر رضى الله تعالى عنه فأخبره فبكى عمر رضى الله تعالى عنه ثم قال يارب ما آلو الا ماعجزت عنه (وروى) سيف في الفتوح ان الذى رأى المنام المذكور بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة رضى الله تعالى عنهم * ومحل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في البرزخ ودعاؤه لربه في هذه الحالة غير ممتنع وعلمه بسؤال من يسأله قد ورد فلا مانع من سؤال الاستسقاء وغيره منه كما كان في الدنيا (وسبق) في الفصل الحادى والعشرين من الباب الرابع مارواه أبو الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا بينه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا الخبر المتقدم وقد يكون التوسل به صلي الله تعالي عليه وسلم بطلب ذلك الامر منه بمعنى

انه صلى الله تعالى عليه وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته الى ربه فيعود الى طلب دعائه وان اختلفت العبارة . ومنه قول القائل له أسألك موافقتك في الجنة الحديث ولا يقصد به الا كونه صلى الله تعالى عليه وسلم سببا وشافعا ﴿الحال الرابع﴾ التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم فى عرصات القيامة فيشفع الى ربه تعالى وذلك مما قام الاجماع عليه وتواردت به الاخبار (وروى) الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أوحى الله الى عيسى ياعيسى آمن بمحمد وأمر من أدركته من أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ماخلقت آدم ولولا أني خلقت محمدا ماخلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن *(قلت)* فكيف لا يستشفع ولا يتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكى وان نقل بعضهم عن ابن عبد السلام مايقتضي أن سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي أن يكون مقصورا على نبينا صلي الله تعالى عليه وسلم (وقد) روى ابن النعمان فى مصباح الظلام قصة استسقاء عمر رضي الله تعالى عنه بالعباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحو ما في الصحيح وان الحافظ أباالقاسم هبة الله بن الحسن رواها من طرق وفى بعضها عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اذا قحط استسقي بالعباس بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه و يقول اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلي الله تعالى عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون (وفي) رواية له عن ابن عباس أن عمر رضى الله تعالى عنهم قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا (وفى) ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقي الله الحجاز وأهله * عشية يستسقى بشيبته عمر

﴿وروى﴾ أن العباس رضى الله تعالى عنه قال فى دعائه وقد توجه بى القوم اليك لمكانى من نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وقال﴾ عياض فى الشفاء بسند جيد عن ابن حميد أحد الرواة عن مالك فيما يظهر قال ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك ياأمير المؤمنين لاترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى أدب قوما فقال لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان

الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر فقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم الآية * فانظر هذا الكلام من مالك وما اشتمل عليه من أمر الزيارة والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم واستقباله عند الدعاء وحسن الادب التام معه (وقال) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن الحسين السامري الحنبلي في المستوعب باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر آداب الزيارة وقال ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر كيفية السلام والدعاء . منه اللهم انك قلت فى كتابك لنبيك عليه السلام ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وانى قد أتيت نبيك مستغفرا فاسألك ان توجب لى المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته اللهم انى أتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم وذكر دعاء طويلا (وقال) أبو منصور الكرمانى من الحنفية ان كان أحد أوصاك بتبليغ التسليم تقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع (وقال) عياض قال مالك فى رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وفي رواية نقلها عياض عن المبسوط انه قال لا أرى ان يقف عند القبر يدعو لكن يسلم ويمضى *(قلت)* وهي مخالفة أيضا لما تقدم في مناظرة المنصور لمالك وكذا لما نقله ابن المواز فى الحج فيما جاء فى الوداع فانه قال قيل لمالك فالذى يلتزم أترى له أن يتعلق بأستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم انتهى وحمل بعضهم رواية المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الأدب في دعائه عند القبر . نقل ابن يونس المالكى عن ابن حبيب في باب فرائض الحج ودخول المدينة انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه القبلة فادن منه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثن عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك

بين يديه وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما (وقال) النووى في رؤس المسائل عن الحافظ أبي موسى الاصبهانى انه روى عن مالك أنه قال اذا أراد الرجل ان يأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبى صلى الله عليه وسلم ويصلى عليه ويدعو وقال ابراهيم الحربي فى مناسكه تولى ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعنى القبر (وروى) أبو القاسم طلحة بن محمد فى مسند ابى حنيفة بسنده عن أبى حنيفة قال جاء أيوب السختيانى فدنا من قبر النبى صلى الله عليه تعالى عليه وسلم فاستدبر القبلة وأقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك (وقال) المجد اللغوى روى عن الامام الجليل أبى عبد الرحمن عبد الله بن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول قدم أيوب السختيانى وأنا بالمدينة فقلت لانظرن مايصنع فجعل ظهره مما يلى القبلة ووجهه مما يلى وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه *(قلت)* فهذا يخالف ماذكره أبو الليث السمرقندى فى الفتاوى عطفا على حكاية حكاها الحسن بن زياد عن أبى حنيفة من ان المسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يستقبل القبلة وقال السروجي الحنفي يقف عندنا مستقبل القبلة قال الكرمانى الحنفى منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين المنبر والقبر مستقبل القبلة (وعن) أصحاب الشافعى وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحظيرة وهو قول ابن حنبل انتهى (وقال) محقق الحنفية الكمال بن الهمام ان مانقل عن أبى الليث من أنه يقف مستقبل القبلة مردود بما روى أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال من السنة أن تأتى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبى الكريم ورحمة الله وبركاته وقال ابن جماعة في منسكه الكبير ومذهب الحنفية أنه يقف للسلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الرأس المقدس بحيث يكون عن يساره ويبعد عن الجدار قدر أربعة أذرع ثم يدور الى أن يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة فيسلم ويصلى عليه صلي الله تعالى عليه وسلم . وشذ الكرمانى من الحنفية فقال انه يقف للسلام عليه صلى الله عليه وسلم مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشئ فاعتمد على ما نقلته انتهى واعتمد السبكي ما تقدم من نسبة ما قاله الكرمانى للحنفية قال واستدلوا بأن ذلك جمع بين العبارتين قال وقول أكثر

العلماء هو الاحسن فان الميت يعامل معاملة الحى والحى يسلم عليه مستقبلا فكذلك الميت وهذا لا ينبغى أن يتردد فيه انتهى (وذكر) المطرى أن السلف كانوا اذا أرادوا السلام على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ادخال الحجرات فى المسجد وقفوا فى الروضة مستقبلين السارية التى فيها الصندوق الخشب أى لكونها فى جهة الرأس الشريف مستدبرين الروضة واسطوان التوبة وتقدم من رواية يحيى عن زين العابدين على بن الحسين انه كان يفعل نحو ذلك وروى يحيى بسند جيد عن أبى عاتمة الفروى المكيى قال كان الناس قبل أن يدخل البيت فى المسجد يقفون على باب البيت يسلمون *(قلت)* وذلك لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ ولذا قال المطرى فلما أدخل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد وأدخلت حجرات أزواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستدبروا القبلة للسلام عليه فاستدبار القبلة فى هذه الحالة مستحب كما فى خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة كما قاله ابن عساكر فى التحفة (وروى) ابن زبالة عن سلمة بن وردان قال رأيت أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهما اذا سلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى فيقوم أمامه . وفى كلام أصحابنا أن الزائر يستقبل الوجه الشريف فى السلام والدعاء والتوسل ثم يقف بعد ذلك مستقبل القبلة والقبر عن يساره والمنبر عن يمينه فيدعو أيضا كما سنشير اليه

(خاتمة) فى نبذ مما وقع لمن استغاث بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم أوطلب منه شيئا عند قبره فأعطى مطلوبه ونال مرغوبه مما ذكره الامام محمد بن موسى بن النعمان فى كتابه مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام ﴿ فمن ذلك ﴾ ما قال اتفق لجماعة من علماء سلف هذه الأمة من أئمة المحدثين والصوفية والعلماء بالله المحققين قال محمد بن المنكدر أودع رجل أبى ثمانين دينارا وخرج للجهاد وقال لأبى ان احتجت أنفقها الى أن أعود وأصاب الناس جهد من الغلاء فانفق أبى الدنانير فقدم الرجل وطلب ماله فقال له أبى عد الى غدا وبات فى المسجد يلوذ بقبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرة وبمنبره مرة حتى كاد أن يصبح يستغيث بقبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فبينما هو كذلك واذا بشخص فى الظلام يقول دونكها يا أبا محمد فمد أبى يده واذا هو بصرة فيها ثمانون دينارا فلما أصبح جاء الرجل فدفعها اليه (وقال) الامام أبو بكر بن المقرى كنت

أنا والطبراني وأبو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة وأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله الجوع وانصرفت فقال لي أبو القاسم اجلس فاما أن يكون الرزق أو الموت قال أبو بكر فقمت أنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شئ فحضر بالباب علوى فدق ففتحنا له فاذا معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شئ كثير فجلسنا وأكلنا وظننا أن الباقي يأخذه الغلام فولى وترك عندنا الباقي فلما فرغنا من الطعام قال العلوى يا قوم أشكوتم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأمرني ان أحمل بشئ اليكم *(وقال ابن الجلاد)* دخلت مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأعطاني رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وبيدي النصف الآخر *(وقال)* أبو الخير الاقطع دخلت مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ماذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقلت أنا ضيفك يارسول الله وتنحيت ونمت خلف القبر فرأيت في المنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلى ابن أبي طالب بين يديه فحركني على وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف *(وقال)* أبو عبد الله محمد بن أبي زرعة الصوفي سافرت مع أبي ومع أبي عبد الله ابن خفيف الى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبتنا طاوين وكنت دون البلوغ فكنت أجيء الى أبي غير دفعة وأقول أنا جائع فأتى أبي الحظيرة وقال يارسول الله أنا ضيفك الليلة وجلس على المراقبة فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة فسئل عنه فقال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع في يدي دراهم وفتح يده فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها الى أن رجعنا الى شيراز وكنا ننفق منها *(وقال أحمد بن محمد الصوفي)* تهت في البادية ثلاثة أشهر فانسلخ جلدي فدخلت المدينة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم نمت فرأيته صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أحمد جئت قلت نعم وأنا

جائع وأنا في ضيافتك قال افتح كفيك ففتحتهما فملأهما دراهم فانتبهت وهما مملوءتان وقمت فاشتريت خبزا حوارى وفالوذجا وأكلت وقت للوقت ودخلت البادية *(وذكر)* الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده الى أبي القاسم ثابت بن أحمد البغدادي قال انه رأى رجلا بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أذن للصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الصلاة خير من النوم فجاءه خادم من خدم المسجد فلطمه حين سمع ذلك فبكى الرجل وقال يارسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعل ففلج الخادم وحمل الى داره فمكث ثلاثة أيام ومات *(قلت)* والواقعة التي قبلها ابن النعمان عن أبي بكر المقرئ رواها ابن الجوزي في كتابه الوفاء باسناده الى أبي بكر المقرى وبقية الوقائع المذكورة ذكرها غيره أيضا ﴿ومن ذلك﴾ ماذكر ابن النعمان انه سمعه ممن وقع له أو عنه بواسطة فقال سمعت أبا اسحق ابراهيم بن سعيد يقول كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فجئت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يارسول الله ليس لنا شئ ويكفينا ثلاثة أمداد من أى شئ كان فتلقاني رجل فدفع الى ثلاثة أمداد من التمر الطيب ﴿وسمعت﴾ الشريف أبا محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسيني الفاسى يقول أقمت بمدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة أيام لم استطعم فيها فأتيت عند منبره صلى الله عليه وسلم فركعت ركعتين وقلت ياجدي جعت وأتمنى عليك ثردة ثم غلبتني عيني فنمت فبينا أنا نائم واذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحا من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وأفاويه فقال لى كل فقلت له من أين هذا فقال ان صغاري لهم ثلاثة أيام يتمنون هذا الطعام فلما كان اليوم فتح الله لى بشئ عملت به هذا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم وهو يقول ان أحد اخوانك تمنى علىّ هذا الطعام فأطعمه منه ﴿وسمعت﴾ الشيخ أبا عبدالله محمد بن أبي الامان يقول كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم خلف محراب فاطمة رضى الله تعالى عنها وكان الشريف مكثر القاسمي قائما خلف المحراب المذكور فانتبه فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وعاد علينا متبسما فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوى فيم تبسمت فقال كانت بى فاقة فخرجت من بيتى فأتيت بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت انى جائع فنمت

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني قدح لبن فشربت حتى رويت وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفي وشاهدناه من فيه ﴿وسمعت﴾ عبدالله بن الحسن الدمياطي يقول حكى لي الشيخ الصالح عبد القادر التنيسي بثغر دمياط قال كنت أمشي على قاعدة الفقير فدخلت الى مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وشكوت له ضرري من الجوع واشتهيت عليه الطعام من البر واللحم والتمر وتقدمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها وبت فيها فاذا شخص يوقظني من النوم فانتبهت ومضيت معه وكان شابا جميلا خلقا وخلقا فقدم الي جفنة ثريد وعليها شاة وأطباق من أنواع التمر صيحاني وغيره وخبزا كثيرا من جملته خبز أقراص سويق النبق فأكلت فلا لي جرابي لحما وخبزا وتمرا وقال كنت نائما بعد صلاة الضحى فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وأمرني ان أفعل لك هذا ودلني عليك وعرفني مكانك بالروضة وقال لي انك اشتهيت هذا وأردته ﴿وسمعت﴾ صديقي علي بن ابراهيم البوصيري يقول سمعت عبدالسلام بن أبي القاسم الصقلي يقول حدثني رجل ثقة نسي اسمه قال كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي شيء فضعفت فأتيت الى الحجرة وقلت ياسيد الاولين والآخرين أنا رجل من أهل مصر ولي خمسة أشهر في جوارك وقد ضعفت فقلت أسأل الله وأسألك يارسول الله أن يسخر لي من يشبعني أو يخرجني ثم دعوت عند الحجرة بدعوات وجلست عند المنبر فاذا برجل قد دخل الحجرة فوقف يتكلم بكلام ويقول ياجداه ياجداه ثم جاء الي وقبض على يدي وقال لي قم فقمت صحبته فخرج بي من باب جبريل وعدا الى البقيع وخرج منه فاذا بخيمة مضروبة وجارية وعبد فقال لهما قوما فاصنعا لضيفكما عيشه فقام العبد وجمع الحطب وأوقد النار وقامت الجارية وطحنت وصنعت ملة وشاغلني بالحديث حتى أتت الجارية بالملة فقسمها نصفين وأتت الجارية بعكة فيها سمن فصب على الملة وأتت بتمر صيحاني فصنعها جيدا وقال لي كل فأكلت شيئا قليلا فصدرت فقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فقلت ياسيدي لي أشهر لم آكل فيها حنطة ولا أريد شيأ فأخذ النصف الثاني وضم ما فضل مني من الملة وأتى بمزود وصاعين من تمر فوضعهما في المزود وقال لي مااسمك فقلت فلان فقال بالله عليك لا تعد تشكو الى جدي فانه يعز عليه ذلك ومن الساعة متى جعت يأتيك رزقك

حتى يسبب الله لك من يخرجك وقال للغلام خذه وأوصله الى حجرة جدى فغدوت مع الغلام الى البقيع فقلت له ارجع قد وصلت فقال ياسيدى الله الاحد ماأقدر أفارقك حتى أوصلك الى الحجرة لئلا يعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سيدى بذلك فأوصلني الى الحجرة وودعني ورجع فمكثت آكل من الذى أعطانى أربعة أيام ثم جعت بعد ذلك فاذا بالغلام قد أتانى بطعام ثم لم أزل كذلك كلما جعت أتانى بطعام حتى سبب الله لى جماعة خرجت معهم الى ينبع (وروى) ابن النعمان أيضا بسنده الى أبي العباس بن نفيس المقرى الضرير وقال جعت بالمدينة ثلاثة أيام فجئت الى القبر وقلت يارسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت اليها فقالت أعزم فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت كل ياأبا العباس قد أمرني بهذا جدى صلى الله عليه وسلم ومتى جعت فأت الينا (قال) أبو سليمان داود في مصنفه في الزيارة بعد روايته لذلك كله انه قد وقع في كثير مما ذكر وأمثاله ان الذى يأمره صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك انما يكون من الذرية الشريفة لاسيما اذا كان المتناول طعاما لان من تمام جميل أخلاق الكرام اذا سئلوا القرى البداءة بأنفسهم ثم بمن يكون منهم فاقتضى خلقه الكريم ان اعطاء سائل القرى يكون منه ومن ذريته الكريمة ﴿قلت﴾ والحكايات فى هذا الباب كثيرة بل وقع لى شيء من ذلك (منها) أني كنت بالمسجد النبوى عند قدوم الحاج المصرى الزيارة وفى يدى مفتاح الخلوة التى فيها كتبي بالمسجد فمر بي بعض علماء المصريين ممن كان يقرأ على بعض مشايخي فسلمت عليه فسألنى ان أمشى معه الى الروضة الشريفة وأقف معه بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ففعلت ثم رجعت فلم أجد المفتاح وتطلبته فى الاماكن التى مشيت اليها فلم أجده وشق على ذهابه فى ذلك الوقت الضيق مع حاجتى اليه فجئت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقلت ياسيدى يارسول الله ذهب مفتاح الخلوة وأنا محتاج اليه وأريده من بابك ثم رجعت فرأيت شخصا قاصدا الخلوة فظننته بعض من أعرفه فمشيت اليه فلم أجده اياه ووجدت صغيرا لاأعرفه بقرب الخلوة بيده المفتاح فقلت له من أين لك هذا فقال وجدته عند الوجه الشريف فأخذته منه ﴿ومن﴾ هذا النوع ما اتفق لي في سكناي تلك الخلوة في ابتداء الامر وغير ذلك مما يطول ذكره (وأنشدت) مرة بين يديه صلى الله عليه وسلم في

قضية أوذيت فيها قصيدة أولها

يضام بحيكم ياعرب رامه * نزيل أنتمو صرتم مرامه
ويعدو من أعاديه عليه * عداة صار قصدهم اهتضامه
وأنتم عز من ينمى اليكم * ومن أبوابكم حاز احترامه
وفى حرم بساحتكم مقيم * فلايبغى العراق ولا شآمه
وحبكمو تحكم فى حشاه * وحبكم لذا أضحي غرامه
وليس له ملاذ أونصير * يجرد دون نصرته حسامه
سواكم آل غالب الموالى * حماة الجار ان لحقته ضامه
ليوث الحرب ان مدت حراب * غيوث المحل ان يخلب غمامه
بحقكمو وذاك أجل حق * له انتصروا فأنتم من تهامه
كرام مكرمون بخير رسل * عظيم الجار موفيه ذمامه

وهى طويلة تزيد على ستين بيتا ومنها

له حرم به كرم مفاض * لسا كنه فقد حاز الكرامه
به قد صار عندكمو نزيلا * ويرجو نصركم فيما أضامه
جواركمو عدت فيه الاعادى * عليه اذا رأوا منه الاقامه
بحضرتكم فلا يبغى انتقالا * ولكن قد أطال لها التزامه
وكادوه بما لم يخف عنكم * ليقصوا عن عراصكمو خيامه
فأنجز لى رسول الله نصرى * لتهنأ لى بذا الحرم الاقامه
ويكبت من عدانى شامتوهم * وتعظم في قلوبهم الندامه
فقد أملت جاهك ياملاذى * لذا ولكل هول فى القيامه
وحاشا ان تخيب لى رجاء * وأنت الغوث من عرب برامه
كريم ان أضيم له نزيل * فنصر الله يقدمه أمامه
ومن عاداته نصرى وجبرى * وعادة مثله أبدا مدامه

فرأيت عقب ذلك مناما يؤذن بالنصر العظيم ثم رأيته فى اليقظة ولله الحمد والمنة ﴿وقال الفقيه﴾ أبو محمد الاشبيلي في مؤلفه فى فضل الحج انه نزل برجل من أهل غرناطة علة

عجز عنها الاطباء وأيسوا من برئها فكتب عنه الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال كتابا الي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به وضمنه شعرا وهو

كتاب وفيد من زمانة مستشف * بقبر رسول الله أحمد يستشفي
له قدم قد قيد الدهر خطوها * فلم يستطع الا الاشارة بالكف
ولما رأى الزوار يبتدرونه * وقد عاقه عن ظعنه عائق الضعف
بكي أسفا واستودع الركب اذ غدا * تحية صدق تفعم الركب بالعرف
فياخاتم الرسل الشفيع لربه * دعاء مهيض خاشع القلب والطرف
عتيقك عبد الله ناداك ضارعا * وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطف
رجاك لغمر أعجز الناس كشفه * ليصدر داعيه بما جاء من كشف
لرجل رمى فيها الزمان فقصرت * خطاه عن الصف المقدم في الزحف
واني لارجوان تعود سوية * بقدرة من يحيي العظام ومن يشفي
فأنت الذي نرجوه حيا وميتا * لصرف خطوب لا تريم الي صرف
عليك سلام الله عدة خلقه * وما يقتضيه من مزيد ومن ضعف

قال فما هو الا أن وصل الركب الى المدينة وقرئ على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الشعر وبرأ الرجل فى مكانه فلما قدم الذى استودعه اياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط

﴿ الفصل الرابع في آداب الزيارة والمجاورة وهي كثيرة ﴾

(منها) الآداب المتعلقة بسفرها وهي كما في سائر الاسفار من الاستخارة وتجديد التوبة والخروج من المظالم واستحلال المعاملين والتوصية وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجماله وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان والتماس أدعيتهم وتوديع المنزل بركعتين ويقرأ بعد السلام آية الكرسى ولايلاف قريش ثم يدعو ويسأل الاعانة والتوفيق في سائر أموره ويقول اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب اللهم اقبض لنا الارض وهون علينا السفر فاذا نهض من جلوسه قال اللهم

بك انتشرت واليك توجهت و بك اعتصمت اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي اللهم اكفني ماأهمني وما لا أهتم له وما أنت أعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت (و يستحب) أن يتصدق عند الخروج من منزله بشئ وان قل وان يحرص على رفيق موافق راغب في الخير كاره للشر ان نسي ذكره وان ذكر أعانه الى غير ذلك من آداب السفر (ومنها) اخلاص النية وخلوص الطوية فانما الاعمال بالنيات فينوى التقرب الى الله تعالى بزيارة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (و يستحب) أن ينوى مع ذلك التقرب بالمسافرة الي مسجده صلي الله تعالى عليه وسلم وشد الرحل اليه والصلاة فيه كما قاله أصحابنا منهم ابن الصلاح والنووى قال ابن الصلاح ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على مالا يخفى . ونقل شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم أنه ينوى مع زيارة القبر زيارة المسجد ثم قال ان الاولى عنده تجريد النية لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ان حصل له اذا قدم زيارة المسجد أو يستفتح فضل الله في مرة أخرى ينويهما فيها لان ذلك زيادة تعظيمه واجلاله صلى الله تعالي عليه وسلم وليوافق ظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحمله حاجة الا زيارتي انتهى *وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم حث أيضا على قصد مسجده ففي امتثاله تعظيمه أيضا (وقوله) لا تحمله حاجة أى لم يحث الشرع عليها وقد لا يسمح له الزمان بزيارة المسجد فليغتنم قصد ذلك مع الزيارة بل ينوى أيضا الاعتكاف فيه ولو ساعة وان يعلم فيه خيرا أو يتعلمه وان يذكر الله فيه ويذكر به ويستحب اكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وختم القرآن ان تيسر والصدقة على جيرانه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يستحب للزائر فعله فينوى به التقرب أولا ليثاب على القصد فنية المؤمن خير من عمله وينوى اجتناب المعاصي والمكروهات حياء من الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنها) أن يكون دائم الاشواق الى زيارة الحبيب الشفيع كل عام بالوصول الى ذلك الجناب الرفيع . فالشوق الى لقائه وطلب الوصول الى فنائه من أظهر علامات الايمان وأكثر وسائل الفوز يوم الفزع الاكبر بالأمن والامان وليزدد شوقا وصبابة وتوقا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا (ومنها) أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وأنت أخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني

كما أخرجتني اللهم انى أعوذ بك أن أضل أوأضل أوأذل أوأذل أوأظلم أوأظلم أوأجهل أو يجهل عليّ عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك وكذا يقول الدعاء المستحب لقاصد المسجد *(ومنها)* الاكثار فى المسير من الصلاة والتسليم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل يستغرق أوقات فراغه فى ذلك وغيره من القربات *(ومنها)* أن يتتبع مافي طريقه من المساجد والآثار المنسوبة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها وقد استقصيناها فيما سبق *(ومنها)* اذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها وربإها وآكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشرا بالمنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بعير أوضعه تباشرا بالمدينة ولله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جماله
أو بشر الحادى بأن لاح النقا * وبدت على بعد رؤس جباله
فهناك عيل الصبر من ذى صبوة * وبدا الذى يخفيه من أحواله

وليجتهد حينئذ فى مزيد الصلاة والسلام وترديد ذلك كلما دنا من الربا والاعلام (ولا بأس) بالترجل والمشي عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه كما يفعله بعضهم لان وفد عبدالقيس لما رأوا النبى صلى الله عليه وسلم نزلوا عن الرواحل ولم ينكرعليهم وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه في الحياة (وقال) أبوسليمان داود المالكى فى الانتصار انذلك يتأكد فعله لمن أمكنه من الرجال وانه يستحب تواضعا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم *(وحكى)* عياض فى الشفا أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشى كرامة * لمن بان عنه أن نلم به ركبا

(ومنها) اذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم هذا حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى حرمته على لسانه ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو فى حرم البيت الحرام فحرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني من بركاته مارزقته أولياءك وأهل طاعتك ووفقنى لحسن الأدب وفعل

الخيرات وترك المنكرات . ثم تشتغل بالصلاة والتسليم . وان كانت طريقه على ذى الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به وهو مستحب كما قاله أبو بكر الخفاف فى كتاب الاقسام والخصال والنووى وغيرهما (وقال) صاحب الطراز من المالكية من آداب الزائر الغسل ولباس أنظف الثياب (وقال) أبو عبدالله السامرى الحنبلى في باب الزيارة من المستوعب واذا قدم مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم استحب له أن يغتسل لدخولها (وقال) فى الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة وليتطيب وليلبس أحسن ثيابه وقال الكرمانى من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها (وفي) حديث قيس ابن عاصم انه لما قدم مع وفده أسرعوا هم بالدخول وثبت هو حتى أزال مهنته وآثار سفره ولبس ثيابه وجاء على تؤدة ووقار ثم أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرضى له ذلك وأثنى عليه بقوله ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة (وفى) حديث المنذر بن ساوى التميمي انه وفد من البحرين مع أناس فذهبوا مع سلاحهم فسلموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه ولبس ثيابا كانت معه ومسح لحيته بدهن فأتي نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث . ويتجنب مايفعله بعض مايفعله الجهلة من التجرد عن المخيط تشبها بحال الاحرام ﴿ومنها﴾ اذا شاهد القبة المنيفة وشارف المدينة الشريفة فيلزم الخشوع والخضوع مستحضرا عظمتها وأنها البقعة التى اختارها الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وحبيبه وصفيه ويمثل فى نفسه مواقع أقدام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند تردداه فيها وانه مامن موضع يطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة فلا يضع قدمه عليه الا مع الهيبة والسكينة متصورا خشوعه صلى الله تعالى عليه وسلم وسكينته في المشى وتعظيم الله عز وجل له حتى قرن ذكره بذكره وأحبط عمل من انتهك شيأ من حرمته ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوت رؤيته فى الدنيا وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر لسوء صنعه وقبح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقاء ويحظى بتحية المقبول من ذوى البقاء ﴿ومنها﴾ أن لايخل بشىء مما أمكنه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمة من حرمه أو تضييع شيء من حقوقه صلى الله تعالى عليه وسلم فان من علامات المحبة غيرة المحب لمحبوبه وأقوى الناس ديانة أعظمهم غيرة واذا خلا القلب من الغيرة فهو من المحبة أخلى وان زعم المحبة فهو

كاذب ﴿ومنها﴾ أن يقول عند دخوله من باب البلد بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله آمنت بالله توكلت على الله لاحول ولاقوة الا بالله اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك فاني لم أخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك أسألك أن تنقذني من النار وان تغفرلي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت . وليحرص على ذلك كلما قصد المسجد ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان من قال ذلك في مسيره الى المسجد وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه . ثم ليقو في قلبه شرف المدينة وأنها حوت أفضل بقاع الارض بالاجماع وان بعض العلماء قال ان المدينة أفضل أمكنة الدنيا

أرض مشى جبريل في عرصاتها * والله شرف أرضها وسماءها

﴿ومنها﴾ ان يقدم صدقة بين يدى نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف قبل ان يقدم على أمر من الامور أوشيء هوالى مباشرته في ذلك الوقت غير مضطر أومضرور . فاذا شاهد المسجد النبوى والحرم الشريف المحمدي فليستحضر أنه آت مهبط أبي الفتوح جبريل ومنزل أبي الغنائم ميكائيل والموضع الذى خصه الله بالوحى والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بهذا المقام ويقتضيه هذا المحل الذى ترتعد دونه الاقدام ويجتهد في ان يوفى للمقام حقه من التعظيم والقيام ﴿ومنها﴾ ماقاله القاضي فضل الدين بن النصير الغورى من ان دخول الزائر من باب جبريل أفضل أيضا أى لما سبق فيه عند ذكر الابواب وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول منه فاذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره ويقدم رجله اليمنى ويقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولاحول ولاقوة الا بالله ماشاء الله لاقوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفرلي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك رب وفقني وسددني واصلحني وأعني على مايرضيك عني ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك ذلك كلما دخل المسجد أو خرج منه الا أنه يقول عند خروجه وافتح لي

أبواب فضلك بدل قوله أبواب رحمتك ﴿ومنها﴾ اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف مدة لبثه به وان قل على مذهب الشافعي ليحوز مافيه من الفضل ثم ليتوجه الى الروضة المقدسة وان دخل من باب جبريل فليقصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم ليقف في مصلى النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ان كان خاليا والا فيما يلى المنبر من الروضة والا ففي غيرها فيصلى تحية المسجد ركعتين خفيفتين قال الكرماني يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل ياأيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص فان اقيمت مكتوبة أو خاف فوتها بدأبها وحصلت التحية بها فاذا فرغ حمد الله وأثنى عليه على منحه من هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة قال الكرماني وصاحب الاختيار من الحنفية انه يسجد بعد الركعتين شكرا لله تعالى ويبتهل اليه في ان يتمم له ماقصد من الزيارة مع القبول وان يهب له من مهمات الدارين نهاية السول (ونقل) الزين المراغي عن بعض مشايخه أن محل تقديم التحية على الزيارة اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان ذلك استحبت الزيارة أولا مع ان بعض المالكية رخص في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع * والحجة في استحباب تقديم التحية مانقله البرهان ابن فرحون عن ابن حبيب انه قال في كتاب الصلاة حدثني مطرف عن مالك عن يحيي بن سعيد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم عليه وهو بفناء المسجد فقال أدخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد وصل فيه ثم ائت فسلم علي (وقال) اللخمي في التبصرة في باب من جاء مكة ليلا ويبتدئ في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتحية المسجد قبل أن يأتي القبر ويسلم هذا قول مالك . وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله يريد أن يبتدئ بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلى فيه لم يكن ضيقا انتهي *(قلت)* وليس في كلام ابن حبيب مخالفة لما ذكره مالك اذ مراده أن الداخل من باب المسجد يستحب له السلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده كما يستحب له الصلاة عليه كما روى ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا دخل

أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليصل وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم ولأن ابن حبيب ذكر بعد ذلك صلاة التحية ثم الوقوف بالقبر والسلام والله تعالى أعلم * (ومنها) * أن يتوجه بعد ذلك الى القبر الكريم مستعينا بالله تعالى في رعاية الادب في هذا الموقف العظيم فيقف بخشوع وخضوع تامين تجاه مسمار الفضة الذي بجدار الحجرة المتقدم بيانه في محله لجعله في موضع محاذاة الوجه الشريف وربما منع باب المقصورة التي حول الحجرة الشريفة الواقف للزيارة خارجها من مشاهدة ذلك المسمار الا بتأمل يشغل القلب ويذهب الخشوع فليقصد المصرعة الثانية من باب المقصورة القبلي الذي على يمين مستقبل القبر الشريف فاذا استقبلها كان محاذيا له والزيارة من داخل المقصورة أولى لانه موقف السلف * والمنقول أن الزائر يقف على نحو أربعة أذرع من رأس القبر وقال ابن عبدالسلام على نحو ثلاثة أذرع وعلى كل حال فذلك من داخل المقصورة بلا شك . وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادن منه . وقال في الاحياء بعد بيان موقف الزائر بنحو ماقدمناه فينبغي أن تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهي ولينظر الزائر في حال وقوفه الى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة ملتزما للحياء والادب التام في ظاهره وباطنه قال الكرماني من الحنفية ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة . ﴿ وقال ﴾ في الاحياء واعلم أنه صلى الله عليه وسلم عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة في خيالك وأخطر عظيم رتبته في قلبك فقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى وكل بقبره ملكا يبلغه السلام ممن يسلم عليه من امته . هذا في حق من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم اذ فاته مشاهدة غرته الكريمة انتهى ثم يسلم الزائر ولا يرفع صوته ولا يخفيه بل يقتصد فيقول السلام عليك يارسول الله السلام عليك يانبي الله السلام عليك ياخيرة الله السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك ياسيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك ياخير الخلائق أجمعين السلام عليك ياقائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين السلام عليك وعلى

سائر الانبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يارسول الله أفضل ماجزى به نبيا ورسولا عن امته وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ماصلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وجاهدت فى الله حق جهاده اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ماينبغي ان يسأله السائلون اللهم صل على سيدنا محمد نبيك ورسولك النبى الامي وعلي آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على سيدنا محمد النبى الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد . ومن عجز عن حفظ هذا أوضاق الوقت عنه اقتصر على بعضه كما قاله النووى قال وأقله السلام عليك يارسول الله صلى الله تعالى عليك وسلم وجاء عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وغيره من السلف الاقتصار جدا وعن مالك يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ونقل) البرهان ابن فرحون عن أبي سعيد الهندى من المالكية قال فيمن وقف بالقبر ولا يقف عنده طويلا ثم ذكر سلام ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال وهذه طريقة ابن عمر وتبعه مالك فى ترك تطويل القيام واختار بعضهم التطويل فى السلام وعليه الاكثرون (وقال) ابن حبيب فيما نقل عياض ثم تقف بالقبر متواضعا متوافرا فتصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وتثنى بما يحضرك قال ابن فرحون وقال ابن حبيب يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وسلم يارسول الله أفضل وأزكى وأعلى وأنمي صلاة صلاها على أحد من أنبيائه وأصفيائه أشهد يارسول الله أنك قد بلغت ما أرسلت به ونصحت الامة وعبدت ربك حتى أتاك اليقين وكنت كما نعتك الله فى كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سمواته وأرضه عليك يارسول الله السلام عليكما ياصاحبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياأبا بكر وياعمر جزاكما الله عن الاسلام وأهله أفضل ماجزى وزيرى نبي على وزارته في حياته وعلى حسن خلافته اياه فى امته بعد وفاته فقد كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرى

صدق في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنته وايانا معكم برحمته انتهى (وذكر) المطرى والمجد تسليما يشتمل على أوصاف كثيرة وأوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم غير منحصرة وهي شهيرة والحال يضيق عن الاستقصاء فلذلك اقتصرنا على ماقدمناه (وقال) النووى عقب ماتقدم عنه ثم ان كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقل السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان أوفلان بن فلان يسلم عليك يارسول الله ونحوه من العبارات ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر رضي الله تعالى عنه فيقول السلام عليك ياأبا بكر صفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الجزاء ثم يتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فيقول السلام عليك ياعمر الفاروق الذى أعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ماذكره النووى وغيره من أصحابنا وغيرهم . ولعل ابن حبيب حيث ذكر التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ضجيعيه جملة يرى اصطفاف القبور سواء كما هو احدى الروايات المتقدمة (قال) النووى وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع الى ربه سبحانه وتعالى . قال ومن أحسن مايقول ماحكاه أصحابنا عن العتبى مستحسنين له وسبق له ذكر في الفصل الثانى *(قلت)* وليجدد التوبة في ذلك الموقف ويسأل الله تعالى أن يجعلها توبة نصوحا ويستشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه فى قبولها ويكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم الى قوله رحيما مع ماسبق في حكاية العتبى ويقول نحن وفدك يارسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك الى ربك تعالى فان الخطايا قد أثقلت ظهورنا وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود وقد جئناك ظالمين لأنفسنا مستغفرين لذنوبنا سائلين منك أن تستغفر لنا الى ربك فأنت نبينا وشفيعنا فاشفع لنا الى ربك واسأله أن يميتنا على سنتك ومحبتك ويحشرنا في زمرتك وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولا نادمين (وروى) يحيى الحسيني وغيره عن ابن أبي فديك قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله تعالى على محمد وسلم وفى رواية صلى الله عليك يامحمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يافلان لم تسقط لك اليوم حاجة *(قلت)* فينبغي تقديم ذلك على الدعاء والتوسل قال بعضهم لكن الأولى أن يقول صلى الله وسلم عليك يارسول الله وان كانت الرواية يامحمد تأدبا أى لأن من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا ينادي باسمه بل يقال يارسول الله يانبي الله ونحوه والذى يظهر ان هذا في نداء لا يقترن به الصلاة والسلام ﴿ قال المجد ﴾ وروينا عن الاصمعى قال وقف اعرابي مقابل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم ان هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفرلى غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فأعتقنى على قبره قال الاصمعى فقلت يا أخا العرب ان الله قد غفر لك وأعتقك بحسن هذا السؤال . قال المجد ويجلس ان طال القيام به فيكثر من الصلاة والتسليم (ونقل) في شرح المهذب عن كتاب آداب زيارة القبور لأبي موسى الاصفهانى أن الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء قعد كما يزور الرجل أخاه فى الحياة فربما جلس عنده وربما زار قائما ومارا انتهى (قال) المجد ويأتى بأتم أنواع الصلاة وأكمل كيفياتها والاختلاف في ذلك مشهور قال والذى أختاره لنفسي اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه الصلاة المأثورة أى التى أخبر بها السائل عن كيفية الصلاة عليه عدد ماخلقت وعدد ما أنت خالق وزنة ماخلقت وزنة ماأنت خالق وملأ ماخلقت وملأ ماأنت خالق وملأ سمواتك وملأ أرضك ومثل ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقك وزنة عرشك ومنتهى رحمتك ومداد كلماتك ومبلغ رضاك وحتى ترضى وعدد ماذكرك بهخلقك في جميع مامضى وعدد ماهم ذاكروك فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات ونسم ونفس ولمحة وطرفة من الابد الى الابد أبد الدنيا والآخرة وأكثر من ذلك لا ينقطع أوله ولا ينفد آخره ثم يقول ذلك مرة أو ثلاث مرات ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كذلك ثم يتلو بين يدى

سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماتيسر من القرآن المجيد ويقصد الآى والسور الجامعة لصفات الايمان ومعانى التوحيد انتهى (وقال) النووى عقب ماتقدم عنه ثم يتقدم يعنى بعد فراغ الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة التى هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما أهمه وما أحبه ولوالديه ولمن شاء من أقاربه وأشياخه واخوانه وسائر المسلمين . وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا (قال) العز بن جماعة وماذكروه من العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الي رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى *(قلت)* أما الدعاء والتوسل هناك فله أصل عنهم والذى لم ينقل انما هو هذا الترتيب المخصوص والظاهر أن المراد بذلك تأخير الدعاء عن السلام على الشيخين والجمع بين موقفى السلف الاول الذى كان قبل ادخال الحجر والثانى الذى كان بعده وهو حسن بل سبق أوائل سادس فصول الباب الخامس من رواية ابن شبة أن النبى صلى الله عليه وسلم حين فرغ من دفن ابنه ابراهيم قال عند رأسه السلام عليكم وهو ظاهر في السلام من جهة الرأس *(ومنها)* أن يأتى المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على مايسر له ويصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويسأل الله سبحانه وتعالى من الخير أجمع ويستعيذ به كما قاله ابن عساكر زاد الاقشهرى عقبه كما كانت الصحابة تفعل . يشير الى مارواه عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال رأيت رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصلعاء التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون (وفي) الشفاء لعياض عن أبي قسيط والعتبى رحمهما الله كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى الله تعالى عنهم اذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر التي تلى القبر بميامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون وقال النووى عقب ماتقدم عنه ثم يأتي الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ويقف عند القبر ويدعو *(قلت)* ويقف أيضا ويدعو عند اسطوان المهاجرين ويتبرك بالصلاة عندها وكذا اسطوان أبى لبابة واسطوان المحرس واسطوان الوفود واسطوان التهجد بعد أن يسلم على فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها عند المحراب الذى في بيتها داخل المقصورة للقول بدفنها هناك كما سبق ﴿ومنها﴾

أن يجتنب لمس الجدار وتقبيله والطواف به والصلاة اليه قال النووى لايجوز أن يطاف بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم ويكره الصاق البطن والظهر بجدار القبر قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب أن يبعد منه كما يبعد منه لوحضر في حياته هذا هوالصواب وهو الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هى فيما وافق الشرع وأقوال العلماء انتهى (وفي) الاحياء مس المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود وقال الاقشهرى قال الزعفرانى في كتابه وضع اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التى تنكر شرعا (وروى) أن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه رأى رجلا وضع يده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنكره مالك والشافعى وأحمد أشد الانكار (وقال) بعض العلماء انه ان قصد بوضع اليد مصافحة الميت يرجى أن لايكون به حرج ومتابعة الجمهور أحق انتهى وفي تحفة ابن عساكر ليس من السنة أن يمس جدار القبر المقدس ولا أن يقبله ولا يطوف به كما يفعله الجهال بل يكره ذلك ولايجوز والوقوف من بعد أقرب الى الاحترام (ثم) روى من طريق أبى نعيم قال أنبأنا عبدالله بن جعفر بن فارس حدثنا أبوجعفر محمد بن عاصم حدثنا أبوأسامة عن عبيدالله عن نافع ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان يكره أن يكثر مس قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . قال البرهان ابن فرحون بعد ذكره وهذا تقييد لما تقدم وهو عن ابن عمر فى القبر نفسه فالجدر الظاهرة أخف اذا لم يكثر منه قال وهو دال على قرب موقف الزائر ويفسر معنى الدنو الذى عبر به مالك انتهي (وقال) أبو بكر الأثرم قلت لأبى عبدالله يعنى أحمد بن حنبل قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يلمس ويتمسح به قال لاأعرف هذا قلت فالمنبر قال أما المنبر فنعم قد جاء فيه شئ يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن أبى ذئب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة أى رمانة المنبر قبل احتراقه (ويروى) عن يحيي بن سعيد شيخ مالك انه حيث أراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا فرأيته استحسن ذلك قلت لأبى عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له ورأيت أهل العلم من أهل المدينة لايمسونه ويقومون ناحيته ويسلمون فقال أبوعبدالله ونعم وهكذا كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف ابن تيمية (وقال) العز بن جماعة بعد ذكر ما سبق عن النووي وقال السروجي الحنفي لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده وقال عياض في الشفاء ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وقال ابن قدامة من الحنابلة في المغني ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبله قال أحمد ما أعرف هذا قال الأثرم رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل يقومون من ناحيته فيسلمون قال أبو عبد الله وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يفعل ذلك انتهى (قال) العز في كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي بن الصواف عنه قال عبد الله سألت أبي عن الرجل يمس منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال لا بأس به قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع *(قلت)* النووي لم يصرح بنقل الاجماع لكن قوة كلامه تفهمه (وقال) السبكي في الرد على ابن تيمية في مسئلة الزيارة ان عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الاجماع عليه فقد روى أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله الحسيني في أخبار المدينة قال حدثني عمر بن خالد حدثنا أبو نباتة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال أقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت اللبن انما جئت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبكوا على الدين اذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه اذا وليه غير أهله قال المطلب وذلك الرجل أبو أيوب الانصاري. قال السبكي وأبو نباتة يونس بن يحيى ومن فوقه ثقات وعمر بن خالد لم أعرفه فان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر وانما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك انتهى *(قلت)* سبق في الفصل قبله ان أحمد رواه بأتم من ذلك عن عبد الملك بن عمرو وهو ثقة عن كثير بن زيد وقد حكم السبكي بتوثيقه فانه الذي فوق أبي نباتة في اسناد يحيى وقد وثقه جماعة لكن ضعفه النسائي كما سبق (وتقدم) أيضا أن بلالا رضي الله تعالى عنه لما قدم من الشام لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى القبر فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه واسناده جيد كما سبق . وفي تحفة ابن عساكر من

طريق طاهر بن يحيي الحسيني قال حدثني أبي عن جدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما رمس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت على قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت على عينيها وبكت وأنشأت تقول

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن لياليا

(ذكر) الخطيب بن حملة أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف وأن بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه عليه أيضا ثم قال ورأيت في كتاب السؤالات لعبد الله بن الامام أحمد وذكر ماتقدم عن ابن جماعة نقله عنه ثم قال ولا شك أن الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته فأناس حين يرونه لايملكون أنفسهم بل يبادرون اليه وأناس فيهم أناة يتأخرون والكل محل خير انتهى (وقال) الحافظ ابن حجر استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الاسود جواز تقبيل كل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فأما تقبيل يد الآدمي فسبق في الادب وأما غيره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبيل منبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبره فلم ير به بأسا واستبعد بعض أتباعه صحته عنه * ونقل عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف واجزاء الحديث وقبور الصالحين * ونقل الطيب الناشري عن المحب الطبري انه يجوز تقبيل القبر ومسه قال وعليه عمل العلماء الصالحين وأنشد

لو رأينا لسليمى أثرا * لسجدنا ألف ألف للأثر

(وقال آخر)

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(ونقل) بعضهم عن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله حدثنا اسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه قال وكان يصيبه الصمات فكان يقوم كما هو

يضع خده على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرجع فعوتب فى ذلك فقال انه يصيبنى خطرة فاذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يأتى موضعا من المسجد فى الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع فقيل له في ذلك فقال انى رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الموضع أراه قال فى النوم انتهى ﴿ومنها﴾ اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم قال ابن جماعة قال بعض العلماء انه من البدع ويظن من لاعلم له انه من شعار التعظيم وأقبح منه تقبيل الارض للقبر لم يفعله السلف الصالح والخير كله في اتباعه ومن خطر بباله أن تقبيل الارض أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هى فيما وافق الشرع وأقوال السلف وعملهم قال وليس عجبى ممن جهل ذلك فارتكبه بل عجبي ممن أفتى بتحسينه مع علمه بقبحه ومخالفته لعمل السلف واستشهد لذلك بالشعر انتهى *(قلت)* وقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملأ وزاد عليه وضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام ولا قوة الا بالله ﴿ومنها﴾ أن لا يمر بقبر النبى صلى الله عليه وسلم حتى يقف ويسلم عليه سواء مر من داخل المسجد أومن خارجه ويكثر من قصده وزيارته * روى الاقشهري بسنده لابن أبي الدنيا قال حدثنى الحسين بن عبد العزيز قال حدثنا الحارث بن سليمان قال أنبأنا ابن وهب قال أنبأنا عبد الرحمن بن زيد أن أبا حازم حدثه ان رجلا أتاه فحدثه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لابى حازم أنت المار بى معرضا لاتقف تسلم علىّ فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغه هذه الرؤيا (وفي) كتاب الجامع من البيان لابن رشد شرح العتبية مالفظه وسئل يعنى مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أترى ان يسلم كلما مر قال نعم أرى ذلك عليه أن يسلم كلما مر به وقد أكثر الناس من ذلك فاذا لم يمر به فلا أرى ذلك وذكر حديث اللهم لاتجعل قبرى وثنا الحديث قال فقد أكثر الناس من هذا فاذا لم يمر عليه فهو فى سعة من ذلك (قال) وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل يوم فقال ماهذا من الامر ولكن اذا أراد الخروج قال ابن رشد المعنى في ذلك انه يلزمه ان يسلم عليه كلما مر به متى ما مر وليس عليه ان يأتي ليسلم عليه الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل يوم اليه لئلا يجعل القبر بفعله ذلك كالمسجد الذى يوتي

كل يوم الصلاة فيه وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا الحديث (وقال) عياض في الشفاء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه أيضا لا بأس لمن قدم من سفر أوخرج الى سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلى عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقيل له ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه ويفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة أو في الايام المرة أو المرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الامة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر أو أراده (قال) الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم (قال) السبكي والمتلخص من مذهب مالك أن الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها الاكثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير (وقال) النووي في زيارة القبور من الاذكار ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل * وسبق في الفصل العشرين من الباب الرابع قول عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في خبر هدم جدار الحجرة كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فابدأ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم عليه ثم آتي مصلاى فاجلس به حتى أصلى الصبح (وروى) ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد قال رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة بن أبي عبد الرحمن فيقوم عند القبر فيسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو حتى يمسى فيقول جلساء ربيعة انظروا الى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى (وقال) ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول قال ابن عجلان لبعض الامراء انك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجيء الى قبر رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو كان فيه العجلان ما أتيته ﴿ومنها﴾ اكثار الصلاة والتسليم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وايثار ذلك على سائر الاذكار مادام هناك ﴿ومنها﴾ اغتنام ما أمكن من الصيام ولو يسيراً من الايام ﴿ومنها﴾ الحرص على فعل الصلوات الخمس بالمسجد النبوى فى الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الذى كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم الا أن يكون الصف الاول خارجه فهو أولى وان أمكنه ملازمة المسجد وان لايفارقه الا لضرورة أو مصلحة راجحة فليغتنم ذلك وكلما دخله فليجدد نية الاعتكاف ولله در القائل

تمتع ان ظفرت بنيل قرب * وحصل مااستطعت من ادخار

(قال) ابن عساكر وليحرص على المبيت فى المسجد ولو ليلة يحييها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن والتضرع الى الله تعالى والحمد والشكر على ماأعطاه وعلى أن يختم القرآن العزيز في المسجد لأثر فيه انتهى . وقال أبو مخلد كانوا يحبون لمن أتى المساجد الثلاثة أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وأخرجه سعيد بن منصور ﴿ومنها﴾ أن لايستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها من الاحوال ويلتزم الآداب شريعة وحقيقة فى الاقوال والافعال قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واذا أردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله تعالى عليه وسلم وراء ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لاينبغى أن يخوض فيه فى مجلسه فان أبيت فانصرافك خير من بقائك ﴿ومنها﴾ أن يجتنب ما يفعله جهلة العوام من التقرب بأكل التمر الصيحاني في المسجد والقاء النوى به قال النووى وغيره من جهالات العامة وبدعهم تقربهم بأكل التمر الصيحانى في الروضة الكريمة وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير وهذا من المنكرات المستشنعة ﴿ومنها﴾ ادامة النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة المعظمة كما قاله المجد قال فينبغى لمن كان بالمدينة ادامة ذلك اذا كان في المسجد وادامة النظر الى القبة الشريفة اذا كان خارجه مع المهابة والحضور ﴿ومنها﴾ ماقاله النووى انه يستحب الخروج كل يوم الى البقيع ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم فاذا انتهى الى البقيع قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم هذا محصل ما ورد زاد القاضي حسين اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك وسلاما مني اللهم برد مضاجعهم عليهم واغفر لهم . ثم يزور قبور السلف الظاهرة بالبقيع كقبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ويختم بصفية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (وقال) العلامة فضل الدين بن القاضي نصير الدين الفورى واذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتى قبة العباس بن عبد المطلب والحسن بن على رضي الله تعالى عنهم وذكر بعده اتيان بقية القبور ثم قال ثم يختم زيارة البقيع بالسلام على صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاقتضى سياقه البداءة بسيدنا العباس ومن عنده من الحسن وغيره رضى الله تعالى عنهم ولعله لكون مشهدهم أول المشاهد التي يلقاها الخارج من البلد فانه يكون على يمينه فمجاوزتهم من غير سلام عليهم جفوة فاذا سلك تلك الطريق سلم على من يمر به بعدهم فيكون مروره على صفية رضى الله تعالى عنها في رجوعه فيختم بها (وقال) البرهان ابن فرحون أول المشاهد وأولاها بالتقديم مشهد سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان لانه أفضل الناس بعد أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم قال واختار بعضهم البداءة بقبر ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * فتلخص فيمن يبدأ به ثلاثة آراء وسبق أن مشهد سيدنا اسماعيل ابن جعفر الصادق غربي مشهد العباس الا أنه صار داخل سور المدينة ومشاهد البقيع كلها خارج السور فليختم الزائر به اذا رجع ويذهب الى زيارة مشهد سيدنا مالك بن سنان ومشهد النفس الزكية فانهما ليسا بالبقيع كما سبق ﴿ومنها﴾ انه يستحب أن يأتى قبور الشهداء بأحد قال النووى وغيره وأفضلها يوم الخميس ﴿قلت﴾ ولم يظهر لى وجه تخصيصه ثم رأيت الغزالى فى الاحياء في زيارة القبور قال كان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقيل له لو أخرت الى يوم الاثنين فقال بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده انتهى فلما كان المطلوب في يوم الجمعة التبكير للجمعة وقبور الشهداء

بعيدة والمطلوب في يوم السبت الذهاب لمسجد قباء كما سيأتي فاختص الخميس بذلك ويبدأ بحمزة عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبكر بعد صلاة الصبح فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتي يعود ويدرك جماعة الظهر فيه قال الكمال بن الهمام محقق الحنفية ويزور جبل أحد نفسه ففى الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ﴿ومنها﴾ انه يستحب استحبابا متأكدا كما قال النووي أن يأتي مسجد قباء وفى يوم السبت أولى ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه واذا قصد اتيانه توضأ وذهب ولا يؤخر الوضوء حتى يصل اليه ﴿ومنها﴾ أن يأتي بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة مما علمت عينه أو جهته وكذا الآبار التي شرب منها صلى الله تعالى عليه وسلم أو توضأ أو اغتسل فيتبرك بمائها صرح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب ذلك كله وقد كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يتحرى الصلاة والنزول والمرور حيث حل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل وغير ذلك * ومأخذ ما نقل عن مالك مما يخالف هذا سدا للذريعة تبعا لعمر رضى الله تعالى عنهما ما رواه سعيد بن منصور فى سننه عن المعرور ابن سويد أنه خرج مع عمر رضى الله تعالى عنه في حجة حجها فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد فقال ما هذا فقالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعا من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ومن لم تعرض له فليمض (وقال) عياض فى الشفاء ومن اعظامه صلى الله تعالى عليه وسلم واكباره اعظام جميع أشيائه واكرام جميع مشاهده وأمكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده أو عرف به انتهى *(قلت)* وذلك بزيارة تلك المشاهد والتبرك بها ولله در القائل

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت
ومسا ترابا طال ما مس جلدها * وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا أن يمحو الله عنكما * ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر خليل المالكي فى منسكه استحباب زيارة البقيع ومسجد قباء وغير ذلك ثم قال وهذا انما يكون فيمن كثرت اقامته بالمدينة والا فالمقام عنده عليه الصلاة والسلام أحسن ليغتنم مشاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن أبي جمرة لما دخلت

مسجد المدينة ماجلست الا الجلوس فى الصلاة ومازلت واقفا هناك حتى رحـل الركب ولم أخرج الى بقيع ولا غيره ولم أر غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان خطر لى ان أخرج الى البقيع فقلت الى أين أذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله *(قلت)* والحق أن من منح دوام الحضور والشهود وعدم الملل فاستمراره هناك أولى وأعلى والا فتنقله في تلك البقاع أولى و به يستجلب النشاط ودفع الملل ولذلك نوع الله لعباده الطاعات والله أعلم *(ومنها)* أن يلاحظ بعقله مدة اقامته بالمدينة جلالتها وانها البلدة التى اختارها الله لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في الحياة وبعد الوفاة و يستحضر تردده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ومشيه فى بقاعها ومحبته لها وتردد جبرائيل عليه السلام فيها بالوحى فيحبها وسائر منازلها وأوديتها وجبالها سيما ما أثبت له صلى الله تعالى عليه وسلم المحبة من ذلك *(ومنها)* أن لايركب بها دابة مهما قدر على المشي بل يؤثره على الركوب كما رأى ذلك مالك رحمه الله تعالى فانه كان لايركب بها دابة ويقول أخشى أن يقع حافرها في محل مشى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي) رواية عن الشافعي رحمه الله تعالى قال رأيت على باب مالك كراعا من أفراس خراسان و بغال مصر ما رأيت أحسن منها فقلت له ما أحسنها فقال هو هدية مني اليك ياأبا عبدالله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال أستحيي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحافر دابة *(ومنها)* محبة أهل المدينة وسكانها ومحبة مجاوريها وقطانها وتعظيمهم سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقراء وسدنة الحجرة وخـدامها قال المجد وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها وزراعها وجرافها وباديتها وحاضرتها كل منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته وقربه ودنوه من قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتربته وتعظيمه لشعار دينه وشريعته وقيامه بمصالح أمته ومناجح ملته الى من لايبقى له مزية سوي كونه فى هذا المحل العظيم وجارا لهذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم وأخلق بها مزية أن يجل صاحبها قال وهؤلاء يثبت لهم حق الجوار وان عظمت اساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلى الله تعالى عليه وسـلم فى قوله مازال يوصينى جبرائيل بالجـار ولم يخصص جارا دون جار قال وكل ما احتج به محتج من رمى عوامهـم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص مثلا لايترك اكرامه فانه لايخرج اكرامه

عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه شرف مسا كنته فى الدار كيف دار بل يرجي له أن يختم له بالحسني و يمنح ببركة هذا القرب الصورى قرب المعنى

فياما كني أ كناف طيبة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

(ومنها) أن يتصدق عليهم بمـا أمكنه فانه مستحب كما ذكره النووى وابن عساكر وغيرهما وسبق مايقتضى مضاعفة الصدقة بالمدينة (قال) النووى في شرح المهذب ويخص أقاربه صلى الله تعالى عليه وسلم بمزيد لحديث زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أذكركم الله فى أهل بيتى رواه مسلم وعن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه موقوفا عليه قال ارقبوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فى أهل بيته رواه البخارى *(ومنها)* المجاورة بها فانها مستحبة لمن قدر مع رعاية الادب كما تقدم في ثاني فصول الباب الثانى عن النووى *(ومنها)* انشراح الصدر ودوام السرور واستمرار الفرح بمجاورة هذا النبى الكريم والحلول بحضرته الشريفة والاكثار من الدعاء بالتوفيق بشكر هذه النعمة مع قرنها بحسن الادب اللائق بتلك الحضرة والرغبة الى الله تعالى في جبر التقصير عن القيام بواجب حقها والاعتراف بالقصور عن حال السلف الماضين وكثرة التفكر في حالهم ومناقبهم وآدابهم *(ومنها)* أن يزم نفسه مدة مقامه في ذلك المحل الشريف بزمام الخشية والتعزيز والتعظيم ويخفض جناحه ويغض من صوته في ذلك الموطن الشريف العظيم ويلاحظ قوله عز وعلا إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (وفى) صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله وأنتم لاتشعرون قال ثابت ابن قيس أنا والله كنت أرفع صوتى عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانى أخشى أن يكون الله تبارك وتعالى قد غضب عليّ قال فحزن واصفر قال ففقده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل عنه فقيل يانبى الله انه يقول أخشى ان أكون من أهل النار (٣) قال فكنا نراه يمشى بين أظهرنا رجلا من أهل الجنة (وفي) حديث أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما نزل قوله تعالى ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله قال أبو بكر آليت أن لا أكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كأخي السرار * وقد تقدم قول

مالك رضى الله تعالى عنه فى مناظرة المنصور وان حرمته صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا كحرمته حيا *(ومنها)* الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الامكان فى ذلك المكان من عيادة مريض وتشييع جنازة ومعونة ضعيف واعانة ملهوف والاحسان الى المقيمين والواردين واكرام الزائرين ومواساة فقرائهم ولو بلقمة أوتمرة أوسقى الماء ان أمكنه الى غير ذلك من أنواع الخير والمعروف *(ومنها)* أن لا يضيق على من بها من القراء والمحتاجين بسكنى الاربطة ولاخذ من الصدقات الا أن يحتاج لذلك فيقتصر على قدر الحاجة قاله الاقشهرى وهو حسن قال ولا ينتحل نحلة صورتها صورة عبادة ومحصولها فائدة دنيوية كامامة وأذان وتدريس وقراءة ختمة أوخدمة في الحرم الا أن يخلص النية فى ذلك أويكون عاجزا عن قوته فيأخذ من الصدقات قوته وما لا بد منه من غير تعرض لها ولا اشراف نفس *(ومنها)* انه متى اختار الرجوع وعزم على النهوض الى وطنه أوغيره فالمستحب كما قاله النووى وغيره أن يودع المسجد الشريف بركعتين ويكون ذلك فى المصلى الشريف النبوى أوماقرب منه من الروضة الشريفة ثم يحمد الله تعالى ويصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو بما أحب ويقول اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم كن لنا صاحبا فى سفرنا وخليفة على أهلنا اللهم ذلل لنا صعوبة سفرنا واطو عنا بعده اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الاهل والمال اللهم أصحبنا بنصح واقلبنا بذمة اللهم اكفنا ما أهمنا وما لا نهتم له ورجعنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان ولا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف . ويعيد السلام والدعاء المتقدم فى الزيارة ويقول بعده اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لى للعود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية فى الدنيا والآخرة (وقال) الكرمانى من الحنفية اذا اختار الرجوع يستحب له أن يأتى القبر الشريف ويقول بعد السلام والدعاء ودعناك يارسول الله غير مودع ولا سامحين بفرقتك نسألك أن تسأل الله تعالى أن لا يقطع آثارنا من زيارة حرمك وان يعيدنا سالمين غانمين الى أوطاننا وان يبارك لنا فيما وهب لنا وأن يرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثم يتوجه الى الروضة ويصلي ركعتين عند الخروج

و يسأل الله العود مع السلامة والعافية *(قلت)* وهو صريح في تقديم وداع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على توديع المسجد بالركعتين ومقتضي كلام النووي وغيره ماقدمناه وممن صرح بمقتضاه في تقديم الصلاة على توديعه صلى الله تعالى عليه وسلم أبو سليمان داود الشاذلي من المالكية في كتابه النيات والانتصار والاصل فى ذلك كما أشار اليه ابن عساكر حديث أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالي عليه وسلم كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين *(ومنها)* أن ينصرف عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي القهقرى الى خلفه ويكون متألما متحزنا على فراق الحضرة النبوية متأسفا على مايفوته من بركة ملازمتها وهنالك تظهر من المحبين سوابق العبرات ويتصعد من بواطنهم لقوة الوجد لواحق الزفرات (وأنشد) أبو الفضل الجوهري في توديعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموعا

(وقال) العز بن جماعة أنشدني والدى يعني البدر بن جماعة لنفسه وهو يبكي عند وداعه لسفره من المدينة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

أحن الى زيارة حيّ ليلى * وعهدى من زيارتها قريب
وكنت أظن قرب الدار يطفي * لهيب الشوق فازداد اللهيب

(ولله در القائل)

أرسلت أعيني دموعا غزارا * وحوت أضالعي لهيبا ونارا
وتنا آى صبري وهل بعد بعد * يجد الصب سلوة واصطبارا
ياديار الاحباب كان اختيارى * ان أرائك المساء والابكارا
ذاك لو يسمح الزمان ولكن * ليس لى أن أعارض الاقدارا
ليس نأيي رضى وعن طيب نفس * انما كان بالقضاء اضطرارا
واختيارى ان لا أفارقك الدهر ولكن لا أملك الاختيارا
فعسى الله أن يمن بعود * فعساه يطفي لهيبا ونارا

﴿ومنها﴾ ان يستصحب معه هدية ليدخل بها السرور على أهله ومعارفه من غير ان يتكلفها سيما ثمار المدينة ومياه آبارها النبوية ولا يستصحب شيئا من تراب حرم المدينة

ولا من الاكر المعمولة منه قال النووى وكذا الاباريق والكيزان وغير ذلك من التراب والاحجار فانه لايجوز *(قلت)* وقد سبق واضحا في الحرم واستدلوا لاستحباب استصحاب الهدية بحديث ضعيف رواه الدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا سافر أحدكم فليهد لاهله وليطرفهم ولو كانت حجارة وذكر الغزالى فى الاحياء سببا لذلك وهو تشوف النفوس الى ذلك خصوصا الاولاد ونحوهم ﴿ومنها﴾ أن يتصدق بشئ مع خروجه من المدينة الشريفة وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم الميعاد . وليحذر كل الحذر بعد ذلك من مقارفة الذنوب فان النكسة أشد من المرض . وليحافظ على الوفاء بما عاهد الله تبارك وتعالى عليه ولا يكون خوانا أثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ﴿ومنها﴾ ان يكون مع ذلك دائم الاشواق لذلك المزار ومشاهدة عظيم تلك الآثار متعلق القلب بالعود الى تلك الديار ينمى شوقه بتأمل مانقل فى ذلك من الاخبار والآثار وما نظم فيه من نفائس الاشعار (ومن) أعذبها وأعجبها قصيدة الامام الولى العارف بالله أبي محمد البسكري وقد أخبرنى بها جماعة من المشايخ الاجلاء المسندين منهم شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ المحدثين بالمسجد النبوى ناصر الدين أبو الفرج محمد ابن الامام العلامة قاضى طيبة زين الدين أبى بكر بن الحسين العثمانى المراغي سماعا عليه بالروضة الشريفة النبوية قال أخبرنى والدى اذنا ان لم يكن سماعا قال أخبرنى شيخنا الحافظ أبو السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطرى قراءة عليه قال أخبرنى الشيخ الامام العارف أبو محمد بن عبد الله عمر بن موسى البسكرى سماعا غير مرة قال

دار الحبيب أحق أن تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يابن الكرام عليك ان تغشاها
فلأنت أنت اذا حللت بطيبة * وظللت ترتع فى ظلال رباها
مغنى الجمال منى الخواطر والتى * سلبت عقول العاشقين حلاها
لاتحسب المسك الذكي كتربها * هيهات أين المسك من رياها
طابت فان تبغي التطييب يافتى * فأدم على الساعات لثم ثراها

وابشر ففي الخبر الصحيح مقررا * ان الاله بطابة سماها
واختصها بالطيبين لطيبها * واختارها ودعا الى سكناها
لا كالمدينة منزل وكفى لها * شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بهجرة خير من وطئ الثرى * وأجلهم قدرا فكيف ثراها
كل البلاد اذا ذكرت كأحرف * في اسم المدينة لا خلت معناها
حاشى مسمى القدس فهي قريبة * منها ومكة انها اياها
لا غرو الا أن ثم لطيفة * مهما بدت يجلو الظلام سناها
جزم الجميع بأن خير الارض ما * قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت * كالنفس حين زكت زكى مأواها
وبهذه ظهرت مزية طيبة * فغدت وكل الفضل في معناها
حتى لقد خصت بروضة جنة * الله شرفها بها وحباها
مابين قبر للنبي ومنبر * حيا الاله رسوله وسقاها
هذي محاسنها فهل من عاشق * كلف شحيح باخل بنواها
اني لأرهب من توقع بينها * فيظل قلبي موجعا أواها
ولقلما أبصرت حال مودع * الا رثت نفسي له وشجاها
فلكم أراكم قافلين جماعة * في اثر أخرى طالبين هواها
قسما لقد أذكى فؤادي بينكم * نارا وفجر مقلتي مياها
ان كان مزعجكم طلاب معيشة * فالخير كل الخير في مثواها
أو خفتم ضرا بها فتأملوا * بركات بلغتها فما أزكاها
الا اذا يبغي الكثير لشهوة * ورفاهة لم يدر ما عقباها
والعيش ما يكفي وليس هو الذي * يطغي النفوس ولا خسيس مناها
يارب أسأل منك فضل قناعة * بيسيرها وتحببا لحماها
ورضاك عني دائما ولزومها * حتى توافي مهجتي أخراها
فأنا الذي أعطيت نفسي سؤلها * وقبلت دعوتها فيا بشراها
بجوار أوفى العالمين بذمة * وأعز من بالقرب منه يباها

من جاء بالآيات والنور الذى * داوى القلوب من العمى فشفاها
أولى الانام بخطة الشرف التى * تدعى الوسيلة خير من يعطاها
انسان عين الكون سر وجوده * يس اكسير المحامد طه
حسبي فلست أفي بذكر صفاته * ولو ان لى عدد الحصا أفواها
كثرت محاسنه فأعجز حصرها * وغدت وما نلفى لها اشباها
اني اهتديت من الكتاب بآية * فعلمت ان علاه ليس يضاها
ورأيت فضل العالمين محددا * وفضائل المختار لاتتناهى
كيف التقدي والوصول لمدح من * قال الاله له وحسبك جاها
ان الذين يبايعونك انما * فيما يقول يبايعون الله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله * واها لنشأته الكريمة واها
صلوا عليه وسلموا فبذلكم * تهدى النفوس لرشدها وغناها
صلى عليه الله غير مقيد * وعليه من بركاته أنماها
وعلي الاكابر آله سرج الهدى * أحبب بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهم * وعلى عصابته التى زكاها
أعني الكرام أولى النهى أصحابه * فئة التقى ومن اهتدى بهداها
والحمد لله الكريم وهذه * نجزت وظنى انه يرضاها

(قال) البدر ابن فرحون أحد أصحاب ناظمها سيدى أبي محمد البسكرى ان بعض الصالحين رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام قال البدر وأشك هل كان هو الشيخ أوغيره وأنشد هذه القصيدة فلما بلغ آخرها قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رضيناها رضيناها *(قلت)* فلذلك ختمت بها كتابى هذا عسى أن يكون مرضيا عند سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيلحظه بعين القبول لأنال منه من الرضوان غاية المأمول ولله در القائل

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلازال غضبانا على لئامها

اللهم جد علينا برضوانك . واجعلنا في حرزك وأمانك . وتفضل علينا بجودك واحسانك . بمجاورة حبيبك المصطفى فى الدارين . والفوز من اتباع سنته بما تقر به

العين . وثبت قلوبنا على الهدى . وسلمها من الزيغ والردى . وتجانس الفتن والبلوى . وخلصنا من كدورات هذه الحياة الدنيا . ووفقنا للقيام بما أمرتنا قولا وفعلا . وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . وسامحنا بجودك وكرمك انك أنت الجواد الكريم . وافعل ذلك بوالدينا ومشايخنا وأحبابنا وجميع المسلمين . سيما من اشتغل بهذا الكتاب ورغب فيه من الطلاب . جعله الله خالصا لوجهه الكريم . موصلا للفوز بجنات النعيم . وحفظه من الحاسدين . بالكرام الكاتبين . وحماه من السراق . كما من بسلامته من الاحتراق (وقد) سلكت فيه ايضاح العبارات . مع سلامتها من الركة والغرابات. ليسهل تناوله . وتورد على العموم مناهله . وحذفت الاسانيد من أحاديثه اكتفاء بتخريجها والكلام على مايحتاج الى الكلام عليه منها . وكأني بمن لايميل طبعه المنحرف الى الفقهيات . قد عاب علينا بما أوردناه فيه . من ذلك أحكام الحرم وغيره وكذاماذكرناه من منازل المهاجرين والانصار والدور المباركات . وأسماء البقاع والجهات البعيدات. وان كانت من التوابع والمضافات . وما درى موقع ذلك عند ذوى العنايات . والهمم العاليات . ومن جهل شيأ عاداه . والحمدلله على ما أولاه ﴿ قال مؤلفه ﴾ رحمه الله تعالى فرغت من تأليفه في اليوم المبارك الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ست وثمانين وثمانمائة بالمدينة الشريفة ثم بلغني بعد الرحلة الى مكة المشرفة في شهر رمضان منها ماأصيب به المسلمون من حريق المسجد فألحقته فى محله وسأتبعه بما يتعلق به من العمارة المتوقعة انشاءالله تعالى *(قال مؤلفه)* وكان الفراغ من تبييضه على يد مؤلفه بالمسجد الحرام المكي تجاه الكعبة المعظمة في سلخ شوال المبارك . عام ست وثمانين وثمانمائة . ثم ألحقت فيه ماسبق ذكره من العمارة المتجددة وماترتب عليها فى محالها بعد رجوعي الى المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . والحمد لله وحده . وصلى الله وسلم على من لانبي بعده . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وصحابته الاكرمين . رضوان الله عليهم أجمعين.

بعد حمد الله على آلائه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أنبيائه . وعلى آله الطاهرين . وأصحابه الاكرمين ﴿فقد﴾ تم بعونة ذى المنة والطول . ومنة من لا مُنة الا به ولا حول . طبع هذا الكتاب الجليل . والسفر العديم المثيل ﴿ المسمى وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . صلى الله عليه وسلم ﴾ للعلامة المحقق . والامام الفهامة المدقق . أبي المحاسن سيدى عبد الله الحسيني السمهودى الشافعي رحمه الله . ولقد كان عز هذا الكتاب حتى كاد أن يكون فى حكم المفقود . وصار لا تصل اليه يد الباحث الا اذا بذل غاية المجهود . فقيض الله له عصبة خير من أعيان أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكي السلام وجهوا نحو ابرازه الى عالم الظهور فضل عنايتهم . وتكاتفوا فى تيسير الحصول عليه بعالى همتهم . والتزموا أن يعطروا أرجاء الاكوان بشذا عرف طبعه . وأن ينشروا في مناحي بلاد الاسلام ريا عبير نفعه . فوفقهم الله للحصول على نسخة عتيقة من نسخ هذا الكتاب الجليل منسوخة فى زمن مؤلفه وجدت بخزانة السادة المدنية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وعليها وقفية جدهم المرحوم السيد محمد مدنى وقد ختمها رحمه الله بخاتمه وهو اذ ذاك قاضى المدينة المنورة وشيخ الخطباء والائمة بها فى سنة احدى وستين ومائتين والف . فأثمر غرس مسعاهم . و بلغهم الله من خير ما نووا من اجادة الطبع غاية مناهم . وقد أكمل سبحانه وتعالى على الامة الحنيفية المنة باتمام طبع هذا الكتاب الفريد في بابه . الذى كان قد تعسر على طلابه . وسهل تعالى بمعونته الحصول عليه . و يسر بفضله سبيل الوصول اليه . وقد فاح مسك الختام . و بدر بدر التمام . في منتصف ثاني الربيعين . من عام ١٣٢٧ من هجرة سيد الثقلين . صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين . وصحابته الاكرمين . وأتباعه الغر المحجلين . ما تعاقب الملوان . وتتالى النيران .

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم للعلامة المحقق والفهامة المدقق أبي المحاسن سيدي عبد الله الحسيني السمهودي الشافعي رحمه الله تعالى ونفع بعلومه المسلمين آمين ﴾

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾

